الفصول والغايات

في تمجيد الله والمواعظ

لامام الحكماء

أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري

ضبطه وفسر غريبه ونشره

محمود حسن زناتي

أمين الخزانة الزكية (سابقاً)

الجزء الأول

الطبعة الأولى

الثمن ٣٠ ص

١٣٥٦ = ١٩٣٨

مطبعة حجازي بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠

الفصول والغايات

في تمجيد الله والمواعظ

لامام الحكماء

أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى

ضبطه وفسر غريبه ونشره

محمود حسن زناتى

أمين الخزانة الزكية (سابقاً)

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٣٥٦ = ١٩٣٨

مطبعة حجازى بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠

فهرس الكتاب

الاهـــداء

الى أرواح المرحومين :

أبى العلاء المعرى مؤلف الـكتاب

الشيخ حسن زناتى والدى وأول أستاذ لى

أحمد تيمور باشا صاحب نسخة الأصل

الامام الحـكيم محمد عبده باعث النهضة العلمية فى الشرق

الامام اللغوى محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى أستاذى

علامة مصر وأستاذ أدبائها سيد بن على المرصفى أستاذى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله حمد الشاكرين ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد ، فإني لما اعتزلت أعمال الدواوين إرضاء لنفسي ، ولجأت الى الراحة المملة بعد نشاط دام فى خدمة الأمة والوطن ثمانية وعشرين عاما ، حسبت أنى إن دمت على ذلك جرّ بى إلى الأمراض والعلل ، وأنا بحمدالله صحيح غير عليل .

لذلك فكرت فى أن أصل الماضى بالآتى ، وأعمل لخدمة العلم بنشر بعض أسفار السلف ، وأجلت الفكر وأعملت الروية فيما يحسن البدء به منها . وبينا أنا أفكر هدانى صديق الصِّبا الأستاذ «أحمد حسن الزيات » إلى كتاب « الفصول والغايات » لأبى العلاء المعرى ؛ فحسنت لدىّ الفكرة واتجهت صوب هدايته ، وقصدت « دار الكتب المصرية» ورأيت الكتاب فى « الخزانة التيمورية » بها . ولم أبرحها إلا بعد أن كلّفت ناسخاً بنسخه لى ففعل . ثم شرعت فى مقابلة ماينسخ منه بأصله ، واتخذت دار الكتب مجلسا لى صباح مساء أشرح فيها مالم يشرحه أبو العلاء منه . وعوّلت على حول الله وعونه ، وتزوّدت فى ذلك بما قرأته وسمعته من الإمامين الجليلين المغفور لهما « محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى » و « سيد بن على المرصفى » فى الأزهر المعمور أيام إشراقه بنور الامام الحكيم المغفور له « محمد عبده » طاب ثراه ، وأعانتنى قدرة الله على اتمامه .

أبو العلاء

هو ، أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان التنوخىّ المعرىّ ، ينتهى نسبه الى إلحاف بن قُضاعة . وللنسابين خلاف فى قضاعة أيمنية

هى من حمير ، أم حجازية من عدنان ، ولكل دليله . أمّا تنوخ فهى عدة قبائل اجتمعت بالبحرين وتحالفت على التناصر والتوازر ، وأقامت هناك فسميت بذلك ؛ ونزلت جماعة منها بعد ذلك معرة النعمان ؛ فآل أبى العلاء من سلالتها .

ولد أبو العلاء «بمعرة النعمان» من أعمال حلب فى غروب شمس يوم الجمعة لثلاث بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٣ ﻫ . وأصابه جُدرىّ فى أوّل السنة الرابعة من عمره فذهب ببصره . وروى عنه أنه كان يقول : لا أعرف من الألوان إلا الأحمر ؛ لأنى ألبست فى الجدرىّ ثوبا صبغ بالعصفر ، ولست أعقل غير ذلك . وكان يحمد الله على العمى كما يحمده غيره على البصر ، لأنه أعفاه به من رؤية الثقلاء .

وهو ، على ما حدثنا به التاريخ ، من بيت عُرِف بالعلم والفضل وولاية القضاء . أما أهل أمّه فآل سبيكة ، وقد كانوا أهل سماحة ونجدة ؛ ومروءة وفتوة . قرأ فى أول أمره على أبيه على النحو واللغة ، ثم قرأ على غيره من فضلاء عصره ، وأخذ الحديث عن أبيه وجدّه ، وحدّث وحُدِّث عنه وأخذ عنه الناس فنون العلم ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتى عشرة سنة . ولم يأخذ طول حياته أجراً على التعليم ، بل إنه كان يصل الطلاب من قليل ما فى يده ، كما كان يرى رزق الشعراء من الصّلات حراما . رحل الى عواصم الشام والعراق ثم عاد الى المعرة وتُوُفِّى بها بين صلاتى العشاءين من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٤٤٩ ﻫ وعمره ست وثمانون سنة الا أربعة وعشرين يوما ، لم يأكل اللحم فى خمس وأربعين سنة منها زهادة وورعا .

تآليفه

يذكر مؤرخوه أن تآليفه بلغت نحو مائتى مجلد ، وأن له من الشعر أكثر من مائة ألف بيت ، وأن أكثر تآليفه فُقِد فى حملة الصليبيين الأولى على الشام

وسقوط المعرة فى أيديهم سنة ٤٩٢ ﻫ وقد قتلوا أهلها المسلمين وأبادوا كل مابها . أما ماوجد منها فكان قد خرج قبل ذلك وعرف بين الناس . على أن مابين أيدينا من كتبه يدل بحق على أنه كان خزانة علم لا تدرك غاية لما فيها .

ومن غرائب كتبه ونوادرها كتاب « الفصول والغايات » الذى نحن بصدده الآن . وقد كان هذا الكتاب مفقودا ، حتى إن أكثر من ترجم لأبى العلاء لم يذكره . أما من ذكره منهم فادعى أنه عارض به القرآن الكريم ، وأحسب أن من ذكر ذلك لم ير الكتاب . على أن بعض من نقل منه جملا نقلها مشوهة ، فكأنه سمعها من غيره ولم ينقل نصها منه . والغرض الذى حدا بأبى العلاء إلى إملاء هذا الكتاب بثُّه للطلبة ماوعاه صدره من نوادر العلم وغرائبه ، وقد تخير لذلك أحسن مظهر يظهره فيه وهو « تمجيد الله والمواعظ » ليكون ذلك أقرب إلى النفوس وفيه مثوبة وقربى . أما القول بأنه قصد به مجاراة القرآن الكريم أو معارضته فذلك من قول حسّاده . وكيف يريد ذلك وهو يمجد الله فيه أحسن تمجيد وأروعه ، ويقرّ له بالعبودية والعجز ! سبحانك هذا بهتان عظيم .

على أن فى الكتاب نفسه مايُدحض هذه المفتريات كلها حيث يقول « عَلِمَ ربُّنا ماعَلِمَ ، أنى أَلَّفْتُ الكلم ، آمُلُ رضاه المسلِّم ، وأتقى سخطه المؤلم ، فهب لى ما أبلغ به رضاك من الكلم والمعانى الغراب . غاية » ص٦٢

ومن طريف مايحكى ماذكره ياقوت الحموى فى ترجمة شيخه الوجيه ابن الدّهان من أن خازن دار الكتب برباط المأمونية غسل هذا الكتاب وتبجّح بصنيعه هذا بحضرة الوجيه ، فخطأه الوجيه محتجا بأنه إن كان خيرا من القرآن ـ وحاش لله أن يكون ـ فلا يجب أن يفرط فى مثله ، وإن كان دونه فتركه معجزة للقرآن . فاستحسن الناس قوله ووافقه الخازن على ذلك .

ويقول بعض من أرّخه إنه بدأ هذا الكتاب فى الشام وأتمه بعد عودته

من بغداد . وقد يكون هذا القول صحيحا إذا أغفلنا ترتيب إملاء الكتاب ونسقه ؛ لأنه يقول فى أول الموجود منه : « ما آمل وقد فقدت أبوىّ ، وأُخذت الشبيبة من يدىّ الخ » ص ٢

ثم يقول : « لو قَدِمتُ فى الحقيبة بالصحة والخلود ، وأصبت الوالدة قد سبق بها الحمام ، لوجب ألا أبتهج بذلك القدوم ، أبعده الله خيرا لا ينتفع به الأوداء . غاية » ص ١٤ ويقول : « أعننى ربِّ وأعنِّى وأغْن بى ، حتى تغنينى عن أمّى وأبى ، فقد ذهبا وأنا إلى رحمتك فقير الخ » ص ٣١

ومن المعروف أن والده تُوُفِّى بالشام وهو فى سن الخامسة عشرة . أما والدته فقد بلغه مرضها وهو بالعراق فأسرع بالقدوم ليدركها فلم يدركها ووجد الحمام قد سبق بها . وربما كان فيما فُقد من الكتاب ما يفسر لنا ذلك ويوضّحه .

ثم يقول أيضاً : « لُطْفَك منقل الأجساد ، إنى بالشام لمقيم ، ولعل صروف الأيام تنزل بى إلى الغور والحجاز الخ » ص٨٤

ويقول آسفاً على فراق العراق :

« طويت المنازل عن العراق كأننى فى الطاعة ، وأظن ذاك بعض المعصية ، وأحسبنى لو وُفِّقت لانقلبت عائداً على أدراج غاية ص » ٣٠٨

وكأنه يشير بقوله : « غِبْتُ غَيْبَةً بِقَدْرٍ ، ثُمَّ رَجَعْتُ عَنْ هَجْرٍ الخ » ص ١ إلى غيبته بالعراق .

وصف الكتاب

أما الكتاب من الناحية العلمية فانه متعة الأديب ، وأمنية العالم ؛ فانه ملأه بشتى العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والتاريخ والحديث

والفقه والفلك وعلم النجوم وغير ذلك مما لم يسبق لغيره جمعه بالطريقة التى سلكها. ذلك أنه يملى الفقرة على تلامذته ثم يختمها بالغاية، وهى عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر وقد تطول الفقرة وقد تقصر، ثم يملى التفسير. وأحسب أن إملاء التفسير كان رغبة من طلابه لتوضيح مايخفى عليهم فهمه وإدراكه؛ لأنه أملى أشياء فى الكتاب ولم يفسرها؛ وربما كان ذلك لوضوحها لدى طلابه. فاذا انتهى من التفسير وأراد العودة إلى الاملاء قال: «رجع» كأنه يريد نفسه أو يريد رجع الاملاء. والكتاب كله على هذا النسق. وما وصل الينا من هذا الكتاب هو الجزء الأول. يبتدىء من أثناء حرف الهمزة وينتهى بحرف الخاء. وقد بحثت عن باقى الكتاب فى كل المظانّ فلم أجد له من أثر. وأسأل الله التوفيق والهداية الى باقى أجزائه التى تنتهى بانتهاء حروف الهجاء.

تعريف بالنسخة المطبوع منها

ذكرنا آنفا أن هذا الكتاب كان مفقودا، ونذكر هنا أن فضل وجوده يرجع للأستاذ الفاضل محب الدين الخطيب الذى عثر به فى دشت اشتراه من شيخ ورّاق مكة المكرمة عام ١٣٣٧ هـ واستخرجه منه ورتبه، كما أخبرنى بذلك حينما شرعت فى نشره. وقد نقل منه بعض فقر ووصفه فى مجلته الزهراء (مجلد أول سنة ١٣٤٣ هـ) وذكر أنه دخل الخزانة التيمورية فى رمضان من السنة نفسها صيانة وحفظا له. وقد استفدت مما كتبه حضرته عنه فى الزهراء، كما استفدت مما كتبه حضرة الأستاذ الفاضل طاهر أحمد الطناحى افندى رئيس تحرير (مجلة الدنيا المصورة) فى «مجلة الهلال» (مجلد ٤٢ يناير سنة ١٩٣٤). وأذكر بالفضل والاعجاب كتاب (أبو العلاء وما إليه) للأستاذ الفاضل عبد العزيز الميمنى الراجكوتى، الأستاذ بجامعة عليكره بالهند فانه خير كتاب أُلِّف عن حياة المعرى، وقد أعاننى على كلمتى هذه.

أما نسخة الأصل فهى : مجلد أول عدد أوراقه ١١٦ وصفحاته ٢٣٢ وهو مخروم من أوله ، وليس يعلم مقدار المفقود منه . وبه أربعة خروم أخرى فى صفحات : ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٧٨ تقابلها فى المطبوع الصفحات : ٥٦ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٣٩ . وطول كل ورقة منه ٢٣ سنتى والعرض ١٧ وعدد أسطر الصفحات غير متفق . وهو مضبوط بالشكل الكامل الصحيح الذى لم يشذّ إلاّ فى القليل النادر مما يدل على أن كاتبها كان من العلماء . وليس يبعد أن تكون هى النسخة التى أملاها أبو العلاء لأن خطها يشبه خطوط القرنين الخامس والسادس الهجريين . وهى الآن مسجلة بالخزانة التيمورية برقم ٨٣٨ أدب بدار الكتب المصرية . وقد أخذت منها مثالين للصفحة الأولى والأخيرة ، تجد الأول منهما بعد هذه الكلمة والثانى وضع آخر الكتاب ص ٤٧٨

رحم الله واقفها رحمة واسعة ، وأناله جزاء ماقدمت يداه .

شكر وتقدير

أما وقد فرغت من تصحيح كتاب الفصول والغايات وطبعه فانى أقدم أجمل شكرى وأحسنه لحضرة صديقى الفاضل النابه الأستاذ عبد الرحيم محمود أفندى المصحح بالقسم الأدبى بدار الكتب المصرية ؛ لأنه تفضل وقرأ معى تجارب طبعه كلها قراءة تحقيق علمى ، وطالما هدانى لماخفى على فهمه ، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

القاهرة فى ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ هـ ٣١ ينـــاير سنة ١٩٣٨ م

محمود حسن زناتى



مثال للصفحة الأولى من نسخة الأصل

[1]سبيلِ السَّفْرِ ، والماجةَ على تَقِيع الجَفْر ، يشهد خَلْقُها بأمر للواحد مَلِكِ الدهر ، خالق السنة والشهر ، غبتُ غيبةً بقدْر ، ثم رجعتُ عن هَجْر ، فما كدت أَجِدُ من شَفرٍ ، بُدِّلَ مسكنٌ بقبر ، كأنهم سُقوا ماء الأباء . غاية .

تفسير : عن هجر : أي بعد مدة . وذكر بعضهم أنه يقال ما ألقاه إلا عن هجر : أي بعد سنة . من شفر : أي من أحد . الأباء : القصب ، و يقال إن ماءه قاتل ، قال الهذلى :

وأُسعطك[2] فى الأنف ماء الأبا ۔ ۔ ء مِمَّـــا يُثَمَّل بالمِخْوَضِ

يثمل : أي يترك حتى يطول مكثه

رجع : أحلفُ بسيفٍ هَبّار ، وفرس ضبّار ، يدأبُ فى طاعة الجبار و بَرَكة غيث مدرار ، تركَ البسيطة حسنة الحَبَار ، لقد خاب مُضيعُ الليل والنهار ، فى استماع القَيْنة وشرب العُقار ، أصلح قلبك بالاذكار ، صَلاحَ النخلة بالابار ، [3] لو كُشف ماتحت الأحجار ، فنظرت إلى الصديق المختار ، أكبرتَ مانزل به كل الاكبار ، نحن من الزمن فى خَبَار ، كم فى نفسك من اعتبار ، ألاَ تَسمع قديمة الأخبار ، أين ولد يَعْرُب ونِزَار ، ماتقيَ لهم من إصار ، لا وخالقِ النار ، ما يُرَدُّ الموت بالإباء . غاية .

تفسير : الهبّار : القاطع ، والفرس الضبّار : الذى إذا وثب وقعت يداه مجتمعتين . الحبار : الأثر والهيئة . الخبار : أرض سهلة فيها جِحَرَة فأر ويرابيع ؛ توصف بصعوبة المشى فيها . ومن كلامهم القديم : مَنْ سلكَ الخَبار ، لم يأمنِ العِثارَ . والاصار : الطنب ، و يقال الوتِدُ

---

(١) هذا أول مافى نسخة الأصل من الكتاب ، وما قبله مبتور .

(٢) الاسعاط : ادخال الدواء ونحوه فى الأنف . وجزم الفعل بالعطف على جواب شرط فى بيت قبله وهو :

متى ما أَشَأْ غـيرَ زَهْوِ الرِّجا ۔ ۔ لِ أَجْعَلْكَ رَهْطاً على حَيَّضِ

والمخوض : خشبة يخوض بها الشراب أي يحرك

(٣) الابار : اصلاح النخل والزرع .

وجع : ما آمُلُ وقد فقدتُ أبوَىَّ ، وأخذت الشيبة من يدىَّ ، ومشيتُ إلى الأجل على قدمىَّ ، حتى كدت أطؤهُ بأخمصىَّ ، ووقع كلُّ الأيام علىَّ ، ونظرَتْ عينُ المنية إلىَّ ، آنَ اشتمالُ الوَضَحِ بمفرقىَّ ، وأنا لا أُفارقُ الغىَّ ، وأُصبحُ أخا السلامة الحىَّ ، وأعلم أن المُلْحَدَ آخرُ منزلىَّ ، وأن جسدى مُزايل الحَوْباء . غاية .

سِرْبُ المَوْماة والإجْل ، ويد الماشية والرَّجل ، وسِوَارُ الكاعب والحِجْل ، يشهدْنَ بالله أعظمته نارٌ رآها الشمَّاخ بالغُمَيْم ، كأنها الشعرَى العَبُور ، وأخرى بالعقيق شبهت بحضَار والفُرْقُودِ ، وثالثة آنسها العِباديَّ ، وذكر أن طعامها الغار والمندىَّ ، وما نارُ أبى الحُبَاحِب[1] غافلة عن ذكر الله مَلَثَ الظلام ، والناران من الحزن والظما بالله تحبران ، جرَّد مجرِّد عضباً ، فأسال به دماً غضباً ، وقدح من مِيضاء كلاثحة المضلّ ناراً لايسبقها إلى العبادة المرِّيخ ، والصارم يشهد بقدرة الأول ، كأنه مقدمة ماقى الأطباء . غاية .

تفسير : السِّرب : القطيع من الظباء . وقد يستعمل فى النساء والقطا وغير ذلك . والإجل : القطيع من البقر خاصة . والنار التى رآها الشمّاخ بالغميم هى التى قال فيها :

وأيتُ وقد أتى نَجْرانُ[2] دونى ... وأهلِى دون منزلهم ثبيرُ[3]

لليلَى بالغميم[4] ضوءَ نارٍ ... تلوحُ كأنها الشعرَى العبورُ[5]

والنار التي بالعقيق[6] هى التى قال فيها الشاعر ، ويقال إنه المجنون

---

(١) هى كل نار لا أصل لها ، مثل ما يقدح من وقع حوافر الخيل على الصفا وغير ذلك
(٢) نجران : موضع بمخاليف اليمن من ناحية مكة
(٣) ثبير : من جبال مكة
(٤) الغميم : تصغير الغمم بمعنى الغموم ، واد فى ديار حنظلة بن تميم
(٥) الشعرى العبور : كوكب نير يطلع بعد الجوزاء
(٦) العقيق : موضع بالحجاز

أرى نارَ لَيْلَى بالعقيق كأنها حَضَارِ (١) إذا ما أعرَضتْ وفرودُها

والعبادي هو عديّ بن زيد بن أيوب ، أحد بني امرىء القيس بن زَيْدِ مناة ابن تميم ، وهو الذي يقول :

يالُبَيْنى أوْقِدِي النارا إنّ مَنْ تَهْوَيْنَ قد حارا
رُبّ نارٍ بِتُّ أرْمُقها تَقْضَمُ الهنديَّ (٢) والغارا (٣)

ملث الظلام أي اختلاط الظلام . ومنه قول ربيعة بن مَقْرُوم الضبيّ :

ومطيـــةٍ مَلَثَ الظلام بَعَثْتُهُ (٤) يشكو الـكَلاَلَ إليّ دامي الأظْلَلِ (٥)

والعضب : الشديد الحمرة من كل شيء . والبيضاء هاهنا : الدرع . والعرب تشبهها بلامحة المضل وهي آخر مايبقى من السراب ، يقال في المثل : أكذب من لامحة المضل . ومقدمة مافي الأطباء : السَّيُّ وهو أول مايدفع به الضرع من اللبن وهو سم فيا قيل ، ويتعمد الحالب إلقاءه في الأرض ، وكذلك فسروا قول الشاعر

بِحَسْبِك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنيٌّ مُضِرّ
وأنت مليخٌ (٦) كلحم الحُوَا رِ فلا أنت حُلو ولا أنت مرّ
كأنك ذاك (٧) الذي في الضرو ع قُدّام دِرّتها المنتشر

المضر : الذي له ضرّة من المال ، وهي قطعة من الإبل عظيمة أو مال يقوم مقامها . والمليخ : الذي لا طعم له .

(١) حضار : نجم يطلع قبل سهيل خفي في بعد . والفرود : نجوم تخفى حوله
(٢) المندي : العود الطيب الرائحة يجلب من بلاد الهند
(٣) الغار : شجر طيب الريح
(٤) بعثته : ذكر بعد التأنيث في قوله ومطية لأنه إنما أراد بعيرا
(٥) الاظلل : الاظل وهو باطن منسم البعير . وفك الادغام ضرورة
(٦) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، او إلى ان يفصل عنها . وأراد بقوله فلا انت حلو ولا انت مر : أنه ليس لديك خير فيرجى ولا شر فيتقى
(٧) ذاك الذي الخ إيريد به اللبن الفاسد التي يلقيه الحالب في الأرض أول ما يحلب . زعموا إن الشاة والناقة إذا بركتا على ندى خرج اللبن كقطع الأوتار احمر ، ويقال له التر او المتر

رجع : لله الغَلَبُ ، وإليه المنقلبُ ، لا يُعجزه الطلب ، بيده السالب والسَّلَبُ ، سلْ قمراً كالمِخْلَب ، وهلالا مثلَ المِخْلَب ، وليلا جُمِع من المَخشَلَب[1] ، يخبرْكَ بالعجب ، عن حق مُرَجَّب[2] عَلِمَ ماوراء النَّجَبْ ، الفاضلُ مُوَجِّبْ ، والفاجرمنتخِبْ[3] ، وإلى السكوت صار اللَّجَبْ ، ونجوم الشمال والجنوب فى علم الله كمقاعد الضُّرَباء . غاية .

تفسير : النَّجبُ : قِشْرُ الشجرة . موَجِّب : يأكل الوجبة . وهى أكلةٌ واحدة فى اليوم والليلة ؛ قال الشاعر :

فاستغن بالوَجَبَات عن ذهب   لم يُبْقِ قبلك من مَضى ذَهَبُه

ومقاعد الضُّرَبَاءِ متدانية ، وهم الذين يَضرِبون بالقِداح

رجع : هل مازنُ وَهَوَازِنُ القبيلتان فى مُلك الله إلا كمَازِنِ النملة ، والهوازن من الطير النافرة ، وكذلك كِلابُ بن ربيعة وكلبُ بن وَبْرَة ، إنما هما كلبٌ مُفْرَد وكلاب مُسْتَنْبِحَةٌ ، وقُضَاعة بن مالك كالدَّابَّةِ الخارجة من خُضَارة ، وقريش كذلك ، وفَرْقَدُ السماوة[4] كفرقد السماء ، والجَرْباء[5] ذات النجوم بمنزلة الناقة الجَرْبَاء . غاية .

تفسير : المازن : بَيْضُ النمل . والهوازن : طيْرٌ ، واحدها هَوْزَنٌ[6] والقضاعة : كلبة الماء . وخُضَارَة : البَحْرُ . وقريش : يقال إنها مَلِكَةُ دوابٍّ البحر . وَتَكبيرُها القَرْش ، وفرقد السَّمَاوَةِ : وَلَد البقرة الوحشية .

---

(١) المخشلب : مايتخذ من الليف والخرز امثال الحلى ، وهي كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من العربية .

(٢) المرجب : المعظم .

(٣) منتخب : من الانتخاب وهو الاختيار والانتقاء . يريد انه يتخير الأطعمة وينتقيها لنهمه

(٤) السماوة : موضع بالبادية من ناحية العواصم بالشام

(٥) الجرباء بفتح فسكون : السماء او الناحية التى يدور فيها فلك الشمس والقمر

(٦) قال الازهرى : لم اسمعه لغير ابن دريد .

رجع : العمل وإن قلّ يُستكثَر إذا اتصل ودام ، لو نطقتَ كل يوم لفظة سوء لاسودّت صحيفتُك فى رأس العام ؛ ولو كَسَبْتَ كل يوم حسنةً عُدِدْتَ بعد زمن من الأبرار ، إن اليومَ ائتلَفَ من السّاعْ (١) والشهر اجتمع من الأيام ، والسنة من الشهور ، والعُمر يُستكمل بالسنين ؛ الرجل مع الرجل عصبة ، والشعَرَةُ مع الشعرة ذؤابة ، والحجر فوق الحجر جِدار ، والنخلة إلى النخلة (٢) حائش ، والصَّيْحَانيَةُ (٣) إلى الصيحانيةِ صَاعٌ ، و إلى الخالق مَفْزَعُ القومِ الأرباء . غاية .

كم حَيّ بلغ الدَّرَكْ ، وحّدَ ربَّهُ أو أشركْ ، وجمع لنفسه فما اترَكْ (٤) ، وارتحل إلى الرَّمْس فَأرَّكْ . من بالشح أمَرَكْ ، وعلى الدنيا أمَّرَكْ ، أخالقُكَ الذى صوَّرَكْ ! كلاّ وعظمته لقد أنذركْ ، هتَكْتَ ستر التوبة فسترك ، وجاهَرْتَ بالمعصية فأخّرك ، واستنصرتَ به فنصرك ، وهو أحْفَى بك من القُرَباء . غاية .

تفسير : الدرك : المنزلة . فأرّك أى فأقام .

رجع : أيها الوَعِلُ (٥) الوَقِل ، والطائر المستقلّ (٦) ، والمُكْثِر والمُقِلّ ، والمسافر المنتقل ، لا يعصمُكَ مَعقِل ، عِبْءُ الدنيا مُثقِل ، يرتعُ الحيُّ وينتقل ، ويُعْنِق (٧) فى حياته ويُرْقِل ، حتى إذا الأيام تصرّمت ، وحِقَبُ مدّته

---

(١) الساع : جمع ساعة وهي جزء من الزمن

(٢) الحائش : جماعة النخل ، لا واحد له من لفظه . وسمى حائشا لأنه لا منفذ له ، أو لأنه يحوش بعضه بعضاً .

(٣) الصيحانية : التمرة نسبة إلى صيحان اسم كبش كان قد ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمرا فنسب إليه .

(٤) اترك الشيء : طرحه وخلاه

(٥) الوعل : تيس الجبل . الوقل : الجيد الصعود فى الجبل

(٦) المستقل : المرتفع

(٧) العنق : سير مسبطر للابل . والارقال : الاسراع

تجرّمت ، وجاء الوقت (١) ، وقع من أهله المَقْت ؛ فحذار إذا نازعتَ صاحبك من الإرْبَاء . غاية .

الموت أعظم الحَدَث ، والجَدَث لا يأنَس بالجدث ، أمّا العالَم فمُحْدَث ، وربنا القديم المورِّث (٢) ، الوابِل بقدرته والدَّثّ ، ليس بسواه متشبَّث ، ولا المَلِكِ غيره لَبَثْ (٣) ، رُبّ جسد كالنَّبَث ، ما صنع الترابُ بالجثث ، فعل بها فعل المُجْتَثّ (٤) ، لا يفرِّق بين السَّبِط والكَثّ ، استوى المذكَّر والمؤنَّث ، ألحقَتِ المنونُ جديداً برَثّ ، فانْأ عن القبيح والرَّفَث ، وسبِّح فى النهار والمَلَث (٥) ما أنشأك ربك لِعَبَث ، بل اجتباك بالكرم أحسن اجْتِبَاء . غاية .

تفسير : الدَّثّ : أضعف المطر . والنَّبَث : ما يخرج من تراب القبر أو البئر .

رجع : أنت أيها الانسان أغَرّ من الظبي المُقْمر ، لستَ بالسامر ولا المعتمر ، ولا فى الصالحات بالمؤتَمِر ، أحسبت الخير ليس بمثمر ، بلى ! إن الخير ثمرة لذّت فى المَطْعَم ، وتضوّعت لمن تَنَسّم ، وحسُنت فى المنظر والمُتَوَسَّم ، وجاوزت الحدّ فى العِظَم ، وبقِيَتْ بقاء السَّلَم (٦) ، فما ظنُّك بثمرة هذى صفتُها لا يمكن السارقةَ كَفْتُها ، ولا تَذْوِى فى الوَقْدَة تَضْرَتها ، قد أمِنَتْ أجِيجَ القيظ وصنَابِرَ الشّتَاء . غاية .

تفسير : أغَرّ من الظبي المقمر : مثل . ويقال إن الظبي يصاد فى الليلة

---

(١) جاء الوقت : يريد به الأجل

(٢) المورث : الوارث لأنه سبحانه ورث نفسه ملك السموات والأرض

(٣) اللبث : المكث .

(٤) المجتث : ضرب من العروض كأنه اجتث من الخفيف . أى قطع .

(٥) الملث : حين اختلاط الظلام

(٦) السلم : شجر العضاه وهو ابدا أخضر

القصرة . الـكَفْتُ : الضَّم والجمع .

رجع : من ذَخَرَ جميلا وجده عنـد الله ، ما هَبَطْتَ بطن تَبالَةَ لِتَحْرِمَ الأضياف (١) ولا أُرِيح الدَّثْرُ عليك لبيت تزيلك وهو عَيْمان (٢) ، ولا جُمِعَتْ لك العُرُوج (٣) لينصرف المُكِلُّ عنك رَجْلاَن ، ولاَ عَصَبْتَ (٤) السَّلَم إلا لِتُشْبِعَ الضَّان ، يكفيك من الإبل ذَوْدٌ أَوْ ذَوْدان (٥) ، ناقة للحَلَب ، وأخرى لِلْمَرْكَب ، وثالثة لحمل الأعباء . غاية .

ما قالت الجوادتان لِوَفد هاد ؟ قالتا ما الله به عليم ، فشغلتاهم عن استغفار الواحد الرحيم ، طال الأَمَدُ فلم يُعْلَم القِيل ، دَرَس خبر الناسك والمريب ، وربنا المُحْيِي والمُميت ، لايَخْفَى عنه وادس حديث ، إن الثَّناء عليه لأَرِيج ، كأَنما هو المِسْك الذَّبِيح ، لايُبِيح ماحَمَاهُ المُبِيح ، التاجرُ معَه رَبِيح ، هل تسمع فتَصِيخُ ، أم تَعْرِض ولست برَشِيد ، إن غير حبل الله جذيذ ، مالَكَ سِوَاه من ظَهِير ، المسك بمُرُوته عَزِيز ، وهو العِصْمَةَ إِذَا بَلَغَ النَّسيس . للحية من الفَرَق كَشِيشٌ

(١) ما هبطت الخ مثل يضرب لمن عوده الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم . وتبالة : بلدة بتهامة فى طريق اليمن عرفت بالخصب

(٢) الدثر : المال الكثير . والعيمة : شهوة اللبن والعطش ، من عام يعيم ويعام عيما وعيمة ، فهو عيمان . يقال : أريح على فلان ماله . إذا راحت عليه إبله وغنمه أى عادت من مراعيها ، ولا يكون ذلك إلا بعد الزوال

(٣) العروج كالأعراج جمع عرج بالفتح ويكسر : القطيع من الابل

(٤) عصبت الشجرة : شددتها إليك ثم نفضت ورقها . والسلم ثمرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح وفيها شيء من مرارة ، وتحبها الظباء حبا شديدا .

(٥) الذود ، جمعه أذواد . لا يكون إلا من اناث الابل وهو هنا الناقة الواحدة . وفسر به أبو عبيدة قول النبي صلى الله عليه وسلم : ليس فى أقل من خمس ذود صدقة .

والجُنْدُب فى البيداء كَصِيص ، والجبلُ له قَضِيض (١) ، من رَهْبَة تَغْشَى السَّقِيط ، ذهب قُرٌّ وَمَقِيظ وأنا فى ذلك لا أَرِيعُ ، وفى النَدِ أظمأُ فلا أُسِيغُ ، بأردًا يَعْذُبُ فى الرَّشِيف ، إنِّى بالعِظَةِ لَحَقِيق ، لو أرشدنى إليها المليكُ ، إنِّى فى الصِّحَّة عَليل ، جسدى بالآفات دَمِيم ، مايَضُرُّنى فيه كَنِين (٢) وكأنَّ اللُّبَّ مَلِيه ، ياطول حسدى الوحْشِ الأعْدَاء . غاية .

تفسير : الجرادتان : المُغَنِّيَتَانِ اللتان شغلتا قَيْلَ بْنَ عِترٍ وأصحابه من وفد عاد حتى هلك قومهم . وإيَّاهُما عَنَى ابنُ أَحمَرَ فى قوله :

كَشَرَابِ قَيْلٍ عن مطيَّتِهِ ... ولِكُلِّ أمر واقعٍ قَدَرُ
مُدَّ النهار له وطال عَلَيْـــهِ اللَّيْلُ وَاسْتَنْعَتْ به الْخَمْرُ (٣)
وَجرادتانِ تُغَنِّيَانِهِـــمُ ... وتَلأْلأُ المَرْجانُ والشَّذْرُ (٤)

أصل الوادس : من وَدَس النبتُ ، إذا ظهر منه شىء يسير . النسيسُ : بقية النَّفَس . الكشيش : صوت الحية . والكصيص : صوت الجُندب . السقيط : الجليد . لا أريع : لا أرجع . دميم : مطلىٌّ . مَليه : امتُلِهَ عَقْلُهُ إذا ذهب .

رجع : يُصبح الوحشى أنِقـاً ، يرتادُ مغرِبا ومشرقـا ، لايتقى من خَطْبٍ مُتَّقِى ، يَغْتَام الرياض الموسومة ، قد حيَّتـه الوُهُود (٥) بالزَّهَر ، وشرِب ماء الغُـدرِ (٦) ، على أغانِىِّ الذُّبَاب ، واخضَرَّتْ

(١) القضيض : الصوت .
(٢) كنين : بمعنى مكنون .
(٣) مد النهار : اتسع . واستنعت به الخمر : تمادت
(٤) المرجان والشذر : صغار اللؤلؤ
(٥) الوهود : جمع وهد . وهو المنخفض من الأرض
(٦) الغدر : جمع غدير وهى القطعة من الماء يغادرها السيل .

جحافلُه (١) من لَسِّ النمير ، وأرجت سنابكه من وطء النُّوّار (٢) ، وامترغ في النبات حتى كأنه سُندُسٌ خرج له من الجِنَان ، يَميلُ من الأشر مَيْلَ الثَّمِل ، ويغرِّد إذا صاحَ تغريدَ الطَّرِب النشوان ، إن سَحَل فمن مجدالله تَرْجَم السَّحِيل ، وإن شحج فشحيجُه تكبير وتهليل ، وإذا عَشَّرَ فالنُّسُك في ذلك التعشير حبيس ، وإذا صَفَن (٣) فصُفُونُه تقديس ، وَقْعُ حوافره على الأودية والرُّزُون يشهد بأن الله أول حكيم ، حتى إذا نَضَا رَبِيعاً بعدَ ربيع ، وخلص من مَصِيف في إثْر مَصيف ، واشتدَّ القيظ وَوَقَدَتِ الشِّعْرَيَان ، وتظاهر في ظهره عتيقُ الأعوام ، وأمَرَّتْهُ (٤) الرِّجَلُ والقيعان ، إمرارَ المَسَدِ البديع ، أجمعَ الوُرُودَ والماء منه لا أمَمٌ ولا قريب ، وسَبَقه (٥) أشعب كأنه نَمِرٌ إلى النَّمير ، في جَفيره (٦) زُرْقُ ظُبَاتٍ كأنها جمرات النار ، أفواقُها (٧) كأفواهِ أفرخة النِّغْران (٨) ، تعوَّد أن يضعها من الوحْشِ بحيث أراد ، أقسمَ فأبرَّ القَسَم ، ليُرْوِيَنَّهَا بعد الخَضَمّ ، من دماء الهاديات ؛ له صِبْيَةٌ كالتوالِب ، وسَلْفَعٌ كأنها السِّعْلاة ، يقوتهم لحمَ القَطا ولحومَ القَطوات ، ويكثُرُ عندهم الوَشيقُ (٩) من مُتون الأخْدَريّات ، فبات ساهراً من الطمعِ وأطفالُه من السَّغَبِ ساهرين ، تتقضَّى دُجاهُ (١٠) وينصرمُ عنه الصريم ، وهو في دُجْيَةٍ لا يجلوها النهار ، سميرُه في الليل الخَمُوش ، تحتكُّ

(١) الجحافل : جمع جحفلة وهي من الحمار بمنزلة الشفة للانسان

(٢) امترغ : تقلب كتمرغ

(٣) الصفون : الشقشقة . او قيام الفرس على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة

(٤) أمرته : أحكمته وقوته . والمسد : الحبل من الليف او فتله محكما

(٥) الأشعب : الطمع .

(٦) الجفير : جعبة السهام . والظبات : جمع ظبة وهى حد كل قاطع

(٧) الفوق (وجمعه كصرد) : موضع الوتر من السهم

(٨) النغران : جمع نغر وزان صرد : ضرب من الطير يشبه العصافير حمر المناقر وأصول الاحناك .

(٩) الوشيق : اللحم المقدد .

(١٠) دجاه : ظلمته . والصريم : الليل .

القَرْنَاءُ جارتُهُ بحيث يسمع ، كاحتكاك الجَرْباءِ فى العِقَال ، حتى إذا الليل ضرب ذَنَبُ السِّرْحان (١) ، وَرَدَ الوحشىُّ بِأُتُنِهِ وهو يظن أن لا أنيس ، فلما شرَع أو كاد ، أهوى له بِمِشْقَصٍ كأنه ناب الغول فانتظم به رُغَامَاهُ ، فسقط صريعاً بعلم الله ، وانصرفت حلائله أيَامَى لا تحفِل بحرارة الأَيُوم ، وَلَقِىَ البائسُ حُتُومَ القضاء . غاية .

تفسير : الأنِقُ : المُعْجَبُ بالمرعى أو غيره . يعتام : يختار . الموسومة : التى أصابها الوسمىُّ . لسُّ الغمير : أن يأخذه بجحافله ، وهو النبتُ فى أصول النبتِ الأول . السحيل : دون الشحيج . عَشَّرَ : إذا نهق عشرة أصوات فى طلق واحد . الرزون : جمع رَزْن ورِزِين : وهو ماغلظ من الأرض . ويقال الرَّزْن حُفْرة فى صخرة يجتمع فيها الماء . عتيق الأعوام : يعنى الشحم . الرِّجَل : جمع رِجلة ، وهى ما اطمأن من الأرض . البديع : الجديد (٢) ، والنجير : الذى يُنْجِحُ فى الشَّارب (٣) . الخِضَمُّ : المِسَنُّ . الهاديات : اللواتى يتقدمن الوحش . التوالب : الجحاش الوحشية . وسلفع : جريئة (٤) . القطوات : اللواتى فى أعجاز البهائم . الأخدَريَّات : منسوبات إلى أخدر ، وهو فيما حُكى عن الأصمعىّ : حمارٌ أهلىٌّ توحَّش فضرب فى حمير الوحش . والدُّجية بيت الصائد ، ويقال له الناموس أيضاً . الخوش : من أسماء البق ، جمع لا واحد له من لفظه القَرْناء : حيَّة لها فى رأسها لحم ناتئٌ . قال الراجز :

---

(١) ذنب السرحان : كناية عن الفجر الكاذب الذى يطلع قبل الفجر الصادق بقليل ويكون مستطيلا فى الأفق كذنب السرحان وهو الذئب او الاسد ، وجمعه سراح وسراحين .

(٢) أى هو حبل ابتدىء فتله ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل ثم أعيد فتله

(٣) أى هو الناجع فى الرى .

(٤) هى ما بين الوركين او مقعد الرديف من الدابة .

تَحْكِي لهُ القَرْناء في عِرْزالها[1] تَحَكُّكَ الجَرْباءِ في عِقالها

المشقص : نصل طويل . الرُّغَامَى : زيادة الكبد .

رجع : لله الحكمة والرشاد ، الموفّق أين اتّجه غانم ، والمحدود[2] أين بَقَع لا يظفر بالنجاح . رُبَّ أشعث[3] أبي أولاد اختلف إلى منابت الشجر ، فرأى فيها قضيباً نَبْعاً[4] ، فلبث ينتظرها سِتّاً أو سبعاً ، ثم انتجبها فسقاها ماء اللّحاء مُمَظّعا ، واقتضبَ لها من الفِصنَة حولها أسهُما أحكمهن صُنْعا ، وجَثَمَ[5] في مورد القُمْرِ يأمُل لبنيه شِبَعاً ، فرميَ فأخطأ ، وانْصَعَنَ[6] فزعاً ، ليحمدن الله على النجاء . غاية .

تفسير : مُمَظّعاً : مَظّعْتُ القوس إذا سقيتَها ماءَ لِحائها ، وهو أن تقطعها وهي رطبة وتترك في الظل حتى تجف برهة من الدهر ؛ وذلك عَنَى أوسُ بن حجَر بقوله :

فَمَظّعها حَوْلَيْن ماءَ لحائها تُعالَى على ظَهْرِ العريش وتُنْزَلُ[7]

رجع : أنعمَ ربُّنا كلَّ حين ، وجاء فضله بالبَرَحين ، خَلَق بالفَلاة ذَبَّ الرِّياد ، يَنْظُر من جَزْع[8] ويطأ على مَحَارٍ ، ويتَجَلّل بالقُبْطِيةِ ، ويَتَسَرْوَلُ برُودَخالٍ ، كأن خدّهُ بُرْقُعُ فتاة يعتصم بقَنَاتين نَبتَ مَعَهُما الهُذَمَان[9] ، لم تُقَوّما بثِقاف[10] ولا سُفِعتا بنارٍ تَسْتمرُ عليهما الوَديقةُ فتصلُبان

---

(١) العرزال : جحر الحية .

(٢) المحدود : المحروم والممنوع من الخير . وبقع : ذهب .

(٣) الاشعث : المتغبر الرأس .

(٤) النبع : شجر ينبت في قلة الجبال تتخذ منه القسي والسهام

(٥) جثم : لزم مكانه . والقمر : الظباء والطير تقمر أبصارها : تعشى من ضوء القمر فتصاد

(٦) انصعن : فرق وخفق .

(٧) العريش : البيت . يقول ترفع عليه بالليل وتنزل بالنهار لئلا تصيبها الشمس فتتفطر

(٨) الجزع (ويكسر) : الخرز اليماني الصيني ، فيه سواد وبياض ، تشبه به الاعين

(٩) الهذمان : تثنية لهذم وهو : السنان .

(١٠) الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح اى تعدل

وذلك بِقضاء عالِمِ الأسرار ، ظَلَّ الأسفَعُ (١) نهارَه طَرِباً ، ثم أقبل متأوِّباً لأرطاةٍ (٢) قد اتَّخَذَ فى أصلِها كِناساً ، كأنه بَيْتُ العطّار أرَجاً ، حتى إذا التفع غَيْهَباً ، جعل الله الشَّمْأل (٣) سَبَباً ، فأثارت بقُدْرته سُحُباً ، يتبوّج (٤) برقُها تلهُّباً ، تحسَبُهُ من الهِنْدِ قُضُباً فلمّا طرد الإصباحُ شُهُباً ، ورأيتَ عمودَه مُنتصباً ، آنَس من سِنْبِسَ (٥) مُتَكَسِّباً ، يُوَسِّدُ معه أكلُباً ، فَلَدَهُنَّ من الشَّعف عَذَبا ، كأن عيونهن العَضْرَسُ غضباً ، لايعرف سواهُنَّ نَسَباً ، قد اتخذ منهنّ أُمّا وأباً ، فأمْعَنَ الوحشيُّ هرباً ، فلمّا كُنَّ منه كثبا ، أنف فكرّ مُغضَباً ، يُنْفِذ من الكُشُوح سَلَباً ، فأبدَّ الضّاريات عطَباً ، وصُرِّعن فى مَجَالِه عُصَباً ، وعادَ رَوْقه (٦) مُختَضِباً ، وانطلَقَ بنفسه مُعْجَباً ، يَحْمَدُ اللهَ ناسياً مالقى من الجِرْبياء (٧) . غاية .

تفسير : البرَحِين : الدواهى . جمع لا واحد له . ذَبُّ الرياد : الثورُ الوحشيُّ ، وأصله أن يكون وصفاً . قال طَهْمَانُ بن عمرٍو الكِلابِيّ :

وكم دون سلمى من مَهَامِهَ بيضُها صحيح بمَدْحَى أُمّه وفليقُ (٨)
ومن ناشطٍ ذَبِّ الرِّيادِ كأنه إذا راح من بردالكِناسِ فنيقُ (٩)

---

(١) الأسفع : الثور الوحشى .

(٢) الأرطاة : واحدة الأرطى ، وهو شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب مرة تأكلها الابل غضة وعروقه حمر .

(٣) الشمأل : الريح تهب بين مطلع الشمس وبنات نعش

(٤) تبوج البرق : بريقه ولمعانه

(٥) سنبس : قبيلة من طيء عرفت بالصيد . ويوسد : يغري

(٦) الروق : القرن . والمختضب : المخضوب .

(٧) الجربياء : وزان قعليلاء بالكسر والمد : الريح التى تهب بين الجنوب والصبا وتكون باردة ، وقيل هى النكباء التى تجري بين الشمال والدبور .

(٨) المهامه : جمع مهمه ، وهى الفلاة . والمدحى : موضع بيض النعام

(٩) الناشط : الثور الوحشى يخرج من ارض إلى ارض . وبرد الكناس : الظل والفيء . والكناس : جمع كنس (وزان قضب وركع) : الكنّ من الشجر او غيره . والفنيق (وجمعه فنق) : الجمل المكرم للودع الفحلة

وأصل النب : الكثير الحركة . والرِيادُ : الذهاب والمجيء ، مصدرُ رادَ يَرُودُ . المحارُ : الصدف . القُبْطِيَّة : ثيابٌ بيض . وبُرود خالٍ : بُرودٌ فيها سوادٌ وبياض . الوَديقة : شدة الحرّ ودنو الشمس من الأرض ، من قولهم : ودَق إذا دنا . العَذَبُ : القلائدُ . والعَضْرَسُ : أصول البَرْدِيّ . ونُوّارُ العضْرَس تُشَبَّهُ به عيون الكلاب . فأبَدَّ الضاريات عطباً : أي فرّقَ العطبَ فيهن ؛ قال أبو ذُؤَيْبٍ :

فأبدَّهُنَّ حتوفهنَّ فهاربٌ بِذَمَائِهِ[1] أوساقطٌ مُتَجَعْجِعُ

رجع : لا تَقْنِطَنَّ أيها الإنسان ، فإنّ بُلْغَتَكَ[2] عند الله الكريم ، والرزقَ يطلبك وأنت تبصرُ الأحلام . لو أن الرزق لساناً هتف بمن رَقَد ، أو يداً لجذب المضطَجِعَ باليد ، أو قدماً لوطِئَ على الجسد ، لا يزال الرزق مُرْتَقِاً على الهامة تَرْنيقَ[3] الطير الظّماء على الماء المُطْمِع ، فإذا صفِرَ من الرُّوح الجُثْمان ، صارت تلك الطيرُ يَنَاديد ، فأعجِبْ بظليمٍ في الدَّوّ ، رَتَعَ بجوٍّ بعد جَوّ ، وأيده حصًى وَرَبْل ، وكأنما نيطَ بعنقه حبل ، تحسبُه أَدْمَنَ السجود مستغفراً من المناكير ، فرأسُه بلا شَكِير[4] ، صَمٌّ وهو عن ذكر الله سميع ، إذا عَارّ فكأنَّما يقول : جلّ من لو شاء جعلني أقصرَ ظِمْأً من الأعفاء . غاية .

تفسير : المطمع : الذي قد أطمعها في النزول عليه . والينادید : المتفرقة . الدوّ : قفر في بلاد بني سعد من تميم ، ويقال أيضا لكل قفر دَوٌّ . أيّده : قوّاه . حصى : لأنه يلتقط الحصى . والربل : ما يتفطّر به الشجر من الورق في أواخر الصيف عن غير مطر . عارّ : صاح . والمصدر العِرَارُ وهو صوت الذكر

(١) الذماء : بقية النفس . وتجعجع : ضرب بنفسه الأرض باركا من وجع أصابه او ضرب اثخنه
(٢) البلغة : ما يتبلغ به من العيش .
(٣) رنق الطائر : خفق بجناحيه ولم يطر .
(٤) الشكير من الشعر والريش : ما نبت من صغاره بين كباره .

خاصّةً وصوت الأنثى ذِمَارٌ . الأعفاء : جمعُ عِفْوٍ ، وهو ولد الحمار . والحمار يوصف بقصر الظمأ ، ويقال للشيخ المُسِنّ : ما بَقِيَ من عُمْرِه الاَّ ظِمْءُ حِمار .

رجع : وإنى عن الوِرْد لَغَنِىّ ، ما أغفله عن غَرّاء مُتألقة ، إلى بلاده بالقدرة منطلقة ، كأن رُعودَهَا تصرخُ هَلُمّ إلى الشِّرِق[1] والذُّبَح والتَّنُّوم تُنْبِتُ له الهَبِيد ، والخيل اليَعْضِيد ، والسَّعْدَان للإبل ، والحُلَّبَ لذوات التَّرِيب ، وتوسعُ الأَرْبَدَ من الآءِ . غاية .

الحمد لله الذى جعلنى أرِدُ بغير تَرْوِيع ، وأَطْعَمُ إذا شئتُ من المَرِيع ورُبّ مَطْرُودٍ حُلِّئَ عن الورود ، سمع قَسِيبًا ، فطمع طمعًا قشيبا ، فلما وَضع فى البارد قدمًا ، وهمّ أن يُدْنِى إليه فمًا ، راعتَه الروائعُ فصَرَفه عن سُوَيْدٍ خِيفَةُ سُوَيْدَاءِ القَلْبِ أن تختضبَ بمانِئِ النَّجيع ، ومَنَعه أزْرَقُ[2] يَصْدَعُ الأكباد من أزرقَ يُزِيلُ غُلّةَ الفؤاد ، فانْقَلَبَ يتسكع فى رمال الدَّهناء . غاية .

تفسير : المريع : المخصِب . القسيب : خرير الماء . سويد : من أسماء الماء . تسكع فى الأمر : إذا ركبه على غير علم به . الدَّهناء : من بلاد بنى تميم .

رجع : لو قَدِمتُ فى الحقيبة بالصحة والخلود ، وأصبتُ الوالدة قد سبق بها الحِمَامُ ، لوجب ألا أبتهجَ بذلك القدوم . أبعدَ الله خيراً لا ينتفع به الأودّاءُ . غاية .

يا قَلْبِ لعل أسودك زنجىٌّ من ولد حام ، وحَبّتَكَ حبّةُ بُرٍّ ، وأُذنيك أُذنا

---

(١) الشرق : نبت . والذبح : نبت : والتنوم : شجر له ثمر . والهبيد : الحنظل او حبه . واليعضيد : بقلة . والسعدان : نبت من افضل مراعى الابل . والحلب : نبات . والتريب : صوت الظباء او ذكورها خاصة . والاربد : الظليم . والربدة فى النلم : سواد مختلط . والآء : ثمر شجر .

(٢) ازرق : اراد به نصل الرمح . والازرق الثانى : الماء

قلب خِداش ، الذى يقال فيه : ليس لقلب خِداش أذنان ، أموجودتان هما كأذنى الزَّبابَةِ لا تسمعان الأصوات ، أم فقيدتان كأذنَى الرَّعْلَةِ فهىَ تُعْذَر على أنها صمّاء ، أتسكونُ حَماطَتُكَ أفانِيةً فى بعض الزمان ، وَعَمْرِى لقد سكنها من الغش الثُّعْبان . ألاَ تَبْتَئِسُ لأوّل من فعل معك الجميل ، ألاَ تجزَعُ لتقوُّضِ الأقربين! يا شِمَالُ ألم يحزُنكِ شَلَلُ اليمين ، أفتُ وتحمَّل الناسُ ، وإن لَحاقى بالظَّاعِنِ لَوَشيك ، لايضرّ البَنَانَةَ [(١)] ذهاب الفَتَخَةِ ، وذهابُ الظفر بها مُضِرّ . عند الله أحتسب ما رُزِئْتُ من أهل ، ولقيتُ من همٍّ كاد الغِرْبيبُ [(٢)] له يشيب ، وتَعَبٍ رسخَ ألمهُ فى الأعضاء . غاية .

تفسير : خداش : من كلب . الزبابة : فارةٌ تُخْلَقُ صماء : ويقال فى المثل : أَلصُّ من زَبَابَةٍ ، وأسرَقُ من زَبَابَةٍ . قال الحارث ابن حِلِّزَةَ :

ولقد رأيت مَعَاشِرًا قد جَمعوا مالاً وَوُلْداً
وهمُ زَبَابٌ حائر لا تسمعُ الآذانُ رعداً

الرَّعْلَةُ : النعامة . الحماطة : حبَّةُ القلب . والأفانيةُ : نبت . يقال لها إذا يبست الحماطةُ ، وهى موصوفة بأن الثعبان يألفها . ومن ذلك قول حُمَيد بن ثَور :

فلما [(٣)] أتته أنشبت فى خَشاشهِ زِمَاماً كثعبان الحماطة أزْنَما

رجع : القَدَرُ أعسر ، والحِمَامُ يَسَرَ ، ليس فى سهامه وغْدٌ ولا سَفيح لو تُرِكَ القَطا لنام [(٤)] ، والأقمرُ لَمَا هام ، والعَرْفَجُ لَمَا اضطرمَ أشدَّ اضطِرَام .

---

(١) البنانة : واحدة البنان . وهي الاصابع . والفتخة (محركة وساكنة) : خاتم يكون فى اليد والرجل

(٢) الغربيب : الاسود الحالك

(٣) فلما أتته الخ يريد الحامة وفرخها . وانشبت : اعلقت . والخشاش : مارق من عظام الرأس . والزمام : الحبل . شبه به متقار الحامة . والازنم : كالازلم وزنا ومعنى

(٤) لو ترك القطا الخ مثل : يضرب لمن حمل على مكروه من غير لرادته

وفى خوف الله الشرفُ والنور ، وإنما يُعاتَبُ الأديمُ ذُو البَشَرة (١) ، فاصدُق الكَذُوبَ (٢) وفيها البقيَّة ، قبلَ أن يَحْلم (٣) الأديمُ ويَهِيَ السِّقَاءُ فلا يُمكنك فيه التَّكتِيب (٤) ، والعَجَلَ قبل الفَوت ، فما يَسُرُّ الغريقَ حملُه على الرَّمَث ، ولا من سُبِتَ بسببٍ ، إنحاءٌ بالشَّفرةِ على ذلك السبب ، حتى يُوجَد كهُدْب الأشفار ، وهل نفع كَعْباً (٥) ــ وقد فَاظَ ــ قُدومُ صحبه على البَثِرِ الفَيَّاض ، أدرِكْ نفسَك ولو بأحدِ الفَرْوَيْنِ ، وتمَسَّكْ من الدَّوْحَةِ ولو بأضعفِ الأغصان ، وتَزَوَّدْ مما كان ولو بالصغيرة من الجراد ، فإن النفس تَنْهَشُ فى بعض الأحيان إلى مثل العُنجُدَةِ من الزَّاد ، لا تغرنَّكَ قوَّةُ الجسد وسوادُ الشعر ، واقتبالُ الأمل ، فإنما أنتَ بشَنّ ، تلتقط سُلاءً وسَنًى ، تمسى أو تصبح منصرفاً من دار الرِّحلة إلى دار المُقام ، فالنياثَ من اليَفَنِ أسرف شاباً وركب المعصية مُكْتَهلاً ، وأصرَّ عليها أشْمَطَ وغشيها مُسِنًّا ، فلما كَرَبَتْ مِسْحَاةُ الحافر له تَصِل ، وشَفَنَ إلى ماله الوَرَثةُ ونَسج كَفَنَه الناسجون وهمَّتِ الأرض أن تلتهمه ، ذكرَ الخالق ذكرَه ، فاجتهد فى أعمال الصلاح فكان كالخَرْقَاءِ المضيِّعة ، عَثرت على الغزل بأُخَرةٍ ، فلم تدعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً ، وكالوَرْهَاءِ الرَّاعيةِ حَبَست الماشيةَ بالغَداة والظَّهيرة ، فلما حان وجوب الجوْنةِ ضَرَبَتِ الضأنَ عَلَى امتلاء الأقرابِ ،

---

(١) مثل يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب . وبشرة الاديم ظاهره

(٢) الكذوب كالتوبة : النفس

(٣) حلم الاديم من باب فرح : وقعت فيه الحلمة وهي دودة تقع فيه فتأ كله فاذا دبغ وهي موضع الاكل . والسقاء ككساء : جلد السخلة يكون للماء واللبن

(٤) التكتيب : خرز السقاء بسيرين

(٥) هو ابن مامة الجواد المعروف ، صحب رجلا فى سفر فى (شهر ناجر) من قبيلة النمر بن قاسط وفى الماء قلة ، فكانوا يشربون بالحصاة ، وكان كعب كلما اراد ان يشرب نظر إليه النمرى فيقول لكعب الساق : اسق اخاك النمرى ، فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا . وفاظ : مات والفياض : الماء الذى يسيل حتى يفيض كالوادى .

واَسْتَعِذْ بالله من الأحْبَل ، بعد شَجر يفْرَع رءوس الإبل ، ومن السَّخْبَرِ ، بعد النَّخْلِ المؤبَّر ، فمن شرّ ما مُنى به العبدُ محارة فى حُور ، ولا يُعجبنّك البُدْن ، فهزْل ، من غير أزْل ، خير من فَخامة ، تَشهد عليها بالوَخامة ، كم من بدَن بطين ، كالفدَن المَطين ، يبيت الليلَ كموكَر السَّحَابل ويظل النهارَ كالجونْ الأرْنق ، لاذِكْر عنده ولا فِكرَ ، شغَله عن ذكر الله صَبُوح أو غَبُوق ، كأن قلبه جُلُود بِصْرٍ أو زُبْرَة حديد . فاترك للخالقِ هَواكَ ، وامْتَهِنْ نفسك له امْتِهانَ الصُّنَعاء . غاية .

تفسير : الوغد والسفيحُ : سهمان لاحظ لهما . والوغد من الرجال الضعيفُ . الرمث : خشب يُضم بعضهُ إلى بعض ويُركَبُ عليه فى البحر . صَلِيتَ : خُنِقَ . البثير من الماء : الكثير ؛ يقال بَثْر وبَثير . المغرُوَّان : سهمان قد جُعِلَ عليهما الغِراء ، وهو مَثَلٌ[1] . تبهَّش : بَهَشَ إلى الشيء إذا تبيَّنَ فيه إرادة له . العُنْجُدة : الزبيبة ، ويقال حبة الزبيبة . الشفى : البقية . والسُّلاَّء : الشوك . السَّفَى : شوكُ البُهْمَى . اليَفَنُ : الشيخ الفانى . كرَبَتْ : قَرُبَتْ . مسحاة الحافر : المِجْرَفَة . شفن : إذا أحدَّ النظر . ويقال الشَّفَنُ : نظر الغضبان ، ويقال أيضا شَفَن : نظر باعتراض ؛ ومنه سمى الِمشْفَن . تلَهمه : تبلَعهُ . الخرقاء : المضيَّعة التى لا تحسن العمل . وعثرت على الغزْل بأخَرة ، فلم تدع بنجدٍ قرَدَة : مثل تقوله العرب . يراد أنها اطَّلعَتْ على المنفعة بالغزْل فى آخر أمرها فجمعت الصوفَ من كل مكان ، وهو القرَدُ ، والواحدة قَرَدَةٌ . والوَرْهاء : الحمقاءُ . الأقراب : الخواصرُ . الأحبل : اللّوبياء . والسَّخْبر : ضرب من النَّبْتِ يطولُ ثم ينثنى فيُضْرَب به المثل للرجل إذا غدَر وحال عن عهده ، فيقال : رَكِبَ أصولَ السَّخْبر . محارةٌ فى حُور : مثلٌ يراد أنه رُجوعٌ فى نقصان . البُدْنُ : عِظم

[1] لفظه : أدركنى ولو بأحد المغروين . يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

البَدَن . والمَزْل : المَزالُ . والأَزْل : الضِّيق والحبس . الفَدَن : القصرُ . مُوكر السحابل : الموكر المملوء . والسحابل : الأَسْقِيَة العظامُ . بِصْرٌ : حجارةٌ بيضٌ ؛ فإذا فُتحت الباء قيل بَصْرة ، وبه سميت البَصْرَة . العُسَفاء : الأُجَراء واحدُهُمْ عَسيفٌ .

رجع : الجسدُ بعد فِراق الرُّوح كما قُصَّ (١) من يَدِك ، وقُصِّرَ من فَوْدِكْ ، إذا أُلقِىَ فَسِيطٌ (٢) فى النار لم تُبالِه ، وإذا غُرِّقَ فَلِيلٌ (٣) فى اللُّج فكذلك ؛ هكذا يقول المعقول ، ولله نظرٌ فى العالم دَقيق ، لايمتَنِـع أن يكون جسدُ الصالح إذا قُبِر فى نعيم ، وجسدُ الكافِر فى عذاب أليم ، لايعلم به الزّائرُون وعابدُ الله ليس بِغَبِين (٤) . ليتَ أنفاسى أُعْطِين تَمَثُّلاً ، فتمثّل كلُّ نَفَس رَجُلا قائما يدْعو اللهَ تَبَتُّلاً ، يمنع جَفنه لذيذَ الإغْفَاء . غاية .

أستغفرُ من لايَعْزُبُ (٥) عليه الغُفران ، لو كانتِ الذنوبُ سُوداً صارتْ بشَرَتى كحالكِ الغُراب ، وأصبح دَمى كالحِبْرِ المُسْتَنْعَتِ (٦) للكتاب ، وأعْدَيْتُ ما جاورَنى من وقتٍ ومكان ، حتى يكون مَقْعَدِى فى الشمس الصافية مُظْلماً وأنا فى رَأْدِ الضَّحَاءِ (٧) . غاية .

إذا أَذِنَ رَبُّنا اخْضَرَّ الدَّرِن ، وَتَبَجَّسَتْ بالماء الإِرِنُ ، ووَفَى لِقرينه القَرِين ، وراحتِ الساجِسيّةُ ومأواها العَرِين ، ولَحِقت بالقلائد البُرِين ، تصيرُ بُرَةُ النادة عِقداً ، وبُرَةُ الناقة فى عُنقها قِدًّا ، وذَاك من القُدرة ليس ببديع ، مافضل

(١) كما قص الخ يريد به قلامة الظفر . والفود : واحد الفودين وهو معظم شعر الرأس مما يلى الأذن
(٢) الفسيط : قمع الثمرة أو ما يلتزق به قمعها او قلامة الظفر
(٣) الفليل : ناب البعير المتكسر . او ماندر عن الشىء كسحالة الذهب وبرادة الحديد وشرار النار
(٤) الغبين : المغبون
(٥) لا يعزب : لا يبعد
(٦) المستنعت : الموصوف واراد بالكتاب الكتابة
(٧) الضحاء : قرب انتصاف النهار . ورأده حد ارتفاعه

ابنا قَيْلَةَ (١) و بنو بُقَيْلَةَ ، والرَّاجِحَةُ والبازِيَةُ ، وكسرى والمرَازِبةُ ، جَرَّ الزمن عليهم ذَيْلاً ، وأَجْرَت الخطوبُ في دِيارِهم سَيلا ، وعاد النهارُ فيها ليلا ، وركبوا المنايا خَيْلا ، وشربوها جَشَراً وقَيْلا ، وكانوا لايَرْهبون من الدُّول ميلا ، أولاد مُدْرِكَةَ هُذَيلا (٢) ، وآمنتِ الحبشةُ نُفَيلا (٣) ، وقرَّب عَلِيٌّ كُمَيْلا (٤) ، وورث عامِرٌ طُفَيلا (٥) وهجا ابنُ دَارةَ زُمَيلا (٦) ، تلك أنباءٌ لاتنفع ، والنَّشَبُ لمالِكه لايشفع ، يامُقبِسُ و يامُقتبس . إن أمرَنا لملتبِسٌ ، خُلُقُ دُنيانا ضَبِسٌ ، يضحكُ ظاهرُها والباطنُ مُعَبِّسٌ ، والتلف عنا لايحتبِسُ ، يقتصبُنا ويَختَبِسُ ، والحازمُ الذى لا يأْبِسُ ، يُمَجِّدُ اللهَ وَيقدِّسُ ، و بغيرِ طاعتِه لايَنْبِسُ ، لعل الأجلَ يُدْرِكُهُ من أهلِ الصفَاء .

الدَّرِين : اليبيسُ . الإرِينُ : جمع إرَةٍ وهى النار بعينها . و يقال للموضع الذى تكونُ فيه النارُ : إرَةٌ وجمعُها على وجهين : إن شئتَ أَن تجعله مثل الزيْدِينَ بواوٍ فى الرفع وياء فى النصب والخفض ، وإن شئت أن تجعل نُونَه مثل نون مِسْكين ، فتَجرى عليها الإعرابَ . وقد يفعل ذلك بنُون مُسلمين ، وهو فى إرِينَ وبابه من المنقوص أكثر . الساجِسِّية . ضرب من الغَنَم . بنو بقيلة من عِبَادِ الحِيرَة ، وهم من غسان . الجَشَر : شُربُ السَّحَر . والقَيْلُ : شُرْبُ

(١) ابنا قيلة : الأوس والخزرج . وقيلة أمهم .

(٢) هو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو حى من مضر

(٣) نفيل بالتصغير : ابن حبيب من خثعم بن أنمار . كان خرج فى جمع لمحاربة أبرهة بن الصباح (الذى اراد هدم الكعبة) فأسر وافتقده قومه فلم يجدوه وأراد ابرهة قتله فقال لا تقتلنى وأنا ادلك على طريق اليمن .

(٤) كميل من اصحاب على رضى الله عنه .

(٥) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة : شاعر مخضرم

(٦) ابن دارة : سالم بن مسافع بن عقبه من بنى جشم بن عوف بن بهثة الغطفانى شاعر مخضرم ودارة لقب أمه واسمها سيقاء . كان قد هجا زميل ابن أم دينار الفزارى بشعر أقذع فيه وأفحش فاغتاله زميل فى طريق المدينة وقال فى ذلك مفتخراً

انا زميل قاتل ابن داره . وراحض المخزاة عن فزاره

نِصفَ النهار . الصَّبِسُ : السِّيُّ . يختبِسُ : يَفْتَسِرُ ويَغْتَنِمُ . ويقال للضيغمة : الخَبَاسَةُ . ويسمى الأسدُ الخبوسَ : ونابِسٌ : يَظلِمُ ، والأبسُ : الظُّلمُ .

رجع : ما أُنسُ رَجلٍ وحيد ، بين أُناسٍ حِيد ، عن مَوَدَّةِ الحريد ، رجَعَ إلى عشيرة ، بالرُّشْدِ عليه مُشيرة أكثرُ من أُنسي بدعائك ، وأنت رَبُّنا الفذُّ ، وذِكرك بأفواهنا لَذّ ، والرجاء من سواك منبَذّ ، والعمر ماضٍ أحذُّ ، وللمَريشُ منا أقذُّ ، وجارِي قَدَرك لا يُبَذُّ . ما أعظمَ نِعمَكَ عَلَى المخلوقين ، رُبَّ نَخِيلٍ ، جعلتها في مِلْكِ بَخِيل ، الفقير عنده حَقِير ، وَالمِسكين ، ليس بِمِسكين ، لو قَدَرَ لَمَنعَ الصَّحو ، من نقر المعو ، والهاتفَ ذا الشَّعَفِ ، من الوُقوف بالسَّعَفِ ، وَصَانَ الجَرِيدَ ، صِيانَةَ الخَوْدِ الخَرِيد ، وأظهرَ الكَرَبَ فى النَّسيبِ ، من حُبِّ الكَرَبِ والسَّبيبِ ، يَطْعَمُ ولا يُطْعِم ، وَيَنْعَم وهو غير مُنعِم ، إن كَرَمَكَ لعظيم ، والثناء عليك نَثير ونظيم . رُبَّ هَبْحه ، وهَبْتَها من نَفْس وجْمه ، مِخلبه ، دون مِخلبه ، وأُبنَه تمنع من لَبَنِه ، لا يَجود بِرِيِّ الحسْلِ ، من الرِّسْل ، ولا من السِّمار ، بما يُدَنِّس جانب الخِمَار ، ودَفْرُ الشابِّ ليس بمقصر ، عن طلاب الغانية والمُعْصِر ، يحسب فى الشَّنَب ، ماء العِنَب ، فهو كل وقت ، جدير بالمَقت . إنك بنقله بصير ، وأعوذ بك رب من وَفَارَةِ الجسم . فالضِّئْبِل ، عند الرِّبِل ، وَخُصٌّ هَزِيل ، بالأَجْرِ الجزيل ، وَلَيْتَ الأوابدَ بَهِتَتْ بى كما تَبْهَأُ الغُور ، بالخَرق اليَعْفُور وأنا بين جَبَل ، وَغَدِيرٍ سبَل[1] ، أظهر ، فأتطهر ، وأرجعُ إلى غادٍ ، بَعُدَ من كل مُغَادٍ ، أرتعي من النبات ، ومرتعي بين ثُبَاتٍ[2]

(١) السبل : المطر

(٢) الثبات : جمع ثبة وهى الجماعة

تجتلُّ في جَنابٍ كالحرم ، خرج من الدنيا بِوَسْق ، من فسق ، وفجور ، كالبحر المسجور ، وكرم رُبَّنا أعظم من ظُلم الظالمين ، وآخر مُحتقَر ، في النادي ليس بمُوَقَّر ، ارتحل بذُخْر ، ليس فيه من سُخْر ، ومالٍ ، من حسن الأعمال ؛ وأجر ، يطفىء حرارة الهجر ، والله الموفق للرشاد ، ربٌّ لا تجعلني رَابٌّ عُروج ، جعلها الوَسْمِيُّ كالبروج ، يُعاذُ من شَكِيَّةِ العَوْد ، ويذودُ السائلَ عن كل ذَود ، خُلُقُه نابٍ ، أن يَحمل على النّابِ ، وأن يَسْمح لابن سبيلٍ بفحل ، يضع عليه أقتادَ الرَّحْل ، والوَبَرَ ، لديه أعظم الخبر ، ورزقك ربُّنا عليه مِدرار ، ولا أكنْ رَبَّ مُثمَّرَ غَنَم ، يصبح بينها كالصَّنَم ، أسْمَنَ ، واجتابَ السَّمَن ، لا يهب إمَّراً ، ولا يسقى غُمَراً ، دون عَبوره الشعرى العَبور ، وحَمَلُ[1] العرماء ، عنده كحمل السماء ؛ وأنت ربٌّ مقسِّمُ الأرزاق . يا معفِّرَ الصُّوْر ، ألا تخاف حَوْرا بعد كَوْر ، أُخبرك عن صواديك ! إنها ليست تفديك ، فاسمح بالمَدِ ، لِسُعَيْدٍ وسَعْد ، واتق الله بالغدو والآصال ، كفيتني ربٌّ شقاء الدنيا فاكفني شقاء الآخرة ، وأنت محمودٌ معنا .

في العصر رجالٌ كلهم من البوس ، ظاهر العُبُوس ، يشرب التَّجير ، في الهجير ، ويصطلي الغزالة من قيامٍ وقعود ؛ كاصْطِلاء حِرْباءِ العود[2] ، ويندفن في الشَّبْره ، من شفيفِ السَّبْره ، ويلجأُ في الصِّنَّبْر ، إلى قرموصٍ كالقبر ، وربما فزع إلى وُقود خَضِل ، يُحرقُ السَّمل ، وكأنه للعين قد سُمَل ، فدمعُه من الدواخنِ[3] جار ، وكأنه من ظُلَّتِه في إجَّار ، ساكن الضريح ، في رأيه كالمستريح ، ليس في منزله من خِفاء . غاية .

---

(١) الحمل : الخروف أو الجذع من ولد الضأن فادونه . والجمع حملان . والعرماء : الشاة يخالط لونها سواد بياض . وحمل السماء : برج من بروجها .

(٢) الحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها . والعود هنا : التنضب وهو شجر حجازى شوكه كشوك العوسج تتخذ منه السهام ، تلازمه الحرباء ، وفي المثل : حرباء تنضب . يضرب لمن يلازم الشيء فلا يفارقه .

(٣) الدواخن : جمع دخان .

تفسير : الصعِق : الذي تصيبه الصاعقة ، ومنه سمى الصعِق أبو يزيد ابن الصعِق . انبَعَق الغمام : إذا جاء بمطر كثير ، وكذلك انبعقت المزادة . الأذْب : العَجَب . يَنْقَعُ : أى يُرْوِى ويقطع العطش . تحْبَرُ . الحبرُ : وسخٌ يركب الأسنان . والقيل : ملك دون الملك الأعظم ، وقد يقال لكل ملك قَيل . الوسَق : الحمل . المسجور : المملوء ، وهو فى غيرهذا الفارغ . العَرْجُ : الخمسمائة من الإبل إلى الألف . ويقال عِرْج أيضا ويجمع فى القليل أعراج ، وفى الكثير عروج . والذود : من الثلاثة إلى العشرة . أسْمَنَ : إن شئت كان من كثرة السِّمن وإن شئت كان من سَمِن غَنَمُه . واجتاب السَّمَنَ أى لبسه كما تقول اجتاب الثوب . الإمَّرُ : الجَدْىُ . والعَنَاق إمَّرَةٌ . العرماء : التى فيها بياض وسواد . المُعَفَّر : المُلَقَّح ، والصور : جماعةٌ من النخل صغار ، لا واحدَ له من لفظه . الحَوْرُ بعدَ الكور : النقصان بعد الزيادة ، والأصل من حار إذا رجع ، وكار العمامة إذا أدارها على رأسه ، صوادى النخل : الطوال ، المعد : الذى قد أرطب كله ، وكل غضٍّ رطبٍ من ثمر أو نبات فهو مَعْدٌ . لسُعَيْدٍ وسَعْدٍ : مثل يضرب يراد به كل الناس ، وأصل ذلك فيما ذكر المفضل الضبِّى : أن ضَبّة بن أدٍ كان له ولدان ، يقال لأحدهما سعد ، وللآخر سُعيد ، فسافرا ، فرجع سعد ولم يرجع سُعيد ، فكان ضبة إذا رأى سواداً مُقبلا قال : أسعد أم سعيد ؟ ويقال إن ضبة بنَ أدٍ سايرَ الحارثَ بن كعبٍ فى أرض الحرم فتحادثا ، فقال الحارث بنُ كعب : صَحِبْتُ رجلا فى هذا المكان فقتلته وأخذت منه هذا السيف ، ووصف صفة سُعيد بن ضبّة . فقال له أبوه ضبةُ : أرنى السيف ، فلما أخذه عدا على الحارث فقتله ، وقال : الحديث ذُو شُجونٍ ، ويقال إنه أولُ من نطق بهذه الكلمة ، فعُوتب فى قتله رَجلا بالحرم ، فقال : سَبقَ السيفُ العَذَل . وهو أول من قال ذلك فيما روَى المفضل . وذكر قوم أن أول من قاله الحارث بن ظالم . وذكر الأصمعى فى الأمثال

أن معنى قولهم أسعدأم سُعيد : يُسأل به عن الشيء أيُّ الأمرين هو ؟ أخير أم شر . التجير : العَكَرُ . التَّبْرَةُ : الأرض السهلة . الشفيف : البرد . والسبرةُ : الغداةُ البارِدَةُ . والصِّنَّبْرُ : شدة البرد . والقُرْمُوصُ : حُفْرة يحتفرها الرجل ويدخل فيها من البرد ؛ قال الشاعر :

جاء الشتاء ولمّا أتخِذْ رَبَضا يا وَيح كَفَّيَ من حَفْر القَرامِيصِ

الربض هاهنا : المرأة . خضِلٌ : ندٍ . السَّمَلُ : الثوبُ الخَلَق ، وسَمَل العينَ إذا فقأها بحديدة أو نحوها . الإجَّار : السطح . والمعنى أنه وإن كان مستظلا فكأنه بارزٌ للسماء . الخِفاء : شيء يُغَطَّى به الوَطْبُ أو غيرُه من المتاع نحوَ الكساء ، وجمعه أَخْفِيَةٌ .

رجع : عَزَّ من بيدِه نَوَاصى العِباد . فاجْعَلْنى ربِّ ممن يتّعظ ، قبلَ أن يَبِظْ ، وَيفِزُ ، فيستغفِر ، ويقول ، ماهو بينَ الأخيارِ منقُول ، ورحم اللهُ أمرأً ركَعَ وسجَد ، وجاد بما وجَد ، واستَنْجِد ، فى النُّوب فأنجد . التقِيُّ مُلجَم ، يَنتَقِرُ كلامُه إلى أن يُترجم ، لايفزَعُ الأُجَم ، تارة أَمكُثُ وتارة أتهجَّم ، قد نطق الزَّمانُ الأعجم ، فافهَم إن كان لكَ فهم ، ما بقى ظَنٌّ يُرَجَّم ، إنّ هواء تَنَسَّم (١) ، بالقُدْرَة أحيا النَّسَم ، وطلَعَ صُبح يَبَسَّم ، فطلبَ عبيدُ الله القِسَم هذا أعرقَ (٢) وهذا وسَم ، غائِرٌ أَخَبّ ومُنْجِدٌ أرْسمْ ، وكُلنا يشرَبُ السَّمّ ، ولو شاء اللهُ لحسَمَ ، رَيْبَ مَنُون قد عسَم . لا يَترُكُ ما تجَسَّمَ ، فشفى نُفوساً تَعجِزُ عن الشِّفَاء . غاية .

تفسير : يفِز : من وفازة العقل . الأجم : دُوَيْبَة : يتشاءم بها . وسم : أى أتى المَوْسم . عَسَمَ : طَمِعَ .

(١) تنسم : تنفس ، والنسم : النفس ، ويبسم : يتبسم

(٢) أعرق : أتى العراق

رجع : وفّق اللّهم لما يُرضيك ، أقتنع ، فأمتنع ، تكتفى الخِرْنق ، بالماء الرَّنِق ، وتستغنى الأرنب ، عن الزَّرْنَب . مايصنع الخُزَز[١] بالجِزْز ، والله الهادى إلى غوامض الأمور . إيّاى ومحافلَ الرِّياء . ليس عارق من بارق ، ولا الرَّمّاح ، من آل الطِّمّاح ، نأت قيسُ عَيْلان ، من غَيْلان ، ونُمَيْر ، من بنى قُمَيْر ، والله مؤلف المختلفين . كيف أتشبّه ، بمن غيّره لِىَ الشَّبه ، لايلتبس النَّعيق ، بالوَعِيق ، ليس يَزيد ، من بنى تَزِيد ، بَعُدَ عَبيد ، من قوم لَبيد ، وسبق مُرَيْد ، فتى يلحق به دُرَيْد ، والله رافع الرُّتَبات . من المأمن غائلة الحَذِر[٢] ، وفى حِنْدِسِ الجُرم يُضىء مصباح المتنذر ، لا تأمنِ الحرج ، ولا تيأسْ من قُربِ الفَرَج ، كم وُجد كَنز فى جَنْز ، واستُخْرِج نشَبٌ ، من غِيل وأشَب ، وبرز أرقم بالحتف المطِلّ ، من بيتٍ باردٍ مظلّ ، فاستكفِ مَنْ شَرُف عن الأكفاء . غاية .

تفسير : الخِرنق : ولد الأرنب . والرَّنِق : الكدر . والزَّرْنَبُ : ضربٌ من الطِّيب . والجِززُ : الصوف . عارق : شاعر من طَيِّىء ويقال إن اسمه قيس بن جِرْوة . وإنما سمى عارقاً بقوله : * لأَنْتَحِيَنْ للعَظْم ذُو أنَا عارقه *[٣] وبارقٌ : قبيلة من الأسد . ومنهم مُعَقِّبُ بن حِمَار البارقىُّ الشاعر . والرمّاح : ابن مَيّادَة وأبوه أبرَدُ ، وهو من مُرّة غطفان . والطِّمّاح : من بنى أسَد . غَيْلان : قبيلة من بنى تميم . وهو غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم . وقُمَيْرٌ : من خُزاعة . النَّعيقُ : صوت الراعى وما أشبهه . وقد يقال نَعَق الغراب بالعين غير معجمة ، والغين أكثر . والوعيقُ : الصوت الذى يسمع من بطن الدابة وقد حكاه بعضهم بالغين

(١) الخزز : ذكر الأرانب .
(٢) من المأمن الخ يشير إلى المثل المروى عن أكثم بن صيفى : من مأمنه يؤتى الحذر
(٣) صدره : لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم .

مضجعةً . تَزيدُ : من مَهْرَة ، تنسب اليها البرود (١) ويقال إنهم اخوة مَهْرَة ؛ قال أبو ذُؤَيْب :

يَرْفُلْنَ (٢) في حَدِّ الظُّبَاةِ كأنَّما ... كُسِيَتْ بُرودَ بنى تَزيدَ الأذْرُعُ

ويَزيدُ : بطن من الخَزْرَج بن حارثة . عَبيدُ : ابن الأبرص ، أسديٌّ . ولبيدٌ : ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . مُرَيْد : أحد وفد عادٍ ، وإياه عَنَى القائل :

رعى هُنَيْدَةَ يهديه ويقدمهُ ... هادى مُرَيْدِ بن سعدٍ أينما ذهبا

ودُرَيْدٌ : ابنُ الصِّمَّةِ من جشم بن بكر بن هوازنَ . الجَنْزُ : بيتٌ صغير من طين .

رجع : أأسْأَلُكَ ربِّ أمْ أُمسك ، فأنت العالم بضمائر الصُّدور ، أمَّا الدنيا فحظوظٌ ضاع فيها تعب الحريص ، والخيرُ عند ربِّنا لا يَضيعُ . ليس قضاء الحاجه ، باللَّجاجه ، ولا الفَلَب ، بكثرة الجَلَب ، إنَّ مُدْلِجًا (٣) نبحَ حتى أصبح ، ليجيبه كلب ، فأجابه أحَصُّ لا يردُّه الألْب ، والله مُخْلف الظنون ، نَزَلَتْ رحمةٌ من الرَّقيع ، إلى أهل البقيع ، فأضاءت السَّدَف في الجَدَف ، وذلك من نور الله يسير . فارحمنى ربِّ إذا أُدْرِجْت ، ثم أُخرجت ، من الوطن ، ألى أضيق عطَن ، وَخَفَتَ الأليل ، واستراح المعَلَّلُ من التعليل ، فالجَرب الحربَ ! لقد أُكرمتُ وَوُقيت ، ثم أُسْلِمْتُ فأُلقيت ، في زَوْرَاء بعيدة المزار ، موردٍ مِنْ يَعْرُبَ ونزار . وَسُكْنَى التُّربة ، أغربُ الغُرْبَة ، انقضبت الآرابُ ، من أهل التراب ، وغدر بهم أهل الوفاء . غاية .

تفسير : الاحَصُّ : الذئبُ ، ويقال إنه أخبثُ ما يكونُ إذا كان

---

(١) هي برود فيها خطوط تشبه بها طرائق الدم .

(٢) يروى « يعثرن » بدل يرفلن

(٣) المدلج : السارى من أول الليل ، وكان المضل أو طالب القرى ينبح تشبيها بالكلاب فيهتدى بنباحها إلى الحي .

أحصّ [١] ، والألب : الطرد ، الرقيع : السماء . ويقال لكل سقف رقيع ، ولذلك جاء الحديث بالتذكير لقوله عليه السلام : من فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ [٢] ، ولو كان مؤنثا لوجب أن يكون من فوق سَبْعِ أَرْقُعٍ ، لأن فعيلا إذا كان للمؤنث جمع على أفْعُل . والبقيع ها هنا : المقبرة التى بالمدينة . والبقيع : كل فضاء واسع مثل البُقعة .

الأليل : أنين المريض .

رجع : كَفَرَت البريةُ وربُّها حليم ، صَوْمُ الآبِدِ أفضلُ من صوم المُفْطِرِ على حرام ، فاذا صُمْتَ من المـآثم فعند ذلك صُمْ عن الطعام ، واحْجُجْ كُلومَ جرائمك فإذا برئت فاحْجُجْ عِنْدَ ذلك مشاهدَ الصالحين ، واعلم أنَّ صلاةَ المُنافق صِلاءُ النارِ وطهارةَ الخَلَدِ أبلغ من طهارة الجَسَدِ بالماء . غاية .

تفسير : صومُ الآبدِ : دَرْقُ الظَّلِيم ، واحجج كلوم جرائمك ، الحج : ضرب من مداواة الجراح ، ويقال هو أن يُقْطَعَ عظمٌ من الجُرْح ، وقال قومٌ : الحَجُّ أن تختلِطَ الدَّمُ بالدماغ فَيُجْمَعَ الدمُ بقُطْنَة ؛ قال الشاعر :

وصُبَّ عليها المِسْكُ حتى كأنها أَسِيٌّ على أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيجُ

أسيٌّ : فعيل بمعنى مفعول .

رجع : أُرِيتَ البِيَرَ ، وأوْقَدْتَ المِنْبَرَ ، وكان الليلُ بِفِنَائِكَ يُشبه من المصابيح الصَّبَاحَ ، وكلُّ نورليس من عِند الله فهو سريعُ الانطفاء . غاية .

استغنى الله عن كل العابدين ، وشُغِلَ الآدَمِيُّونَ بِبِناء بَيْتِ شِعْرٍ وبَيْتِ شَعَرٍ ، وجِدَارٍ من مَدَرٍ ، فبيوتُهُمْ فى الآجلةِ كبيوتِ العَنَاكب واهِيَةُ الرِّوَاقِ والكِفاء [٣] . غاية .

---

(١) هو الذى ذهب شعر ذنبه

(٢) قتله: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة . قاله لسعد بن معاذ حين حكم فى بنى قريظة

(٣) هو ستر البيت من مؤخره . أو شقة فى مؤخر الخباء أو كساء يلقى على الخباء حتى يبلغ الارض

يستقيم العالَمَ إذا أذِنَ إلهُ المخلوقين ، و بِعِلْمِهِ أُرْخِيَتِ السُّجوف ، دونَ المَنْجُوف ، وثَبَتَ القِترُ ، فى الكِبْر ، وضَنَّ المرءُ بما مَلَكَ ، فهَلَكَ وأهْلَكَ ، ونَمَّ الرجلُ على أخيه ، يُنشِقُ عدوَّه و يُلْخِيه ، والله مُجير المُتَهضَّمين ، بانَتْ قُدْرَته فى الثَّمَر والقمَر ، وكلٌّ ما عُلِمَ بأمَر ، لا يتوَارى ملكه بالخَمَر ، مالك الفرْقة والرَّفاء . غاية .

تفسير : المنجوف : من قولك نَجَفْتُ الشىء ، إذا استخرجتَه . ولذلك قيل للقبر مَنْجُوف لأن ترابه يُسْتخرج . والقتر : نَصل صغير . ويقال أيضاً لبعض السهام قِتر . والكبْر : السَّنام . ويلخيه : يسْعطه ، الأَمَر : جمع أمَرَة وهى العلامة مثل الأَمارة ، و يقال للحجارة التى توضع ليُهتدَى بها فى طريق أو يُعرف بها قبر : أمَرٌ . الخَمَرَ : كلٌّ ماوَاراك من شىء .

رجع : يانفسُ تحذَرينَ ، ولا تعتذِرين ، و إذا أعرَضَ الطمعُ فما تذَرين ، إنكِ لأهلٌ ، للجهل : والحِلم ، ليس لك بخِلْم ، أنت شرٌّ مِن جسدِكِ ، وجسدُك شرٌّ منكِ ، لو قدرت لانتفَيْت عنك أبلغَ انتفاء . غاية .

تفسير : أعرض الشىء : اذا بدَا والخِلم : الصديق

رجع : أسْننتُ وكأنى مُقتَبَل[(1)] ، أبْهج وأتَربَّل ، كأننى لا أُخْتَبَل ، هل يُخطئنى السَّبَل ، ولِأُمِّ الكافر الهبَل[(2)] . غدَتِ المنيةُ بقَبَل ، كالوَبْل ، وسِهام ، ألطفَ من الأوهام ، تُخفِى المسألةَ عمن استتر أشدَّ الإخفاء . غاية .

شَهِدَ بك البرق والرعد ، والنباتُ الثَّعْد[(3)] ، والثَّرى الجعد ، وخَضَعَتْ

---

(1) يقال رجل مقتبل الشباب : إذا لم يظهر فيه أثر كبر . وتربل : كثر لحمه وصار فى نعمة . أختبل : أقع فى الخبالة وهى المصيدة .

(2) الهبل : الثكل . اقتبسه من قول القطامي :

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطىء الهبل

(3) الثعد : الغض : والثري الجعد : التراب الندي

قَحْطانُ لكَ وَمَعَدّ ، وجرى بقَدَرِك النحس والسعد ، وصدَقَ منك الوعد ، لا تظلم أحداً ولا تَعَد ، كنتَ من قبلُ وتكون من بَعد ، لا تفتقر فى عِزِّك إلى العُطَفَاء . غاية.

أستغفرك إلى أن يصحّ أنَّ العَوْد (١) ، أرْوَى بِلُغَامِه الذَّوْد ، وأستعينك حتى يُمْسِىَ مارِدٌ ، فارطاً للوارد ، ولك الحمد حتى يصبح الكُدُرُ ، وفى عنقه الدُّرّ ، نَظَمَتْهُ أمه فى البِيدِ ، وجمعتْهُ من مَرْوٍ (٢) وهَبِيد ، والملك بيدك أو بساق جَدْىُ الفَراقِد ، فى هَدْى العاقد ، نَذْرًا ، يجعله الضعَفَة وَذْراً ، ولك الحجة على كل مخلوق حتى يقفَ الظَّرِبانُ (٣) على الظَّرِب ، موقف الكئيب الحَرِب ، يبكى من بيْن البائسة أمّ حُبَيْن ، وذلك ما لا يكون إلا أن تريد ، وأنت مَفْزَعُ بَرِيَّتِك حتى تُحمل يَثْرِب ، على يد الأَرِب . والعقول عاجزةٌ عن معرفة حقيقتك إلى أن توصل بِهامه ، ببعض آلهامه ، كلُّ بَجْد ، فى نَجْد ، وكَوْرٍ ، فى الغَوْر ، يخضع لك على رغم السفهاء . غاية .

تفسير : مارد : الحصن الذى جرى به المثل . مَرَد (٤) ماردٌ وعزَّ الأبلقُ والكُدُرُ : الحمار الوحشى إذا كان غليظا . العاقد : الذى يعقد على نفسه نَذْراً أو غيره . والوَذْرُ : قطع اللحم ، الواحدة وَذْرَةٌ . ويقال فى الجمع أيضا وَذَرٌ . الظَّرِبُ : الجُبَيْلُ المُفْتَرِشُ . والأَرِب : صاحب الحاجة . البَجْد : الجماعة من الناس . والكَوْرُ : الجماعة من الإبل .

---

(١) العود : المسن من الابل والشاء . والجمع عيدة وعودة . واللغام كاللعاب وزنا ومعنى : زبد أفواه الابل .

(٢) المرو : حجارة بيض براقة تورى النار .

(٣) الظربان : دويبة كالهرة منتنة . وأم حبين : دويبة على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن . وقيل هي أنثى الحرباء .

(٤) مرد الخ المعروف . تمرد . والمثل للزباء ملكة سبأ . ومارد : حصن دومة الجندل . والابلق حصن تيماء . وكانت الزباء أرادت هذين الحصنين فامتنعا عليها . فقالت : تمرد مارد وعز الابلق يضرب للرجل العزيز المنيع الذي لا يقدر على اهتضامه

رجع : أعْنِنى (١) ربِّ وأعنِّى وأعْنَ بى ، حتى تغنينى عن أمى وأبى ، فقد ذهبا وأنا إلى رحمتك فقير . ومَنِ الغنىُّ عنك ! ينبغى أن يَدَّعىَ ذلك من يقدِر أن ينفع ويضرَّ ، ولا يقدِر على المنفعة والضَرَر سواك . زُحَلُ زَنْجِىٌّ بين يديك ، والمشترى عبدٌ لك مطيعٌ ، والمِرِّيخُ يتصرَّف بين أوامرك ونواهيك ، والشمس والزُّهَرَةُ أَمَتان تَنْصُفَانِكَ (٢) ، وعُطارد والقمر مُسْتَخْدَمانِ لا يصلان إلى الاعتفاء . غاية .

يقْدِرُ ربُّنا أن يجعل الإنسان ينظر بقدمه ، ويسمعُ الأصوات بيده ، وتكون بنانه مجارىَ دَمْعِهِ ، ويجد الطَّعم بأُذُنِهِ ، ويَشَمُّ الروائح بمنكبه ، ويمشى إلى الغرض على هامته ، وأن يقرنَ بين النِّيرِ (٣) وسَنِير ، حتى يُرَيَا كفَرَسَىْ رِهان ، ويُنْزِل الوَعِلَ الزِعلَ من النِّيقِ ، ويجاوِرَهُ السَّوْذَنِيق (٤) ، حتى يُشَدَّ فيه الغرض ، وتُكْرَبَ عليه الأرض ، وذلك من القُدْرَةِ يسيرٌ . سبحانك ملك الملوك وعظيم العظماء . غاية .

سبَّح لك تأسيسٌ يمال ويُفَخَّمْ ، والرِّدْفُ بخمس جهاتٍ تُفْهَم ، والرَّوِىُّ بحروفِ المُعْجَم ، والوصلُ بأربعة مذاهِب يَتَرَنَّم ، والخروج بثلاثةٍ تُعْلَم . إنَّ رَسَّ التأسيس ، كرسِّ الأنيس ، دائم العِبادة ودائمُ التقْدِيس ، ودأبَ فى التعظيم ، الإشْبَاع فى كل نظيم ، وشهِدبكَ التَّوْجيه ، شهادة الوجيه ، والحَذْوُ بآلائكَ مُنبئةٌ ؛ وكذاك المجْرى ، أيْن تَصَرَّفَ كلامٌ وجرى ، والنفاذُ تحذَرُ نوافذَ القضاء . غاية .

---

(١) أعنى : أخضعنى . واعن بي : من العناية .
(٢) تنصفانك : تخدمانك
(٣) النير : جبل بأعلى نجد ، شرقيه لبنى بن أعصر ، وغربية لبنى غاضرة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن . وسنير : جبل بين حمص وبعلبك
(٤) السوذنيق : الصقر أو الشاهين .

تفسير : التأسيس : الألف التى بينها وبينَ حرفِ الروىّ حرفٌ واحد ، وهو الدَّخِيلُ ، كالألف فى قوله : * أتَعرف رسماً كاطِّرادِ المَذاهِب * الألف فى مذاهب تأسيس والهاء دخيل . ويجوز إمالة الألف وتفخيمها . فأما التأسيس فى مثل ناصب فلا تجوزُ إمالته لأجل الحرف المستعلى بعده وهو الصاد . والردف : واوٌ ساكنةٌ ، أو ياء ساكنة ، أو ألف تكون قبل حرف الروى . وإنما صار بجهات خمس ، لأن الواو يكون ما قبلها مفتوحاً ، ومضموما ، نحو الواو فى جَوْنٍ ، وجُون ، والياء يكون ما قبلها مفتوحاً ، أو مكسورا ، نحو الياء فى لَيْنٍ ولِين . والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . وإذا كان رِدف القافية ألفا لم يجُزْ أن يشركها غيرُها من الحروف مثل قوله : * أقِلِّى اللومَ عاذِلَ والعتابا * وإذا كان ردف القافية واواً مفتوحاً ماقبلها ثم جاءت واوٌ مضموم ما قبلها فهو عيب يسمى سِناداً . وإذا كان ردفُ القافية ياء مفتوحاً ما قبلها ثم جاءت ياء مكسورٌ ماقبلها فهو سنادٌ أيضا ، وبأى الحالين بُدِئ فى القصيدة ثم خُولِفَ فهو سناد . وإذا جاءت الواو المفتوحُ ما قبلها مع الياء المفتوح ما قبلها فليس بِسِنَادٍ ولا عَيْبٍ ، وكذلك الواو المضمومُ ما قبلها مع الياء المكسورِ ما قبلها .

والروىّ : يكون من أىِّ حُروفِ المعجم جُعِل .

والوصل : هو الحرف الذى بعد حرف الروى ، وهو أحد أربعة أحرف . الواو ، والياء ، والألف ، والهاء ، فالواو فى مثل قول زُهير :

إذا أنتَ لم تَعرِضْ عن الجهْل والخنى   أَصَبْتَ حَلِيما أَوْ أصابك جَاهلُ

والألف فى مثل قول سُحَيْم :

* عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إن تَجهزْتَ غَازِيا *

والياء فى مثل قول النابغة :

* كِلِينِى لهَمٍّ يا أميمةَ ناصِبِ *

والهاء مِثلُ قولِ زُهَير :

* صَحا القَلْبُ عن سَلْمَى وأقصَرَ باطلُهْ *

والهاء تـكون سا كنة مرَّةً ومُتَحرِّ كةً أخرى . فالسا كنة قد مضى ذ كرها ، والمتحركة فى مثل قول أُمَيَّة :

يُوشكُ مَنْ فرَّ منْ مَنيَّتِهِ فى بَعْضِ غِرَّاتِـه يُوَافقُها

والوصلُ إنما يكون فى الشعر المطلق دونَ المقيَّدِ . والإطلاقُ حركةُ الرَّوى .

والخروج واو ، أو ياء ، أو ألف ، يكنَّ بعدَ هاء الوصل المتحركة ؛ فالواو كقوله :

وماء لا أنيسَ به مُطَحْلِبةٍ جَوَانبـهُ

وَرَدْتُ وليْلُهُ داج وقد غارت كَوا كبه

والياء كقوله :

نحنُ ضَرَبنا كُم على تأْويله كما ضَرَبنا كم على تنزيلِهِ(١)

والألف كقوله :

* عرَفَ الديارَ تَوَهُّما فاعتادها *

رَسُّ التأسيس : هو الفتحةُ التى قبلَ أَلِفه . ورسُّ الأنيس : هو البئر ، والمعدن . وكل بئر : رَسٌّ

الإشباع : ذكره الأخفشُ ولم يذكره الخليل ، وهو حركةُ ما قبل حرف الرويّ فى الشعر المطلق المؤسَّس ، مثل كسرة الصاد فى قوله :

* كِليِنى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ *

والتَّوجيه : حركةُ ما قبل حرف الرَّوىِّ فى الشعر المقيد ، مثل قوله :

* وقاتم الأعماقِ خاوى الْمُخْتَرَقْ *

---

(١) التأويل : تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه

وإذا اختلفت هذه الحركة فهو عيب ينسب إلى السِّناد عند الخليل ، وليس بِعَيْبٍ عند الأخفش .

والحَذْوُ : الحركة التى تكون قبل الرِّدْفِ وهى ضمة ، أو فتحةٌ ، أو كسرة ، مثلُ قوله :

تَراهُ كالثَّغَامِ[1] يُعَلُّ مِسْكاً يسوء الفالياتِ إذا فَلَيْنِى

فتحة اللام فى فَلَيْنى هى الحذوُ . وكذلك الضمة فى قوله :

إن تشربِ[2] اليوم بحوض مكسورْ فَرُبَّ حوض لك مَلْآنِ السُّورْ

مُدَوَّرٍ تَدْويرَ عُشِّ العصفورْ

فالضمة التى قبل الواو حَذْوٌ . وكذلك الكسرة التى قبل الياء فى قوله :

* عاذلَ قد أولعتِ بالترقيش[3] *

فإذا كان الحذو ضمة ، وقعت بعده واو لا غير . وإذا كان كسرة وقعت بعده ياء لا غير . وإذاكان فتحة وقعت بعده الألف ، والياء ، والواو . كقولك : هَانَ ، إذا كان فى قافية ، وكذلك هَوْنٌ ، وَهَيْنٌ .

والمَجْرَى : حركةُ حَرْفِ الرَّوِيِّ . وإنَّما يكونُ ذلكَ فى الشِّعْرِ المطلَقِ . ويكون ضمة ، أو فتحة ، أو كَسْرَةً .

والنفاذُ : حركةُ هاءِ الوصل . وتكون فتحة ، أوضمة ، أو كسرة ، فالفتحة كقوله : * رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجْمَالَهَا * والضمة كقوله :

---

(١) الثغام : نبت جبلى ينبت أخضر ثم يبيض إذا يبس وله سنمة عظيمة . وأراد فليننى فحذف احدى النونين استثقالا للجمع بينهما

(٢) إن تشرب : فى اللزوميات « إن تشربى » .

(٣) الترقيش : تزوير الكلام وزخرفته وتزويقه .

وَبَلَدٍ (١) عَامِيَةٍ أعْمَاؤُهُ   كأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سَمَاؤُهُ

والكسرة كقوله * مُجَرَّدَ المَجْنُونُ من كِسَائِهِ *

رجع : أستغفرُكَ ماحِيَ السَّيئات من قول ليس بإسْنَاد ، أستكثرَ مِن السِّنَاد ، كم أُوطِئُ فى الذُّنوب ، وأُضَمِّنُ الحوبَ بالحوب ، وإذا تَقَوَّيْتُ ، لفعلِ الحسنةِ أقْوَيْتُ ، ومتى انْكَفَأْتُ ، إلى الخير أكْفَأْت . فاسْتُرْنى رَبِّ فَعُيُوبِى أقْبَحُ منَ السِّنادِ والإكْفَاء . إنَّ لِهِمًّا ، سَكَنَ فى شَمَارِيخِ رَضْوَى شَهْمًا ، يرَى الأنيسَ عن عفْرٍ ، وبَلَدُ غُفْرًا بعْدَ غُفْر ، وهو مِنْ خَلْقِ الله بَدِيعٌ يتوقَّلُ فى كلِّ يَفَاع ، ويَعْلَق بِرَوْقِهِ رُءوسُ الأفاع ، رعَى النَّشَمْ ، وما احْتَشَم ، وجمع فى سَنةٍ بَعْد سَنَة ، بين التَّيقُّظِ والسِّنَه ، نَيًّا ونِيًّا ، على قَرَاهُ وكَشْحِهِ مَبْنِيًّا ، ونَاشَ العُتْم فى العَمَات ، ووطئَ القَانَ بِقيُونٍ مُؤَبَّدَات ، ولَوْ أخطأَهُ قَتْلٌ مات ، أُتيحَ له رَام ، جَعَلَ بَضِيعهَ فى البِرَام ، فيَاوَيْحَ قوْسٍ منَ السِّدْر ، أنْزَلَتْهُ منَ الشَّعَفِ إلى القِدْر ، إسْتَماه القانِصُ فَرَمَاه ، وردَّاهُ بما حمَلَه وارْتَدَاه ، وكأنَّه منْ طُولِ الدَّهْر ، حَامِلُ شَجَرةٍ على الظَّهْر ، وعمَد رَامِيهِ وماهَاب ، إلى الإهَاب ، فاتَّخَذَ منهُ نَعْلَيْنِ ، شَرَاهُما بدِرْهَمَيْنِ ، نَاسِكٌ دَلَفَ بهما فى طاعة الله ، لَجَدِيرٌ — والله كريم — أنْ يَبْعَثَه ربُّ العَالَمين فَيَرْتَع ، ولا يُرَوَّعَ ، فى رَوْضةٍ مُنْوِيَة ، غير مُصوَّحَةٍ ولا مُلْوِيَة ، ويَكْرَعَ فى أعْدَادٍ مُرَوِّيَة ، ماطلَع نجمٌ بِعشَاءْ . غاية .

تفسير : السناد هاهنا : المخالفة . والإيطاء : تكرير القافية فى الشعر . ويروى عن أبى عمرو الشيبانى أنه نزل به أعرابى فقدَّمَ اليه طعاماً فيه لونان متساويان فقال : يَا أبَا عمْرو قد أوطأْتَ فى طعَامِكَ . والتضمين : أن يكون

(١) وبلد : يريد : ورب بلد . علمية أعماؤه : متناهية فى العمى . كقولهم ليل لائل ، وشغل شاغل ، فكأنه قال أعماؤه علمية ، فقدم وأخر ، وقلما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به إلا تابعاً لما قبله . والعامية : الدارسة . والأعماء : المجاهل . يقال بلد مجهل وعمى إذا كان لا يهتدى فيه .

المعنى يحتاج إلى البيتين من الشعر . والإقواء فى الشعر : اختلاف إعراب الروىّ وهو ها هنا مَثَلٌ ، والمعنى أنّى لا أستمرُّ على صَوَابٍ . والإكفاء : اختلاف حرف الروىّ فى نفسه مثل أن يكون مَرَّةً طاء ومرةً دَالاً . وأكثرُ ما يَقَعُ ذلك فى الحروف المتقاربة مثل الصاد والسين ، والطاء والدال ؛ قال الراجز :

جَارِيَةٌ من ضَبَّةَ بن أُدّ * كأنّ تحتَ دِرْعِها المُنْعَطِّ (١) * شَطًّا أُمِرَّ فَوْقَهُ بِشَطٍّ

وإنما يوجد ذلك فى أشعَارِ النسَاءِ والضَّعَفَةِ من الشُّعراء . اللِّهْمُ : الوَعِلُ المسنُّ . الشَّهْمُ : الجَرِىءُ الفؤادِ . عن عفْرٍ : عَنْ دَهْرٍ . الغفر : ولد الأُرْوِيَةِ وهى أُنْثَاهُ الوَعِل . يتَوَقَّل : يترَقَّأُ . النَّشَمُ : ضربٌ من الشجر يَنْبُتُ فى الجبال تُعمل منه القسىُّ . النِّىُّ : الشحم . والنِّىُّ : ضِدُّ المطبوخ . والعُتْم : زيتون يَنْبُتُ فى الجبال . القانُ : ضرب من شجر الجبال أيضاً . والقُيُون : جمع قَين وهو جانب عَظْمِ الوظيفِ . مُؤَبَّدات : شِدَادٌ . البضيعُ : اللحم . استَمَاه : طلبه فى الهاجرة. وَرَدَّاهُ : ألقاه من عُلْوٍ إلى سفْلٍ . مُنْوِيَةٌ : مُسْمِنةٌ . صَوَّحَ النَّبْتُ : إذا تَشقق لليُبْسِ . وألوى : إذا ولّى . العِدُّ : الماء القديم .

رجع : إن ناقةً وَجَمَلاً ، غَبَرا فى الزمن هَمَلاً ، حتى إذا صارَ الجملُ عَوْدا ، والنَّاقَةُ نَابًا لا تَتْبعُ ذَوْدًا ، سُلِّطَ عليهما رَبُّ مُدْيَة ، لا يَنْشَط لأَخْذِ الفِدْية ، فَنُحِرَا بعِلْمِ الله ، والقَدر ، صَيَّرَ لُحُومَهُما تُقْدَر ، وصُنِعَ من جُلُودِهما خُفَّانِ ، مُسِحَ عليهما للصلاةِ ، لَحَقِيقَان — واللهُ قَدِيرٌ — أنْ يُعيدَهُما الخَالِقُ بَكْرَيْنِ ، يَهْمُلَانِ بَيْنَ حَمْضٍ وعَيْنٍ ، لا يُمنَع منهما حَوض ، ولا يُحْظَرُ عليهما رَوْض ، يدُومانِ كذلكَ ما اكْتَسَى هَيْقٌ (٢) بعِفَاء . غاية .

لَطَفَ مُنْشِئُ العُقُول . إنَّ نَسْرًا ، أَدْرَكَ مُحارِباً وجَسْرا ، كانَ يَسيح ،

(١) الدرع المنعط : الثوب المشقوق . والشط : جانب السنام. ويروى : « شطا رميت فوقه بشط » .
(٢) الهيق : الظليم . والعفاء : ما كثر من ريش النعام .

في الجوّ الفسيح ، فبصُرَ بأوصال ، في بعض الآصال ، وقد كظّه جوعٌ ، ومُنِع منه الهُجُوع ، فانكفت ، وما التفت ، إلى رَدِيٍّ(١) مُلقى ، بين نهرٍ وتقًى ، فحالَ الإنسانُ بمُثَّلِه ، بين النّسر وبين أمله ، وكسا ريشَه سِهاما ، فظُهاراً منه ولُؤاما ، لخَليقٌ — وربُّنا حميدٌ — إذا رُمِيَ بتلك الأسهُم في سبيل الجبّار أنْ يُحشَرَ في طَيْرٍ لا يُصَدْن ، و بأذيةٍ لا يقْصَدْن ، وما أُريد به وجهُ اللهِ لم يذهبْ في الزَبَدِ الجُفاء . غاية .

تفسير : مُحاربٌ : ابنُ خَصفةَ بْنِ قَيْس بن عَيْلان . وجَسْر : قبيلةٌ من محارب . انكفت هاهنا : انقضَّ . الظهار : الذي يَعْلُو من ظواهر الريش . واللُّؤامُ : أن يكون ظهرُ الرّيشةِ إلى بطن الأخرى ، وهو أجوَدُ ريشِ السِّهام . الزبد الجفاء : هو الذي يرمى به السيلُ لا يُحتَسبُ به .

رجع : إن ربّنا لطيفٌ . إن كان التَّمر في البِير ، فالنّبات في الصَّبِير(٢) ، رُبَّ ذَبيح ، للضَّيف النّبيح ، طرَقَ الحيَّ بأجلٍ مُعجَّل ، لم تكُنِ الراعيةُ منه على وَجَل ، لعل الأسحم(٣) ، لا يترحّم ، لرُوحٍ فارقَتْ عَريناً سقط عليه في التّبَعِ(٤) ، فشَبِعَ منه وأُشْبِع ، والأخطَب ، لا يستغفرُ لِمالكِ الرُّطَب ، وأنا على خلاف ذلك الرأي . كل نُغْبةٍ شَرِبْتُها فاشتَفَيْت ، أو تطهّرتُ بها فصلّيت ، أو أزَلْتُ دَنساً فأنقَيْت ، فرَحِمَ اللهُ المُحتَفِرَ قَليبَهَا(٥) ، وكلُّ ثمرةٍ أصبتُها ، فلا تَبعَدْ يدُ مَنْ غرَس قضيبَهَا ، ومنْ كانَ ذَريعةَ خيرٍ وَصَلَ إليَّ فجُوزِيَ أحسنَ الجزَاءِ .

« انقضَتِ الهمْزَةُ »

(١) الردى : الذى أتلفه المرض
(٢) الصبير : السحاب الأبيض . والجمع صبر
(٣) الأسحم : التراب الأسود .
(٤) التبع : الظل . والأخطب : الصرد أو الصقر
(٥) القليب : البئر .

فَصْلُ غَايَاتُـهُ بَاءٌ

قال أبو العلاء أَحْمَدُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ سليمانَ التَّنُوخى :

أَجَلْ ! غَاقِ غَاقِ (١) ، أصبحَ الغُرَاب يَرْتَادُ ، أَيْنَ هَمَتْ بوا كِرُ السَّحَابِ . غاية .

الطُّيُورُ ناطِقَاتٌ بالسُّبُحِ (٢) ، ورجالٌ ماتقِرُّ بالبعث ، بلى ! جلَّ القادِرُ عن ارْتيابٍ . غاية .

أَإِنْ جرَى ظَبْيٌ فسَنَح ، وهَفَا طَائِرٌ فبَرَحَ (٣) ، كَمِدَ آلِفٌ لِفراق الأَحْبَاب . غاية .

سبَّح اللهَ وَمَجَّدَه ، وعظَّم الخالقَ وحَمِدَه ، طائرٌ لا يَحْفل بزَينَبَ والرَّبَاب . غاية .

هذه منازلُ القَطِين (٤) وتلكَ مَساكِنُ الأَنَسِ (٥) المقيم ، اختلفَ عليهم الجديدان ، فأرْواحُهم عند اللهِ ، وجُسومُهم فى التُّرَاب . غاية .

اللهُ الكامِلُ ، والنقْصُ لجَميعِنا شَامِل ، فماذا يُؤمِّلُ الآمل ، أَلَيْسَ قَصْرُه الذَّهَاب . غاية .

اللهَ تُعظِّمُ الأضدادُ ، حتى الأَذِبَّةُ والقِذَّانُ : طَرَفُ الصَّارم ، وإنسَانُ الأَسْوَدِ ، ومُغَرِّد الرياض . وكذلكَ الأَعْيَارُ : شَاخِصُ المُنْصُل ، وظَاهِرُ القدم ، وَوَحْشِيُّ الفَلَاة . والعُيونُ : عينُ الذَّهَب ، وعينُ المَطَر ، وعَينُ الشَّرَاب . غاية .

تفسير : الأَذِبَّةُ : جمعُ ذُبابٍ : ذُبَابُ السيف : طرَفُه . وذُبَابُ العَين :

---

(١) غاق غاق : حكاية صوت الغراب . بالتنوين وتركه . ومعناه بعدا بعدا ، أو البعد البعد . فالتنوين للتنكير وتركه للتعريف

(٢) السبح : جمع سبحة وهي : الدعاء

(٣) السانح : ماولاك ميامنه . والبارح : ضده

(٤) القطين : أهل الدار والعبيد أيضا

(٥) الانس : الحى المقيمون

إنسانُها. ومغرِّدُ الرِّياض: الذُّبابُ المعروف. ولا يقال فى ذلك ذُبابَةٌ. والقِذّان: البَراغيثُ واحدُها قُذَذٌ. وعَيْرُ السيفِ: العمودُ النّاتِئُ فى وسَطِه. وعيْرُ القَدَم: ظاهِرُها. وعَينُ المَطرِ: مَطَرُ أيامٍ لا يُقْلِعُ. وعيْنُ الشَّراب: عينُ الماء، والشَّرابُ من المُشارَبَةِ يقال قد تَشارَبَ القَوْمُ: إذا كانوا يَرِدُون عيناً واحدةً.

رجع: ودونَه مواقِعُ الفِكَرِ، لا يُنْصِفُ المظلُومَ سِواه، وإليه يَرْغَبُ الرّاغب، وبه تَمسَّكُ النُّفُوس، فتعَالى اللهُ عِدَّةَ الخِنْدِس (١) إذا قُسِمَ نُقَطًا، والنُّقْطَةُ أقلُّ ما يكون. وسُبحان الله زُهاءَ الأشْياء، والشيْءُ جُزْءٌ لا يتجزَّأُ، تُقْسَم على ذلك مِياهُ البَحْرِ، ورَمالُ الأرْض، وثِقَالُ الهِضَاب. غاية.

جلَّ الخالق! عُيونُ الرَّبْرَب تَحْمِلُها أعْنَاقُ الظِّباء، يَنْسَدِلُ فوقَها أساوِدُ (٢) كأساوِدِ رَمّانَ، ومن أمْرِ الواحدِ ذلك الخِضَاب. غاية.

يا بُغاةَ الآثام، وَوُلاةَ أُمورِ الأنام، مَرْتَعُ الجَوْرِ وخيم، وغِبُّهُ ليسَ بحَميد، والتَّواضع أحْسَنُ رِداء، والكِبْرُ ذَريعَةُ المَقْتِ، والمُفاخرة شَرُّ كلام. كُلُّنا عَبيدٌ لله، فما بَالُ الرَّجُل يقول: عَبْدِي فُلان، والعبُودِيَّةُ فى عُنقِه ألْزَمُ لَهُ مِنْ طَوْق الحَمامَةِ، ومُؤْتِى المَلِكِ مُلْكَهُ قاصِرُ الصُّعْلُوك على عَدَمِه؛ وكاسِى الجَميل حُلَّةَ الجَمال، هو سالِبُها القَبيحَ؛ فاحْمَد أيُّها البَهِجُ خاصَّكَ ولا تَغْمِطْ سِواكَ، فَبِيد اللهِ العَطِيَّةُ والحِرْمانُ. يتيه الإنْسِيُّ والسُّرْفَةُ (٣) أصْنَعُ مِنَ الآدَمى، تَتَّخِذ لنفسِها بيتاً من حُطامِ الشَّجَر ورُفاتِ النَّبات، يَعْجَبُ له الرّاءُونَ، ويَعْجِزُ عنه العَامِلُون، والجارِسَةُ تَبْنى من الشَّمَع أحْسَنَ مَسكنٍ وتودِعُهُ

(١) الخندس: الليل المظلم. والهضاب: جمع هضبة وهي كل صخرة راسية صلبة ضخمة.

(٢) أساود: أراد بها: الشعر الأسود المنسدل على أعناقها تشبيها له بالأساود وهي الحيات العظام. ورمان: جبل فى بلاد طيءٍ.

(٣) السرفة: الأرضة، أو دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر تضم دقاق العيدان بعضها لبعض وتجعلها بيتا مربعا ثم تدخله وتموت فيه. والجارسة: النحلة

طَيِّبَ الأرْى، وزَمَازِمُها تَسْبِيحٌ لِمُلْهِمٍ (١) مَنْ أراد، فما فَضِيلةُ الصَّنَعِ (٢)، إذا اتخذَ قميصاً لِلحَرْب كبارد الحَبَب، أو بُرد الحُبَاب . غاية .

خَافُوا اللهوتَجَنَّبوا المُسْكِرَاتِ، حمراءمثلَ النار،وصفراءَ كالدينار، و بيضاء تُشبه الآلَ، وكُمَيْتاً وصهْبَاء، وكلَّ مَا أُدْرِكَ منَ الألوَان . لوكانت أَقْسامُ اللُّبِّ كرُهَاقِ الحَصَى، والسكرةُ من الجُرَعِ بِمِثْل ذاك ، لقُلْتُ إن النُّغْبَة (٣) الواحدةَ حرام ، ولوهُجِرَ أبُ لجنايةِ وَلدٍ لحُرِمَ العِنَبُ لجَرِيرَةِ المُدام ، وهل لها من ذَنْب، إنما الذنب لِعَاصر الجَوْنِ ، ومُسْتَخْرِجها ورْدِيَّةَ اللون ، وحابِسها فى الدَّن ، ومنتظرها بُرْهةً من الدهر ، وشارِبها وِرْدَ العطشان وتفوُّقَ الرضيع (٤) ، فاجتنبوا ما يُذْهِب العقولَ ، فبها عُرف الصواب . غاية .

تفسير : رُهاقُ الحصى : مثل زُهائه . يقال رِهاقٌ ورُهاقٌ ، وهو مقدار الشىء .

رجع . عزَّ القائلُ بغير لسان ، المكوِّنُ بدائع وما استعان . لَيتِنى كُنتُ حَجراً ، لا أُمْسى حَذِرا ، ولا أُصبح وَجِراً (٥) ، كَم فى الأرضِ وكَم فى السماءِ مِنْ نجْم لاحَ للرَكْبِ ، وآخرطلع غِبَّ الغمام، كِلاَهُمَا شَهِيدُ القُدرةودليلُ الوحدانية. كم فى الوادى من سَمُرَةٍ (٦) وفى السَّمُرَةِ منموقع نَظْرةٍ ، كأنها تحثُّ على التقوى ، أوتأمر وتنهى ، وتقول فى النَّجْوى ، مضى نَسِيبُك فأَسِيت ، و بَعد الأيام نَسِيت،

(١) هنا كلمة محو أ كثرها وأحسبها (الحكمة) أى لملهم الحكمة من أراد .

(٢) الصنع : الحاذق الكف بالصنعة . والقميص هنا : الدرع . والحبب : طرائق الماء . وبرد الحباب : جلد الحية .

(٣) النغبة (بالفتح وتضم) : الجرعة ، أو الفتح للمرة ، والضم للاسم

(٤) تفوق الرضيع : اعطاؤه اللبن شيئاً بعد شىء

(٥) وجر : خائف .

(٦) السمرة : واحدة السمر وهو شجر عظام يعرف بالطلح

وأثوابَ الصحة كُسيت ، فلم تذكر أثوابَ السَّقام ، أظننتَ الإقامةَ فكذَب الظَّن ، ألاَ تأهَّبْ للرِّحلةِ فالمكرُّ على جَناب (١) . غاية .

قد ضَلَّ وخَاب مَن يُعاند الفَرد المَعبودَ ، خالقَ ما جَمدَ وماج ، من ريحٍ وجبل وماء ، عارفَ ما يَجِس فى قلب القَازر (٢) كما يَعرف شُعاع النهار ، سِيَّان عنده الخفيُّ والظَّاهر ، والبعيد والمُكْثِبُ ، أقرَّ البَسِيطةَ ورفع الأنوار ، لو شاء لردَّ اليَفَن إلى الشَّباب . غاية .

أعوذُ بك من لَيْتَ وعَسى ، ونَفْسٍ تَنقِيم أنفُساً ، سأتجرَّعُ الموتَ حُسًى ، إن حشَرتنى مُبْلِساً ، فإن عملى فى تَباب . غاية .

لا أكُنْ رَبَّ كرجلِ الحِضَارُ (٣) فى مِلكه مثلُ حَضَار ، والنُّضَار ، من يده فى أنْياب ضَار ، وخُضرة عَيشه فى المَذِيق والخَضَار (٤) لا ينتفع غداً بالجُباب (٥) . غاية .

أنت الغافرُ الوافر لمن غَفل ، وَحفَل ، والبَرُّ ، بأهل كلِّ بحْرٍ وبَرّ ، والحانُّ على الشَّحيح الآنِّ ، مَلأَ الخَافة ، فهو شديد المَخافة ، كِيسُه وقلبُه مرْعُوبان ، هـذا مِنْ مَال ، وذاك من خَشية فَواتِ الآمال ، يأتيه رَسولُ المَنية وهو بالجَباب . غاية .

تفسير : الآنّ : الذى يئنُّ إذا سُئل . الخافة : خَريطة من أَدَمٍ . مرعوبان: مملوءان ، وأيضاً فزِعان . والجباب : تلقيح النخل .

(١) المكر : مصدر كر بمعنى رجع ، وموضع الحرب أو المعركة . والجناب ، وجمعه أجنبة : ماقرب من محلة القوم

(٢) القازر : النمل الاحمر .

(٣) الحضار : الابل البيض .

(٤) الخضار : لبن يكثر ماؤه

(٥) الجباب : شيء يركب لبن النوق كالزبد ، ولا زبد لها .

رجع: يارَاعِيَ الضَّائنة أرْتِع فى اليَنَمة [١] كيفَ شئْت، واصْطَفِ لنفسِكَ ما أحبَبْتَ من الرُّخَال، إن لكَ وقتاً يُلهيكَ عن الشّاءِ الرُّبَاب. غاية

تفسير: الرُّخَالُ: جمع رَخِلٍ وهى الأنثى من أولاد الضأن، وهذا جمع شاذ وهو أحد جموع ستة جاءت على فُعال ذكرها يعقوبُ وغيرُه، وهى: رُخال، وتُؤَامٌ، جمع تَوْأمٍ. ورُبابٌ جمع رُبَّى وهى الشاة الحديثة النِّتَاجِ، وظؤار، جمع ظِئْرٍ. وفُرَارٌ جمع فريرٍ وهو ولد البقرة الوحشية، ويقال لولَدِ الضائنة فَريرٌ أيضاً. وعُراق جمعُ عَرْقٍ وهو العظْم الذى عليه لَحْمٌ. وحكى اللحيانى نَذْل ونُذَالٌ، وناقة بِسْطٌ، وأيْنُق بُساط، وهى التى معها ولدها. وفى كِتَاب العيْنِ: ظُهار جمع ظَهْرٍ: القوْس.

رجع: سيَخْتِم سِنِىَّ يومٌ، لاَ يقظَةَ بَعدهُ ولاَ نَوم، يَخْتَلِجُنى فلا يرانى القَومُ، ولو اُصْطَلَيْتُ بنَاظِرِ الشمس وَوَرَدْتُ حوضَ الرَّباب. غاية.

ربِّ اجْعل عَملى أحْسَنَ من الزُّون، وصَلاتى أطولَ من ظِلِّ القَناة، وأمَلى أقْصَرَ من سَالِفَة الذُّباب [٢]. كلُّ جبَّارٍ عاتٍ، وماضٍ من النَّاس وَآتٍ، يَنظُرُ إلى جبَّار السَّموات، نَظَرَ المَرْبُوب إلى الرَّابِّ [٣]. غاية.

تفسير: الزون: صَنَمٌ كانَ بِنَجْدٍ يُعْبَدُ فى الجاهليَّة وضربوا به المثل فقالوا: هو أحْسَنُ من الزُّون.

رجع: أيها الـكَهْل المجتَمِـع، إن إلهَك لمُطَّلِـع، وأنتَ المائل الضَّلِع، والإناءُ من سُوء العَمل كَلِـع، فإيَّاكَ والنَّظَرَ فى أعْقَاب الشَّوَابِّ [٤]. غاية.

(١) الينمة: عشبة طيبة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليها الابل ولا تنزر.
(٢) سالفة الذباب: جيده
(٣) المربوب: ابن امرأة الرجل من غيره. والرجل راب.
(٤) الشواب: جمع شابة

تفسير : الكهل المُجتَمِع : الذي قد اتَّصَلَ شَعْرُ لحيَتِه فلم يكن فيه مزيد ، وهُوَ حَدُّ الكَهْلِ عِندَ الأصمَعيِّ ، وقال غيرُهُ : لا يُقَالُ له كَهل حتّى يبدُوَ فيه الشيبُ ، وعَنْ قُطرب أنه يُقال للرَّجُلِ شَابٌّ من سبعَ عَشرة سَنَةً إلى أربعٍ وثلاثينَ ، ثم هُوَ كهل إلى إحدَى وخَمسِين ، ثم هو شَيْخٌ . وقال المُفسِّرُون في قوله تعالى : ويُكلِّمُ النَّاسَ في المَهْدِ وكَهْلاً : ابنُ ثلاثين سنةً وقيلَ ابنُ ثمانٍ وعشرين . والكَلَعُ : تراكُمُ الوسخ . يُقالُ إناء كَلِعٌ ومُكْلَعٌ . ومنه قول حُميد بن ثور :

فجاءتْ بِعَيُوفِ[1] الشَّرِيعةِ مُكْلَعٍ أرَشَّتْ عَلَيْهِ بالأكُفِّ السَّوَاعِدُ

السَّوَاعدُ : مجاري اللبن في الضرع وإليه ، وهو يَصف قَعْباً .

رجع : إن مَعَايبي لكثير ، فجازَ مَولايَ بالإحسان رَجُلاً أعلمني بعَيبٍ فيَّ ، إمَّا غيَّرتُه ، وإمَّا سترتُه ، أو عرفتُ مكانه فأضمرتُه ، لقد منَّ عليَّ ذاكرهُ منَّةَ الأضْبَط على الرِّباب . غاية .

تفسير : الأضبط : ابنُ قُرَيْعٍ السَّعْدِي هو الذي استَنقَذَ تَيْمَ الرِّباب من أرْض نَجْرَانَ وكانت مُسْتَذَلَّةً في تلك الناحية فاستنقذَهمُ الأضبَطُ . وقد ذكر ذلكَ جَرِيرٌ في قوله :

خَيْلِي الّتي وَرَدَتْ نَجرانَ مُعْلِمَةً بالدَّارِعِينَ وبالخَيْلِ الكَرَادِيس[2]
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وتَيْمٌ في قُرَى سَبَأٍ قَدْ عَضَّ أعناقَها قِدُّ[3] الجَوَاميس

والرِّبابُ خمسُ قبائل : تَيْمٌ ، وعَدِيٌّ ، وعَوْفٌ ، وثورُ أطْحَلَ الذين يُنْسَب إليهم سُفيان الثوري ، وأشْيَبُ بَنُو عبدِ مَنَاةَ بْنِ أُدِّ بْنِ طابخةَ بن إلياس بن

(١) العيوف : المعوف وهو : ما تعافه النفس . والشريعة : مورد الشاربة
(٢) الكراديس : كتائب الخيل شبهت بالكراديس وهي رءوس العظام الكثيرة
(٣) القد : سير يقد من جلد غير مدبوغ

مُضرَ ، وإنما سُمُّوا الرِّبابَ لأنهم حالَفوا ضَبّةَ بن أُدٍّ عَمَّهم وغمَسُوا أيديَهُمْ فى رُبٍّ عندَ الحلفِ.

رجع : أَصْدَقُ فأغْضَب ، ويُعْجِبنى الكَذِب حينَ أُكذَب ، إن عُذِّبْتُ فبِحَقٍّ أُعَذَّب ، لو أنصفتُ لما غضبْتُ من شَتْمِ السِّوابّ . غاية .

ثبَتَ أمرُ الله ثَباتَ الهَضْبة تحت الغَضْبَةِ ، وانقضب سِواه مثلَ القَضْبة ، بل انْجاب ، كانجياب الضَّبَاب . إن ربنا لَمُنصِف ، وبأمره جرتِ المُعْصِف ، تَخْبِر عن كَرَمِهِ وتَصِف ، قد يُحرَم طاعتَه الملكُ تَضِبّ لِثَتُه على الحُوِّ اللُّعْسِ ، وينالُها حَرَشَةُ الضِّباب [1] . غاية .

تفسير : الغَضْبَةُ : صخرةٌ عظيمةٌ تكون فى أعلى الجَبَل . والقَضْبة : الرطْبَةُ . تَضِبُّ لِثَتُهُ : أى تسيل . وهذا كلام يقال عند الحرص ؛ ومنه قول عنترة :

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أن تَضِبَّ لِثاتُكُمْ   عَلَى نِسْوة مثلِ الظِّبَاءِ عَواطِيا

رجع : بي طِبٌّ ، فأين أستَطِبّ ، أنا تحتَ حُبِّ الدنيا مُحِبّ ، أثقلنى فأنا مُكِبٌّ ، والشَّعِيبُ مُفتَقِرَةٌ إلى الطِّبَاب . غاية .

تفسير : الطِّبُّ : الداء . والمُحِب من قولهم : أَحَبَّ البَعيرُ إذا برك فلم يقمْ . ويقال للناقة خَلأَت وهو مثل الحِرَانِ فى الخَيْل . والشَّعِيب : المزَادَة . والطِّبابُ : جمع طِبَّةٍ وهى رُقعةٌ تُجعَلُ فى أسفل المزَادَةِ .

رجع : فى النِّيَّةِ ، شاهدٌ لكَ بالوحدانية ، والوَشَلُ ، بقدرتك يتَمَشَّل ، وفى اللُّجَّةِ ، بك أعظمُ الحُجَّة ، إذا سَجَا النوفَلُ وأوانَ العُبَاب . غاية .

---

(١) حرشة الضباب : جمع حارش وهو الذى يحرش الضب (أي يخدعه) حتى يصيده

تفسير: الوَشَلُ: الماء القليل وتَمشّلَ: إذا سال قليلاً قليلاً. والنوْفَلُ: البحر

رجع: رحمتكَ مُكوِّن المعجزات، لأطْرِقُ أهلَ مَبيت، ليس عندهم من بيتٍ (١)، آخُذُهم بالمكْر، من الوَكْر، (٢) فأطوِّقهم بالدّم، وأُخرجهم إلى العَدَمْ، ولا أحْسُد رَبَّ مَشِيد، بالشِّيد. لِناب الموْتِ قَبيبٌ يشغَلُ من عَقَلَ أن يسْأَلَ عن أهل القِبَاب. غاية.

تفسير: الشِّيدُ: الجِصُّ. والقبيب: مثل الصريف (٣)

رجع: أمْطِرْ مَولاي رِزْقَكَ عَلَيَّ وقد فَعلتَ، حسبي ما قَات، وبَلَغَ الميقَات، إن أقَمتُ، فالكفاية وإن نَقَمْتُ، وإن سَافرتُ فالرَّاحلةُ والزَّاد، ولا أزاد، مَا أصْنَعُ بنَعَمٍ كُبَابٍ (٤). غاية.

يسِّرْ عبدكَ لِما تحب، وا كفِهِ أن يَطْمَئِنَ بالوَسَب (٥)، على النَّسَب، وأن يُعَيِّر، ثم لاَ يغَيِّر، ويجْبَهَ غيرَ أريب، بالتَّثْرِيب. الناس بَنُو رَجُلٍ وامرأة ماأَدْنَى المُؤْتَشَب من اللُّباب (٦). غاية.

أَلْطِفْ بكَ مُنْشِئَ المُعْصِرَات، خالقَ ماشٍ، يَعتمد على حَمَاش (٧)، يحمل قناتَيْنِ مِنْ وراء، ويغَارُ غَيْرَةَ الأمراء، لم يرْضَ من العَفَاءِ، بالعَفَاءِ (٨) بل خَطر فى مَوْشِيّ، (٩) وسَبَّح بالغَداة والعشِيّ، قَطَن فى القُطَّان، وكأن

(١) البيت: القوت

(٢) آخذهم الخ كناية عن الخديعة.

(٣) الصريف: صوت مثل صرير الباب.

(٤) النعم الكباب: الابل الكثيرة

(٥) الوسب: كثرة الوسخ.

(٦) يقال فلان مؤتشب: إذا كان نسبه غير صريح. واللباب: الخالص من كل شيء

(٧) الحماش: الساق الدقيقة.

(٨) العفاء: خيار الشيء وأجوده. والعفاء هنا: مادون الحق

(٩) الموشي: المنقوش.

عَينيه سِقْطان (١) ، تُشَبَّه بهما الجَمر والجر ، توَّج بِحُمَّاض (٢) مامُطر ، وخُطِمَ بِسِنَان قد أُطر ، حَان ، وله جَناحانِ ، فما أنْهضاه ، وقَضى فيه القَدَرُ ما قَضاه ، والحكم لله على كلِّ الحيوان ، فأصبَح ريشُهُ تَلعب به الرِّياح فى دَارٍ مِنْهُ يبَاب ، غاية .

إئْذَن فى التَّوبة لعبدك المُسِيء ، طُوبَى لأكْدَر ، من بَنات أخْدَر ، لا يتوقَّع كَائنةً بعدَ الموت ، وهَنِيأً لِكَدْرَاء تَردُ مَرَّان ، (٣) فى سِرْبٍ حَرَّان ، تُقَدِّسُ رَبَّها فى آلافٍ مِئِينَ فى العَدَد بل الافٍ بالألف ، والقاف ، والطَّاء ، من قطا كَاظِمةَ والأجباب (٤) . غاية .

لله العِلْم المُحيط ، نَجم التَّأْنيب ، فى المُنيب ، وهبَّت ريحٌ ذاتُ صِرٍّ ، بِعَلاَمَة المصِرّ ، ياقَلبِ هَلُمَّ وهَاتِ ، أأعْتَبُكَ أم هَيهات ، جلَّ الأمرُ عن العِتاب . غاية .

غُفْرَانُ إلهنا مأمُول ، ولكِنَّكِ أيتُها الحُشَاشة فرَّطت فأُوبِقْتِ ، حتى خُلِقْتِ وسُبِقْتِ ، ثم قُيِّدْتِ بعد ذلك ورُبِقْتِ ، فانظري هل لَكِ مِن متاب. غاية.

ما أوْهَبَ ربنَّا الجزيل ، فأعدِّى المطيةَ ، لبُعْدِ الطِّيَّة ، والوِقَاء ، منْ طُول الشَّقاء ، ولا تكونى مثل دَريَّة الطَّاعن يَغْلُو بِكِ غيرُكِ غَلْوَةَ وَلِيدٍ بكُتَّاب .غاية.

تفسير : الطية : المسافة التى يطويها المسافرُ . والدَّرِيَّة : حَلقَةٌ يُتعلَّمُ عليها الطِّعَانُ . والكُتَّاب : سهم يُتعلَّمُ به . ويقَال فيه كُتَّاب أيضا .

رجع : لو شاء ربنّا سَخَّر لنا حُوشَ البَرّ فنقلَتْنا نَقْلَ النَّعَم الذُّلُل وركبنا النَّعائمَ بأزِمَّة وأقتاب . غاية .

---

(١) السقط : (مثلث السين) : ماسقط بين الزندين قبل استحكام الورى .

(٢) الحماض : واحدته حماضة وهو نبت جبلي من عشب الربيع ورقه أخضر وله زهرة حمراء .

(٣) مران : موضع قرب مكة .

(٤) كاظمة : جو فى طريق البحرين من البصرة بينه وبينها مرحلتان . والاجباب : واد

اللهُ مُمَلِّكُ المُلوك ، وأنا مُعترفٌ مُقِرٌّ ، أنَّ شُهْدَ الدُّنيا مَقِرٌّ ، وأنَّ غنيها مُفتقِر ، أعوزَنى فيها مَسْكِنٌ ، آرِزُ إليه واسْتكِنُّ ، وتبوَّأتِ النَّاسِجةُ (١) بينَ المَثابِ . غاية .

تفسير : المَقِرُ : الصَّبِرُ ، ويقال إنه شيء يشبهه . وآرِزُ إليه : أى آوى إليه .

رجع : لايُعجِزُكَ مُمْتَنِعٌ في العقُول ، متى أجتمِع وسَلَفِيَ الذَّاهِبُون فأُخبِرُهم بما لَقِيتُ بعدَهم ، ويُخبِرُونَنِي بمثلِ ذَاكَ ، لقد بَعُدُوا بعدَ الإِكْثاب . غاية .

عزَزْتَ باعثَ الأرواح ، أما اللَّحاقُ بالقومِ فقَرِيب ، ولستُ من لِقائهم على يقين ، فالقلبُ لذلك آسفٌ حزِين ، أفترانى أُوجَرُ على ذلك وأُثاب ! . غاية .

لاتجعَلْنِي رَبِّ أتقِي صَغائرَ الذُّنُوب وأَفعَلُ كبائرَ السَّيئات ، أفرَقُ من الغُرابِ وأُقْدِمُ على الأسَدِ ذى الشِّبام . رحمتَكَ على امرىء ليس مِثلَ الشُّراة (٢) تحرَّجُوا عن مالِ الذِّمِّي وقتلُوا ابنَ خَبَّابٍ . غاية .

تفسير : أصل الشبام دُفَيْفٌ يُجعَلُ فى فَمِ الجَدْى يُمنَعُ به من الرَّضاع ، ومنه قولُ عَدِيِّ بن زَيدٍ :

ليس للمرء عُصْرَةٌ (٣) من وِقاع الدَّ هْرِ تُغْنِي عنه شِبامَ عَنَاق

ويقولون فى المثل : (٤) يفرَق من صَوتِ الغُراب ويُقْدِمُ على الأسد المشَيَّم .

رجع : لا امْتراءَ فى أن الله حكيم ، كيفَ أصبحتُمْ أهْلَ المنازلِ الدَّارسة ، إنَّ ما أصابكم للخَطبُ الجَليلُ ، لا رِزْقَ رَبِّكُمْ تَنتَظِرُون ، ولا الصَّلاةَ

---

(١) الناسجة : دودة القز أو العنكبوت . والمثاب : جمع مثابة وهى المنزل

(٢) الشراة : الخوارج قتلوا عبدالله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النهر وبقروا بطن أم ولده عما فى بطنها .

(٣) العصرة : المنجاة

(٤) يفرق : المعروف «تفرق» . وأصله أن امرأة افترست أسدا مشيا وسمعت صوت غراب ففرقت . فضرب ذلك مثلا لكل من يفزع من الشىء اليسير ويجرؤ على الجسيم . ولفظه : تفرق من صوت الغراب وتفترس الاسد المشيم ، وهو الكريه الوجه

لوجهه تُقيمون ، يهتفُ بكم الصائحُ فلا يُجاب . غاية .

لايمتنع من الله عزيزٌ ، والشَّقىُّ من حَضرَ عَرَصات القيامَة كرجُلٍ من أبناء الأقْيال ، ذهَب مُلْـكُه فتقرَّب إلى الناس بما كانَ فجُنِى ، وما اصْطُفى ، والسعيد مَنْ وردَ كالخَيْبَرِىِّ يَسْتَشْفِـعُ بما فى الـكتاب (١) . غاية .

أُمَّةٌ من عَبَدَةِ الله عِيرٌ غيرُ بُزْل ، يَحملْنَ طعاماً ذا نُزْل ، على مطايا جُزْل وقُزْل ، فى سَنَةِ خِصبٍ أو مَحْل ، طُرِحَ فيه السَّحْل ، على سِقاء جَحْل ، فقيل سَيِّدٌ رِبَحْل ، لا تحتجبُ أسْرَارُهُنَّ عن عِلم الخَالِق بحِجَاب . غاية .

تفسير : ذَا نُزْلٍ : ذا بركة وريْع . والجُزل : جمع جزلاء وهى التى قد خَرجَت من ظَهرها فقارةٌ ، والنَّملة تُوصف بذلك لِلطُّمأنينة التى فى ظهرها ؛ قال الشاعر :

فإنكَ لو لاقَيْتَ سعدَ بنَ مالكٍ   لعدَّيْتَ عن سعْدٍ وظَهرك أجزلُ

والقُزْلُ : جمع قَزْلاَء وهى العرْجاء . السَّحْل : الثوب الأبيضُ . والجحلُ : الضخمُ ، يقال سِقَاء جَحْل وزقٌّ جَحْلٌ . وربما حُرِّكَتِ الحاء ؛ قال الشاعرُ :

وَمُقِيرٍ جحَلٍ جرَرْت لِفتيةٍ   بعْدَ الهدُوِّ لهُ قَوَائم أرْبَع

والرِّبَحْل : الضخْمُ .

رجع : شِيعةُ إلٰهِنَا لا تَذِلّ ، والسَّيد ، الماسِحُ على الصَّعيد ، فى رَكْبٍ كالأسِنَّة ، كلُّهم ملوَّحُ (٢) السُّنَّة ، يرجو مرْضَاةَ مولاه ، قد أهَلُّوا بالدُّعاءِ على مثْل الأهلة ، ليستْ بذاتِ رُغاء ، كلُّ مِقْلاَتٍ ، تنظر من مثْل القِلاَتِ ، وخَوْصَاء (٣) ليست بِلَجُون ، تفْحَصُ أفاحِيصَ الجُونِ ، تَخِدُ نَجائِبُهم بأنْجابٍ . غاية .

(١) يستشفع الخ . كأنه يريد العهد الذى أعطاه النبي الكريم لاهل خيبر فى سنة تسع من الهجرة . وهو مذكور فى كتب السير والتاريخ .

(٢) ملوح : من لوحته الشمس إذا غيرت لون بشرته

(٣) الخوص : غؤور العين . واللجون : الناقة الحرون . والوخد : الاسراع فى السير . والنجائب : جمع نجيبة وهى الناقة الكريمة . والأنجاب : جمع نجيب وهو من الناس الكريم الحسيب .

تفسير : السُنّة : صفحةُ الوَجه ، والمِقلاتُ : التى لاوَلَدَ لها ، وهو أشدُّ لها .

رجع : إسْق اللهم غُفْرانك قبوراً طال عهدُها بالعِهاد ، يُصَيِّرُ الترابَ المحفور ، مثلَ الكافور ، ويُسَكِّنُ الأجسادَ الزَكيّةَ ، الأرضَ المِسْكيَّةَ ، ويكسو كل جدَثٍ طاهر ، من باطنه لا الظاهر ، بعد أن يَشُوفه كلُّ الشَّوْفِ ، ماشاء من الخُزَامَى والعَوْف ، يحسُنان فى المنظر ويطيبان فى السَّوْف،(١) وتهزُّ قُضُبَ الرَّيْحان المشموم ، ريحُ رحمة ليست بسَمُوم ، فى لَحْدٍ كدَقَرَى ، يركُض فيه الفارس فلا يُرى ، لايَضيقُ بالعَنَق(٢) والوَكَرَى ، تلذُّ اليقظةُ به والكرى والطَفْ مولاىَ بضعيفك إذا اقترَى ، ونزَل إلى بطن الأرض عن القرَى ، ضَيْفَكَ ولكلِّ ضيفٍ قِرى ؛ ما أجدرك بالرأفة وما أحْرَى ، تلبسُ طِمْرَىَّ اللَّبسَة ، وتُوحشُ الدار المونسة ، وأُصْبِحُ وحالى مُنعكسة ، كأنى حَرْفُ نَفْيٍ بعد إيجاب . غاية .

تفسير : يشوفُه : يجلوهُ . والعَوْفُ : ضَرْب من النَّبْتِ طيِّبُ الرائحة . دَقَرَى : رَوْضة معروفةٌ بعينها، وقال قوم : كل رَوْضةٍ دقَرَى ؛ ومنه قولُ النَّمر ابن تَوْلبٍ

وكأنها دَقَرَى تَخَيَّلَ نَبْتُها(٣) فَعْلاَ وَغَمَّ الضَّالَ نَبْتُ بِحارِها

الوَكَرَى : عدو سريع . واقترَى : إذا اتَّبعَ من كان قبله .

رجع : أطعم سائلك أطيبَ طعامَيْك ، واكْسُ العارىَ أجدَّ ثوبَيْكَ ، وامسح دمع الباكية بأرْفقِ كفَّيْكَ ، ولا تَرْمِ فى الطاعة بمِنْجاب . غاية .

---

(١) السوف : الشم
(٢) العنق : سير مسبطر للابل
(٣) تخيل : طال . والضال : شجر . وغمه : غطاه

تفسير : المِنْجَابُ السَّهْمُ الضعيفُ . ويقالُ هو الذى لاريشَ عليه .

رجع : لو أُدركَ خُلودٌ بالطَّلَبِ ، أو سُبِق موت بألْبِ الأَلْب ، لفاتَ ، ونجا من الوفاةِ ، أصحابُ هِمَم ، من سالفةِ الأممْ ، يُحْيون الغَسَق ، على كل أمونٍ هِرْجاب . غاية .

تفسير : ألبُ الأُلَّب : طَرْدُ الطُّرَّدِ[١] . الهِرْجابُ : الضَّامِرُ ،والسَّريعة ، ويقال هى الطويلة على وجه الأرض .

رجع : أَمْشَيْتَ ، أيها المُكْثِرُ وأوْشَيْتَ ، وبالمعصيةِ ماحَاشَيْتَ ، لم تَمْشَ ولـكن تماشَيْتَ ، لا هِبْتَ المالك ولا تخشَّيْتَ ، أما علِمْتَ أن العَاجِلَةَ سَحابٌ مُنْجَابٌ . غاية .

تفسير : المَشَاء والوَشاء : كَثرةُ المال .

رجع : أعظِمْ ربَّك فهو عظيم ، وآحتقِر نفسك وأنت الحقير ، وما فعلت فهو حَتْرٌ قليل ، لايُعْجِبَنَّكَ جَمُّ رَمادٍ ، وبَيْتٌ مُرتفعُ العِماد ، ونارٌ دائمةُ الاتِّقاد تَسطعُ بجبل أوْ وَادٍ ، ولا تَفْخَرَنَّ بِعقْر الإبلِ وعَبْطِ المِعزَى اللِّجاب . غاية .

تفسير : الحتر : الشيء اليسير . وعبط المعزَى : ذبحها لغير علة . واللِّجَاب : القليلة اللبن .

رجع : مولانا أتغيَّرْنا فتغَيَّرْتَ لنا ، أمْ نَزَلَتِ السَّخْطَةُ مِنكَ علينا ، بل نحن الجرَمَةُ المسيئون ، مازلنا عبيدَ سَوء ، ولا زلت أكْرَمَ المالـكين ، نَـكَزَتِ القُلُبُ من خوفك ، فما سُقِيَ بَيَاضٌ بسُوَيْدٍ[٢] وآمْتُرِيَتْ بالعجَلِ

---

(١) الطرد : الابعاد . والطرد : للطاردون الصيد

(٢) امتريت الشيء : استخرجته .

والرُّوَيْدِ ، فكان دَرُّها أبْكأ من دَرِّ الثُّرْمُلَةِ الخَرُوس ، وأنت على إساحة الماء قديرٌ . وكنتُ أملكُ جُزءاً في بيتِ حَرورٍ (١) ، يُمتاح مَاؤه من جَرورٍ ، فغار الماء بإذنك وأصبح القوم يتفكّنون ، والصَّرفُ غَضِبٌ لمصيتك فألقى بُثَمَه ، والمحمولُ على الجوازعِ مُلاَحِيَّه وَوَيْنَهُ ، وكأنّ بعضَ الشجرِ عصاكَ فَحَمَلَ ، فلما قارب الكمال أو كَمَل ، أرسلتَ سحاباً ذا عَمَدٍ حُمْرٍ ، ينفض على الثُّمْرِ (٢) حَصًى من جَمَدٍ ، كاللؤلؤ عندك بعَدَدٍ ، ولو شئت لجعلته دُرًّا من غير دَدٍ ، لقد بات بحَيْبَةِ شَرٍّ مَنْ حَاب . غاية .

تفسير : نكزت القُلْبُ : إذا غار ماؤها . و بياضٌ هاهنا : الأرض البيضاء . وسُوَيْدٌ : الماء . والبَكِيء : القليلةُ الدَّرِّ . والثُّرْمُلَة : اسم الأنثى من الثعالب . والخَرُوسُ : التي تلد بكرَها . يتفكّنون في هذا الموضع : يتندّمون ، وفي موضع آخر : يتعجّبون . والصَّرفُ : التينُ ، ويقال إنه ذَكَرُهُ . والبُثَمُ : التين قبل أن ينضج . والجوازِعُ : الخَشَبُ التي تعرّضُ عليها الدَّوالي (٣) واحدتُها جازعة . والمُلاَحِيُّ : العنبُ الأبيضُ . والوَيْنُ : العنب الأسود ، ويقال إنه الزبيبُ ، وأنشد الأصمعيُّ لِرَجلٍ من أهل السَّرَاة (٤) يصفُ شجرةَ الكَرْم :

ومن عجائبِ خلقِ الله غاطيَةٌ يُخرجُ منها مُلاحِيٌّ وغِرْبيبُ

من غير دَدٍ : من غير لَعِب . والحَيْبَة من قولهم : باتَ بحَيْبَةِ شرٍّ ، أي بحالة شرٍّ ، ولا تستعمل إلا في الشرّ . وحاب : أثِمَ .

---

(١) بيت حرور بالاضافة ، هكذا وجدته في الأصل مضبوطا ولم استطع تعيينه . ويمتاح : ينتزع . والجرورمن الركايا والآبار : البعيدة القعر ، أو التي يستقى منها على بعير .

(٢) الثمر : جمع ثمر وهو حمل الشجر ، كالخشب (بالضم) جمع خشب . والجمد : الثلج

(٣) الدوالي : عنب طائفي

(٤) السراة : جبال بناحية مكة . والغاطية : الكرمة الكثيرة الأغصان

رجع : أَلْهِم اللهمَّ غَذِيَّكَ ما أنت له رَاضٍ مُختار . أمّا الدراهمُ فَشُرودٌ دَوَاهِم ، إذا أنفقتَ الدِّرهمَ ملكته ، وإذا صُنته أهلكته . والدينار ، جمع من دَيْنٍ ونار ، واللهُ رفعَ قدْرَ الحجَرَيْنِ(١) ، ولوْ شاء لجعلَ أفضلَ منهما الصَّرَفان . وبئس الحُلّةُ حُلّةٌ كأنها غِرْقِئُ تَرِيكةٍ أو بُرْدُ هلال ، حُمل فى ثمنها نُدْهَةٌ من المال ، غُزلت فى دهر ، ونُسجت شهراً بعد شهر ، ثم لبسها المُتْرَفُ ، فكانتْ أسرعَ تمزُّقاً من غِشاء ثمرة المَصِيفِ ، وكفَا كَها من الشَّعَر شِعارٌ ، أو نظيرُه مما تَنفُضُه القَرَار ، فإن أسْرَفْتَ فثوبٌ من البِرْس ، أو آخرُ من الشَّرِيع ، لاتَسْحَبْ ذَيْلَها فى الأرض كأن رأسك قد لَحِق بالسحاب . غاية .

تفسير : الصَّرَفان : الرَّصاصُ . وغرقئُ التريكة :(٢) قِشْر رَقيق دون قشرة البيضةِ الأعلى . الندهة : الكثْرةُ من المال ، ذكر ذلك يعقوبُ فى الألفاظ . وذكر فى إصلاح المنطق أن الندهة : العشرون من الإبل ، والمِائةُ والمِائتان من الغنم ، والألفانِ من الصّامت . والشِّعارُ هو الذى يلى الجسدَ من الثياب . والقرارُ : ضرب من الضَّأن صِغارُ الأجرامِ . والبرس . القطن . والشَّريعُ الكتّانُ .

رجع : سلّمَ الله عليكمْ أهلَ ديار لايشعرون بتبلّج الصبح ، ولا تَرَجُّل النهار ، أشتاقُ إليكم وإلى من أشتاق ! لا الأرواحُ مُتكلِّمَة ، ولا الأجساد مُلْتئِمة ، ولا المنازلُ برِحابْ . غاية .

أعْتصمُ بقدرةِ الله من غيثٍ سَجَم ، فما أنجمَ(٣) ، ولُجَمٍ عطسَ ، وسَهْمٍ شتَاتٍ قَرْطَسَ ، وخَطْبٍ وطيء فوَطَسَ ، وربُّنا يَثنى الفادحات ، وأعوذُ بعزّته

(١) الحجران : الذهب والفضة .

(٢) التريكة : البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ ، أو يخص بالنعام

(٣) أنجم : أقلع . وقرطس : أصاب القرطاس وهو اديم ينصب النضال

من برق ارتمَجَ، فى ليلٍ أدعجَ(١) وهَدَر الرعدُ وعَجَّ، وجرى سَيْلٌ فتمعَّج، فأيقظَ النائمَ وأزْعج، وأثَّرَ في الأرض وَلَعج، و بكى فى ضَحِكٍ وضَحِكَ فى انتحاب. غاية.

تفسير: الأُجَم: دُوَيبّة توصف بالمطاس تتشاءمُ العربُ بها. ووطس: كسر. ارتمج البرق، إذا اشتدَّ اضطرابه. وتمعج السيلُ إذا سال هاهُنا وهاهنا. أصل اللعج: التأثير فى الجلد وفى القلب؛ ومنه قيلَ لاعِجُ الحُبِّ؛ ومنه قولُ عَبْدِ مَنافِ بن رِبْعٍ الهُذَلى:

إذا تجاوَبَ نَوْحٌ(٢) قامتا معَهُ ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدَا

رجع: ما أضيَقَ عليَّ دُنْيايَ، من المُسَوَّفَةِ إيَّايَ، عَصَتنى جِرْوَةُ أشدَّ العِصيان، وأنتِ المَفْزَعُ إذا بطل كلُّ احْتيال. أخطأتُ خطأً لا أقول معه دَرَاكِ، والمُتَخلفُ مَظِنَّةٌ من فَوْتِ الصِّحَاب. غاية.

تفسير: جروة: النفسُ. وَمَظِنَّةُ كلِّ شىْء: مايظنُّ به أنَّهُ يكون منه.

رجع: يانفسَ العَبَرِ، هل من جَانِبَةٍ خَبَر، عن المليكِ الأكبر! لا تَبْقَيْنَ على الغِيَر، أمَّا أصلك فقد ذهَبَ، وأما الفَرْع فلاَ فَرْعَ لك إنما أنت كَشَباً، عَشِيَ ماء مُطَحْلبا(٣)، لاعُمْدَةَ لكِ ولا بقَا، تخرُجينَ مِنَ اللاَّفِظَةِ خُروجَ الضَّرَبِ من إهابِ المَيتَةِ، قد خَبُثَ طَعْمُهُ ورائحته، وأيُّ ذنب للدنيا إليكِ، إنما الذُّنوبُ كلها لكِ، رمَيْتِ بسهام مُشْوِيَةٍ لاصائبَ فيها ولا حَابٍ. غاية.

---

(١) أدعج: أسود. وهدر الرعد: صوت. وعج كذلك
(٢) النوح: النائحات. والسبت: جلود البقر المدبوغة. وحرك لام «الجلد» ضرورة والشاعر أن يحرك الساكن فى القافية بحركة ما قبله.
(٣) ماء مطحلب (بكسر اللام وقد تفتح): علاه الطحلب وهو خضرة تعلو الماء المزمن

تفسير : العَبَر : الثُّكْلُ . والشَّبا : الطُّحْلُبُ . المُشْوِيَة : السهام التى لاتصيب . والحابى : السهمُ الذى يسقطُ على الأرض ثم يرتفعُ بعد ذلك فيصيب الغَرَضَ .

رجع : سَبَقَ مديرُ الأفلاكِ ، وأُقيمت لعظمتهِ الصلواتُ ، ألاَ تَخْضعين ياخَبَاثِ . بلى ! وكلُّ متكبِّرٍ هَجْهاجٍ[1] خَشَعَ لمالكهِ ، وأصاخَ لأوامِرِه ذاتِ الإمْضاءِ فى جُنْحِ الغَسَقِ وضياءِ الوَضّاحِ[2] . ظَفِرَ بالفائدةِ مَن قاد ، صادقاً فى العِبادةِ غيرَ مَلاّذٍ ، إنّكِ لقليلةُ الحَفَدَةِ والأنصار ، إنّ لكِ أن تُصْحِبي كلَّ الإصْحَاب[3] . غاية .

تفسير : قاد : ماتَ . المَلاّذُ : الكَذّابُ .

رجع : يا طالِبةَ النُّفَأ فى الأجْرازِ عُوذِي بربِّكِ فهُوَ خيرُ مَعاذ ، لايُمْتَنَع منه بالنَّجَوات . ألم يأتكِ خبرُ طامِرٍ فى الأخبار ، أُسَيِّدٌ لاَ يَتَلَقَّط قَرَدَ القُمَام ، يَحتَسِي الدَّمَ وهُوَ لهُ حَلال ، والله أَذِن له بذلِك الغِذاء ، يُوقِظ النائمَ ويرُوعُ اليقظانَ ، ويَظْهَرُ فى المرتَبع ويَغِيبُ فى شَيْبَان ، وذلك بقُدرة الوحيد الدَّيّان ، يَشْهدُ أنّ منْ عانَدَ رَبَّهُ قد خاب . غاية .

تفسير : النُّفَأ : قِطعُ النباتِ . والجُرُزُ . التى لانَبتَ فيها ، وقيل هى التى لم تُمْطَرْ . طامِرُ بنُ طامر : البُرْغُوثُ . ويقال ذلكَ للرَّجُلِ الذى لا يُعرف . أُسَيِّدٌ : تصغيرأَسْوَدَ ، والأصْلُ فيهِ أُسَيْوِد ، ولكنهم قَلبوا الواوَ ياء كما قلبوها فى مَيِّتٍ وجيِّدٍ وغيرِ ذلك . وقَرَدُ القُمام : قِطعُ الصُّوف فى الكُنَاسَةِ ؛ وهذانقيض قول الفرزدق :

(١) الهجهاج : الأحمق

(٢) الوضاح : النهار

(٣) الاصحاب : الذل والانقياد من بعد صعوبة

سَيُبْلِغُهُنَّ وحْيَ القولِ عَنِّى ‏ ‏ وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ القِرامِ [١]
أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ ضَئِيلٌ ‏ ‏ من الْمُتَلَقِّطى قَرَدَ القُمامِ

وشيبان: كانون الأول . ومِلْحَانُ : كانون الثانى ، وهما الأشهبان .

رجع : أحْسِبُهُ يَعْبُدُ رَبَّه وقتَ المُصْطَبَحِ والاغْتِباق، ولَعَلَّ لِلْمُخْتَفَرات ، عِبادَةً لَيْسَتْ للمُتَكَبِّرات ، يمرُّ بمَواقع التَّقْبيلِ مِنَ الفَتاة ، وأَميرُها [٢] الغيورُ شاهدٌ فلا يغَار ، وذلك بالهام الذى رَفَع كِيوَان [٣] . فسبحان وَاهبِ الحوَاسِّ ، كم باتَ بينَ الكاعِبِ و بين الشِّعار [٤] يَرْتَعُ من جسدها حيثُ شاء ، لاتُظَنُّ به الفاحشةُ ولا يُسْتراب ، يُحْسَبُ من فُتات المِسْك لولا الحركات ، إذا مرّ بالحَلْيِ وقد خَصِرَ [٥] أضعفه بَرْدُ السِّوَار ، و يحفَظُ عليه القوةَ وَهَجُ [٦] العَنْبَرِ والإِناب. غاية .

و بإلهنا أقرَّت المَصْنوعات. سَغِب طَامِرٌ فكَثُر أذَاه ، واضْطَرب كغيره فى طَلَب الأرْزاق ، لايَهابُ الرَّجُلَ وهو مِثْلُه ألوفُ مِرَارٍ ، ودَمُه إذا نيلَ جُبَار ، وهو طَاهِرٌ لايُدَنِّسُ الأثواب ، يُصَلِّى فيه النَّاسكُ فلا يُفْسِدُ عَلَيْه الصَّلاة ، و بذلك حكم رافعُ السموات، و إنه على الشجاعَة لَيُحِبُّ البقَاءَ وَيَهْرُب إذا التَمَسَه البَنان . فإذا أدْركَ حاجته من الرِّزْق تَخَتَّرَ وأمكنَ القَنَّاص ،

(١) القرام : الستر . وأراد بالأسيد : غلاما أسود من الذين يتلقطون الصوف من القمامات فى الخريطة فانه لا يتهم ولا يرتاب به . وقيل انه أراد به سويداء لأنه لا يتتبع قرد القمام الا النساء .

(٢) أمير الفتاة : زوجها .

(٣) كيوان : كوكب زحل .

(٤) الشعار:(وقد تفتح شينه) : ما تحت الدثار من اللباس .

(٥) خصر : برد .

(٦) وهج العنبر : انتشار ريحه . والاناب : المسك .

وإفْرَاطُ الشِّبَعِ آفةٌ على كل حَيوان . وربَّمَا ظَنّ الطَّانُ أنَّه قتله ، فاذا أرْسَلَه تحرَّكَ بِنَسِيسِ [1] الحَياة ، عزَّ ربُّنا خلقَهُ من تُرابٍ مَهْجُور ، فَوَلَجَ بَيْن تَرائب وسِخَاب [2] . غاية .

تفسير : تختر : إذا استَرْخَى من الشبع . مهجور : من الهجر .

رجع : بَرِئَ الصَّادِق المتَصَدِّق ، من كلِّ عَمَل يُوبِق ، جامع مُلك لايفترق ، كاد الأَسَكُ [3] يَحْتَرِقُ ، في جَمْرٍ منَ الذَّهب خابٍ . غاية .

ما أَلْطَفَ قدرةَ الله تَجِد الأَصْلَمَ وقَرِينَه مُجْتَمِعَين ولأَمْرٍ مَّا يجتمعان ، أحدهما ضؤُولٌ وبؤُول ، والآخر [4]

عفا عنى الله وعنك ، إنى وإياك لأَخوَا أَذْرَابٍ . غاية .

تفسير : إكْرَاء الظِّلِّ : نَقصُهُ وَقُصُورُهُ . وَكَرْيُ الزَّادِ : فَنَاؤُهُ . التِّلْوُ : التَّابِـعُ ، ويستعمل فى الفلوّ كثيراً . وَأَتْقُهُ : اتبَاعُهُ . والاوْقُ : الثِّقْلُ . وجَمَ قَضْمَهُ : إذا كَرِهَهُ وَلَمْ يأْكُلْهُ . النَّسُّ : السَّوْقُ . غَرِيبةُ الابلِ : التى تَرِدُ الْحَوْضَ وليست لأهله فيذْفَعُونَهَا عنه : الدِّنْدِنُ : الْيَبِيسُ إذا مَضَى له عامان أوثلاثة . الجُودُ : الجُوعُ . والجُؤاد : العَطَشُ . والأَذْرَابُ : العُيوب

رجع : ربُّنا الموفِّق لجميع السَّدَادِ ، يَاظَالِمَةُ ألاَ تُنْصِفِين ، لو كان لِي وَقِيرٌ فيه الحبشَةُ الرُّعْيَانُ ، أَعْبطُ [5] كلَّ يَوْمٍ مااخْتَرْتُ من الفُرارِ فَجاءَ خَرِصٌ فى اللَّيْلِ الدَّامِسِ لا يأْمُلُ العِدَةَ ، ويكنى أبَا جَعْدَةَ ، [6] وَرَاءهُ عِيَالٌ

---

(١) النسيس : بقية الروح

(٢) السخاب : كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن .

(٣) الأسك : من صفات البرغوث .

(٤) هنا سقط فى نسخة الأصل لايعرف مقداره . وماورد فى التفسير بعد ذلك انما هو لكلام ضائع

(٥) العبط : نحر الذبيحة من غير داء ولا كسر وهى سمينة فتية . والخرص : الجائع المقرور

(٦) أبو جعدة : كنية الذئب . والفرار : جمع فرير وهو ولد النعجة والماعزة .

لا عهد لهم بالقوت منذ أيام ، فَاخْتَلَسَ فَرِيراً أعْجَفَ ، لَسَاءَنِى ذاكَ ، وغَدَوْتَ بالمَلاَمَةِ على وُلاَةِ الزِّرَاب . غاية .

تفسير : الوقير : قَطِيعُ الغَنَم . وقال أبو عُبَيْدَةَ لا يكُونُ وقيرًا حتى يكونَ فيه الراعِي وحمارٌ يَحْمِلُ رَحْلَه أو كَرّازٌ ، وهُوَ كَبْشٌ يَحْمِلُ عليه رَحْلَه . وقال غيرُه : الوَقيرُ شَاءُ الأَمْصار ؛ قال الشَّمَّاخُ :

فأَوْرَدَهُنَّ تَقْرِيباً وشَدًّا مَوَارِدَ لم يُدَمِّنْهَا الوَقيرُ[1]

وقال أبو عَمْرو الشَّيْبَانِيُّ : الوَقيرةُ بالهَاءِ : قَطِيعُ الظِّبَاءِ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ سُلَيْمَى ظَبْيَةٌ فى وَقِيرَةٍ أوالشَّمْسُ لاحَتْ مِنْ خَصاصِ غَمَامِ

وواحدةُ الخَصَاصِ خَصَاصَةٌ وهِيَ الفُرْجَةُ .

رجع : مَن كان حِلْمُهُ رَزِيناً ، وُجِدَ ما عَمِرَ كئيباً حزيناً . يا ابن آدم إذا أصبحتَ[2] آمِناً فى سِرْبِك ، عَزِيزاً فى رَهْطِك ومَعْشَرِك ، وغَبَطَكَ صديقُكَ أو ابنُ عَمِّك ، ورأيت النَّمَاءَ فى مَالِكَ ووَلَدِك ، نَمَاءً يُوجِبُ عَظِيمَ بَهْجَتِك ، فأَنِبْ عند ذلك إلى رَبِّك ، واصْفِقْ بيدك عَلَى يَدِكَ ، وابْكِ على نَفْسِك بدُموعٍ أَسْرَابٍ[3] . غاية .

إن شاء المَلِكُ قَرَّبَ النَّازِحَ وطَوَاهُ ، حتى يَطوفَ الرجُلُ فى الليلةِ الدَّانيةِ بَيَاضُ الشفق من حُمْرة الفَجْرِ طَوْفَهُ بالكعبة حولَ قَافٍ ، ثم يَؤُوبُ [الى] فِرَاشه ، والليلةُ ما هَمَّتْ بالإِسْحَار ، ويُسَلِّمُ بمكَّةَ فيسمعه أَخُوهُ بالشَّام ،

---

(١) الايراد : سوق الماشية إلى الماء . والتقريب والشد : ضربان من العدو . وتدمين الموارد وهي المشارب تقذيرها بالدمن وهو السرقين المتلبد والبعر .

(٢) إذا أصبحت الخ يشير إلى الحديث الشريف « من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها »

(٣) أسراب : غزار .

ويأخُذُ الجَمرةَ مِنْ تِهَامَةَ فَيُوقِدُ بها نارَه فى يَبْرِينَ وقَاصِيَةِ الرِّمال ، ويَجْأَزَ بِأَكِيلَتِهِ فى قُصُور فَرَغَانَ فيَعْتَصِرُ بماءِ المَضْنُونَةِ أو جُرَابٍ . غاية .

تفسير : يَجْأَزُ : يَغَصُّ والأَكِيلَةُ : اللُّقْمَةُ . فَرَغَانُ بالتحريك : المعروفةُ بِفَرْغَانةَ ؛ ومنه قول الفَرَزْدَق :

ومنَّا الذى سَلَّ الجِيَادَ وشَامَها عَشِيَّةَ بابِ القَصْرِ من فَرَغَانِ(١)

وَيَعْتَصِرُ : يَسْتَغِيثُ ويَنتصِرُ . وهو من العُصْرَةِ : أى المَلْجَإ . وقال عدىّ ابن زيد :

لو بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِى

والمَضْنُونَةُ : من أَسماءِ زَمْزَمَ . وجُرَابٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ فيه ماءٌ ؛ ومنه قول كُثَيِّر :

سَقَى اللهُ أَمْوَاهاً عرَفْتُ مكانَهَا جُرَاباً ومَلْكُوماً وبَذَّرَ والغَمْرَا(٢)

ثَعْلَبٌ يُنْشِدُهُ بالبَاء ، وهى الرِّوَايَةُ الكثيرةُ ، والمبرِّدُ يُنشِدُه جُرَادًا بالدَّال . *

رجع : أَعِنِّى مَوْلاَىَ على الهُبوطِ والارْتِقَاءِ ، لا أُنَازِعُ شَرِبِى فى المَاء ، ولا أَفْتَخِرُ بِتَشْيِيد المشارِبِ ، ولا أَغْتَرِسُ ذَوَاتِ الشَّرَبات ، ظَهْرِى تحتَ الأَوْقِ وعُنُقِى فى الإِشْرَاب . غاية .

تفسير : المَشْرُبَةُ : الغُرْفَةُ . والشَّرَبَاتُ : جَمْعُ شَرَبَةٍ وهو حُوَيْضٌ يُعْمَلُ تحتَ النَّخْلَةِ وَيُصَبُّ فيهِ الماء . الأَوْقُ : الثِّقْلُ . الإِشْرَابُ . مَصْدَرُ أَشْرَبْتُ البَعِيرَ إذا جَعلتَ فى عُنقه حَبْلا . وأنشدَ لبَعْضِ اللُّصُوصِ وذَكَرَ إبلاً خَرَبَها(٣) :

(١) فرغان : يريد بها فرغانة خراسان .

(٢) جراب وما بعده أسماء مياه . ودعا لها بالسقيا وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعا ومجازا .

(٣) خربها : سرقها

وأشْرَبْتُها الأقْران (١) حَتَّى وقَفْتُها بقُزْحٍ، وقَدْ ألْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ وقُزْحٌ : وَادِي القُرى .

رجع : لو حَمَلتُ مياهَ اللُّجَجِ على مَنْكِبي فى قُذافٍ، وأفرغتُه على مَنا كب الجبال ، وجرَرْتُ كُثْبانَ الأرْض وصَرَائِمَهَا فى جرٍّ أو مِشْآةٍ ، فألقيتُها فى الخُضَر الدائماتِ ، حَفْدًا لله كنتُ أحدَ العَجَزَةِ المُقَصِّرينَ ، ولو أُذِنَ لِي وأُيِّدْتُ فابتَنَيْتُ مرَاهِصَ من الثَّرَى الأسْفَلِ إلى الثُّرَيَّا وحَضَارِ ، وَمِنَ الوتِدِ المُتَّخَذِ من عُودٍ ، إلى سَاحَةِ وَتِدِ السُّعُود (٢) ، لم أُؤَدِّ ما يُوجِبُهُ جلالُ الله ، فكيفَ وأنا أقصُر الصَّلاة ، وأُداني بين الرَّكَعات ! وَيْحِي أيها الرَّجُلُ مما صَرَبَتِ الصُّرَّابُ ! غاية .

تفسير: القُذَافُ : الجرَّةُ . والجرُّ الزَّبيلُ. وقد يقال للجرّة جرٌّ أيضاً . والمشآة : زَبِيلٌ منْ أَدَمٍ . والجرّ الَّذِى تعرِفُه العامَّةُ من الفَخَّارِ ، فهو فارسى معرَّبٌ ، وقد تكلموا به قديماً . الخُضَرُ الدَّائماتُ : اللُّجَجُ الواقفة . والحَفْدُ السُّرْعَةُ فى الخِدْمَةِ . والمرَاهِصُ : المَراتِبُ . وصَرَبَتِ الصُّرَّابُ : جَمَعَت الجُمَّاعُ .

رجع : لو كانت المُفَاتَشَةُ (٣) مع غير عالم المُسْتَوْدَعاتِ ، لتمنَّيْتُ أن تُلْقَى إلىَّ صَحِيفَةُ العَمَل فأضْرِبَ على ما ضُمِّنَتْهُ رَجَاةَ الإضْرَاب . غاية .

إتَّقِ اللهَ فإنه جَعلكَ عَبْدَ واحدٍ ، فلا تَكُنْ عبدَ جَمِيع ، تَنْصَبُ وتجهَد ، ولا يَرضى منهم أحَد . فازَ بالخَرِيص (٤) ، غيرُ الحريص . مالَمْ

---

(١) الاقران : الجبال .

(٢) وتد السعود : سعد الأخبية ، وهي ثلاثة كواكب متقاربة فوق الأوسط منها كوكب رابع

(٣) المفاتشة : المباحثة .

(٤) الخريص : البرد .

تَنَلْه بِجَدِّكَ لَمْ تَنَلْهُ بِطِعانٍ وضِرَاب . غاية .

لقد عَلِمتُ ــ والله عليمٌ ــ أن خالقَ العَذْرَاوَيْنِ : رَبَّةِ السُّجُوف، والطالعةِ عِنْدَ هُبوبِ الهُوفِ (١) ، لا يَمْتَنِعُ عليهِ أن يجعل العَتِيلَ يَبْصُق ، على قِصَارِ النَّخْلِ فَيَبْسُق (٢) ، وأن يكون الرِّيقُ رَاحاً ، والشِّفَاهُ بِإِذْنِهِ عَقيقاً ، والثَّغْرُ حَبَباً أوْ جُمَاناً ، ولو آثَرَ كانت ثَنِيَّةُ الفَمِ (٣) ، ثنيَّةَ العَلَمِ ، والشَّفَّةُ الساترةُ لِلثَّةِ ، شِفًّا (٤) يَسْتُرُ مُؤْنَثَةً ، والسِّنُّ المُعينَةُ للدَّافع سَغَباً ، سِنّاً يقدُم صِوَاراً ، أو يَتْبَعُ رَبْرَباً ، وأرْحَاءُ المآكل (٥) أرْحَاءَ كَرَاكِرَ تَقَعُ عليها فى الصُّبْحِ رِزَاحٌ ، وربَّنَا المفرِّق بين الأشكال ، شَتَّانَ العِرْضُ كعَتِيرَةِ دَارِينَ مادَرَنَ قطُّ بِعِقَال ، وآخرُ كعَتِيرَةِ الظُّفْرِ أتتْ عليها أيَّامٌ ، فاطْرَبْ لِتَخَيُّرٍ مع الطِّرَاب . غاية .

تفسير : العَذْراءُ : يقالُ إنها السُّنْبلة ، وقيل إنها نجم فى السنبلة . والعَتيلُ مثل الأجير . والسِّنُّ : الثور الوَحشىُّ إذا أسنَّ . وكراكر الإبل يقال لها الأرحاء . والعَتِيرَةُ : فأرة المِسْكِ لأنها تُعْتَرُ أى تُذْبَحُ . وعَتِيرَةُ الظُّفْرِ : التى تُذْبَحُ بالظُّفْر فلا يَحِلُّ أكلُها .

رجع : كلُّ شَعْرَةٍ فى الجسد لهَا شِعارٌ تَنفَرِدُ به من التَّسْبيح ؛ فَلَيْتَنى دعوتُ اللهَ مع كل دَاعٍ ، وبكيتُ على ذنبي مُرَاسِلاً لِكلِّ باكٍ : لِلفَاقدة حَمِيمَهَا من الإنسِ ولِحَمَّاء العِلاَطَيْن مِطْرَاب . غاية .

---

(١) الهوف : كل ريح ذات سموم تعطش المال وتيبس الرطب وهى حارة تأتى من قبل اليمن .

(٢) يبسق : يطول .

(٣) ثنية العلم : الطريقة فى الجبل .

(٤) الشف : الثوب الرقيق وقيل الستر الرقيق يرى ما وراءه والجمع شفوف . والصوار : القطيع من البقر .

(٥) الأرحاء : جمع رحى ، يريد بأرحاء المآكل : الاضراس . والكراكر : جمع كركرة وهى صدر كل ذي خف ، شبهت برحى الطحين . ورزاح : ضعاف .

تفسير : الشمار: مايقوله الانسان ليُعرَّف به نفسَه في الحرب ، وهو من إشعار البَدَنة ؛ وأصل ذلك من شَعَرَ بالشيء إذا علِمَ به . والعِلاطان : طوقا الحمامة .

رجع : أيها الجَامحُ لايغْنِيكَ الجماح ، المَالِكُ أضْبَطُ لكَ منْ عائشةَ لِمَا وقع في النَّزوع ، جلَّ عن التَّشْبيه والقياس ؛ في لِجَامِك أظْرَابٌ كالظِّرَاب . غاية .

تفسير : عائشةُ بن عَثْمٍ من بنى تميم ، ذكره ابنُ حبيب في كتاب أفْعَل ، وزَعَم أن العرَب تضْرِبُ به المثل ، فتقول : أضْبَطُ من عائشةَ بْنِ عَثْمٍ ؛ وذلك أنَّه أوردَ إبله بئْراً فازْدَحمَتْ عليها فوقعتْ فيها بَكرة فأدركها فأخذ بذَنَبِها ورَفعها . والنَّزوعُ : البئْرُ التي ينْزَعُ منها بالرِّشاء . الأظْرَابُ : العُقَدُ في حَديدة اللِّجَام . وأنشدَ ابنُ الأعرابي :

ومُقطَّعٍ[(١)] حلَقَ الرِّحالة سَابحٌ ‌ ‌ بَادٍ نَوَاجِذه على الأظْرَاب

رجع : ثِقْ بالله المكين ، واعلم أن كل مَلِكٍ ركين ، يُحْسَب عنده من المَساكين . لايرُوعَنَّكَ طَائِرٌ باضَ ، ومشى في إباض ، فأمسى قَلْبُكَ له ذا انْقباض ؛ التفَتَ بمِنْقاش ، فهو لريشه قاش . سِيَّان الآهِلةُ والمغتَربةُ ، والمُعْدِمَة والمُتْربة ، كلُّ نفسٍ بالموتِ حَرِيَةٌ ، أدُموعُك تلك السَّرِبَةُ ، وإنما هي الأغْرِبة ؛ لا اللَّبِيبَةُ ولا الأرِبة ، تقِفُ على غَوارب[(٢)] الرَّذِيَّات ، وهى لِغرْبان الطُّلُح مُؤْذِيات ، وترْدِي في المنازل رَدَيَانَ الخَيل العِرَاب . غاية .

---

(١) ورد في نسخة الأصل بالكسر وصوابه بالرفع ، نص على ذلك ابن بري وقال لأن قبله :

تَهدى أوائلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ ‌ ‌ جرداء مثل هِراوَةِ الأعْزَاب

ونسب البيت لبيد . والرحالة : السرج . والسابح : الفرس . والنواجذ هاهنا : الضواحك .

(٢) الغوارب . جمع غارب وهو أعلى مقدم السنام .

تفسير : الإباضُ : ضرب من العُقُل (١) . أصل القَشْو : القشر . والمعنى أنه ينُتَّفُ ريشَه . الرَّذِيَّة : المعْيِيَـة التى قد أنْضَاها السَّيْرُ . والطُّلُحُ : المعييات . والغِرْبانُ : جمعُ غُرابٍ ، وهو أعلى الورك ؛ قال الرَّاجز :

ياعجبًا لِلعَجَب العُجَابِ   خَمْسَةُ غِرْبانٍ على غُرابِ

الرَّدَيان : عَدْوٌ فيه ترجيم للأرْضِ بالحَوَافِر .

رجع : أفلحَ غَرُبٌ ، غُروبُ عينيْهِ تَنْسَرِب ، إذا ذُكِرَتِ الفاحشةُ قال اغْرُبْ ، يَشْهد له مَشْرِقٌ ومَغْرِبٌ ، أنَ شأْوَهُ فى الطاعة مُغَرِّبٌ ، لا يَحْفِل بِشَحيجِ الغراب . غاية .

تفسير : الغُرب : مثل الغريب . قال طَهْمان بن عمرو الـكلابىّ :

وما كانَ غضُّ الطرف مِنّا سجيةً   ولـكننا فى مَذْحِجٍ غُرُبانِ

شأوٌ مُغَرِّبٌ أى بعيد .

رجع : عَلِمَ ربُّنا ما عَلِمَ ، أنى أَلْقَتُ الـكَلِمَ ، آمُلُ رضاهُ المُسَلِّمَ ، وأتّقِى سَخَطَه المؤلِم ، فهَبْ لى ما أَبْلُغُ به رِضاكَ مِنَ الـكَلِمِ والمعانى الغِراب . غاية .

ماتصنعُ أيهاالإنسان ، بالسِّنَان ، إنّكَ لمُغْتَرٌّ بالغِرَار (٢) . كَفَتِ المنيةُ ثائراً ما أراد . لَيْتَ قَنَاتَكَ بسِيفِ عُمَان ، وحُسامَكَ ما وَلَجَ حديدُه النار ، وريشَ سِهامِك فى أجْنِحَةِ نُسُور الإيَار (٣) ؛ لِيستَيْقِظْ جَفْنُكَ فى تقوى الله ويَهْجَعْ نَصلكَ فى القِرَاب . غاية .

مالَكَ عن الصلاةِ وانياً ، قُمْ إن كنتَ مُمَانِياً ، فشِمِ البارِقَ يَمانيا ، سار

(١) العقال : حبل يشد به رسغ البعير إلى عضده .
(٢) الغرار : حد الرمح
(٣) الإيار : الهواء .

لتهامةَ مُدانيا ، يجتذبُ عارضاً سانيا ، سبّح لِربّه عانيا ، وهَطَل بإذنِه سبْعاً أو ثمانيا ، واقترَبَ وهوَ لَمّاع الأقْراب . غاية .

تفسير : المُمَانِي منَ المُماناةِ وهي الانتظارُ والماطلةُ . والسانى : الساقى . لَمّاعُ الأقْراب : أى تلمعُ البروقُ في جوانبه .

رجع : فازَ مَنْ رضىَ فِعْلَهُ مولاه ؛ رُبَّ مُسْتَعْضِي القوسِ على سِواهُ ، يَعْسِلُ رُمْحُهُ في يداه ، خُضِبَ سيفُهُ وظُباهُ ، شَهِدَ المحذورةَ ليظفَرَ بِمدَاه ، فعاد بسنانٍ في القَنّة ومِشْقَصٍ في الأوْرَاب . غاية .

تفسير : يدَاهُ على لُغةِ بَلْحَرْثِ بن كعب (١) . قال هَوْبَرُ الحارِثيُّ :

ألا هَلْ أتى التَّيْم بنَ عبدِ مَناةٍ ... على الشَّنْءِ (٢) فيما بيننا ابنَ تَميم
بمَصْرَعِنا (٣) النُّعْمانَ يومَ تألَّبَتْ ... علينا جُموعٌ مِن شَظًى وصَميم
تزَوّدَ منّا بين أُذْناهُ ضربةً ... دَعَته إلى هابي التراب عقيم

أهل العلم يروون في هذا البيت مَناة بغير مَدٍّ على الزِّحافِ ، إلا أبا عُبَيد فإنه يرويها بالمدِّ ، وزعموا أنهم رأوْها بخطِّه ممدودةً .

المحذورة : من أسماء الحَرْب . والأوْرابُ : الفروج التي بين الضلوع .

رجع : سُبحانَ خالقِ العِكْرِمَتين : عِكْرِمَةَ بن أبي جَهْل ، والنّادبةِ لفقدِ الأهل ، وعزَّ مُنشيء السَّرَّاواتِ : سَرَّاءَ في الرَّوع ، وأُخرَى تُحْمَلُ على كاثِبَةِ المَرُوع ، وثالثةٍ تَضِجُّ في الرُّبوع ، فاُسْرُب في الطاعة فإنما الدُّنيا كالسَّراب . غاية .

تفسير : العِكْرِمة : الحمامة . سراء في الروع : سرور القَلْب . والسَّراء الثانية

---

(١) بلحرث يريد بنى الحارث ، و ذلك من شواذ التخفيف مثل بلعنبر وبلهجيم فى بنى العنبر وبنى الهجيم . وهم يفعلون ذلك فى اسم كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

(٢) الشنء (بفتح الشين وكسرها) : البغضة

(٣) بمصرعنا : في موضع الفاعل بأتى ، والباء زائدة . وشظى القوم : خلاف صميمهم ، وهم الاتباع والمستلاء عليهم بالحلف . والهابى من التراب : ما ارتفع ودق .

القَنَاةُ الجَوْفاء. والكاثبة : موضِعُ يَدِ الفَارِس بالرُّمح من الفرَس، وتستعمل في الانسان أيضاً. والسَّرّاء الثالثة أنثى الأسَرِّ وهو داء يُصيب البَعير في صَدره فيتجافى مَبْرَكُه؛ يقال أصابه سَرَرٌ، فالبَعيرُ أسرُّ والنّاقةُ سرّاء. السَّارب (١) قال أبو عبَيدة : هو الذى يَسِيرُ بالنَّهارِ خَاصَّةً.

رجع : من نُورِ إلٰهِنَا خُلِقَتِ الأنوارُ، ألاَ تُبِينُ القَمْحُ (٢)، بأعلى السَّفْح، أُوقِدَ لِقَيلٍ، والرِّيحُ بَلِيلٌ بِلَيْلٍ، كسِنَانِ السَّمْراء، للمُصْطَفَاة تَشُبُّها سَمْراء، كأنَّها قَنَاةٌ تُسْعِدها على ذلك فَتَيَاتٌ، سبَّح شَرَارُها والجَمَرات، ودَوَاخِنُها ذَاتُ السَّوْرات، بل رَاكِبةُ شَنَاخِيب (٣) كأنها أعقَابُ اليَعاقيب، لاَحتْ للعارف، كأعرافِ العتَارِف، نارُها من الشَّحْطِ كعَيْنِ العتْرُفَان، مَجَّدتْ رَبَّكَ بغير الوِرَابِ. غاية.

تفسير : البليل : الريح البارِدَةُ، والاشتقاق يَدُلُّ على أنها التى معها مَطَرٌ. السَّوْرَةُ ها هنا : الارْتِفَاعُ والوُثُوب. الوِرَابُ : المُدَاجَاةُ.

رجع : سَبقَ المُذْهَبُ وأحْضَر الوجيهُ بقَضَاءِ الله عليك إلى يَوم الدِّين، وإحْصَابُ فرَسِ العَبْسِيِّ جِرْوَةَ، ومُقْلَةِ العامِرِيِّ حَذْفَةَ، وعَنَقُ الحَمَالَةِ وإمْجَاجُ بَذْوَةَ، وتَعْلِبِيَةِ القَسَامَةِ، وجَبَبُ الخُنْثَى تحتَ عَمْرٍو، وإلْهَابُ الشَّمَّاءِ بأخي صَخْرٍ، ورَكْضُ السُّلَمِيِّ جِلْوَى في النَّفْرِ، دلاَئِلُ أنَّ الله قديرٌ، وكذلك هِرَاوَةُ الأعْزَابِ. غاية.

---

(١) السارب الخ في القرآن الكريم « ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ».

(٢) القمح : كالقمع وزنا ومعنى. والسفح هنا : عرض الجبل المضطجع. وسنان السمراء : حد القناة. وسمراء الخ جارية شبهها بقناة الرمح في اعتدال قوامها

(٣) الشناخيب : رءوس الجبال واحدها شنخوب وشنخوبة. والأعقاب جمع عاقبة، وهي الطير يعقب بعضها بعضا، تقع هذه فتطير ثم تقع هذه موقع الأولى. واليعاقيب: جمع يعقوب وهو ذكر الحجل. والاعراف : جمع عرف وهو منبت الريش من الأعناق. والعتارف: جمع عترف، وهو الديك. والشحط : البعد. والعترفان : الديك أيضا.

تفسير : المذهب : فرس كان لِغَنِيٍّ . والوَجِيهُ : فرس معروف . والإحصاب : ضَرْبٌ من العَدْوِ ، ويقال إنَّه أُخِذَ من إثارة الحَصْباء لِشِدَّةِ العَدْوِ . وجِرْوَةُ : فَرَسُ شَدَّادٍ أبي عَنْتَرَة . وحَذْفَةُ : فرَسٌ كانتْ لِرَجُل مِنْ بَني كِلاَبٍ [1] ، وَيقَالُ إنَّهُ عامِرُ بْنُ مالِكِ بن جَعْفَرٍ ، وهُوَ أبو بَرَاء . والحَمَالَةُ أيضاً : فَرَسٌ مَعْرُوفَةٌ . والإمْجَاجُ : أَوَّلُ العَدْوِ . وبَذْوَةُ : فَرَس لِبَنِي ضَبَّةَ . والتَّعْلِيَةُ : التَّقْرِيبُ الأَدْنَى ، والتَّقْرِيبُ الأَعْلَى هُو الإرْخَاءُ . والقَسَامَةُ : فَرَسٌ مَعْرُوفَةٌ . والخُنْثَى : فَرَسُ عمْرِو بن عمْرِو بن عُدَس بن زَيْد ابن عَبْدِ الله مِنْ دَارِمٍ . والإلهَابُ : مَأْخوذٌ مِنْ إلهابِ النَّارِ وَهُوَ عَدْوٌ شَدِيدٌ . والشَّمَّاءُ : فَرَسُ مُعَاويةَ بْنِ عمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ . وجلْوَى : فرَس خُفَافِ بْنِ نَدْبَةَ السُّلَمى . وهِرَاوَةُ الأَعْزَابِ : فَرَسٌ قَدِيمَةٌ في الجَاهِلِيَّة ونُسِبَتْ إلى الأعزَابِ ، يُقال إنها كانَتْ مَرْبوطَةً في بَيْتٍ ، فَكُلُّ مَنْ أَرَاد الصَّيْدَ من الأعزَابِ رَكِبَها .

رجع : أَسْتَغْفِرُكَ فَائِتَ المُلاَةِ ، لا أكْرَهُ قبْراً بِفَلاَةٍ ، [2] كأن رَكْبَها قُلاَتٌ تَلْعَبُ بهم مِقْلاَةٌ ، لا تَنْبُتُ بها أَلاَةٌ ، وبها تَمِيل [3] الطُّلاَةُ ، تَضْبَحُ لدَيَّ الهَامَةُ ويغَرِّدُ الخِزْبَابُ . غاية .

تفسير : المُلاة جمع مالٍ ، وهو المُجْتَهِدُ في السَّيْرِ والعَدْوِ . القُلاَتُ : جمع قُلَةٍ [4] وهي : القَفْسُ وقد مضى ذكرها [5] . والمِقْلاَةُ : المرأةُ التي لا يَعيشُ لها

(١) هو خالد بن جعفر بن كلاب

(٢) الفلاة : القفر .

(٣) عيل الطلاة : أي إلى أحد شقيها الموت أو من النعاس أو الاعياء . وتضبح : تصوت . والهامة: طير صغير من طير الليل يألف المقابر ، أو هي الصدى .

(٤) القلة : عودان يلعب بهما الصبيان

(٥) مضى ذكرها : لم يمر بي ، وأراه فيما بتر من هذا الجزء .

وَلَدٌ. والأَلاَلاَةُ : واحِدَةُ الأَلاَلَى(١) وهو شَجَرٌ تَزْعُم العَرَبُ أَنَّ الجِنّ تَسْكُنُ تحتَهُ. والطَّلاَةُ : واحدة الطُّلَى مثل الطُّلْيَة وهى صَفْحَةُ العُنُق. والحِزْرَابُ هاهنا : ذَكَرُ القَطَا، وفى غير هذا المَوْضِع : الدِّيكُ والجَزَرُ البَرِّىُّ.

رجع : وهو عَانٍ لك وَسِمِيَّاهُ، ثابتٌ بين الجُدُر ، ونَابِتٌ عند القُدُر ، جَارٌ للنَّشَم والشُّوع ، فَرَأْفَتَكَ مُجِيبَ المضطَرِّين. لَيْتَنِي خُلِقْتُ غُفْراً ، لا أَمْلِكُ من الدنيا وَفْراً ؛ أو هِقْلا ، لا أَحْمِلُ على نَفْسى ثِقْلاً ، تَارَةً مُخَوِّداً وتارة مُرْقِلاً(٢) ، أَسْتَثْقِلُ ما حَمَلَتِ الدُّهَيْمُ وَأَنَا لِمِثْلِهِ زَابٍ . غاية.

تفسير : القُدُر : جمع قَدُور وهو المُسِنُّ مِنَ الأَوْعَالِ ، والجَزَرُ البَرِّىُّ ينبت عندها فى الجبالِ. النشم : ضَرْبٌ من الشجر تُعمل منه القِسِىُّ. والشُّوعُ: البانُ. الغُفْرُ : وَلَدُ الأُرْوِيَّةِ. والهِقْلُ : ذَكَر النَّعَامِ ، والأُنْثَى هِقْلَةٌ ؛ ويقال المُراد بالهقل الفَتِىُّ وقيل الصَّغيرُ الرَّأْسِ. والدُّهَيْمُ : ناقَةُ عَمْرِو بْنِ الزَّبَّانِ قُتِلَ بَنُوهُ وحُمِلَتْ رُءوسُهُمْ عليها ، فضربَتْ بها العَرَبُ المَثَلَ فقالوا : أَثْقَلُ مِنْ حَمْلِ الدُّهَيْم. والزَّابِى : الحامل، يُقَالُ زَبِيتُ الحِمْلَ إذا حَمَلْتَهُ.

رجع : أَحْسِنِ اللهم إلى مُسِيء ، إنَّ الدَّاهِيَةَ العَبَاقِيَةَ ، نَفْسٌ لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ ، لا تزال جَاذِيَةً ، تصنع رَبَاذِيَة ، ولا تنفَكُّ من حَسَدٍ هَوَاهِيَة ، أَوْ عِلْجٍ حَزَابٍ . غاية.

تفسير : العباقية : من أوصافِ الداهيةِ وهى التى تَعْبَقُ بالإنسانِ أَىْ تلازمهُ. الجاذيةُ مِثلُ الجاثيةِ. والرَّبَاذِيَةُ : الشَّرُّ. والهَوَاهِيَةُ : الجَبَانُ. وحَزَابٍ : مثل حزابيةٍ فاذا أدخَلْتَ عليه الأَلِفَ واللاَّمَ أثبَتَّ الياء مِثْل رَبَاعٍ ورَبَاعِيَةٍ

---

(١) واحدة الالالى : هذا إذا قصر ، أما إذا مد فالمفرد ألاءة والجمع ألاء وألاءات أيضا وهو حسن المنظر مر الطعم لايزال أخضر صيفا وشتاء

(٢) التخويد والارقال : ضربان من السير

وهوَ الغَليظُ ، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في حَمِيرِ الوَحْشِ ؛ يقال : حِمارٌ حَزَابِ وحَزَابِيَةٌ ؛ وقلّ ما يُسْتَعْمَلُ في الإناثِ ؛ قال النابغة يَصِفُ حِماراً وحْشيًّا :

أَقَبَّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ مُعَقْرَبٍ حَزَابِيَةٍ قد كَدَّحَتْهُ المساحِلُ (١)

ورَباعٍ : للذَّكَرِ خاصَّةً ، ورَباعِيَةَ : لِلأُنثى خاصةً . وعَقْدُ الأَندَرِيِّ : بِناؤهُ . والأَنْدَرِيُّ : منسوبٌ إلى الأَنْدَرِين (٢) لأنهم كانوا أصحابَ بناء وقناطرَ .

رجع : المُلْكُ لكَ غالِبَ الغالبين ، لو شِئْتَ لجعَلْتَني راعِيَ فِرْقٍ أَوْقَبُ ثَرَّتَهُ والعَزوزَ ، وأُمَيِّزُ الشَّطُورَ والثَّلوثَ ؛ أو صاحِبَ هَجْمَةٍ أتلكَّدُ بها أُنُوفَ الكَلأ هِمَّتِي في المُنْغِرَةِ والمِخْزابِ . غاية .

تفسير : الثرة : الواسعةُ أحاليلِ الضَّرْعِ وهيَ مَجارى اللَّبَنِ . والعَزُوزُ : الضَّيِّقَتُها . والشَّطُورُ : التي قد عَطِبَ أحَدُ شَطْرَيْها . والشَّطْرُ : الضَّرْعُ ؛ ومنه قولهم : حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ . والثَّلُوثُ من الإبلِ : التي قد عَطِبَ ثلاثةُ أَخْلافٍ مِنْ أَخْلافِها . ويقالُ تَلَكَّدَ الرِّياضَ إذا تَتَبَّعَها . وأُنُفُ الكَلأ : أوَّلُهُ . والمُنْغِرَةُ : التي يخرجُ في لبنها حُمْرَةٌ نحوَ الدَّمِ ، يقال : مُنْغِرَةٌ ومُمْغِرَةٌ بالنُّونِ والمِيمِ . والمِخْزابُ : التي أصابَ ضَرْعَها الخَزَبُ ، وهو داء تَضِيقُ منه أحاليلُ الضَّرْعِ وَيَرِمُ .

رجع : ليس إلاَّ تمجيدُ اللهِ ! شُغِلَ عن قيدِ الأوابِدِ امْرُؤُ القَيْسِ ، وعن مَيَّةَ زِيادٌ ، وشُدِهَ لَبِيدٌ عن كَسابٍ . غاية .

تفسير : قَيْدُ الأوابدِ : فَرَسُ امرِىءِ القيس . وَزِيادٌ : النَّابِغَةُ . وكساب : الكلبةُ التي ذكرها لبيدٌ في قوله :

(١) أقب : ضامر البطن والجمع قب . والمعقرب : الشديد الخلق المجتمعه . والمكدح : التي خدشت المساحل (جمع مسحل وهي هنا الحمر الوحشية) جلده .

(٢) الاندرين : قال ياقوت : هي جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب ليس بها الا بقية الجدران .

فتقرَّبتْ منها كسابِ فضُرِّجتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُحامُها[١].

رجع : أنتَسِبُ فأجد أقْرَبَ آبائي كآدمَ ، وأقربَ أُمَّهاتي كحَوَّاء ، وكلٌّ العِظَةِ فى انتسابٍ . غاية .

مَوْتُ كَمِدٍ[٢] ، خَيْرٌ من سُؤالِ مُجْمِدٍ ، واللهُ أكرَمُ الأكرَمينَ ، ورَضَاعُ لُوعٍ ، ولا انتِصَارٌ بِهلُوعٍ ، واللهُ نَاصِرُ المستضعَفين . ولِقَاءُ فِهْرٍ[٣] ، أسْهَلُ من لقاءِ مُكْفَهِرٍّ ، والحكمَةُ لباعثِ الأوَّلِينَ . وحِجْرُ أَبَانٍ ، أمنعُ لكَ من حَجْرةِ الجبانِ ، واللهُ العزيز . والنَّدم ، بعد إرَاقةِ الدَّم ، كَرَدِّكَ أمْس ، أو عَقْدِكَ حِبَالَ الشَّمْس ، واللهُ القَادِرُ على كلِّ بعيد . وسَفَفُ النَّخِيل ، خيرٌ من إسعافِ البخيل ، واللهُ مُخَوِّلُ الجَائِدِينَ . ورَعْيُ الرُّخال ، أكرَمُ مِن الحاجة إلى عَمٍّ أوْ خَال ، واللهُ رازق المتكلين . وَرأْيُ المرَةِ ، أنفعُ من رأيِ الإمَّرَةِ ، واللهُ مُوَفِّقُ المصيبين . واليَرْمَعَةُ ، أقلُّ أذِيَّةً من الإمَّعَةِ ، وربُّنا كافى الغافلين . والبَخْتُ[٤] ، كأنه نهارٌ أوْ فَخْت ، لا بُدَّ له من انقِضَاب . غاية .

تفسير : اللُّوعُ : سَوادُ حَلَمةِ الضَّرع . والهَلوعُ : الجبانُ وقد فُسِّرَ قوله تعالى : « إنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً » على الجُبْنِ وعلى البُخْلِ . وأصل الهَلَع : شِدَّةُ الفَزَع ، فإذا قيلَ لِلْبَخِيل هَلُوعٌ ، فإنما يراد أنه يفزع من إعْطاءِ المالِ . وحِجْرُ أبانٍ[٥] : ما حوله مشبَّهٌ بحِجْرِ الإنسانِ . والحَجْرَةُ : النَّاحِيَةُ . والإمَّرَةُ ها هنا : الذي يُطِيعُ كلَّ أحَدٍ ، يقالُ لِلرَّجُلِ هوَ إمَّرٌ وإمَّرَةٌ . واليَرْمَعَةُ : الحجرُ . والإمَّعَةُ : الذي يقولُ لكلِّ رَجُلٍ أنا معك. والانقِضَابُ : الانقِطَاعُ .

(١) سحام : كلب آخر .
(٢) الكمد : الحزين . والمجمد : البخيل
(٣) الفهر : الحجر قدر ملء الكف . والمكفهر : عبوس الوجه .
(٤) البخت : الجد فارسي معرب . والفخت : ضوء القمر
(٥) أبان : جبل

رجع : من تسبيح الله رُغَاءُ عَقِيرةِ قُدَارٍ [١] ، وحَنِينُ [٢] القَصْوَاءِ ، نَاقةِ محمدٍ عليه السلامُ ، وصريفُ [٣] الزَّبَّاءِ بأبى دُوادٍ ، وأطيطُ المَرَّانةِ [٤] وعَجْلَى نَاقَتَىْ حُمَيْدٍ وتَمِيمٍ ، وزفيرُ صَيْدَحَ وأطلالَ : مَطِيَّتَىْ غَيْلَانَ [٥] ، وتَسْجَارُ بَرْوَعَ والعِفَاسِ فى حَوْمِ [٦] عُبَيْدٍ ، و بُغَامُ [٧] الجُؤْذَرِ عند عِصْمَةَ ، والبُغَيْلَةِ فى مِلْكِ جَمِيلٍ ، والبشيرِ فى ذَوْدٍ [٨] أو نِصَابٍ . غاية .

تفسير : الزَّبَّاءُ : ناقةُ أبى دُوَادٍ الايادِيِّ . والمَرَّانةُ : ناقةُ تميمِ بنِ أُبَيِّ ابنِ مُقْبلٍ العَجْلَانِيِّ . وعَجْلَى : ناقةُ حُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ الهلالِيِّ . والتَّسْجارُ : الحنينُ [٩] . وبَرْوَعُ والعِفَاسُ : ناقتانِ كانَتَا لِعُبَيْدٍ الرَّاعى [١٠] النُّمَيْرِى ذَكَرَهُمَا فى قوله :

إذا اسْتَأْخَرَتْ منها عَجَاساءُ جِلَّةٌ بِمَحْنِيَةٍ أشْلَى العِفَاسَ وبَرْوَعَا [١١]

والجُؤْذَرُ : ناقةُ عِصْمَةَ بن مالكٍ رَاوِيَةِ ذى الرُّمَّةِ . والبُغَيْلَةُ : ناقةُ

---

(١) الرغاء : ضجيج الناقة . والعقيرة : المنحورة . وقدار : ابن سالف الذى يقال له أحمر ثمود وهو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام .

(٢) الحنين : نزاع الناقة إلى ولدها بصوت

(٣) الصريف : صوت نابها ، والنوق تصرف من الكلال غضبا وغيظا

(٤) الأطيط : الانين من ثقل الحمل أو غيره

(٥) غيلان : هو ابن عقبة الشاعر المعروف بذي الرمة

(٦) الحوم : القطيع الضخم من الابل أكثره إلى الالف . وقيل هى الابل الكثيرة من غير أن يحدد عددها

(٧) البغام : صوت لاتفصح به الناقة

(٨) الذود : من النوق لخمس . ولأهل اللغة خلاف فى تحديد عدده . والنصاب : القدر الذى تجب فيه الزكاة إذا بلغه وهو من الابل خمس

(٩) التسجار الحنين : بل هو مد الحنين

(١٠) الراعى : لقب بذلك لكثرة شعره فى الابل وجودة معرفته بها

(١١) استأخرت : تأخرت، ويروي بركت: من البروك، ويروى خذلت أى : تخلفت . والعجاساء : الابل العظام المسان الواحد والجميع سواء . والجلة : جمع جليل وهي المسان منها أيضا . والمحنية : منعطف الوادى . والاشلاء : دعاء الناقة أو الشاة باسمها . يقول إذا استأخرت من هذه الابل عجاساء دعا هاتين الناقتين فتبعهما الابل .

جميلٍ (١). والبشيرُ: ناقةٌ معروفةٌ.

رجع: إياكَ أن تَعبَقَ (٢)، بأمِّ زَنبَقَ؛ فإن حَبابَهَا حُبابُ الرَّملةِ، وقَدَحهَا قِدْحُ الخَيْبَةِ، وزَبدَهَا زَبْدُ الهَلَكَة، وخرْسها المَطْلِىُّ بالقارِ، خَرَسُ الحِكْمة والوَقارِ، فكُنْ غيرَ ثَمِلٍ وغيرَ سابٍ. غاية.

تفسير: أمُّ زَنبَقَ: من أسماء الخَمْرِ. ويقال إنه أوّلُ ما يسيلُ منها. والحُبَابُ: ضربٌ من الحيّاتِ. الزَّبْدُ: العَطاء. وقِدْحُ الخَيْبَةِ: أحَدُ الثلاثة من القِدَاحِ التى لا تفوزُ وهى السَّفِيحُ، والمَنِيحُ، والوَغْدُ. والخَرْسُ: الدَّنُّ. والسَّابى: الذى يشترى الخمر، وأصلهُ الهمزُ.

رجع: عَجِبتُ وفى القُدرةِ عَجَبٌ، فوَحِّد اللهَ فيمن وحَّد، لِدَابّةٍ لا رِجْلٌ لها ولا يَد، إذا غفَل عن الجسد من كان له يتعهّد، نشأتْ من الإهاب (٣)، فإذا ظفر بها البائسُ جعلها بين ظُفْرَيْه، فأسمعَ أُذْنَه لها صوتاً، أُفّ لها عقيرةً، وأفّ له طالبَ ثارٍ، إنّ اللهَ لَصفُوحٌ وهّابٌ. غاية.

لو تركهاالبائسُ لنشأ لها أخواتٌ، فكَثُرْنَ كَثْرَةَ النبات،فأوقعن البَشَرةَ فى الْتِهابٍ. غاية.

سبحانَ خالقِ (٤) النَّسمةِ، الباكيةوالمُبْتَسِمَةِ. ما تقول غبْراءُ مُتَرَنِّمة، هى بالتسبيح مُهَيْنِمة، تَستَتِرُ فى الأوقاتِ الشَّبِمَةِ (٥)، وتبرزُ أوانَ القَتَمةِ، القَسِمَةُ بها مُوسَّمة، تُنْفِذُها بِمُولِمَةٍ، أحَدَّ من غُرُوبِ (٦) السَّلِمة، توقظ المؤمنَ

(١) جميل: هو ابن معمر العذرى الشاعر صاحب بثينة

(٢) عبق بالشىء: أولع به

(٣) الاهاب: الجلد

(٤) النسمة: كل دابة فى جوفها روح

(٥) الشبمة: الباردة

(٦) الغرب: الحد

إلى الحسناتِ الجَمَّةِ ، والكافرُ لغيرُ مكرُمَة ، أمجوسيةٌ هي أم مُسْلِمَةٌ ؛ أمَّا القِراءةُ فزَمْزَمَة (١) ، ليست عن الدَّمِ بمُلْجَمة ، بل من الأُمَمِ المتقدِّمة ، لا ترى اجتنابَ النَّشِمَة ، وتَقْنَعُ بفَصِيدِ السَّنِمَة ، قَيْنَةٌ غيرُ مُعلَّمة تُجيبها ألفُ رَغَة (٢) ، لا يفهمُ عنهن الفهمة ، لو جاءت كلُّ واحدةٍ بكلمة ، أوْفَيْنَ على نظامِ النظْمة ، تقع على الخادرِ بالأجمة (٣) ، بين القَصَرة (٤) والجُمْجُمة ، إنها لَمُتَهَجِّمَة ، كأنها في القَصَب تُراسل القُصَّاب . غاية .

تفسير : الهَيْنَمَةُ : الكلامُ الخَفِيُّ . والنَّسَمَةُ : شِدَّةُ الحرِّ وسُكونُ الرِّيح . والقَسِمَةُ : الوجهُ ، عن الفَرَّاء . وقال الأصمعيُّ : القَسِمَةُ : مجارى الدَّمعِ . وقال أبو عُبَيْدَةَ . القَسِمَةُ : أعالي الوجهِ . والسَّلَمَةُ : شجرةٌ لها شَوْكٌ . ليست عن الدَّمِ بمُلْجَمَةٍ : معناه أنها من الجاهليةِ لأنَّ فيهم مَنْ كانَ يَستحِلُّ الدَّمَ وشُرْبَهُ . والنَّشِمة الجيفةُ المُتغَيِّرَةُ الرائحةِ . بفصيدِ السَّنِمَةِ : أي إنها تَفْصِدُهَا وتشربُ من دمِهَا . والقصبُ : الأجَمَةُ . والقُصَّابُ : الزَّمرةُ .

رجع : المغفرةُ إنْ شاء اللهُ لأمرىءٍ بيدِهِ المِسْمَدُ وفِعالُ المِسْحَاةِ ، يحتَرِزُ مضاجعَ الهَلَكَةِ باحتسابٍ (٥) . غاية .

تفسير : المِسْمَدُ : الزَّبِيلُ (٦) . ويقال زِنْبيلٌ (٧) بكسرِ الزاي .

---

(١) الزمزمة : صوت مبهم يديره العلج عند الاكل والشرب في خياشيمه وحلقه وهو مطبق فله لا يعمل لسانا ولا شفة

(٢) الرغة كالرغة : التي ترجع صوتها في الغناء

(٣) الخادر : الأسد في خدره وهو عرينه . والأجمة : الشجر الكثير الملتف ، ويقال : تاجم الاسد إذا دخل في أجمته

(٤) القصرة : أصل العنق . ويقال للعنق كله قصرة أيضا

(٥) الملكة : الهلاك . والاحتساب : طلب الأجر

(٦) الزبيل : القفة

(٧) الزنبيل : قيل انه خطأ

وقال المِسْحَاةِ (١) : هِرَاوَتُهَا ، حكى ذلك ابنُ الأعرابيّ وأنشد :

فَبَاتَتْ وهْيَ جانِحَةٌ يَدَاهَا جُنوحَ المِبْرِقِيِّ على الفِعَالِ

المِبْرِقِيُّ : الحدَّادُ .

رجع : ظَهْرُ الأمَلِ ، أقْوى من ظَهْرِ الجمل؛ هَزَلَ رجلٌ بازِلَهُ (٢) ، وهَزَلَ الأَمَلُ هازِلَه ، وَعِنْدَ اللهِ مَفَاتِحُ الأُمُور . طَاقَتُكَ ، خيرٌ من نَاقَتِكَ ، ومعونةُ اللهِ وراءك ، سَعَتِ النَّمْلة ، على الرَّمْلة ، فكان أثرها أبْيَنَ من آثارِ العواذِلِ ، فى الضَّبِّ المتخاذل (٣) ؛ فاتَّق الله ولا تُخالط الأَوْشَابَ . غاية .

تفسير : يقال هزَل وأهزَلَ ، وهزَلَ أفْصَحُ . والأَوْشَابُ : الأخْلاطُ من الناس .

رجع : لا كُنْتُ كَغَوِيٍّ ضعيفٍ فى الباطل قَوِيٍّ ،قد أدْبرَ إدْبارَ اللَّوِيِّ ،(٤) واكْتَهلَ فى المعصية وشَابَ . غاية .

أمْلَكُ من شَدَّاد بن عَادٍ ساعةَ تَفْتَقِرُ الأَمْلاكُ ، رَجُلٌ اشْتَرَى كَرًّا (٥) وقَصَدَ مَنَابتَ الشَّجَرِ مُحْتَطِبا ، فَرجَعَ بالعَضَدِ (٦) مُتَكَسِّباً ، فأحَلَّ فى المَكْسَبِ وأطابَ . غاية .

نَصِبَ كافرٌ وأنْصَبَ (٧) أوْرَدَ إبِلَهُ فأقْصَبَ ، كان غيرَ مُصِيب ، مالَهُ فى الخيراتِ من نصيبٍ ، فَلْتَبْعَدْ عَبَدَةُ الأنْصَابِ (٨) . غاية .

---

(١) المسحاة : المجرفة من الحديد . والهراوة : العصا أو العصا الضخمة

(٢) البازل : البعير فى التاسعة من عمره ذكراً كان أو أنثى

(٣) المتخاذل : الضعيف

(٤) اللوى : النبت إذا التوى

(٥) الكر : الحبل الشديد الفتل

(٦) العضد : ماقطع من الشجر

(٧) نصب : تعب . وأنصب : أتعبه العمل

(٨) الأنصاب : حجارة تنصب وتصب عليها دماء الذبائح وتعبد واحدها نصب بضمتين

تفسير : أقصب : إذا أَوْرَدَ إبلَهُ الماء فَقَطَعَتِ الشُّرْبَ من قبل أن تَرْوَى . والبعير قاصِبٌ ، وَصاحِبه مُقْصِبٌ .

رجع : أَمْرٌ لاَ يَضُرُّكَ الجهل به ولا يَسْأَلُكَ عنه مولاك ، قَوْلُكَ : أخوك وَالزَّيْدَانِ ، أَيْنَ مِنهما حرف الإعراب . غاية .

تفسير : رَأْي سيبويه أَنَّ الأَلِفَ في قولك الزَّيدان هي حرفُ الإعرابِ . وقال أبو عُمَر الجَرْمِيُّ : الأَلِفُ حرْفُ الإعراب وَانقِلاَبُهَا هو الإعرابُ . وقال الأَخْفَشُ سعيدٌ : الأَلِفُ دليلٌ على الاعراب . وكذلك الاخْتلافُ في وَاوِ أخوكَ ، وياءِ الزَّيْدَيْنِ .

رجع : لايَسْخَطُ عليك اللهُ وَالمَلَكان ، إذا لَمْ تَدْرِ لِمَ ضُمَّتْ تاء المتكلم وَفُتِحَتْ تاء الخطاب . غاية .

تفسير : يَزْعُمون أن تاء المتكلم خُصَّتْ بالضمِّ لأن أكثر مايُخْبِرُ الانسانُ عن نفسهِ فأُعْطِيَتِ التاء أقوى الحركات . وقيلَ : الضمُّ مِنَ الشَّفَةِ لأنه منَ الواو ، وأولُ ما يُخْبِرُ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَحُمِلَ الأولُ على الأولِ . ولما حَصَلَتِ الضَّمَّةُ في تاء المتَكلِّمِ لم يكُنْ بدٌّ مِنَ الفَرْقِ ، فآثَرُوا المُخَاطَبَ المُذَكَّر بفتح التَّاءِ لأنَّ المؤَنَّثَ أَوْلَى بالكَسْرِ .

رجع : لم أَرَ كالدُّنْيَا عَجُوزًا قَدِ اُشْتَهَرَ خَبَرُهَا بِقَتْلِ الأَزْوَاجِ ، وَهِيَ على ما اشْتَهَرَ كَثِيرةُ الخُطَّابِ . غاية .

أَيُّهَا الشاكي البَثَّ ، وَالسَّائِلُ غُرُوبُ الجَفْنِ ، إنْ سَلِمَ دِينُكَ فَأَهْوِنْ بالمُصَابِ . غاية .

مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ ، (١) ومن يَطِلْ أَمَلُهُ يَبْخَلْ ، وَمَنْ يَكْثُرْ ماله يَتَنَحَّلْ

---

(١) يخل : أى يظن - وهو مثل ومعناه أن من يسمع الشيء ربما ظنه صحته .

غفرا نَكَ ذا إحسَابٍ وحسابٍ : غاية .

تفسير : الإِحْسَابُ : من قولهم : أَعْطَاهُ حتى يقولَ حَسْبِي .

رجع : أنتَ المُتَوَحِّد بالعظَمَةِ والانسانُ مُحْتَلٌ (١) ، وَأَمَلُهُ لا يَعْتَلُّ ، يكْثُرُ النَّوْس ، وَتَصِيرُ قَنَاةُ الظَّهر كأنَّها قوس ، وتقعُ به سِهامُ الدهْر ، فَيَثْقل السَّمْعُ ويتحاتُّ الفمُ ، وَيأْخُذُ الأَمَدَ بالخَطْوِ القصيرِ ، وما بالأَملِ طَبْطَابٌ . غاية .

تفسير : النَّوْس : الاضطراب ، ومنه اشتقاق ذى نُوَاسٍ الحِمْيَرِىِّ وأَبِى نُواسٍ الشاعر . وطبطاب: كلمةٌ لاتُسْتَعْمَلُ إلاَّ فى النَّفْى ؛ يقال : مابه طَبْطَابٌ : أَىْ مابه داء . وعن ابْنِ الأَعْرَابِىِّ أَنَّ الطبطاب : بَثْرٌ بيضٌ تخرجُ فى وجوه الأَحْدَاثِ .

رجع : خبرُكَ عند ربِّك ، إذا استَجْمَعتِ الأخبار . أَدَّاكَ نَصَبٌ إلى وَصَبٍ ، وربُّك مُصِحُّ الأَجسام ، وهجم بِكَ الثَّمَلُ ، على طول الأَمَل ، وربُّنا قاضى الحاجِ ، والجملةُ أَنَّ الأَمَلَ صحيحٌ ، والجسدَ كثير الأَوْصابِ . غاية .

تفسير : الثَّمَلُ : السُّكْرُ . والوَصَبُ : المرض الدائم .

رجع : أَبصَرَ آدمُ القمر ، وطلعت عليه الشمسُ ، ففنِىَ وبنوهُ ، وَبقِيَا على تَمرِّ الأَحقاب. غاية .

تفسير : الأَحقاب : واحدها حُقْبٌ ، واختلف فيه ، فقيل ثمانون سنة ، وقيل ثلاثون سنة وغيرُ ذلك ، وإذا دَخَلَتْهُ الهاء كُسِرَت الحاء فقيل حِقبة .

رجع : ثبتت أمانةُ ربِّنا فى الأَعناق ، فالمرء بها مُطَالَبٌ ، وَإِنِ السيوف جَذَّتِ الرِّقاب . غاية .

أُذكُرْ ربَّكَ والسَّيفُ خَضِيب وَالرُّمْحُ دامٍ ، وَاخْشَ عُقوبته وارْجُ

(١) محتل : يفتقر ويحتاج

عُقْباهُ(١)، وأنت بجُرَيعَةِ الذقَنِ(٢) والأسنَّةُ نِطاقٌ لك، وامْتَرِ تفضُّلَهُ إذا الجبهة مُرِيَتْ بالأعْقَابِ(٣). غاية.

تفسير: جُريعة الذقن: آخِر النَّفَس(٤). والجبهة: الخيل. ومريت: استُخْرِجَ ماعندها من الجرْى.

رجع: مَجِّدِ الإلهَ وأنت ولْهانُ(٥)، وفى ترائبك(٦) مِنْسَرُ نَسْرٍ أو خُرْطوم عُقابٍ. غاية.

تفسير: يقال مِنْسَرٌ ومَنْسِرٌ: وهو منقار الصائد من الطير. ويقال للقطعة من الخيل مابين الثلاثين إلى الأربعين مِنْسَرٌ أيضاً ومَنْسِر. وخرطومُ العقاب: يريد منقارَها؛ قال جرَان العوْد:

عُقَابٌ عَقَنْباةٌ كأنَّ وَظِيفَها وخُرْطومَها الأعلى بنارٍ مُلَوَّحُ(٧)

رجع: العِقبان تمجِّدُ الله: رايةُ الخميس(٨)، والمُنقَضَّة على مُقتَنَصٍ رَئيسٍ، والمعتَرِضَة فى طيٍّ ضَرِيسٍ، وأخرى فى الأُذُنِ تُدْعَى المِعْقاب. غاية.

تفسير: رئيسٌ: فى معنى مَرْءُوس أي تضرِب رأسَه، والمعترضة فى طيّ ضريس: حجر يخرجُ منْ طيِّ البئر، يُقال لها العُقابُ. والضريسُ: البئرُ المَطْوِيَّةُ بالحجارة. ويقالُ لخيْطِ القُرْطِ: العُقابُ والمِعْقاب.

---

(١) العقبى: الجزاء

(٢) بجريعة الذقن: يشير إلى المثل: أفلت بجريعة الذقن، أو أفلت جريعة الذقن. والجريعة تصغير الجرعة. يضرب لمن أشرف على تلف ثم نجا منه

(٣) الأعقاب: جمع عقب، وهو الجرى يجىء بعد الجري الأول

(٤) آخر النفس: يريدون أن نفسه صارت فى فيه فكاد يهلك

(٥) الولهان هنا: الخائف

(٦) الترائب هنا: أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته

(٧) العقاب: طائر من عتاق الطير مؤنث وقيل إنه يقع على الذكر والانثى. والعقنباة: حديدة المخالب. والوظيف: عظم الساق. والخرطوم: المنقار. وملوح: كأنه أحرق بالنار

(٨) الخميس: الجيش لأنه خمس فرق: المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.

رجع : أغْنِنى ربِّ برحمتك عن الاعمال ، كما اَسْتغنى البدرُ عن الكواكب ، والبحرُ عن الثِّغاب . غاية .

تفسير : الثِّغابُ : جمع ثَغْبٍ وثَغَبٍ وهو الغديرُ ، وقال قومْ : لايُقال له ثَغَبٌ إلا وهو فى غِلَظٍ من الأرض .

رجع : الحياءُ من الله كَرَمٌ ، ومن الناس ضَعْفٌ وخَوَر ، لايَسْتر وجهَ الرَّجُلِ عن اللهِ لثامٌ ، ولا وجهَ المرأةِ نِقابٌ . غاية .

إنَّ الشمسَ لقديمةُ المَوْلِد ، والله العالِمُ ، أمِنَ الكِبَرِ مَجَّتِ اللُّعاب (١) . غاية .

ليتنى سَبَّحْتُ اللهَ مع الرَّعد القاصف ، والبرقِ اللاَّصِفِ (٢) ، والهَبوب (٣) العاصف ، والحمام الهاتف ، على الغِصَنَةِ الرِّطاب . غاية .

ألا أدُلُّكَ على أخلاقٍ إذا فَعلتها أطعْتَ الله وأحَبَّك الناس ، وبربِّنا اهتدى كلُّ دليل ؟ أُسكتْ ما استطعتَ إلا عن ذكرِ الله ، فاذا نطقتَ فلا تصدِّق الكاذبَ ، ولا تكذِّب الصادقين . واعلم أنَّ الفقراء بطعامِك أحقُّ من الاغنياء ، ولا تَلُمْ عَلَى شىء كان بقضاءِ الله ، ولا تهزأَنَّ بِأحدٍ ، ولا تُرَ مع الهازلينَ ، ولا تُوَازِرِ الظَّالِمَ ، ولا تجالس المُغتابَ . غاية .

أتعقِلينَ يا أُمَّ العزْهَلِ (٤) أمْ لا تعقِلين ؟ أمَّا اللهَ فَتُسبِّحين ، وأمَّا الوَكْرَ فتُصْلِحِينَ ، أطَوْقُك أحبُّ إليْكِ أمْ طَوْقُ الكَعَاب (٥) . غاية .

إسْتَعِنْ بذكر الله أيُّها اللِّسان ، وشَفَتَاك فى بَطْنَىْ طائِرَيْن ، وأنت تَنْتظِرُ

---

(١) لعاب الشمس : شبه خيط تراه فى الهواء إذا اشتد الحر وركد الهواء وليس بالسراب

(٢) اللاصف : اللامع

(٣) الهبوب : الريح المثيرة الغبرة

(٤) العزهل : فرخ الحمامة

(٥) الكعاب : المرأة حين يبدو ثديها النهود .

أن يَمْتَلِخَكَ [١] ثالثٌ ، فذكرُ اللهِ مِنَ السَّعادة ، وأنا تحتَ ساعِدَىْ ليثِ الغاب . غاية .

أوْمِئْ بِمُسَبِّحَتِك إلى السماء تستعين الله ، و إبهامُكَ تصدُّ عنك الطَّيْرَ السِّغَاب [٢] . غاية .

لا يَثْنِكَ الوَهَلُ [٣] من المخلوقينَ عن ذكر اللهِ ، فَازْجرْ نفسك عن السَّيِّئة ، والخيلُ تُزْجَرُ بهَلٍ وَهابِ [٤] . غاية .

فى الحقِّ من الذَّهبِ ثلاثُ خِلاَلٍ : حُسْنُهُ ، وثِقَلُهُ ، و بقاؤهُ على الأبد بغير تغيير ؛ إلاَّ أنَّ الذَّهب كثيرُ الرَّاغِب ، والحقّ قليلُ الرَّاغبين ، والدنيا زَائلةٌ ولو جادَتْكَ الذِّهابُ ذهباً يُقْتَسَمُ بالأَذْهَابِ . غاية .

تفسير : الذِّهَابُ : الأمطار [٥] . والأذهابُ : جمع ذَهَبٍ وهو مكيالٌ معروف [٦] .

رجع : سَلْ كِندةَ عن آكلِ المُرَار [٧] ، وفزارةَ [٨] عن آل بدْر ، واستخبِرْ فى حِمْيَرَ عن ذى نُوَاسٍ [٩] ، وقُلْ يا دَارِمُ أيْنَ زُرَارة [١٠] ، ويا حَنْظَلَةُ ما فعل آلُ شهابٍ [١١] . غاية .

(١) يمتلخك : ينتزعك

(٢) السغب : الجائع

(٣) الوهل : الفزع

(٤) هل : قربي ، هاب : أقدمي

(٥) الذهاب الامطار : واحدتها ذهبة (بكسر الذال وسكون الهاء) وهى المطرة الضعيفة

(٦) هو من مكاييل اليمن

(٧) المرار : شجر مر . وآكله هو حجر أبو امرىء القيس ولذلك خبر فى التاريخ معروف

(٨) فزارة : أبو قبيلة من غطفان . وبدر : ابن عمرو بطن من فزارة

(٩) ذونواس : هو زرعة بن حسان من أذواء اليمن . وحمير : هوابن سبا بن يشجب أبوقبيلة من اليمن .

(١٠) دارم : ابن مالك بن حنظلة أبو حي من تميم . وزرارة : ابن عدس بن زيد من دارم

(١١) شهاب : أبو الحارث من بنى يربوع بن حنظلة كان فى زمن امرىء القيس

فى وِطابِكَ الخامِطُ والسّامِط ، والهُدَبِدُ والضَّرِيبُ ، وأنت قادرٌ على القُوهَةَ والصَّرِيف ، وغيرُكَ عيمانُ إلى الشَّهاب . غاية .

تفسير : الخامط : الذى قد تغيرتْ رائحتُهُ من اللّبَن . والسّامِطُ : الذى قد تغيرَ طَعْمُهُ . والهُدَبِدُ : اللّبَنُ الغَليظُ . والضريبُ : لبَنٌ يُحْلَبُ بعضُهُ على بعضٍ يوماً بعد يومٍ . والقُوهةُ : اللّبَنُ الحُلوُ الذى لم يتغيّر . والصريفُ : الذى يُنْصرَفُ به عن الضَّرْعِ وهو حارٌّ . والشَّهابُ : لبَنٌ يكثُرُ مزْجُهُ أكثر منَ السِّمار .

رجع : [1] . . . . . . جهْرًا ، فقد جَعَلْتَهُ لى ذُخراً ، إذا شقّتِ الصَّيْحَةُ عنّى قَبْرًا وقمتُ عارياً من الخِرَق ، أنْسِلُ مع النّاس مِنَ الحِداب . غاية .

تفسير : أنْسِلُ : أمْشى مَشْياً سريعاً ، وهو من مَشْى الذِّئْبِ . وقد يُسْتعملُ فى مشى النّاس ؛ قال الراجز :

أعاشَنِى بعدكَ وادٍ مُبْقِلُ آكلُ من حَوْذانِه [2] وأنْسِلُ

والحِدابُ : جمع حَدَبٍ وهو الغِلَظُ من الأرض ، ويقالُ الطّرِيقُ فى الغِلَظِ . ويقال الأكَمَةُ ؛ وعلى ذلك يُنْشَدُ قول جميلٍ :

مَنَحْتُ بِلادَها النَّظَراتِ حتّى تَضَمَّنَ رَدَّها حَدَبٌ وقُورُ [3]

رجع : كذبَتِ النُّحَاةُ أنها تَعْلَمُ لِمَ رُفِعَ الفاعلُ ونُصبَ المَفعول ، إنما القَوْمُ مُرَجِّمون ، والعِلْمُ لِعالِمِ الغيوب خالقِ الأدب والأُدّاب [4] . غاية .

---

(١) مابين « رجع وجهرا بعر في نسخة الأصل لايعلم مقداره .

(٢) الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء وورقته مدورة وهو حلو طيب الطعم تسمن عليه ذوات الحافر

(٣) القور : جمع قارة وهى الجبيل الصغير الاسود المنفرد شبه الأكمة ، أو هي الحرة وهى أرض ذات حجارة سوداء

(٤) الأداب : الدعاة إلى الاشياء

أنتَ وارثُ العلومِ ، وإليكَ ضُوِيَت الأمورُ ، لو عاشَ الدُّؤليُّ (١) حتى يَسْمع كلامَ الفارسيِّ فى الحجَّةِ ، ما فهمه فيما أحْسِبُ إلاَّ فَهْمَ الأَمَةِ هَديرَ السِّنْدَاب . غاية .

تفسير : ضويت : جمعت ، والسِّنداب : الجمل الغليظ الشديد .

رجع : أنت ربُّ المَلِكِ والصُّعلوك ، ليسَ غيرَكَ إلهٌ وحْدَكَ ، وَحْدَكَ بلاَ شريك . إخْبَأْ كلماتِى الطيِّباتِ فى خزائن رحْمَتِكَ لاَ سْتَنْجِد بها وأنا مُسْلَمٌ (٢) ؛ لا أومِىءُ ولا أتكلَّمُ ، والجسدُ كالعُود القَطِيل قد حُمِلَ على أميرةِ المالكين ، فأُودِعَ الارضَ وكُفِتَ ، وقَدُمَ العهد عليه فَرُفِتَ ، ونُسِيتُ فلا يمرُّ اسْمى بأفواهِ الذاكرين ، لا يَبْلُغُنِى مَدْحُ المادح ولا مقالُ الجَدَّاب . غاية .

تفسير : العود القطيلُ : المقطوع . وكُفِتَ : ضُمَّ . فرفِتَ : ينفتُّ باليد من البِلَى . الجدَّاب : جمع جادب وهو العائب .

رجع : أوصيكمْ إنْ نَفَعَتِ الوَصَاةُ (٣) ، إذا أشْفَيْتُ على مَوْرِدِ جُرْهُمَ وَعادٍ ألاَّ يلج علىَّ آسٍ (٤) ولا يكثُرُ حَوْلىَ العُوَّاد ، ولا تَبْكِيَنَّ عندى بَاكِيةٌ ، ولا يُحَسَّ نَادِبٌ فى النُّدَّاب . غاية .

ماأقدرَكَ على جمْعِ المتفرِّقين ! يامعشرَ أهْلِنا الصَّالحينَ ، بِئْسَ القَوْمُ نحن ، لم نُوَفِّكم الوَاجبَ من الوَفاء ، شَرِبْنا بَعدكم الباردَ ، وأكلْنا الطيِّبَ ، ولبِسنا

(١) الدؤلى : هو ظالم بن عمرو بن ظالم . وقيل ابن سفيان بن عمرو وهو المعروف بأبى الأسود من أهل البصرة أول من وضع النحو مات سنة سبع وستين للهجرة بطاعون الجارف . والفارسي : الحسن بن احمد بن عبد الغفار ، واحد زمانه فى علم العربية . والحجة : كتاب من تآليفه فى علم النحو . مات ببغداد فى أواخر القرن الرابع الهجري

(٢) المسلم : الاسير

(٣) الوصاة : كالوصاية والوصية اسم من وصى . وأشفى على كذا : أشرف عليه

(٤) الآسى : الطبيب

ناعمَ اللِّباس ، وأظَلَّتنا الجُدُرُ وأفْنيَةُ البيُوت [١] ، لو كنّا أهلَ حِفاظ عِفنا بَعدكم النُّطَفَ العِذابَ [٢] . غاية .

سُبْحانَكَ مُؤبِّدَ الآباد ، هَل للمَنيّة نَسَبٌ الى الرُّقاد ، لا أخيلُ إذا انتبهْتُ أحَداً من الأموات ، و إذا هَجَعْتُ لقِيني قَريبُ عَهد بالمَنيّة ، ومن قد فُقد منذ أزمان ، أسألهم فيجيبون ؛ وأحاورهم فيتكلّمون ؛ كأنهم بحبل الحياة مُتَعلِّقون . لَوْ صَدَقَ الرُّقاد لسكَنْتُ إلى مايُخبِر عن سكان القبور ، ولكنَّ الهَجْعَةَ كثيرةُ الكِذَاب [٣] . غاية .

الدِّيار خاليةٌ ، والأجساد فى الحُفَر باليةٌ ، والأرواحُ عند ربِّنا متعالية . لا يُعْلَم أنعيمٌ هى فيه أم عذاب . غاية .

أيها الغُمْرُ [٤] لاتأمَنْ جارَكَ و إن صلَحَ ، ولا تُلْحِفْ إذا المسئول بَلَح ، ولا تَلَجَّ فى الرَدِّ إذا سائِلُكَ ألَحَّ ، الصِّدْقُ يزيلُ القَلَح ، ويَرْأَب العَلَمَ والفَلَح ، اذا كان عملك مُحْصًى ، وكان مختاراً مُنْتصى ، القادرُ يجعَلُه شخصاً ، يُقرّبك وأنت مُقصى [٥] ، ويأخذُ بيدك فى غمرات القيامة والعُرَى تَنَقَّصى ، فَبِتْ إذا أمكنك مُنْتصًا ، لتصبح مُقَرَّباً مُخْتصاً ، يغفرُ لك بكرَمه عدد الحصى ، كم تُعْتَبُ وتُوصَّى ، نَفْسُك ينبغى أن تُعْصَى ، إن شئتَ من المَعصية [٦] و إن شئت من العصا [٧]

(١) الجدر : جمع جدار وهو الحائط . والافنية : جمع فناء ، وهو ما اتسع من أمام الدار

(٢) النطف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة .والعذاب: جمع عذب وهو المستساغ

(٣) الكذاب : الكذب

(٤) الغمر : من لم يجرب الامور

(٥) المقصى : المبعد

(٦) من المعصية وهي خلاف الطاعة : يقال عصاه يعصيه عصيا ومعصية

(٧) من العصا يقال عصاه : إذا ضربه بالعصا

فكن مع المُنْصِبة في جِذَابٍ (١) . غاية .

تفسير : بلَحَ . من قولهم بلَحَ الدَّابةُ بالحِملِ إذا وقف . القَلَحُ : صُفرة الأسنانِ . ويرْأبُ : يشْعَب . والعَلَمُ : شَقُّ الشَّفَةِ العُليا . والفَلَحُ : شقُّ الشَّفَةِ السُّفْلى . المُنْتَقى : المُختَارُ . تفَصَّى : مِثْلُ تفَصَّل (٢) مُنْتَصٌ : مُنتَصِبٌ .

رجع : ويُحى إذا الوَقْتُ نَفِد ، ونزَل حِمَامى فأفِدَ ، وقُوِّىَ نُهوضى ورُفِد ، وكأنَّه قُدْ غُلَّ وصُفِد ، وتقَبَّضَ البنَانُ وقَفِد ، ثم قُرِّبَتْ بإعجَال (٣) ، فَنُسِلْتُ بِسِجَالٍ بعْدَ سِجَالٍ ، وجاء الكَفَنُ لأُدْفَنَ على حَرَجٍ ، قد أثقَلَهُ الحرَجُ (٤) ، وسارَ القَوْمُ تَحْتَهُ بإهْذاب . غاية .

تفسير : أفِدَ : عجِلَ . القَفَدُ : انقلابٌ في البنانِ إلى ظاهرٍ ، وفي الرِّجْلِ أن تَطَأ على ظاهِرِهَا . والحرَجُ : النَّعشُ . والإهْذابُ : سيرٌ سَرِيعٌ .

رجع : رَبَّ المُكْثِ والعَجَلةِ ، لابدَّ للحاكمِ من أمَلَةٍ ، مَنْ سَمع أقوالَ النَّمَلةِ ، وقع في تَيْهاء مُضَلَّلةٍ (٥) ؛ كأنِّي بِيَ في الدَّارِ المُخَمَّلة ، وقد فَزِع إلى العَمَلِ العَمَلة ، فكُنْتُ ذليلاً عاذَ بِقرْمَلة ، ووَشَلاً وَرَدَهُ النَّعَمُ فاستغاثَ بسَمَلة ، ومُجْرِباً (٦) ليسَ عِندَه من ثَمَلَة ، يا عِبْءُ هل لك مِنْ حَمَلةٍ ، تحمِلُكَ على طَلِيحٍ مُنْقَلةٍ (٧) ، ما أمورُ العالَمِ بمُهْمَلة ، سيَبِينُ لكَ نَقْصُ الكَمَلة ، كُلُّهم

(١) المصبة : المعية ، يريد بها النفس . والجذاب : المجاذبة والمغالبة

(٢) مثل تفصل : بحذف إحدى التاءين . يقال فصى الشيء من الشيء يفصيه إذا فصله . والعرى جمع عروة وهي : كل ما يتمسك به

(٣) الاعجال : الاسراع . والسجال : الدلاء العظيمة مملوءة ماء

(٤) الحرج هنا : الاثم

(٥) التيهاء المضللة : الأرض الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام

(٦) المجرب : من جربت إبله

(٧) الطليح : الناقة المعيبة . والمنقلة : التي أثقلها المرض

كان خَضِيبَ الأسلةِ (١) ، مُعْمِلَ الفَرَس واليَعْمَلة ، فى البَيْدَاءِ (٢) المَجْهَلة ، مُوقِدَ النّارِ المشْتَعِلة ، للطّارِق والنَّزَلة ، يَلْعبُ بهم فى الأَزْفَلَة ، لعبَ الوَليدِ بالقُلَة ، أبْنَاء فاطمةَ أُخْتِ سَلَمَة ، سِيَّانِ هى والأَمَة ، ما نصَرَها رَبيعٌ (٣) بكلمة، ولا آنَسها أَنَسٌ (٤) فى مُظْلِمة ، ولا اعتَمَرَها عُمَارَةُ (٥) بمَكْرُمَةٍ ، ولا حافظ عليْها قَيْسٌ (٦) فى الأَمَةِ ، أيْنَ فوارسُها المُصَمِّمة ، إنها البارى لمُسْلِمَة ؛ إنما تُلْبَسُ هنالك طَرِيدةً كَسْوَتَها طَرِيداً (٧) ، عادَ خَلَقُها بإذْن الخالق جديداً ، وتشْرَبُ نُغْبَةً سَقَيْتَها مَجْوداً ، صارتْ ببركة الله حوْضاً مَوْرُوداً ، وتطْعَمُ عُسُوماً ، قَرَيْتَها قفيراً مَحْسوماً ، فافعَل الخيرَ بِجَذَلٍ وكُنْ دون المحارِمِ أخا إعْذاب . غاية .

تفسير : الأملة : الأعوان . النملة : النَمَّامُون . المُخَمَّلَةُ : المُسَتَّرة . القَرْمَلَةُ : واحدةُ القَرْمَلِ وهو نَبت ضعيف . وهو مثل يُضرب ؛ تقول العربُ : ذَليلٌ عاذَ بِقَرْمَلةٍ ، أى ذليل عاذ بذليلٍ السَّملة : الماء القليلُ . والثَّملة : بقية الهِنَاءِ . وقيل هى الخرقة التى يُهْنأ بها . الـكملة (٨) : بنو زِيَادِ العَبْسِيُّون . الأَسَلةُ طرف السِّنَانِ . اليعملة : اسم الناقة عند سيبَويْهِ ، وعند غيره صفةٌ من الإعْمَال فى السير أىْ الاستعمال فيه . والأَزْفلَة : الجماعةُ من النّاسِ والقُلَةُ : القفْسُ الذى يلعب

(١) الأسلة : الرمح
(٢) البيداء : الفلاة . والمجهلة : التى لا يهتدى فيها
(٣) ربيع : كان يلقب بالـكامل
(٤) أنس : كان يلقب بالحفاظ
(٥) عمارة : كان يلقب بالوهاب
(٦) قيس : كان يلقب بالجواد
(٧) الطريد : المجدد ، يريد به الميت
(٨) الـكملة : كانوا فى الجاهلية رؤساء عشائر وقادة جيوش .

به الصبيان . وفاطمة : ابنةُ الخُرْشُبِ (١) ، وهي أمُّ الكَمَلة ، وأخوها سَلَمةُ الشاعر . اعتمرَها : زارها . واللُّمَةُ : الجماعةُ . الطريدة : الخرقةُ . المجْودُ : العطشانُ . والصُّوم : الكِسَرُ اليابسةُ . والمَحْسُوم : الذي قد حُسِمَ من الخَيْر أي قُطِعَ منهُ . الإعذابُ من قولهم : أعذبَ عن الشيء إذا امتنعَ منه ؛ ومنهُ قول عليٍّ عليه السلامُ . أعذِبُوا عن النِّساءِ .

رجع : ما ألقيت عِلْمَكَ إلى سِواكَ . ليْتَ شعري أينَ ألفِظُ القرينة (٢) ؟ أعلى فِرَاشٍ وَطِيٍّ ، أمْ في بَلَدٍ نَطِيٍّ ، أبينَ القَوْمِ الصَّالحين ، أم بينَ ضَوَابحَ وسَرَاحين (٣) ، حوْلِيَ الرَّنَّةُ والصَّرِيعةُ ، يغْرَسُ عِنْدِيَ الفَسِيل (٤) ، أمْ أُدفَنُ في مَسِيل ، أتعرَّشُ عليَّ غواطِي الغِرْبيب ، أمْ أُطرَحُ للضَّبُعِ والذِّيب ؟ والله بمآلِ الأمْرِ عليم . ولا آمَنُ أن يحفِرَ قبْرِي مُحْتَفِر ، فيَهْجِم على جُذُولِي الرِّمامِ ، وقد امتزجَتْ بالعفَرِ فيُدْخِلَها إلى الأطيمةِ فيَصْطَنِعَ منها مِصْطَحاً أو ما شاء ، ولا أكْرَهُ أن يتخِذ منها إناء يتوَضَّأُ منهُ لذِكْرِ الله ، ويمكنُ أن تُجاوِرَني في أطْباقِ الرَّغامِ بِنْتُ طَبَقٍ ذاتُ زِمَالٍ تَسْقِي مَنْ جاوَرَها بالسُّمِّ المُذابِ . غاية .

تفسير : النطى : البعيد . الجُذُولُ : الأوصال . الأطيمة : الموضع الذي توقد فيه النار . وكأنهم يعنُونَ حُفْرَةً تُحتفَرُ في الأرض فيوقَدُ فيها . المِصْطَحُ : كوزٌ له أُذنٌ واحدة . بِنْتُ طَبَقٍ : الحية . والزمال : مَشْيٌ في شِقٍّ .

(١) ابنة الخرشب : من أنمار بن نزار ، كانت إحدى المنجبات . سئلت أي بنيك أفضل فقالت: الربيع بل عمارة بل قيس بل أنس ، ثم قالت : ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها .

(٢) القرينة : النفس

(٣) الضباح : صوت الثعالب . والسراحين : الذئاب

(٤) الفسيل : صغار النخل

رجع : لُطْفَكَ مُنَقِّلَ الأَجْسَاد ، إِنِّى بِالشَّامِ لَمُقِيم ، ولَعَلَّ صُرُوفَ الأَيَّامِ تَنْزِلُ بِىَ الغَوْرَ (١) والحجاز ؛ وفى القُدرة أن يُصْبِحَ ثَهْلَانُ (٢) فى الوادى الحَرَامِ ويَنْتَقِلَ ثَبِيرٌ إلى حِيرَةِ النُّعْمَان . ولَعَلِّى أُدْفَنُ بِشَابَةَ أو بِإِرَابٍ (٣) . غاية .

من عند الله قُسِمت الجُدُودُ (٤) . الغَنِىُّ كلُّ الغَنِى رجلٌ فى شَعَفَةِ (٥) جَبَل يُحْسَبُ فقيراً وعنده فَقِيرٌ (٦) ، وقد شَحَطَ عن العالَم فهو مُسْتَرِيح ، والنَّفْسُ كثيرةُ الآرَاب . غاية .

له تحت المَسْكِن بَرَاحٌ يَطْلُبُ منه رِزْقَ رَبِّهِ كلَّ عام ، ويُودِعُ الأَرْضَ ودَائِعَ تأْكُلُ بَعْضَها الطيرُ الهاتفةُ وعُوَيْرٌ ، فلا يُذْعَرُ أحَدُهُما ولا يُرَاب . غاية .

تفسير : البراح : المتَّسع من الأَرْض . الهاتفةُ : الحمامةُ . وعُوَيْرٌ : الغُرَاب .

رجع : ويُرْسِلُ اللهُ السَّارِيَةَ والغَادِيَةَ (٧) من الأَمطار ، فيأْمُرُ الأَرْضَ بأداءِ ما اسْتُودِعَتْهُ فتُبْرِزُهُ بإذن الله وقد رَاع ، فَيُغَذِّيهِ الواحدُ بلُطْفِهِ قِلْداً بعد قِلْد ، يُغْنيه عن السانِيَةِ بِرِشاء وغَرْب (٨) ، وتُرْوِى جِرْبَةً بأَمْرِ اللهِ جِرْبَةَ الصُّعْلُوكِ ، فلا يَطَّلِعُ فى عَوْجاءِ الجِراب . غاية .

تفسير : رَاعَ : زَادَ . القِلْدُ : الحظُّ من الماء . جِرْبَةُ الأُولى : السماءُ ، وهى مَعْرِفَةٌ لا تَدْخُلُها الألِفُ واللامُ ؛ وقد أضافها الأعْشى فى قوله :

---

(١) الغور : كل ما انحدر مغربا عن تهامة

(٢) ثهلان : جبل بالعالية من نجد . والوادى الحرام : مكة . وثبير : من جبال مكة . وحيرة النعمان : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة

(٣) شابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز فى ديار غطفان . وإراب (مثلث الهمزة) : جبل أو ماء

(٤) الجدود : الحظوظ

(٥) شعفة الجبل : رأسه

(٦) الفقير : البئر تغرس فيها الفسيلة ، أو هى آبار ينفذ بعضها الى بعض ، والركية ، والمكان السهل يحفر فيه ركايا متناسقة ، وفم القناة .

(٧) السارية : السحابة تسرى ليلا . والغادية : السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة

(٨) السانية : البعير يستقى عليه . والرشاء : الحبل . والغرب : الدلو العظيمة .

وخَوَتْ جِرْبَةُ النُّجُومِ فما تَشْـــرَبُ أُرْوِيَّةٌ بِمَرْيِ الجَنُوبِ(١)

والجِربة الثانية : القَرَاحُ من الأرْضِ وهو الأرضُ التي تَصلح لِلزَّرْعِ ولا شجَرَ فيها . والجِرَابُ : جَانِبُ البِئْرِ من أعْلاهَا إلى أسْفَلِهَا .

رجع : حتى إذا أسْفَى القَصَبُ ، وصارَ في الأكِمَّةِ(٢) رِزْقٌ يُطْلَب ، وذلك بتَدْبِيرِ اللهِ ، عَمَدَ بِمِهَذِّهِ فأخَذَ أعْلاهُ وتَرَكَ غُدَارَتَهُ لِأرَاوِيِّ أتْرَابٍ(٣) . غاية .

تفسير : أسفى: صارفيه شوك السُّنبل . المِهَذُّ : المِنْجَلُ . والغُدَارةُ : البقية .

رجع : إذا مَرِضَ فَزِعَ إلى دُعَاءِ اللهِ ، وإذا أظْلَمَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ في عُقْرِ الدَّارِ يَتَرَنَّمُ بِأمَادِيحِ مَلِكِ المُلُوكِ ، لا يَعْرِفُ الرِّيبَةَ ولا رِبَا المُرابِ . غاية .

يَذْكُرُ اللهَ في كلِّ صباحٍ ومَسَاءٍ إذا هَبَّتِ الجَنُوبُ وعَصَفَتِ الشَّمَالُ . يَحْتَرِثُ لِنَفْسِهِ بِيَدِهِ ، وحارِثُ الأرْضِ عِنْدَ رَبِّهِ أوْجَهُ من الحارِثِ الحَرَّابِ(٤) . غاية .

لا فِضَّةَ لَهُ فالقَلْبُ فَضَضٌ ، ولا ذَهَبَ يَخَافُهُ أنْ يَذْهَبَ ، ولا فِزْرَ يُحْتَرَسُ وَيُفْتَرَس ، أبِلٌ بالعِبَادَةِ لَيْسَ لهُ إبِلٌ ؛ إنَّ صَاحِبَ الذَّوْدِ غَيْرُ آمِنٍ مِنَ الخُرَّابِ . غاية .

تفسير : الفَضَضُ : المُفْتَرِقُ . والفِزْرُ : القطيعُ من الغَنَمِ . ويُحْتَرَسُ : يُسْرَقُ ها هُنَا . الأبِلُ : الرفيق بالعِبَادَةِ وغَيْرِهَا ؛ وأنْشَدَ ابْنُ الأعْرَابِيِّ :

لو أنَّ شَيْخاً رَغِيبَ العَيْنِ ذَا أبَلٍ يَرْتَادُه لِمَعَدٍّ كُلِّهَا لَهَقَا(٥)

(١) خوت : خلت ويقال: خوت النجوم وأخوت اذا سقطت ولم تمطر في نوئها . والأروية : الانثى من الوعول . والجنوب : ريح تخالف الشمال . ومريها : استخراجها المطر من السحاب

(٢) الأكمة : أوعية الطلع والنور

(٣) الاراوى جمع : أروية . والاتراب : جمع ترب : وهو من ولد معك

(٤) الحارث الحراب : ملك من ملوك كندة

(٥) لهقا : حقى

(١) والكَرَمُ والحِلْمُ ، ولنَا الشُّحُّ والفَاقَةُ ، والعَجَلَةُ والضَّعفُ . إنْ أعطَيْتَ مِنَ الشُّمُوسِ والأقمارِ ، كما تُعْطِيهِ مُلوكُ العَالَمِ من ضَرِيبِ (٢) الحَجَرَيْنِ ، تَهَبُ ألفَ شَمْسٍ ، إذا وَهبَ المَلِكُ ألفَ دِينَارٍ ، صَغُرَ ذَلِكَ عليكَ . أَمِنْتَ الفَوْتَ فأَمْهلْتَ ، إنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الفَوَاتَ . غاية .

ألاَ تسمعُ مَثَلاً يُضْرَبُ لِحفْظِ البَارِى وحْدَهُ مَجارِىَ النُّورِ وَمَدَارِجَ الهَوَابِّ ، وما يُوجَدُ ويُتَخَيَّلُ : استَقَرَّ ذلك فى عِلْمِ اللهِ كاستِقْرَارِ كلِمَةٍ ثُلاثِيَّةٍ بُنِيَتْ على حالٍ لا زيادَةَ فيها ولا نُقْصَانَ وَكَوَزْنٍ قَصيرٍ زادَ أربعةَ أحْرُفٍ على عِشْرِينَ ، وقَبِلَتْهُ الغَرِيزَةُ على ذلك ، لا سبيلَ عِنْدها عليه لحَرَكَةٍ ولا سُكونٍ . فَسُبْحَانَ ساتِرِ العالَمِ بِالْعُقُولِ ومُحَلِّى السماءِ بالشُّهبِ ، والنعائِمَ بعَقِيقِ البَرْقِ ، وكاسِى ذَوَاتِ الأَجْنِحَةِ غَرَائبَ الرِّيشِ ، وَمُلْبِسِ البَسِيطَةِ حُلَلَ النَّبَاتِ . غاية .

تفسير : الكلمة الثلاثية مثل نَعَمْ ؛ لأنَّها مَبْنِيَّةٌ لا تَتَغَيَّرُ . وهىَ أَشَدُّ لُزوماً لِلْحَالِ الواحِدَةِ من غيرها ؛ لأن جَمَلاً وبَابَهُ يتصَرَّفُ بوُجُوهِ الإعْرَابِ ، ونعم أقَلُّ تَغَيُّراً من الفِعْلِ الماضى ، وإنْ كانَ لازماً طريقةً واحِدَةً من الفَتْحِ ؛ لأنَّكَ إذا وقَفْتَ عليه سَكَنَ آخِرهُ فَتَغَيَّرَ عَنْ حالِهِ فى الوَصْلِ ، ونَعَمْ فى الوَصْلِ والوَقْفِ على حَالٍ واحِدَةٍ . ويَجْرِى مَجْرَى نعَمْ قولُهم بِذِخْ مكسورةَ الباءِ فى معْنَى بَخٍ ؛ ومنه قول الفرزدق :

لنا مُقْرَمٌ (٣) يعلو الفُحُولَ بِصَوْتِهِ بِذِخْ ، كلُّ فَحْلٍ دونهُ مُتَوَاضِعُ

والوزنُ القصير : هو الوزْنُ الذى يُعرف بالمُقْتَضَبِ ، وهو فى العِدَّةِ

(١) هنا سقط فى نسخة الاصل لا يعلم مقداره
(٢) ضريب : فى معنى مضروب
(٣) المقرم : البعير المكرم الذى لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة والضراب

أَرْبَعَةٌ وعشرون حَرْفاً ، لايَزِيدُ ولاينقُصُ بِزِحَافٍ ولاخَرْمٍ ، وليسَ في الأَوْزَانِ وزنٌ يَلْزَمُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً فلايَنقُصُ منه شيءٌ غَيْرُهُ ، وبيتُه الذي وضَعه الخليلُ :

أَعْرَضَتْ فَلاَحَ لَنَا عارِضَانِ كالْبَرَدِ

يُحْسَبُ في عَدَدِهِ ياءُ الوَصْلِ التي في « البَرَدِي » ولا تُحْسَبُ الالفُ التي تَتْبَعُ اللامَ للتَّعْرِيفِ ، وتَدْخُلُهُ المُرَاقَبَةُ فيبقَى على حالِهِ ، والمراقبةُ أن يكون الحرْفَانِ لايجوزُ ثباتُهما جميعاً ، ولا سُقُوطُهما جميعاً ، ولكِنْ يثْبتُ هذا تارةً وهذا تارةً . والبيتُ الذي فيه المراقَبَةُ المُغَيِّرَةُ لحالِ البَيْتِ الأوَّلِ منْ غير نَقْصٍ في العَدَدِ قوله :

لَعَمْرِى لَقَدْ كَذَبَ الـــزَّاعِمُونَ مازَعَمُوا
يَقُولُونَ ما قُتِلُوا وَهُـمْ يَدْفِنُونَهُمْ

رجع : عَجِبَ المَخْلُوقُونَ ولا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ، لثلاثةِ أيّامٍ شَرَّفَها أَهْلُ الشَّرْعِ ، الأَحدُ : من الوَحْدةِ ، والجُمُعَةُ : مِنَ الجَمْعِ ، والسَّبْتُ : من السُّبَاتِ (١) . غاية .

الأيامُ كلها للهِ يُفَضِّلُ بعضَها على بعْضٍ ، ورُبَّمَا ساءَتْكَ عَرُوبَةُ (٢) وَسَرَّكَ الخَمِيس . وإذا نَزَلَ بكَ نازِلٌ في يومٍ فلا تَمْقُتْهُ لِذَاكَ ، فالأَقْدارُ نافِذَةٌ في كلِّ الأوقاتِ . غاية .

ما أَعْظَمَ نِعَمَ اللهِ ! لقَدْ أَمْهَلَ فَأَطَالَ . أَفْنَيْتُ الحَدَاثَةَ في لَيْلِ البَاطِلِ ، وارْجَحَنَّ الشَّبَابُ وما أَصْبَحْتُ ، وارْتَقَيْتُ سِنَّ الـكَهْلِ وَأنا في ظَلاَمٍ ، فطَوَالِعُ الشَّيْبِ نُجُومُ الهِدَايَةِ ؛ فَإِلاَمَ الضَّلاَلُ ! وَالخَائِبُ من قَبَضَ وَلَيْسَ من أَهْلِ الإِخْبَاتِ (٣) . غاية .

يَاسِوَارَ الكاعِبِ كَمْ رَأَتْ ذَهَبَكَ مِن عَيْنٍ ! مَتَى عَهْدُكَ بِمَعْدِنِكَ ؟ لقد

(١) السبات في الاصل : الراحة ، ثم استعمل في النوم لان فيه راحة
(٢) عروبة (ويقال العروبة أيضا) : يوم الجمعة
(٣) الإخبات : الخشوع والتواضع

تَدَاوَلَتْكَ الأُمَمُ جِيلاً بعد جيل ، تُضْرَبُ تارةً دنانيرَ ، ومَرَّةً حِلْيَةَ سَيْفٍ ، وربَّمَا اتُّخِذَتْ منكَ الآنيَةُ ، فقد بقيتَ وَفَنِيَ مُدَّخِرُوكَ . يا ضاحِكُ لتَبْكِيَنَّ ، ويامُغْزِلُ لتَوحِشَنَّ ، ويا شَمْلُ إنَّكَ لَرَهِينٌ بِشَتَاتٍ[1] . غاية .

لا أعلمُ كيف أُعَبِّرُ عن صفات الله وكلامُ الناس عاةٌ واصطلاح ، وإن فعلتُ ذلك خشيتُ التشبيه ، وأشركتُ الضَّعَفَةَ العاجزين مع القَوِىِّ القادرِ فى بعض المقال إذا قلتُ فعلَ الأولُ وفعل الثُّمَانُ ، وهيهاتَ ! ما أبعدَ بين الفِعْلَيْنِ ! لولا اجتهادُ الناطق لَفَضَّلْتُ السُّكوتَ ؛ كيف يوصفُ بشىء خالق الصِّفات . غاية .

أتدرى ما يقولُ المِزْهَرُ أيها الطَّرِبُ الجَذْلانُ ! إنه يسبِّح الله عزَّ وأثار بطَرَائقَ ثمانٍ ، بين ثقائلَ إلى خِفَافٍ ، وهو فى ذلك يقولُ : سَتَذْوِى[2] الرَّوْضَةُ ، وتَرِمُّ القَيْنَةُ ، ويموتُ الشَّرْبُ ، وتُصْبِحُ الدِّيارُ آياتٍ . غاية .

تفسير : المزهر : العُودُ ويُقالُ إنَّه شىء منَ الملاهى غَيْره . والطَّرَائقُ الثَّمانى : الثقيل الأول ، وَإيقاعهُ ثلاث نَقَراتٍ متَساويات الأقدار على مِثَالِ مَفْعُولُنْ : « مَفْ » نَقْرةٌ . « عُو » نَقرةٌ . « لُنْ » نَقرةٌ ، وهى نَقَرَاتٌ تقالٌ وأنتَ تثبته بالوَتَدِ المَفْرُوق أوْضَحَ مِمَّا تُثْبِتُهُ بالسَّبَبِ المُضْطَرِبِ ؛ وذلك أنَّ الوَتدَ المَفْرُوق ثلاثةُ أحْرُفٍ أوسطُها ساكنٌ ، والسببُ حرفانِ ، فأنتَ إذا وَقفتَ على الوَتِدِ المفروق سكنْتَ سكوناً أطول من السكون الذى على السبب ؛ مثل قولك صَخْرٌ ، بَحْرٌ ، دهْرٌ ، فعلى هذا يجرى الثقيلُ الأوّلُ .

وَخَفِيفُ الثقيل الأوّلِ : وَحقيقته ثلاثُ نَقراتٍ مُتواليات ، وهى أخفُّ

---

(١) الشتات : الفرقة

(٢) تذوى : تذبل ، وترم : تبلى . والشرب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب ، والآيات : العبر

من التى ذكرنا وأسرعُ تَوَالياً ؛ كقولك : مَفْعُولُنْ بلا فَصْلٍ .

والثَّقيلُ الثانى . وقد اختلفوا فى إيقاعِهِ ، فإسحاقُ يُوقِعه ثلاثَ نقرَات : نقرتان متساويتان مُمْسَكَتَانِ ، وواحدةٌ ثقيلةٌ على وَزْنِ مفعولان . ومنهم من يُوقِعُهُ أربع نقراتٍ متساويات الأقدارِ ، لاخِفَاف مَحْثُوثَاتٍ ، ولا ثقال مُمْسَكَاتٍ ، على مثال مَفْعُو مَفْعُو . ومنهم مَنْ يوقعه أربع نقراتٍ : ثلاثٌ متساوياتٌ ، والرابعة أثقلُ مِنْهُنَّ ، على مثالِ مَفْعُولاتُنْ .

وخفيفُ الثقيلِ الثانى . وحقيقته أسرعُ حَثًّا منه ، وهو نقرتانِ خفيفتانِ والثالثةُ ثقيلةٌ ، وهو خفيفُ الذى اختارَهُ إسحاقُ ، ويسمى الماخُورِى ، وهو عكسُ الرَّمَلِ ، وَوَزْنُهُ مفعولانْ .

والرَّمَلُ . وهو نقرةٌ ثقيلةٌ واثْنَتَانِ مَحْثُوثَتَانِ ؛ « لاَنَ مَفْعُو » ومثلُه فى الكلام « مَلَّ وَصْلِى صَدَّ عَنِّى » .

وخفيفُ الرَّمَلِ . وخفيفُ الرَّمَلِ جاءعلى غير جِنْسِهِ ؛ وذلك أنَّ خفيفَ كلِّ نوعٍ جاء على غير جنسه ؛ وذلك أن خفيف كل نوع مثلُ ثقيلِهِ إلاَّ أنَّهُ أخَفُّ حَثٍّ الإيقاع . فأمَّا الرَّمَلُ فلم يجئْ خفيفُهُ على عددِ نقراتهِ وهو على نَقْرَتَيْنِ بينهما فصلٌ ، وَوَزْنُهُ على مثال فَعْلُنْ فَعْلُنْ .

والهزَجُ . وهو على نقرةٍ ، نقرةٍ : واحدةٌ ثقيلةٌ ، وأُخرى خفيفة على وَزْنِ « قال لى » .

وخفيفُ الهزَجِ . وخفيفُ الهزَج مثله إلاَّ أنهُ أسرعُ حَثًّا منه .

رجع : لو أنْصَفْتَ يا ابنَ حوَّاء . ولِمَنْ تُنْصِفُ ! لأَعَزِّ الناسِ عليك ـ أعْنِى نفْسَكَ ـ إذاً لانْزَجَرَ قَلْبُكَ وقَصُرَ أملُكَ وشغَلكَ الحقُّ عن الأباطيلِ وعَدَدْتَ فى تَرَنُّمِ النَّوَادِبِ (١) ترجيعَ القَيْنَاتَ . غاية .

(١) النوادب : النائحات على الميت باحسن أوصافه وأفعاله . والترجيع : ترديد الصوت فى الحلق . والقينات : الجوارى المغنيات .

وناشىء كالرُّمح القويم ، والقمرُ منه بمكان السِّنَان ، مَلَكَ سِرْبَ نِساء ماهمّ بطلاقهن ، ولكن طَلَّقته دُنْياه بإذن مَلِكِ المُلوك طَلاَقَ بَتَات . غاية .

هل تشعر الألفُ ، ولتشعُرَنّ إن شاء اللهُ أنها تمجِّدُ اللهَ مُتَوَسِّطَةً ومنتهًى ورَوِيًّا ليس بمُجْرًى ، وَوَصْلاً لا تُحرِّكُ أبداً ، وخُروجاً بعد الهاء ، وَرِدْفاً ، وتأسيسا فى البناء ، ومُنْقَلِبَةً عن الواو والياء ، وزائدةً للمعنى ولغير المعنى ، وتأسَفُ ، أنها لا تُسْتأْنَفُ ، فتقدِّسُ بجميع الحركات . غاية .

تفسير : الألفُ تنقسمُ قِسْمَيْن : إمَّا أن تكون متوسطةً ، وإمَّا منتهًى ؛ فالمتوسِّطَةُ مثلُ ألفِ قائمٍ وقامَ وما جرى هذا المجرى . والمُنْتهَى مثل ألفِ قَضَى وحُبْلَى ، فهذه قسمةٌ صحيحةٌ . والألف لا يجوزُ أن يُبْتَدَأَ بها لأنَّ المُبتدأ به لا يكون إلا متحرِّكاً ، والألف لا تكون إلا ساكنةً . وتنقسم الألفُ قِسْمَةً أخرى وهى أن الألفَ لا تخلو من أحَدِ وجْهَيْن ، إمَّا أن تكونَ زائدةً أو مُنْقَلِبَةً . فالزائدةُ مثل ألفِ حُبْلَى وحَبَرْكَى . والمنقلبةُ تنقسم قسمين : إما أنْ تكون متوسِّطةً وَإمَّا أن تكونَ طرَفاً . فالمتوسطةُ مثل ألف قامَ وباعَ انقلبتْ من الواو والياء لتحرُّكهما وانفتاح ماقبلهما ، والأصل قَوَمَ وبَيَعَ . والطَّرَفُ مثلُ ألف قضى وغزا ، والأصلُ قَضَيَ وَغزَوَ مثلُ ضربَ . ولكنَّ الياء والواوَ إذا وقعتا طرَفَيْن وقبلهما فتحةٌ قُلِبَتا ألِفاً . والألفُ الزَّائدةُ تنقسم قسمين: إمَّا أنْ تكون للمعنى كألف التَّأنيث وألف التَّثنية وألف ضاربٍ وما كان مثلَه لأنَّها زيدَتْ لتفرُقَ بين الفعل الماضى واسم الفاعلِ ؛ إذْ كان الفعلُ الماضى يقعُ كثيراً على فَعَلَ نحو حَنِثَ وفَرِقَ ؛ وإمَّا أنْ تكونَ زائدةً لغير معنًى كألف خاتَم فيمنْ فتح التَّاء . وتقعُ الألفُ رَوِيًّا فى الشِّعْر المُقَيَّد ، وإذا كانت القصيدةُ كذلك سمَّاها الناسُ فى هذا العصر مقصورة كقول أبي النَّجْمِ :

دَعَوْتَ والأهواء يدعوها الهوَى والعِيسُ بالقومِ يُجاذِبْنَ البُرَى
رَيَّا وقَدْ شَطَّت بِرَيَّاكَ النَّوَى

وإذا كانت الألفُ رَوِيًّا لَمْ يَجُزْ إطلاقُ ذلك الشعرِ أبداً ، لأنَّهُ لَوْ أُطْلِقَ تحرَّكت ، وليس كذلكَ غيرُها من الحُروفِ ؛ لِأنَّ الشِّعْرَ إذا كان يحتَمِلُ التَّقييدَ والإطْلَاقَ في أصل الوَزْنِ جاز فيه ذلك من أيِّ الحروف كان رَوِيُّهُ ، إلاَّ الألِفَ ، مالَمْ يكنْ ثَمَّ مانعٌ مِنْ تخفيفِ مُشَدَّدٍ أوْ نحوه كقَوْلِ الرَّاجز :

أضْرِبهمْ باليَابِسْ * ضرْبَ غُلامٍ عابِسْ * مِنَ الْحَياةِ يائِسْ

إنْ شئتَ قيَّدْتَ وإنْ شئتَ أطلقتَ . وكذلكَ قوْلُ أبي النَّجْم :

الْحَمْدُ للهِ الْوَهوبِ الْمُجْزِلِ أعْطَى فلَمْ يَبْخَلْ ولَمْ يُبَخَّلِ

وتخفيفُ الْمُشَدَّدِ الَّذِي يمنعُ من الإطلاقِ كقوْلِهِ :

أوْدَى السُّرُورُ بالهَمْ أنْ غَلَبَ ابنُ قَلْهَمْ

تخفيفُ الميم في الْهَمِّ يمنعُ من جواز الإطلاق ؛ لأنَّهُ يُغَيِّرُ المعنى . والوصْل الحرف الذي يكون بعدَ الرَّوِيِّ لاصقاً بهِ ، وقد مَرَّ ذِكْرُهُ . والخروج بعد الهاء مثل قوله :

* عرف الديارَ تَوَهُّماً فاعتادها *

وقد مر ذكره وذِكْرُ ما بعدهُ . وتأسَّفُ أنها لاتستأنف : أيْ لايبتدأ بها .

رجع : الحمدُ للهِ الذى أنعَمَ فأغفَلْتُ الشكر ، وأحْسنَ فأسأتُ ، وأمْهَلَ زماناً فما أنْجَمْتُ[1] ، حَمْداً يُوفى على كلِّ عددٍ جالَ في ضميرٍ ، ونطقَ بهِ ناطقٌ وأشارَ إليهِ مُشيرٌ ، وما سِوَى ذلك من العددِ الذى عَلِمَهُ مُرْسِلُ السَّنَةِ وكاشفُ السَّنواتِ[2] . غاية .

(١) أنجم : أقلع
(٢) السنوات : سنو الجدب والقحط

اللهُ العالِمُ! لوْ كنتُ حازماً لما عرّضْتُ سوَامِيَ للغارةِ، ومنّى الضّبُعُ، ونَقَدِي[١] للسِّرْحان؛ لكنْ جهِلْتُ فجعلتُ فَرْضِي عُرْضةً للضِّباب، وألقيتُ الوَبِيلَ، فاعتمدْتُ على كفٍّ غيرِ شَثْنةِ البَنَانِ، وألقيْتُ الحِذَاءَ فباشرتُ السُّلاَّءَ بأخْمَصَيَّ وتقلّدْتُ بِصِلِّ الرِّمَالِ[٢]، وعلّقْتُ الشَّبَوَاتِ مكانَ الشُّنُوفِ، وذلكَ مَثَلُ مَنْ ظلَمَ نفسه، فالله أستوهبُ ما أقْتَرفْتُهُ من السَّيِّئاتِ. غاية.

تفسير: الفرضُ: ضَرْبٌ من التَّمْرِ، ويقال إن الضَّبَّ مُولَع بحب التمر، وقالوا فى المثل: الضب يُخدع بالتَّمر؛ وأنشد:

ولكِنَّكم دُرِّبتمُ فجَرَيتمُ على عادةٍ والضَّبُّ يُخدَعُ بالتَّمر

والوَبِيلُ هاهنا: العصا، وفى غير هذا الموضع الحُزمة من الحطب. وشَثْنة البَنَانِ: خَشِنةُ البنان. والسُّلاَّء: الشَّوْك. والشبواتُ: جمع شبوة وهى العقرب الصغيرة، وأكثر النحويين لايصرفها، وبعضهم يصرفها، ويُدْخل عليها الألف واللام.

رجع: للهِ المَنُّ والطَّوْلُ، شاهدًا ماغاب ولن يغيب، وقديماً ليس لابتدائه وجود، تَقاصرُ لِأوَّليّتِهِ طِوالُ الأعمار، وكالأخْيِلَة[٣] إذا حدّثَتْكَ عنهاالنّظرةُ كَذَّبَتْهَا الثانيةُ، عندهُ أعمار النَّسْرَيْنِ[٤]: واقِعِهما الذى ماطارَ وطائرِهما الذى لم يقعْ؛ ولا أذكر ذواتِ الأجنحة والقوادِمِ[٥]؛ وتفرَّدَ بالملكِ الله. مابَيْتٌ يأتَلِقُ[٦] فيه الياقوت والزِّرْيابِ حوالَيْهِ شُعَاعٌ، يسكُنُهُ ظالم جبّار يَسْفِكُ

(١) النقد: جنس من الغنم قبيح الشكل
(٢) الصل: الحية التى تقتل اذا نهشت من ساعتها
(٣) الأخيلة: جمع خيال وخيالة وهو ماتشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة
(٤) النسران: كوكبان فى السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر، يقال لكل واحد منهما نسر أو النسر ويصفونهما فيقولون النسر الواقع والنسر الطائر
(٥) القوادم: أربع ريشات فى مقدم جناح الطائر. وضدها الخوافى
(٦) يأتلق: يلتمع

الدَّمَ ويَسْفَحَ دُمُوعَ الباكياتِ [١] ، ويشربُ كاساتِ الرَّحيقِ ، فاذا انتشى دَرَجَ نَمْلِيُّ صوارِمِهِ بمدارجِ الأرواحِ [٢] ، ولهُ حَشَمٌ كَسَمُرِ تِهامَةَ ، بأعزَّ عندَ اللهِ من الجُدْبَةِ ولا ساكنهُ بأشرفَ لديهِ من ناسجةِ الغُبارِ ، سِيَّانِ عندَ الخالقِ لَيْثُ الغابِ والليثُ صائدُ الخَرَشاتِ [٣] ؛ فياوَيْحَ جائرٍ إذا حكم عاتٍ . غاية .

تفسير : الزِّرْيابُ . ماء الذهب ، ويقال صِبْغٌ يقع فيه ماء الذهب ؛ ومنه قولُ ابن [قَيْسِ] الرُّقيَّاتِ :

كأنَّها دُمْيَةٌ مُصَوَّرَةٌ ... مِيعَ عليها الزِّرْيابُ والوَرِقُ

والجدبة : بيت العنكبوت . وناسجةُ الغُبار : العنكبوت . والخرشات : الذِّبَّان [٤] .

رجع : اللهُ قديمُ القدماءِ ، رأى مايحدُثُ في هَرَمِ الدَّهْرِ والزَّمانُ في شَرْخِ شبيبتهِ ، أيَّامَ نَعامُ الكواكبِ وضائعُ في الأُدْحِيِّ [٥] ، ونُسُورُها فِراخٌ في الوَكْرِ ، وأسَدُها شِبْلٌ في الغابةِ ، وناقتُها في المَشْبِرِ حائِلٌ [٦] ، إن كان ذلكَ فقَدْ عَلِمَهُ ، وإن امْتَنَعَ فاللهُ مُؤَقِّتُ الميقاتِ . غاية .

إلْقَ مقاديرَ اللهِ ولا تَلِقْ ، وخَلِّقْ لفظكَ ولا تَخْتَلِقْ ، واصْدُقْ في حَديثكَ وصَدِّقْ بالنَّشَبِ لا بقَوْلِ المَلِقِ [٧] ، وأَضِئْ بالمعروفِ وأَتْلِقْ ، وأطلق يُمْناكَ فغدًا تَنْطَلِقُ ، يَطَأُ حافِرُ جوادِكَ آثارَ المُرْتَحِلِينَ إلى الحُفَرَاتِ [٨] . غاية .

(١) سفح الدمع : أرسله
(٢) نملى الصوارم : السيوف التى يتراءى فيها للناظر مثل طرائق النمل لشدة بريقها . والمدارج : المسالك . والحشم : خاصة الرجل الذين يغضبون له من أهل وعبيد أو جيرة . والسمر : شجر الطلح . وتهامة : مايساير البحر من بلاد العرب
(٣) الليث هنا : العنكبوت وقيل التى يأخذ الذباب وهو أصغر من العنكبوت
(٤) الذبان : جمع ذباب
(٥) النعام : يريد النعائم من النجوم . والوضائع : الودائع . والأدحى هنا : من منازل القمر شبه بأدحى النعام وهو مبيضها فى الرمل
(٦) المشبر : الموضع تلد فيه المرأة أو الناقة . والحائل هنا : الأنثى من أولاد الابل ساعة توضع
(٧) الملق : الضعيف
(٨) الحفرات : يريد بها القبور .

تفسير : تَلِقٌ : تكذبٌ . خَلْقٌ : ليّنٌ .

كن لله محاذرا ، ولمن يَخِلَ عليك عاذرا ، وللفسقةِ نافياً جاذرًا ، وفى طاعةِ ربِّكَ ناذراً ، واستأنِسْ بذِكْرِه فى الدَّجرَاتِ . غاية .

تفسير : الجاذرُ : القاطع ، ذكره أبو زَيد . والدجرات : جمع دَجرَةٍ وهى : الليلة المظلمة .

رجع : إقتَدِ من أَسْرِكَ بِخُسْرِكَ ، وأَفِقْ سهام شُكْرِكَ ، وأفِقْ من سُكْرِكَ[1] ، واجعلْ خوفَ الله نُصْبَ فكرِكَ ، والموتَ غيرَ خالٍ من ذِكرِكَ ، إسْوَدَّ عملُكَ فما حَزِنْتَ ، وحَزَنَتْكَ بيضُ الشَّعَرات . غاية .

تفسير : بخُسْرِكَ : أى أَنْفِقْ ما لَكَ فى طلبِ الأجْرِ واقتد به . وأفِق سهامَ شكرك : أى اجعل الوَتَرَ فى فوقها ، وأفقتُ السَّهْمَ أيضا إذا جعلت له فُوقا .

رجع : أَسْمُرْ بالتذكِرَةِ وسامِرْ ، واخْمُرْ نفسَك ولا تخامِرْ ، وأْتَمِرْ بالصَّلاةِ وآمِر ، وفى رضا خالِقِكَ غامِر ، يُنْجِكَ من الغمرَاتِ . غاية .

تفسير : اسمر : من السَّمَرِ وهو الحديثُ بالليل . وسامر أيضا منه . واخْمُرْ نفسَكَ : أى استرْها . ولا تخامر : ولا تخالط ، وأريد به هاهنا مخالطة السَّيئاتِ . وأْتَمِرْ : أى شاوِرْ نفسك . وآمِرْ : من تآمَرَ الرَّجُلانِ ، إذا أمر كلٌّ واحدٍ منهما صاحِبَه بالشيء . غامر : أى خالِطِ الغمرَاتِ[2] .

رجع : رَبِّ لا كُنْ بين عبادكَ كحرف الضمير ، نابَ عن الأطْوَلِ وهو قصيرٌ ، وَلأُوجَدْ بينهم كأحَدِ حُرُوفِ اللِّينِ لستُ على خَلْقٍ بثقيلٍ ، ولتُصْبِحْ يدى بما أَمْلِكُ مُنْبَسِطَةً كانبساط الضَّرْبِ الأَوَّلِ من الطَّويلِ ، وكفُّ الباطلِ

(١) أفق السكران : صحا من سكره

(٢) الغامر : الملقى بنفسه فى الغمرات جمع غمرة ، وهى شدة الشيء ومزدحمه

عَنِّي مَقبُوضَةً كقبضِ عَرُوضِ هذا الوَزْنِ المذكورِ ، وفِي بِتَسْبِيحِكَ يُحسبُ ماضِيَ فِعْلٍ فُتِحَ فَتحًا غيرَ مستحيل ، ودُمُوعي من خَوْفِكَ مُنْحَدِرات . غاية .

تفسير : حرف الضمير : وهو الهاء وغيرها ينوب عن أطولِ الأسماءِ ؛ لأنكَ لو أضمرتَ تأبَّطَ شرًّا أو نحوه قلتَ كَلَّمْتُهُ ، فنابت الهاء عنه . حروف اللين : الياء ، والواو ، والألف . ولا يَكْمُلُ اللِّينُ في الواو والياء حتى تكونا ساكِنَتَيْنِ وما قبل الواو مضموماً وما قبل الياءِ مكسوراً . والضَّرْبُ الأولُ من الطويل : هو مفاعيلن ويسمى مَنْشُوراً وهو في وَزْنِ « ذُ أَزْمانِي » . من قوله :

* وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ *

وهذا الوزن تكون عروضه مقبوضَةً أبداً ، إلاّ في التَّصْرِيع . والعروضُ : هي آخِرُ جُزْء في النصف الأول من البيت وهي مَفاعِلُنْ في هذا الوزن بزنةِ قوله « صحيفتي » من قوله :

أبا مُنذِرٍ كانت غُرُوراً صحيفتي فَلَمْ أُعْطِكُمْ في الطَّوْعِ مالِي ولا عِرْضي

والفعل الماضي لا يزالُ مفتوحاً أبداً .

رجع : ربِّ لاتجعلني كالمَشْغولِ ، بتقيين الغُولِ (١) ، أَحْسِنْ غيرَ حَسَنِ في المقول ، فَرُبَّ كلامٍ مَنقُولٍ أكرَهَ مِنَ جَوَانِّ العُشَراتِ . غاية .

تفسير : جَوَانٌّ : جمع جانٍّ وهو ضَرْبٌ من الحيَّات يألفُ العُشَرَةَ ، يقال جانُّ العُشَرَةِ (٢) وثُعبانُ الحَمَاطَةِ .

رجع : أطْلُبْ أيها الرجل من أمورِكَ آنِقَها ، ولتَهْجُرْ نفسُك مُوابِقَها ،

---

(١) التقيين : التزيين

(٢) العشر : من العضاه وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعدا في السماء

ليكون الرُّشدُ مُرافقها ، وجُبِ الأرْض ومَخَانِقَهَا ، فاسأل دَجَّالتها وصَوَافقَها ، عن أهْل الوَبَرِ والمَدَراتِ . غاية .

تفسير : الآفِقُ : أعلى الأمور ، ومنَ الناسِ والخيْلِ أفْضلُهُمْ . جبِ الأرض : أى اقْطَعْها . والخانِق : جمع مَخْنِق ، وأصْلُهُ المكانُ الذى تخْرِقُ فيه الرِّيحُ ، والدَّجَّالَةُ : الرُّفْقَةُ العظيمةُ ؛ ومنه سُمِّىَ الدَّجَّالُ لِكثرةِ مَنْ يجتمعُ إليه . والصوافق : جمع صافقةٍ وهى الجماعة التى تسير من بلد إلى بلد .

رجع : أينَ صَاحبةُ جَذِيمَةَ ومُنْزِلُها ، وسفِتُ أرْضِها ونَزِلُها ، لا غَزالُها سَلِمَ ولا مُغْزِلُهَا ، أيْنَ مُورتِجُ العطِيَّةِ ومُجْزِلُها ، أكلَتْهُمْ الأيامُ أكْلَ الثَّمَرَاتِ . غاية .

تفسير : صاحبةُ جَذِيمَةَ : الزَّبَّاء . ومُنْزِلُها : عَمْرُو بنُ عَدِىٍّ وهوَ ابنُ أُخْتِ جَذِيمَةَ . والسَّفِتُ : القليلُ البركةِ ، والنَّزِلُ : الكثيرُ النُّزْلِ وهو البركةُ ، من قولك: طعامٌ له نُزْلٌ ونزَلٌ . والغزالُ : وَلَدُ الظَّبْيَةِ . والمُغْزِلُ : الظَّبْيَةُ . والمورِتِجُ : من قولِهمْ أورْتَجَ العَطِيَّةَ إذا أقلَّها .

رجع : راعِنِى مَوْلاَىَ فى بُطونِ الأهضامِ ورُءوسِ الرِّعَانِ[1] ، فقَدْ بِتُّ فى ظُهورِ الرِّكابِ ، وأصْبَحْتُ لَوْنِى كابٍ[2] ، وَذَكرتُكَ بجبالٍ وأمْراتٍ ، تقِلُّ فيهنَّ الأمَرَاتُ . غاية .

تفسير : المَرْتُ : الأرضُ التى لا شىء بها . والأمَرَاتُ : حجارةٌ بيضٌ تجعل فى القِفار ليُهتَدَى بها .

---

(١) الاهضام : جمع هضم (بالفتح ويكسر) وهو المطمئن من الارض ، وبطن الوادى . والرعان: جمع رعن : وهو أنف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل

(٢) الكابى : المتغير

رجع : جِلَّةُ إبلِكَ وعِشارُها (١) ، حَمَتْكَ نارُكَ وحَمَتْها نارُهَا ، بَعُدَ من دارِكَ عارُها (٢) ، وهابَتْ سِمَتَها دُعَّارُها (٣) ، أرْوَتْ ضَيْفَكَ غِزَارُها (٤) ، وملأتْ جِفانَكَ وذَارُها ، لَنْ تَبْكِيَكَ بِكارُها ، إذا السَّنَةُ كَثُرَ قِطَارُها ، وذُبِحَ فى الرَّوْضَةِ فَارُها ، واعْتَمَّ بالرَّهْوَةِ بَهارُهَا (٥) ، سَالِمُ إبلِكَ شِرَارُهَا ، مَا الْخَيْلُ ومَا مُغارُها (٦) ، إنَّ حُضُورَ أجَلٍ إحْضارُها ؛ فإيَّاكَ وهتْكَ الخَفِرات (٧) . غاية .

تفسير : النار الأولى : العِزُّ والشِّدَّةُ . والنار الثانية : السِّمَةُ تُوسَمُ بها الإبل . وكلْتَاهُما مأخُوذَةٌ من النَّار المَعْرُوفَة . وِذَارُها : جمع وَذْرَةٍ وهى القِطْعَة من اللَّحم . وذُبِحُ الفَار : للمسْك وهوهاهنا استعارة للرَّوْض . اعْتَمَّ النَّبْتُ : إذا طال وكَثُرَ . والرَّهْوةُ : المكان المطمَئِنُّ من الأرْض والمرتفِـعُ وهومن الأضْدَاد .

رجع : أيُّها الباخِلُ ضَميرُه ، الكثيرُ فى الدنيا تفكيرُه ، دَعَاكَ البارقُ (٨) وبَشِيرُه ، لمَّا لمعَ مُنيرُه ، تَسْألُ أينَ مطَرَ صَبِيرُه ، راقَتْكَ رَوْضَتُه وغَدِيرُه ، أنَا قَبيلُ مِثْلِكَ وعَرِيرُه ، إنَّ الهَلَكَةَ مَصِيرُه ، فَحُقَّ لَهُ سَكْبُ العَبَرَات . غاية .

---

(١) الجلة : الابل المسان (أى الكبيرات السن) . والعشار من النوق : التى مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ، أو العشار لم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها .

(٢) العار : الجمل الجرب

(٣) دعارها : منفروها

(٤) الغزار : الكثيرة الدر . والجفنة : القصعة . والبكار : الفتيات من الابل . والقطار : جمع قطر وهو المطر

(٥) البهار : نبت طيب الريح

(٦) مغارها : إغارتها . والاحضار : ارتفاع الفرس فى عدوه كالحضر (بالضم)

(٧) الخفرة : شديدة الحياء

(٨) البارق : سحاب ذو برق

تفسير: الصَّبِيرُ: سَحَابٌ يُقَالُ إنه يكون فيه بَيَاضٌ وسَوَادٌ، وقيل هو السحاب الأبيض، وقيل هو الذى بَعْضُه فوقَ بَعْض مثلُ الدَّرَج. والقَبِيلُ: الـكَفِيلُ ومِثْلُه القَرِيرُ.

رجع: إنَّ عَجَباً صُرُوفُ الزَّمَانِ والقَدَرُ بِمِرْصَادٍ، هجمَ طِمِلٌ على هِمِلٍّ، فما وجدَ بُرَّةً (١)، ولا بُرَةً، والله مانِحُ المُثْرِينَ، وظَفِرَ بِسُور، في إِنَاء مَـكْسُور، قد وقعَتْ فيه الرَّقِمُ، وشَرِبَ منهُ الأُرَيْقِمُ (٢)، فمجَّ فيه ما يَقِمُ، وكانَ المَارِدُ مُبْلِطًا، لا يَمْلِكُ لِطْلِطًا، ولا يُرِيحُ مُمْلِطاً، فَلَنْ يَرَى عَـكِيساً ولا عُثْلِطاً، فَجَرِعَ منهُ جُرَعاً؛ فلَمَّا بَاشَرَتْ مِعًى، أحَسَّ بحَشَاهُ مُتَصَدِّعاً، فانْصَرَفَ مُتَفَجِّعاً، وأصبَحَ لِذَلِكَ مُتَخَشِّماً، واللهُ مُهلِكُ الظالمين. واحْتَضَرَه العُوَّادُ ودَعَوْا له نِطَاسِيَّ الحَيِّ؛ فقَالَ: مَايُشْـكِيكَ؟ قَال: نُغَبٌ من لبَنٍ، أَتَتْ بالحَبَنِ، جُرَعاتٌ، مَا جُرَعَاتٌ!، الأَحْشاء لها مُتَقَطِّعَاتٌ، فطَلَعَتِ المُنِيرَةُ عَلَيْهِ دَنِفاً، وأظهرَ (٣) الناسُ والرَّجُلُ بِشَفًى، ودخَل الغَبْرَاء سَدَفاً، وأعضاؤُه مُنْتَثِرَاتٌ. غاية.

تفسير: الطمل: اللص هاهنا، وقد يُسَمَّى الذِّئْبُ طِمِلاً، وكذلك الفقير. والهِمِلُّ: البيت الخَلَقُ من بُيوتِ الأَعْرَاب. والبُرَّةُ (خَفيفةً): الخَلْخَالُ وما يَجري مَجراه من حَلَقِ الحَلْيِ. والسُّورُ هاهنا: بَقِيَّةُ لبَنٍ. والرَّقِمُ: الدَّاهيَةُ. مايَقِمُ: مايُذِلُّ ويُهْلِكُ. والمبلط الذي قدْ لَصِقَ بالأَرْض من الفقْرِ. والطِّلْطِلُ: النَّاقَةُ الهَرِمَةُ. والمملط: الشَّاةُ التي أَلقَتْ ولدَها. والعَـكِيسُ: لَبَنٌ يُصَبُّ عليه إهَالَةٌ أو مَرَقٌ. والعُثَلِطُ: اللبنُ الشَّدِيدُ الخُثُورةِ. والنُّغَبُ: الجُرَعُ، يقال

(١) البرة: واحدة البر وهو الحنطة
(٢) الاريقم: تصغير الارقم وهو الذكر من الحيات
(٣) أظهر: دخل في الظهيرة (وهي حد انتصاف النهار) أو سار فيها

منه : نَفِبَتْ مثل جَرِحَتْ . والحَبَنُ : انْتِفَاخُ البطْن . والدَّنِفُ : الذي قد ثَقُلَ فى مَرَضِه . والشَّفَى : بَقِيَّةُ النَّفْسِ وغيرها . والسَّدَفُ : الظَّلامُ

رجع : ليس فى حِبِرٍّ ، من بِرٍّ ؛ ولا مِنًى ، تُزِيل مُمْتَنًى ؛ ولا عَرَفَةٌ ، تَغفِرُ الذُّنُوبَ المُقْتَرَفَةَ ، إنما اللهُ المَانُّ عليكَ ؛ فَسَدِّدْ عملَكَ ما استَطَعْتَ ، آلمُرَجَّبَةُ أحَبُّ إليكَ أمْ تِلْكَ الإبَرَاتُ ؟ . غاية .

تفسير : حِبِرٌ : موضع . والمُمْتَنَى : مثلُ المَقْدُورِ . المرجبة : النخلة التى يُبْنَى تحتها الرُّجْبَةُ ــ وسيبويه يُجيز الرَّجَبَةَ ــ وهى : بَنِيَّةٌ نحو الدُّكَّانِ تُبْنَى تحتَ النَّخْلَةِ الكَرِيمَةِ إذا مالَتْ . الإبَرَاتُ : واحدُها إبَرَةٌ ، وهىَ وَدِيُّ المُقْلِ (١) .

رجع : مَوْلايَ زَهَّدَنِى فى طِيبِ الخُبْرَةِ ورَغَّبَنِى فى طيب الخَبَرِ ، وأرْضِنِى بعَيْش الخَبِيرِ يَمْشِى فى الخَبار ويَشْرَبُ مِنَ الخَبِرَاتِ . غاية .

تفسير : الخبرة : الأُدْمُ ؛ يقال اخْتَبَرَ القَوْمُ خُبْرَةً إذا ذبحوا شَاةً واقْتَسَمُوا لَحْمَهَا . وقال بعضهم : يقال الثَّرِيدِ واللحم خُبْرَةٌ . والخبيرُ هاهنا : الأكَّارُ . والخَبَارُ : أرضٌ فيها شُقُوقٌ . والخبراتُ : جمع خَبِرَةٍ وهو قَاع يُنْبِتُ السِّدْرَ .

رجع : كَمْ من كَلِمٍ قَبيحٍ ، ورَفَثٍ مكانَ تَسْبيح ، قد ذَبَرَهُ الكاتِبُ عَلَيْكَ ذَبِرَاتٍ . غاية .

تفسير : ذَبره : كتَبه ، وكذلكَ زَبَرَهُ ؛ وقال بعضهم : زَبَره إذا كتَبه وذَبَرَهُ إذا قرأهُ .

رجع : أنظُرْ بَيْنَ يدَيْكَ ، واجْعَل الشَّرَّ تحتَ قدَمَيْكَ ، وإذا دَعا

(١) الودى : الصغار من شجر المقل والنخل .

السَّائلُ فقُل لبيَّكَ ، وإذا ألجأَ عدُوَّكَ الدهرُ إليكَ ، فأنسَ حُقُودَكَ الغَبِرَاتِ . غاية .

تفسير : الغَبِرَاتُ : القَدِيماتُ ؛ ومنه غَبِرَ الجُرْحُ إذا انتَقَضَ لِفَسَادٍ فيه قَدِيمٍ .

رجع : أتَسْمعُ ولاَ تَسْمَعُ[١] ، الظَّلِيمُ أصَمُّ فكيفَ نُعِتَ بالسَّمْعَمَعِ ، أهُزِيءَ بِهِ وله بالذِّكْرَى نَبرَاتٌ . غاية .

رَبُّنَا القَدِيمُ المُشْمِرُ ، أينَ أبُو الحَىِّ الأَمِرِ ، انكَسَفَ بَدْرُ ذُبْيَانَ فلم يُنِرْ ، وهَلَكَ هِلاَلُها فلم يُسْفِرْ[٢] ، ووَقَعَ غُرَابُها فلم يَطِرْ ، واهْتُصِرَ[٣] أسدٌ فما يَهْتَصِرُ ، وعادَ المُكاسِرُ وقدْ كُسِرَ ، لا نُمَيْرٌ سَلِمَ ولا النَّمِرُ ، وعامِرٌ لا يَعْمُرُ ولا يعتَمِرُ ، صادَ يربُوعاً مُقْتَدِرٌ ، واحْتَرَشَ ضَبَّةَ مُحْتَفِرٌ ، لايَنْبَحُ كِلابٌ ولاَ يَهِرُّ[٤] ، ولاَ جَمْرَةُ عَبْسٍ تَسْتَعِرُ ، وكم خَبَتْ للعَرَبِ من جَمَرَاتٍ . غاية .

تفسير : الأمِرُ الكثيرُ . بَدْرُ ذُبْيَانَ : هو بَدْرُ بنُ عمروٍ وهو أبو حُذَيفَةَ بن بدر . وهِلاَلٌ : رجل من فَزارةَ وهو من أجْدادِ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ الذى يُقَال له ولبَدْرِ بن عَمْرٍو : العَمْرَانِ ، وهما رَوْقَا[٥] فزارةَ ؛ قال قُرادُ بنُ حَنَشٍ الصَّارِدِىُّ :

إذا اجتمع العَمْرَانِ عمرُو بن جابرٍ وبَدْرُ بنُ عَمْرٍو خِلْتَ ذُبْيانَ تُبَّعَا

(١) ولا تسمع : يريد ولا تطيع . والظليم : الذكر من النعام ، زعموا أنه أصم لا يسمع وله شم بليغ فهو يدرك بأنفه ما يحتاج فيه الى السمع، وربما شم رائحة القناص من بعد، وضربت العرب به المثل فى ذلك فقالت : هو أشم من نعامة . والسمعمع : الصغير الرأس والجثة ، الداهية .

(٢) يسفر : يضىء ويشرق

(٣) الهصر : أن تاخذ برأس شىء ثم تكسره اليك من غير بينونة

(٤) الهرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد

(٥) الروق : السيد

وألقَوْا مَقاليدَ الأُمور إليهما جميعاً قِمَاءً صاغرِينَ وطُوْعَا (١)

وغُراب : أبو حَيٍّ من فَزَارَةَ . وأسَدٌ : ابْنُ خُزَيْمَةَ . والكاسر : أبوحَيٍّ من العرب . ونُمير : معروف . والنَّمِر : ابنُ قَاسِطٍ . وعامِرٌ : ابن صَعْصَعَةَ . ويربوعٌ : ابن حَنْظَلَةَ . وضبة : ابنُ أُدٍّ . وكِلَابٌ : ابن رَبِيعَةَ معروف . وعَبْسٌ : ابنُ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ ، وهو وذُبْيانُ بنُ بَغِيض أخَوان.

رجع : ذَوَى رَبِيعٌ وزُهير ، وما ترك شَفَى قُمير ، واغْتَرَّ بالدنيا غُرَيْر ، ونَفَرَ من الموْتِ نُفَيْر ، فما وَنَى عنه السَّيْر ، حتى لَحِقَ بأرضٍ فيها اعتفر عُفَير ، كلُّ الأبْؤُسِ فى الغُوَيْر ، ولَجَ القومُ السُّتَرَات . غاية .

تفسير : ربيعٌ : ابنُ زيادٍ . وزُهير : ابنُ جَذِيمَةَ . قُمير : قبيلةٌ من خُزَاعَة . والشَّفَى : بقيَّةُ القمر . غُرَيْرٌ : قبيلة من بَلْحَرثِ بن كعب وإليهم تنسب الجِمال الغُرَيْرِيَّة ؛ قال ذو الرمة :

نجائبُ من نِتَاجِ بنى غُرير من العِيدِىِّ قد ضَمَرَتْ كَلالاً (٢)

ضَمَر البعيرُ : إذا أمْسكَ جِرَّتَه فى فيه ولم يَجْتَرَّ من الإعْياء . ونُفير : رجُل من بني أسدٍ ، وهو الذى عَنَى الأعشى فى قوله :

إنَّ العِلَافَ وحيًّا من بنى أسدٍ منهم نُفيرٌ ومنهم سائرٌ سَلَفُ (٣)

قالوا الصِّلَاحَ (٤) فقلنا لن نُصالحكم أهْلَ النُّبوكِ وعيرٍ فوقَها الخصَفُ

العلاف : قبيلة . الخصف : جِلالُ التَّمْرِ . عفير : هو أبو كِنْدة . والأرض هاهنا : هى الأرض كُلُّها لا موضعٌ منها مخصوص . واعتفر : صُرِعَ فى العَفَر .

(١) القماء : الاذلاء الصاغرون

(٢) العيدى : اختلف فى هذه النسبة ، فقيل الى قوم وقيل الى فحل ، وقال الأزهرى : إنها جنس من الابل النقيلة ، ولا أدرى الى أى شىء نسبت .

(٣) السلف : المتقدم

(٤) الصلاح : مصدر كالمصالحة ، والعرب تؤنثها . والنبوك : أرض جرطه باحساه هجر

والأَبْؤُسُ : جمع بُؤْس . والغوير : تصغير غار .

رجع : مافصل كَعْبُ أبو مُرَّةَ[(١)] وضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ ، وصُرَدُ فى جَمْرَةَ ، وعُتَيْبَةُ والدُ حَزْرَةَ ، لاوَبَرَةُ يُرَى ولا وَبْرَةُ ، مَنْ بَقِىَ عَلَتْه الكَبْرَةُ[(٢)] ، بَكَى عَمْرٌو عَمْرَةَ ، وكم فى الأرض من عُمُور وعَمَرات . غاية .

تفسير : ضمرة بن ضمرة : النَّهْشَلِىُّ ، وقيـل إنه الذى قال له النُّعْمانُ بن المُنْذِر : تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىّ لا أنْ تَرَاهُ[(٣)] ؛ فذهبت مثلاً . فقال له ضمرة : أبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّما المَرْءُ بأصغَرَيْهِ : قَلْبِه ولِسَانِه ، إن تَـكَلَّمَ تَـكَلَّمَ بِلِسَانٍ ، وإن قَاتَلَ قَاتَلَ بجَنَانٍ . والمعيدى : تصغير مَعَدِىّ . وصرد بن جمرة : من بنى يَرْبُوعِ بْن حنظلةَ بنِ مَالِكِ بن زَيدِ مَنَاةَ بن تَمِيم . وعتيبة : ابنُ الحارث ابن شِهابٍ ووالده حزرة . وَوَبَرَةُ : معروف . وَوَبْرَةُ : امرأةٌ ولدت فى بنى عَبْس . وبكى عَمْرٌو عَمْرَةَ : مَثَلٌ ، أى بكى الرجلُ المرأةَ .

رجع : وَجْهُ الله بغير زَوال ، ومضَى المُطْعِمُونَ إذا حُبَّ القُتَارُ[(٤)] ، والسُّعَاةُ بالأقْتَار ، ولاَ بِسُو القَتِيرِ فى قَـتَرِ الهَيْجَاءِ ، والمُدَمَّرُونَ فى ضَنْكِ القُـتَرَات . غاية .

تفسير : السعاة بالأقتار : يحتمل أن يكون الأقتارُ جَمْعَ قُـتْر وهو الناحية ، ويحتمل أن يكون جمع قِتْر وهو سهم صَغير ، ويقال : بل نصل قصير . والسعاة : يعنى بهم مثلَ الشَّنْفَرَى ، وتأبَّطَ شَرًّا[(٥)] ومن يَجْرِى مَجْرَاهُما من

(١) مرة : أبو قبيلة من قريش : وهو مرة بن كعب بن لؤى من ولد عدنان .
(٢) علته الكبرة : أسن
(٣) تسمع : فيه روايات عدة ، يضرب لمن خبره خير من مرآه .
(٤) القتار : ريح القدر أو الشواء
(٥) الشنفرى : لقب لشمس بن مالك من الأزد ، شاعر جاهلى . وتابط شرا : لقب لثابت ابن جابر من مضر بن نزار ، شاعر جاهلى أيضا

الموصوفين بالعَدْوِ على أرْجُلهم . والقتير : مساميرُ الدِّرْع . والقَتَر : الغُبَارُ . والمدمَّر : الصائد الذى يُدَخِّنُ فى نَامُوسِهِ لئلا تَشُمَّ الوحشُ الوَارِدَةُ رائحته فَتَنفِرَ ؛ قَالَ أوْسُ بنُ حَجَر :

فصَادَفْنَ فيه من صبُاحٍ مُدَمَّراً لناموسه من الصَّفِيح سَقَائِفُ

صُبَاحٌ : قَبِيلَةٌ . والقترات : جمع قُتْرَةٍ وهى نامُوس الصائد .

رجع : الناسُ إذا طَلَبُوا سِبَاعٌ ، و إذا جاء الموتُ فَرِبَاعٌ ، وكلهم إلاَّ مَنْ شَاء ربُّكَ أجْهَلُ من الضِّبَاع الغَبِرَات . غاية .

تفسير : رباع : جمع رُبَعٍ وهو ولد الناقة فى أوّل الرَّبيع . ضَبُعٌ غَبْرَاء وغَبِرَةٌ : أى حَمْقاء ، ويقال هى التى يضرب لونُها إلى الغُبْرَة

رجع : لاَ لَيْثٌ بِعَثَّرَ ، ولا مُثِيرُ العِثْيَر ، ولا مَنْ على المُلْكِ عَثَر ، يَبقَى منه أثرٌ ولاَ عَيْثَرٌ . فاستَغْفِرْ رَبَّكَ مُقِيلَ العَثَرَات . غاية .

تفسير : عثر : موضع يُوصف بكثرة الأسْدِ . ولامثير العثيرهاهنا : الفارس وعَثَر : اطَّلَعَ . والعيثر : الشخص

رجع : شُبَّ غاضِيَتَكَ (١) بِغَضًى ، يَرَاهَا الرَّكْبُ مُنْقَضاً ، كأنها سيفٌ مُنْتَضًى ، رَاكِبٌ على نَاقَةٍ ، حَبِيبٌ طَلَعَ على فَاقَةٍ (٢) . أمَا وَرِيحٍ خَفَّاقَةٍ ، وسماء عقَّاقَةٍ ، ما لها بالمَطَرِ مِن إِفَاقَةٍ (٣) تطْرُدُ كلَّ عُسْرٍ وَإِضَاقَةٍ ، إنى لأُزْجِى إلى الخَيْرِ نفساً كالعَوْدِ الرَّازِمِ ، وأُمارسُ أخلاقاً كالدَّوْدِ الدَّبِرَات (٤) .غاية .

تفسير : الغاضية : النار الشديدة الوُقود ؛ وزعم يعقوب أنها من الأضداد ،

---

(١) الغضى : شجر ينبت فى الرمل واحدته غضاة

(٢) الفاقة : الفقر والحاجة

(٣) الافاقة : الراحة . والاضاقة : ذهاب المال

(٤) الدبر : جرح يكون فى ظهور الابل ، وقيل هو أن تقرح خفافها

يقال ظلمة غاضية إذا كانت شديدة، وكذلك نارٌ غاضية . والمُنْفِضُ : الذى قد قلّ زادُهُ، وهو من نَفْضِ المزادِ . والريح الخفاقة : الشديدة الهبوب . والسماء العقاقة : من عقائق البرق ، والعقيقة : البرقة المستطيلة . والعَقُّ : الشقُّ ، ومنه أُخِذَ ذلك لانشقاق السحاب عنه ، ولذلك قيل للسيف عقيقة تشبيهاً بعقيقة البرق لاستطالته . والرّازمُ : المُعْيِي .

رجع : لا تَبْكِ جِنازَةَ الزِّقِّ المَرِيض ، ودَعِ الكهْلَ المُرَقَّبَ يَهْلِكْ غُلَّهُ سِواكَ . فياوَيحَ أخى هَرَمٍ ، سَمِّى بِنتَ كَرْمٍ أُمَّ كَرَم .[1] وإذا اغْتَبَطْتَ فاذْكُرْ مَا يَطْرُقُ به المَوْتُ منَ السَّكَرَات . غاية .

تفسير : العرب تذكر فى شعرها الزِّق وتشبهه بالمريض وبالميْتِ الذى يناح عليه ، وكان غرضهم فى ذلك العكس يريدون بالنياحة : الغناء . ويصفون الزق بالكهل المُرَقَّب : يريدون بذلك أنه جِلد تَيْس قد أسنَّ وسُلِخ من رقبته ؛ قال الشاعر :

اذا الكَهْلُ المُرَقَّبُ جِيفَ آلو   إلى مِيٍّ له فى القَرْوِ ثانِ
كأنَّ الذّارعَ المَغلولَ منها   سَلِيبٌ مِنْ رجال الدَّيْبُلانِ

القَرْو : شىء يُجعل فيه زِقُّ الخَمْر . والذارِعُ : زِقُّ الخمر . والديبلان : جيلٌ معروف[2] .

رجع : سَرّكَ بقاءُ أهلِكَ ؛ لو سَلِمَتِ الحواسُّ ، لَحَمِدَ البقاءَ الناسُ ؛ ولكنَّ الموْتَ أجْمَلُ بذُلُفٍ مُفْنِدِين ، ونَهابِلَ منَ الكِبَرِ مُهْتَرَاتٍ . غاية .

---

(١) أم كرم : قالوا انما سميت بذلك لأن شاربها يتعاطى الكرم ، وأنشدوا :
* والكرم مشتقة المنى من الكرم * وسكرة الموت : شدته وغشيته
(٢) جيل معروف : المعروف أنها قصبة بلاد السند التى ترفا اليها السفن ، أهلها صلحاء وامراؤها طلحاء يشاركون قطاع طريق سفن البحر

تفسير : دُلُفٌ : جمع دَلُوف وهو الذى قد تقارب خطوه من الـكبر .

ومفندين : قد ذهبت عقولهم فتكلَّموا بالفَنَدِ وهو ما لا ينبغى . والنهابل : جمع نَهْبَلَةٍ وهى العجوزُ . والمهتَرَةُ : التى قد ذهب عقلُها من الـكِبَرِ ، والاسم الهُتْرُ .

رجع : كأنى قتَلْتُ لِلمَنايا أهْلاً ، فهىَ تُنَقِّبُ عَنِّى حَزْناً وسهلاً ، تطلُبُ عندِىَ التِّرَاتِ (١) . غاية .

لقدْ خفْتُ النَّقِمةَ (٢) ، مِن رَبِّ العظَمةِ ، لِمَ ولِمَهْ ، عَصَيْتُ أُمِّىَ الـكلِمةَ ، هوَ العبدُ زَنَمَة ، لا تَبِتْ فَوْقَ أَكَمَة ، ولا تُحَدِّثْ سِرَّكَ ابْنَ أَمَة ، أَرْتَعَ سَعدٌ فى اليَنَمَة (٣) ، وشرِبَ سُعَيدٌ الحُمَة ، سفَكَ الحارثُ دَمَه ، ما الدِّلاصُ (٤) الدِّرمة ، بالمُنْجِيَة ولا المُسْلِمَة . شَرُّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ (٥) ، وأفضلُ النيرانِ الزَّهِمَة (٦) ، يطرُقُها ابنُ مُظْلِمَةٍ ؛ كلُّ نَعامةٍ تُحِبُّ المَذَمَة ، ولِـكل أسَدٍ أَجَمَة ، لقد طَمَحَ مِرْقَمَة ، وأنا طامِحٌ فَمَهْ ، والعربُ تنطقُ على لِسانِ الرِّمَة ، وما نَعِمتْ قطُّ بِنَغْمَة ، والدنيا دارُ حسَرَات . غاية .

تفسير : عصيْتُ أُمِّي الـكلمة : مثل تقوله العربُ ، وأصله رجل كلَّمتْه أُمُّه بكلمةٍ فعصاها فيها . وهو العَبْدُ زَنَمة : مثل أيضا يقال للرجل قَدْ قُدَّ قَدَّ العَبِيد . ولا تَبُلْ فَوقَ أَكَمة : مثل مضروب . ومن قال تَبِتْ أراد به لئلاً يسقط . ولا تُحَدِّثْ سرك ابن أمةٍ : مثل يضرب أيضا . وسَعْد وسُعَيد : ابنا ضَبَّة وقد

(١) الترة : الثار .

(٢) النقمة (وزان فرحة كالنقمة بكسر النون وفتحها) المكافأة بالعقوبة

(٣) أرتع : يقال أرتع فلان الماشية اذا أرعاها . واليَنمة : مر ذكرها

(٤) الدلاص : الدرع الملساء اللينة

(٥) الحطمة : الراعي الظلوم الماشية يهشم بعضها ببعض . وشر الرعاء الحطمة : قيل انه حديث صحيح يضرب مثلا فى سوء الملكة والسياسة .

(٦) النار الزهمة : التى يشتم منها ريح الزهم وهو شحم الوحش

مضى ذِكرهما . والدِّرمة : الدرع التى قَدُمَتْ فذهبت خُشُونتها ، والخَشِنَةُ : هى القَضَّاء (١) . والعلم : نبت تأكله النَّعامُ . لقد طمح مِرْقَمة : مثل يضرب لمن هَلَكَ ؛ وأصله أن رجلا من بنى فزارة كان معه رجلان ، واسم الفزَارِىّ حَذَفٌ ، فاصْطَادُوا حِماراً فقصدوا يَشْتَوُونه ، فجعل الرجلان يُطْعِمَانِ الفزارىّ من جُرْدَانِ الحمار ، فيقول أَكُلُّ شِوَائِكُمَا جَوْفَانٌ ، ثم فطن لما يَفْعَلاَنِ فقال لا بُدَّ من أن تأكلا كما أكلتُ ؛ فامْتَنعَا فجَرَّدَ الفزَارِىُّ سيْفَهُ فضَرَبَ أحدَ الرَّجُلين فقتله وكان يقال له مِرْقَمَةُ ، فقال صاحبه : طمح مرقة . فقال الفزارىّ : وأنتَ إن لم تَلْقَمَهْ (بفتح الميم) وهذه لغةٌ لبعض العرب إذا وقفوا على الهاء التى تلحقها الألف التأنيث ، مثل : تلقمها وتفعلها ينقلون حركةَ الهاء إلى الحرف الذى قبلها ويحذفون الألف ، وعلى هذا يُنْشَدُ هذا البيتُ :

أَرَانِى قد لَقِيتُ بِدَارِ قَوْمِى مَظَالِمَ كنتُ فى جَرْمٍ أَخَافَهْ

وبهذا الحديث عُيِّرَتْ بنو فَزارةَ بأَكْلِ فُمُول الحُمُرِ . والرُّمَةُ : وَادٍ (مُخفّف الميم) (٢) ، والعرب تَزعم أنها تقول : كُلُّ بَنِىَّ يُحْسِينى ، إلاَّ الجَرِيبَ فإنَّه يُرْوِينى . يحسينى : يسْقِينى قليلاً قليلاً . والجَرِيب : اسم موضع ، وربما قالوا الجُرَيْبُ ، وهو من بعض الشعاب التى تُفْرِغُ إلى هذا الوادى .

رجع : إرْضَ عَنَّا موْلانا وأَرْضِنَا ، عِرْضُ غيرنا أَجْدَبُ من عِرْضِنَا ، لاَ قَفَّرَ منَّا يُهْدَى غَمامُ أَرْضِنا ، أَنْضُنَا من المكارِهِ ولا تُنْضِنَا (٣) ، وأَمْضِ عنا كلَّ مُمِضِّنَا ، فالأنفُس إليكَ مُبْتَدِرَاتٌ . غاية .

العرض : الوادى . أنضنا : أى أخرجنا ، من نَضَا السيفَ إذا أخرجه .

(١) القضاء : المحكة الصلبة

(٢) مخفف الميم : ويشدد أيضا وهو قاع عظيم بنجد تصب فيه أودية

(٣) أنضاه : هزله . والممض : المحزن المؤلم . والمبتدرات : المسرعات

رجع : عَزَّ رَبُّ العابد والمُتعبِّد ، لو ذُقْتَ الكُشْيَةَ بالكَبِد ، لَمْ تُرْسِل ضَبًّا فى وَبِدٍ ؛ الظليمُ يَهْتَبِدُ ، وكَلُّ ذى رِيشٍ يُسَبِّدُ ، أنا مِنَ الحقِّ عَبِدٌ ، فتى أَرْشُدُ وَأُرْشِدُ ، والحيَّةُ مُتَرَبِّدٌ ، والأيامُ تَجعَلُ المعارف نَكِرَاتٍ . غاية .

تفسير : الكشية : شحمة تستطيل فى بطن الضب . والوبد : من قولهم عام وَبِدٌ أى شديد العيش . و يهتبد : يلتقط الهبيد وهو حَبُّ الحنظل . والتسبيد : ابتداء نَباتِ الريش . يقال سَبَّدَ رِيشُ الفَرْخِ إذا بَدأ يَنْبتُ . والعبد : الآنِفُ من الشيء . والمُتَرَبِّدُ : الذى قد تغير لونه لِلشرِّ .

رجع : تَجِدِّى رَبَّكِ ودَعِى أَبِيكِ ، وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ [1] وحَمَلْتِهِ بين جَنْبَيْكِ ؛ دَرَسَ قَبْرٌ بالشُّبَيْكِ ، لا يَرْجِعُ صاحبه إليكِ ، فاتْرُكِى بُكاءهُ فى البُكَرَاتِ [2] . غاية .

تفسير : أَبِيكِ : مثل أَبَوَيْكِ . وَالوُلْدُ : يقع على الواحد والجمع . والشُّبَيْكُ : موضع .

رجع : أَخَذَ ربُّنا بفَضْلِهِ ، وفَرِحَ الوارثُ لِجَهْلِهِ ، نَعِيمُ كَلْبٍ فى بُؤْسَى أهله ، حبَّذَا التُّراثُ لولا فَرْطُ ذُلِّهِ ؛ مَنْ لَكَ بأخيكَ كُلِّهِ ، نُسِخَ يَوْمُكَ بمثله ، وكفاكَ السَّرْحُ بِظِلِّهِ [3] ، مِنْ بيتكَ فلا تُعَلِّهِ ، احْتَكَّ فَصِيلٌ بِجِذْلِهِ ، وَقَنِعَ رَاعٍ بإذْلِهِ ، فاستَغْنِ عَنْ حَرامِ النَّشَبِ بِحِلِّهِ ، ولْتَكُنْ بَنَاتُ صَدْرِكَ بالذِّكْرَى مُشْتَكِرَاتٍ . غاية .

---

(١) ولدك الخ هو مثل قالته لمرأة من بنى القين كانت تحت الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له عقيلا فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب . فقدم عقيل يوما على أمه فضربته فتنها كبشة وقالت : ابنى ابنى . فقالت لها القينية : « ولدك — ويروى ابنك — من دمي عقبيك » أى من ولدته فهو ابنك لا هذا . فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل ، ودمي عقبيك : يعنى التى نفست به فادمى النفاس عقبيك .

(٢) البكرة : الغدوة .

(٣) السرح : شجر كبار عظام طوال لا يرعى وانما يستظل فيه وينبت بنجد فى السهل

تفسير : نعيم كلب فى بؤسى أهله : مثل ، وهو أنه إذا هلكت ماشية الرجل نَعِمَ كَلْبهُ . وذُلُّ التُّرَاثِ : أى لموت القرابة وهو مثل أيضا . والجِذْلِ : عود يجعل فى مَرَاحِ الإبل تَحْتَكُّ بهِ الجَرْبَى . والإِدْلُ : اللبن الحامض . ومشتكرات : ممتلئات من اشْتَكَرَتِ الضَّرَّةُ (وهى أصل الضَّرْع) باللبن إذا امتلأت .

رجع : عَزَّ خالِقُ الآهِلِ والجُنُبِ ، أَوْلَعَ بَدَوِيًّا بِطُنُبٍ ، ورَبَّ هَجْمَةٍ برُطُبٍ ، وأدَارَ الفَلَكَ على قُطُبٍ ، ما أشبه أرَاكاً بأرَاكٍ(١) لو أنَّ بَرِيراً فى القُضُبِ(٢) ، ووَادِياً بِوَادٍ لو سمعتَ قَسِيبَ الماءِ فى الكُثُبِ(٣) ، قَمَرُ ناتِقٍ كَقَمَرِ مُؤْتَمِرٍ خَلاَ السُّحُبِ ؛ شُهبُ عَبَدَةِ نَسْرٍ(٤) كهذه الشُّهُبِ ، بَهِجَتِ الوِلْدَةُ بالسُّخُبِ ، فابتهِجْ بِتَعَبُّدِكَ فى الليالى المشتكرات . غاية .

تفسير : الرُّطُبُ : كل نبت رَطْبٍ . والبرير : ثمرُ الأَرَاكِ . قسيب الماء : صوته . ناتِقٌ : اسم رمضان فى الجاهليّة . ومُؤْتَمِرٌ : اسمُ المحرّم فى العربية الأُولى . واسم صَفَرَ : ناجرٌ ، وشهرِ ربيعٍ الأَوّلِ : خَوَّانٌ(٥) ، والثانى : وَبُصَانٌ(٦) ، وجُمَادَى الأُولَى : حَنِينٌ(٧) . والآخِرة : رُبَّى ، وقال قوم رُنَّى (بالنُّون)(٨)

---

(١) الاراك : شجر من الحمض يستاك به

(٢) القضب : الأغصان

(٣) الكثيب : الرمل المستطيل المحدودب .

(٤) نسر : صنم كانت تعبده كلاع (قبيلة من حمير) فى الجاهلية . والشهب : الدرارى السبعة شبه بها رجال هذه القبيلة

(٥) خوان : بالتشديد ويخفف .

(٦) وبصان : ويقال فيه بصان بغير ولو مضموم مخفف وبعض العرب يقدم الباء على الواو

(٧) حنين : وبعضهم يدخل عليه ال مفتوح الحاء ، وبعضهم يضمها

(٨) رني بالنون : هذا قول أبي عمر الزاهد ، وأنكر ربى بالباء وقال هو تصحيف ، وانما ربي أو الربي الشاة النفساء . وقال قوم منهم ابو القاسم الزجاجي هو بالباء لاغير مأخوذا من الشاة الربى لأن ربي فيه يعلم ما نتجت حروبهم لذا ما انجلت عنه . وذكر الفراء فى كتابه « الأيام والليالى والشهور » أن العرب تسمى جمادى الآخرة : وزنة بتسكين الزاى يجعل الواو من نفس الكلمة وبعضهم يقول زنة بكسر الزاي وفتح النون مخففة .

ورَجَبٍ : الأصمُّ ، وَمُنْصِلُ الألِّ [(١)] ، وشَعْبانَ : عاذلٌ [(٢)] ، ورمضانَ : نَاتِقٌ وشوّالٍ : وَعْلٌ ، وذي القَعْدَةِ : بُرَكُ [(٣)] ، وذي الحِجَّةِ : رُنَةٌ [(٤)] وأُنشد :

يا آلَ زيدٍ إحْذَروا هذي السَّنهْ مِنْ رُنَةٍ حَتَّى تُوَافيها رُنَهْ

الشُّخُبُ : جمع سِخابٍ وهو قلادة من قَرَنْفُل . والمتَـكِراتُ : المُظْلِمات ؛ وأصله من عكر إذا عطَفَ ، والمعنى أن الليل عطف بعضهُ على بعض .

رجع : طالَ الخالقُ وعَلا ، وقعتِ من البازِلِ في سَلَى ، ما أدْرَكْتِ في الهيْجاء حَمَلاً ، وَحْمَى فأمّا الحمَلُ فخلا ؛ لَقَدْ عرَفَ حُمَيْقٌ جَملاً ، أوْرَدَها سَعْدٌ مُشْتَمِلاً ، آبَكَ لم تُورِدْ إبِلاً ، صادَفَ الحَابِلُ مُحتَبِلاً ، وجاهَرَ مَنْ لَمْ يُلْفَ مُخْتَتِلاً ، فأصابَ قاتِلٌ مَقْتَلاً ، واللهُ ربُّ المَلإِ والمَلاَ ، وسُرِّحَ فَلُوٌّ بِتَلاَ ، وذَكَرَتِ الوَحْشِيَّةُ طَلاً ، ونَبَحَكَ الحاسِدُ قَبَلاً ، لَقَدْ وجَدَ سيَّارٌ خَلَى ، وأبو سِلْمامَةَ رَخِلاً ، ورَيْطَةُ جُفَالاً مُغْفَلا ، واشْتاقَ الحادى رَمَلاً ، فأنشأ بهِ مُرتَجِلاً ، إنْ سَمِعْتَ أنّ الرَّقيعَ أمْطَرَ جَنْدَلاً ، وأنْبَتَ البقيعُ مَنْدَلا ، فَقُلْ أمّا في المَعْقولِ فَلاَ ، وأما في القُدْرَةِ فَبَلَى ، العاداتُ بإذنِ اللهِ مُتغيِّرات . غاية .

تفسير : تقولُ العربُ : وقعوا في سَلَى جمل ، إذا وقعوا في أمْرٍ مُنْكَرٍ لا يُهْتَدَى له ؛ لأن الجمل لاسَلَى له ، إنما السلى للناقة . وحمل : هو ابنُ بَدْر وهو مَثَلٌ ، يقال : لَبِّثْ قليلا يَلْحَقِ الهَيْجا حَمَلْ [(٥)] . والوَحْمَى : المُشْتَهِيَةَ على الحملِ

(١) الألّ : الأسنة ، كانوا اذا دخل رجب أنصلوا الأسنة من الرماح

(٢) عاذل : جعله الفراء اسما لشوال وجعل اسم شعبان وعلا

(٣) برك : جعله الفراء اسما لذى الحجة وصرفه وجعل اسم ذى القعدة هواعا

(٤) رنة : عن ابن الانبارى أن العرب كانت تسمى ذا القعدة رنة (بكسر الراء وضمها) وذا الحجة برك . وقال ابن خالويه : رنة اسم جمادى الآخرة ، وأنشد : يا آل زيد الخ وقال أصلها رونة : رونة وهي محذوفة العين ، ورونة الشيء : غايته في حر أو برد أوغيره ، فسمى به جمادى لشدة برده ، ويقال انهم حين سموا الشهور وافق هذا الشهر شدة البرد فسموه بذلك

(٥) لبث الخ يروي : ضح قليلا ويروى : ضح رويدا من الضحاء وهو ارتفاع النهار ، وأصل المثل فى رعى الابل ثم استعمل فى النهى عن العجلة فى الامر

وهو مَثَلٌ ، تقول العرب : وَحَمّى فأما حَبَلٌ فلا حَبَلَ . وحُميق : رجل يضرب به المثل ، يقال : عرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ ، و بعضهم يجعل الفعل للجمل ، فيقول : عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلُهُ . وزعم الأصمعي أنّ هذا المثل يُضْرَبُ للرَّجُل إذا عرَف صاحبه فاجترأ عليه . وسَعْدٌ : ابن زَيْدِ مَناةَ بن تميم ؛ ويقال : إنّ المثلَ لِمالكٍ أخى سَعْدٍ هذا ؛ وذلك أنّ مالكا كان ترْعِيَّةً(١) وكان يكفى أخاه سعداً أمرَ الإبل ، فأعرَسَ مالكٌ بامرأته واعتمد على أخيه سعد فى سَقْىِ الأبل أيّام عُرْسِهِ ، فنظر إليه وهو قاعد مع امرأته وقد أوْرَدَها مُشْتَمِلا أى قد اشتمل بثو به ، فقال :

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلْ ماهكذا تُورد ياسعدُ الإبلْ

آبَكَ : كلة تقال عند الزجْر ؛ وأنشد أبو زيد :

فآبَكَ هَلاَّ والَّليالِي بِغِرَّةٍ تزورُ وفى الوَاشينَ عَنْكَ غُفُولُ

المَلأُ : الجماعة من الناس . والملا : الواسع من الأرض . ونَبَحَك الحاسد قَبَلاً : أى على غفلة قبل أن تستعدّ له ؛ وأصله فى الشعر يقال : قال رَجَزَه قَبَلاً : أى بَدِيهاً . ويَسارٌ : اسم عبد وهو الذى يقال له يَسارُ الكَوَاعب ، وكان لرجل من قُضاعَةَ ، فيقال إنه رَاوَدَ ابنته عن نفسها فنَهَتْهُ فلم ينته ، فقالت : أنْظِرنى حتى أعِدَّ لكَ مِجْمَرَةً . فلمّا جاءها للمَوْعِد قالت : دَعْنى لأُجمِّرك . فلما تمكَّنَتْ منْهُ خصتْهُ بموسَى كان معها ؛ فضُرِبَ بها المثلُ . ويقولون : عَبْدٌ وخَلّى فى يَدِهِ ، يريدُ أنّهُ راعٍ وقد وَجَدَ خَلاً يُرْتعُ فيه فهو لا يُبالى ما أفسد ، مثلَ قَوْلِهم خَرْقاءُ وجدَتْ صُوفًا . وأبو سِلْمَامَةَ : من كُنَى الذّئب ، وأنشدَ :

حتّى تَرَى الشَّيْخَ أباسِلْمَامَهْ يَحْلِفُ باللهِ وبالقَسامَهْ
* لا أفْتَنِي اليَوْمَ ولا كَرَامَهْ *

(١) الترعية (مثلثة التاء مشددة الياء وقد تخفف) : من يجيد رعية الابل أو من كانت صناعته وصناعة آبائه رعاية الابل

ورَبْطَةُ : امْرَأة توصَفُ بالحُمْقِ . والْجُفالُ : الصُّوف وهو من المثل : خَرْقاء وجَدَتْ صوفاً . والرمَلُ عندَ العرَب : مثل الرَّجَزِ ، حكى ذلك أبو عمرو الشيبانيّ . والمَنْدَلُ : العود

رجع : عِنْدِي دَوَاء الهُدَبِدِ ، عِبَادَةُ من بادَ الخَلْقُ ولَمْ يَبِدْ ؛ كُلُّ رَبْعٍ مُتأَبِّدٌ ، من البِكْرِ ومِنَ الأبِدِ ؛ فللضَّبُعِ هَمْهَمَةٌ ، ذَهَبَ الخَيْرُ مع عمْرِو بْنِ حُمَمَةَ ، كَذَبَتْ ذَاتُ القَتَمَةِ ، أتَدْرِي ما تقولُ السَّلَمَةُ ؟ قَالَتْ بِغَيْرِ جَمْجَمَةٍ : أشُوكُ عَاصِيَّ من غَيْرِ أَمْـهٍ ، طَمَثَتِ المرَةُ وَالسَّمُرَةُ ، هذه دَماً ، وتلكَ دُوَدِماً . إيهاً أمَّ غَيْلاَنَ ! أضْمَرْتِ حَبَلاً ، وأظهرتْ سَمِيَّتُكِ حُبَلاً ، وعندي بِنَاعِلِ المُضْمَراتِ . غاية .

الهدبدُ ها هنا : العَشَا في العَيْنِ ؛ والعرب تقول : عندي دَوَاءُ الهدبد ، كُشْيَةُ ضَبٍّ بِكَبِد ، وفي غير هذا الموضع : هو اللَّبَنُ الخاثِرُ . والمُتأَبِّدُ : المُوحِشُ مِنْ أَهْلِهِ . الأبِدُ : الأَتَانُ التي في بطنها وَلَدٌ ، ويقال هي التي قد مضت عليها سنَةٌ ، ويقولون : أتَانٌ أبِد ، كلَّ عَامٍ تَلِد . وهذا الحرفُ أحَدُ ما جاء على فِعِلٍ وهو قليل ، مثل إبِلٍ وإطِلٍ وامرأةٍ بِلِزٍ ، وهى الضَّخمة المُسِنَّةُ ، وبأسْنَانِهِ حِبِرَةٌ وهى صفرة الأسنان . ولم يذكر سيبويه منها إلا حرفَيْنِ : وهما إبِلٌ وحِبِرَةٌ . وعمرو بن حُمَمَةَ : الدَّوْسِيُّ ، وكان أحَدَ المُعَمَّرِينَ ، يضربُ به المثل فيقال : ذهب الخيرُ مع عمرو بن حممة . والقَتَمَةُ : الرائحةُ المُنْتِنَةُ . والأمْهُ : النسيانُ والغفلة . طَمَثَتْ : حاضت . والدُّوَدِمُ : شيء أحمر يخرج من جَوْفِ السَّمُرَةِ ، تقول العرب : هو حيض السمرة . ويقال لدم الأخَوَيْنِ :[1] الدُّوَدِمُ . وأمُّ غَيْلاَنَ هاهنا : امرأةٌ . والسَّمُرَةُ تكنى أمَّ غيلان . والحُبَلُ : واحدته حُبَلَةٌ وهو ثمرُ السَّمُر .

رجع : إلَى رَبِّنَا تُشْكَى العُجَرُ ، سِطِي مَجَرُ ، تُرْطِبْ هَجَرُ ، بإذْنِ مَن

(١) دم الاخوين : صبغ قيل انه الندم

أحْيا الشَّجَر ، رَبَّ ناجرٍ والنَّجَر ، ومَلْحَانَ صاحبِ الحُجَر . على لسانِ كلِّ خَاطِبٍ تمْرَةٌ ، وفى فُؤَادِ كلِّ حَزِينٍ جمْرَةٌ ، ولَيْلَةُ السَّوَاءِ لابُدَّ مُقْمِرَةٌ ، ولكل عَروس خَمَرَةٌ ، وصَفْقَةٌ لَمْ يشْهَدْها حاطبٌ مُخْسِرَةٌ ، وفى هامَةِ الشَّابِّ نُعَرَةٌ ، لاتقْدَعُ بالنَّخَرَة(١) ، والعَمْرُ حَسَنٌ فى أُذُنٍ عَمْرَةَ ، وعِلْبَةٌ حَلَبَتْهَا شَوْلَةٌ مُوَفَّرَةٌ ، غيرَ أنَّ غِبَّهَا مايُكْرَهُ ، فاسأل الغابرَ لِمَنِ الكَرَّةُ ؟ لِلَّذِى أرْسلَ السُّحُبَ مُمْطِرَاتٍ . غاية .

تفسير : يقال لما يتعقَّدُ فى الجسد من غُدَّة أو نحوها عُجْرَةٌ ، فإن كانت فى البطن فهى بُجْرَةٌ ، فإن كانت فى الرأس فهى كُعْبُرَةٌ . وأصل ذلك أن تكون بالمرأة عُجْرة ترغب فى سترها من زوجها وضَرَّتِهَا ، ثم استعير ذلك فى الهَمِّ والحزَن ، سِطِى : تَوَسَّطى . والمَجَرَّةُ : في السماء معروفة وهذا مثل قديم . ناجِرٌ : الوقت الذى يُنْسَبُ إليه شهْرًا نَاجِرٍ ، والنَّجَرُ : شِدَّةُ الحرِّ ، وأن لا يرْوَى الإنسانُ من الماء . ومَلْحَانُ : كانون الثانى سُمِّىَ بذلك لِبيَاضِهِ من السَّقِيطِ ؛ وإذا اشتدَّ البردُ احْتجَر كلُّ إنسان لإبله أى يجعل عليها حُجْرَةً من الشجر فيقرُبُ بعضُ الحُجَر من بعض . على لسانِ كلِّ خاطبٍ تَمرةٌ : مثل معناه أن الخاطب يبذُل ما لا يقدِر عليه،فلسانه حُلْوٌ بالكلام . وليلة السَّواء : ليلة أربعَ عشرةَ من الشهر ، وقيل ليلةُ ثلاثَ عشرةَ . والخَمَرَةُ : رائحةُ الطِّيبِ . وحاطب : هو ابن أبى بَلْتَعَةَ ، وكان مُطاعاً فى أهله وكانوا لا يفعلون شيئا إلا عن مُشَاوَرَتِهِ؛فَغُبِنَ بعضُ أهله مَرَّةً فى بيع ، فقيل : صَفْقَةٌ لم يشهدها حاطبٌ مُخْسِرَةٌ ، فَجَرَت مثلا . وفى هامَةِ الشَّابِّ نُعَرَةٌ : مثل يضرب أى فى رأسه حِدَّةٌ وَسَوْرَةٌ ؛ وأصل ذلك من النعرة وهو ذُباب أخْضَرُ

(١) القدع : المنع والكف

يَدخل في مَنَاخِرِ ذَوَاتِ الحَافِرِ ؛ قال ابنُ مُقْبِلٍ يصف الفَرَسَ

تَرَى النُّعَرَاتِ الخُضْرَ تَحْتَ لَبَانِهِ ... أُحَادَ ومَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ (١)

والنُّعَرَةُ لِذَوَاتِ الحَافِرِ مثل المَنْخَرِ للإنسان. والمَرُّ : القُرْطُ . وشَوْلَةُ : أَمَةٌ كانت تُوصف بالنَّصيحة (٢) ؛ قالوا في المَثَل : هُوَ مِثْلُ شَوْلَةَ النَّاصِحَةِ ؛ ويقال إن نُصحها ربما عاد عليها بالضَّرَرِ.

رجع : يا حَمَامَةَ الأَيْكِ ، أَيْنَ السُّلَكَةُ والسُّلَيْكُ ، بل أَسْأَلُكِ عن سَمِيَّيْكِ ، بِنْتِ قَرَظَةَ وَأَبِي الوَاقِفِ عَلَى أَبِي مُلَيْكٍ ، أَخْبِرِي إِنْ كُنْتِ مِنَ المُخْبِرَاتِ . غاية .

تفسير : الأيك : جمع أيكة وهي شَجَرٌ مُلْتَفٌّ وربما خُصَّ به السِّدْرُ ؛ ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الأَيْكَ شَجَرُ المُقْلِ . والسُّلَيْكُ : ابنُ عُمَيْرٍ (٣) وأُمُّه السُّلَكَةُ ، وهو من سُعاةِ العَرَبِ ويقال له سُلَيْكُ المَقَانِبِ ؛ وأُنشد لعبد يخاطب قوماً (٤) :

لَزُوَّارُ لَيْلَى منكمُ آلَ بُرْثُنٍ (٥) ... على الهَوْلِ أَمْضَى من سُلَيكِ المَقَانِبِ

تَزُورُونَهَا ولا أَزُورُ نِسَاءَكُم ... أَلَهْفَى لِأَوْلَادِ الإِمَاءِ الحَوَاطِبِ

(١) أصعقتها صواهله : أي قتلها صهيله

(٢) شولة : كانت أمة لعدوان بن عمرو بن قيس عيلان ، كانت تشترى لقومها كل يوم بدرهم سمنا ، فوجدت في يوم درهما في الطريق فاشترت بهما فضربوها واتهموها بسرقة السمن . والمعروف في المثل « أنت شولة الناصحة » و « أنصح من شولة الناصحة » يقال النصح الأحمق

(٣) ابن عمير : هو من زيد مناة بن تميم ، والسلكة أمه : كانت أمة سوداء . والسعاة : الذين يسعون على أرجلهم .

(٤) لعبد يخاطب قوما : هو قران (بضم القاف وتشديد الراء) الأسدى ، وكان قد وجد قوما يتحدثون الى امرأته من بنى عمها ، فهربوا فلم يقدر عليهم

(٥) برثن : حي من بني أسد ، جعل اهتداءهم لفساد زوجته كاهتداء سليك في سيره في الفلوات . والمقانب : جمع مقنب وهو جماعة الخيل والفرسان

وسميًّا الحَمَامَةِ : هما الفاخِتَةُ بنتُ قَرَظَةَ التى كانت امرأةَ معاويةَ بنِ أبى سُفْيَانَ . والفاختةُ تُعَدُّ من الحَمامِ ؛ والحمام عندهم ما كان ذا طَوْقٍ . وأبو الواقف على أبى مُلَيْكٍ : هو ابن الحَمَامَةِ الشاعرُ ، وقفَ على الحُطَيئة العَبْسِىِّ فقال له : ما عِندَكَ يا رَاعِىَ الغَنَمِ ؟ الخبرَ .

رجع : يا مُفْرِخَةُ ، إنَّ الأعْمَالَ مُنْتَسَخَةٌ ، ومن الضَّعَةِ سُكْنَى الضَّعَةِ ، سَبِّحِى رَبَّكِ مَعَ المُتَهَجِّدِينَ . وَقَعَ المِحْظَارُ ، عَلَى ذَوَاتِ الظَّارِ ، فأخَذَ ما أخَذَ غيرَ حَمِيدٍ ، وبِعِلْمِ اللهِ شُرِبَ الفَصِيدُ . لوْ كانَ الإِنْسَانُ حَبلاً ، لتَرَكَتْهُ الحوادِثُ نُبَلاً ، فا كْتُبْنَا رَبِّ مِنَ المُحْسِنِينَ . وصَاحِبُ الكاذِبِ قَمِرٌ ، ولا يَدْرِى المكْذُوبُ كيفَ يأْتَمِرُ ، فاجْعَلْنِى رَبِّ مِنَ الصَّادِقِينَ . والنفْرُ ، أنفعُ مِنَ الوَفْرِ ، فبِغُفْرَانِكَ رَاحِمَ المُذْنِبِينَ . ولَيْسَ لِلهَرِمِ ، مِنْ مُكْرِمٍ ، ذهبَ ذَهَابَ دَرِمٍ ، فَارْزُقْنِى كِبَرَ المُطِيعِينَ . والقَوْلُ الهُذَرَةُ ، ذَرَّةٌ جَرَّتْ ذُرَةً ، مِنْ جِرَابِ شَعْثَاءَ حَذِرَةٍ ، فا كفِنِى رَبِّ قَوْلَ المُتَخَرِّصِينَ . وَكَحْلُ تُطْعِمُ الكَلْبَ ، سَنَامَ الدَّغْلِبِ ، وتَجْلُبُ بِعَيْرِ اليَنْجَلِبِ ، إلى الغَوِىِّ المُتْرِبِ ، ذاتَ الحُسْنِ المُغْرِبِ ؛ فالْطُفْ مَالِكَنَا بالمُتَسَتِّرِينَ . وَالجَدْبُ يَحْشُرُ إلى الأمْصَارِ ، أَرْبَابَ الإِصَارِ ، ويُورِكُلُ أهْلَ الصِّرْمِ الحَشَرَاتِ . غاية .

تفسير : الضعة : شَجَرٌ يُشْبِهُ الثُّمَامَ ويقال هو الثمام بعينه . والمحظار : ضَرْبٌ من الذُّبَابِ . والظار : من قولك : ظَأَرتُ الناقةَ إذا عطفتها على [غير] ولدها . والنُّبَلُ : الحجارةُ الصِّغارُ ؛ ومنه الحديثُ فى الاستنجاء : إتَّقُوا المَلَاعِنَ وأعِدُّوا النُّبَلَ . وَقَمِرٌ : مِنْ قَمِرِ العينين لا يُبْصِرُ . دَرِمٌ : رجل يُضرب به المثل ، ويقال إنه من دُبِّ بْنِ مُرَّةَ بن [ذُهْلِ بن] شَيْبَانَ ، وكان قُتل فلم يُدْرَكْ بِثَأْرِهِ ؛ وإياه عَنَى الأعشى بقوله :

وَلَمْ يُودِ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ   كما قيلَ في الحَرْبِ أَوْدَى دَرِمُ (١)

ذَرَّةٌ جرَّتْ ذُرَّةً (٢) : أي يدخل في أمرٍ أكبرَ منه . والشمشاء : الفقيرة . وكحل : السَّنةُ المجْدِبةُ . والكَلِبُ : الكَلْبُ إذا أصابه الكَلَبُ . والدَّعْلبةُ : الناقة السريعة . واليَنجلِبُ : خرزةٌ تؤخذُ بها النساءُ رجالَهنَّ ، واشتقاقها من أنها تجلُبُ الرجلَ إلى امرأته ؛ ومن كلامهم :

أَخَذْتُهُ باليَنْجَلِبْ * فلم يَرِمْ ولم يَغِبْ * ولم يَزَلْ عِنْدَ الطُّنُبْ

والإصار : الطُّنُبُ ، ويقال : الوَتِدُ . والصَّرْمُ : الأبيات المتجمِّعة من أبيات البادِيَةِ وليست بالكثيرة .

رجعٌ : يا مَاعِلَةُ يا مَاعِلَةُ ، ما أنْتِ في التَّقْوَى فاعِلَةٌ ، أطرِّي فإنَّكِ نَاعِلَةٌ (٣) ، ما أنت لِمُرْشِدِكِ جاعِلَةٌ ، سَتَضحُ لكِ شاعِلَةٌ ، تَرْفَعُها بالسَّدَفِ قَاعِلَةٌ ، تَكفُرُها عن النّاسِ الكَفِرَاتُ . غاية .

تفسير : الماعلة : من المَعْلِ وهو سيرٌ سَرِيعٌ . وأطِرِّي : أي اركبي طُرَّةَ الجَبَلِ وهي ناحيتهُ . والقاعِلَةُ : جُبَيْلٌ دونَ الجَبَلِ الأطْوَلِ وجمعها قَوَاعِلُ ؛ ومن ذلك قولُ امرئِ القيس :

كأنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ   عُقَابُ مُلاعٍ لا عُقَابُ القَوَاعِلِ (٤)

عُقاب مُلاع : هي العقاب السريعة الاختطاف . تكفرها : تسترها . والكفرات : من أسماء الجبال .

---

(١) ولم يود الخ يريد لم يهلك من سعيت له . وأودى درم : عن ابن حبيب أن درما هذا هرب من النعمان فطلبه فلما أخذ مات في أيديهم قبل أن يصلوا به فقال قائلهم : « أودى درم » فصارت مثلا . وقال المؤرج السدوسي : انه فقدكما فقد القارظ العنزي، فصار مثلا لكل من فقد .

(٢) الذرة : النملة . والذرة : حبة الذرة ، تقال للواحد والجمع

(٣) أطرى : هو مثل يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه وقاله رجل لراعية كانت ترعى له في السهولة وتدع الحزونة . يستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث . ويروي : أظرى بالظاء المعجمة : أي اركبي الظرر وهو الحجر المحدد .

(٤) دثار : اسم راعيه . وحلقت بلبونه ، وهى حلوبته ، رفعتها الى السماء

رجع : أينَ رَشَدٌ أنتَحِيه ، لاحَ البارقُ فالمَحِيه ، قَدِّسى ربَّكِ وسَبِّحيه ، وذُمِّى نَفْسَكِ ومدِّحيه (١) ، وهَبِى مَالَكِ تَرْبَحِيه ، واذكُرِى غائِبَكِ واسْتَحِيه ، ورَاعِى صاحِبَكِ وانْصَحِيه ، تُحْسَبِى مِنَ الخَيِّرَات . غاية .

بَاتَتِ العَروسُ تُجْلَى (٢) كَرَوْضَة حَزْنٍ لا تُخْلَى ، بين حُلَلٍ وحُلَى ، كأجْوازِ عَنَاظِبَ هَزْلَى ، فأصبحتْ تُقْبَرُ لِتَبْلَى ، منْ لَقَّبَ سالِماً بالحُبْلَى ، وسَمَّى الجَبَلَ أجْلَى ، تهافَتَ أولئكَ هَطْلَى ، وربُّنا الكريمُ الأعلى ، فاستَغْنِ عن السَّرَق بالنَّمِرَاتِ . غاية .

تفسير : العُنْظُب : ذَكَرُ الجراد . والحَلْىُ يُوصَفُ فيقال كأنَّه هَزْلَى الجراد . وسَالِمٌ الحُبْلَى : من أجْدادِ عبد الله بن أُبَىّ الأنْصاريّ ؛ سُمِّى الحبلى لِعِظَمِ بَطْنِه . وأجَلى : جَبَلٌ ؛ ومِنْ أمثالهم : أرِهَا أجَلَى أنَّى شاءتْ ، يُضرب ذلك للرجل المُقْتَدِر على الشيء . وتهافَتَ : سَقَطَ . وهَطْلَى : بعضُها فى إثْرِ بعض . والسَّرَقُ : الحرير الأبيَضُ . والنَّمِرات : جمع نَمِرَةٍ وهى ثيابٌ فيها سواد و بياض .

رجع : كم أذْمُرُ (٣) نفسى حاضًّا لها على فِعْل الخَير وهى غيرُ مُصْغِيةٍ إلى طُول الذَّمَرَاتِ . غاية .

صَلِّ فى الضَّرَاء والخَمَرِ ، وفى البَرَاحِ الأكْشَفِ وباشِرِ الأرضَ بِمَسْجَدِكَ (٤) وإن شئْتَ فعلى الخُمُرَاتِ . غاية .

تفسير : الضَرَاء : ما وَارَاكَ من شَجَرٍ . والخَمَر : ماوَارَاك من شَجَرٍ وغيره .

---

(١) نفسك : النفس تذكر وتؤنث ، فان ذكرت أريد بها الانسان . والخيرة : الكثيرة الخير

(٢) تجلى : تعرض على زوجها . لا تخلى : لا يقطع خلاها ، وهو الرطب من النبات . وجوز كل شيء : وسطه .

(٣) الذمر : الملامة والحض

(٤) المسجد هنا : الجبهة

والبَرَاح : الأرضُ الواسعةُ المُنْكَشِفة . والخُمُرات : جمع خُمْرَةٍ وهي السَّجّادة.

رجع : لا أَحْمَدُ نِسَاءَ عَصَيْنَ الأزْواج وقَعَدْن على ظهور الركائبِ حَوَالجَ البَيْتِ ومُعْتَمِرَات . غاية .

العَوَانُ لا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ (١) ؛ فاتَّقِين الله في نُوسِكن ، وإذا غَدَوْتُنَّ الحاجةِ فغيرَ عَطِرَاتٍ . غاية .

تفسير : الخِمْرَة : لُبْسُ الخِمَار . والعَوَانُ : المَرْأَةُ التي قد وَلَدَتْ أولاداً .

رجع : إنْسِجْنَ في النَّسْج ، وخُذْنَ عِيدَانَ العَوْسَجِ (٢) ، واشْتَغِلْنَ بالمِغْزَلِ ، عن الغَزَلِ ، ولا تَلْقَيْنَ بالأُشُرِ أَشِرَاتٍ (٣) . غاية .

تفسير : الأُشُر : تَحْزِيزٌ في أطراف الأسنان يكون في الشَّبَاب ؛ ومنه الحديثُ : لُعِنَتِ الآشِرَةُ والمُؤْتَشِرَةُ .

رجع : سَمِعَتْ دَاعِيَ الله أُذُنٌ ما يُثْقِلُهَا النَّطَفُ (٤) ، وسُبِق إلى الله بأقدامٍ لا تأْنَسُ بالخِدَام ، و بُهِشَ إلى الرَّحْمةِ بأيدٍ غيرِ مُتَسَوَّرَاتٍ (٥). غاية .

الفِضَّةُ تَفُضُّ خاتَمَ الدِّيانة ، والدُّرُّ يَدُرُّ المَعْصِية ، والنُّضَار يترُك الأوْجُهَ غيرَ نَضِرَاتٍ . غاية .

اِقْبَلي النَّصِيحَة ودَعِي القَبِيلَ والفَطَسَةَ ، وعليكِ بالهَيْنَمَةِ في ذكر الله (٦) وذَرِي المِنَنَّةَ والمَمَرَّات . غاية .

(١) العوان الخ هو مثل ولفظه : « إن العوان لا تعلم الخمرة » ومعناه أن المرأة المجربة لا تعلم كيف تفعل .

(٢) العوسج : شجر من شجر الشوك له ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق

(٣) أشرات : بطرات .

(٤) النطف : القرط أو اللؤلؤة الصافية أو الصغيرة . والخدام : الخلخال .

(٥) اليد المتسورة : التي بها سوار

(٦) الهينمة : الصوت الخفي

تفسير : القبيل والفطسة : خرزتان يُؤَخَّذُ بهما . والمنمة : خرزة من خرز النساء يُؤَخِّذْنَ بها أيضاً ويقلن فى كلام لهن : أخذته (١) بالمنمة ، بالليل عبدٌ وبالنهار أمةٌ (٢) . والهمرات أيضاً : خرزة (٣) يُؤَخَّذُ بها أيضاً .

رجع : حبذا أفواهٌ تفوقت ذكر الله ، وتمززت دعاءه ، ولم تكن للنملة متمززاتٍ . غاية .

تفسير : التفوق : الشُّربُ من كل شيء قليلاً قليلاً . والتمزز : مثله . والنملة : النميمةُ .

رجع : ربَّ الخزامى (٤) والخزم ، ومسخر الخزوم للقزم ، أنت إلهُ المعجزاتِ ، وأنا خدنُ العجزاتِ ، وليس الحازرُ من الحزرات . غاية .

تفسير : الخزم : ضربٌ من الشجر تُفتلُ من لحائه الحبالُ . الخزوم : جمع خزومةٍ وهى البقرة بلغة هُذَيلٍ . والأقزامُ : الصغارُ الأجسام من الناس وغيرهم . والحازر : اللبنُ الحامضُ . والحزراتُ : أفضلُ المالِ واحدتها حزرةٌ ، وبذلك سُمِّيَ الرجلُ ؛ وفى حديث عمر : إياكم وحزراتِ أنفُسِ الناسِ .

رجع : عدوك إذْ أنتَ جذعٌ ، وقبيحٌ بالكهلِ القذعُ (٥) ، والقومُ يُخرقُ ويلذعُ ، وسرُّ الثلاثة يذعُ ، أبذعُ ومنَ اللهِ البذعُ ، والإنسانُ مُخَذَّعٌ تتركُه الأيامُ هبراتٍ . غاية .

تفسير : عدوك إذ أنت جذع (٦) : مثل يُضرب لمن تجاوزَ مقدارَهُ .

---

(١) التأخيذ : حبس السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء .
(٢) بالليل عبد : يروى ، زوج
(٣) خرزة : الصواب خرزات
(٤) الخزامي : نبت طيب الريح
(٥) القذع : الخنا والفحش والقذر
(٦) عدوك : أي اعد عدوك . والجذع : الشاب الحدث

وذَعَ السِّرُّ يَذَعُ مثلُ ذَاعَ يَذِيعُ . أَبْذَعُ : أَفْزَعُ . والمُخَذَّعُ : المُقَطَّعُ ، أي تُقَطِّعُهُ الأيامُ . والمبرات : جمع هَبْرَةٍ وهي القطعة من اللحْمِ .

رجع : دَاوِ عُنُقَكَ من القَرْسَةِ بذِكْرِ اللهِ ، فبه تُشْفَى الكبدُ من السُّوادِ والظَّهْرُ من الخُزُرَاتِ . غاية .

تفسير : القَرْسة : دَاء يُصِيبُ الإنسان في عُنُقِه . والسُّوادُ : دَاء يصيب في الكَبِدِ . والخُزُرَاتِ : جمع خُزَرَةٍ وهوَ دَاءٌ يصيب في الظَّهْرِ ؛ قال الشاعر :

دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِه ... مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وانْقِطَاعِه

رجع : النَّجَاةَ والفَرَّةَ ، ولا تَقَعِي في الأُفُرَّةِ ، قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً ، واللهُ مُحَسِّنُ كُلَّ جَمِيلٍ وربَّما لِيمَ غَيْرُ مُلِيمٍ . أَزْمَعَتْ نَوَارُ السَّيْرَ ، فَهُجِيَ بَنُو أُمِّ النُّسَيْرِ ، واللهُ مُسَيِّرُ الظَّاعِنِينَ . والعَاجِلَةُ ، كَلَبِيدِ الرَّاجِلَةِ ، يُلْقَى لِتَقِيهَا لُقَاءً ويَطْعَمُ فَاجِرُهَا مرَّ المَقِرَاتِ . غاية .

تفسير : الأُفُرَّةُ : الأخْلَاطُ . قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً : مَثَلٌ ذكره الأصمعي . نَوَارُ : امْرَأَةُ الفَرَزْدَقِ وكان اتَّهَمَ بِتَخْبِيبِها قَوْماً يقال لهم بنو أُمِّ النُّسَيْرِ (١) فقال :

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ فَأَصْبَحَتْ ... على شَارِفٍ وَرْقَاءَ وَعْرٍ سَبِيلُهَا (٢)

وإنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي ... كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا (٣)

واللَّبِيدُ : جُوالِقٌ صغير أو خُرْجٌ . والرَّاجِلَة : الكبش الذي يحمل عليه

---

(١) التخبيب : إفساد الرجل عبدا أو أمة لغيره . وبنو أم النسير : من بني عدي بن عبدمناف كانت نوار بنت أعين بينها وبينهم صلة رحم ، فطلبت اليهم أن يحملوها إلى عبدالله بن الزبير لتستعديه على الفرزدق زوجها لنفرة وقعت بينهما .

(٢) الشارف : الناقة المسنة . والورقاء : السمراء . والسبيل الوعر : ضد السهل

(٣) يستبيلها : يأخذ بولها في يده

الراعي خُرجه مثل: الكَرّاز. والقُفّاء: الفَالُوذَجُ. والمقرات: جمع مَقِرَةٍ: شَجَرَةُ الصَّبِرِ؛ وكُلُّ مُرٍّ مَقِرٌ ومُمْقِرٌ.

رجع: الخِيفُ، مِنْ رَأْيِ السَّخِيفِ، فاجْرِ عَلَى مَطِرَتِكَ فى تقوى الله، والخَيْلُ بعوارضها مُتَمَطِّرَاتٌ. غاية.

تفسير: الخِيفُ: جمع خِيفَةٍ[1]. والمَطِرَةُ: العادة. والمُتَمَطِّرات: جمع مُتَمَطِّرَةٍ وهى المجتهدة فى العَدْوِ.

رجع: أَيَّتُها القَفَّاءُ الشَّجَرَةُ، لا أَعَيِّرُكِ مُرَّ الثَّمَرَةِ، ولا أَسْخَرُ وبئس المَرْءُ السُّخَرَةُ، وفى وَجْهِ المالِ تُعْرَفُ الأَمَرَةُ، وربَّتَا شَافِي الأسقامِ. والجادِبُ أَحَقُّ بما قالَ من الجَدِيب. لَوْ شاء ربُّنا قالتْ رَاءُ عَامِرٍ فى قِيلِ زيادٍ، لِهَاءِ أُمَيْمَةَ كالعِنَادِ: لِمَ حَمَلْتِ الإقحام؟ فقالتْ: كما حُذِفتِ فى عامٍ، أنا زائدةٌ، والزّائدُ، يجب أن يكونَ البائد، وأنْتِ خِيمٌ[2]، فكيف حذَفَكِ التَّرْخيمُ. واللهُ بقُدْرَتِهِ يُعَلِّمُ النُّطْقَ الحروفَ وهى لِخَشْيَتِهِ مُسْتَشْعِرَاتٌ. غاية.

تفسير: الشجرةُ القَفَّاءُ: الكثيرةُ الأغصانِ والورَق. والأَمَرَةُ: كثرةُ المال ونماؤه؛ وهو مثل يضرب. والجادبُ: العائب. والجَدِيبُ: المَعِيبُ؛ معدول عن مَعْيُوبٍ. ورَاءُ عامر فى قيل زيادٍ: هى فى قوله:

فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمْ ولا تَقُولُوا لنا أَمْثَالَهَا عَامِ

وأَوَّلُ القصيدةِ:

قَالَتْ بنو عامرٍ خَالُوا بني أَسَدٍ[3] يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لأَقْوَامِ

وهَاءُ أُمَيْمَةَ فى قوله: * كِلِينِى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ *

---

(١) الخيفة: الخوف.

(٢) الخيم: الأصل.

(٣) خالوا: اتركوا؛ ويقال خالاه مخالاة وخلاء اذا تاركه.

إذا فتحت الهاءُ في أميمة فهي مُقْحَمَة كأنه أراد يا أُمَيْمَ فرَخَّمَ ثم جاء بهاء لا يَحْتَسِبُ بها ، واختارَ لها الفتحةَ لأنها أخفُّ الحركات .

رجع : لاَ أُرَيَنَّكَ تَفْتَخِر ، فيقالُ بِعِدَ الأخِرُ ، واللهُ مُذِلُّ المتكبِّرين . لو أُذِنَ قالت ميمُ قُمْ ـ إذا لَقِيَتْها الألفُ واللّامُ ـ لألِفِ قَامَ ، لِم لاتحرَّكِين ؟ فقالت : أصَابَكِ ألَم ! إذا كانت الحركةُ كَسْراً فالسُّكونُ أسْلَم ، واللهُ يُميتُ الحرَكاتِ . غاية .

ما آخُذُ وما أَدَعُ ، يُصيبُ الأنْفَ جَدَعٌ ، والعيْنَ قَدَعٌ ، وتُتْلِفُ المالَ الخُدَعُ ، ويَنْزِلُ إلى السَّهْلِ الصَّدَعُ ، ولا يُوجَد في الكِنانةِ مِصْدَعٌ ، ويأْمُرُ عليكَ (١) عَبْدٌ مُجَدَّعٌ ، فذلك شرٌّ يُقْدَعُ ؛ إذا بَقِيَتِ الأدْيَانُ على السَّكِنَاتِ . غاية .

تفسير : القَدَع : سوءُ البَصر . والصدع : الوَعِلُ بين الوَعِلَيْنِ لا بالمعظِم ولا الشَّخْتِ . والمِصْدَع : السَّهْم. والمُجَدَّع : يكون مَجْدوعَ الأنفِ والأُذُنَين، ويكون من الجدَعِ : وهو سوء الغذاء ، ويكون من أنه يُدعى عليه فيقال له : جَدْعاً جَدْعاً. ويُقْدَع : يُكَفُّ. والسَّكِناتُ : من قولهم: بَقُوا على سَكِنَاتِهم : أي على حالهم ؛ قال دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ وطَعْنٍ كإيزَاغِ المَخَاضِ الضوَارِبِ (٢)

(١) يأمر عليك : يلي عليك ؛ يقال : أمر الرجل (مثلثة الميم) على القوم : إذا صار أميرا عليهم .

(٢) بضرب الخ البيت النابغة الذبياني وليس لدريد بن الصمة وهو من القصيدة التي مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

والمخاض من النوق : الحوامل . والضوارب : التي تشيل ذنبها فتضرب به فرجها وتمشي كذلك فهي ضارب وضاربة .

الايزاغُ : من قولهم أوْزَغَتِ النَّاقةُ إذا أخرجَتْ بَوْلَهَا دُفَعاً دُفَعاً ؛ ويقال إنها تَفْعل ذلك إذا لَقِحَتْ .

رجع : الدَّارِعُ ، شَرٌّ من الدَّارِعِ (١) ، كَمْ حَمَلَ على الغُلُولِ ، سَأْبُ مَغْلُولٍ ، جاء بِعَشِيٍّ (٢) ، كالحَبَشِيِّ ، فَذُبِحَ ، فَدَمُهُ جَارٍ حتَّى يُصْبِحَ ، والنُّفُوس بذلك مُتَفَكِّهَاتٌ . غاية .

تفسير : الدَّارِعُ : زِقُّ الخَمر ، وكذلك السَّأْبُ . والمِسْأَبُ : زِقُّ العَسَلِ وقد يقال له أيضا سأْبٌ . والمُتَفَكِّهَاتُ : المُعْجَبَاتُ المُتَفَكِّهَاتُ .

رجع : لوْ شاء الخَالِقُ أرَاكَ الحَرْبَ فى شَخْصٍ يَظْهَرُ عَرَضاً كالجَوْهَرِ ، تقولُ فَتَجْهَرُ : يا عُقَابُ حُومِى حُومِى ، بَيْنَهُمْ احْلِقِى وقُومِى ؛ إنْ قِيلَ لِلْجَائِلَةِ سُومِى ، أشْبَعْتِ قَعِيدَكِ ولم تَصُومِى ، فَسَبِّحِى رَبَّكِ فى الوُكُنَاتِ . غاية .

تفسير : بينهم أحلقِى وقومى : مثل يضرب القوم إذا وَقَع بينهم شَرٌّ شَدِيدٌ . والجائلة هاهنا : الفرس . وسُومِى : من قولهم سام إذا ذَهب على وَجهه فى الأرض . والقَعِيدُ : الفَرْخُ . والوُكُنَاتُ : جمع وُكْنَةٍ وهو الموضع الذى يقع عليه الطَّائرُ ، وهو الوَكْنُ أيضاً وجمعه وُكُونٌ .

رجع : رَبِّ أَبْلِغْنِى هوَاىَ ، وارْزُقْنِى مَنْزِلاً لا يَلِجُهُ سِوَاىَ ، مَنْ دخلَه أمِنَ ، فهو كَعِنْدَ ، وأنا كَمِنْ ، ولا تجعَلْنِى ربِّ فى الصَّالحين كواوِ الحَزْمِ ، والثَّابِتَةِ فى الجَزْمِ ، وأثْبِتِ اسْمِى فى دِيوانِ الأبْرَارِ مَعَ الأسْمَاء المُتمَكِّنَاتِ . غاية .

---

(١) الدارع : ذو الدرع . والغلول : الخيانة .

(٢) المغلول : الموثق . والعشي كالعشية : آخر النهار

تفسير : « عِنْدَ » : لايدخُل عليها من الحروف شيء غيرُ « مِنْ » ، وقولُ العامّةِ : ذَهَبْنَا إلى عِنْدِهِ، خطأ . وزعم النحويُّون أن « عِنْدَ » غيرُ محدودة لأنها تقع على الجهات السِّتِّ و « إلى » للغاية فامتنعت عِنْدُ من دخول إلى عليها ؛ لأن فى « إلى » بعضَ التَّخصيص . واو الخَزْم : هى التى تُزاد فى أوّل بيت الشِّعرِ ويكون الوزن مستغنيا عنها ، وأكثر مايزيدون الواو ، والفاء ، وألِفَ الاستفهام للحاجة إليهن . وزعم الأخفش أنهم يزيدون الحرفين نحو « بل » وما جرى مجراها . والنَّاس يُنْشِدُونَ أبياتاً كثيرةً مَخْزُومَةً فى « قِفا نبك » كقوله :

* وكَأَنَّ سَرَاتَه لدَى البَيْت قائماً *

* وكَأَنَّ دِمَاء الهاديَاتِ بِنَحْرِهِ *

وكذلك كُلُّ بيت بعد هذا البيت فى أوله « كَأَنَّ » وهذا شيء قد ذكره المُتَقَدِّمُون من أهل العلم وتُرِكَ فى أشعار المحدَثين فلم يُستعمل . وإنّما تُزاد الواوُ وغيرُها للخَزْمِ على معنى الضَّرورة لِتَصِل كلاماً بكلام . والواوُ الثابتة : فى قولك للواحد لم « يَغزُو » وإنما تثبت ضَرورةً فى الشعر كقوله :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو ولَمْ تَدَعِ

فالمتقدمون من البصريين يجعلون الفعلَ فى هذا مِمَّا بُلِغَ به الأصلُ فى الضرورة ؛ لأن أصلَ « يهجو » أن يكونَ مضمومَ الواو لأنه فى وزن يَقْتُل ، فيُقَدِّرُ الشاعرُ أن الواوَ مضمومةٌ فى حال الرفع فَيُسَكِّنُهَا فى حال الجَزْمِ ويثبتها . وكانَ أبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيّ يَرَى فى مثل هذه الواو التى فى قوله « لم تهجو » أنها غيرُ الواو التى فى قولك « هو يَهْجُو » ، وأنها زِيدَتْ للضرورة ، كما زيدت الياء فى قول الشاعر :

وسَوَاعِدَ يَخْتَلِينَ اخْتِلاءً كالمَغَالِي يَطِرْنَ كُلَّ مَطِيرِ [1]

وكذلك الياء عنده فى قراءة ابنِ كَثِيرٍ فى قوله تعالى « إنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصبِرْ » ليست الياء التى فى قولك : هو « يَتَّقِي ويَصْبِرُ » ؛ وإنما هى ياء مُجْتَلَبَةٌ لتمكين الحركة ؛ وكذلك يَرَى الياء فى قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

والمذهبُ القديمُ أنَّه بَلَغَ بها الأصْلَ فقال فى الرفع « يأتِيُك » وأسْكَنَ الياء فى الجزْم . والأسماء المتمكنات : هى التى لا يلحقها علة .

رجع : رَبَّ الرَّقْدَةِ والسَّهَرَةِ ، كُنْتُ فى بَيْتٍ قليل الأَهَرَةِ ، فانْقَضَّ طائرٌ فى بُرْدَىْ حِبَرَةٍ [2] ، فوَلَجَ فُوَّهَةَ مِحْبَرَةٍ ، أَحَدُ نَفَرٍ مَطَارِيبَ ، تَرْجَمَتْهُمْ عَهَرَ قَلِيبُ ، ظَنَّها ماءً مَوْرِداً ، فأرادَ أنْ يَشْفِيَ صَدًى ، وَوَجَدَ ماءً ثَمَدًا [3] ، جَوْنًا لا يَنْقَعُ أحداً ، فلمَّا اسْتَقَرَّ فى قَعْرِ زُجاجَةٍ ، وبَعُدَ مِنْ قَضَاءِ الحاجَةِ ، رَامَ الإِصْعَادَ فى جِدَارٍ مَلِقٍ ، لا نَشَبَ فيه لِمُتَعَلِّقٍ ، فقُلْتُ فيها يَهْلِكُ ، ويُدْرِكُ نَفْسَه ما يُدْرِكُ ، أو يَخْرُجُ مِنَ الحرَجِ ، فيقْتَلُ عمْدًا ، وعَقْلُهُ لَيْسَ بِمُؤَدًّى [4] ، وغَفَلْتُ عنه مِائَةَ نَفَسٍ ، فَخَلَصَ ولم يُقْفِسْ ، ما أَلْطَفَ مُفَرِّجَ الكُرُبَاتِ ! . غاية .

تفسير : الأَهَرَةُ : مَتَاعُ البيت ؛ قال الراجز :

أَحْسَنُ بَيْتٍ أَهَرًا وَبَزًّا كأَنَّمَا لُزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا

والمَلِقُ : الأَمْلَسُ . ولم يُقْفِسْ : لم يَمُتْ . وقَفَسَ هُوَ إذا مات .

(١) الساعد : الذراع . والاختلاء : قطع الخلى وهو الرطب من النبات . والمغلاة : السهم يرمى به لأقصى الغاية . والمطير : مصدر ميمى من طار

(٢) الحبرة : ضرب من برود اليمن . والفوهة : الفم . والمحبرة : الدواة . والمطراب : الكثير الطرب

(٣) الثمد : الماء القليل لا مادة له . والجون هنا : الأسود

(٤) العقل هنا : الدية .

رجع : لَيْتَ شِعْرِى واللهُ عَلِيمٌ ، هل صُبِغَ بُرْدُهُ بِحِدَادٍ ، فَخَلَصَ فى حِدَادٍ ، كالرَّاهِبِ فى السَّوَادِ ، أَمْ سَلِمَ نَقِىَّ الأَبْرَادِ ، يُخْبِرُ صَحْبَهُ عَنْ وَادٍ ، لا يَنْقَعُ ماؤُهُ صَدَى الوُرَّادِ ، وجُرْفُهُ عَزِيزُ الإِصْعادِ ، ولعلّه دَعَا رَازِقَهُ فى الشِّدَّةِ ، وَفَزِعَ إلى العُدَّةِ ، فأنقذهُ مِنْ تِلْكَ الوَهْدَةِ ، واللهُ كاشِفُ الأَزَمَاتِ . غاية .

كان كَشَمِلٍ فى مَشْرُبَةٍ ، أَذِنَ(١) لِمُطْرِبَةٍ ، فَذَكَرَ حَبَائِبَ غَيْرَ مُقْتَرِبَةٍ ، فلمَّا ارْفَأَنَّ الشَّرْبُ ونَامَ ، نَهَضَ وَلَهُ تَرَنُّمٌ ، فَقَذَفَ نَفْسَه فى سُكٍّ عَضُوضٍ ، وَاقِعًا بَطِىءَ النُّهُوضِ ، واللهُ بَاعِثُ النَّقِمَاتِ . غاية .

تفسير : المشربة : الغُرْفَةُ . وارفأن : إذا سكن بعد الحركة . والتَّرَنُّمُ : مصدر تَرَنَّمَ يَتَرَنَّمُ تَرَنُّماً . والسُّكُّ : البئر الضَّيِّقَةُ والعَضُوضُ كذلك .

رجع : سُبحانَ خالِقِ الزُّنْبُورِ(٢) ، زَمْزَمَ فَخِلْتُهُ جاسَّ طُنْبُورٍ ، يَتْرُكُ العِنَبَ حُبَةً ، وَوَلِيدَ الجَفْنَةِ(٣) سَعْقُبَةً ، والمُشَبَّهَاتِ بِثُدِىِّ الخَرائِدِ ، خاليةً من الفوائِدِ ، كأنها قَيْضُ تَرَائِكِ الحَفَّانِ(٤) يظهرُ فى أَمَجٍ من العصور ، ويُشَبَّهُ بِخَصْرِهِ حِسانُ الحصورِ ، وله بذِكر الله نَغَماتٌ . غاية .

تفسير : الحبة : عَجَمُ العِنَبِ(٥) . والسعقبة : العُنْقُود إذا أُكل عنبه ، وقيل إنه هو عُنقود صغير يخرج فى أصل العُنقود الكبير . والحفّان : أولاد النَّعام . والأَمَجُ : شِدَّةُ الحرِّ .

رجع : أُسامَةُ بن زَيْد ، وأُسامة مُهْتَصِرُ الصَّيد ، لَحِقا بالسير الرُّوَيْدِ ،

(١) أذن له وإليه : استمع

(٢) الزنبور : ضرب من الذباب لساع . والزمزمة : الصوت البعيد له دوى . والطنبور : من آلات الطرب .

(٣) الجفنة هنا : الكرمة . ووليدها : ما يتولد منها وهو العنب

(٤) التريكة : بيضة النعامة . والقيض : قشر البيض

(٥) عجم العنب : مافى جوفه

مَشْرَىْ قُدَارٍ ومَرْثَدٍ . وكذلك سامةُ بن لُؤَىٍّ ، لَقِى سامَّةً دون الحىِّ ، وسميَّتُه فى صَوْغٍ وَلِىٍّ ؛ شَهِدَ كلُّ ظِلٍّ وَفَىٍّ ، أن الدنيا ليستْ بشىٍّ ، والله قاسم الأرزاق ونافِضُ الوَسَامةِ على القَسِمات . غاية .

تفسير : أسامة : من أسماء الأسد . قدار : ابن سالف عاقر الناقة . ومرثد : أحد وَفْد عادٍ . والسَّامَّةُ : الحية، وكان أسامة بن لؤى مات لَسِيماً . وسميَّته : يريد بها السَّامَةَ وهى عُروقُ الذَّهب ؛ ومنه قولُ قَيْسِ بن الخَطِيم :

لو انَّكَ تُلْقِى حَنْظَلاً فَوقَ بَيْضِنَا تَدَحْرَجَ عن ذِى سَامِهِ المُتَقَارِبِ (١)

والوَسَامَةُ : الحُسْنُ .

رجع : أينَما تَسِيرُوا يَصْحَبْكم اللهُ كما صَحِبَ من كان قبلكم ، وله من العِلْمِ عَيْنٌ عليكم ، وإن تُصْبِحوا وراءَ شِقِّ الثَّعْلَبِ فالقَدَرُ معكم ، لا فِرارَ من قَضاءِ الله ؛ فاصْبِروا على ما حَكَمَ إنّه وَاعِى الكلِمَاتِ . غاية .

تفسير : شق الثعلب : موضع بنوا حى عُمَانَ يُضرب به المثلُ فى البُعْدِ .

رجع : عجِبْتُ لِهزِجَةٍ ، كالمُومِسَةِ المُتَأَزِّجَةِ ، تُسَبِّحُ اللهَ من عَهْدِ جَدِيسَ تَقْدَحُ ولا تُورِى النَّارَ، ولا تعرِف المَرْخَ ولا العَفَارَ ، ولها بذكر الله رَنِينٌ . تَشْرَكُ بنى آدمَ فى عَذْبِ الثِّمَارِ ، وتَقِفُ على ما خَبُثَ وطَابَ ، تَرِمُّ إذا الليلُ غَسَقَ ، وتَرِنُّ إذا النَّهارُ أشْرَقَ ، ولها سَمِيَّانِ أحدُهما يُرْهَبُ ويُتَّقَى ، والآخَرُ يُبْصِرُ به مَنْ يرَى ، ويُعْجِبُها الطِّرْمُ إذا جَمَدَ أو جرَى ، وهى وصَوَاحِبُها للرَّوْضِ مُتَدَيِّرَاتٌ . غاية .

(١) عن ذى سامه : عن هنا : بمعنى على والضمير فى سامه يرجع الى البيض : يريد أنهم تراصوا في الحرب حتى لو وقع حنظل على رءوسهم على املاسه واستواء اجزائه لم ينزل الى الأرض وأراد بالبيض : بيض الحديد التى يلبس على الرءوس فى الحرب وقاية لها من وقع السيوف ووخز الاسنة . والسام هنا : خطوط ذهب عموه بها البيض

تفسير : الموسة : البَغِيُّ . والمتأزجة : المُفرِطَةُ الأَشَرِ . تُرِمُّ : تَسكت. السَّمِيَّان : ذُباب السيف وذُباب العَيْن . والطرم : العسل .

رجع : لَذَامِ بِذِكْرِ اللهِ لَذَامِ ، وقَذَامِ بتَسبيحِكِ قَذَامِ ، وأَعْرِضِي عن سَعْدٍ وجُذَامٍ[1] ، فبئسَ القولُ تقولهُ حَذامِ ، أنتِ سَمْجَةٌ فما بالُ القَّامِ ، أَنحيتِ على يدكِ بشفرةٍ هِذامِ ، وستَخُونُكِ قُوى الأَوْذَامِ ، فأَعْذِمِي بنَاتَكِ معَ العُذَّامِ ، هِلْتِ فى ولاَ نحِكِ يا غَذامِ ، وهَجَمْتِ مع إِخْوَانِ الهَجَمَاتِ . غاية .

تفسير : لذام : من قولهم لَذِمَ بالشىءِ إذا لزمَه . وقذام : من قولهم قذَمَتِ البئرُ بالماء إذا قذَفَتْ به . والهذام : القاطعة . والأوذام : سيورُ الدَّلْو . فأَعذِمى : فَعَضِّى . هِلْتِ : سَفَيْتِ بغير كَيْلٍ . والولائح : الغرائر . وغذام : من قولهم غذَمَ له من العطاء إذا أعطاه بكثْرةٍ .

رجع : أَلْوَى القومُ وأَنقَوْا ، وتَمَلَّتِ الحقائبُ فأَلقَوْا ، ورَقُوا فى العاتكِ وترَقَّوْا ، مِنْ أَيْنَ سقَوْا أوِ استَقَوْا ، لاحَتْ لَهُمُ النَّارُ بِقَوٍّ ، فلم يُعَرِّجُوا بالرَّضَماتِ . غاية .

تفسير : ألوى : إذا بلغ إلى لِوَى الرَّمْلِ . وأنقى : إذا بلغ إلى النَّقا . والعاتك : الرمل الذى يَصعُب المشىُ فيه . قَوٌّ : موضع . الرَّضَماتُ : جمعَ رضَمَةٍ وهى حِجَارةٌ كبار على مقدار الإبل البارِكةِ .

رجع : بَعُدَ حِقفُكِ من أَمِيلِ ، وعَلِمَ البَارِئُ خَمِيلِى ، ومَالَتْ مَحْوَةُ فلا تَمِيلِى ، كَثُرَ الوَضَرُ بِصَمِيلِى ، فَعَلَيْكِ إِهَالَتكِ وَدَعِى جَمِيلِى ، فقد ثَقُلَ على الظَّهْرِ حَمِيلِى ، فما بَالُ أَدْمُعِي غيرَ المُنْسَجِمَاتِ . غاية .

---

(١) سعد وجذام : قبيلتان . وحذام : هي بنت العتيك بن أسلم من عنزة كانت زوج لجيم بن صعب وهو القائل فيها : « القول ما قالت حذام » أي القول السديد المعتد به ما قالته . والسمجة القبيحة . والقذم : العيب

تفسير : الحِقْفُ : دِعْصٌ من الرمل فيه انحناء . والأميل : رمل يَستطيل ميلين أو ثلاثة . وخميل الإنسان : مايَكْتُمه . ومَحْوَةُ : قيل هى الشَّمالُ وقيل الدَّبُورُ . والوَضَرُ : الوَسَخُ من اللَّبَنِ والزُّبْد وما أشبههما . والصَّمِيلُ : سِقَاءُ اللَّبَن . والإهالَةُ : الوَدَكُ . والجَمِيلُ : الشَّحْمُ المُذَابُ .

رجع : رُبَّ بَحْرِطامٍ ، مِنَ الزُّخْرُفِ والحُطَامِ ، كانَ لِمَارِيَةَ وقَطَامِ ، غَاضَ معَ انْهِدَامِ الآطَامِ ، والدُّنْيا تَنْقَادُ بِغَيْرِخِطَامٍ ، لِلشَّدَخِ دونَ الفِطَامِ ، إذا أمَرَها نَاصِرُ المُهتَضَمَاتِ . غاية .

تفسير : مَارِيَة : الجَفْنِيَّةُ[1] التى يُضْرب بقُرْطَيْها المَثَلُ . وقَطام : امرأة من نساء المُلوكِ من كِنْدَةَ . والآطامُ : الحُصُون . والشَّدَخُ : الطِّفْل قبلَ أن يَشْتَدَّ لَحْمُهُ .

رجع : يَارَبِّ أيْنَ أبِيَهْ ، أكُلُّ الدُّنْيَا وَبِيَهْ[2] ، الضَّائِنَةُ أبِيَةٌ ، والمَدْعُوَّةُ مُلَبِّيَةٌ ، لا يَخْلُدُ سَعْدُ الأخْبِيَةِ ، جَهِلْتُ وعَلِمَ رَبِيَهْ[3] ، أنْ سَعْدَ بُلَعَ ، وكُلُّ سَعْدٍ غَابَ وطَلَعَ ، والبَدْرَ الأسْلَعَ ، سَتَزُولُ كُلُّهَا معَ القَلَمِ ، ويَبْقَى المَلِكُ خَالِقُ النَّيِّرَاتِ . غاية .

تفسير : الأُبَاءُ : داءٌ يُصيبُ المعزَ فيرءُوسها إذا شمَّتْ بَوْلَ الأرْوَى ، يقال : عنزٌ أبْوَاءُ وأبِيَةٌ وتَيْسٌ آبَى وَأبٍ ، وربَّما أصابَ ذلك الضَّأنَ ؛ قال الشاعر[4] :

---

(١) مارية الجفنية : هي من بنى عمرو بن جفنة كان فى قرطيها درتان كبيضتى حمامة لم ير الناس مثلهما يتمثل بهما فى الشيء النفيس فيقال « خذه ولو بقرطى مارية » ويقال « أنفس من قرطى مارية »

(٢) الوبية : الوخة

(٣) ربيه : الرب مشدد وقد يخفف

(٤) هو ابن أحمر

قَلْتُ لِكَنَّازٍ تَبَيَّنْ فإنَّهُ أبى لا أظنُّ الضَّأنَ منهُ نواجيا[١]
فمالكِ من أروَى تعادَيْتِ بالعمَى ولاقيتِ كلاَّباً مُطلاً وراميا[٢]

الأسْلَعُ : الأبْرَصُ ، والبَدْرُ يُوصَفُ بالبَرَص . والقَلَع : الغَمَائِمُ العِظامُ .

رجع : بَشِّرْ أخْطَارَ البَاخِلِ بِغَارَةٍ تُقَضِّبُ العُقَلَ ، تَنحَرُ النَّقيعةَ وتُثْكِلُ الشَّارِفَ وتُوتِمُ الفَصِيلَ ، واللهُ باعِثُ القَوْمِ المُغِيرِينَ . وكَذَبَتِ النَّادِبَةُ ما لِلْمَيِّتِ مِنْ صَدِيقٍ ، وأساءتِ الأيِّمُ أجابَتِ الخُطَّابَ قَبلَ أنْ يقْضِي لِفَقِيدِهَا عامٌ ، وأحْسَنَتِ المُشْبِلُ عَلَى الأُصَيْبِيَةِ كالسِّلْفَانِ ونَفْسِي أعْذَلُ إذا قُبِلَ عُذْرُ المُعْتَذِرَاتِ . غاية .

تفسير : الأخْطَارُ : جمع خِطْرٍ ، وهو مائتان أوثلاثمائةمن الإبل . والنقيعة : نَاقةٌ تُنحَر من المَغْنَمِ ، وهي أيضا في غير هذا طعامُ القَادِمِ . والمُشْبِلُ : المرأةُ التي لا تَتزوَّجُ بعْدَ زوجِها ولها أولاد . والسِّلْفان : جمع سُلَفٍ وسُلَفَةٍ ، وهي فِرَاخُ الحَجَل والقطَا ؛ ويقال لأولاد الإنسان الصِّغَارِ سِلْفَانٌ تشبيهاً بذلك ؛ وأنشدَ الشَّيْبانيُّ :

أُعالِجُ سِلْفَاناً صِغَارًا تَخَالُهُمْ إذا ما غَدَوْا بُجْرَ الحَوَاصِلِ حُمَّرا[٣]

رجع : إذا غَمَسَ القومُ أيْدِيَهُمْ في الدَّمِ ، فاغْمِسْ يَدَكَ في ماءِ الغَدِيرِ ؛ قَرَّتِ المَضِيمَةُ ، مِنَ الهَضِيمَةِ ،[٤] واللهُ قَادِعُ الظَّالِمِينَ . فإنْ كانَ لكِ ضيمٌ ،

(١) كناز : راعي غنم ابن أحمر . لا أظن الضأن الخ يريد أنه لشدته يصيب الضائنة كما يصيب الماعزة .

(٢) تعاديت : من تعادى القوم مات بعضهم إثر بعض في شهر واحد وعام واحد . ولاقيت الخ يدعو عليها بالهلاك . والكلاب : صاحب الكلاب وهو الصائد .

(٣) إذا ما غدوا : يروي إذا درجوا ، أي مشوا . والأبجر : العظيم البطن . والحمر : جمع حمرة . وهو ضرب من الطير كالعصافير .

(٤) المضيمة : المظلومة . والمضيمة هنا : مصدر من تهضمه إذا ظلمه .

فلا يَبِتْ فيه مَضِيمٌ ، وبِيُمْنِ اللهِ التَّوفيقُ . وكُنْ خِضَمًّا خُضَمًّا ، ولا تكنِ اللَّحْمَ على الوَضَمِ ؛ والله مُعِزُّ الأَذَلِّينَ . وإيَّاكَ والبَرَمَ ، عِندَ الجِفَانِ والبُرَمِ[1] ، فإنَّ ذلكَ يَكُفُّ الآكِلِينَ . واضْحَكْ فى وَجْه ضَيْفِكَ وإنْ كانَ غيرَ حَبيبٍ ، فَرُبَّ خُلُقٍ شَيِفٍ ، تحتَ خَلَقٍ حَشِيفٍ ، فابْتَسِمْ لطَارِقِكَ مع النُّجُومِ المُبْتَسِماتِ . غاية .

تفسير : الضِّيمُ : النَّاحِيَةُ والجانِبُ . والخِضَمُّ : الكثيرُ العَطَاءِ . والخُضَمُّ : الكثيرُ الأَكْلِ والكثيرُ الإطْعامِ . والوَضَمُ : الخَشَبَةُ التى يُقْطَعُ عليها اللَّحمُ . والبَرَم : الضَّجَر هاهنا . وشَيِفَ : جُلِيَ . والحَشِيفُ : الثوب الخَلَق .

رجع : لِأَبْكِ أوْلا أَبْكِ ، جُمِعَ تِبْرٌ لِسَبْكٍ ، إن عُمْرِى «كَقِفَا نَبْكِ»[2] ، لا يَخْلُو البَيْتُ من الزِّحَافِ ، ولا اليَوْمُ مِنَ اقْتِرافٍ ، إمَّا ظَاهِرٍ وإمَّا خَافٍ ؛ فالواجبُ أنْ أظَلَّ كنَاقِفِ الحَنْظَلِ[3] أو الباكى عند السَّمُرَاتِ . غاية .

رَبَّ الْكَ دَانَ العمرَّدَانِ : جَدُّ الرَّائِعِ بالرَّوِيِّ ، ومُرَوِّعُ الشَّوِيِّ ، وسَبَّحَتْكَ مَسَامِيرُ دُرُوعٍ ، هُنَّ دُرُوءُ مَجْدٍ مَشْرُوعٍ ، مَتى مَيْزَ الرُّوعِ ، رَبَّ كُلِّ قَرِيعٍ وَمَقْرُوعٍ ، نِعْمَ المُونِسُ ذِكْرُكَ فى الظُّلُماتِ . غاية .

تفسير : العَمَرَّدَانِ : أحدهما جَدُّ ابنِ أَحْمَرَ الشَّاعِرِ البَاهِلِيِّ ، هو عَمْرُو ابنُ أحمَرَ بنِ العَمَرَّدِ . والعَمَرَّدُ الآخرُ : الذِّئْبُ ، يقال ذِئْبٌ عَمَرَّدٌ ، ويقال : هو الطويل ، ويقال هو الَّذِى قَدْ أعْيَا خُبْثًا . والشَّوِيُّ : الشَّاءُ مِنَ الغَنَمِ .

---

(١) البرمة : قدر من حجارة

(٢) قفا نبك : مطلع معلقة امرئ القيس . والزحاف فى الشعر : هو أن يسقط بين الحرفين حرف فيزحف أحدهما إلى الآخر . والاقتراف : اكتساب الذنب . وأراد باليوم : الأيام التى ذكرها فى المعلقة وأولها : ألارب يوم صالح الخ

(٣) ناقف الحنظل : جانيه ينقف الحنظلة بظفره (أى يضربها) فإن صوتت علم أنها مدركة فاجتناها . ويقال تنقف الحنظل : أى شققته عن الهبيد وهو حبه . وهو يشير إلى بيت المعلقة

كأنى غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

دَرْءُ الشَّيْءِ : حَدُّهُ . مَسَى : اسْتَلَّ وفى مَسَى ضمير يعود على المجد المشروع . والمَيْرُ : الزِّيادة ، مأخوذ من المِيرَةِ . والرُّوعُ : الخَلَد . والمعنى أن المجدَ وَسَّع الهِمَّة وامْتَرَاهَا . والقَرِيعُ : السَّيِّد . والمَقْرُوعُ : المَسُودُ .

رجع : أَلتفتُ إلى ذُنُوبى فأجِدُهَا مُتَتابِعةً كحَرَكات الفَاصِلة الكُبْرَى ، وأَسْتَقبِلُ جرائِمَ تَتْرَى ، طِوَالاً كقَصَائِدِ الكُمَيْت الأسَدِيِّ ، مُخْتَلِفةَ النَّظْم كقَصِيدَتَىْ عَبِيدٍ وعَدِىٍّ ؛ وأَجِدُنِى رَكِيكاً فى الدين ، رَكاكَةَ أشعار المُوَلَّدِين ، سَبقَتْهُمُ الفصاحةُ وسَبَقُوا أَهْلَ الصَّنْعَةِ . وأعمالى فى الخَيْرِ قِصَارٌ كثَلاَثَةِ أَوْزَانٍ ، رَفَضَها المُتَجَزِّلون فى قَدِيمِ الأَزْمان [1] ، ولا بُدَّ للوَتِدِ من حَذٍّ ، والسَّبَبِ من جَذٍّ ؛ ورُبَّ فَرِحٍ ، طُوِىَ طَىَّ المُنْسَرِح ، فارْحَمْنِى رَبِّ إذا صِرْتُ فى الحَافِرَة ، كالمُتَقَارَب وحِيداً فى الدَّائرة ، وهَجَرَنِي العَالَمُ هَجْرَ النُّونِ المُجُمَاتِ . غاية .

تفسير : الفَاصِلةُ الكُبْرَى : أن تجتمع فى الشعر أربعةُ أحرف مُتَحَرِّكة وبعدها حرفٌ ساكنٌ ، وذلك أكثر ما يجتمع فى الشِّعْر من المتحركات ، وبعضهم يُسمِّى الفاصلةَ الكبرى « الفَاضِلةَ » لزيادتها فى الحركات . والفاصلةُ الصغرى : ثلاثةُ أحرفٍ متحركات بعدهن ساكن . الكُمَيْتُ : معروف بتطويل القصائد [2] . وقصيدة عَبِيدٍ :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ *

ووزنُها مختلف وليست موافقةً لمذهب الخليل فى العروض . وقصيدةُ عَدِىِّ ابن زَيْدٍ العِبادى :

---

(١) المتجزلون : الذين يتخيرون جزل الكلام وهو خلاف الركيك . والحافرة : الأرض المحفورة ، والمراد بها هنا : القبر

(٢) الكميت : هو ابن زيد بن خنيس من بنى أسد بن خزيمة ينتهي نسبه إلى عدنان . ومن قصائده الطوال الهاشميات ، فى مدح بنى هاشم ، مات سنة ست وعشرين ومائة فى خلافة مروان بن محمد

قَدْ حَانَ أَنْ تصْحُوَ لَوْ تُقْــــصِرْ وَقَدْ أَبى لِمَا عَهِدْتَ عُصُرْ

والثلاثةُ الأَوْزَان : المُضَارِع ، والمُقْتَضَبُ ، والمُجْتَثُّ ، وقَلَّ مَا تُوجَد فى أشعار المتقدّمين .

فأمّا المضارع فالبيت الذى وضعه له الخليل :

وإن تدْنُ منهُ شِبْراً يُـقَرِّبْكَ منهُ باعاً

وهو مفقود فى شعر العرب ، وهو عروض قول أبى العتاهية :

أيا عُتْبَ ما يَضُرُّ كِ أنْ تُطْلِقى صِفَادى[1]

وأمّا المقتضب فالبيت الذى وضعه الخليل فيه :

أعرَضَتْ فلاحَ لنا عَارِضَان مِنْ بَرَدِ

وهو مفقود فى شعر العرب ، وزعم الأخفش أنه سُمِعَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ؛ وذلك أن جارية قالت :

هَلْ علىَّ وَيْحَكُما إنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ

وأمّا المجتثُّ فبيته :

البطْنُ منها خَميصٌ والوجْهُ مثلُ الهِلاَلِ

وهذا الوزن زعم الأخفش أنه قد سمعه فى شِعْرِ العَرَبِ ، وأنشد :

جِنٌّ هبَبْنَ بِلَيْلٍ يَنْدُبْنَ سيِّدَهُنَّهْ

والوَتِدُ جنسان : وَتِدٌ مَجْمُوعٌ ، وَوَتِدٌ مَفْرُوقٌ . فالمجموع: حرفان متحركان بعدهما ساكن ، مثل « قفا وعصا » وربما سُمِّى هذا الوتِد مَقْروناً . والوتد المفروق: حرفان متحركان بينهما ساكن، مثل «قال وباع». والحَذّ : القطع السريع، وفى العروض وَزْنٌ يُسَمَّى « الأحَذّ » وذلك فى الكامل . وإذا حذف وتد من

(١) الصفاد : جمع صفد وهو ما يوثق به من غل أو قيد .

آخر البيت فى الكامل فهو « أحَذُّ » وذلك فى ثلاثة أبيات :

فالأوّل أحذُّ الضَّرْب ، وعروضه ليست بِحذَّاء ، وضربه مُضْمَر . والاضمار : سكون الثانى من « متفاعلن » ، وبيته :

ولرُبَّ غَانِيةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا ۞ ومَشَيْتُ مُتَّئِداً على رِسْلِى (١)

والبيت الثانى أحَذُّ العَروض والضَّرْب ، وبيته :

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَـــا مَعَالِمَهَا ۞ هَطِلٌ أجَشُّ و بَارِحٌ تَرِبُ (٢)

والبيتُ الثالث أحَذُّ العَرُوضِ ، وضرْبُهُ أحَذُّ مُضْمَرٌ ، وبيتُهُ :

ولأنْتَ أشْجَعُ منْ أسَامَةَ إذْ ۞ دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ (٣)

فهذه الأبيات الثلاثة هى ثالثُ الـكامل و رابعُـه وخامسُه ؛ أُخِذت من قولهم حِمَارٌ أحَذُّ : إذا كان قَصِير الذَنَب ، وقطاةٌ حَذَّاء : إذا كانت كذلك . و يجوز أن يكون سُمِّىَ بذلك من الخِفَّة ؛ والأحَذُّ : الخَفِيفُ ، وكذلك الحذَّاء . وفى حديث عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ « إنَّ الدُّنيا قَدْ أدْبَرَتْ حَذَّاء فلم يبْقَ منها إلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاء (٤) » . والمعنى أن الأوتادَ من الشعر وغيره يُدْرِكُها الفَنَاء .

والسبب فى حكم العروض جنسان : سبب مُضْطَرِب ، وسبب مُنْتَشر .

فالمضطرب : حرف مُتحركٌ بعده ساكن ، مثل « قد » « كن » و يسمى الخفيفَ .

(١) الرسل : الرفق والتؤدة

(٢) عفا : محا . والمعالم : الآثار . والهطل : المطر الدائم المتابع . والأجش منه : الذى يسمع معه صوت رعد . والبارح : الريح الحارة فى الصيف . والترب كالتربة : الريح تسوق التراب

(٣) نزال : أمر للمنازلة فى الحرب والطراد ، يقال للواحد والجمع والمؤنث . واللجة : الجلبة واختلاط الاصوات . والذعر : الخوف

(٤) الصبابة : البقية من الماء واللبن .

والمنتشر: حرفان متحركان مثلُ «معَ» «لكَ» ويسمى الثَّقيلَ. والمعنى أن كل سَبَب من الشعر وغيرِه يُدركه الجَذُّ وهو القطع من الأصل، وليس المعنى أن ذلك موجودٌ اليومَ فى الشعر ولكنه لابُدَّ له من أن يُنسَى ويُترَك.

والطيُّ: سُقوط الحرف الرابع من الجزء السُّبَاعيِّ، مثل سقوط الفاء من «مستفعلن» والواو من «مفعولات».

والطَّيُّ على ضربين: طيٌّ مُفَارِقٌ. وطيٌّ مُلَازِمٌ:

فالطيُّ المفارق: هو الذى يزول عن جزئه، فيكون الجُزْءُ سالماً أو مُزاحَفاً بزِحافٍ غيرِه، مثل قول الأعشى:

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إذا انْصَرَفَتْ كما استعانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ (١)

والطيُّ المُلازمُ: هو أن يكونَ لازماً للجُزء أبدًا لا يُفارقه؛ وذلك مثل الضرب الأول من المنسرح لا يزال أبداً مطوِيًّا، مثل قوله:

يُوشِكُ مَن فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِه فى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

والمُتَقَارَبُ بيتُه الأصْلِيُّ:

فأمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ فألْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا (٢)

وليس فى دائرته جِنْسٌ مستعمل غيرُه، وقد ينقلب إلى وَزْنٍ آخَرَ لم تستعمله العربُ، مثلُ قوله:

أنت يا قُوتَةٌ عِنْدَنَا فى الرِّضَى غَـيْرُ مَقْلِيَّةٍ عِنْدَنا في الغَضَبِ

وليس فى الدوائر الخمس دائرةٌ استُعمل منها جنسٌ واحدٌ غـيرُ هذهِ وهى

(١) الوسواس: صوت الحلى. والعشرق: شجرة قدر ذراع لها حب صغار إذا جف صوت بمر الريح، فذلك زجله.

(٢) الروبى: جمع رائب وهو فاتر النفس من شبع أو نعاس أو غيرهما

الخامسة وتسمى دائرةَ المتّفقِ . والنّونُ ها هنا : السَّمَكَةُ . والعُجُماتُ : جمع عُجْمَةٍ وهو مُعْظَم الرَّمْلِ .

رجع : قَيَّدَتْنى تقْييدَ « وقاتِم الأعماقِ » ، فأطْلِقْنى إطلاقَ « عَفَتِ الدِّيارُ » ، ولا تحشُرْنى مُقْعَداً كبيتِ الرّبيع ، ولا أصْلَمَ كثالثِ السَّريع ، ولا مَخبُولاً كما قُدِّمَ سَبَباهُ ، فانكسر لذلك شَباهُ ، ولا مَكفُوفاً كأجْزاءِ الرَّمَلِ والمَدِيدِ ، وأعوذُ بِكَ أنْ أُحْشَر أثْرَمَ كالجزءِ الأوّلِ مِنَ الطَّويلِ ، أو أشْتَرَ كالهَزَجِ القصير ، واحْشُرْنى رَبِّ كامِلاً كبَيْتِ العَبْسِيِّ ، مَالَهُ من حِيٍّ ، أنهَضُ من الحُفْرَةِ إلى رَحْمَتِكَ يومَ تُبْعَثُ رِمَمُ القومِ النَّخِرَات . غاية .

تفسير : « وقاتِم الأعْماقِ » [(١)] : مُقَيَّدَةٌ تقييداً لا يجوزُ فيه الإطلاقُ ، و« عفَتِ الدِّيارُ » [(٢)] : مُطْلَقَةٌ إطلاقاً لا يجوز فيه التّقْييدُ . و بيتُ الرَّبيع بْنِ زِيادٍ :

أفبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأطْهَارِ

تُسَمِّيه العربُ المُقْعَدَ ، ولم يذكر هذا الفنَّ من الشِّعر الخليلُ ، وذكره الأخفشُ فيما أغْفَلَهُ الخليلُ . ويجبُ أن يكونَ اسْمُهُ على مذهبِ الخليلِ والأخْفشِ : القَطْعَ ؛ ورُوِى عن أبى عُبَيْدَةَ أنّ مثل هذا يسمى الإقْواء .

والأصلم : الذى قد سقط منه وَتِدٌ مفروق ؛ مثل قول أبى قَيْسِ بْنِ الأسْلَتِ :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنَا ... مَهْلاً فَقَدْ أبْلَغْتِ أسْمَاعِى

أصل هذا الضرب فى الدائرة أن يكونَ « مفعولات » فسقطت منه « لاتُ » فبقى « مفعو » فَحُوِّلَ إلى « فَعْلُنْ » . وسمّاه الخليلُ أصْلَمَ شَبَّهَهُ بالّذى قد اصْطُلِمَتْ

(١) وقاتم الأعماق : مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج ، وهو « وقاتم الأعماق خاوى المخترق » وقد مر ذكره .

(٢) عفت الديار : مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامري ، وهو :

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

أُذُنُه . والخَبْلُ يُدْرِكُ ما تقدّمَ سَبَباهُ : مِنَ الأسماء السُّباعيةِ إذا كان السَّببانِ مُضُطَرِبَيْنِ، وذلك فى جزءين : «مستفعلن» الذى وَتِدُهُ مجموعٌ ، و «مفعولات» فإذا سقطتْ سين «مستفعلن» وفاؤه حُوِّلَ إلى «فَعَلَتُنْ» وسمِّى مخبولا وهو مثل قول النابغة :

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

و إذا سَقَطَتْ فَاءُ «مفعولات» و واوُها حُوِّلت إلى «فَعَلَاتُ» وهو مثلُ قول لبيد فى المُنْسَرِحِ :

فَلَا تَؤُولُ إذَا يَؤُولُ وَلاَ تَدْنُو إِلَيْهِ اِذَا هُوَ اقْتَرَبَا

والكَفُّ : سقوط نُونِ «فاعلاتن» و «مفاعيلن» حتى يبقى «فاعلاتُ» و «مفاعيل» بغير نون .

فالكفُّ فى مفاعيلن مثلُ قولِ حاتِمٍ :

إذَا رَحَلاَ لَمْ يَجِدَا بِيتَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَلْبَسَا إلاّ بِجَادًا وَخَيْعَلاَ (١)

ومثله قولُ امرئِ القيس :

اَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

و بعضُ النَّاس يرويه :

* ألا رُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ لَكَ مِنْهُمُ *

طَلَباً لِإقامة الوَزْن . وليس فى شِعْرِ امرئِ القَيْسِ من جنس هذا الزِّحافِ غير هذا البَيْتِ ، وقد اخْتَلَفَتْ فيهِ الرُّوَاةُ كما تقدم ؛ واخْتلفُوا فى بيتٍ آخرَ من شِعْره وهو قوله :

أَلاَ إنَّمَا ذَا الدَّهْرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَلَيْسَ على شىء قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّ

(١) البجاد : كساء مخطط . والخيعل : قيص لاكين له .

فهذه رواية أكثر الناس، وبعضهم يُنشِده :

* ألاَ إنَّما الدَّهْرُ لَيالٍ وأَعْصُرُ *

فيكون مُزَاحَفاً بمثل زِحافِ البيت الأوّل . وكَفُّ فاعلاتن مثل قول طَرَفَةَ :

الهَبِيتُ لاَ فُؤَادَ لَهُ والثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ (١)

والثَّرَمُ : سقوط الفاء في الطويل من « فعولن » إذا انْضافَ إليها سقوط النون كقول الشاعر :

هَاجَكَ رَبْعٌ دَارِسُ الرَّسْمِ باللِّوَى لِأَسْمَاءَ عَفَّى آيَهُ المُورُ والقَطْرُ (٢)

فإذا سقطت منه الفاءُ وحدها فهو أثْلَمُ ، وإن سقطت النونُ وحدها فهو مَقْبُوضٌ ، وإذا سَقَطَتَا جميعاً فهو أثْرَمُ . والشَّتْرُ : سقوط الميم والياء من « مفاعيلن » في الهَزَجِ حتى يحوَّل إلى « فاعلن » ، مثل قوله :

في الَّذِينَ قَدْ ماتُوا وفيما خَلَّفُوا عِبْرَهْ

وبيتُ العَبْسيِّ الكاملُ هو قوله :

وإذَا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وكما عَلِمْتِ شَمائِلِي وتَكَرُّمِي

وهو الضرب الأوّل من الكامل ، وليس في الشعر ما يجتمع فيه اثنان وثلاثون متحركا إلاّ هذا الضَّرْبُ .

رجع : رَبِّ وَأَلْبِسْنِي مِنْ عَفْوِكَ جَلاَلاً ، مُرَفَّلاً يَوْمَ القِيامَةِ مُذَالاً ، أَخْتَالُ بينَ عِبادِكَ فِيهِ ، كَتابعِ الكامِلِ وأَخِيهِ ، مُخَلَّدًا في العَيْشِ الرَّفيعِ ، تَامًّا أُلْحِقَ بِتَسْبِيغٍ ، كَرَابِعِ الرَّمَلِ ، مُراحاً لَيْسَ بِالْمُسْتَعْمَلِ ، ولا تَنْهَكْ رَبِّ عَمَلِي فَيُصْبِحَ كَخَامِسِ الرَّجَزِ ، قَلَّ حتى ذَلَّ وَعَجَزَ . أشْكُرُكَ بغيرِ تَشْعِيثٍ ، فِعْلَ اليَشْكُرِيِّ بالوَزْنِ الحَثِيثِ ، وإنَّ عَنْتَرَةَ هَيْنَمَ ، فَقَالَ :

(١) الهبيت : المبهوت وهو الجبان المخلوع الفؤاد . والثبيت : ثابت القلب . وفهمه : عقله وقلبه.

(٢) الآى : العلامات والآثار . والمور : التراب تثيره الريح . والقطر : المطر .

« هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَنَّمِ »(١) ، وإنّى سائِلُكَ هَلْ أبقتِ السَّيِّئَاتُ عِنْدَكَ مَوْضِعًا لِلحَسَنَاتِ . غاية .

تفسير : فى الكامل ضَربٌ يقال له المُرَفَّلُ وهو السادس ، مثل قول الحُطَيئَة :

ولقد سَبَقتَهُمُ إلَىَّ فَلِمْ نَزَعْتَ وأنتَ آخِرْ

وتَرْفِيلُه أنه زِيدَ على الجُزْءِ الرابع منه وهو ضَرْبُهُ حرفان من الجزء الذى يليه فصار « مُتفَاعِلاتُنْ » . وبعده الضربُ السابعُ وهو المُذال زِيدَ عليه حرف ساكن فصار « مُتَفَاعِلاَنْ » ، مثل قوله :

جَدَثٌ يكونُ مُقامُهُ أبدًا بمُخْتَلَفِ الرِّيَاحْ

والرَّفيغُ من العيش : مِثْلُ رَافِغٍ وهو الوَاسِعُ . والتَّامُّ : الذى لم يَنْقُصْ مِنْهُ شىءٌ . والتَّسْبِيغُ : زيادة حرف فى رابع الرمل فيُحَوَّلُ الجُزْءُ من « فاعلاتن » إلى « فاعلاتان » مثل قوله :

يا خَلِيلَىَّ ارْبَعَا واسْ تَخْبِرَا رَبْعًا بِعُسْفَانْ

ويقال إن هذا الوزنَ لم تَسْتَعْمِلْهُ العَرَبُ وإنَّ هذا البيتَ من وضع الخليل ، وليس كغيره من الأوزان القِصَارِ التى استعملها المُحْدَثُونَ لأنه مفقود فى شعرهم .

والمَنْهُوكُ : خامس الرَّجَزِ ؛ سُمِّىَ بذلك لأنه سقطت منه أربعة أجزاء وبقى على جزءين مثل قوله :

يَا لَيْتَنِى فيها جَذَعْ

وإنما يَجِىءُ فى شُذُوذٍ من الشِّعر ولم تُسمع فيه أُرْجُوزَةٌ طويلةٌ من المُتَقَدِّمِينَ ؛ لأنه لا يُبْلِغُ القائِلَ غَرَضَهُ من أجْلِ قِصَرِهِ . وزعم بعضُ الناسِ أنه لا يُحْسَبُ

(١) من مترنم : هي رواية في البيت . والترنم : صوت خفي ترجعه بفيك وبين نفسك . والرواية المعروفة : « من متردم » . والمتردم فى الاصل الثوب الخلق المرقع ، والمعنى أن الشعراء قد سبقونا إلى القول فلم يدعوا مقالا لقائل .

شِعرًا ، واحتجوا بِأن النَّبىَّ صلى الله عليه قال :

أنـــا النَّبِـ ـىُّ لا كَذِبْ
أنَا ابْنُ عَبْـ ـدِ المُطَّلِبْ

وقال قَوْمٌ : الرَّجَزُ كله ليس بشعرٍ .

والتشعيث : سقوط حرف من الضرب الأوّل من الخفيف وذلك أنه «فاعلاتن» فيُحَوَّلُ إلى «مفعولن» مثل قولِ الحَارِثِ ابْنِ حِلِّزَةَ اليَشْكرِىِّ :

بَعْدَ عَهْدٍ لهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ء فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ

واختلفوا فى الحرف السَّاقِطِ فيُروَى عن الخليل أنه . . . . [1] العِيَالِ وَيُقَالُ أيضاً لِفِرَاخِ النَّعَامِ حِسْكِلٌ .

رجع : فبَاتَ بالعرَاءِ عَرِصاً ، فى طَلَبِ مأْوًى مُخْتَرِصاً ، وعادَ بالرَّيحَانِ خَرِصاً ، فلما رأى بَيَاضَ الفَجْرِ رُفِعَ لَهُ رَبُّ نِعْمَةٍ ، با كَرَهُ بِعَظِيمِ النِّقْمَةِ ، معه أَكْلُبٌ ، لأَمْثَالِهِ تَلْتَمِسُ وتَطلبُ ، ذَوَاتُ رِبَقٍ من القِدِّ وَمِنَ الأَبَقِ ، فلما رَآهُنَّ اجْتَهَدَ فى الهَرَبِ وَاتَّبَعْنَهُ مُجْتَهِدَاتٍ . غاية .

تفسير : العَرِصُ : مثـلُ النَّشِيطِ . ومُخْتَرِصٌ : مثل الحَرِيص . يقال حَرَصَ واخْتَرَصَ مثل جَهَدَ واجْتَهَدَ . والريحانها هنا : السَّحَرُ . والخَرِصُ : الجائع يجدُ البَرْدَ . الرِّبَـقُ : جمع رِبْقَةٍ وهى مايُشَدُّ فى العُنُق . والأَبَقُ : القِنَّبُ .

رجع : فَرَاغَ وَأَبْعَدَ ، وغَوَّرَ وأَنْجَدَ ، فأرادَ اللهُ سَلامَتَه فأراهُ غاراً ذَا دِحَالٍ فوَلَجَ بَعْضَهُنَّ ، وجاءَ صَاحِبُ الضِّرَاءِ [2] فلم يكنْ لِلضَّارِى مَوْلِجٌ فى الدَّحْلِ المَدْخُولِ ، فَبَهَشَ رَبُّهُ بِيَـدِهِ فصَادَفَ أُمَّ العُثْمَانِ ، فَسَقَتْهُ قِرَى حُمَاتٍ . غاية .

---

(١) هنا بتر فى نسخة الأصل لايعلم مقداره

(٢) الضراء : جمع ضرو وهو الكلب الضارى بالصيد .

تفسير : الدِّحَالُ : جمع دَحْلٍ ، وقيل هو النَّقْبُ فى ناحية البئرِ وقيل: الدَّحْلُ حُفْرة فى الأرض يَضيق أعلاها ويَتَّسِعُ أسفلُها . وَبَهَشَ بيده إلى كذا وكذا : إذا مَدَّها ليَتَنَاوَلَه ؛ قال الشاعر :

أرَأَيْتَ إنْ بَهَشَتْ إلَيْكَ يَدِى   بِمُهَنَّدٍ يَهْتَزُّ فى العَظْمِ
هَلْ يَنفَعَنَّكَ إنْ هَمَمْتَ بِهِ   حَيَّاكَ مِنْ نَهْدٍ وَمِنْ جَرْمِ (١)

وأمُّ العِثْمانِ : الحَيَّةُ ، ويقال لولدها العِثْمانُ . وقَرِىَ حُمَاتٍ : يقال قَرَتِ الحيةُ السُّمَّ إذا جَمَعَتْهُ فى رأسِها . والحُمَةُ : فَوْعَةُ السُّمِّ أى حِدَّتُهُ .

رجع : فلما انْصَرَفَ مُوسِدُ المُقَلَّدَاتِ (٢) ، قالَ ثُعَالَةُ : ما تأْمُرِينَ يا فَجَارِ ، واللهُ المُتَكَفِّلُ بجَزَاءِ المجير ؟ قالت : أَعَلِمْتَ أَمْ عُلِّمْتَ ؟ أظُنُّكَ سالمًا لا سَلِمْتَ ؛ أُخَيِّرُكَ إحدى خَلَّتَيْنِ : إنْ شِئْتَ أنْ تكونَ ضَيْفًا تنصرف ولا عهدَ بيني وبينكَ ، وإنْ شئتَ أنْ أُصَانِعَكَ على أن تحملَ إلىَّ كلَّ شهرٍ عصفورًا ، وتعيشَ سالمًا مَوْفُورًا ، ولنْ يكونَ سَعْيُكَ عِندِى مكفورًا ، أُغِيثُكَ عندَ شِدَّتِكَ واللهُ المغيثُ . فاختارَ العَهْدَ فحالَفَهَا على ذلك ، واللهُ رَبُّ المُتَعَاهِدَاتِ . غاية .

فلمَّا رأى مُحِلَّ الدَّيْنِ كأنَّهُ قَسِيطُ الأُظْفُورِ (٣) ، اهْتَبَلَ غِرَّةَ نُغَرٍ فَحَمَلَهُ إلى الغَارِ . فقالَتْ رَبَّتُهُ « أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ » و « نِعْمَ الخَلَّةُ الوَفَاءُ » . فلمَّا أدْبَرَ قالت: «لَمْ أرَ كاللَّيْلَةِ قَفَاوَافٍ» (٤) كَرُمْتَ جارَنا بالسَّبَرَاتِ. غاية.

(١) نهد وجرم : قبيلتان من قبائل اليمن .

(٢) المقلدات : الكلاب فى أعناقها القد وهو السير يقد من جلد ، وموسدها : مغريها بالصيد وثعالة : الثعلب . وفجار : اسم معدول عن الفاجرة .

(٣) محل الدين : أجله وقسيط الأظفور : قلامة الظفر ، يشبه به الهلال . وكانت العرب إذا نظرت إلى الهلال قالت : « لا مرحبا بمحل الدين مقرب الأجل » . واهتبل : اغتنم ، والغرة الغفلة والنغر : طائر مر ذكره . والغار هنا : الجحر الذي يأوى إليه الوحشي .

(٤) أنجز حر ، ونعم الخلة ، ولم أر كالليلة ، الخ كلها أمثال تضرب فى الوفاء بالوعد

تفسير : كَرُمْتَ : على معنى التَّعجُّب ؛ أي ما أ كْرَمَكَ ! . والسَّبْرَاتُ : مثلُ السُّبْرُوت ، وهو القفرُ من الأرض الَّذِي لاشيء فيه .

رجع : وفَعَلَ ذَلِكَ أَهِلَّةً (١) . فلمَّا كانَ في بَعْضِ التَّطْوَافِ وَجَدَ فِلْذَةً مِنَ الزُّمُرُّذِ ، قَالَ : ما يَصْنَعُ بهذه كَسُوبٌ جَوَّالٌ ! (٢) لأتُحِفَنَّ بها ذَاتَ الكَشِيش (٣) ؛ فانطَلَقَ بها وبإتَاوَتِهِ مع الهِلاَل . فلمَّا نَظَرَتْ إليها في يدِهِ نَدَرَتْ منها العَيْنَانِ فقالت : الأجَلُ موْقُوت ، أذَابَ عَيْنَيَّ زَبَرْجَدٌ لا يَاقوتٌ ، ما بعَثَكَ على ذَلِكَ أبَا الأدْرَاص ؟ (٤) قال : ما عَلِمْتُ أنَّ الجَوْهَرَ لكِ ضَارٌّ ، و « أتَتْكَ بحَائِنٍ رِجْلاَهُ » ، والدَّليل على ذَلكَ أنِّي مِنْكِ غيرُ فارّ ، دُونَكِ فامْتَثِلي ماشِئْتِ مِنَ الامْتِثال . قالتْ : إنَّكَ لَصَادق ، والصِّدقُ نجاةٌ ، لتكُنْ لِي عِنْدَكَ وظيفتَانِ ما وَكَنَتِ المُفْرِخَاتُ (٥) . غاية .

وانْطَلَقَ فاتَّخَذَ عِرْساً تُسْعِدُهُ ، يُنْجِدها على العِبادة وتُنْجِدُهُ ، تُمَجِّد ربَّها ويُمَجِّدُهُ . فلما كَثُرَ منْها ولَدُه ، خَرَجَ في رَأْدِ الضَّحَاءِ طالباً لِلرِّزْق ، فانْقَضَّتْ عليه لِقوَةٌ لَقِيتَهُ بأحَدَ المُنْكَرَات (٦) . غاية .

أوْ سُلِّطَ عَلَيْهِ آلُ زَارِعٍ ومعَهَا الكَلاَّبُ ، فَشُفِيَ بلحمِهِ القَرَمُ (٧) واحْتَكَمَ

---

(١) الأهلة : جمع هلال وهو غرة القمر ، يريد بها الشهور . والفلذة : القطعة . والزمرذ : من الجواهر واحدته زمرذة وهو الزبرجد (معرب) .

(٢) الكسوب الجوال : الذي يجول في الارض لطلب الرزق .

(٣) كشيش الحية : صوت جلدها إذا حكت بعضها ببعض .

(٤) أبو الادراص : الأحمق . والدرص : ولد الفارة واليربوع ونحوهما ، شبه به الأحمق لجهله . واتتك الخ مثل . والحائن : الهالك

(٥) المفرخات : الطائرات . يقال أفرخت الطائرة اذا صار لها فرخ . ووكنت : دخلت في الوكن وهو العش .

(٦) اللقوة : العقاب الأنثى . والمنكرات : الأمور الشديدة .

(٧) القرم : شدة الشهوة الى اللحم .

فى إهَابه القَرَظُ والغَافُ، ثم قُرِنَ بغَيْرِه فاتّقى به المُكْثِرُ شَفِيفَ الشَّتَوَاتِ (١) . غاية .

تفسير : آلُ زَارعٍ (وذَارعٍ بالذّال) : الكِلابُ . والغاف : ضَرب من الشجَر يُدْبَغُ به . والشفيف : شِدّة البَرْدِ ، وهو أيضاً شدّة الحَرّ .

رجع : خَالقِى لا أختَارُ شَبَهَ الظّالمين ، فإن الشّيئين يتشابهان ، فينقلُهما التّشَابُه إلى الاتّفاق ، كإنّ المكْسُورة المُشَدَّدَة أشْبَهت الأفْعَالَ فجاء بعدَها أسْمَان ؛ آخِرُهما كالفَاعِل وأوّلُهما كالمَفْعُول ، وكذلك ما قَاربها من الأدَوَات . لاتجعلْنى رَبّ مُعْتَلاً كواوِ يَقُومُ ، ولا مُبْدَلاً كَوَاوِ مُوقِنٍ تُبْدَلُ مِنَ اليَاء ، ولا أُحِبُّ أن أكون زَائداً مع الاسْتِغْنَاء ، كواو « جَدْوَلٍ » و «عَجُوز » فأمّا واوُ عَمْرو فأعوذُ بك رَبّ الأشْيَاء ، إنّما هى صُورَةٌ لا جَرْسَ (٢) لها ولا غِنَاء ، مُشبِهُها لايُحْسَبُ من النّسَمَاتِ . غاية .

تفسير : « إنّ » يُشَبّهونها بالفِعْل الذى يَتقدّمُ مفعولُه على فاعِلِه ؛ مثلُ : ضَرَبَ زَيداً عَمْرٌو . وما قاربها من الأدَوَاتِ : مثلُ ليتَ ولعلّ وما أشْبَهَهُمَا . ووَاوُ جدْوَلٍ وعَجُوزٍ زائدتان ؛ لأنّهما من الجَدْل والعَجز

رجع : رَبّنَا إلهٌ ما ألآهُ ، كُفْرَانُ إلاهُ ، أن يُتَابِعَ فَضْلَهُ ونُعْمَاهُ ، فأْلْ نَفْسَكَ تَقْوَ عَلَى تَقْوَاهُ ، وأْلِ الشّرّ بالّك تُرِيد مَانَافاهُ ، واعْبُدْ إلّكَ وَدَعْ مَاسِواهُ ، وارْفَعْ ألّكَ إليْهِ فِيمَنْ دَعَاهُ ، فَلَنْ يَنفَعَ الكافِرَ أليلُهُ مِن الله ، واخْمِدِ الغَضَبَ مِنْ أدْمُعِكَ بقَطَرَاتٍ . غاية .

تفسير : مَا ألآهُ : مَا قصّرَ به . والإلَى : النّعْمَةُ واحِدَةُ الآلاءِ . وأْلْ

---

(١) المكثر : ذو المال . والشتوات : جمع شتوة وهي الشتاء

(٢) الجرس : الصوت أو الخفى منه، إذا أفرد فتح فقيل ما سمعت له جرسا، وإذا قالوا ما سمعت له حسا ولا جرسا كسروا . والنسمة : النفس والروح .

نفْسَكَ أىْ سُسْهَا . وأْلُ الشَّرَّ بأَلَّكَ : أيِ اطْعُنْهُ بحربتكَ . وإن كَسَرتَ بِأَلَّكَ فمناهُ: ادفع الشَّرَّ بِإِلٰهِكَ . وَاعْبُدْ إِلَّكَ أىْ رَبَّكَ . وارفعْ أَلَّكَ إليه فيمنْ دعاهُ أي ارفعَ صوتكَ إليه بالدعاء . فلنْ ينفع الكافرَ آلِيلُهُ أى أنينُهُ .

رجع : أَجِدْ عملكَ وَجِدَّ فيه ، وأَجْدِ على طالبِ رِفْدِكَ ومُعْتَفِيهِ (١) ، وأَجِدَّ ثوباً للآخرةِ تكتسيهِ ، فالمرءُ رَهْنُ أيامٍ نَحِسَاتٍ . غاية .

باللهِ أَسْتَنْصِرُ على رجلٍ يَأْبَى المعروفَ ولا يَأْبَهُ لفعلٍ جميلٍ ، وأَمْلَحُ أَبٍ خيرٌ للأَبِ من الوَلَدِ العاقِّ ؛ فليكنْ ذِكرُ اللهِ أَبَّاً أَرْعَاهُ ، وأَبَاً أرجو مَسْمَاهُ فَطُوبَى لمنْ أَبَّ إلى رحمتهِ كالإبلِ أبَتْ لسِقَابِهَا المُخْتَلَجَاتِ (٢) . غاية .

تفسير : ولا يَأْبَهُ أى لا يَفْطِنُ ، يقال ما أَبِهْتُ لكذا وكذا (بالكسر والفتح) أى ما فَطَنْتُ . وأَمْلَحُ : التَّيْسُ الذى يعلو سَوَادَهُ بَيَاضٌ ، وقيل هو الأبيضُ ، وقيل هو الذى فيه سوادٌ و بياضٌ . والآبِى : الذى قد أصابهُ الأُبَاءُ وهو داءٌ يُصيبُ الماشيةَ إذا شَربت ماء قد بالَتْ فيه الأَرْوَى . والأبُّ : المَرْعَى ، وقيل : هو للرَّاعِيَةِ مثلُ الفاكهةِ لبنى آدمَ . وأبَّ الرجُلُ إلى الشيءِ إذا نازعَ إليه .

رجع : أَبِنَّ بديار المُتَّقِينَ (٣) ، وأَبِنْ دَارَكَ فى الآجلةِ وأَبِنْ فِعْلَكَ من فعل المجرمِ ، وأَبِّنْ نفسكَ وأنتَ حَيٌّ ؛ فكُلُّنَا يَلْحَقُ بالأُمَمِ المُتَقَدِّمَاتِ . غاية .

---

(١) أجد : من أجدي عليه يجدى إذا أعطاه . والرفد : العطاء والصلة . والمعتفى : طالب الفضل أو الرزق . وأجد ثوباً : يقال أجد ثوبا واستجده إذا لبسه جديدا . والأيام النحسات : المشئومات . والنحس خلاف السعد .

(٢) السقب : ولد الناقة . والمختلجات : المنتزعات من أمهاتها .

(٣) أبن : أقم . وأبن نفسك: التأبين : ذكر الرجل بخير بعد موته ، وقيل : بل هو ذكره بالخير حياً وميتاً .

مَنْ هَلَكَ وهوَ شابٌّ ، ما شَمِطَ (١) ولا شابَ ، فإنَّه لو هَرِمَ ، لَمَلَّ وَبَرِمَ ، والكِبَرُ ، بِئْسَ الْمِسْبَرُ ، مَلأَ الأَنْفَ ، وأَخْلَى الأُذُنَ من الشَّنْفِ ، وجعلَ بِيضَ الثَّنَايَا سُوداً ، وأمَا كِنَها وُهُوداً (٢) ، وَيْلُمِّ القَبْرِ مَسْكَناً لا تُرْفَعُ لهُ الجُدُرَاتُ . غاية .

النّاسُ كَبِنَائِكَ إن كانَ غيرَ مُتَسَاوٍ ، فإنهُ ليسَ بِمُتَبَاعِدِ الشَّأْوِ ؛ كُلُّنَا ذُو عَيْبٍ ، رَجُلٌ يُظْهِرُ ما لدَيْهِ ، ورجلٌ يَسْتُرُ رَبُّهُ عليهِ . من كانَ ذا عَقْلٍ سِيطَ ، فهو كالجزء الثالثِ من البَسِيطِ ، أيُّ نَقْصٍ غَيَّرَهُ ، مَجَّهُ السَّمْعُ وَأَنْكَرَهُ ، إنْ طُوِى ، فكأنهُ عُقِدَ وَلُوِى ؛ و إنْ خُبِن ، عِيبَ بذلكَ وَأُبِن ؛ وإنْ خُبِلَ ، فأسيرٌ حُبِلَ ؛ (٣) ومن كان فيهِ خيرٌ وشرٌّ ، والشَّرُّ عندهُ أكثرُ ، فهو فى الدُّوَلِ ، كالجزءِ الأوَّلِ ؛ أمَّا خَبْنُهُ فَخَفِيٌّ ، وأمَّا غيرُه فَبَيِّنٌ جَلِيٌّ ، واللهُ ساترُ العُيُوبِ . وَمَنِ اعْتَدَلَ أمْرَاهُ من بُطْءٍ وَأَزَجٍ ، كان كالجزءِ الثالثِ من الهزَجِ ، يُدْرِكُهُ نُقصَانٌ ، وأيُّ الخلق عَنْ ذلك يُصَانُ ! أحَدُهُمَا خَافٍ ، والآخرُ ذُو انكِشافٍ ؛ وَمَنْ وفّقَهُ خالقُ التوفيق كان كالجزءِ من الرَّجَزِ ، لا يُعْلَمُ إذا عجزَ ، أيُّ نَقْصٍ دَخَلَهُ ، هَانَ على حِسِّ السَّامِعِ فاحْتَمَلَهُ ، ووَجَدْتُ الجُزْءَ الأَخْرَمَ كَمُسِيءٍ فى غَيْرِ دَارٍ ، غيرَ أنَّهُ أسْنَدَ إلى جِدَارٍ ، فهُوَ لذلكَ مُبِينُ الحُرُمَاتِ . غاية .

تفسير : سِيطَ : خُلِطَ . والجُزْءُ الثالث من البَسيط : أيُّ حَذْفٍ سَقَطَ

---

(١) الشمط : بياض الرأس يخالط سواده . وبرم : ضجر . والمسبر : ما يجس به الجرح ليختبر غوره . والشنف : القرط

(٢) الوهود : المواضع المنخفضة من الأرض كأنها حفر ، شبه بها أماكن الأسنان الساقطة من الفم . و«ويلم» : كلمة تفجع وتعجب حذفت الهمزة من أم تخفيفاً وألقيت حركتها على اللام ونصب مابعدها على التمييز . ولام ويل تضم وتكسر

(٣) حبل : شد بالحبل

منه بانَ فيه لصاحب الذَّوْقِ ، وليس كذلك غيرُه من الأجزاء ؛ كقول الأعشى :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِى وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ (١)

فقوله « وعُلِّقَتْ » هو الجزءُ الثالث وقد أصابه الخَبْنُ . والخَبْنُ : سُقوط الثانى يكونُ أصلُه « مستفعلن » فيحول إلى « مفاعلن » ؛ ولو أصابه الطَّىُّ كان أشنَعَ وهو كالمفقود فى شِعْر العرب . والطىُّ : سقوطُ الرابع . فإن أصابه الخَبْلُ فهو أشنع وذلك كالمفقود فى شعر العرب أيضاً ، على أن الخليل قد أجازَه فى الأجزاء السُّباعية كلِّها من هـذا الجنس . والخَبْل : اجتماع الطىِّ والخَبْنِ . والأزَجُ : النَّشاطُ . والجزءُ الثالث من الهَزَج : إن أدرَكَهُ النَّقْص بالكفِّ (وهو سُقوط النُّون من مفاعيلن) لم يُعْلَم به فى الحِسِّ ، وكذلك الجزءان اللَّذان قبلَه ، مثل قول ابن الزِّبَعْرَى : (٢)

فَهَـذَانِ يذُودَانِ وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِى

وإن أدركه القبض (وهو سقوط الياء من مفاعيلن) بان ذلك فى الذوق ؛ كقوله :

حَلَلْنَا بِأُوَارَاتٍ وَأَصْبَحُوا بِنعْمَانَا

والجُزْءُ من الرَّجَز : يدركه الطىُّ تارة ، والخَبْنُ مرَّة ، والخبلُ أخرَى ، وكل ذلك يَسْهُلُ فيه ؛ وهذا بَيْتٌ قد اجتمع فيه الأصنافُ الثلاثة ولا بأس به فى الذوق وهو قول قَعْنَبِ بنِ أُمِّ صَاحِبٍ :

(١) علقتها : أحببتها . وعرضا : بغتة . يريد أنها اعترضت فرآها بغتة من غير قصد فعلقها .

(٢) ابن الزبعرى : هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم من مضر بن نزار ، شاعر قرشى كان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش ثم أسلم وقبل النبى صلى الله عليه وسلم اسلامه

يَا كَرَبِى بِسُحْرَةٍ عَوَاذِلِى ولَوْمُهُنَّ خَبَلٌ مِنَ الخَبَلْ (١)

والخَرْمُ : هوَ سُقُوط حرفٍ مُتَحرِّكٍ من أوّلِ كلّ شِعرٍ أصلُ بِنَاء أوّله على حرفين مُتَحَرِّكين والثالثُ ساكنٌ ؛ وذلك فى خمسة أجناس : الطويل لأن أوّله فعولن ، والوافرُ لأن أوّله مفاعلتن ، والهزَجُ لأن أوّلَه مفاعيلن ، والمضَارع لأن أوّله مفاعيل ، والمتقارَبُ لأن أوله فعولن ؛ فكأنَّه مثل الذى يفعل قبيحاً فى غير دَارٍ ؛ لأنّه كالخارِج من بيْتِ الشّعْر إذْ كان أوّلُ حَرْفٍ منه ليسَ بمتَوَسِّطٍ فيه ، فهو كالذى يفعل شيئاً يُنْكَرُ عليه وهو مُسْتَنِدٌ إلى جِدَارٍ غيرُ مُتوارٍ به .

رجع : الله مُسَدِّدُ القَائِلين . جَمَعَ مَنْ مَضَى حُروفَ الزَّوَائد فجعَلَهَا « اليوم تَنْسَاهُ » وتلك طِيرَةٌ لِلْمتَعَلِّمينَ . وقال بعضُهم « هَوِيتُ السِّمانَ » وتلك دَعوى يَحْتَمِلُ أنْ يُبْطِلَ قَائِلُها فى دَعْوَاهُ . فَجمَعتُها فى لفْظَيْنِ لايكذب قَائِلُهما فيما قال ، أحدُهما : « التَّنَاهى سمُوٌّ » والآخرُ : « تَهاوُنى أسْلَمَ » وربُّنَا مُزِيلُ الشُّبُهَاتِ . غاية .

بِلْ ياجَفْنُ ، وابْلَ يَا جِسْمُ (٢) ، وَأْبِلِى يانَفْسُ ، يُبِلُّ مِنَ المَرَض الدِّينُ ، ليسَ يَبَلٌّ عِنْدَ اللهِ أبَلٌّ ، فاطْوِ صَدِيقَكَ عَلَى بُلَّتِهِ ، ولا تثِقَنَّ بِلاَبِسِ حُبُلاَتٍ . غاية .

تفسير : بِلْ : مِنْ وَبَلَ (٣) يَبِلُ . وَأْبِلِى يَانَفْسُ : أى امْتَنِعِى مِنَ المحارم ؛ وأصلُه أبَلَ الوَحْشِىُّ إذَا اجْتزَأَ بِالْكَلَإِ عَنِ المَاء . ويَبَلٌّ : يَظْفَرُ . والأبَلُّ :

(١) المباكرة : المبادرة . والسحرة : من ثلث الليل الآخر الى طلوع الفجر . والخبل : فساد العقل ، يريد أن عقلهن ضرب من الجنون .

(٢) إبلى يا جسم : من بلى يبلى بلى وبلاء : فنى . ويبل من المرض الدين : من أبل المريض : برأ وصح (٣) وبل : هطل

الخَبِيثُ . فاطْوِ صَدِيقَكَ على بُلَّتِهِ : وهذا مثل يُضْرَبُ [١] ، أصْلُهُ في السِّقاء وهو أنْ يُطْوَى وهو مُبْتَلٌّ ، و إذا فُعِلَ بهِ ذَلِكَ فَهُوَ أبْقَى له ؛ ومنه قول الشاعر :

وَلقد طَوَيْتُكُمُ على بُلُلاتِكُمْ وعَلِمْتُ ما فِيكُمْ مِنَ الأَذْرَابِ [٢]

[الأَذْرَابُ] : العُيُوبُ . والحُبُلاتُ : جمع حُبْلَةٍ ؛ قال ابنُ الأعرابي : هي صِيَاغةٌ على مقدار ثَمَرِ الطَّلْحِ ؛ وأنشد للنَّمِر بْنِ تَوْلَب :

وكلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرِّعَا ثُ والحُبُلاتُ خَؤُونٌ مَلِقْ [٣]

رجع : جَاءتِ النَّفْسُ بِإِدٍّ ، إنَّهَا تَطْرَبُ وَتَئِدُّ إلى مَحَارِمِ اللهِ ؛ ولمَا أقُولُ : أَوْدِي صالحة ، وأُودِي عَنِ المَآثِمِ ناكِصةً ، وآدِي للرِّحْلَةِ ، وأيْدِي إلى العَافِيَةِ ؛ فخَيْرُ النَّاس مَنْ إذَا أصْبَحَ مُودِياً مِنَ المَلَكَةِ ، وُجِدَ مُودِياً مِنَ النِّعْمَةِ ، مُؤْدِياً منَ القُوَّةِ على أشَقِّ السَّفَرَاتِ . غاية .

تفسير : بِإِدٍّ : أيْ بِمُنْكَرٍ وَعَجَبٍ . وتئدّ : مِنْ أَدَّ يَئِدُّ وهو شِدَّةُ الحَنِينِ . أَوْدِي : إهْلِكي . وأُودِي : إرْجِعِي مِنْ آدَ يَؤُودُ إذَا رَجَعَ ؛ ومنه قولُ الهُذَلِيِّ :

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتُ ظِلالَ آخِرِهِ تَؤُودُ

وَآدِي لِلرِّحْلَةِ : من قولهم : رَجُلٌ مُؤْدٍ أي كامِلُ الأَدَاةِ ، والمَاضِي منه آدَى يُؤْدِي . وَأَيْدِي : من قولك أيْدَيْتُ إلى الرَّجُلِ يداً . والعَافِيَةُ : المُعْتَفُونَ . ومُودِياً من المَلَكَةِ : ماضِيهِ أَوْدَى . ومُودِياً مِنَ النِّعْمَةِ : مَاضِيهِ أيْدَى . ومُؤْدِياً مِن

(١) مثل يضرب : هو « طويته على بلاله » و « على بلته » يقال للرجل تحتمله على ما فيه من العيب

(٢) ولقد طويتكم الخ البيت لحضرمي بن عامر الأسدى . والبللات : جمع بلة بضم اللام ويروى بللاتكم بفتح اللام جمع بلة بفتح اللام . يريد بالبللات : الأذى والعداوة

(٣) الرعاث : جمع رعث (بفتح فسكون) وهو ما علق بالأذن من قرط ونحوه . وخؤون : يروى بدله كذوب . والملق : الذى يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه .

القُوَّةِ وهىَ كَلالُ الأَدَاةِ : ماضِيه آدَى . والسَّفِرَاتُ : جَمْعُ سَفِرَةٍ .

رجع : رُبَّ إِرَةٍ ، أَوْقَدْتَ فى الإِرَةِ ، فَآخِ فى اللهِ الإِخْوَانَ ، ولا تَقُلْ لِبَعِيرِكَ إِخْ فى دَارِ الهَوَانِ (١) ، وَلْتُغْنِكَ أُخَيخَتُكَ عَنْ طَعَامِ النَّاسِ ؛ فالدُّنيا فَانِيَةٌ والنَّفْسُ لاتأْمَنُ مِنَ التَّبِعَاتِ . غاية .

تفسير : الإِرَةُ الأولى : شَحْمٌ يُطْبَخُ فى كَرِشٍ . والإِرَةُ الثانية : حفْرَةٌ تُوقَدُ فيها نارٌ ، ويقال للنَّارِ بعينها إِرَةٌ . والأُخيخَةُ حَسَاءٌ رَقيقٌ يُبْرَقُ بزَيْتٍ ، يقال بَرَقْتُ الطَّعَامَ (٢) بالزَّيْتِ والسَّمْنِ : إِذَا صَبَبْتَ عليْه منهُ شيئاً يسيراً .

رجع : منْ عَبَدَ وَدًّا ، لم يَجِدْ عِنْدَ اللهِ وُدًّا ، والدَّسْرُ (٣) لِمُعَظِّمِ نَسْرٍ ، وصَاحِبُ سُوَاعٍ ، لَيْسَ بِوَاعٍ ، ما أَغَاثَهُمْ يَغُوثُ ، بَلْ عَوَّقَ خَيْرَهُمْ يَعُوقُ ، وأَذَلَّتِ العُزَّى وهِيَ ذَلِيلَةٌ مَنْ جَعَلَهَا مِنَ الطَّاغوتِ ، (٤) ولاتَتِ القَوْمَ اللاتُ . غاية .

كأَنِّى بالمَنِيَّةِ وقَدْ وَفَدَتْ إِلىَّ ، تحُومُ فَوْقَ الهَامَةِ ثُمَّ تَقَعُ عَلَىَّ ، إِنَّ المَوْتَ لَقَرِيبٌ ولوْ لَحِقْتُ بِكُوَىٍّ (٥) ، لو كانَ لهُ شَخْصٌ لَمَسْتُهُ بِيَدَىَّ ، أَلْقَى وَحْدِى وَجْعَى ، لا يَمُوتُ أَحَدٌ مَعِى ، أَسْتَغْفِرُكَ مِنَ المُوبِقَاتِ . غاية .

يا هِنْدُ الفَانِيَةُ ، رُبَّما كُنْتِ غَانِيَةً ، ورَبُّكِ وَاحِدٌ حَكِيمٌ ، صِرْتِ إِلى الدَّرَدِ ، بَعْدَ ثَغْرٍ كَنَقِىِّ البَرَدِ ، وذَلِكَ بِتَقْدِيرِ إِلَهِ العَالَمِينَ . لَوْ وُضِعَ فى

---

(١) إِخ : كلمة يزجر بها البعير ليبرك ولا فعل لها ، ولا يقال أخخت الجمل ولكن أنخته

(٢) برقت الطعام الخ الاسم من ذلك البرقة بضم الباء والبريقة بفتحها

(٣) الدسر : الطعن والدفع الشديد

(٤) الطاغوت : اسم لكل ما يعبد من دون الله وهو يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . ولاتت القوم اللات : نقصتهم حقوقهم وظلمتهم . واللات : أخت العزى من الأصنام

(٥) كوى : نجم قيل انه النسر الطائر

سَاقِكِ الخَدَمُ (١)، لَتَخْرَجْنَ مِنَ القَدَمِ ، ولَقَدْ تَغْنَيْنَ ذَاتَ عِقْدٍ وعَقَدٍ :أمَّا العِقْدُ فَعَلَى تَرَاقِيكِ (٢) ، وأمَّا العَقَدُ فَمِنْ وَرَائِكِ يكادُ يُلْقِيكِ ، غَيَّرَكِ مُغَيِّرُ الأنامِ ، لاَ يَتَغَيَّرُ القَدِيمُ إنَّمَا ذلكَ مِنْ شَأْنِ المُحْدَثَاتِ . غاية .

خَلَدِي بالخَطَايَا مَمْلُوءٌ ، وأنَا بِهَا أبُوءُ ، أحْمِلُهَا فَلاَ أنُوءُ ، وَعَمَلِي مَكْتُوبٌ مَكْلُوءٌ (٣)، مُقْتَرًى بِالْحِفْظِ ثُمَّ مَقْرُوءٌ ، وثَوْبُ الحَيَاةِ عَنِّي مَسْرُوءٌ ، وغَيْرُ القَدَرِ هوَ المَدْرُوءُ ، لايَبْعُدُ مِنِّيَ السُّوءُ ، أهُمُّ بِالْخَيْرِ وأهُوءُ ، والأقْدَارُ دُونَهُ مُعْتَرِضَاتٌ . غاية .

تفسير : أبُوءُ : أرجع . أنُوءُ ها هنا : مِنْ نَاءَ إذا نَهَضَ ، وقد يَجِيءُ نَاءَ بمعنى سَقَطَ وهو من الأضْدَادِ . مُقْتَرًى : أي مُتَتَبَّعٌ . ومَقْرُوءٌ : من القِرَاءَةِ . وَمَسْرُوءٌ : مَنْزُوعٌ . المَدْرُوءُ : المَدْفُوعُ . وَهَاءَ يَهُوءُ بالشَّيْءِ : إذا هَمَّ بِهِ .

رجع : أيها الدُّنْيَا البَالِيَةُ ، ما أحْسَنَ ما حَلَتْكِ الحَالِيَةُ (٤)، أيْنَ أُمَمُكِ الخَالِيَةُ ، إنَّ نُوَبَكِ لَمُتَوَالِيَةٌ ؛ والنَّفْسُ عَنْكِ غَيْرُ سَالِيَةٍ ، تَتْبَعُ أُولاَكِ التَّالِيَةُ ، واللهَ أسْتَنْجِدُ عَلَى تِلْكَ الصُّعُدَاتِ (٥) . غاية .

---

(١) الخدم كالخدام : جمع خدمة وهي الخلخال . وقد سبق القلم في التعليق على صفحة ١١٧ فجعل الخدام الخلخال

(٢) العقد : القلادة . والتراقي : جمع ترقوة وهي عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق . والعقد : الشحم، يقال عقد الشحم يعقد اذا انبنى وظهر ، كأنه يصفها بكبر العجز فهي اذا مشت تكاد تكب على وجهها .

(٣) المكلوء : المحروس المحفوظ

(٤) حلتك : زينتك بالحلي . والحالية : التي تزين المرأة ، يريد بها هنا النفس ، فكأنه يقول ما أحسن ما حسنتك النفس

(٥) الصعدات : الطرق جمع صعد بضمتين وهوجمع صعيد، كطريق وطرق وطرقات . والصعيد : المرتفع من الأرض ، وأراد بالصعدات المشاق التي يلاقيها من الدنيا

بُتَّ حَبْلَكَ مِنْ حِبَالِ الظَّلَمَةِ [١]، وَانْفُضْ بَتَّكَ مِنْ غُبَارِ ذَيْلِ الفَاجِرَةِ، وتُبْ إلى رَبِّكَ مِنَ الفَاحِشَةِ، وتَبًّا لَكَ إنْ أَطَعْتَ الخَائِنَةَ ذَاتَ العِلاَّتِ. غاية.

أَجِبِ المُذَكِّرَ [٢]، واجْبَأْ عَمَّا تُنْكِرُ، وكُنْ جُبَّأً عَنِ القَبِيحِ، ولا تَكْرَهْ أَنْ تَجْبِيَ فى حَوْضِكَ لِسِوَاكَ، وَلْيَجِبْ قَلْبُكَ مِنْ مَخَافَةِ اللهِ، وتَجِبِ الشَّمْسُ شَاهِدَةً لَكَ بالاسْتِغْفَارِ، واسْتَكْفِ الكِظَّةَ بالوَجَبَاتِ. غاية.

تفسير: إجْبَأْ: مِنْ جَبَأَ يَجْبَأُ إذا خَنَسَ. وَالجُبَّأُ: الجَبَانُ. جَبَى المَاءَ فى حَوْضِهِ: إذا جَمَعَهُ. وَالكِظَّةُ: الامْتِلاَءُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالمَصْدَرُ الكَظَّةُ.

رجع: ثِبْ عَنِ الظَّالِمِ يَثُبْ إلَيْكَ الرُّشْدُ، ولاَ تُثَبِّ نَفْسَكَ فَتُمْقَتَ، واجْعَلْ ثُبَةَ نَضِحِكَ لِظِمَاءِ الثُّبَةِ، وبُثَّ الخَيْرَ يَزُلْ بَثُّ صَدْرِكَ. والثَّنَاءُ عَلَى الرَّجُلِ أَحْسَنُ المَلْبُوسَاتِ. غاية.

تفسير: ثِبْ هَاهُنَا: بمعنى اقْعُدْ وهى لُغَةُ حِمْيَرَ. ويَثِبْ بالكَسْرِ: من الوُثُوبِ وبالضَّمِّ: من ثَابَ يَثُوبُ إذا رَجَعَ. ولاَ تُثَبِّ نَفْسَكَ: أى لا تُثْنِ عليها. والتَّثْبِيَةُ: الثَّنَاءُ على الحَىِّ وعلى المَيِّتِ. والثُّبَةُ: وَسَطُ الحَوْضِ ذَكَرَ ذلكَ الخليلُ فى كتابِ الأَبْنِيَةِ. والنَّضِيحُ [٣]: الحَوْضُ الصَّغِيرُ. والثُّبَةُ الثَّانِيَةُ: الفِرْقَةُ من النَّاسِ.

رجع. اللهُ نَاسِخُ الأَزْمَانِ، كانتْ فى الجاهليةِ سُمْرٌ بُحٌّ، يُنْفَى عَنِ الرجلِ بها الشُّحُّ، يَنْشِرُ بها المَحْضُ القُحُّ، والمَطَرُ وَابِلٌ يَسِحُّ، تَهْلِكُ بها الرُّوحُ الرُّحُّ، فَدَحَّهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا يَدُحُّ، وَأَزَالَ الإِسْلاَمُ تِلْكَ المَطَرَاتِ. غاية.

(١) البت: القطع المستأصل. والبت: كساء من وبر وصوف. وأراد بالفاجرة والفاحشة والخائنة: الدنيا. والعلات: جمع علة وهي الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول.

(٢) المذكر: الذى يذكرك بعد النسيان. ووجب القلب وجيبا: خفق واضطرب. ووجبت الشمس وجوبا: غابت. والوجبات: جمع وجبة وهي الأكلة الواحدة فى اليوم والليلة.

(٣) النضيح كالنضح (بالتحريك)، سمي بذلك لأنه ينضح العطش أى يبله

تفسير : الشُّمْرُ البُحُّ : القِدَاح ، كانت تُوصَف بذَلِك لأَصْوَاتِها ؛ ومنه قول خُفَافٍ :

إِذَا الحَسْنَاء لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْهَا ولم يُقْصَرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الحَيُّ سُمْرِ

تَرْحَضُ : تَغْسِلُ . والرُّبَحُ : الشَّحْمُ وَقِيلَ الفِصَالُ ، و بعضهم يقول الرُّبَحُ (بضَمِّ الرَّاءِ) : الغَنَمُ . والرُّوحُ : الإِبلُ التي فِيها رَوَحٌ وهو تَبَاعُدُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ . والرُّحُّ : الإِبلُ التى فِيها رَحَحٌ وهو انْبِسَاطٌ فِي الخُفِّ ، وتُوصَفُ به النَّاقَةُ والبقرةُ الوَحْشِيَّةُ والنَّعَامَةُ ، وهو عَيْبٌ فى ذَوَاتِ الحافِرِ ؛ ومنه قولُ أبى دُوَادٍ :

يَطَأُ الأَرْضَ بِوَأْبٍ صُلَّبٍ غَيْرِ مُصْطَرٍ وَلاَ جِدٍّ أَرَحْ (١)

الوَأْبُ : الحَافِرُ المُقَعَّبُ المُقْتَدِرُ . وَالدَّحُّ : مِثْلُ الدَّعِّ وَهُوَ الدَّفْعُ . والمَطِرَاتُ : جَمْعُ مَطِرَةٍ وَهِيَ العَادَةُ .

رجع : إِنَّ رَبَّنَا لَوِ اخْتَارَ ، لاَتَّخَذَتِ القَائِنَةُ حِبًّا مِنَ الحِبَّةِ (٢) ،وسِبًّا مِنَ الرِّبَّةِ ، فاحْبُ خَلِيلَكَ ولاَ تحُبْ ، واسْهُمْ لِخَالِقِكَ وَاشْحُبْ ، فَالوُجُوه إِذَا رَضِيَ مُسْفِرَاتٌ . غاية .

تفسير : الحِبُّ : القُرْطُ . والحِبَّةُ : بُذُور العُشْبِ . والسِّبُّ : الخِمَارُ . وَالرِّبَّةُ : ضُروبٌ من النَّبْتِ . واسْهُمْ : منَ السُّهُومِ وهو تغيُّرُ الوَجْهِ ويُبْسُهُ . وَاشْحُبْ : منَ الشُّحُوبِ وهو تَغَيُّرُ اللَّوْنِ ؛ وَرُبَّمَا سُمِّيَ الهُزَال شُحُوباً .

---

(١) الصلب : الشديد . والمصطر من الحوافر : الضيق المتقبض . والأرح : العريض وكلاهما عيب ، فنفى عنه الرحح بقوله « ولا جد أرح »

(٢) القائنة : التى تقين النساء أى تزينهن . فاحب خليلك : من الحباء وهوما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه . ولا تحب : من الحوب وهو الإثم . والوجوه المسفرات : المشرقات المضيئات

رجع : لِصْبٌ ، فى خِصْبٍ ، خَيْرٌ منْ فَسِيحٍ ضَاحٍ ، فى جَدْبٍ فَضَّاحٍ ، والله كاشِفُ الجُدُوبِ . فَخُذْ من الكَرِيم فِدْرَةَ الُمهْزِل [(١)] ، ولاَ مِنَ اللَّئِيم بَدْرَةَ الُمجْزِلِ ، والله أَكْرَمُ الأكْرَمِينَ . وَاهْرُبْ إلى الفَضَاءِ الإمْلِيسِ ، منْ شَرِّ الجَلِيس ، وَالله ثَانِي الُمنْفَرِدِينَ . وَارْضَ منَ الطَّوِىِّ ، بِالْوِرْدِ القَطَوِىِّ ، والله مُرْوِى الظَّامِئِينَ . لَوْ سُلِّطَ البُرَامُ ، عَلَى الآرَام ، والعَلَسُ ، على ذَواتِ الطَّلَسِ ، لاَسْتَرَاحَتِ الرَّذِيَّةُ ، من الأَذِيَّةِ ، وَمُنَاصِيَةُ السَّلَمِ ، من الحَلَمِ ، وَكُلُّ ما كانَ فالله بِهِ أَعْلَمُ العَالِمِينَ . وَجَمعٌ فى البَالَةِ ، أَجْمَلُ منْ نَصْبِ الحِبَالَةِ ، وربُّكَ مُفَطِّنُ الأَفِنِ . رُبَّ دَارٍ ، انْصَرَفَ هَاوِىَ الجِدَارِ ، والنَّاصِفُ ، أَنْفَعُ لَكَ منَ الوَاصِفِ ؛ فَأَشْرِكِ الوَصِيفَ ، فى النَّصِيفِ ، فإنَّهُ يَقِيكَ بِذْلَةَ الُمتَبَذِّلِينَ [(٢)] . ولَوْ كَمَلَ عِلْمُ الطَّلِيِّ ، لَفَرِحَ بِالوَلِيِّ ، والسُّمِيُّ لاَ تَعْرِفُ مَكَانَ الوَسْمِيِّ ، لَكِنِ الله يُغِيثُ عِبادَه بِالُمعْصِرَاتِ . غاية .

تفسير : اللِّصْبُ : شِقٌّ فى الجَبَلِ ضَيِّقٌ . والضَّاحِى : الظَّاهِرُ . والإِمْلِيسُ : الأَمْلَسُ . والطَّوِىُّ : البِئْرُ . والوِرْدُ القَطَوِىُّ : مثل وِرْدِ القَطَاة . والبُرَامُ : القُرَادُ . والآرَامُ : الأَعْلاَمُ . والعَلَسُ : جمعُ عَلَسَةٍ وهى دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ سَوْدَاءُ ، والعَلَسُ أيضاً ضَرْبٌ منَ الحُبوبِ يُؤْكَلُ ، والعَلَسُ أيضاً حَبٌّ يَخْرُجُ فى الجَسَدِ . وذواتُ الطَّلَسِ : الذِّئَابُ . الرَّذِيَّةُ : البَعيرُ الَّذِى [(٣)] قد تَرَكها راكِبُها الَمجْزِهاعن حَمْلِهِ . ومُنَاصِيَةُ السَّلَمِ : مُجَاذِبَتُهُ ، وهو الشجرُ الَمعْرُوفُ .

---

(١) الفدرة : القطعة من اللحم . والمهزل : الذى هزلت ماشيته ولم تمت . والبدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار ، سميت ببدرة السخلة وهى جلدها. والمجزل : معطى الجزل وهو الكثير .

(٢) البذلة من الثياب : ما يلبس ويمتهن ولا يصان . والمتبذل : لابسها وهو الذي يلي العمل بنفسه . والولى : المطر ، سمي وليا لانه يلى الوسمي وهو مطر الربيع الاول .

(٣) البعير الذى : الصواب الناقة التى .

والحَلَمُ : القُرادُ إذا عَظُمَ واحدُه حَلَمَةٌ . والبَالَةُ : الجِرَابُ الضَّخْم ، والمعنى أنَّ الطَّلَبَ من الناس أجْمَلُ من الاحْتيالِ عَلَيْهِم . والأفِينُ : الذي لا رَأْيَ لَهُ . رُبَّ دَارٍ : أيْ رُبَّ خَاتِلٍ ، مِنْ دَرَاهُ يَدْرِيه إذَا خَتَلَهُ ؛ ومنه قول الأخْطَلِ :

فإنْ كُنْتَ قَدْ أقْصَدْتَنِي إذْ رَمَيْتَنِي بِسَهْمَيْكَ فالرَّامِي يَصِيدُ ولا يَدْرِي (١)

أيْ لا يَخْتِلُ . والنَّاصِفُ : الخَادِمُ . والنَّصِيفُ : مِكْيَالٌ لَهُمْ صَغِيرٌ ؛ (٢) ومنْهُ قَوْلُ الرَّاجِز :

* لم يَغْذُهَا مُدٌّ وَلاَ نَصِيفُ *

والطِّلْيُ : الحَمَلُ . والطَّلاَ : كلُّ وَلَدٍ . والسُّمِيُّ : جَمْعُ سَمَاء وهو المَطَرُ . والمُعْصِرَاتُ : السُّحُبُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأنَّهَا تُنَجِّي مِنَ الجَدْبِ مأْخُوذَةٌ من العَصَرِ وهو المَلْجَأُ .

رجع : مالبَنُ الظِّئْرِ عَلَيْكَ بِحَظِيرٍ (٣) . ولَـكِنَّ المَهدِيَّ ، أحَقُّ بِلَبَنِ الثُّدِيِّ ، والنَّمِيُّ ، أفْضَلُ مِنَ الأمِّيِّ ، فِي بَعْضِ الأوْقَاتِ ، لَيْسَ فِي كُلِّ مِيقَاتٍ . والقَلَمُ يُمِيطُ الألَمَ ، وَرُبَّمَا اسْتُنْزِلَ الأعْصَمُ وهو أصَمُّ (٤) ، واسْتُخْرِجَ الأرْقَمُ ، وهو أخُو النَّقَمِ ، بِكَلاَمٍ ، فِي اليَقَظَةِ كَأنَّهُ فِي الأحْلاَمِ . وأُفٍّ لِـكَلِمٍ ، كالأدِيمِ الحَلِمِ ، إنْ يُتْرَكْ يُرِحْ (٥) ، وهو حَسْرَةٌ إذَا

---

(١) أقصده : رماه بالسهم فقتله مكانه . وأراد بالسهمين لحظيها

(٢) النصيف الخ عن أبي عبيد أن العرب تسمى النصف : النصيف ، والنصيف هنا : نصف المد . والراجز هو سلمة بن الأكوع

(٣) الظئر : العاطفة على غير ولدها المرضعة له . والحظير : الممنوع

(٤) الأعصم : الوعل ، وعصمته بياض في ذراعه، ومن طباعه أنه يأوى الى الأماكن الوعرة الخشنة. والأرقم من الحيات : أخبثها وأطلبها الناس أوما فيه سواد وبياض أوذكر الحيات : والأديم الحلم : مر تفسيره

(٥) ويرح : من أراح اللحم اذا تغيرت رائحته

طُرِحَ ، ومَا وُصِلَتِ الحُلْبَةُ ، إلى المُلْبَةِ ، إلا وصَاحِبُهَا قَدْ عَزَمَ على اتِّباعِ اللُّمَعَاتِ . غاية .

تفسير : المَهْدِىُّ : الصَّبِىُّ منسوبٌ إلى المَهْدِ . والنَّمِىُّ : دِرْهَمٌ كانَ يُضْرَبُ مِنْ رَصَاصٍ يتَعَامَلُ بهِ فى الحِيرَة . والحُلْبَةُ : حَبْلٌ مِنْ لِيفٍ ، ويُسَمَّى اللِّيفُ الحُلْبَ والحُلُبَ ؛ قال المُثَقِّبُ العَبْدِىُّ :

غُبَارُهُ فى إثْرِهِ سَاطِعٌ   مِثْلُ رِشَاءِ الحُلُبِ الأجْرَدِ

والمُلْبَةُ : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ . واللُّمَعَاتُ : جَمْعُ لُمْعَةٍ وهىَ القِطْعَةُ مِنَ الكَلَأ .

رجع : لا يُجْزِئُكَ طَهُورٌ ، بماءِ شَجَرٍ مَجْهُورٍ ، وَلو تيمَّمْتَ بالمِسْكِ ، لم تَكُنْ قاضِياً حَقَّ النُّسْكِ ، مَنْ يُخْبِرُنى عنْ فُورٍ ، طُلِينَ بالكافُورِ ، ومِجْدَلٍ ، رُفِعَ فى مَخَالِبِ الأجْدَلِ ، وَقَصْرٍ مُنِيفٍ ، حُمِلَ فى خَنِيفٍ ، واللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ . إن وَقاكَ الهِنَّبْرُ ، شَفِيفَ الصِّنَّبْرِ ، فَنِعْمَ الأدِيمُ ، وإن بَقِىَ ماءُ الحَاجِرِ ، إلى نَاجِرٍ ، أغْنَاكَ عنِ الحَمِيمِ ، عَسَّ الأذْرَعُ فى الدُّرَعِ ، فَوقَعَ بِغَرِيرٍ أبْقَعَ[(١)] ، فبَاتَ رَاعٍ ، فى وَعْوَاعٍ ، وغَدَتِ الرُّعَاةُ ، كالنُّعَاةِ ، عَقِيلَ أجْمَالٍ ، إلى ربِّ المَالِ ؛ وَرَبُّكَ رازقُ المُهْتَبِشَاتِ . غاية .

تفسير : مَجْهُورٌ : مُسْتَخْرَجٌ ، من قولهم : جَهَرْتُ البِئْرَ إذا اسْتَخْرَجْتَ ما فيها . والفُورُ : الظِّبَاءُ وَالمِجْدَلُ : القَصْرُ . والخَنِيفُ : ضرب من ثِيَابِ الكَتَّانِ . والهِنَّبْرُ : الأدِيمُ الردىءُ ، ويقال إنه أدِيمُ الضَّبُعِ . والصِّنَّبْرُ : شدَّةُ البَرْدِ . والحاجِرُ : موضع يَسْتَدِيرُ فيجتمع فيه الماء كأنه يَحْجُرُهُ عن الذَّهابِ .

(١) الأبقع : ما خالط بياضه لون آخر .

والحَمِيمُ هاهنا : المطَرُ في الصَّيفِ . والأَدْرَعُ : الذئب لأن رأسه أشدُّ سَواداً من سائرِ جَسَدِهِ ويقال لِلَيلَةِ دَرْعَاءُ إذا لم يَطْلُع القمر في أولها ، وجمعُها على القياس دُرْعٌ مثل حَمْرَاء وحُمْرٍ ، وعلى غير القياس دُرَعٌ . والفَرِيرُ : ولَدُ الضَّائنة أو الماعِزَةِ . والوَعْوَاعُ : كثرة الأَصْواتِ واختِلاطُها . وعَقِيلُ أَحْمَالٍ : أي كَرِيمُ خِرَافٍ . والمُهْتَبِشَاتُ : المُكْتَسِبَاتُ .

رجع : لَيْسَ الحَيَّاتُ ، وإنِ اخْتَبَأْنَ بِحَيِيَّاتٍ ، إنَّمَا هِنَّ الخَرَصَ ، وطَلَبْنَ الفُرَصَ ؛ وأعُوذُ باللهِ من أَفاعٍ(١) ، بِتْنَ في القَّاعِ ، لِنَّ لَمْسًا ، وأَكَلْنَ هَمْسًا ، ولَيْسَ الفَنِيقُ ، مِنْ صَحْبِ السَّوْذَنِيقِ ، ولا النُّوقُ ، طائرةٌ مع الأَنُوقِ . كُلُّ الدُّنْيَا مَكارِهُ إلاَّ ما شاء اللهُ . أُمُومٌ ، أَحَبُّ إلَيْكَ أَمْ سَمُومٌ(٢) ، أَكَفَنٌ وَقَبْرٌ ، أَمْ حَدَثٌ وَصَبْرٌ ، أَعَسَّالٌ ذُو أَنَابِيبَ ، أَمْ عَسَّالٌ يُعْرَفُ بالذِّيبِ ، أَعْفِيَ الفَحْلُ ، من حَمْلِ الرَّحْلِ(٣) ، وَجِيبَتِ الماحِلَةَ ، على الرَّاحِلَةِ ، لَيْسَ الخَصْرُ المُخْطَفُ ، بِمَوْضِعِ النَّطَفِ ، ولا الوِشَاحُ لِفَمٍ شَاحٍ ، وطَالَمَا حَمَى العَذَلُ ، مِنَ الجَذَلِ(٤) ؛ فانْظُرْ على أيِّ رَحْلٍ تَرْكَبُ ؛ فنفسُكَ مُرْتَحِلَةٌ مَعَ المُرْتَحِلَاتِ . غاية .

---

(١) أفاع : جمع أفعى وهي أنثى الحيات ، والذكر أفعوان . والفنيق : الفحل المكرم لايؤذى لكرامته على أهله ولا يركب

(٢) السموم : الريح الحارة تكون غالبا بالنهار . والحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة . والصبر : هو الصبر عليه . والعسال ذو الأنابيب : الرمح . وعسلانه شدة اهتزازه في يد الحامل به لدونته . والأنابيب : الكعوب التي بين العقد منه . ويقال عسل الذئب والثعلب يعسل عسلا وعسلانا مضى مسرعا في عدوه وهز رأسه .

(٣) الفحل : الذكر من كل حيوان . والرحل : مركب البعير والناقة . والراحلة من الإبل : الناقة التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر ، وإذا كانت في جماعة الابل تبينت وعرفت .

(٤) العذل : اللوم . والجذل : الفرح

تفسير : الخَرَصُ : البَرْدُ مع الجُوعِ . القُنَاعُ : مَا يُتَلَفَّعُ بِهِ . والهَمْسُ : صَوْتُ الأضْرَاس فى الأكْل إذا كان خَفِيًا وكَذَلِكَ فى المَشْى وَغَيْرِه . والسَّوْذَنِيقُ : الشَّاهِينُ . والأَنُوقُ : الرَّخَمُ جَمْعٌ لاَ وَاحِدَ لَهُ ، وقد قيلَ إنَّ الأنُوقَ ذَكَرُ الرَّخَمِ . والمُومُ : البِرْسَامُ[(١)] وَجِيتْ : قُطِعَتْ والمَاحِلَةُ : الأرْضُ ذَاتُ المَحْلِ . والمُخْطَفُ : الدَّقِيقُ . والنُّطَفُ . القِرَطَةُ . وَفَمٌ شَاحٍ : أي قَدْ فتحَ نَفَسَه .

رجع : إستَغْنَى الأَمِينُ ، عن بَذْلِ اليَمِينِ ، وجَاءكَ اتِّهَامٌ ، بِسُوءِ الأَوْهَامِ ، والقَنَاعَةُ ، نِعمَ الصِّنَاعَةُ ، والرَّاغِبُ ، أَبَدًا سَاغِبٌ ، مَانَحْنُ،ومَا هذَا اللَّحْنُ ! نَحَلٌ ، نَزَلَ عَلَى ضَحْلٍ ، لَيْسَ بِلِيسٍ ، ذَوَاتُ الجَثِّ والقَليس ، واللهُ خَالِقُ الشَّجَاعَةِ فى قَلْبِ الشُّجَاعِ . إنْ سِرْنَا فَدَبَي رَمْلٍ[(٢)] ، و إنْ طِرْنَا فَأَجْنِحَةُ نَمْلٍ ، ما شَعَرَ الزَّمِيلُ ، بالذَّمِيلِ ، فَنِيَ العُمْرُ ، ولَمْ يَدْرِ الغمرُ ، مِيلٌ ثُمَّ مِيلٌ ، وانْقَضَى الأَمِيلُ ، فَمَنْ لَكَ بِالمَفَاوِزِ المُتَّصِلاَتِ . غاية .

تفسير : اللَّحْنُ ها هنا : الإِعلَاء . والضَّحْلُ : الماءُ القَلِيلُ . واللِّيسُ : جمع أَلْيَسَ ولَيْسَاءَ وهم الشُّجْعَانُ . والجَثُّ : غُثَاءُ العَسَلِ وشَمَعُهُ . والقَلِيسُ : العَسَلُ . والزَّمِيلُ : مُعَادِلُ الرَّاكِبِ . والأَمِيلُ : رَمْلٌ يَسْتَطِيلُ أَمْيَالاً و رُبَّمَا كَانَ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ ، ويُنْبِتُ العَلْقَى ؛ قال الشاعر يُخَاطِبُ جَمَلَهُ :

فَمُتْ كَمَدًا أوْ كُلْ عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ أَفَانِينَ عَلْقَى مُرَّةً بِأَمِيلِ[(٣)]

---

(١) البرسام : علة يهذى فيها . والنطف : القرطة ، جمع قرط . وقد سبق القلم فى التعليق على صفحة ١١٧ فجعل النطف القرط أو اللؤلؤة الصافية أو الصغيرة .

(٢) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وقيل الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل . والذميل : ضرب من سير الابل .

(٣) الأفانين : جمع أفنان وهى جمع فنن وهو الغصن . وعلقى : شجرة تدوم خضرتها فى القيظ ولها أفنان طوال دقاق لطاف واحدتها علقاة .

رجع : يَا نَفْسِ دَعِي الأَخْطَارَ ، فِي الخِطَارِ ، والإِبِلَ ، لِلنَّافِسِ والمُسْبِلِ ، وأَقْبِلِي عَلَى تَقْوَاكِ . إِنْسَدَحَ ، مَنْ شَرِبَ القَدَحَ ، فَكُونِي أَوَّلَ دَاحٍ ، بِالقِدَاحِ (١) ، كَرِهَتِ العِلْجَةُ ، ضِيَاءَ البُلْجَةِ ؛ لأَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا اَحْطِبِي يَا دَفَارِ ، أَوِ اَشْطِبِي فِي الأَسْفَارِ ، وأَبَتِ الدُّلْجَةَ ، الخَدَلَّجَةُ ؛ لأَنَّهَا تَنْصَبُ وَانِيَةً (٢) ، وتُقْصَبُ زَانِيَةً ؛ وثَوْبُ الشَّيْبِ ، لَيْسَ بِقَشِيبٍ ، واللهُ الخَلَفُ مِنَ الشَّبَابِ . وقَدْ خَلَعْنَا مِنْهُ الكِسْوَةَ ، وكَانَ لَنَا بِالنَّاسِ الأُسْوَةُ (٣) ، والإِنْسَانُ ، عِنْدَ الحِسَانِ ، مِنْ رَاقٍ ، وكَانَ ذَا وِرَاقٍ ، سُبْحَانَكَ هَادِيَ الضَّالِّينَ . مَا أَنَا وَخَلُوبًا ، تَرِدُ مَطْلُوبًا ، كَفَتْهَا الفَارُ ، مِنَ الأَظْفَارِ ، جَاءَتْكَ رِيحٌ قُطْرٍ ، مِنْ قَوْمٍ شُطْرٍ ، إِنَّ رِيحَ أَعْضَائِي فِي القَبْرِ تَشْغَلُنِي عَنْ رَوَائِحَ ذَفِرَاتٍ . غاية .

تفسير : الأَخْطَارُ : جمع خِطْرٍ وهو ثلاثمائة أومائتان من الإبل . والخِطار : مثل الرِّهَانِ . والنَّافِسُ : القِدْحُ الخَامِسُ وله خمسةُ أنصباء في رأي من جَعَلَ الجَزُورَ ثمانية وعشرين جُزْءًا . والمُسْبِلُ : القِدْحُ السادس وله ستةُ أنصباء . والمُعَلَّى : السابع وله سبعةُ أنصباء . وانْسَدَحَ : انْسَطَحَ . والعِلْجَةُ : الأَمَةُ . ودَفَارِ : مُنْتِنَةُ الرائحة . واَشْطِبِي ها هنا : ابْعُدِي ، وفي غير هذا الموضع : شُقِّي الجَرِيد . والدُّلْجَةُ : المسير من أول الليل . والخَدَلَّجَةُ : الغليظة السَّاقَيْنِ . وتُقْصَبُ : تُعَابُ . والقَشِيبُ : الجَدِيدُ . والوِرَاقُ : جمع وَرِقٍ (٤) . مَطْلُوبٌ :

---

(١) الداحي : الذي يدحو الحجر بيده أي يرمي به ، وسئل ابن المسيب عن الدحو بالحجارة فقال لابأس به وذلك في المراماة بها والمسابقة . والبلجة : آخر الليل عند انصداع الفجر . واحطبي : اجمعي الحطب .

(٢) النصب : الاعياء . والوني : الفتور

(٣) الأسوة : ما يؤتسى به أي يقتدي . والخلوب : المرأة تخلب قلب الرجل أي تاخذه وتذهب به

(٤) الورق : الدراهم المضروبة

مَاءِ بِعَيْنِهِ . والفَارُ : فَارُ المِسْكِ . والأَظْفَارُ : مِنَ الطِّيبِ . والقُطُرُ : العُودُ . والشُّطُرُ : البُعَدَاءُ . والذَّفِرَاتُ : الطيِّبَاتُ .

رجع : رَبِّ لا تجعَلْنِي فى النَّاطِقِينَ ، كأنني حِجْلٌ (١) قِينَ ، صَمْتُهُ فى سَاقِ الخَدْلَةِ أحْسَنُ مِنْ نَغَمَاتِهِ ؛ وأنْتَ رَازِقُ التَّقْوَى المُتَّقِينَ . والأطِيرُ ، فى العَالَمِ يَطِيرُ ، سُبْحَانَكَ مُسَيِّرَ الأخْبَارِ . والنِّفَاقُ ، يُلْبِسُكَ ثَوْبَ الإشْفَاقِ (٢) ، واللهُ العالِمُ بِسَرَائِرِ المُدَاجِينَ . والافْتِقَادُ ، يُذْهِبُ الأحْقَادَ . لِمَنْ أعْظُمٌ وأجَلٌ ، وكُلُّنَا مَعَهُ بالمَوْتِ سِجِلٌّ (٣) ، إنَّ مَنْ تَبْلَى أعْظُمُهُ لَغَيْرُ جَدِيرٍ بالتَّعْظِيمِ . ألَمَّتْ كَحْلٌ بالمَحْلِ ، واللهُ خالِقُ العامِ الخَصِيبِ . فَاغْسِلْ ذُنُوبَكَ مِنَ التَّوْبَةِ بِسِجَالٍ ، قبلَ الإعْجَالِ . والأشَرُ ، يُهْلِكُ البَشَرَ ، لا كَتَبَنَا اللهُ معَ الأشِرِينَ . وازْجُرْ ثَفَالَكَ بالنَّهِيمِ ، فى الليلِ البَهِيمِ ، تُصْبِحْ ، وقد حُسِبْتَ فِيمن رَبِحَ ، وإيَّاكَ ومَوَارِدَ أسِنَاتٍ (٤) . غاية .

تفسير : قِينَ صِيغَ . والخَدْلَةُ : المُمْتَلِئَةُ السَّاقِ . والأطِيرُ : هو الخَبَرُ الذى يجيءُ من بُعْدٍ ، وربما سمى العَجَبُ أطيراً . وكَحْلٌ : السَّنَةُ الشديدةُ . والسِّجَالُ : جمع سَجْلٍ ها هنا وهى الدَّلْوُ العظيمة ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : لا يقال لها سَجْلٌ حتى تكونَ مَلْأَى ماءً . والسِّجَالُ : مصدر ساجَلْتُهُ مُساجَلَةً وسِجَالاً إذا استقى سَجْلاً واستقيتَ سجلاً . والأشَرُ : البَطَرُ . والثَّفَالُ : البعير البطيءُ . والنَّهِيمُ : ضرب من زَجْرِ الإبل .

(١) الحجل (بكسر الحاء وفتحها) : الخلخال وجمعه أحجال وحجول

(٢) الاشفاق : الخوف . والمداجاة : المداراة . والافتقاد كالتفقد : تطلب الغائب . يريد أن تطلبك من غاب عنك من أصحابك وذويك يذهب ما فى نفوسهم من الاحقاد

(٣) السجل هنا : الكتاب . والمحل : الجدب

(٤) الموارد : المناهل . والآسن من الماء : الذي لا يشربه أحد من نتنه

رجع : المَخْلوقُ كالخُلُقِ.طُبِعَ الهادِلُ ، على الخَشْيَةِ مِنَ الأجادِلِ [1] ، فَالحائمُ وانْ سَكَنَّ الأقْنَاصَ ، وعَلِمْنَ أنْ لامَفَاصَ ، يُحْسِنَّ النَّغَرَ ، ويَخْشَيْنَ مَخَالِبَ الصَّقْرِ ، والرَّقْلُ ، غَيْرُ كاسٍ بالْعَقْلِ ، ورُبَّمَا كاسِى اللابِسِينَ . لاتَلُبُ ، على القُلُبِ [2] إلاّ وهُنَّ ذواتُ ماءٍ ، فإنَّ الرَّاكِزَ ، على النّاكِزِ ، غرَّ القَومَ ، وأفْنَى اليومَ . والعَلَلُ ، يُذْهِبُ الغَلَلَ ، فارْوَ مِن حَيْثُ شِئْتَ ولا تُبَلْ [3] ، أمِنْ وَادٍ أتاكَ الرِّزْقُ أم مِن جبلٍ ، فإنَّ ألْطَافَ اللهِ طارِقَتُكَ مِنْ كلِّ أوْبٍ . والصَّعْلُ [4] ، غيرُ مُفْتَقِرٍ إلى النَّعْلِ ، والقُبَلُ ، ضائعةٌ في عينِ الأقْبَلِ وَإياكَ والْجَنَبَ ، إلى زَيْنَبَ ، ولا يغُرَّنَّكَ النِّقابُ ، بما تحْتَ الحِقَابِ [5] ، فانَّ النَّفْسَ مُوَكَّلَةٌ بالضَّلالِ . ولا تَكُنْ مِثْلَ مُهْدِى الماضِرِ ، إلى تُماضِرَ ، [6] وهِىَ تَهْذِيهِ ، إلى من يُعاديهِ ، خابَ سَيْرُ خَمِيسٍ ، جُهِّزَ لِهَوَى لَمِيسَ ، يا دَعْدُ ، الْعِقْدُ ، فى قَلْبِ الحاسِدِ حِقْدٌ ، والطَّوْقُ ، فى عُنُقِهِ أوْقٌ ؛ وأنْتِ وحاسِدُكِ تَصْلَيَانِ مِنَ الدَّهْرِ بسَطَوَاتٍ . غاية .

تفسير : الهَادِلُ : الحمَامُ . يُحْسِنَّ النَّقْرَ : الحَبَّ . وَالرَّقْلُ : النَّخْلُ واحِدُهَا رَقْلَةٌ . والعَقْلُ : ضَربٌ مِنَ الوَشْيِ [7] ؛ قال علْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ الفَحْلُ يَصِفُ الظُّعُونَ :

---

(١) الأجدل : الصقر . والمفاص : الخلاص .

(٢) لا تلب : من لاب يلوب اذا حام حول الماء من العطش : والقلب : جمع قليب وهو البئر .

(٣) ولا تبل : اى ولا تبال

(٤) الصعل : كل دقيق الرأس والعنق من الناس والنعام والنخل . والمراد به هنا الظليم وهو ذكر النعام .

(٥) الحقاب : شيء تعلق به المرأة الحلي وتشده في وسطها وجمعه حقب (بضمتين) .

(٦) تماضر : اسم امرأة قال ابن دريد : أحسب اسمها مشتقا من اللبن الماضر . والخميس : الجيش ، وقد مر ذكره وسبب تسميته بالخميس . ولميس : اسم امرأة . والسطوات : جمع سطوة وهي شدة البطش .

(٧) ضرب من الوشي : قال ابن سيده : هو الوشي الأحمر .

عَقْلاً ورَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تتبعُهُ كأنَّهُ مِن دَمِ الأجْوَافِ مَدْمومُ(١)

والرَّاكِرُ رُمحَهُ لِيشْرَبَ . والنّاكِرُ : البئرُ التى لامَاءَ فِيهَا . والغَلَلُ : الماء فى أُصولِ الشَّجَرِ . والغُلَلُ : جمع غُلَّةٍ وهِيَ العَطشُ . مِن كلِّ أوْبٍ : أى مِن كلِّ وجْهٍ . والقَبَلُ : ضَرب مِنَ الحَوَل وهُوَ إقْبَالُ إحْدَى العَيْنَيْنِ على الأخْرَى، ويُوصفُ بِهِ الذِّئْبُ . والجَنَبُ : الشَّوْقُ . والماضِرُ : اللّبَنُ الحامِضُ . والأَوْقُ : الثِّقْلُ .

رجع : صُلْ ، على الظّالِمِ بالمُنْصُلِ (٢) وَاخْضِبِ السَّفاسِقَ ، من دَمِ الفاسقِ ، إن رَضْوَى ، لا يخافُ أبداً من ضَوًى ، حتى يَأْذَنَ رَبُّ الجبال . وَالْقَرْوُ ، لا يمتلىءُ من عُصارَةِ المَرْوِ ، إلاّ أن يجعلهُ اللهُ ذا ماء . رُوَيْدَكَ قد مَلأْتَ الْفَرِيَّ ، من رِسْلِ المَرِيِّ ، فَإلامَ تَحْتَلِبُ ، أما تقْرُبُ إلى الخيرِ ولا تَلِبُ ! إنّ العَرِيّةَ ، نَغَّصَتِ الناشط بالْكَرِيَّةِ ، والدنيا دارُ شقاء . أيها القريب وَالْقَاصِ ، لا بدَّ مِنَ انتِقَاصٍ ، لَيْتَ شعرى ما أنا لاقٍ ، قبل الانطِلاَقِ ، أنائمٌ أنتَ أمْ أرِقٌ ، تَغْصِبُ غيرَكَ وتَسْتَرِقُ (٣) ، والخَارِبُ ، لا يُحارِبُ ، إنما يَخْتَلِسُ ، ثم يَلِسُ ، فلا تكن مثل الْكَلَإِ يَنْبُتُ ، ولا يَثْبُتُ ، وراقب رَبَّكَ بالْخُلَسَاتِ . غاية .

تفسير : السفاسقُ : مما يوصفُ به السيفُ وهى طرائقُ فيه وقد تُسمَّى الطرائقُ فى ظهر الجملِ إذا أكل الربيعَ سفاسقَ، وكذلكَ فى القَوسِ والسِّنَانِ ؛ قال سَوَادَةُ بنُ عَدِيٍّ :

(١) الرقم : ضرب مخطط من الوشي . تظل الطير تتبعه ، يروي : تكاد الطير تخطفه . والمدموم : المطلى .

(٢) المنصل : السيف . ورضوى : جبل بالحجاز .

(٣) تسترق : مثل تسرق . والخارب : السارق . والكلأ : مهموز مقصور : ما يرعي وقيل الكلأ الشب رطبه ويابسه ، وهو اسم للنوع ولا واحد له . والخلسة : النهزة يقال : الفرصة خلسة .

جَالَتِ الخَيْلُ جَوْلَةً فَحَشَتْهُ   لَهْذَماً ذَا سَفَاسِقٍ مَطْرُوراً (١)

وقال آخر يصِفُ قَوْساً :

مَقْطُوحَةُ السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُهَا   صَفْرَاء ذَاتُ أَسِرَّةٍ وَسَفَاسِقِ (٢)

وقال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ يصفُ الإبلَ لمَّا رَعَتِ الرَّبيعَ :

وقَدْ عادَ مِنْها ذُو السَّفَاسِقِ واضِحًا   هِجَانًا كَلَوْنِ الثَّوْرِ والجَوْنُ أصْحَمَا

الصُّحْمَةُ : سوادٌ إلى صُفْرَةٍ . والضَوَى : صِغَرُ الجِسْم . ويقَالُ إنَّ الرَّجُل إذَا تَزَوَّجَ ابنَةَ عَمِّهِ أصابَ ولَدَهُ ضَوًى ؛ قال الرَّاجِزُ :

أنْذِرُ مَنْ كانَ بَعِيدَ الهَمِّ * فى النَّاسِ تَزْوِيجَ بَنَاتِ العَمِّ

* لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ ضَوًى وسُقْمٍ *

والقَرْوُ : إناءٌ يُعْتَصَرُ فيهِ الخَمْرُ . والمَرْوُ : الحِجَارَةُ الرِّقَاقُ . والفَرِيُّ : المَزَادَةُ العَظِيمَةُ . والمَرِيُّ : التى تُمْرَى أىْ يُمْسَحُ ضَرْعُها لِتَدِرَّ . ولاَ تَلِبُ : مِنْ وَلَبَ إلى الشىء إذَا دَنَا إلَيْهِ . والعَرِيَّةُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ . والنَّاشِطُ : الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ لأنَّهُ يَنْشِطُ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ أىْ يَخْرُجُ . والكَرِيَّةُ : واحِدَةُ الكَرِى وهو نَبْتٌ تَرْعَاهُ بَقَرُ الوَحْشِ ؛ قال العَجَّاجُ :

أوْ مِقْوَلٌ تُوِّجَ حِمْيَرِيُّ * حِينَ غَدَا يَقْتَادُهُ الكَرِيُّ (٣)

يَلِسُ : مِنَ الوَلْسِ وهوَ المُضِيُّ السَّرِيعُ .

---

(١) حشته لهذما أى أدخلت اللهذم وهو السيف القاطع فى حشاه . وأراد بالخيل فرسانها . والمطرور : المحدد

(٢) سية القوس : ما عطف من طرفيها ولها سيتان ، وكان رؤبة بن العجاج يهمزها وسائر العرب لايهمزونها . وقطحها : بريها عريضة . والأسرة هنا : الخطوط التى فى متنها مثل السفاسق

(٣) أومقول : المقول كالقيل : الملك من ملوك حمير . وهو معطوف على قوله قبله :

كأنه متوج رومى * عليه كتان وآخى

والآخى : ثياب من الكتان مخلطة . واقتاده الكرى : دعاه . وهو يصف بذلك الثور الوحشى

رجع: إنْ زَعَمْتَ أنَّكَ بَرٌّ[1] فبَرَّ، وَأبِرّ، وَإيَّاكَ أنْ تأبِرَ، وإذا عاقَبْتَ فَلا تُبِرْ، وأطْعِمْ مِنْ بُرَّتِكَ، ولْتَسْكُنْ نَفْسُكَ فى بُرَتِكَ، فالبَرُّ إنْ كانَ فَقيرًا، لَمْ يَكُنْ حَقِيرًا، وإنْ كانَ غَنِيًّا غرَّقَ الخَطِيَّةَ، فى بَحْرِ العَطِيَّةِ، ونَظَرَ إليْهِ الأعْداءُ بالعُيُونِ النَطِشَاتِ. غاية.

تفسير: وأبِرّ أى ازْدَدْ. وتأبِرُ: تَلْدَغُ بلِسَانِكَ، من قولهم أبَرَتْهُ العَقْرَبُ إذا لدَغَتْهُ. فلا تُبِرْ: من البَوَارِ وهوَ الهَلاكُ. في بُرَتِكَ: أى في مِثْلِ بُرَةِ النَّاقَةِ وهى حَلْقَةٌ من فِضَّةٍ أوْ صُفْرٍ أوْ حَدِيدٍ، وإذا كانَ مِنْ خَشَبٍ فهُوَ عِرَانٌ وخِشَاشٌ، وإذا كانَ خَيْطًا مِنْ شَعَرٍ أوْ نَحْوِهِ فهُوَ خِزَامَةٌ. والنَطِشَاتُ: المُظْلِمَاتُ.

رجع: أيْنَ أكُونُ، بَعْدَ البَيْتِ المَسْكُونِ، أحُلُّ بالصَّعِيدِ، لاَ أشْعُرُ بِجَمْعٍ وَلاَ عِيدٍ[2]، وذَلِكَ مَنْزِلُ المُنْفَرِدِ الغَرِيبِ، واللهُ مُونِسُ المُسْتَوْحِشِينَ. بِئْسَ المَرْءُ أنَا فإنْ لَقِيتُ أمْراً بِيسًا، فَلاَ يُبْدِيَنَّ وَجْهِى تَعْبِيسًا، وَقَعَ الغِنْدُ، عَلَى أيِّ هِنْدٍ، كَمْ مِنْ رَاقِصَةٍ، بَيْنَ فَيْدَ وَوَاقِصَةَ، يَحُثُّهَا بالسَّوْطِ رَجُلٌ، هُوَ إلى المَنِيَّةِ عَجِلٌ، واللهُ العَالِمُ بِمُنْقَلَبِ الآئِبِينَ. كَمْ مُنْقَطِعٍ مِنْهُ الرَّجَاءُ، تَرْجِعُ إلَيْهِ وَتُجَاءُ[3] واللهُ مُحَقِّقُ رَجَاءِ الرَّاجِينَ. أنَا المُتَأخِّرُ، المُدَّخِرُ، تَأخَّرْتُ عَنِ الإنْعَامِ، وَادَّخَرْتُ طَعَامًا لِلْعَامِ، واللهُ رَازِقُ المُتَّكِلِينَ. لَقِيَ أوْسٌ، رَجُلاً مِنْ دَوْسٍ،[4] فاعْتَرَضَهُ بِقَوْسٍ، فانْصَرَفَ مِنَ الخائِبِينَ. وَطَمِعَ أُوَيْسٌ، فى الوَلِيدِ ذِى الحَيْسِ، لَقِيَهُ يَسِيرُ بِغَنَمٍ مَيَاسِيرَ، فَوَجَدَ مَا أرَادَ، وَرَبُّكَ مُوَفِّقُ الوَاجِدِينَ. نَجَتِ العِيرُ، وَتَخَلَّفَ بَعِيرٌ، واللهُ رَاعِي المُتَخَلِّفِينَ.

(١) البر: الصادق. فبر: من البر وهو الصلة والاتساع فى الاحسان.

(٢) الجمع هنا: القوم المجتمعون

(٣) هكذا فى نسخة الأصل وأحسبها: «يرجع إليه ويجاء»

(٤) دوس: قبيلة من الأزد.

إذا غَدَرَ السَّجِيرُ، فَبِمَنْ تَسْتَجِيرُ! وبُكاؤُكَ على نَفْسِكَ أَوْلَى مِنْ بُكائِكَ على العَرَصَاتِ. غاية.

تفسير: يُقَالُ أمْرٌ بِيسٌ وَبَئِيسٌ إذا كانَ شَدِيداً. الفِنْدُ: القطعةُ من الجبل. وفَيْدٌ وَوَاقِصَةُ: مَوْضِعَانِ في طَرِيقِ مَكَّةَ من العِراق. والأَوْسُ الذِّئْبُ. وَأُوَيْسٌ أيضاً. والحَيْسُ: تَمْرٌ وَأَقِطٌ وَلَبَنٌ، وهو من أطْيَبِ طَعامِ العَرَبِ ويُخَصُّ به الأَطْفَالُ المُكَرَّمُونَ. قال الأَصْمَعِيُّ: قال لي الرَّشِيدُ: فُطِمْتُ على الحَيْسِ ورُبَّمَا جُعِلَ فيه زُبْدٌ. وأَيْسَرَتِ الغَنَمُ: فهى مَيَاسِيرُ: إذا نُتِجَ أكْثَرُهَا، ويَسَّرَتْ أيضاً. والسَّجِيرُ: الصَّدِيقُ.

رجع: ما أفْلَتَ مِنْ ضَارٍ، الوَحْشِيُّ بإحْضَارٍ، إنَّمَا ذَلِكَ بِقَضَاءِ مُنْقِذِ السَّالِمِينَ. صاحِبُ الطَّلِيلِ، في الظِّلِّ الظَّلِيلِ، كأنَّهُ أبو سَاسَانَ.(١) أكْلَةٌ في اليَوْمِ، رَاحَةٌ مِنَ اللَّوْمِ. وَمَنْ لِلأَحَصِّ، بالشَّحَصِ، والعارِيَةِ، بالأَطْمَارِ المُوَارِيَةِ! شُغِلَ قَلْبُ الصُّعْلُوكِ، عَنْ قُلْبِ الهَلُوكِ، والقَدَرُ يَضَعُ المَسَدَ، في أعْنَاقِ لُيُوثِ المَسَدِّ، فارْزُقْنَا رَبِّ خَيْرَ ما رَزَقْتَهُ الخائِفِينَ. أيُّهَا العَوْدُ البارِكُ(٢) شَرُّ عِقَالٍ، ما كانَ بِذَوَاتِ الصِّقَالِ، وأَبْأَسُ هِجَارٍ، ما كانَ بِدَمِ جَارٍ، فاحْمَدْ خالِقَكَ، أنْتَ في الرَّبْلِ، وعِقَالُكَ مِنْ حَبْلٍ، فَلَا تُرَيَنَّ في الشَّاكِينَ. هَلْ بِالْمَدَانِ، مِنْ سَعْدَانٍ، إنْ شاءَ رَبُّكَ فهو كثيرٌ، ما بَنَى اليَعْضِيدُ، من بَيْتٍ نَضِيدٍ؛ فإنه يَنْهَدِمُ، بالسَّيْرِ المُرْدِمِ، وَرَبُّكَ باعِثُ السَّائِرِينَ. فازَ المَحْقُورُ، بالشُّقُورِ، ورَضِيَ الصَّغِيرُ، بالوَغِيرِ. الكافِرُ تَأَبَّقَ، وأَحْمَدَ أمْرَهُ مَنْ سَبَقَ، فأَوْرَدَ قِلَاصَهُ خُضَرَ القَلَصَاتِ. غاية.

(١) أبو ساسان: كنية كسرى أبي الاكاسرة

(٢) العود: المسن من الابل والشاء. والصقال: مصدر صقل الناقة أضمرها، وصقال الفرس: صنعته وصيانته. والهجار: حبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد إلى حقوه.

تفسير : الطَّلِيلُ : الحَصِيرُ . والأحَصُّ ها هنا : الذَّنْبُ الذى قد أنْحَصَ وَبَرُهُ . والشَّحَصُ : رَدِىءُ المال . والقُلْبُ : السِّوَارُ . والهَلُوكُ : الفاجِرَةُ . والمَسَدُّ : موضعٌ معروف بكثرة الأسْدِ قريب من مكة ؛ قال أبو ذُؤَيْبٍ :

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أُسْدِ المَسَدِّ حَدِيـ دَ النَّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ (١)

والعَدَانُ : ساحل البحر وهو أيضا موضع بعينه . والرِّبْلُ : نَبْتٌ يَنْبُتُ فى آخِرِ الصَّيْفِ بالنَّدَى . والمُرْدِمُ : الدَّائِمُ من كل شيء . والشُّقُورُ : الحوائج التى تَعْرِضُ فى النَّفْسِ ، ويقال دَقَقْتُ له شُقُورِى أى حدثْتُهُ ما فى نفسى . والوَغِيرُ : لَبَن يُحْمَى بالرَّضْفِ (٢) ؛ وإنما سُمِّىَ المُسْتَوْغِرُ السَّعْدِىُّ بقوله :

يَنِشُّ المـاءُ فى الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فى اللَّبَنِ الوَغِيرِ (٣)

وتَأَبَّقَ : تَفَعَّلَ من الإباقِ . والقَلَصَاتُ : جَمْعُ قَلَصَةٍ وهى جَمَّةُ البِئْرِ ؛ يقال قَلَصَ الماءُ إذا ارْتَفَعَ وهو من الأَضْدَادِ ؛ قال الراجز :

يَا رِيَّهَا اليَوْمَ عَلَى قَلَاصِ قَدْ جَمَّ حَتَّى هَمَّ بانْقِيَاصِ (٤)

رجع : رُبَّ قِلَاصٍ ، خَشِيَتْ مِنْ لَاصٍ ، أَطَالَتِ الأُزُرَ ، ولَمْ تُعَدَّ فى الجُزُرِ ، فاسْتُرْ مَوْلَاىَ نِسَاءَ الصَّالِحِينَ . كَرِهَتِ الظَّبْيَةُ ، وُقُوعَ الغَبْيَةِ ، وبها نَبَتَ الحُلَّبُ ، ودَرَّ مِنْ ضَرَّتِها الحَلَبُ ، لِوَاهِنٍ ، سَدِكَ بالمَدَاهِنِ (٥) ، تعالَى مَنْ خارَ لِعِبادِهِ وهُمْ لِلْخِيَرَةِ كارِهُونَ . أَهْلُ الأَرَبِ ، مِنَ العَرَبِ ،

---

(١) الأغلب : غليظ الرقبة . والعفر هاهنا : الجذب إلى العفر وهو التراب . والتطريح : الإكثار من الطرح مرة بعد أخرى

(٢) الرضف : الحجارة التى حميت بالشمس أو النار . والمستوغر : عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد .

(٣) نشيش الماء : صوته عند الغليان . والربلات : جمع ربلة (بسكون الباء وفتحها) وهى باطن الفخذ . يصف بذلك فرسا عرقت

(٤) ياريها اليوم : يروى ، ياريها من بارد . والانقياص : الانهيار .

(٥) سدك بالشىء لزمه .

والقُرُومُ ، مِنْ آلِ الرُّومِ ، كَأَنَّهُمْ خُرْسٌ ، عِنْدَ الفُرْسِ . فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ أُمَّةٍ لِسْنًا هي بُلْغَةُ المُتَكَلِّمِينَ . أعوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ جَدٍّ احْتَلَبَ الصَّابَ ، من ذاتِ العِصَابِ (١) ، واجْتَنَى المَقِرَ ، مِنَ النَّخْلَةِ المُوقِرِ ، وَمِنْ عِنْدِ الخَالِقِ سَعْدُ المَجْدُودِينَ . كَمْ أُنْقِصُ وأَتَّقِي ، وقد رُزِقْتُ مَالاً أَسْتَحِقُّ ، فَجَلَّ رَازِقُ المَحْرُومِينَ . لَوْلاَ البِرُّ الفَاجِرُ ثم حَلَفَ مُولٍ أَنَّ مَسْكَنِي لاَ بِرَّ فيه لَخَشِيتُ أَنْ يُحْسَبَ مِنَ الصَّادِقِينَ . وَمَنْ نَظَرَ عَنْ شَحَطٍ (٢) لَمْ تَزَلِ الجُفُونُ منه غَمِصَاتٍ غاية .

تفسير : القِلاَصُ هاهنا : النِّسَاء . والقَلُوصُ يُكْنَى بها عَنِ المَرْأَةِ ؛ قال الشاعر :

أَلاَ أَبْلِغْ أَبا حَفْصٍ رَسُولاً ... فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي (٣)

قَلاَئِصَنا هَدَاكَ اللهُ إِنَّا ... شُغِلْنَا عَنْكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدٌ شَيْظَمِيٌّ ... فَبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الخِيَارِ

واللاَّصِي : العَائِبُ ؛ يُقَالُ لَصَاهُ إذا رماهُ بِشَرٍّ . والغَبْيَةُ : الدُّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إذا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهَا غَبْيَةٌ أَرِجَتْ ... مَرَابِضُ العِينِ حتى يَأْرَجَ الخَشَبُ (٤)

(١) العصاب : خيط يشد به فخذ الناقة لتدر . والمقر : المر . والنخلة الموقر : كثيرة الحمل

(٢) الشحط : (كالشحط بالتحريك) : البعد

(٣) ألا أبلغ الخ الأبيات لبقيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال، كتب بها إلى عمر بن الخطاب في شأن جعدة بن عبد الله السلمي وكان واليا على مدينتهم ، فكان يخرج الجواري إلى سلع عند خروج أزواجهن إلى الغزو فيعقلهن فربما وقعت الجارية منهن فتكشفت . فلما وقف عمر على الأبيات سأله عن ذلك فاعترف فجلده مائة معقولا وأطرده إلى الشام . وأراد بالإزار : أهله ونفسه . ونصب قلائصنا على الاغراء . والجعد من الرجال : المجتمع بعضه إلى بعض الشديد . والشيظمي هنا الطويل الجسيم الفتى من الناس . ويروى : يعقلهن جعدة من سليم .

(٤) إذا استهلت الخ الاستهلال : شدة وقع المطر حتى يسمع صوته. عليها : الرواية عليه يريد كناس الثور الوحشي الذي يصفه . وأرجت : توهجت بالطيب وفاحت . والعين : بقر الوحش. وأراد بالخشب : خشب الكناس .

والحُلَّبُ : نبت تُحِبُّه الظِّبَاء ؛ ولذلك قيل تَيْسُ الحُلَّبِ . والضَّرَّةُ : أصل الضَّرْع . لِوَاهِنٍ : يُرِيدُ الخِشْفَ . والمَدَاهِنُ : جمع مُدْهُنٍ وهى نُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فيها ماءُ السَّمَاءِ . وَالأَرَبُ : العقلُ . واللَّسْنُ : اللُّغَةُ . أَنْقِضُ : مثلُ صَوْتِ الدَّجَاجَةِ عندَ البَيْضِ . وأَنِقُّ : مثل صَوْتِ الضَّفَادِع والعَقَارِبِ ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ نَقِيضَ الْحَبِّ فى حَاوِيَائِهِ فَحِيحُ الأَفَاعِى أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ[١]

والغَمِصَاتُ : مثل الرَّمِصات[٢]

رجع : مالكَ بِدَانٍ، باجْتِنَاءِ العَيْدَانِ ، فَعَلَيْكَ أَيُّهَا العَتِيلُ ، بالكَتِيلِ ، واللهُ يُعِينُكَ عَلَى ما تَرِيغُ.[٣] فاغْسِلْ عِرْضَكَ وأَنْقِ ، وعِشْ بَعْدَ ذَلِكَ بِصَفْوٍ أَوْ رَنْقٍ ، واضْطَجِعْ إنْ شِئْتَ أَوِ اسْلَنْقِ . يامَنْ نَامَ ، على السَّنَام ، إنَّ النَّجْمَ لا يُهَادُ ، منْ طُولِ السُّهَاد ، إنْ عَرَتْكَ نَافِضٌ[٤] فإنَّ السِّمَاكَ ، لا يَشْعُرُ بِحُمَّاكَ . خَفْ مِنْ خِشْفٍ بِغَمٍ ، كما تَخَافُ مِنْ هِزَبْرٍ ضَغَمَ ، فكلُّ الأَنْفُسِ مَوَاطِنُ الشُّرُورِ . في الأَرْضِ وَقْعٌ ، وفى السَّمَاءِ نَقْعٌ[٥] ، أمَّا الرِّيش ، فَمِنْ قُرَيْشٍ واللهُ رَائِشُ المُنْهَاضِينَ . كَمْ سَدِرٍ وَضَالٍّ ، بينَ السِّدْرِ والضَّالِ ، ورَبُّكَ هادِي المُتَحَيِّرِينَ . واللُّبَابُ ، أَهْلُ الأَلْبَابِ ، وَلِكُلِّ حَيَوَانٍ حِسٌّ ولكنَّ اللهَ فَضَّلَ النَّاطِقِينَ . إذا عَبَرْتَ بِالعُبْرِيِّ ، فَقُلْ إنِّي منكَ

(١) كأن نقيض الحب الخ : البيت لجرير يصف به خنزيرا . وحاوياؤه : أمعاؤه . ويروى : نقيق الحب . وفحيح الأفعى : صوتها من فيها ، ويروى نقيق الأفاعي .

(٢) الرمص : وسخ أبيض يجتمع في موق العين .

(٣) ما تريغ : ما تريد وتطلب .

(٤) النافض: حمى الرعدة مذكر. والخشف : ولد الظبية . وبغم : صوت . والهزبر: الأسد . وضغم : عض عضا شديدا .

(٥) الوقع هنا : الحصى الصغار . والنقع : الماء . والمنهاض : الذي كسر عظمه بعد الجبور

بَرِئٌ، فإنَّهُ لا يَحْفِلُ، ولا يَنْتَفِلُ . هلْ لكَ فى غُمَرٍ، من رِسْلِ القَمَرِ (١)، وَتِلكَ دَعْوَى المُبْطِلِينَ . كَمْ بَلِىَ تَحْتَ الكَفِّ الخَضِيبِ مِنَ الأكُفِّ المُخْتَضِبَاتِ . غاية .

تفسير : العَيْدَانُ : النَّخْلُ الطِّوَالُ واحدتها عَيْدَانَةٌ . والعَتِيلُ : مثلُ الأجيرِ بلغةِ جَدِيلَةِ طَيِّءٍ . والكَتِيلُ : جمع كَتِيلَةٍ وهى النَّخْلَةُ التى تُنَالُ باليَدِ . واسْلَنْقَى : إذا نَامَ على ظَهْرِهِ . لايُهَادُ : لايُحَرَّكُ . والرَّيْشُ : الإصلاحُ . والسَّدِرُ : الذى قدْ أظْلَمَ بَصَرُهُ . والعُبْرِىُّ : مَا كَانَ من السِّدْرِ على الأنْهَارِ . والضَّالُ : مَانَبَتَ منهُ فى البَرِّيَّةِ ؛ قال ذُو الرُّمَّةِ :

قَطَعْتُ إذا تَجَوَّفَتِ العَوَاطِى ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيّاً وَضَالاً (٢)

ولا يَنْتَفِلُ . لا يَنْتَفِى .

رجع : هَبَّتِ الخَرِيقُ، بالحَرِيقِ؛ فألْقَتْهُ، فى دِيَارٍ ما تَوَقَّتْهُ؛ وأُمُورُ اللهِ تَبْغَتُ الغَافِلِينَ . إنْ كَانَ الرِّيشُ، من الحَرِيشِ، فلَعَلَّ العُودَ، مِنَ السُّعُودِ، وكلٌّ بأمْرِ اللهِ يكون . والتَّقِىُّ، حَدَثَ مِنْ رِعْىٍ وسِقْىٍ (٣)، واللهُ يَذُرُّ البَرَكَةَ لِلْمُحْسِنِينَ . والطِّبْعُ، شَقِىَ ذَوَاتِ الرِّبْعِ، ورُبَّمَا مُرْوِى اللأْبِينَ . فاحَ المِسْكُ المَسْحُوقُ، مِنْ تَحْتِ السُّحُوقِ، واللهُ مُودِعُ الخَيْرِ فى الغَنِىِّ والفَقِيرِ . كَمْ ذِى نِعْمَةٍ أُزْيِحَ، وله إِزْرِيحٌ، واللهُ وَارِثُ الوارثِينَ . إنَّ ثَوْبَ الأرِنِ، لَرَثٌّ دَرِنٌ (٤)، واللهُ يَرْفَعُ

(١) الغمر : قدح صغير . والرسل هنا : اللبن .

(٢) العواطى : الظباء تناول ورق الشجر لتأكله . وتجوفت : دخلت فى جوف السدر من شدة الحر .

(٣) الرعى : الكلأ . والسقى : الحظ من الشرب . والربع : ظمء من أظماء الابل وهو أن تحبس عن الماء أربعة ثم ترد الخامس .

(٤) الأرن : النشيط الخفيف . الرث مثل الدرن : الثوب البالى .

المُتَوَاضِعِينَ. والآفِقُ، لَيْسَ بِعَنَافِقٍ، فلا تَكُ من المنافقينَ. إذا كانَ السَّهمُ أصْلاً، وَجَبَ أن يكونَ الفرعُ نَصْلاً، عَزَّ مُنْشِئُ الفروعِ والأصولِ. جَزِعَ نَزِيعٌ، من ظُلْمَةِ هَزِيعٍ، والله حافظُ المُفْتَرِينَ. والأُسُودُ، لا تَفْزَعُ من اللَّيالى السُّودِ. الوِحافُ، لَهُنَّ مِثْلُ الصِّحَافِ، يَتَّحِدْنَ، فلا يَحِدْنَ، ويُوالِينَ الصَّيْدَ فلا يُبالِينَ، ما رِمْنَ(١) يَفعلنَ ذلكَ إلى أنْ هَرِمْنَ، يَقْتَرِينَ الرَّكْبَ ولا يَقْرِين، وربما بِتْنَ، وقد عَنِتْنَ، فَسَبَّحْنَ، لِيْلَهُنَّ حَتَّى أصْبَحْنَ. كَمْ طلعتِ الزُّبْرَةُ(٢)، على ذى زُبْرَةٍ، والذِّراعُ المِرْزَمُ، على أغلبَ رُزَمٍ، ونَثْرةُ النُّجُومِ، على اللَّيْثِ الهَجُومِ(٣)، وقَدَرُ اللهِ يَفْتَرِسُ المفترساتِ. غاية.

تفسير: الخَرِيقُ: الرِّيحُ التى تَتَخَرَّقُ في هُبُوبِها. والحَرِيشُ: قبيلة من عامرٍ. والسُّعُودُ: جَمْعُ سَعْدٍ وهى قبائل كثيرة فى العَرَب. وهذه أمثال موضوعة على مِنْهاجِ أمثالِ العَرَبِ. والنِّقْىُ: المُخُّ. والطِّبْعُ: النَّهْرُ الصغير وقيل هو المَلْوءُ ماءً. واللّائبُونَ: الحَائِمُونَ حولَ الموْرِدِ؛ يقال لابَ يلُوبُ. والسُّحُوقُ الثِّيابُ الخَلَقَةُ. وأَزِيحَ: من زَاحَ الشَّىءُ إذا زَالَ وَذَهَبَ. والإِرْزِيحُ: الصَّوْتُ، ذكره أبو عَمْرٍو الشَّيْبَانِىُّ. والآفِقُ: الَّذِى قَدْ بَلَغَ النِّهايَةَ فى الفَضْلِ، يقال ذلك فى الإِنسان والفَرَسِ. والنَّزِيعُ: الغَرِيبُ. والهَزِيعُ: القِطْعَةُ من اللَّيلِ. والوِحَافُ: جمع وَحْفَةٍ، وقيل جمع وَحْفَاءَ وهى أرضٌ سوداءُ، وقيل بل حَمْرَاءُ؛ والمعنى أنه يأكل فَرِيسَتَهُ على الأرض فكأنَّها صَحْفَةٌ لطَعَامِه. يَتَّحِدْنَ: مِنَ الوَحْدَةِ. يَقْتَرِينَ: يَتَتَبَّعْنَ. والزُّبْرَةُ مِنَ الأَسَدِ: الشَّعْرُ الَّذِى

(١) ما رمن: ما برحن. والعنت: المشقة الشديدة.

(٢) الزبرة: كوكب من المنازل على التشبيه بزبرة الأسد. والذراع: ذراع الأسد، وهما كوكبان ينزلهما القمر. والمرزمان: نجمان وهما مع الشعريين، فالذراع المقبوضة هي إحدى المرزمين

(٣) النثرة: كوكبان بينهما مقدار شبر وفيها لطخ بياض كأنه قطعة سحاب وهي أنف الأسد ينزلها القمر.

بين كَتِفَيْهِ؛ يقال أَسَدٌ أَزْبَرُ إذا كان كَثيرَ ذلكَ الشَّعرِ . والزُّرَمُ : الأَسَدُ الذي يَبْرُكُ عَلَى قِرْنِهِ . والنَّثْرَةُ : بَاطِنُ الأَنْفِ ، ويُقالُ هِيَ الأَنفُ ومَا حَوْلَهُ .

مضى فصلُ التاء ولله الحمدُ

فَصْلٌ غَايَاتُـهُ ثَـاءٌ

قال أبو العلاء أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيُّ :

خَوْفُ اللهِ مَعَاقِلُ الأَمْنِ ، والحُكْمُ له في العَاقِبَةِ والمُبْتَدَإِ ، لا يَرِدُ عليه عَجَبٌ ، وكيف يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ خَالِقُ العَجَائِبِ ومُبْتَدِعُ الآزَالِ ! أَيقَنَ فما اسْتَفْهَمَ ، وهَلْ يَسْتَفْهِمُ عَالِمُ أَسْرَارِ الفَهِمِينَ ! ولا تَعْرِضُ له الأَمَانِيُّ؛ إنما تَخْطِرُ لِمن تَضْعُفُ قُدْرَتُهُ دُونَ المُرَادِ . فَلَيْتَ جَسَدِي مِنْ خِيفَتِهِ مِثْلُ الشَّنِّ (١) وأَدْمُعِي لِذَلِكَ شَبِيهَةُ القَطْرِ . وطُوبَى لِلْمُتَرَنِّمِينَ بِالتَّسْبِيحِ تَرَنُّمَ هَزِجِ النَّهَارِ ، حتى إذا النَّجْمُ طَلَعَ تَرَنَّمَ بالذِّكْرِ مَعَ البَعُوضِ إِعْظَامًا لِوَارِثِ الوُرَّاثِ . غاية .

تفسير : الآزَالُ : جمع أَزَلٍ وهو الدهر . وهَزِجُ النَّهارِ : الذُّبَابُ . والبَعُوضُ : البَقُّ .

رجع : أَعْدِلْ بالحاكِمِ على خَلْقِهِ بالمَنِيَّةِ ! يَحِيدُونَ مِنْ خَطْبٍ إلى سِوَاهُ ، والحِمَامُ سَاقَةُ جُيُوشِ الخُطُوبِ . ما أَلْطَفَ صَانِعَ الظَّبْيَةِ تَنْظُرُ بِجُنْحَيْ لَيْلٍ (٢) ، وتَرْفَعُ هَدَالَ الشَّجَرِ بِقَضِيبَيْ ظَلَامٍ ، وتَلْبَسُ حُلَّةَ الوَبَرِ وتَطَأُ على مِثْلِ المَحَارِ ، أَعْلَقَتْهَا أَمْسِ الحِبَالَةُ (٣) فَخَلَصَتْ بالجَرِيضِ ، وصادفتها

(١) الشن : الخلق من كل آنية صنعت من جلد وجمعها شنان

(٢) جنح الليل قطعة منه، شبه سواد عينيها بسواد الليل ، كما شبه يديها السوداوين بقضيبين أسودين .

(٣) أعلقتها الخ الاعلاق : وقوع الصيد في الحبالة وهي المصيدة .

فى اليَوْمِ ضِرَاءُ المُكَلِّبِ (١) فكادَ إهابُها يَنقَدُّ عَنْ قَلْبٍ مَرُوعٍ ، وسَلِمَتْ بَعْدَ الشَّدِّ المَحِيصِ ، وفى الغَدِ يَنتَظِمُهَا بَعْضُ سِهامِ المُرْتَمِينَ (٢) ، فلم يُغْنِهَا الفَرَقُ مِنَ الأَحْداثِ . غاية .

تفسير : هَدالُ الشَّجَرِ : ما تَهَدَّلَ من الأغصان . والمَحارُ : الصَّدَفُ . والجَرِيضُ : الغَصَصُ . والمَحِيصُ : العَدْوُ الشَّديدُ ؛ يقال مَحَصَ الظَّبيُ .

رجع : نِعَمُ اللهِ كَثِيرَةُ العَدَدِ لا يُحْصِيهَا العِبَادُ ، تَجَدَّدُ كَنَبَاتِ الأَرْضِ وقَطْرِ السَّماءِ ؛ هَذِهِ فى كُلِّ حِينٍ ، وَذَاكَ فى كُلِّ عَامٍ . هَلْ تَشعُرُ أَيُّهَا السَّاهِرُ مَاتَنْطِقُ ذَوَاتُ الشَّجَرَاتِ ، كأَنَّهُنَّ قِيَانٌ يَشرَبْنَ الدَّمَ بِكاسَاتٍ مِنَ الشَّجَرِ كما يَشْرَبُ غَيْرُهُنَّ الرَّحِيقَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ بِحَرَامٍ ، وَيَذْكُرْنَ اللهَ بِغَرَائِبِ أَلْحَانٍ ، مَاعَرَفَهُنَّ مَعْبَدٌ وَلاَالجَرَادَتَانِ (٣) ، ولا اسْتَعَنَّ عَلى تَحْسِينِ الأَصْواتِ بِمَثَالِثَ وَلاَ مَثَانٍ ، وَلا طَارَحَهُنَّ الشَّدْوَ عَالِمٌ بالغِنَاءِ ، يَشْهَدْنَ أَنَّ الذى خَلَقَهُنَّ خَالِقُ الغَرِيضِ (٤) مَتى أَمَرَ نَهَضَ أَهْلُ الأَجْدَاثِ . غاية .

عَلِمَ رَبُّنَا مَالاَ نَعلَمُ ، لهُ الحَمدُ وَلنا الذَّمُّ . مَا أَشبَهَ مُعِينَ الظَالِمِ بِهِ ،

(١) المكلب : الذي يضري الكلاب على الصيد ويعلمها . والاهاب : الجلد . وينقد : ينشق . والمروع : الفزع

(٢) انتظم الصيد : طعنه أو رماه حتى ينفذه ، ولا يقال انتظمه حتى يجمع رميتين بسهم أو رمح . والمرتمون : الذين يرمون الصيد ، يقال رميت بالسهم رميا وارتميت إذا رميت بالسهام عن القسي . والفرق : الخوف . والأحداث : نوب الدهر ونوازله ، واحدها حدث

(٣) معبد : ابن وهب من الموالى كان معروفا بالجودة فى صنعة الغناء . غنى فى أول دولة بنى أمية ومات فى أيام الوليد بن يزيد بعد أن أصابه الفالج . والجرادتان : مر ذكرهما . والمثالث والمثاني : من أوتار عود الغناء . ومطارحة الشدو بالغناء : هي أن يغنى واحد فيرد عليه الآخر وهكذا كمطارحة الشعر

(٤) الغريض : اسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد أو أبو مروان ، كان مولدا من موالى البربر وكان مع جودة غنائه يحسن الضرب بالعود والنقر بالدف والايقاع بالقضيب ، وكان صاحب معبد . وسمي الغريض لأنه كان نضرا غض الشباب حسن المنظر، أو لأنه أتى بغناء محدث طري . والأجداث : القبور واحدها جدث (بالتحريك) .

وَ لِلّهِ القُدْرَةُ . فَهَلْ أَتِمَ قَيْنٌ فتىً خَشِيبَةَ مَشْرَفِيٍّ كأنما دَرَجَتْ عليه بناتُ الْجَثْلِ وَالدُّعاعِ ، وبه مِثْلُ الْهَبْوَةِ مِنَ الصِّقَالِ ، يَخْضَرُّ مِنَ الْمَنِيَّةِ بإِذْنِ اللهِ كما يَخْضَرُّ مِنَ السمِّ الأُفْعُوَانُ ، فَلَمَّا تَمَّ وَكَسَاهُ الأَدِيمَ وَرَدَّاهُ بِمِثْلِ ذُؤَابَةِ الوَلِيدِ، وذلكَ بِعِلْمِ اللهِ ، قَدِمَ سِبْدُ أَسْبادٍ بمالٍ مَا اكْتَسَبَهُ فاشْتَرَاهُ وَفَرَعَ مَنَاكِبَ جَبلٍ (١) يَرْقُبُ وُرَّادَ الماءِ واللهُ بِمكانه عليمٌ ، فَمَرَّتْ رُفْقَةٌ مِنَ التَّجْرِ فى أعقَابِهِمْ طَالِبُ رِزْقٍ يَقُومُ اللَّيلَ وَيَصُومُ النهارَ ، فَوَثَبَ الدَّاعِرُ فضَرَبَ عُنُقَ جَارِمَةِ عِيَالٍ فَمَا تَطْعَمُ عُيُونُهُمْ مِنْ حِثاثٍ . غاية .

تفسير : القَيْنُ هاهنا : الصَّيْقَلُ . والخَشِيبُ : من الأَضْدَادِ يكونُ الذي قد عُمِلَ عَمَلاً غَيْرَ مُحْكَمٍ ويكون الذي قد فُرِغَ مِنْ عمله ؛ وكأنَّ الخشيبة هاهنا هي الحديدةُ . والجَثْلُ والدُّعاعُ : ضَرْبانِ مِنَ النَّمْلِ . والهَبْوَةُ : الغُبَارُ الدقيقُ وهو مما توصفُ به السُّيُوفُ ؛ قال الشاعر أنشده الباهليُّ :

دَلَفْتُ لهُ بأَبْيَضَ مَشْرَفيٍّ كأنَّ على مَوَاقِعِهِ غُبَارَا(٢)

مواقعه : مواضع الميقعة منهُ وهي المِطْرَقَةُ . وقال ذو الرمة وليس فى ديوانه :

وَزُرْقٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَقَّ مِنَ الماءِ الزُّلَالِ كَلِيلُها

الأَسِنَّةُ هاهنا : جمع سِنَانٍ وهو المِسَنُّ . وسِبْدُ أَسْبادٍ : كما يقال دَاهِيَةُ دَوَاهٍ . والدَّاعِرُ : المُفْسِدُ، مَأْخُوذٌ مِنَ العُودِ الدَّعِرِ وهوَ الكثيرالدخان. وجارمة عِيالٍ : أَيْ كَاسِبُهمْ . والحثاث : القليل من النَّوْم .

(١) فرع : علا . ومناكب الجبل كمناكب الارض : الطرق والنواحي . والتجر : جمع تاجر وهو الذى يبيع ويشتري .

(٢) دلفت الخ : دلف : مشي وقارب الخطو . والمشرقي : السيف .

رجع : لله العِلْمُ والعَظَمَةُ . إن كانتِ السَّماءُ جَرْباءَ(١) ، فالظَّلامُ طِلاءٌ ، وإنْ كانتِ القُورُ إبلاً ، فالحِنْدِسُ قارٌ ، وإنْ كانتِ المَجَرَّةُ جَدْوَلاً ، فالشُّهُبُ نِياقٌ حِيامٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللهِ ناطِقٌ مُقِرٌّ . وإذا كانَتِ مَكَّةُ حَرَمَ اللهِ ، فَحَضِيضُ أبي قُبَيْسٍ(٢) أشْرَفُ مِنْ قِبابِ كَنِيَّةِ النُّعْمَانِ ، وَرَمْلُ بَطْحائِها أَوْلَى بالمَفْرِقِ مِنَ المِسْكِ ، وَطَوْقُ حَمَامَتِها أنْفَسُ مِنْ طَوْقِ الزَّبَّاء ، وَسَوادُ الرُّكْنِ(٣) أحْسَنُ مِنْ بَياضِ الدُّرَّةِ العَذْرَاءِ ، تُثْني على اللهِ بِلادٌ ما ضَرَبَ بها اللَّيلُ رِواقاً ، ولا نَسَجَ السَّحابُ سِتْرًا ، ولا أَوْقَدَتِ الشِّعْرَى ناراً ، ولاَ نَصَبَ عَمُودَهُ فيها الفجرُ ، فالخُشُوعَ لِمُنْشِيءِ المَطَرِ يَسْقِي الشَّقائِقَ ذَوْبَ العَقِيقِ(٤) ، والعَبْهَرَ ماءَ السَّامِ ، والأُجْيَنَ وَقُضُبَهُ زَبَرْجَدِيٌّ العَصِيرِ ، وَالبَنَفْسَجَ مُنْحَلٌّ الياقُوتِ ، ويُسْكِنُ رَيَّاالطِّيبِ ضُرُوباً مِنَ النَّبْتِ كالحَنْوَةِ والعَرارِ والجَثْجاثِ(٥) . غاية .

تفسير : نِياقٌ : جمع ناقةٍ . وحِيامٌ : عِطَاشٌ يَحُمْنَ حَوْلَ الماءِ . والعَبْهَرُ :

---

(١) جرباء : سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جربت بالنجوم . والطلاء . التنوم ، قال الازهرى: التنومة شجرة رأيتها بالبادية يضرب لون ورقها إلى السواد ولها حب كحب الشهدانج رأيت نساء البادية يدققن حبه ويعتصرن منه دهنا أزرق فيه لزوجة ويدهن به إذا امتشطن . والقور: جمع قارة وهي الاكمة . والحندس الليل المظلم ، والظلمة . والقار كالقير : الزفت . والمجرة : كوكب وهى البياض المعترض في السماء . والنسران من جانبيها . والجدول : النهر الصغير . والشهب : النجوم السبعة المعروفة بالدرارى .

(٢) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكة من شرقيها . والنعمان بن المنذر كان يكنى أبا قابوس . والحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وجمعه أحضة وحضض . وبطحاء مكة : ما بين أخشبيها وهما أبوقبيس والأحمر

(٣) الركن: أحد ركنى الكعبة : الاسود واليمانى . رواق الليل: ظلمته . قال ابن سيده : رواقا الليل مقدمه وجوانبه . والشعرى : كوكب نير يطلع فى شدة الحر .

(٤) الشقائق : نور أحمر يسمى شقائق النعمان نسبة للنعمان بن المنذر لأنه حماه أو نسبة للنعمان وهو الدم . والسام : تقدم أنه عروق الذهب .

(٥) الحنوة : نبات سهلى . وقيل إنه الريحانة . والجثجاث : شجر أصفر مر طيب الريح تستطيبه العرب .

النَّرْجِسُ . والعَصِيرُ ها هنا : ماءُ السَّحَابِ . والعَرَارُ : البَهَارُ الأَصْفَرُ ويقال إنَّهُ البيسُونُ .

رجع : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذِكْرَكَ عَذْباً على عَذَبَةِ لِسَانِي ، وَمُخَلَّدًا طُولَ حَيَاتِي في خَلَدِي ، وَنَفَسًا عِنْدَ الكُرْبَةِ لِنَفْسِي ، ومُنْبِطاً لِحِكْمَةٍ في قَلِيبِ قَلْبِي (١) ، وَأَسْأَلُكَ عِصْمَةً من الذنوبِ ، فإنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِلعِصْمَةِ فَلْتَكُنْ جَرَائِمِي مَعَكَ لا مَعَ عِبادِكَ فإنَّكَ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، وإنَّا مَعْشَرَ الإِنْسِ فِينا سُوءُ ظَفَرٍ وَقِلَّةُ احْتِمالٍ . واجْعَلْ رَبِّ طَاعَتَكَ سَيْفِي على العَدُوِّ وسِنانِي ، وَزَادِي في السَّفَرِ وَرَاحِلَتِي ، وأُنْسِي في الوَحْدَةِ وَلَذَّتِي ، وأَعُوذُ بِكَ مُفْشِيَ الخَلْقِ مِنْ أُذُنٍ كَأُذُنِ طَوِيِّ الزُّجاجِ الذى ماؤُهُ حِبْرٌ وَرِشَاؤُهُ يَرَاعٌ ، لَهُ أَرْبَعُ آذَانٍ يُجْذَبُ بها فَيَتْبَعُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لا يَسْمَعُ ، ومِنْ فَمٍ كالوِجَارِ ماطُرِحَ فِيهِ لَهِمَهُ ، (٢) وَمِنْ يَدٍ كَيَدِ الصَّبِيِّ ، تَبَهْنَسُ إلى كُلِّ شَيءٍ ، وَلْيَكُنْ لَيْلِي فِيكَ لَيْلَ أَنْقَدَ وَنَهَارِي لَكَ نَهارَ الطَّيْرِ الغَرَثَى . غاية .

تفسير : عَذَبَةُ اللِّسانِ : طَرَفُهُ . والخَلَدُ : النَّفْسُ . وتَبَهْنَسُ : تَمْتَدُّ إلى كُلِّ شيء . وأَنْقَدُ : هُوَ القُنْفُذُ، ويقال ابْنُ أَنْقَدَ ، وباتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ : إذا لم يَنَمْ .

رجع : ما أَحْسَنْتُ فأَطْلُبَ الجَزَاءَ ، لَكِنْ أَسَأْتُ فَمُرَادِي الغُفْرَانُ . وَمَنْ لى بالوَقْفَةِ بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ : لا أُكْرَمُ ولا أُهانُ . واشْتَمَلَ عِلْمُ رَبِّكَ على ما خَفِيَ وَعَلَنَ (٣) ، واسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ عِبادَةٍ ونُسُكٍ ، وافْتَقَرَ إلى ذَلِكَ خَلْقُهُ الضُّعَفَاءُ ، وَأَقَرَّ بِهِ السُّكونُ وَالحَرَكاتُ ، واطَّلَعَ بِقُدْرَتِهِ على

(١) إنباط الحكمة: استخراجها، على المجاز من استنباط البئر وهواستخراج مائها عند حفرها. والطوي : البئر المطوية بالحجارة مذكر أراد به هنا زجاجة الحبر .

(٢) الوجار : سرب الضبع ونحوه إذا حفر فأمعن . ولهمه : ابتلعه . والغرثى : الجائعة

(٣) علن : ظهر .

هواجِسِ[1] الأَخْلَادِ ، وَبَلَغَتْهُ الأَمْرارُ مِنْ غَيْرِ آثٍ . غاية .

إتَّقِ اللهَ ولاَ تَأوِ لِلضَّبِّ مِنْ حَفْرِ الكَلَدَةِ فإنَّ اللهَ بهِ عَلِيمٌ ، واحْفَظِ الكَلِمَ فإنَّ شوْكَ العاضِهِ أَخْشَنُ مَسًّا مِنْ شَوْكِ العِضاهِ ، ولاَ تَقْتَدِ بخارِطِ القَتَادِ[2] ، وَيُعْجِبُكَ قَوْلُ القَوْمِ : أَحْسَنَ وأَصَابَ ؛ وأْمُرْ نَفْسَكَ فإذا أَطاعَتْكَ فازْجُرِ الأَقْوَامَ ، وإنْ عَصَتْكَ الغَرِيزَةُ فعَلَيْكَ الصُّمَاتَ إنْ كانَ كَلامُكَ لا يَنْتَفِـعُ به سِوَاكَ . فإنْ ظَنَنْتَ المَنْفَعَةَ لِغَيْرِكَ فَلاَ بَأْسَ بِعِظَتِكَ وأَنْتَ مُصِرٌّ على الأَثامِ . وإذا حاضَرْتَ بالنِّفاقِ فمُجَالَسَةُ السَّمُرِ خَيْرٌ لَكَ من سُمَّارِ الحُدَّاثِ . غاية .

تفسير : الكَلَدَةُ : الأَرْضُ الغَلِيظة . والعَاضِهُ : المُغْتَابُ ؛ وَكلُّ قائِلٍ شَرًّا مِنْ نَمِيمَةٍ وغَيْرِهَا فهو عاضِهٌ . والسُّمَّارُ : جَمْعُ سامِرٍ وهو يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ والجَمْعِ . والحُدَّاثُ : جمعٌ لم يُنْطَقْ بِوَاحِدِهِ .[3]

رجع : يقْدِرُ اللهُ عَلَى المُسْتَحِيلاتِ : رَدِّ الفَائِتِ ، وَجَمْعِ الجِسْمَيْنِ فى مَكانٍ ، ومَالاَ تَحْتَمِلُهُ الأَلْبَابُ إذْ كانَ لاَ يُنْسَبُ إلى عَجْزٍ ولاَ انْتِقَاصٍ . فإذَا مَرَرْتَ بِعُودٍ بَالٍ فاعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْسُوَهُ أَخْضَرَ كَخُضْرَةِ الحُسَامِ ، حَتى يُورِقَ وَرَقًا كعَدَدِ الرِّمَالِ ، وَيَقِفَ على كلِّ وَرَقَةٍ وَرْقَاءُ[4] تَعَبَّدُ بِأَلْحَانٍ مَعْبَدِيَّاتٍ ، يُغْرَضُ الغَرِيضُ والأَسْمَاعُ إلَيْهَا غَرِضَاتٌ .

---

(١) الهاجس : الخاطر . والاخلاد : النفوس . وأثا يأثو ويأتى : وشى .

(٢) القتاد : شجر له شوك أمثال الابر وله وريقة غبراء وثمرة تنبت معها غبراء كأنها عجمة النوى . وخرطه حت ورقه وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله . وفى المثل « دونه خرط القتاد » يضرب للامر دونه مانع . والصمات : السكوت . والاثام : الاثم

(٣) الحداث : الجماعة يتحدثون .

(٤) الورقاء : الحمامة . وتعبد : تتعبد . واللحن : الضرب من ضروب الغناء . ومعبديات : منسوبات إلى معبد بن وهب الذى مر ذكره ويغرض : يجتنى . رطبا . والغريض الطرى من كل شىء . وغرضات : من الغرض وهو الشوق والنزاع إلى الشىء .

وإذاشاء اللهُ جعَلَ شجَرَ الطَّلْحِ رَكائِبَ (١) لِرُكْبَانِ الأَطْلاَحِ، وَخَزَائِمَهَا (٢) خُزَامَى الدِّمَاثِ . غاية .

غَشِيَتْ رَحْمَةُ اللهِ كلَّ الْحَيَوَانِ، وَتَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ لِكُلِّ الْمُتَغَذِّيَاتِ، وَعلِمَ مَا كَانَ ومَا يكُونُ بِغَيْرِ اكْتِسَابٍ، وأرْسَلَ الحَقُّ أُجُوراً (٣) لِلْمُتَعَبِّدِينَ. فَاغْشَ المَكارِهَ فى اللهِ وَلاَ تَخْشَ الأَقْوَامَ ؛ فَقَدْ غَشِيَهَا فى غَيْرِهِ الزُّوَيْرَانِ : عَلْقَمَةُ يَوْمَ المَضِيقِ ، وَحُضَيْرٌ يومَ بُعَاث . غاية .

تفسير : الزُّوَيْرُ : بَعِيرٌ أَوْ نَحْوُهُ كَانُوا يَعْقِرُونَهُ فى الجَاهِلِيَّةِ فى حَوْمَةِ الحَرْبِ ويقولون : لاَ نَنْهَزِمُ حَتَّى يَنْهَزِمَ هَذَا . ورُبَّمَا جاءوا بِصَنَمٍ فَوَضَعُوهُ وقَاتَلُوا حوْلَهُ ، وهذَا هُوَ الأَصْلُ ؛ قال الشاعر .

جَاءوا بزُوَرَيْهِمْ وجِئْنَا بالأَصَمّْ * شَيْخٍ لَنَا مُعَاوِدٍ ضَرْبَ البُهَمْ (٤)

والزُّورَانِ ها هنا : صَنَمَانِ (٥) ، وَيُسَمَّى سَيِّدُ القَوْمِ زُوراً مِنْ هَذَا وَزُوَيْراً. فأمَّا عَلْقَمَةُ بْنُ الحَارِثِ مِنْ كِنْدَةَ فإنَّهُ قَالَ لَهُمْ يوْمَ المَضِيقِ : أنَا زُوَيْرُكُمْ وقَاتَلَ حتى قُتِلَ . وحُضَيْرٌ هو أبو أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

(١) الركائب : جمع ركاب وهى الابل واحدتها راحلة . والركبان : جمع راكب وهو راكب البعير خاصة . والأطلاح : جمع طلح (بفتح الطاء وكسرها) وهو البعير المعي .

(٢) الخزائم : جمع خزامة وهى البرة تجعل فى جانب منخر البعير . والخزامى : نبت زهره أطيب الازهار نفحة . والدماث : السهول من الارض ، والواحدة دمثة .

(٣) الأجر : الجزاء على العمل

(٤) جاءوا بزوريهم الخ الرجز للأغلب العجلى . والأصم : عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر كان رئيس بكر بن وائل في يوم الزورين . وهو يوم كان لشيبان على تميم

(٥) صنمان : قال أبو عبيدة : هما بكران مجللان قيدوهما وقالوا هذان زورانا أي إلهانا فلا نفر حتى يفرا . فلما هزموا أخذ البكران فذبح أحدهما وترك الآخر يضرب فى الشول .

اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَاحِبُ واقِمٍ : أُطُمٍ [١] بالمَدِينَةِ ؛ ولهُ يقولُ خُفَافٌ :

لَوَ أنَّ المَنَايَا حِدْنَ عَنْ ذِى مَهَابَةٍ   لَهِبْنَ حُضَيْرًا حِينَ أَغْلَقَ وَاقِمًا [٢]

وَكَانَ ثَبَتَ فى يَوْمِ بُعاثٍ وَرَكَزَ حَرْبَتَهُ فى عَيْرِ قَدَمِهِ وقال : أَنَازُوَيْرُ كُمْ، فَقُتِلَ .

رجع : الدُّنيا زائلةٌ زَوَالَ الظِّلَالِ ؛ فأَطْعِمْ سائِلَكَ لَحْمَ الجَزُورِ ، وطَعَامُكَ هَبِيدُ النَّعامِ ، وأَكْرِمْ ضَيْفَكَ والقَوْمُ يَتَكَنَّفُونَ بالثِّنَاثِ . غاية .

تفسير : يتكنّفون بالثناثِ : تقولُ العربُ : تركنا بنى فُلَانٍ يتكنّفون بالثناثِ أى قد ماتَتْ أموالهم فألقَوْها حولهم . والثِّناثُ : الهَزْلَى .

رجع : اللهُ أكبرُ تعبُّدًا حتى يَسْقُطَ فَرْضُ العِبادَةِ عَنِ العَبِيدِ ، وَيَلْحَقَ فَرْقَدُ السَّماوةِ بِفَرْقَدِ السَّماءِ فيكونَ مُجاوِرَهُ ، وَيهبطَ النَّسْرُ الطَّائرُ على قتيلِ الأرض فيأخُذَ لِفَرْخَيْهِ خَانِسَ البَضِيعِ ، وتخالطَ نعائمُ الجوِّ ، نَعامَ الدَّوِّ ، فَتَتَّخِذَ الأداحِيَّ وَتُودِعَهَا بُيُوتَ الرِّئَالِ وَتَرْتَعَ فى الشَّرْيِ وَالتَّنُّومِ ، وَلِلَّهِ المُلْكُ إقرارًا بالعَظَمَةِ حتى ينزلَ حَمَلُ الخَضْراءِ [٣] فَيَشْرَكَ الرِّخِلَ فى خِلْفِ الشَّاةِ وَيُكْرَبَ على ثَوْرِها القَرَاحُ ، أو يُسَاقَ فى الهَدْيِ فَيُقَلَّدَ النَّعْلَ ويُشْعَرَ بالمُدْيَةِ لِلْمَسَاكِينِ [٤] ، وتُدْعَى الجَوْزَاءُ أُمًّا لِلْفَرِيرِ ، ويُمْحَشَ السَّرَطَانُ فَيُلْقَى فى الأَلِدَّةِ [٥] ويقعَ الأسدُ وذراعاهُ وجبهتُهُ وسائرُ كواكبِهِ

---

(١) الأطم : الحصن يبنى من حجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح

(٢) لو أن المنايا حدن ، يروى ، « لو أن الردى يزوره » . ويوم بعاث : يوم من أيام العرب كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج فى الجاهلية . وعير القدم : الناتئ فى ظهرها .

(٣) الخضراء : السماء . والرخل : الأنثى من أولاد الضأن . وخلف الشاة : ضرعها

(٤) الهدى : ما يهدى إلى مكة من مال أو نعم . وإشعاره : إعلامه وهو شق جلده أو طعنه حتى يظهر الدم فيعرف أنه هدى ، وذلك من مناسك الحج .

(٥) الألدة : جمع لديد وهو أحد شقى الفم وما يلقى فيه يسمى اللدود وهو أن يؤخذ بلسان الصبى فيمد إلى أحد شقيه ويوجر فى الآخر الدواء بين اللسان والشدق .

فَيَتَكَوَّنَ لَيْثاً فِي الغَابِ يَطْلُبُ لِشِبْلَيْهِ لُحُومَ الرِّجَالِ ، وتَصِيرَ السُّنْبُلَةُ على خَامَةٍ مُسْتَحْصَدَةٍ ، ويَطْرَحَ فِي المِيزَانِ الحَجَرَيْنِ أَصْحَابُ الحَاجَاتِ والمُتَبَايِعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ حَتَّى يَجْمَعَ عَقْرَبَ الشُّهْبِ : شَوْلَتَهَا(١) وَقَلْبَهَا وَزُبَانَاهَا وَجَمِيعَ نُجُومِهَا سِلْكٌ ضَيِّقٌ في جِدَارِ قَوْمٍ مُنْغِضِينَ يُدْرِكُهَا الوَلِيدُ بِالغَرِيفَةِ وَهِيَ تَدِبُّ فَيُلْحِقُهَا بِالهَالِكِينَ . ولَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إلاَّ بِمَشِيئَةِ رَبِّ العَالَمِينَ].

وأَضْرَعُ إلى اللهِ في هِبَةِ التَّوْفِيقِ حَتَّى يَنْزِعَ في قَوْسٍ(٢) بِرَفْعِ رَامِي المَادِيَاتِ فَيُسْمَعَ لَهَا تَرَنُّمٌ وتُعَلَّقَ عَلَيْهَا الجَلاَئِزُ وتُصَانَ مِنَ الأَنْدَاءِ وتُجْرَى فِي فُرُوضِهَا الأَوْتَارُ ، وحَتَّى يُبَاعَ جَدْيُ الفَرْقَدِ على يَدِ حَنَّةِ العَتِيلِ بِالدِّرْهَمِ والدِّرْهَمَيْنِ وَيَأْخُذَ أُدُمَهُ الرَّجُلُ فَيَجْعَلَهُ شَكْوَةً يَحْتَمِلُهَا فِي القَيْظِ . وَأَسْأَلُ اللهَ الصَّفْحَ عَنِ الجَرَائِمِ حَتَّى يَقُومَ المُتَسَاجِلاَنِ على الطَّوِيِّ النَّزُوعِ وَقَدْ جَعَلاَ الدَّلْوَ الزُّحَلِيَّ فِي طَرَفِ رِشَاءٍ وَعَلَيْهِ العَرَاقِي المَنْسُوبُ إِلَيْهَا بَعْضُ الوَسْمِيِّ في الجَاهِلِيَّةِ فَيَنْزِعَا بِهَا مَاءً يُفْرِغَانِهِ فِي الحَوْضِ لِيَرِدَ الفِزْرُ(٣) ، وَتَحْتَاجَ إِلَى المِسْمَعِ فَيُسْمِعَاهَا ، وإلى المِنَاحِ فَيَشُدَّاهُ عَلَيْهَا ، وتَصِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ شَنَّةً يَتَقَاذَفُ بِهَا وِلْدَانُ الصِّرْمِ . وما زَالَ المُلْكُ لِلَّهِ وَلَنْ يَزَالَ ؛ حَتَّى تَرْغَب

---

(١) الشولة : كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب . وقلبها : منزل من منازل القمر وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان . والزبانيان : كوكبان نيران وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر . والمنغضون : المجدبون

(٢) القوس هنا : برج في السماء . والنزع في قوس الرمي : جذب الوتر بالسهم . والأنداء : جمع ندى وهو هنا : البلل . وفرض القوس : الحز الذي يقع عليه الوتر . والجدى هنا : برج في السماء يلزق الدلو . والفرقدان : نجمان بها لا يتربان يطوفان بالجدى، وربما قالت العرب لهما الفرقد . والنزوع من الآبار : القريبة القعر . والدلو هنا : برج من بروج السماء . والزحلى : نسبة الى زحل وهو كوكب من الكواكب الخنس . والرشاء هنا : الحبل

(٣) الفزر : القطيع من الغنم ، وهو الجدي أيضا

السَّمَكَةُ المعْرُوفَةُ بِالرِّشَاءِ فى سُكْنَى اللُّجَّةِ فَيَصِيدَها رُكبانُ الأَرْمَاثِ. غاية.

تفسير: خَانِسُ البَضِيعِ: مُنْتِنُ اللَّحْمِ. والدَّوُّ: مَوْضِعٌ معْرُوفٌ لبنى سَعْدٍ؛ ويُقالُ كلُّ أَرْضٍ واسِعَةٍ فهِىَ دَوٌّ. والأَدَاحِىُّ: مَوَاضِعُ البَيْضِ. وبُيُوتُ الرِّئَالِ: البيْضُ. الشَّرْىُ والتَّنُّومُ: نَبْتَانِ يَأْلَفُهُمَا النَّعَامُ. وَيُكْرَبُ: يُحْرَثُ. والقَرَاحُ: الأَرْضُ الواسِعَةُ. ويُمْحَشُ: يُشْوَى حتَّى يَحْتَرِقَ. والخَامَةُ: الطَّاقَةُ مِنَ الزَّرْعِ. والحَجَرَانِ: الذَّهَبُ والفِضَّةُ. والسُّكُّ: بَيْتُ العَقْرَبِ؛ ويُقالُ لِلْبِئْرِ إذا كانَتْ ضَيِّقَةً سُكٌّ. والقَرِيفَةُ: النَّعْلُ. وبِرْقِعُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وهو اسْمٌ سُرْيَانِىٌّ، أو عِبْرَانِىٌّ، ويُقالُ إنَّ اسْمَهُ بِرْقِيعًا؛ وقَدْ جاء بِهِ بِشْرُ بنُ أَبِى خَازِمٍ فقال:

وكَأَنَّ بِرْقِعَ والكَوَاكِبُ وَسْطَهَا ... سَدِرٌ تَوَاكَلَهُ القَوَائِمُ أَجْرَبُ [(١)]

الهادِيَاتُ: المُتَقَدِّمَاتُ مِنَ الوَحْشِ. والجَلَائِزُ: سُيُورٌ تُعَلَّقُ على القَوْسِ العَرَبِيَّةِ. وحَنَّةُ الغَتِيلِ: امْرَأَتُهُ وَهُوَ الأَجِيرُ؛ قال الأَعْلَمُ الهُذَلِىُّ:

يُدَمِّى وَجْهَ حَنَّتِهِ إذَا مَا ... تَقُولُ تَلَفَّتَنَّ إلى العِيَالِ [(٢)]

والشَّكْوَةُ: سِقَاءٌ صَغِيرٌ يَكُونُ مَعَ الرَّاعِى؛ ويُقال إنَّ الشَّكْوَةَ تَكُونُ مِنْ جِلْدِ الفَطِيمِ. العَرْقُوَتانِ العُلْيَا والسُّفْلَى: هُمَا الفَرْغَانِ الفَرْغُ المُقَدَّمُ والفَرْغُ المُؤَخَّرُ؛ كذا تقول أصحابُ الأَنْوَاءِ. والعَرَاقِى هى خَشَبُ الدَّلْوِ. والفُرُوغُ: مَا بَيْنَهَا. وكانوا يَنْسُبُونَ بَعضَ الوَسْمِىِّ إلى العَرَاقِى؛ وَيَجِبُ أَنْ يكونَ أَوَّلَ الوَسْمِىِّ؛ ومنه قولُ عَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ:

فِى خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْـ ... وِ تَدَلَّى وَلَمْ تَخُنْهُ العَرَاقِى

والإِسْمَاعُ لِلدَّلْوِ: أَنْ يُشَدَّ جَانِبُهَا أَوْ أَسْفَلُهَا لِيَقِلَّ أَخْذُهَا لِلْمَاءِ؛

(١) وكأن برقع الخ نسبه ابن برى لأمية بن أبي الصلت، وجعل قافيته «أجرد» بدل «أجرب». وسدر: من أسماء البحر. وتواكلته: تركته. والقوائم هنا: الرياح. وأجرد: أملس

(٢) دميته. اذا ضربته حتى خرج منه دم.

قال الراجز :

سَأَلْتُ عَمْراً بَعْدَ بَكْرٍ خُفًّا * وَالدَّلْوُ قَدْ تُسْمِعُ كَيْ تَخِفًّا

قال بعضهم أَرَادَ بِالْخُفِّ : الْجَمَلَ الْمُسِنَّ ؛ كما يقال للنَّاقة : نَابٌ . وَيُرْوَى عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قال : المعنى أنّه سأَلَهُ بَكْرًا مِنَ الإِبِلِ فَلَمْ يُعْطِهِ فَسَأَلَهُ خُفًّا يمشي به .(١) والعِنَاجُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ على عَرَاقِي الدَّلْوِ . والكَرَبُ : حَبْلٌ يُشَدُّ في عَرَاقي الدَّلْو تَحْتَ العِنَاجِ لِئَلاَّ يَنْفَلِتَ،وقيل : هو العِنَاجُ يُثْنَى ، وقيل بل هو حَبْل يُثْنَى تَحْتَ الدَّلْوِ إلى العِناج . وُكُلُّ أَدِيمٍ خَلَقٍ فهو شَنٌّ وَشَنَّةٌ . والصِّرْمُ : الأَبياتُ المجتمعةُ وليستْ بكثير . وَالأَرْمَاثُ : جمعُ رَمَثٍ وهو خَشَبٌ يُرْكَب عَلَيْه في الْبَحْر .

رجع : لا آيَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلَوْ نَظَمْتُ ذُنُوباً مِثْلَ الجِبَالِ سُوداً كَأَنَّهُنَّ بَنَاتُ جَبِيرٍ ، وَوَضَعْتُهُنَّ في عُنُقِي الضَّعِيفَةِ كما يُنْظَمُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ فِيما طَالَ مِنَ الْعُقُودِ ، وَلَوْ سَفَكْتُ دَمَ الأَبْرَارِ حتى أَسْتَنَّ فيه كاسْتِنَانِ الحُوتِ في مُعْظَمِ الْبَحْرِ ، وتَوَبَايَ مِنَ النَّجِيعِ كالشَّقِيقَتَيْنِ والتَّوْبَةُ منه مِثْلُ الصَّرَبَةِ ، لَرَجَوْتُ الْمَغْفِرَةَ إِنْ أَدْرَكَنِي وقتٌ للتَّوْبَةِ قَصِيرٌ ، مالَمْ يَحُلِ الغَصَصُ(٢) ، دُونَ القَصَصِ ، والجَرِيضُ ، دُونَ التَّعْرِيضِ . ولوْ بَنَيْتُ بَيْتاً مِنَ الجَرَائِمِ أَسْوَدَ كَبَيْتِ الشَّعَرِ يَلْحَقُ بأعْنَانِ السَّماءِ ، وَيَسْتَقِلُّ عَمُودُهُ كاسْتِقْلاَلِ عَمُود الوَضَحِ ، وتَمْتَدُّ أَطْنَابُهُ فى السَّهْلِ وَالجَبَلِ كامْتِدَادِ حِبَالِ الشَّمْسِ ، لَهَدَمَه عَفْوُ اللهِ حتى لاَ يُوجَدَ لهُ ظِلٌّ مِنْ غَيْرِ لِبَاثٍ . غاية .

(١) خفا يمشي به : المروي عن أهل اللغة أن المراد بالخف في هذا الرجز الجمل المسن وقيل الضخم ، وأنشدوا هذا الرجز شاهدا عليه .

(٢) الغصص : مصدر غص الرجل يغص اذا وقف الماء أو الطعام في حلقه ، وخصه بعض أهل اللغة بالماء . والجريض : الغصص أيضا وقيل انه اختلاف الفكين عند الموت . وأعنان السماء : نواحيها واحدها عنن . واللباث : المكث

تفسير: بَنَاتُ جَمِيرٍ: واحدُها ابنُ جَمِيرٍ وهو الليلُ المُظْلِم؛ قال الشاعر:

ولاَ غَزْوَ إلاَّ فى عَجُوزٍ طَرَقْتُها ... عَلَى فاقَةٍ فى ظُلْمَةِ ابْنِ جَمِيرِ

أَسْتَنّ فِيهِ أى أمضى فِيهِ على شِقٍّ من النَّشَاطِ. والصَّرَبَةُ: صمغٌ أحمرُ ويقال إنه صمغ الطَّلْحِ؛ يقال فى المثل: تَرَكُوهُمْ على مِثْلِ مَقْرِفِ[1] الصَّرَبَةِ، إذا أخذُوا جميعَ أمْوَالِهِمْ لأنها إذَا أُخِذَتْ لم يَبْقَ لها أَثَرٌ. ويقال للأَعْجَمِيِّ إذا وُصِف بالحُمْرَةِ: كأَنَّ أَنْفَهُ صَرَبَةٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تِلْكَ امرُؤُ القَيْسِ مُصْفَرًّا عَنَافِقُهَا ... كَأَنَّ آنُفَهَا فَوْقَ اللِّحَى صَرَبُ[2]

وَعَمُودُ الوَضَحِ: عَمُودُ الصُّبْحِ.

رجع: لِتَكُنْ أفْعَالُكَ لِوَجْهِ اللهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَعَزِيزٌ ذَلِكَ على سُكَّانِ الأرْضِ، ولَكِنْ تُوجَدُ مِن وَرَاءِ اجْتِهَادٍ. وإذا نَفَثَتْكَ[3] الشَّدَائِدُ إلى المَفَازَةِ ومَعَكَ خَيْطٌ مِنَ الأبْقِ، وَتُمْسِكُ مَاءً وَفَغَرَتْ لَكَ البَيْدَاءُ فَمَ جَفْرٍ فأصبْتَ منهُ بُغْيَتَكَ، فاصْنَعْ حَوْضًا ولَوْ قِيدَ فِتْرٍ[4] فَأَلْقِ فِيهِ مِنْ نَزِيعِ ذَلِكَ الجَفْرِ، فما أصابَهُ مِنْ وَحْشٍ أوْ إنْسٍ أوْ ذِى جَنَاحٍ فلَكَ مِنَ اللهِ الثَّوَابُ، وَإنْ كُنْتَ على أوْفَاضٍ فَاسْقِهِ الأرْضَ لِيَنْتَفِعَ بِهِ ولَوْ بَنَاتُ النَّعِقِ وَلاَ تَرْضَ جزَاءً على الحَسَنَةِ بِثَلاَثٍ. غاية.

---

(١) المقرف: موضع القرف وهو القشر. ويروى المثل: « تركته على مثل مقرف الصمغة».

(٢) أمرؤ القيس هنا، هو ابن زيد مناة بن تميم أبو القبيلة، وقد غلب اسمه عليها فعرفت به. والعنفقة: ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. والآنف: جمع أنف

(٣) النفث: شبيه بالنفخ يريد: قذفت بك. وتمسك الماء: يعنى به الوعاء الذى يمسكه ويحفظه. والبيداء: الفلاة. وفغرت: فتحت. والجفر: البئر الواسعة التى لم تطو وقيل هى التى طوى بعضها ولم يطو بعض. والبغية: الحاجة.

(٤) القيد: القدر. والفتر: مابين طرف الابهام والسبابة اذا فتحتهما. والنزيع كالمنزوع: ما استخرج.

تفسير : الأَبَقُ : القِنَّبُ : وَالأَوْفَاضُ : مثل الأَوْفاز وهى العجلَةُ . وَبَنَاتُ العَمِق : الدُّودُ .

رجع : المُعَفَّرُ مِنَ الشَّرَابِ، مُعفَّرٌ غدًا فى التُّرَابِ[1]، فَارْحَمْنِي رَبَّ غَداةَ التَّعْفِيرِ . لَوْ كانَ الشَّيْبُ، بِحَدَثٍ وَرَيْبٍ ، لَكانَ أَوْلَى الشَّعَرِ بِهِ جَفْنُ العَيْنِ ؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلى رُؤْيَةِ المَصَائِبِ مِنَ العِذَارِ وفَلاَئِلِ الرَّأْسِ ، واللهُ جاعِلُ الشُّبَّانِ مِنَ الشِّيبِ . و بالضَّغِيلِ ، أَوَّلُ مَايَطْعَمُهُ لَيْثُ الغِيلِ ، واللهُ مُغَذِّى المُغتَذِينَ . مَنْ كَانَ أَخَا القَرَمِ ، فَلاَ يَنْزِلَنَّ عِنْدَ البَرَمِ ، فإِنَّ الأَبْرَامَ ، لاَ تَشْفِى القَرَامَ ، واللهُ رَازِقُ البُخَلاَءِ والأَكْرَمِينَ . رُبَّمَا كَانَ الخِيرُ، مَعَ الأَخِيرِ ، وَعَادَ الأَوَّلُ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُعوَّلُ ، واللهُ مُفَرِّقُ الفَضِيلَةِ على المُتَفَضِّلِينَ . حُقَّ لِلرَّضِيعِ ، أَنْ يَضِيعَ ، إِذَا أُخْرِجَ مِنَ المَهْدِ ، فَقُذِفَ بِهِ فى الوَهْدِ ، وَإِلٰهُنَا بَرٌّ بِالمَجْفُوِّينَ . لَيْسَ الرَّيْطُ ،[2] لِبَنِى قُرَيْطٍ ، ولاَ اللاَّبُ ، مَنَازِلَ بَنى كِلاَبٍ ، فاطْلُبْ فى مَظَانِّهَا الحاجَاتِ وَرَبُّكَ المُطَّلِعُ إِلى فَاقَةِ المُحْتَاجِينَ . لاَتَاوٍ ، لِمُفْسِدٍ تَاوٍ ، فإِنَّ الذِّيبَ ، جَدِيرٌ بالتَّعْذِيبِ ، وقَضَاءُ رَبِّكَ يُدْرِكُ المُفْسِدِينَ . مَا أُبَالِى إِذَا مِتُّ مَاقَالَ القَائِلُ إِنَّنِى هُنَالِكَ المُنْتَبِذُ عَنِ الرَّاثِ . غاية .

تفسير : الضَّغِيلُ : صَوْتُ المَصِّ . والقَرَمُ : شَهْوَةُ اللَّحْمِ . والبَرَمُ : الذى لاَ يَدْخُلُ فى المَيْسِرِ . والخِيرُ : الكَرَمُ . والمُنْتَبِذُ : المُتَنَحِّي . والرَّاثِى : الذى يَرْثِيهِ .

(١) المغفر من الشراب : التى تسل فتمرغ فى العفر وهو التراب . والحدث : واحد أحداث الدهر وهى شبه نوازله . والريب هنا : التهمة

(٢) الريط : موضع بارض شنوءة ، ذكره المجد الفيروزابادى وقال انه بغير لام . وبنوقريط : بطون من بنى كلاب يقال لهم القروط . واللاب : جمع لابة وهي الحرة . والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار .

رجع : مَالَكَ ولِحَسِيلٍ ، يرتعُ بالمَسِيلِ ، وربُّكَ أظْهرَ لهُ النَّبَاتَ . يرِئُ ذُو رُعَيْنٍ ، (١) مِنْ سُهْدِ العَيْنِ ، واللهُ مَوْلَى الرَّقْدَةِ والسُّهَارِ . يا أَبْقَعُ ، تَخَافُ أنْ تقعَ ، وليُدْرِكنَّكَ قدرُ اللهِ ولوْ كُنْتَ أخَا حِذَارٍ . مَنْ لأخِي النَّعِيبِ ، بالتَّرْعِيبِ ، إذَا أصَابَ النَّبِيلَةَ ، وَقَعَ فى الرَّبِيلَةِ ، واللهُ قَاسِمُ الأرْزَاقِ كما شَاءَ . مالَقِيَ الْعَسِيفُ ، مِنَ المُسِيفِ ، رَاحَ اللَّاغِبُ ، وَبات السَّاغِبُ ، لوْ شَاءَ اللهُ لانْتَقَذَ مِنَ القوِيِّ الضَّعِيفَ . دَعِ الشَّارِفَ ، تَلُسُّ الوَارِفَ ، فإنَّ حُكْمَ اللهِ عَلَيْهَا ذُو اطِّلَاعٍ . أليفُكَ ، أحَبُّ إليْكَ أمْ حَلِيفُكَ ؟ الإلْفُ ، أوْجَبُ حُرْمَةً مِنَ الحِلْفِ ، وَالوَفَاءُ مِنَ اللهِ بمَكَانٍ . الظَّاهِرُ أنَّ سَاكِنَ الصَّعِيدِ ، لَيْسَ بِسَعِيدٍ ، واللهُ العَالِمُ بِمُغَيَّبَاتِ الأمُورِ . أُضْطُرَّ خَارِفُ العَمِيمِ ، إلى مَحَارِفِ الأمِيمِ ، فَثِقْ باللهِ رَاكِبَ الأغْرَارِ (٢) . لَيْسَ الأغْنَامُ ، كَذَوَاتِ السَّنَامِ ، وَربُّكَ خَصَّ بالفَضِيلَةِ مَنِ اخْتَارَ . سَوْفَ يَبِطُ ، عَنْ رُتْبَتِهِ المُغْتَبِطُ ، فَلَا تَحْسُدَنَّ أرْبَابَ الأمْوَالِ . كَمْ فى السِّتَارِ ، مِنْ وَدٍّ وحِتَارٍ ، وَبَرِيَّةُ اللهِ تُقَدِّسُهُ بالأوْدِيَةِ وَالأنْبَاثِ . غاية .

تفسير : الحَسِيلُ : بَقَرُ الوَحْشِ ، ويقال أولادُها . والتَّرْعِيبُ : قَطْعُ السَّنَامِ . النَّبِيلَةُ : الجِيفَةُ . والرَّبِيلَةُ : النَّعْمَةُ ؛ مأخوذ من قولهم : جَسَدٌ رَبِلٌ إذا كان كثير اللَّحْمِ . والعَسِيفُ : الأجير : والمُسِيفُ : الذى قد هَلَكَ مالُه . تَلُسُّ : تَلُفُّ النَّبْتَ بِمِشْفَرِهَا . والوَارِفُ : من قولهم : وَرَفَ النَّبْتُ إذا اهتزَّ

(١) ذو رعين : ملك من ملوك حمير وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ . ورعين حصن له وقيل إنه جبل باليمن فيه حصن . والنعيب هنا : صوت الغراب . واللاغب : المعي . والساغب : الجائع بعد التعب . ويقولون : فلان ساغب لاغب .

(٢) الأغرار : جمع غرر وهو الخطر . والود هنا : الوتد .

مِنْ نَضَارَتِهِ . والخَارِفُ : الذى يَجْنِى الرُّطَبَ . والعَمِيمُ : النَّخْلُ الطَّوِيلُ وَاحِدُهُ عَمِيمَةٌ . والمَخَارِفُ : جمع مِخْرَفٍ وهو المِسْبَرُ الذى تُقَاسُ بِهِ الشِّجَاجُ والجُرُوحُ ؛ قال الشاعر :

أَلاَ مَنْ لِمَوْلًى لاَ يَزَالُ كَأَنَّهُ أَمِيمٌ يُدَاوَى رَأْسُهُ بِالْمَخَارِفِ

والأَمِيمُ : المَأْمُومُ وهو الَّذِى قد بَلَغَتِ الشَّجَّةُ أُمَّ دِمَاغِهِ وهى الجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِى تَكُونُ عَلَى الدِّمَاغِ . وَيَبِطُ : يَنْقُصُ وَيَنْخَفِضُ . والسِّتَارُ : مَوْضِعٌ . والحِتَارُ : كِفَافُ الشُّقَّةِ التى فى أَسْفَلِ البَيْتِ . والأَنْبَاثُ : جمع نَبَثٍ وَهُوَ التُّرَابُ المُجْتَمِعُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ بِئْرٍ أَوْ نَحْوِهَا .

رجع : الأَطْبَاءُ ،[1] للأَصَاغِرِ ذَوَاتُ الطِّبَاءِ ، واللهُ أَدَرَّهَا لِلأَطْفَالِ . لَيْسَ السَّيبُ ، لِلْبَحْرِ بِنَسِيبٍ ، وَرَبُّكَ خَالِقُ المُتَشَابِهَاتِ . مَنْ نَزَلَ بِالْعُنْتُوتِ ، افْتَقَرَ إلى البُتُوتِ ، وَ لِلّهِ الشَّبِمُ والحَرُورُ[2] . صُبِّحَ اللَّيتُ ، بِقَوْمٍ لِيثٍ ، فَنَقَضُوا مَا لِيثَ ، وذَلِكَ بِقَضَاءِ اللهِ . اِكْتَفِ بِالْعَجَاجِ مِنَ الدُّرِّ ، وبِالسَّجَاجِ عَنْ نَوَالِ القَوْمِ الغُرِّ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا إلى فَنَاءٍ واللهُ وَاهِبُ النَّوَالِ . مَا ضَاعَ بِالْفِيحِ ، الغَيْثُ السَّفِيحُ ، أَعْشَبَتْ بِإِذْنِ اللهِ ! بَرْقٌ بَاخٍ ، ولَمْ يُمْطِرْ بِالسِّبَاخِ ، ولو شَاءَ اللهُ لَجَعَلَ[3] أَخْلَقَ الأَرْضِ بِنَبَاتٍ . يُقْطَعُ الكَدِيدُ ، بِالشَّرْبَةِ مِنَ المَدِيدِ ، واللهُ مُعِينُ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ . كَمْ بِالوَّذْ مِنْ غَطَاطٍ وَهَوْذٍ ، وَلِرَبِّهَا تُقَدِّسُ فِى كُلِّ الأَوْطَانِ . لَيْسَ التَّعْشِيرُ ، بِنَعِيٍّ[4]

(١) الأطباء : حلمات الضرع لذى الخف والحافر والظلف والسبع ، واحدها طِبْ (بالكسر والضم) .

(٢) الشبم : البرد . والحرور هنا الحر الدائم .

(٣) لجعل : هكذا فى الأصل ، والصواب : « لجعلها » أى الأرض السبخة .

(٤) النعى : الإخبار بالموت .

وَلاَ تَبْشِيرٍ (١) ، إِنَّمَا هُوَ لُغَةُ طَيْرٍ ، تَسْأَلُ اللهَ المَيْرَ ، وَهُوَ رَازِقُ كُلِّ حَيَوَانٍ . أَمَّا الحَزِيزُ ، فَآمِنٌ مِنَ الهَزِيزِ ، حَتَّى يَأْذَنَ خَالِقُ الخِزَّانِ . خَابَتْ عِيسٌ ، لَيسَ فِيهَا بِرْعِيسٌ ، وَرَبُّكَ بَاعِثُ الدَّرِّ مِنَ الغِزَارِ . أَعَاشٍ أَنتَ أَمْ مُتَعَاشٍ ، لاَ يَخْلُدُ عَلَى الأَرْضِ مَاشٍ ، إِنَّمَا الخُلُودُ لِإِلٰهِنَا الجَبَّارِ . رُبَّ شَاصٍ ، تَحْتَ النَّشَّاصِ ، لَمَحَ الوَمِيضَ ، قَبْلَ التَّغْمِيضِ (٢) ، فَجَاءَتْهُ المَنِيَّةُ قَبْلَ أَنْ يَنْفُضَ الغَمَامُ واللهُ آمِرُ المَنُونِ . سُقْ بِالسَّوْطِ ، رَاحِلَتَكَ إِلَى التَّوْطِ ، فَاللهُ أَبَاحَ لَهَا عُشْبَ الرَّبِيعِ . بِئْسَ اليَوْمُ يَوْمٌ فِيهِ الحَظِيظُ ، (٣) مَنْ شَرِبَ مَاءَ الفَظِيظِ ، واللهُ كَاشِفُ اليَوْمِ العَمَاسِ . أَيُّ شَرٍّ مَجْمُوعٍ ، لِلعِكْرِشَةِ الزَّمُوعِ ، يَأْتِيهَا بِقَدَرِ خَالِقِ الخِزَّانِ . لاَغٍ أَوْ شَرٌّ مِنْ لاَغٍ ، مَنْ أُولِعَ بِالْبَلاَغِ ، فَإِيَّاكَ والنَّمِيمَةَ فَإِنَّ إِلٰهَكَ عَالِمٌ بِالأَسْرَارِ . لَيْسَ فِى الغَرِيفِ ، مِنْ تَتْرِيفٍ ، فَأَعِدَّ الخَيْرَ لِوَقْتِ الزِّلْزَالِ . الرِّسْلُ مَتَى ذِيقَ ، عُلِمَ أَمَحْضٌ هُوَ أَمْ مَذِيقٌ ، فَكُنْ خَالِصَ النِّيَّةِ لِعَالِمِ الطَّوِيَّاتِ . قَدْ تَكُونُ الأَشْرَاكُ ، فِي الإِسْحِلِ والأَرَاكِ ، فَاسْتَشْعِرْ خِيفَةَ اللهِ فِى كُلِّ مَكَانٍ . إِنَّ الدِّيلَ ، سَمِعَ الهَدِيلَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مَعَ الأَمْوَاتِ . وَلَيْسَ غَيْرَ إِلٰهِكَ مِنْ بَاقٍ . إِنَّ سَفِيفَ القَوْمِ ، لاَ يَجْزَعُ مِنْ شَفِيفِ اللَّوْمِ ، فَلُمْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ يَلُومَكَ النَّاسُ واعْلَمْ أَنَّ خَالِقَكَ بِالمِرْصَادِ . لَيْسَ الجُدُّ الظَّنُونُ ، مُسْتَقَرًّا لِلنُّونِ ، إِنَّمَا هُوَ فِى اللُّجَجِ هَاوٍ ، فَلَا تَلْبَسَنَّ ثَوْبَيْ غَاوٍ ، وَاسْأَلْ رَبَّكَ

(١) التبشير كالبشرى : الاخبار بما يسر ويفرح ، وقيل إنه يكون بالشر كما يكون بالخير . والمير : مصدر مار الميرة وهي الطعام اذا جلبها لأهله وعياله . والعاشي : الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . والمتعاشي : الذى يظهر العشا وليس به ، ويقال : تعاشى الرجل فى أمره إذا تجاهل على المثل .

(٢) الوميض : لمعان البرق ، أو أن يومض ايماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض . والتغميض هنا : سكون لمعانه .

(٣) الحظيظ : ذو الحظ . والخزان : جمع خزز (بضم ففتح) وهو ولد الأرنب . والاسحل : شجر يستاك به . والأراك : مثله . والنون : الحوت .

سَعَةَ الأَرْزَاقِ . عَقْدُ العُمُرِ وَاهٍ ، فَصَلِّ بِالِانْتِبَاهِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ قَضَاءُ اللهِ. وأَنَا فِي التَّوْأَمِ . أَحْسِنِي يُمْنَايَ ، لاَ بُدَّ لَكِ مِنْ نَايٍ (١) ، لاَ يُؤْخَذُ بِجُرْمِي سِوَايَ ، وأَمْرَاسُ (٢) العَيْشِ رِمَاثٌ . غاية .

تفسير : اِطَّبَاهُ يَطَّبِيهِ وَطَبَاهُ يَطْبِيهِ وَيَطْبُوهُ اذَا دَعَاهُ إِلَيْهِ إِعْجَاباً بِهِ مِنْ غَيْرِ قَوْلٍ . والسِّيبُ هو مَجْرَى السَّيْلِ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى السَّيْلُ بِعَيْنِهِ سِيباً . والمُنْتُوتُ : أَعْلَى مَوْضِعٍ فى الجَبَلِ . والبُتُوتُ : جَمْعُ بَتٍّ وَهُوَ الكِسَاءُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ . اللِّيثُ : وَادٍ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ فى سَالِفِ الدَّهْرِ . واللِّيثُ : جَمْعُ أَلْيَثَ وَهُوَ الشُّجَاعُ مُشَبَّهٌ بِاللَّيْثِ . وَلِيثَ الشَّىْءُ : مِنْ قَوْلِهِمْ لَاثَ العِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ اذَا أَدَارَهَا مِرَاراً . والجَاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَرَزِ أَبْيَضُ رُبَّمَا جُعِلَ فى آذَانِ الإِمَاءِ . والسَّجَاجُ : اللَّبَنُ الَّذِى قَدْ أُكْثِرَ مَاؤُهُ . والفِيحُ : جمعُ أَفْيَحَ وَهِيَ الأَرْضُ الوَاسِعَةُ . بَرْقٌ بَاخٍ : اذَا سَكَنَ ؛ مِنْ بَاخَتِ النَّارُ اذَا سَكَنَ لَهِيبُهَا . والسِّبَاخُ : جَمْعُ سَبَخَةٍ ، وَيُقَالُ سَبْخَةٌ ، وَهِيَ أَرْضٌ مِلْحَةٌ لا تُنْبِتُ . والكَدِيدُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ . واللَّوْذُ : مُنْعَطَفٌ فى الوَادِى والجَبَلِ . والغطَاطُ : [القَطَا] ويُقَالُ ضَرْبٌ مِنْهُ . والهَوْذُ : كَذَلِكَ . والتَّعْشِيرُ : أَنْ يَنْعَبَ الغُرَابُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فى طَلَقٍ ، وَكَذَلِكَ الحِمَارُ الوَحْشِيُّ ، وكَانَتْ يَهُودُ خَيْبَرَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ غِرٌّ فَأَرَادُوا أَنْ يَهْزَءُوا بِهِ قَالُوا لَهُ : أَعْلُ فَوْقَ تِلْكَ الرَّابِيَةِ وانْهَقْ كَنُهَاقِ الحِمَارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ تَدْفَعُ بِذَلِكَ حُمَّى خَيْبَرَ ؛ فَقَالَ فى ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ ، أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

يَقُولُ اعْلُ وانْهَقْ لاَ تَضُرُّكَ خَيْبَرٌ ... وذَلِكَ مِنْ دِينِ اليَهُودِ وَلُوعُ (٣)
لَعَمْرِى لَئِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... نُهَاقَ الحِمَارِ اِنَّنِي لَجَزُوعُ

(١) النای : البعد ، وسهل الهمزة

(٢) الأمراس : الحبال وهي جمع مرس (بالتحريك) ومرس : جمع مرسة وهى الحبل .

(٣) يقول اعل الخ الشعر لعروة بن الورد . والولوع هنا : اللجاج . من خشية الردي : يروى بدلها « فى أرض مالك » . نهاق الحمار : يروى « نهاق حمار » .

والعَزِيزُ : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ . والهَزِيزُ : مِنْ هَزِّ الغُصْنِ . والحُزَّانُ : جَمْعُ حَزِيزٍ . والبِرْعِيسُ : النَّاقَةُ الغَزِيرَةُ . شَصَا فَهُوَ شَاصٍ : إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « إِذَا ارْجَحَنَّ شَاصِياً فَارْفَعْ يَدًا » وَهُوَ يُؤَدِّى مَعْنَى قَوْلِهِمْ : « مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ »(١) أَىْ إِنَّكَ إِذَا طَعَنْتَ الرَّجُلَ أَوِ الصَّيْدَ فَوَقَعَ إِلَى الأَرْضِ وَرَفَعَ رِجْلَهُ فَحَسْبُكَ . والنَّشَاصُ : السَّحَابُ المُرْتَفِعُ ، وَيقَالُ إِنَّهُ الأَبْيَضُ خَاصَّةً ؛ والمعنى أَنَّ السَّحَابَ الَّذِى يَأْمُلُه الآمِلُ رُبَّمَا هَلَكَ تَحْتَهُ . والنَّوْطُ : قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ تُنْبِتُ الطَّلْحَ . والفَظِيظُ : الكَرِشُ تُشَقُّ وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا ؛ واسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الفَظُّ ، وجَمْعُهُ فُظُوظٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وكانَ لَهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَهَا ... بِدِجْلَةَ أَوْ فَيْضِ الأُبُلَّةِ مَوْرِدُ(٢)

ويقالُ يَوْمٌ عَمَاسٌ وَلَيْلَةٌ عَمَاسٌ : إِذَا كَانَ لاَ يُهْتَدَى لِمُدَارَاتِهِ مِنْ شِدَّةِ شَرِّهِ . وَالعِكْرِشَةُ : الأُنْثَى مِنَ الأَرَانِبِ ، والزَّمُوعُ : الَّتِى تَمْشِى عَلَى زِمَاعِهَا وَهُوَ جَمْعُ زَمَعَةٍ وَهِىَ هُنَيَّةٌ تَكُونُ مُعَلَّقَةً [وَرَاءَ] الظِّلْفِ والْحَافِرِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ دُرَيْدٌ :

* أَقُودُ وَطْفَاءَ الزَّمَعْ(٣) *

(١) ملكت فأسجح الاسجاح : حسن العفو . وهذا المثل قالته عائشة رضي الله عنها لعلى كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلمها بكلام . تريد ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو . فجهزها عند ذلك بأحسن الجهاز إلى المدينة .

(٢) وكان لهم الخ يروي : كأنهم . ودجلة (بالكسر والفتح) : نهر بغداد . والأبلة : مكان قرب البصرة من جانبها البحرى . ويروي « أو ماء الحريبة » (برفع ماء وضم الحاء من الحريبة مصغرة) . وهي محلة من محال البصرة . أراد أو ماء الحريبة موردا لهم .

(٣) أقود وطفاء الزمع . هو من كلمة لدريد بن الصمة الجشمى قالها يوم حنين قبل أن يقتل وهي وقعة كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل هوازن ، والكلمة هي :

يا ليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع * أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

الجذع : الفتى الشاب . والخبب والوضع : ضربان من السير . ووطف الزمعة : سبوغ الشعر عليها . والشاة الصدع : الشابة الصلبة القوية .

وقال الشَّمَّاخُ :

فَمَا تَنفَكُّ عِنْدَ عُوَيْرِضَاتٍ   تَحُثُّ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زَمُوعِ (١)

وَلَاغٍ : مِنَ اللَّغْوِ . والتَّرِيفُ : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ . والتَّتْرِيفُ : التَّنْعِيمُ مِنَ التَّرَفِ . والدِّيلُ : أبُو القَبِيلَةِ المَعْرُوفَةِ ، والبِصْرِيُّونَ يَخْتَارُونَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي (بضمِّ الدَّالِ وَفَتْحِ الهَمْزَةِ) وَيَرْوُونَ ذَلِكَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ، والكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ الدِّيلِي (بِكَسْرِ الدَّالِ) ويَرْوُونَ ذَلِكَ عَنِ الكِسَائِيِّ . واسْمُ القَبِيلَةِ المَنْسُوبُ إِلَيْهَا أَبُو الأَسْوَدِ الدُّئِلُ (بضَمِّ الدَّالِ وكَسْرَةِ الهَمْزَةِ) . والدُّولُ (بِوَاوٍ سَاكِنَةٍ) فِى حَنِيفَةَ ، والدِّيلُ (بِيَاءٍ) فِى عَبْدِ القَيْسِ ؛ وكُلُّ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِى الدُّئِلِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَكَّنْتَ الهَمْزَةَ على لُغَةِ مَنْ يَقُولُ كَبْدٌ فِي كَبِدٍ جَازَ لَكَ أَنْ تَجْعَلَهَا وَاوًا مَحْضَةً فَتَقُولُ الدُّولُ ؛ وإِذَا سَكَّنْتَهَا وَلَمْ تَقْلِبْهَا إِلَى الوَاوِ جَازَ لَكَ أَنْ تَكْسِرَ الدَّالَ لِتَوَهُّمِ الكَسْرَةِ التى كَانَتْ بَعْدَهَا فِى الهَمْزَةِ ، فَتَجْعَلَ الهَمْزَةَ إِذَا خَفَّفْتَ يَاءً ؛ فَتَقُولُ على هَذَا : أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي بالهَمْزِ ، والدُّوَلِي بِغَيْرِ هَمْزٍ ، والدُّؤْلِيُّ على مِثَالِ فُعْلِيٍّ ، والدُّولِيُّ على مِثَالِ قُولِيٍّ ، والدِّئْلِيُّ على مِثَالِ فِعْلِيٍّ ، وَالدِّيلِيُّ على مِثَالِ قِيلِيٍّ . وَالسَّغِيفُ : مِثْلُ السَّفِيهِ . والشَّفِيفُ : لَذْعُ الحَرِّ والبَرْدِ . والجُدُّ : البِئْرُ الجَيِّدَةُ المَوْضِعِ مِنَ الكَلَإِ ، وجَمْعُهَا أَجْدَادٌ . والظَّنُونُ : التى لاَ يُعْلَمُ أَبِهَا مَاءٌ أَمْ لاَ . والرِّمَاثُ : الحِبَالُ المُخْلَقَةُ ، يقالُ : حَبْلٌ أَرْمَاثٌ ورِمَاثٌ وكَذَلِكَ الجَمْعُ ؛ قال كُثَيِّرٌ :

حِبَالُ سَلاَمَةَ أَضْحَتْ رِثَاثًا   فَسُقْيًا لَهَا جُدُدًا أَوْ رِمَاثَا (٢)

---

(١) عند عويرضات : يروى « بين عويرضات » وهو موضع . تحث : يروى « تمد » .

(٢) الرثاث : جمع رث وهو البالى . فسقيا لها : دعاء لها بأن يسقيها الله الغيث . والجدد : جمع جديد . وأراد . بالحبال العهود على المجاز .

رجع : إِنْ سَرَّتْكَ السَّلَامَةُ مِنَ النَّاسِ ، فَكُنْ لِلْخَالِقِ غَيْرَ نَاسٍ . لِلَّهِ العَذْبُ والسَّجِسُ ، والأَبْهَرَانِ والمَنْجِسُ ، والمُسْلِمُ والمُتَمَجِّسُ [1] ، وهو الطَّاهِرُ وأَنَا النَّجِسُ . وَيْحَكَ أَمَا تُوجِسُ رَاعِداً يَرْتَجِسُ ، يَعِدُ أَنْ سَيَنْبَجِسُ ، إِنَّكَ لَمُتَفَجِّسٌ ، مَاعَلَّقَ عَلَيْكَ المُنَجِّسُ ؛ كلُّ مَا يَخْطُرُ ويَهْجِسُ ، عَلِمَ به رَبُّكَ قبلَ أَنْ يَجِسَ ، وبِهِ المُسْتَغَاثُ . غاية .

تفسير : السَّجِسُ : دُونَ المِلْحِ . والأَبْهَرَانِ والمَنْجِسُ : مِنْ نُجُومِ القَوْسِ . الارْتِجَاسُ : صَوْتُ الرَّعْدِ . والمُتَفَجِّسُ المُتَكَبِّرُ . والمُنَجِّسُ : مِنَ التَّنْجِيسِ وهُوَ أَنْ يُعَلِّقَ على الصَّبِيِّ والجَارِيةِ إِذَا خَافُوا عَلَيْهِمَا العَيْنَ شيئاً مِنْ عِظَامِ المَيْتَةِ ورُءُوسِ الأَرَانِبِ وغَيْرِ ذلِكَ . يَجِسُ : مِنْ وجَسَ فى نَفْسه إذا خطَرَ فِيهَا .

رجع : أَيُّهَا الظَّلِيمُ هَلْ لكَ فى مَاءٍ أَوْ عَمَاءٍ . أَمَّا العمَاءُ فَتَرْعَى عِشْرَقَهُ ، وأَمَّا الماءُ فَلَا تُرِيدُ مُتَدَفِّقَهُ . سُبْحَانَ خَالِقِكَ ! لَا تَرِدُ ، وأَنْتَ غَيْرُ مُبْرِدٍ [2] ، واللهُ مُنْشِئُ المُتَضَادَّاتِ . لَا تَقَدَّمِ المِخْلَبَ ، الَى ذَاتِ المِخْلَبِ ، فَإِنَّهَا تُبَدِّلُ رَغْبَتَكَ سَدَماً ، وَتَمْلَأُ الفُسَّ دَماً ، فاسْتَرْزِقْ رَبَّكَ فَإِنَّهُ رَبّ الاقْتِدَارِ . أُصْبِحُ وأُبِيتُ ، وأَنَا الضعيفُ الهَبِيتُ ، وَلَوْ شَاءَ خَالِقِي لَجَعَلَنِي القَوِيَّ المِزْيَرَ . قَطَرَتِ الغُيُوثُ ، فى حَيْثُ خَطَرَتِ اللُّيُوثُ ، فَتَوَقَّتْ مَسْلَكَهَا الجُبَنَاءُ ، واللهُ يَنْصُرُ الشَّجِيعَ وَيُوقِي الجَبَانَ . يَا نَاقَةُ عَاجِ عَاجِ [3] ،

(١) تمجس : صار مجوسيا . وتوجس : من الوجس وهو الفزع يقع فى القلب أو السمع من صوت أو غير ذلك . والراعد : السحاب ذو الرعد . وينبجس : يتفجر بالماء .

(٢) لا ترد وأنت غير مبرد : يريد ما يقال من أن النعام لايشرب الماء أبدا وأنه قوي الصبر على تركه مع أن جوفه حار يذيب الحلم والصخر إذا ابتلعه .

(٣) عاج عاج : زجر الناقة ينون على التنكير ويكسر غير منون على التعريف . وفيه أقوال غير هذا .

أَمَا تَرَيْنَ الْبَارِقَ أَخَا ارْتِمَاجٍ ، عَلَيْكِ بالاسْتِغْفَارِ ، تُذْكِى حَاجَتَكِ قَبْلَ الإِسْفَارِ ، فَإِنَّ اللهَ كَرِيمٌ . شَبِعَ السِّرْحَانُ مِنَ الطَّلِيحِ ، بَعْدَ التَّجْلِيحِ ، وَاللهُ رَزَقَهُ لَحْمَ الطَّلاَحِ . أَدْرَكَ الصَّرِيخَ [1] ، وَلَوْ بِرِيشِ الرِّيحِ ، فَإِنَّ اللهَ يُنْجِدُ الْمُنْجُودِينَ . قَطَعَ الْبِيدَ ، بِبَنَاتِ الْعِيدِ [2] ، فَلْتَسْتَغْفِرِ اللهَ وَتَبْأَلُهُ التَّغَوُّرَ لِلأَبْرَارِ ؛ فَإِنَّهَا قَضَتْ مَآرِبَ الصُّلَعَاءِ . إِذَا هَلَكَتِ الْعُوذُ ، فَالأَوْلاَدُ بِمَ تَعُوذُ ؟ بِاللهِ خَالِقِ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِينَ . فَأَتَتِ الطَّيْرُ الْخُضْرُ ، ذَوَاتِ الْخُضْرِ ، وَسُلِّطَ الأَجْدَلُ ، عَلَى مَاصَفَرَ وَهَدَلَ ، [3] وَاللهُ مَكَّنَ بَعْضَ بَرِيَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ لِيَكُونَ ذَلِكَ آيَةً لِأَهْلِ الأَفْكَارِ . رُبَّ ذِي نَفَسٍ مَحْفُوزٍ [4] ، يَسْلَمُ مِنَ الْهَلَكَةِ فَيَفُوزُ ، وَمِنْ عِنْدِ اللهِ سَلاَمَةُ السَّالِمِينَ . أَمَّا فِي دِينِكَ فَكِسْ ، وَأَمَّا بِأَيْنِكَ فَلاَ تَكِسْ ، وَاللهُ يَسْتَدْرِكُ لِكُلِّ غَبِينٍ . رُبَّ رَاشٍ ، أَعَانَ عَلَى الاحْتِرَاشِ ، [5] فَإِذَا أَذِنَ رَبُّكَ وَافَى الرِّزْقُ الْمُضْطَجِعِينَ . خُوصٌ ، تَنْظُرُ إِلَى شُخُوصٍ ، بِأَعْيُنٍ مُدَنَّقَاتٍ ، فِي أَدْمُعِهَا مُغْرَوْرِقَاتٍ [6] ، أَعْمَلَهَا الرُّكْبَانُ لِغَايَةِ الآمِلِينَ . الْمُصْفِيَةُ تَرِضُ ، وَالْقَرِيضُ لاَ يَنْقَرِضُ [7]

(١) الصريخ : المستغيث وهو أيضا صوته .

(٢) بنات العيد : الابل منسوبة الى فحل منجب يقال له عيد كأنه ضرب فى الابل مرات

(٣) الصافر : كل مالا يصيد من الطير . وهدل الحمام يهدل هديلا : اذا صوت

(٤) النفس المحفوز : العديد المتتابع ، ويقال : حفز فلان النفس اذا دنا من الموت . فكس : من الكياسة . وتكس : من الوكس وهو النقص .

(٥) الاحتراش : ان يأتى الصائد الى فم جحر الضب فيقعقع بعصاه عليه ويدخل طرفها فى جحره ، فاذا سمع الضب الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه فيزحل على رجليه وعجزه مقاتلا ويضرب بذنبه ، فيقبض عليه الصائد أشد القبض فلا يستطيع الافلات .

(٦) اغرورقت العين : إذا غرقت بالدمع

(٧) القريض : الشعر ؛ يقال : قرضت الشعر أقرضه إذا قلته

حَتَّى يَعْرِضَ العَرَضُ، وتقُومَ رِمَمٌ تَنْتَفِضُ، تُسْرِعُ إلى اللهِ وتُوفِضُ، وقد أحصَى كَلِمَ المُتَكَلِّمِينَ. إذا كانَ الجِرَابُ يَهْبِطُ، فَقَلَّمَا تُنْبِطُ [1]، ورُبَّكَ أَسْقَى الماءِ المُحْتَفِرِينَ. كَمْ مُتَلَظٍّ، فى طَلَبِ حَظٍّ، فَادَ، وما اسْتَفَادَ؛ نَالَهُ غَيْرُهُ بِالوِنْيَةِ، واللهُ كَافِى المُكْتَفِينَ، ومُبْسَاعٍ، فى أَثَرٍ وسَاعٍ، لَحِقَ، وهُوَ عِنْدَنَا لا يَسْتَحِقُّ، والدُّنْيَا دَنِيَّةٌ لا قَدْرَ لَهَا عِنْدَ أَكْرَمِ الأَكْرَمِينَ. هذا رَاغٍ، يَدْلَحُ بِفَرَاغٍ، سُخِّرَ لِغَيْرِ شَاكِرٍ وعِنْدَ اللهِ جَزَاءُ الشَّاكِرِينَ. رُبَّ نَطِفٍ، عَلَى شِيزَى بَنِى الهَطِفِ، يَأْكُلُ ويَخْتَطِفُ، يُعْطَفُ إلى الخَيْرِ فَلا يَنْعَطِفُ، وكَيْفَ ولَمْ يَأْذَنْ خَالِقُهُ بِالانْعِطَافِ. هَلْ مِنْ شَاكٍ، وقْعَةَ الحَشَّاكِ، أَوْ مُظْهِرٍ لَهْفٍ، وَرَاءَ ذَاتِ كَهْفٍ! فَنِيَ الوَاتِرُ والمَوْتُورُ [2] وعِنْدَ اللهِ عِلْمُ الذَّاهِبِينَ. لَيْسَ الرَّيِّمُ، لِبَنِى قُرَيْمٍ، إنَّمَا هُوَ لِرَبِّ العَالَمِينَ. هَلْ أَنْتَ طَاوٍ، مَنْزِلاً بِقَصْرٍ خَاوٍ، لا تُمَارٍ ولا تُبَاهِ [3]، وقِسِ الأُمُورَ بِالأَشْبَاهِ فَاللهُ المُشَاكِلُ بَيْنَ المُشْتَبِهِينَ. رَبِّ ارْحَمْ صَدَايَ [4]، إذا لَزِمَ قَبْرِى عِدَايَ، وحَثَا عَلَيَّ مِنَ العَفَرِ حَاثٍ. غاية.

---

(١) تنبط : من الانباط مثل الاستنباط وهو البلوغ الى الماء عند حفر البئر. والمتلظى : المتحرق قلبه على الشيء يطلبه، مأخوذ من تلظى النار وهو تلهبها. والونية هنا : مصدر ونى اذا فتر

(٢) الواتر : الذى يأخذ بالترة وهى الثأر من جنى عليه. والموتور : الذى قتـــل له قتيل فلم يدرك بدمه. والطاوى : الذى يأتى المكان والذى يجوز به. والقصر الخاوى : المتهدم أو الخالى من أهله

(٣) المماراة : المجادلة على مذهب الشك والريبة. والمباهاة : المفاخرة.

(٤) الصدى هنا : جسد الانسان بعد موته

تفسير : الصَّمَاء : السَّحابُ . والمشرِقُ : نَبْتٌ تألَفُهُ النَّعَامُ وتُحِبُّهُ . والسَّدَمُ : ظُهُورُ الحُزْنِ والنَّدَامَةِ في الوَجْهِ . والعُسُّ : القَدَحُ الكَبِيرُ . والمبيتُ : مأخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَبَتَهُ إذا قَصَّهُ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ لمَّا مَاتَ عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ (١) رَحِمَهُ اللهُ على فِرَاشِهِ : « هَبَتَهُ ذَلِكَ عِنْدِي ، الآنَ (٢) يَكُونُ مَاتَ شَهِيداً ، فلمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ على فِرَاشِهِ وَأَبُو بَكرٍ على فِرَاشِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ الأَخْيَارَ مَوْتُهُمْ على فُرُشِهِمْ » . ويُقَالُ : مهْبُوتٌ وَهَبِيتٌ ، مِثْلُ مَقْتُولٍ وقَتِيلٍ ، وَيُوصَفُ بِهِ الجَبَانُ وَالعَيِيُّ وَالأَبْلَهُ ؛ وأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبي مُعَيْطٍ : (٣)

أَتَيْتُ أَخِي يَعْلَى أُرَجِّي نَوَالَهُ ... فَلَمْ أَرَ مِنْ يَعْلَى سِوَاكاً وَلاَ زَنْدَا
فَمَا عِبْتَ مِنِّي ؟ لاَ هَبِيتاً رَأَيْتَنِي ... هُبِلْتَ ولاَ كَزَّ اليَدَيْنِ ولا جَعْدَا (٤)

وَالمَزِيرُ : العَاقِلُ . وَارْتَعَجَ البَارِقُ : إِذَا كَثُرَ لمَعَانُهُ . والتَّجْلِيحُ : مِنْ جَلَّحَ إذا لَجَّ فى طَلَبِ الشَّيْءِ ، وأَصْلُهُ مِنْ جَلَحَ المَالُ رُءُوسَ الشَّجَرِ إذا أَكَلَهُ . والمِرِّيخُ : سَهْمٌ يُغَالَى بِهِ وَلَهُ أَرْبَعُ قُذَذٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

أَرِقْتُ لَهُ والصُّبْحُ أَحْمَرُ سَاطِعٌ ... كَمَا سَطَعَ المِرِّيخُ سَمَّرَهُ الغَالِي (٥)

سَمَّرَهُ : (بالسِّينِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ) (٦) أَرْسَلَهُ ، ومنه : إِبِلٌ مُسَمَّرَةٌ أَيْ مُهْمَلَةٌ .

(١) عثمان بن مظعون : ابن حبيب بن وهب الجمحي صحابي .
(٢) عندي الآن : هكذا في الأصل . وقد ورد هذا الحديث في فائق الزمخشري ونهاية ابن الأثير ولسان العرب : « هبته الموت عندي منزلة حيث لم يمت شهيدا » ورواية الفائق « حين » « بدل حيث »
(٣) آل أبي معيط : حي من قريش
(٤) كز اليدين (ومثله جعد اليدين) : بخيل
(٥) أرقت له الخ يروى « أرقت له في القوم والصبح ساطع » يذكر أمرا نزل به
(٦) بالسين غير معجمة : قال أبو عبيد: هو بالشين في هذا البيت وغيره ، ولم أسمع السين في شيء من الكلام إلا في حديث (ذكره) وقال لا أراه إلا تحويلا وهو في الأصل بالشين .

المَنْجُودُونَ : المَكْرُوبُونَ . والعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ وهِيَ الحَدِيثَةُ النِّتَاجِ . والرَّاشُ هَاهُنَا : العُودُ الضَّعِيفُ يُقَالُ رُمْحٌ رَاشٌ ونَاقَةٌ رَاشَةُ الظَّهْرِ إذَا كانَتْ ضَعِيفَتَهُ . والخُوصُ : جَمْعُ خَوْصَاءَ وهِيَ الغَائِرَةُ العَيْنِ . والمُدَنَّقَاتُ : مِنْ دَنَّقَتْ عَيْنُهُ إذَا غَارَتْ . والمُصْفِيَةُ : الدَّجَاجَةُ انقَطَعَ بَيْضُهَا . وتَرِضُ فى « جَامِعِ النُّطْقِ لِلزَّجَّاجِ » : وَرَضَتِ الدَّجَاجَةُ البَيْضَ إذا رَخَمَتْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ « بِرَخَمَتْهُ » قَطَعَتْهُ ، مِنْ تَرْخِيمِ النَّحْوِ وَهُوَ قَطْعُ الاسْمِ . وتُوفِضُ : تُسْرِعُ . والجِرَابُ : جَانِبُ البِئْرِ مِنْ أَعْلاَهَا إلى أَسْفَلِهَا . فَادَ : مَاتَ . والوَسَاعُ : ضِدُّ القَطُوفِ .(١) والرَّاغِي : البَعِيرُ يَرْغُو مِنَ الضَّجَرِ . ويَدْلَحُ : يَمْشِي مَشْيَ المُثْقَلِ . والفِرَاغُ : حَوْضٌ مِنْ أَدَمٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ خِدَاشِ ابْنِ زُهَيْرٍ يَصِفُ الفَرَسَ :

مَا إنْ يَرُودُ وَمَا يَزَالُ فِرَاغُهُ ... طَحِلاً وَنَمْنَمُهُ مِنَ الإعْيَالِ (٢) .

والإعْيَالُ : الفَقْرُ . والنَّطِفُ : الفَاسِدُ النِّيَّةِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ نَطِفَ البَعِيرُ إذا هَجَمَتِ الغُدَّةُ على قَلْبِهِ . وبَنُو الهَطِفِ : قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الشِّيزَى مِنَ الجِفَانِ ؛ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ :

مَا لِدُبَيَّةَ (٣) مُنْذُ اليَوْمِ لَمْ أَرَهُ ... بَيْنَ البُيُوتِ فَلَمْ يُلْمِمْ ولَمْ يَطِفِ

لَوْ كَانَ حَيًّا لَغَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ (٤) ... بَيْنَ الأَبَاطِحِ مِنْ شِيزَى بَنِي الهَطِفِ

وقِعَةُ الحَشَّاكِ : كَانَتْ بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَيْنَ قَيْسِ عَيْلاَنَ . وَذَاتُ كَهْفٍ :

---

(١) القطوف من الدواب : البطىء أو الضيق المشي .

(٢) ما إن يرود : من رادت الدواب رودا ورودانا ولسرادت اذا رعت . والطحل هنا : الملآن . يريد أنه مكرم .

(٣) دبية : اسم رجل

(٤) المترعة : المملوءة . بين الاباطح : يروى « من الرواويق » والراووق هنا : الباطية وشبهها . والشيزى : الجفان ، سميت بلسم أصلها وهو خشب أسود تتخذ منه القصاع .

كانَتْ بَيْنَ بَني يَرْبُوعِ بنِ حنظَلةَ وَالْمُنذِرِ ، وكان الظَّفَرُ لِبَني يَرْبُوعٍ.
وَالرِّيمُ : الزِّيَادَةُ وَالفَضْلُ . وَبنُو قُرَيْمٍ : مِنْ هُذَيْلٍ وَلَيْسُوا بِأَهْلِ شَرَفٍ .
وَالعِدَى هاهنا : حِجَارَةٌ تُوضَعُ حَوْلَ القَبْرِ (١) ؛ ومنه قولُ الشاعر :

وحَالَ السَّفَا بيني و بينكَ وَالعِدَى ورَهْنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيبَةِ مَاجِدُ (٢)

السَّفَا : التُّرَابُ .

رجع . لَيْسَ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ، كَوَكَبٍ دَرِيٍّ ، وَلاَ الغَفْرَاءُ ، مِنَ الفَرَاءِ . أَيُّهَا المُسِيءُ : عُذْ بِاللهِ مِنَ السُّوءِ ، فَإِنَّهُ عَلَى دَفْعِ النَّازِلَةِ قَدِيرٌ . خُلِقَتِ العُلَبُ ، لِلْحَلَبِ ، فإِنْ جَاءَتْكَ بِخَمْرٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِأَمْرٍ . وَجِيبَ ، الزَّمَنُ عَنِ الأَعَاجِيبِ ، كما جِيبَ النَّوْضُ ، عَنِ الرَّوْضِ ، واللهُ بِمَا فِي ضَمِيرِ الأَرْضِ بَصِيرٌ . نَخِبْتَ (٣) أَوْ خَبِتَ ، إِنْ عَبَدْتَ الجِبْتَ ، سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَوَطِئْتَ الأَرْضَ بِأَخْمَصِكَ أَمْ بِسِبْتٍ ؛ لِلأَرْضِ فِي بَنِي آدَمَ نَصِيبٌ وَاللهُ حَكَمَ لَهَا بِذَلِكَ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ . بِفِيَّ الكِثْكِثُ ، كَمْ يَنْتَقِضُ أَمْرِي وَيَنْتَكِثُ ، والقَدَرُ مُعَجِّلٌ مُمَكِّثٌ ، (٤) وَاللهُ بِالخَائِنِ خَبِيرٌ . أَدْلِجُ وأَدَّلِجُ ، وَإِذَا سُئِلْتُ فَأَنَا مُلَجْلِجٌ ، وَاللهُ لِلْمُنْصِفِ ظَهِيرٌ . مَنْ مَدَحَ فَاقْتَدَحَ ، وَنَسَبَ لِيَتَكَسَّبَ (٥) ، فَانْفُضْ يَدَكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَبِخَشْيَةِ رَبِّكَ فَلْيَكُنِ التَّدْبِيرُ . مَنْ لِلأَرْخِ ، بِوَرَقِ المَرْخِ (٦) ، إِذَا طَافَ الجَدْبُ ، فَأَجْدَبَ ، واللهُ

---

(١) العدى : حجارة الخ هي ما يطبق على اللحد من الصفائح .

(٢) وحال السفا : البيت لكثير عزة . وغمر النقيبة : واسع الخلق .

(٣) نخبت : جبنت وضعف قلبك . والسبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منها النعال . وفي تسمية النعل المتخذة منها سبتا اتساع .

(٤) الممكث : نقيض المعجل . وأدلج : سار الليل كله . وادّلج « بتشديد الدال » سار في آخر الليل . هذا قول جمهور اللغويين إلا القالونى فإنه جعلهما لغتين في المعنيين جميعا .

(٥) نسب : انتسب . والانتساب يكون إلى الصناعة والبلاد كما يكون إلى الآباء . وتكسب : يتجر .

(٦) المرخ : شجر سريع الورى .

بالإفضالِ جديرٌ . أرْتعَ خفيفُ الحاذِ ، بيْنَ سَلْمٍ وحاذٍ . سقطُ الغُصُونِ بِقُدرةِ ربِّه القَصِيرُ . يامُوبِلُ أقتِرْ ، قبلَ أنْ تفتقِرَ ، إنّه معَ الشَّرِّ مَقرٌّ ، يفرِّق نفسَكَ وَيقِرُّ ، إنَّ اللهَ لكَ مُختَبِرٌ ، هلكَ بَارِقٌ وَمُمْقِرٌ ، والبَارِقُ بإذْنِ اللهِ مُستَطيرٌ . يامُقْتِرُ ، ⁽¹⁾ ألاَ تَستَتِرُ ، إنّ أمامكَ مفَاوِزَ ، تَرْكبُها فلاَتُجاوِزُ ، لقدْ أعوَزَتْكَ المَعَاوِزُ ، والقليلُ عندَ اللهِ كثيرٌ . إفتقرَ آسِي الجُرُوحِ ، إلى آسٍ مَطرُوحٍ ، بيْنَ خوالدَ جنُوحٍ كالرَّوائمِ لِأَوْرقَ مذبُوحٍ ، أثقيلُ حَلْيٍ ، أنفعُ أمْ خفيفُ الحَلْيِ ، مَاتصنعُ هُنَاكَ الخَالِيَةُ بِفقرٍ كالجمرِ المُباثِ . غاية .

تفسير : الكوكبُ الدُّرِّيُّ : مَنْ تركَ الهمزَ فيهِ احتملَ وَجْهيْنِ : أحدُهُما أنْ يكُونَ منسُوبًا إلى الدُّرِّ لِضيائهِ وَحُسْنِهِ ، وَالآخرُ أنْ تكُونَ الهمزةُ مُخفَّفةً فى دُرِّيءٍ . والدُّرِّيءُ مأخُوذٌ مِنَ الدَّرْءِ وهوَ الدفعُ ، أرادُوا أنَّهُ يُرْجَمُ بِهِ الشَّيْطانُ ؛ وفُعِّيلٌ بِناءٌ قليلٌ ، إنَّمَا جاءَ فيهِ حرْفَانِ : الدُّرِّيءُ فيمنْ همزَ ، والمُرِّيقُ وهوَ العُصْفُرُ فارسِيٌّ مُعرَّبٌ . وَمَنْ قالَ دِرِّيءٌ فكَسرَ وَهمزَ فهوَ أقيسُ ؛ لأنَّ فِعِّيلاً بِناءٌ قدْ كثُرَ . وَمَنْ كسرَ وَلمْ يهمزْ فهوَ على تخْفيفِ الهمزِ . وَالكوكبُ : الكثيرُ الوسخِ . والدَّرِيءُ : معْدُولٌ عنْ مدْرُوءٍ وهوَ المدْفُوعُ . وَالعفْرَاءُ : أُنْثى الأعفرِ مِنَ الظِّباءِ وهوَ الذى تعلُو بياضَهُ حُمْرةٌ . وَالعُفْرُ : ظِباءُ السَّهْلِ وَهِيَ الأمُّ الظِّباءِ ؛ كذلكَ يُحْكَى عَنِ الأَصْمَعِيِّ . وَالفِرَاءُ : جمعُ فرَإٍ وَهُوَ حِمارُ الوحْشِ (يُهمَزُ وَلاَ يُهمَزُ) وَهذَا فى

---

(١) المقتر : المضيق على عياله فى النفقة .

المَثَلانِ يُرْوَيَانِ بلا هَمْزٍ : « كلُّ[1] الصَّيْدِ فى جَنْبِ الفَرَا » و« أَنْكَحْنَا[2] الفَرَا فَسَنَرَى » . وَقَالَ الهُذَلِىُّ فى الهَمْزِ :

إذا اجْتَمَعُوا عَلَىَّ فَأَشْقَذُونِى فَصِرْتُ كَأَنَّنِى فَرَأٌ مُتَارُ[3]

مُتَارٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَارَهُ[4] بِبَصَرِهِ إِذَا رَمَاهُ بِهِ . وَالمَسُوءُ : مِنَ السُّوءِ . وَجِيبَ : شُقَّ . والنَّوْضُ : مَسِيلُ المَاءِ إِلَى الوَادِى . والجِبْتُ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ تعالَى . والكَثْكَثُ : التُّرَابُ . اقْتَدَحَ : اغْتَرَفَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلمِغْرَفَةِ مِقْدَحَةٌ . وَالأَرْخ : الثَّوْرُ الوَحْشِىُّ . وَالحَدَبُ : مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ ، وَقِيلَ الإِكَامُ . وَيُقَالُ فُلَانٌ خَفِيفُ الحَاذِ : إِذَا كَانَ قَلِيلَ العِيَالِ والنَّشَبِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الحَاذِ وَهُوَ بَاطِنُ الفَخِذِ ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَلِيلَ لَحْمِ الفَخِذَيْنِ كَانَ أَخَفَّ لَهُ . وَالحَاذُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالعَصْرَانِ : الغَدَاةُ والعَشِىُّ . وَالمَصِيرُ : السَّحَابُ . وَالمُوبِلُ : كَثِيرُ الإِبِلِ . أَقْرِ : أَىْ أَعِنِ المُسَافِرَ بِرَاحِلَةٍ يَرْكَبُ فَقَارَهَا . وَالشَّقِرُ : شَقَائِقُ النُّعْمَانِ . وَالمَقِرُ : الصَّبِرُ . يقِرُّ : مِنَ القَرَارِ . وَيَقِرُ : مِنَ الوَقْرِ فِى الحَجَرِ وَهُوَ الهَزْمَةُ فِيهَا[5] ؛ يُقَالُ وَقَرَ ذَلِكَ فى صَدْرِهِ أَىْ أَثَّرَ فِيهِ . وَبَارِقٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الأَسْدِ مِنْهَا مُعَقِّرُ بْنُ

---

(١) فى جنب الفرا : المروى : « فى جوف الفرا » . وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا فى طلب الصيد فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا . فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على صاحبهما . فقال لهما : كل الصيد الخ . يريد أن التى ظفرت به يشتمل على ما عندكما ، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى . ويروى : « كل صيده بالتنكير » .

(٢) أنكحنا الفرا الخ هو على التخفيف البدلى موافقة لسنرى . ومعناه طلبنا عالى الامور فسنرى أعمالنا بعد . قال الأصمعى : إنه يضرب مثلا للرجل إذا غرر بأمر فلم ير ما يحب . أي صنعنا الحزم فآل بنا إلى عاقبة سوء . وقيل معناه انا قد نظرنا فى الامر فسننظر عم ينكشف .

(٣) إذا اجتمعوا الخ نسبه الأصمعى لعامر بن كثير المحاربي ، وقبله :

فانى لست من غطفان أصلى ولا بينى وبينهم اعتشار

الاعتشار : العشرة . والإشقاذ : الطرد .

(٤) متار : قال على بن حمزة البصري : الرواية منار بالنون أى مفزع مثل متار بالتاء .

(٥) أنث الضمير لأنه راجع إلى الحجر بمعنى الصخرة . والهزمة : النقرة .

حِمَارِ الْبَارِقِيُّ . والمَعَاوِزُ : جَمْعُ مِعْوَزٍ وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وَآسِي الجُرُوحِ : الطَّبِيبُ.وَالآسُ: الرَّمَادُ . وَالخَوَالِدُ:مِنْ صِفَةِ الأَثَافِيِّ. يُرَادُ بِهِ إِمَّا مِنْ خَلَدَ إِلَى الأَرْضِ أَيْ لَصِقَ بِهَا وَإِمَّا مِنَ الخُلُودِ . وَجُنُوحٌ : مَائِلَةٌ . وَالرَّوَائِمُ : جمع رائِمٍ وَهِيَ الَّتِي تَرْأَمُ ولَدَهَا ، وَهُوَ هُنَا الفَصِيلُ . وَيُوصَفُ الرَّمَادُ بِالوُرْقَةِ. وَالحَلِيُّ : يَبِيسُ النَّصِيِّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ.وَالفِقَرُ: جَمْعُ فِقْرَةٍ وَهُوَ مَا يُفَصَّلُ به العِقْدُ ، وَيُرْوَى بَيْتُ النَّابِغَةِ :

بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ زُيِّنَ نَحْرُهَا ومُفَقَّرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

والمُبَاثُ : المُفَرَّقُ .

رجع : مَا حَرَسَ رَبُّكَ فَلاَ مُحْتَرِسَ لَهُ ، وَمَا حَفِظَ أَمِنَ الضَّيَاعَ فَهُوَ حَفِيظٌ . السَّمَاءُ مَتَى أَمَرَ مُطِيعَةٌ لَهُ ، والأَرْضُ تَقْبَلُ أَوَامِرَهُ ، وَالنُّجُومُ تَابِعَةٌ إِرَادَتَهُ ، يَكْلَأُ عِبَادَهُ بِعَيْنٍ كَبُرَتْ عَنِ القَذَى (١) وَغَنِيَتْ عَنِ الإِثْمِدِ ، وَشَرُفَتْ أَنْ تَهْجَعَ أَبداً . حَمْداً لَكَ إِلَهِي ! لا أَعْلَمُ وَقْتَ إِسْكَانِكَ لِي فِي دَارِ الْبَلَاءِ وَقَدْ عِشْتُ فِيهَا ما شِئْتَ ، وَأَعِيشُ مَا تَشَاءُ ، وَأَنَا شَاكٍ إِلَيْكَ أَثْقَالَ الزَّمَنِ ، فَإِذَا قَضَيتَ عَنْهَا الرِّحْلَةَ فَأَعِنِّي عَلَى تِلْكَ الغُصَصِ وَالغَمَرَاتِ فَإِنِّي مِنْهَا فَرِقٌ وَبِي مِنَ الحَيَاةِ مَلَلٌ ، عَلَى أَنِّي أَرْفُلُ فِي ثِيَابِ نِعَمِكَ جُدُدًا، أَشْكُرُكَ وَأَنَا مُقِرٌّ بِالْعَجْزِ عَمَّا يَجِبُ لَكَ . خَلَقْتَنِي ضَعِيفاً فَعَبَدْتُكَ عِبَادَةَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ آلَفْ مِنَ المَآثِمِ عَدَدًا ، أَنَا بِرَحْمَتِكَ مَكْلُوءٌ ، وَخَيْرُكَ عَلَيَّ مُسْبَلٌ يَرِدُ بِالغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، وَالكَلْمُ (٢) بِرَأْفَتِكَ مَأْسُوٌّ ، وَهَلْ غَيْرُكَ مُبْرِئٌ لِلسَّقِيمِ ! سُبْحَانَكَ مَوْلَى وَعَضُدًا ، مَا فَاتَكَ فَائِتٌ ، وَلاَ أَحَاطَ بِكَ عِلْمٌ

(١) القذي : ما يقع في العين . والاعد : حجر الكحل .

(٢) الكلم : الجرح وجمعه كلوم وكلام(بكسر الكاف) . والمأسو : المداوى . من أسوت الجرح آسوه أسوا إذا داويته وأصلحته .

وَلاَ ظَنٌّ . خَشَعَتْ لَكَ الجِنُّ وَالإِنْسُ ، وَحَكَمْتَ عَلَى خَلْقِكَ بِالْفَنَاءِ . لاَ يَخْلُدُ سِوَاكَ شَيءٌ؛ فَكُنْ رَبِّ لِي مُعْتَمَدًا . لَيْتَ جَفْنِي مِنْ خَوْفِكَ مِثْلُ جَنَاحِ السُّبَدِ (١) إِذَا الْمَطَرُ بَلَّ سُبَدًا . تَغْدُو الطَّيْرُ إِلَى رِزْقِكَ تُثِيرُهُ مِنَ الأَرْضِ كَجَوَارٍ يَنْسِجْنَ بِصَيَاصِيهِنَّ بُجُدًا . لَوْ كَانَ السَّائِلُ يَغْتَرِفُ مَاءَ وَجْهِهِ مِنْ بَحْرٍ لَغَادَرَهُ السُّؤَالُ ثَمَدًا ، بَلْ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ فِي وَجْنَتِهِ جَارٍ لَعَادَ فِي السَّاعَةِ جَدَدًا ، هَذَا سَائِلُ الْمَخْلُوقِينَ ، فَأَمَّا اللهُ فَلا يَلْقَى سَائِلُهُ نَكَدًا . مَا أَكْرَمَكَ رَبَّنَا خَلَقْتَ كَاعِبًا (٢) يُشْبِي قُلْبُهَا شَرِقًا وَقُرْطُهَا مُرْتَعِدًا ، وَأُخْرَى تَحْتَطِبُ لِأَهْلِ الصِّرْمِ (٣) تَرَكَتِ الْعِضَاهُ طِمْرَيْهَا قِدَدًا ، وَسَوَاءٌ غَدًا الْمُتَسَوِّرَةُ بِالْعَبَسِ وَذَاتُ الشُّورِ وَالرِّعَاثِ . غَايَة .

تفسير : الْمُخْتَرِسُ : السَّارِقُ ؛ وَمِنْهُ « لا قَطْعَ فِي حَرِيسةِ الْجَبَلِ » أَيِ الشَّاةِ الَّتِي تُسْرَقُ مِنْهُ . وَالْعَبدُ : الأَنفُ . وَالجَدَدُ : الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الصُّلْبَةُ . وَالْعَبَسُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَوْبَارِ الإِبِلِ وَأَذْنَابِهَا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا ... لَهَا مَسَكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلاَ ذَبْلِ (٤)

---

(١) السبد : طائر إذا قطر الماء على ظهره جرى من فوقه للينه . والصياصى : جمع صيصية وهي شوكة الحائك يسوى بها السدي واللحمة . والبجد . جمع بجاد وهو كساء مخطط . والثمد : الماء القليل لا مادة له .

(٢) الكاعب : الجارية نهد ثدياها . والقلب : السوار . وشرقه : ضيقه ، من قولهم : شرق المكان بأهله إذا امتلأ فضاق بهم . يصفها بضخامة المعصمين . وارتعاد القرط : اضطرابه . يصفها بطول العنق كقول الآخر : « بعيدة مهوى القرط طيبة النشر » .

(٣) الصرم : الأبيات المجتمعة وليست بكثيرة . والعضاه : الشجر ذو الشوك مما جل أو دق . والطمر : الثوب الخلق أو الكساء البالى من غير الصوف . والقدد جمع قدة وهى القطعة من الشيء

(٤) ترى العبس الخ يصف به « جرير » راعية . والحولى : الذى أتى عليه حول . والجون هنا : الأسود . وبكوعها : يروى « بسوقها » جمع ساق . لها مسك : يروى « مسكا » بالنصب والمسك : الذبل والأسورة والخلاخيل من القرون والعاج . والذبل : عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ منه النساء أسورة .

وَهُوَ مِنَ الغَنَمِ : الوَذَحُ ، وَمِنَ الطَّيْرِ : الوَطَحُ . وَالسُّورُ : جَمْع سِوَارٍ .

رجع : حُبُّ السَّلاَءِ ، أَوْقَعَكَ فى الثَّلاَّءِ ؛ فَاتَّقِ اللهَ وَلاَ تَكُ مِنَ الجَشِعِينَ . فَرِحَ المَلأُ بِالكَلاِ ، وَحُقَّ لَهُمْ أَنْ يَبْتَهِجُوا بِرِزْقِ اللهِ الكَرِيمِ . جَاءَ اللِّبَأُ (١) ، وَذَهَبَ الوَبَأُ ، فَسُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ . يَاخِصْبُ ثُبْ ، لِتَرَاقَ الكُثُبُ عَلَى الكُثُبِ ، وعَلَى اللهِ رِزْقُ العَالَمِينَ . الأَرَابَةُ ، بَيْنَ الحَزَمَاءِ قَرَابَةٌ ، وَالوَسَبُ ، بَيْنَ أَهْلِ الدَّنَاءَةِ نَسَبٌ ، اللهُ البَرِيءُ مِنْ كُلِّ ذَامٍ . أَيُّهَا المَكْبُوتُ ، حَانَ مِنْ نَارِكَ خُبُوتٌ ، اتَّقِ اللهَ فَإِنَّ الدُّنْيَا لِزَوَالٍ . أُسْتُرِ الخَبْتَ ، بِالنَّبْتِ ، وَلاَ تَكُ مِنَ المُجَاهِرِينَ . الخَبِيثُ . عَنْ سَوْءَتِهِ يَحْفِرُ وَيَسْتَثِيثُ ، وَاللهُ الغَافِرُ ذُنُوبَ المُنِيبِينَ . أَهْلَكَ الْعَرْجَ ، أُسُودُ تَرْجَ ، وَاللهُ رَبُّ الأَسَدِ وَالمُوسَدَاتِ . لا يَنْبُتُ سَرْحٌ ، فى أَعْلَى صَرْحٍ ؛ فَإِنْ نَبَتَ فَإِنَّهُ غَرِيبٌ ، وَإِنَّ ثَمَرَهُ لا يَطِيبُ ، واللهُ مُنْشِئُ الثِّمَارِ . أَبْخَتُ فَأَبْخَتُ ، حَرٌّ سَخْتٌ ، جَاءَ بِكَ وَأَنْتَ شَخْتٌ ، لَوْ شَاءَ اللهُ لأَظَلَّكَ الفَخْتُ (٢) ، وَأُمُّ شَمْلَةَ ذَاتُ انْتِشَارٍ . سَقَطَ فَارِسٌ أَسَدٌ ، على فَارِسٍ أَسْأَدَ ، دَارِعُ لِبَدٍ ، على دَارِعِ زَرَدٍ ، وَاللهُ مُسَلِّطُ جُنُودِهِ على مَنْ شَاءَ . مَنْ أَعْلَقَ حَبْلَهُ فِي خِنْذِيذٍ ، فَإِنَّ مَرَسَهُ جَذِيذٌ ، وَكُلُّ سَبَبٍ مِنْ غَيْرِ اللهِ سَرِيعُ الإِنْصِرَامِ . مَا فى النَّافِزِ ، مِنْ عِرْقٍ رَافِزٍ ، وَاللهُ يَأْمُرُ الأَرْوَاحَ فَتُفَارِقُ الأَجْسَادَ . جَاءَتِ البَسُوسُ ، بِالمَاءِ المَسُوسِ ، وَاللهُ رَازِقُ المُسْتَرِينَ . إِحْتَبَشَ ، ذُو نَوَابِسِ الحَبَشِ ، كُلٌّ مِنْ عَبَسَ وَبَشٍّ ، فَإِنَّهُ تَارِكُ

(١) اللبأ : أول اللبن في النتاج . والوبأ : مثل الوباء بالمد . والكثب (بضمتين) : جمع كثيب وهو ما اجتمع واحدودب من الرمل .

(٢) الفخت هنا : ظل القمر . ودارع اللبد : الاسد جمع لبدة وهى الشعر المتراكب بين كتفيه . ودارع الزرد : الفارس وهى حلق الدرع

مَا اْهْتَبَشَ ، وصائرٌ إلى اللهِ مَلِكِ الجبّارِينَ . أمّا البَطْنُ فَخَمَصَ(١) ، وأمّا الجُرْحُ فما حَمَصَ ، واللهُ آسِى المَكْلُومِينَ . إذا أذِنَ ظَهَرَ الإخْرِيضُ ، فى مَكانٍ مَارِيضَ ، لَيْسَ لِلنَّبْتِ بأرِيضٍ ، لَمْ يَزَلْ يَقْدِرُ على المُعْجِزَاتِ . الخَيْرُ بَطٌّ ، كأنّهُ فى الأرْضِ نُقَطٌ ، والشَّرُّ سُطُورٌ ، لَيْسَتِ الخَيْرَاتُ لَهُ بِشُطُورٍ ؛ فَاكْفِنَا رَبِّ شَرَّ المُتَمَرِّدِينَ . أيُّ حَظٍّ ، لِلجَارِسَةِ فى المَظِّ ، وَرَبُّكَ قَاسِمُ الجُدُودِ . إنّ الهَمَعَ تَبْنِى القَمَعَ ، نَعَمْ إنَّ لِلنَّعَمِ رِزْقاً فى البَارِقِ يَلْمَعُ فَيُتَّبَعُ ؛ وَالبَارِئُ بَاعِثُ البُرُوقِ لِلشَّائِمِينَ . لاَ أقولُ نَاءَ الفَزَعُ ، فَكَثُرَ المَزْغُ ؛ لَكِنْ بَعَثَ اللهُ الغَيْثَ رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ المُسِيئِينَ . كَفْكِفْ جُفُونَكَ لِئَلاّ تَسْكِفَ . إنّ الجاهِلَ مَنْ يَقِفُ رَاحِلَةً وَعَتَداً ، يَنْدُبُ نُؤْياً أو وَتِداً(٢) ، والحازِمُ المُقْبِلُ على عِبَادَةِ رَبِّهِ مَعَ العَابِدِينَ . هَلْ مِنْ رَاقٍ ، لِذِى إبْرَاقٍ ، بَاتَ شَاكِياً ، مِنَ الخِيفَةِ بَاكِياً ، يَسْأَلُ رَبَّهُ غُفْرَانَ الكَبَائِرِ واللهُ القَابِلُ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ . سُطْنَا الجِمَالَ ، لِيَسُطْنَ بالأحمالِ ، رُفْقَةَ ذَاتَ مَالٍ ، وَاللهُ يُؤْمِنُ الخَائِفِينَ . عَقَلَ فَتَوَقَّلَ ، وَقَلَّ فَاسْتَقَلَّ ، وَرَبُّكَ رَازِقُ المُقِلِّينَ . بَاتَتِ الرَّوَاسِمُ ، كأنّهَا تَكْشِفُ عَنِ المَبَاسِمِ ، بِنَقْلِ الأخْفَافِ وَالمَنَاسِمِ ، فأصْبَحَتِ الرَّاسِمُ على الرَّوَاسِمِ وَاقِفَةً والدَّارُ خَلاَءٌ . لَيْسَ الحَىُّ ، بِبَنِى دُحَىٍّ ، فَلْتَكُنْ سُرَاكَ لِلّهِ على قَدَمِكَ وعلى الدّلاثِ . غاية .

تفسير : السِّلاءُ : مَا يُسْلَى مِنَ الشحمِ والسَّمْنِ ونَحْوِهِمَا . والسُّلاّءُ : الشَّوْكُ ، وَيُقَالُ هُوَ شَوْكُ النَّخْلِ . والجَشِعُ : المُفْرِطُ الحِرْص . تُبْ : ارْجِعْ .

(١) خمص البطن (مثلثة الميم) : خلا من الطعام فضمر .

(٢) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل . والوتد : ما رز في الحائط أو الأرض من خشب . والراقي: الذى يرقى من المرض أو العين . ويسطن : يخلطن ، وخص بعضهم به القدر إذا خلط ما فيها . والرفقة : الجماعة المترافقون في السفر .

وَالْكُثَبُ : جَمْعُ كُثْبَةٍ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ وَفِى حَدِيثِ مَاعِزٍ الْمَرْجُومِ : « يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْمُغِيبَةِ (١) فَيَخْدَعُهَا بِالْكُثْبَةِ أَوِ الشَّىْءِ . لَا أُوتَى بِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا أَلْحَقْتُ بِهِ نَكَالًا » . الْأَرَابَةُ : الْمَصْدَرُ مِنَ الْأَرِيبِ وَهُوَ الْعَاقِلُ . وَالْوَسَبُ هَاهُنَا : الْوَسَخُ . وَفِى غَيْرِ هَذَا : طُولُ النَّبْتِ وَالصُّوفِ . الْمَكْبُوتُ : الْمَرْدُودُ بِغَيْظِهِ . وَالْخُبُوتُ : مِثْلُ الْخُمُودِ . وَيَسْتَبِيثُ : يَسْتَخْرِجُ . وَالْمَرْجُ هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ مِنَ ثلاثِ المِائَةِ إِلَى الْأَلْفِ إِبِلًا . وَتَرْجٌ : مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأُسْدِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُلُوكَ وَأَهْلَ الْقُوَّةِ يَغْلِبُونَ النَّاسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ . وَالسَّرْحُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يُقَالُ إِنَّهُ زَيْتُونُ الْبَرِّ . وَالصَّرْحُ : مَا طُوِّلَ مِنَ الْبِنَاءِ . أَبَاخُوا أَىْ بَاخَ عَنْهُمُ الْحَرُّ فَنَزَلُوا ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : أَظْلَمُوا أَىْ صَارُوا فِى الظُّلْمَةِ . كَأَنَّهُمْ صَارُوا فِى الْوَقْتِ الَّذِى بَاخَتْ فِيهِ الْهَاجِرَةُ . وَالْحَرُّ السَّخْتُ : الشَّدِيدُ . وَالشَّخْتُ : الدَّقِيقُ . وَأُمُّ شَمْلَةَ : الشَّمْسُ . الْفَارِسُ الْأَوَّلُ : الْأَسَدُ ؛ مِنْ فَرْسِ الْفَرِيسَةِ . وَالْفَارِسُ الثَّانِى : مِنَ الْفُرُوسَةِ عَلَى الْخَيْلِ . وَإِذَا خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَسْأَدَ قُلْتَ : أَسَدَ كَانَ أَحْسَنَ فِى صِنَاعَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ عَلَى رَأْىِ مَنْ يَرَى التَّجْنِيسَ . وَالْخِنْذِيذُ : قِطْعَةٌ تُشْرِفُ مِنَ الْجَبَلِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَطْلُبُ مَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ . وَأَسْلَمَهُ الْحَبْلُ : إِذَا انْقَطَعَ ، وَكَذَلِكَ أَسْلَمَ الْمَرْكَبُ أَهْلَهُ إِذَا انْكَسَرَ بِهِمْ . وَالنَّافِزُ : مِنْ نَفَزَ الظَّبْىُ وَهُوَ نَحْوٌ مِنْ قَفَزَ . وَتُسَمَّى قَوَائِمُ الظَّبْىِ النَّوَافِزَ . وَعِرْقٌ رَافِزٌ : أَىْ ضَارِبٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِىُّ فِى النَّوَادِرِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةِ يَصِيرُ إِلَى السُّكُونِ إِذَا مَاتَ . وَالْبَسُوسُ : النَّاقَةُ الَّتِى تَدِرُّ عَلَى الْإِبْسَاسِ وَهُوَ صَوْتٌ لِلرَّاعِى عِنْدَ الْحَلَبِ . وَالْمَاءُ الْمَسُوسُ : الَّذِى يَمَسُّ

(١) المرأة المغيبة : التى غاب بعلها أو أحد من أهلها .

العَطَشَ فيَقْطَعُهُ . والمَعْنَى أَنْ الإِنْسَانَ إِذَا طَلَبَ شَيْئاً فِي مَعْدِنِهِ كانَ خَلِيقاً أَنْ يجِدَهُ. وَاحْتَبَشَ : جَمَعَ وَتَكَسَّبَ. وَذُو نُوَاسٍ هُوَ صَاحِبُ الأُخْدُودِ وَهُوَ الَّذِي غَرَّقَ نَفْسَهُ لَمَّا أَرْهَقَتْهُ الحَبَشَةُ فِي الْبَحْرِ . وَاهْتَبَشَ : جَمَعَ وَاكْتَسَبَ . وَيُقَال حَمَصَ الْجُرْحُ إِذَا كانَ وَارِماً فَذَهَبَ وَرَمُهُ . وَالمَعْنى أَنَّ الَّذِي يُصَابُ مِنْ المَأْكَلِ يَذْهَبُ وَأَنَّ المَأْثَمَ يَبْقَى . وَالإِحْرِيضُ العُصْفُرُ . ومَا رِيضَ أَيْ مَا سَهُلَ لِلزِّرَاعَةِ . وَمَكانٌ أَرِيضٌ إِذَا كانَ خَلِيقاً للنَّبْتِ. وَبَقَطٌ : مُفْتَرِقٌ؛ أَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِأَرْقَمَ بْنِ نُوَيْرَةَ(١)

رَأَيْتُ تَمِيماً قَدْ أَضَاعُوا أُمُورَهُمْ   فَهُمْ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ فَرْثٌ طَوَائِفُ

وَشُطُورٌ : جَمْعُ شَطْرٍ وَهُوَ النِّصْفُ. والجَارِسَةُ : النَّحْلَةُ. والمَظُّ : رُمَّانٌ يَكُونُ بِالسَّرَاةِ لَا يُثْمِرُ ثَمَراً يُنْتَفَعُ بِهِ . والمُمَعُ : جَمْعُ لُمْعَةٍ وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الكَلَإِ . والقَمَعُ : جَمْعُ قَمَعَةٍ وهُوَ السَّنَامُ، ويُقَالُ هُوَ أَصْلُ السَّنَامِ . والفَرْغُ : فَرْغُ الدَّلْوِ . والمَرْغُ : العُشْبُ والرَّوْضُ ؛ وكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ المَرْغِ الَّذِي هُوَ اللُّعَابُ؛ كَأَنَّ المَطَرَ شُبِّهَ بِهِ . وَالعَتَدُ : الفَرَسُ المُعَدُّ لِلْجَرْيِ . لِذِي إِرَاقٍ : مِنْ آرَقَهُ الأَمْرُ وَأَرَّقَهُ إِذَا أَسْهَرَهُ . سُطْنَا الجِمَالَ : مِنْ سَاطَهُ يَسُوطُهُ إذا ضَرَبَهُ بالسَّوْطِ . ومَعْنَى عَقَلَ فتوَقَّلَ : أَنَّ صَاحِبَ العَقْلِ يَطْلُبُ لِنَفْسِهِ المَلْجَأَ . وتوَقَّلَ : طَلَعَ فِي الجَبَلِ . وقَلَّ فَاسْتَقَلَّ : يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ : أَحَدُهُمَا وهُوَ الأَجْوَدُ أَنَّ مَا خَفَّ وَزْنُهُ ارْتَفَعَ فِي الهَوَاءِ . وَهَذَا مَثَلٌ لِلرَّجُلِ السَّاقِطِ يَنَالُ حَظًّا فِي الدُّنْيَا وَرِفْعَةً . وَالمَعْنَى الآخَرُ أَنْ يَكُونَ قَلَّ فِي نَفْسِهِ

---

(١) لأرقم بن نويرة: نسبه ابن المكرم في اللسان في مادة بقط لمالك بن نويرة أخيه . والفرث: سرقين الكرش . يريد أنهم متفرقون متفرقون .

فاستقلّ النّاس أى استحقرهم ؛ فيكون هذا نحواً من قول الآخر :

وأجرأ من رأيت بظهر غيب   على عيب الرّجال ذوو العيوب

والرّواسم : جمع راسمة وهى التى تسير الرّسيم وهو ضرب من السّير . والرّاسم : الجمل . والرّواسم الثّانية : جمع روسم وهو أثر الدّار ؛ يقال روسم ورواسيم ورواسم . والدّلاث : النّاقة الجريئة على السّير . وبنو دحىّ : من الأنصار . والمعنى أنّ الرّجل الّذى يسرى إلى أحبّته كأنّ ناقته تكشف بمناسمها عن المباسم لأنّها تؤدّى إليهم وأنّه فى ذلك طالما خاب ولم يقض مراده فوقف على أناس غير من طلب .

رجع : إنّ البوه ، يحبّه أبوه ، وربّك حسّن الولد فى عين الوالدين . عليك بالنّجا ، وناقتك ذات وجى ، والله معين المكلّين(١) . أمّا بالله فلذ ، وأمّا من المعصية فانملذ ، وأنت بعين الله وإن كنت مع الظّاعنين . أىّ ثمّ أىّ ، أين لأىّ ولؤىّ ! وربّك مغنى الغابرين . احتوى الجنن ، على مثل الفنن ، وقدر الله عاصف بالقنن ، كما تعصف الشّمال بالفنن ، وإليه عمار الشّارخ(٢) والشّيب . الدّلجة ، من الغروب إلى البلجة ، فإن كانت لله فلتقرّ أعين المدّلجين . مطيّتك عمد ، فعلام تعتمد ؟ على الله ربّ المخطىء والعامدين . ليس الوبر ، بوارىّ فى قبر ، غنىّ عن أكفّ الملحدين وخالقك يلطف بالدّافن والدّفين . هذا قلو ، كأنّ لسانه حلو ، يزعم بشحيجه أنّ الله مبصر سميع . لا يحملنّك تعاط(٣) ، على إبعاط ، واستح

(١) المكل : المعي .

(٢) الشارخ : الشاب وجمعه شرخ مثل شارب وشرب

(٣) التعاطي هنا : التناول والجراءة على الشيء

مِنَ اللهِ فإنّهُ يَرَى المُخْتَالِينَ . أنْبَتَ بِقُدْرَتِهِ الذُّبَحَ لِلنَّعَامِ ، وَأَوْسَعَ الظِّبَاءَ مِنْ مَرْدٍ وكَبَاثٍ . غاية .

تفسير : البُوهُ : ضَرْبٌ مِنَ البُومِ ، يُقَالُ هُوَ مَا عَظُمَ مِنْهُ . الوَجَى : شِدَّةُ الحفا . وَمَلَذَ : إذَا مَضَى مُضِيًّا سَرِيعاً . والمَعْنَى اهْرُبْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ . وَلأْيٌ وَلُؤَيٌّ : قَبِيلتَانِ . وَيعْقُوبُ يَخْتَارُ هَمْزَ لُؤَيٍّ يَجْعَلُهُ تَصْغِيرَ لأْيٍ . والجَنَنُ : القَبْرُ . وَالقُنَنُ: جَمْعُ قُنَّةٍ وَهِيَ القِطْعَةُ المُسْتَدِيرَةُ فِي أَعْلَى الجَبَلِ . والعُنَنُ : جَمْعُ عُنَّةٍ وهِيَ خَيْمَةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الشَّجَرِ وتُظَلَّلُ بالثُّمَامِ . والعمَدُ : أنْ يَنْفَضِخَ سَنَامُ البَعِيرِ مِنَ الثِّقْلِ ؛ ومِنْهُ أَنَّ نَادِبَةَ عُمَرَ قَالَتْ « واعُمَرَاهُ شَفَى العَمَدَ ، وأقَامَ الأوَدَ » . قال [عليٌّ] [1] : إنَّمَا مَاقَالَتْهُ ولَكِنْ قُوِّلَتْهُ . والوَبْرُ : دُوَيْبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ تُوصَفُ بالتَّوَقُّلِ ؛ يُقَالُ أَوْقَلُ مِنْ وَبْرٍ . والقِلْوُ : الحِمَارُ الوَحْشِيُّ ، أُخِذَ مِنَ القَلْوِ وهُوَ الطَّرْدُ . والحِلْوُ : حَفٌّ صَغِيرٌ [2] ؛ و بَيْتُ الشَّمَّاخِ يُنْشَدُ عَلَى وجْهَيْنِ :

قُوَيْرِحُ أعْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ... إذَا صَاحَ حِلْوٌ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مِنْسَجِ

وَيُرْوَى « حِنْوٌ » وَهُوَ مِنْ عِيدَانِ القَتَبِ [3] . الإِبْسَاطُ : الإِبْعَادُ فِي الأُمُورِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

فَقُلْتُ أقْوَالَ امْرِئٍ لَمْ يُبْسِطِ * أَعْرِضْ عَنِ النَّاسِ وَلاَ تَسَخَّطِ

والذُّبَحُ : نَبَاتٌ تَأْكُلُهُ النَّعَامُ . وَالمَرْدُ والكَبَاثُ جَمِيعاً : ثَمَرُ الأَرَاكِ مالَمْ يَنْضَجْ ، فَإذَا نَضِجَ فَهُوَ البَرِيرُ .

---

(١) الزيادة من فائق الزمخشري . والأود : العوج . وقولته : لقنته . والمعنى أن الله أجرى على لسانها الثناء على عمر .

(٢) الحف : المنسج ، ويقال إنه الخشبة التي يديرها الحائك ، ولذلك شبه الشماخ به لسان الحمار في بيته هذا . والقويرح : تصغير القارح وهو من الابل ما كان في التاسعة .

(٣) الحنو : كل معوج من عيدان الرحل والقتب والسرج .

رجع : كَيْفَ تَخَافُ الْغَارَةَ يَا رَبَّ الْإِبِلِ وَرَبُّكَ لَهَا كَالِئٌ ، إِنَّ عِلْمَهُ لِلْأَرْضِ والسَّمَاءِ مَالِئٌ ، كَأَنَّ حَلِيبَهَا الْلُجَيْنُ وَمَا تُلْقِيهِ فِي التُّرَابِ لَآلِئٌ ؛ تَطَيَّرْتَ لَهَا بِسَاقِ الْحَمَامِ وَدَفَنْتَ فَصِيلَهَا بِرِجْلِ الْغُرَابِ وَاتَّقَيْتَ الْقَدَرَ بِعُيُونِ الْأَفَاعِي وَالْقَدَرُ بِكَ جَالِئٌ . مَادَامَتْ لَكَ فِي الْفَانِيَةِ مَآرِبُ ، فَكَأَنَّ رِيقَهَا رَاحُ الشَّارِبِ ، وَنَشْرَهَا مِسْكٌ جَلَبَتْهُ الْجَوَالِبُ . فَإِذَا قَضَيْتَ الْوَطَرَ فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ ، لَا تَعْلَمُ كَيْفَ الْعَوَاقِبُ ، أَتَظُنُّ وَالظَّنُّ كَاذِبٌ ، أَنَّ اللهَ يَغْفُلُ فَلَا يُحَاسِبُ ، بِغَيْرِ ذَلِكَ شَهِدَتِ الْكَوَاكِبُ . يَا نَفْسِ لَا يَلْفِتَنَّكِ عَنِ التَّقْوَى لَافِتٌ ، إِنَّ الزَّمَنَ لَكِ عَافِتٌ ، تَكْفُتُكِ غَداً الْكَوَافِتُ ، وَالتُّرَابُ لِأَعْظُمِكِ رَافِتٌ ، بِذَلِكَ قَضَى عَلَيْكِ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ . إِذَا كَانَ الْوَاجِدُ (١) لَيْسَ بِمُنَاجِدٍ ، فَآثِرِ الْقَطَا الْمَاجِدَ ، وَكُنِ الْمَرْءَ الْمَاجِدَ ، وَاللهُ أَمْجَدُ الْمَاجِدِينَ . يَمْصَحُ فِي الْأَرْضِ وَيَسُوخُ ، مَنْ أَيْقَنَ أَنَّ عَمَلَهُ مَنْسُوخٌ ، وَاللهُ الْمُحِيطُ بِعَمَلِ الْعَامِلِينَ . أَنَا إِلَى الْخَيْرِ مُهَابِذٌ ، وَلِأَمْرِ الْآخِرَةِ نَابِذٌ ، وَبِحَبْلِ بَقْيِي لِلْمَوْتِ جَابِذٌ (٢) ، فَاسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ أَفْعَالِ الْمُتَهَكِّمِينَ ، حَقَّ لِحَالِفِ الْيَمِينِ ، أَلَّا يَنْكُثَ وَيَمِينَ . غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ ! كَمْ حَنِثْتُ وَحُمِلْتُ عَلَى الإِحْنَاثِ . غاية .

تفسير : سَاقُ الْحَمَامِ : ذَكَرُهُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ تَتَطَيَّرُ بِهِ . ورِجْلُ الْغُرَابِ : ضَرْبٌ (٣) مِنْ صَرِّ النَّاقَةِ يُقَالُ قَدْ صَرَّ نَاقَتَهُ رِجْلَ الْغُرَابِ . وَعُيُونُ الْأَفَاعِي يُشَبَّهُ بِهَا قَتِيرُ الدِّرْعِ . وَجَالِئٌ : مِنْ قَوْلِكَ جَلَا الرَّجُلُ

(١) الواجد: الغنى . والمناجد هنا : المعين . والقطا الماجد : التام . والمرء الماجد : المعطى

(٢) الجابذ : مثل الجاذب . ونكث اليمين نقضها بعد إحكامها . والمين : الكذب . وحنث فى يمينه إذا لم يبر فيها . والاحناث : أن يحمله غيره على الحنث

(٣) ضرب من صر الناقة : هو أن يشد خلفها بالصرار ، وهو خيط يحكم شده عليه ثم يغنو عليه البعر الرطب حتى لا ينحل ولا يقدر الفصيل على الرضاع منه . وقتير الدرع : رءوس مساميرها

بِصاحِبِهِ الأَرْضَ إِذَا ضَرَبَهَا بِهِ . اللاَّفِتُ : العَاطِفُ . وَالعَافِتُ : الكَاسِرُ . وَتَكْفُتُكَ : تَضُمُّكَ ، وَتُسَمَّى المقبَرَةُ الكِفَاتَ . والرَّافِتُ : الحَاطِمُ . مَصَحَ فِى الأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا . وَسَاخَ فِى الأَرْضِ إِذَا رَسَخَ فِيهَا . والمُهَابِذُ : المُبَادِرُ . وَالمُتَهَكِّمُ : الَّذِى يَرْكَبُ أَمْراً مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ .

رجع : الكَافِرُ بِعَمَلِهِ يَبُوءُ ، وَشَرُّ مَاحَمَلَهُ الإِنْسَانُ الحُوبُ . ولِكُلِّ شَىْءٍ غَيْرَ اللهِ حُدُوثٌ ، عَلاَمَ تَقِفُ وعَلاَمَ تَعُوجُ ؟ بِمَنَازِلَ مَشَتْ فِيهَا الرُّوحُ ، كأَنَّهَا مِنَ السَّنَدِ شُرُوخٌ . مَا لَكَ ولِلهُنُودِ ، قَلْبُكَ بِهَوَاهَا مَخْنُوذٌ ، فَأَنْتَ إِلَى الصُّوَّارِ تَصُورُ ، أَخْفَى لُبَّكَ ذَلِكَ البُرُوزُ ، إِنَّ الحُبَلاَتِ وَالسُّلُوسَ ، غَادَرَتْكَ مِثْلَ المَسْلُوسِ ، وهِىَ مِنْكَ إِبِلٌ حُوشٌ ، فَاتَتِ النَّحُوصُ الحُوصَ ، أَفِى عَيْنِكَ فُلْفُلٌ مَرْضُوضٌ (١) ، والسَّمُّ هَذِهِ السُّمُوطُ ، والدُّنيَا بَيْنَ العَالَمِ حُظُوظٌ ، ولِرَبِّكَ سَبَّحَتِ النُّسُوعُ ، آهِ مِنْ مَاءٍ لاَ يَسُوغُ ، وَنَفَسٍ لاَ تَسْمَحُ بِهِ الأُنُوفُ ، وأَنَا مُلْقًى أَفُوقُ ، (٢) ذَلِكَ مَسْلَكٌ مَسْلُوكٌ ، تَعْبِسُ عِنْدَهُ الهُلُوكُ ، لاَ تُدْرِكُ رَبَّنَا الذُّمُومُ ، (٣) وَبِأَمْرِهِ تَصَرَّفُ المَنُونُ ، سَعِدَ مَنْ بِغَيْرِ ذِكْرِهِ لاَ يَفُوهُ ، وَالهَنَاءُ لِعَبَدَتِهِ يَكُونُ ، وَلِنَجِىٍّ (٤) بِالطَّاعَةِ يَنْتَجُونَ ، فَاسْقِنَا رَبِّ مِنْ وَابِلِ رَحْمَتِكَ وَالدِّثَاثِ . غاية .

تفسير : يَبُوءُ : مِنْ بَاءَ بِكَذَا وكَذَا إِذَا رَجَعَ بِهِ . والرُّوحُ هَاهُنَا : النَّعَامُ ، وهِىَ تُوصَفُ بالرَّوَحِ وهُوَ تَبَاعُدُ مَابَيْنَ الرِّجْلَيْنِ . وشُرُوخٌ : شَبَابٌ .

(١) المرضوض : المدقوق جريشا . والنسوع : جمع نسع وهو اسم ريح الشمال سميت بذلك لدقة مهبها تشبيها لها بالنسع المضفور من الأدم

(٢) أفوق : من فاق الرجل فواقا (بضم الفاء) إذا شخصت الريح من صدره . ويقال فاق بنفسه فؤوقا وفواقا إذا كانت على الخروج أو ماتت أو جاد بها

(٣) الذموم : العيوب .

(٤) النجي هنا : الجماعة يتسارّون . ويقال انتجى القوم وتناجوا : إذا تساروا

وَمَحْنُوذٌ: مَشْوِىٌّ. وَالصِّوَارُ: القَطِيعُ مِنَ البَقَرِ. وَتَصُورُ: تَمِيلُ. وَالْحُبلَاتُ: جَمْعُ حُبْلَةٍ وَهِيَ صِيَاغَةٌ عَلَى مِقْدَارِ ثَمَرِ الطَّلْحِ. وَالسُّلُوسُ: جَمْعُ سَلْسٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلْى؛ وِمنْهُ قَوْلُ طُفَيْل:

كَأَنَّ الرِّعَاثَ وَالسلُوسَ تَصلصَلَتْ على خُشْشَاوَىْ جَابَةِ الْقَرْنِ مُغْزِلِ(١)

الْخُشْشاوَان: عظْمَانِ خَلْفَ الأُذُنَيْنِ. جَابَةُ الْقَرْنِ: حَدِيدَتُهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، والجَأْبَةُ مَهْمُوزَةً: الْغَلِيظَةُ. والمَسْلُوسُ: الذَّاهِبُ الْعَقْلِ. والْحُوشُ: الوَحْشِيَّةُ، وبَعْضُ الْعَرَبِ تَقُولُ إِنَّهَا إِبِلُ الجِنِّ. والنَّحُوصُ: الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ. والْحُوصُ: جَمْعُ أَحْوَصَ وَهُوَ الضَّيِّقُ الْعَيْنِ، وأُرِيدُ بِهِ هَاهُنَا: الصُّقُورَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حُصْ عَيْنَ صَقْرِكَ أَىْ خِطْهَا. والْهَلُوكُ: الضَّحَّاكَةُ. والدِّثَاثُ: جَمْعُ دَثٍّ وهُوَ مَطَرٌ ضَعِيفٌ.

رجع: أَتَأْنَسُ بِلَيْلٍ دُلَامِسٍ، لَيْسَ يَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ، وَذِكْرُ اللهِ نَهَارُ الْمُظْلِمِينَ. هَاتِ أَوْ لَا تُهَاتِ، الْقَدَرُ كَأَسَدٍ نَهَّاتٍ، يَأْكُلُنِي مَعَ المَأْكُولِينَ. انْتَعِشْ، بالتَّقْوَى تَعِشْ، ورُبَّكَ نَاعِشُ الْعَاثِرِينَ. أَسَكْرَانُ أَمْ أَنْتَ صَاحٍ، لَا تَسْتَتِرْ بِنِصَاحٍ، فَتَوَارَ بِثَوْبِ التَّقْوَى فَإِنَّهُ لِبَاسُ الْمُنْجِحِينَ. وقَعَ الرَّمَثُ، عَلَى الدَّمَثِ، فَلَمْ يَسِرْ وَاللهُ مُسَيِّرُ السَّفِينِ. إِذَا كَانَ النَّاسِكُ، لَيْسَ عَنِ الدُّنْيَا بِمُتَمَاسِكٍ، فَمَا يَقُولُ الرَّاغِبُونَ، ولَوْ شَاءَ اللهُ جَعَلَ زُهْداً رَغْبَةَ الرَّاغِبِينَ. ذَاتُ شِمْرَاخٍ، بَدَتْ مِنْ خَيْلٍ مِرَاخٍ، وعلى اللهِ أَجْرُ السَّابِقِينَ. حَالَ الْغَصَصُ، دُونَ الْقَصَصِ، وَجَاءَ الْفَرَقُ، بِالشَّرَقِ، وَرَبُّكَ عُصْرَةُ الْمُعْتَصِرِينَ. إِذَا رَضِيتَ الْخَلَقَةَ، بِالْحَلَقَةِ، فَلْتَرْضَ الْحَائِلُ،

(١) سلسلة الحلي: صوته. والمغزل: الظبية ذات الغزال.

بلمع المخايل ، وعلى الله رزق الجاذب والصفوف . غدا الأجله ، وعقله ممتله ، والله موفق كل لبيب . فاهدنا رب إلى طاعتك ولا تجعلنا أهل انتكاث . غاية .

تفسير: الليل الدلامس : مثل الدامس . هات أو لا تهات : مثل عاط أو لا تعاط : والأصل آت ، فأبدلت الهاء من الهمزة . ونهت الأسد إذا أخرج صوته من صدره . والنصاح : الخيط . والشمراخ: الغرة المستطيلة فى دقة . والمراخى: من الارخاء وهو ضرب من العدو . والخلفة : الناقة التى فى بطنها ولدها وجمعها خلفات وربما قالوا خلف ؛ قال الراجز :

مالك ترغين ولا يرغو الخلف   أتنكرين والمطى معترف

والحائل: التى لا حمل بها . والمخايل : جمع مخيلة وهى السحابة التى يخال فيها المطر . والجاذب : التى قد ارتفع لبنها . والصفوف : التى تملأ قدحين فى الحلب . والأجله : المفرط الصلع وهو مثل الأجلح ، وقال بعضهم: الأجله أقل شعرا من الأجلح .

رجع : كرهت البشرة ، دبيب الحشرة ، ولتصيرن كهشيم العشرة ، منعك من الإران ، فقد الأقران ، وأنف أسد العرين نافر من العران ، وعنق اللبؤة[1] ، منكر خيط اللؤلؤة ، وأسوق الرخال ، لا تحفل بخلخال ، ما يصنع التاعب[2] ، بسوار الكاعب ، إن وضعه فى عنقه جال ، ولا يثبت فى مكان الأحجال . فاجعلني رب كراع فطن ، ليس فى مكان

(١) اللبؤة (وفيها لغات) : أنثى الأسد . والأسوق : جمع ساق .

(٢) التاعب : التراب . وجال : دار . والحجل : الخلخال .

بِمُوطِنٍ(١)، رَأَى الخَالَ ، فَرَبَقَ السِّخَالَ ، وَلَمْ يَسْرَحِ الثَّلَّةَ ، فِي أَرْضٍ مَصَلَّةٍ ، بَلْ أَرْسَلَهَا فى أَرْضِ امْتِيَاثٍ . غاية .

تفسير : الحَشَرَةُ : يقَالُ لِلصُّرْصُورِ وَمَا يجْرِى مَجْرَاهُ وَلِلْيَرْبُوعِ والفَارَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا . وَالعُشَرَةُ : شَجَرَةٌ ضَعِيفَةُ الهَشِيمِ . والإِرَانُ : النَّشَاطُ . والعِرَانُ : عُودٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ البُخْتِيِّ . والخَالُ : السَّحَابُ الذِى يُخَالُ فِيهِ المطَرُ . فَرَبَقَ السِّخَالَ : جَعَلَهَا فِي رِبْقٍ وهُوَ حَبْلٌ تُرْبَقُ بِهِ البَهْمُ أَىْ تُشَدُّ . وَالمعْنَى أَنَّ الفَطِنَ يَحْتَرِزُ مِنَ الأَمْرِ قَبْلَ وُقُوعِهِ . والثَّلَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ الغَنَمِ . والمَصَلَّةُ : الأَرْضُ الكَثِيرَةُ الأَصْلَالِ وَهِى الحَيَّاتُ . والامْتِيَاثُ : السَّعَةُ وَكَثْرَةُ الخَيْرِ .

رجع : العَقْلُ نَبِيءٌ(٢) ، وَالخَاطِرُ خَبِيءٌ ، والنَّظَرُ رَبِيءٌ ، ونُورُ اللهِ لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ مُعِينٌ . غِبْتَ وَغَبِيتَ ، لَيْسَ مِنْ بيتٍ ، عِنْدَ بَنِي النَّبيتِ ، فَعَلَيْكَ بتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا جَالِبَةٌ لِلنِّعَمِ ، طَارِدَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ . إِنِّي كَرِيتُ ، فَذَهَبَ شَهْرٌ كَرِيتٌ ، فَإِذا أَنَا قَدْ شَرِيتُ ، وَبِخَالِقِ الأَيْدِ(٣) أَسْتَنْجِدُ عَلَى المؤْيِدَاتِ . وَكُلٌّ مُبْهَمٍ حَرِيجٍ ، فَلَهُ بِرَحْمَةِ اللهِ تَفْرِيجٌ ، وَلَيْسَ بِغَيْرِ طَاعَتِهِ تَعْرِيجٌ . لايَغُرَّنَّكَ الصَّدَحُ ، وَطَائِرٌ مِصْدَحٌ(٤)، إِنَّمَا كَشَفَ مَافَدَحَ ، اللهُ المُمْتَدَحُ . فالحَمْدُ للهِ كَفَى شِرَّةَ رَاحٍ ، تُحْمَلُ بالرَّاحِ ، فى يَوْمٍ رَاحٍ ،

(١) بموطن : بمقيم .

(٢) النبيء : المنبيء . والخبيء : المخبوء . والربيء : الحارس المطلع

(٣) الأيد : القوة

(٤) المصدح : الصياح . وفدح : ثقل ، ويقال فدحه الدين إذا أثقله . والممتدح : الممدوح بأحسن المدح . وشرة الراح وهى الخمر : ثورتها وحدتها . والراح الثانية : الكف

لاَ بُدَّ مِنْ رَدًى (١) رَادٍ ، يُصْبِحُ قَرِيبَ المَرَادِ ، بَيْنَ النَّاجِذِ والرَّادِ . لَوْ لَبِسْتُ دِرْعًا ، أُرِيدُ لِلْمَنَايَا دَفْعًا ، لأَزَارَتْنِي رُءُوسَ الأَرَاقِمِ (٢) ، وأَنَا فِي مِثْلِ بُرُودِهَا مِنَ الْحَدِيدِ الْوَاقِمِ ، وَنَظَرَتْ إِلَيَّ عُيُونُ الْحِمَامِ الآدِبِ ، مِنْ مِثْلِ عُيُونِ الْجَنَادِبِ ، وَبِيَدِ اللهِ الآجَالُ . سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْمِغْفَرُ (٣) وَالسَّبِغَةُ ، وَإِهَابٌ مِنْ بُغَةٍ ، أَغْفَلَتْهُ الدَّبِغَةُ ، فَارَقَتْ بَيْنَ أَنَامِلِ اللاَّمِسِينَ . لاَ أُصَدِّقُ أَنَّ الدُّلِيَّ (٤) أُخْرِجَتْ مِنَ الجَفْرِ الحُلِيِّ ؛ وَلاَ أَنَّ زَارِعَ الْبُرِّ ، احْتَصَدَ أَكِمَّةً تَشْتَمِلُ عَلَى الدُّرِّ ، ولَكِنْ إِذَا شَاءَ اللهُ فَعَلَ ذَاكَ . لَيْسَ عَلَى الْقَمَرِ وَسْمٌ (٥) ، أَنَّهُ رَأَتْهُ طَسْمٌ ، لَقَدْ بَقِيَ اسْمٌ ، وَدَرَسَ الإِسْمُ . كُنِيتُ وَأَنَا وَلِيدٌ بِالْعَلاَءِ فَكَأَنَّ عَلاَءً مَاتَ ، وبَقِيَتِ الْعَلاَمَاتُ . لاَ أَخْتَارُ لِرَجُلٍ صِدْقٍ مَا وُلِدَ لَهُ أَنْ يُدْعَى أَبَا فُلاَنٍ . وَرُبَّ شَجَرَةٍ شَاكَةٍ (٦) ثَمَرُهَا غَيْرُ عَذْبٍ ، وَلَيْسَ ظِلُّهَا بِرَحْبٍ ، اسْمُهَا السَّمُرَةُ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ غَيْلاَنَ . وَلَوْ شَاءَ اللهُ قَالَتِ السِّعْلاَةُ لِلإِنْسِيِّ: هَذَا بَرْقٌ سَارٍ، قَالَ: لاَ؛ وَلَكِنَّهُ وَمِيضُ نَارٍ . قَالَتْ : الْفُؤَادُ أَشْيَمُ (٧) مِنَ السَّوَادِ ! لَوْ لَمْ يَكُنْ بَرْقًا ، مَا ارْتَعَجَ حَشَايَ خَفَقًا ، واللهُ مُحَرِّكُ الْحَوَاسِّ . الْبَعِيثُ (٨) ، يَشْتِمُ الأَعْرَاضَ وَيَعِيثُ ، وَالْمَنِيَّةُ إِلَيْهِ ذَاتُ انْبِعَاثٍ . غَايَةٌ .

(١) الردى : الهلاك . والمراد هنا : اسم المكان من راد يرود إذا ذهب وجاء . والناجذ : واحد النواجذ وهي ما يلي الانياب من الاضراس .

(٢) الأراقم: أخبث الحيات وأطلبها للناس . وكنى برءوس الأراقم عن الهلاك . يريد لأهلكتني . والجندب : الجراد .

(٣) المغفر : زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح . والدبغة : جمع دابغ وهو الذي يدبغ الجلد . وارفت : تفتت .

(٤) الدلي : جمع دلو . والأكمة: جمع كم وهو غلاف الزرع الذي يخرج منه

(٥) الوسم : في الأصل أثر الكي ثم استعمل في كل ما يوسم به الشيء من علامة . وطسم : قبيلة من عاد . والاسم : (بضم الهمزة وكسرها) ، العلامة

(٦) شاكة : ذات شوك مثل شائكة

(٧) أشيم من السواد : أي أسود من السواد . وارتعج : ارتعد .

(٨) البعيث : اسمه خداش بن بشير بن أبي سفيان من مجاشع بن دارم كان شاعرا يفاخر جريرا والفرزدق . ويعيث : يفسد . والانبعاث : الاسراع والاندفاع .

تفسير: البيتُ: ما يُبات عليه من القوت. وبنو النَّبيت: من الأنصار. وكريتُ: تمتُ من الكرى. وشهرٌ كريتٌ أي تامٌّ. وشريتُ: لججتُ. والمؤيدات: الدَّواهي. والصَّدَحُ: خرزٌ تؤخذُ به النِّساءُ أزواجهنَّ. واليومُ الرَّاحُ: الكثيرُ الرِّيحِ. والرَّادي: الرَّامي. والرَّأدُ: أصلُ اللَّحْيِ[1]. والواقمُ: المُذلِّلُ. والآدبُ: الدَّاعي. والتَّسبغةُ: زردٌ يكونُ في مؤخَّرِ البيضةِ. والبُعة فيما حكى أبو عمرو: حُوارٌ يُنتجُ في أوسط النِّتاجِ بين الرُّبعِ والهُبعِ. وذكرُ السِّعلاة هاهُنا: موضوعٌ على ما حكاهُ أبو زيدٍ في النَّوادرِ عن المفضَّلِ: أنَّ الأعرابَ يزعُمُونَ أنَّ عمرو بن يربوع بن حنظلة تزوَّجَ السِّعلاة وولدتْ له أولاداً فهم يُعرفُون ببني السِّعلاةِ ولهم يقولُ الرَّاجزُ:

يا قبحَ اللهُ[2] بني السِّعلاةِ * عمرو بن يربوعٍ شرارَ النَّاتِ
ليسوا بأخرارٍ ولا أكياتِ

يُريدُ: النَّاس، وأكياس. ويُقالُ إنَّ أهلَ السِّعلاةِ قالوا لعمرو بن يربوعٍ: إنَّك ستجدُها خيرَ امرأةٍ ما لم ترَ برقاً؛ فكانَ إذا لاحَ البرقُ سترها عنهُ، فغفلَ عنها ليلةً ولاحَ برقٌ فنظرتْ إليهِ فقعدتْ على بكرٍ من إبلِ عمرٍو وقالتْ:

أمسكْ بنيكَ عمرُو إنِّي آبقُ * برقٌ على أرضِ السَّعالي آلقُ[3]

وانصرفتْ، فكانَ آخرَ العهدِ بها؛ ففي ذلكَ يقولُ عمرُو بنُ يربوعٍ وهوَ يتأسَّفُ على فراقِ حبيبهِ:

---

(١) اللحي: الذى ينبت عليه العارض.

(٢) ياقبح الله: الذى فى النوادر، «يا قاتل الله». ليسوا بأحرار: الذى فى النوادر أيضاً «غير أعفاء».

(٣) أمسك بنيك: الذى فى النوادر، إلزم. والآبق: الهارب. والبرق الآلق: اللامع.

رأى بَرْقاً فأوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ فلا بِكِ ما أسالَ و[ما] أغاما (١)

رجع : لعلّ الرَّبيعَ يفىءُ ، بالفَيْءِ ، والله لطيفٌ خبيرٌ . التثريبُ (٢) ، يُفسِدُ القريبَ على القريبِ ، فاعفُ ربِّ عنّي وعن المُتَرِّبينَ . الغُرابُ ، لا يَحمِلُ أُرابَ ، إنْ شِئتَ غُرابَ الأوْراكِ ، وإنْ شِئتَ غُرابَ الأشراكِ ، ولو أذِنَ ربُّكَ لاحتملَ النّاعِبُ أرْ كانَ قُدْسٍ وثَبيرٍ (٣) . أبِهَجْيِ مالٌ مأموتٌ ، كأنّني ما مأموتُ ، فاجعلني ربِّ عندكَ من الباقينَ . كأنّ موضعَ النَّثيثةِ لِمّةٌ أثيثةٌ (٤) ، واللهُ يُبيدُ الأزعرَ من الهُلْبينَ . يَعفو اللهُ عن طِلاحٍ ، وقَفْنَ بقُلُبٍ مِلاحٍ ، فما سُقينَ غيرَ تَلاحٍ ، إنّ اللهَ بهنّ لرحيمٌ . إنْ سرّتكَ الغَضارةُ (٥) ، فعليكَ بالحَضارةِ ، واللهُ رازقُ الحاضرِ والبادينَ . ليسَ بعجيبٍ ، فَسْلٌ (٦) من ظهرِ نجيبٍ ، إنّ المديدَ أخواهُ سِيّدانِ ، وكأنّه بعضُ العِيدانِ ، ما شِئتَ من ضَعْفٍ وانخِناثٍ (٧) . غاية .

تفسير : الفَيْءُ : جمعُ لَفِيئةٍ وهيَ لَحْمةُ المَتْنِ . وأُرابُ : جبلٌ . والغُرابُ الأوّلُ : غُرابُ البعيرِ وهوَ رأسُ الوَرِكِ . والمالُ المأموتُ : مثلُ المُقدَّرِ والمحزورِ . والنَّثيثةُ : المِدّةُ التي تخرجُ من الجروحِ . والأزعرُ : الخفيفُ الشَّعرِ . والهُلْبُ : الكثيرُ الشَّعرِ . والمديدُ والطويلُ

---

(١) أوضع : حمل بعيره على الوضع وهو سرعة السير . وقوله فلابك ما أسال وما أغاما . أي فلا بك ما وافقت سيلاته واغامته . وأراد الغيم الذي رأت فيه البرق

(٢) التثريب : اللوم والتعيير . والمثرب : المعير

(٣) قدس وثبير : جبلان .

(٤) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . والأثيثة : العظيمة . والقلب : جمع قليب وهو البئر . والملاح : جمع ملح

(٥) الغضارة : النعمة والسعة والخصب . والحضارة هنا : الاقامة في الحضر

(٦) الفسل : الرذل النذل الذي لا مروءة له ولاجلد

(٧) الانخناث : اللين والتكسر

وَالْبَسِيطُ : تَجْمَعُهُنَّ دَائِرَةٌ وَاحِدَةٌ . وَالْبَسِيطُ وَالطَّوِيلُ لَيْسَ فِي الشِّعْرِ أَشْرَفُ مِنْهُمَا وَزْنًا ، وَعَلَيْهِمَا جُمْهُورُ شِعْرِ الْعَرَبِ . وَإِذَا اعْتَرَضْتَ الدِّيوَانَ مِنْ دَوَاوِينِ الْفُحُولِ كَانَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ طَوِيلاً وَبَسِيطًا . وَالْمَدِيدُ وَزْنٌ ضَعِيفٌ لاَ يُوجَدُ فِي أَكْثَرِ دَوَاوِينِ الْفُحُولِ . وَالطَّبَقَةُ الأُولَى لَيْسَ فِي دِيوَانِ أَحَدٍ مِنهم مَدِيدٌ ؛ أَعْنِي امْرَأَ الْقَيْسِ وَزُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ وَالأَعْشَى فى بعضِ الرِّوَايَاتِ . وقَدْ جَاءَتْ لِطَرَفَةَ قَصِيدَةٌ مِنَ الْمَدِيدِ وهى :

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ

ورُبَّمَا جَاءَتْ مِنْهُ الأَبْيَاتُ الْفَارِدَةُ (١) كَقَوْلِ مُهَلْهِلٍ :

يَالَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبًا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

و « إِنَّ بِالشِّعْبِ » (٢) مُخْتَلَفٌ فِي قَائِلِهَا ولَمْ يُجْمِعُوا عَلَى أَنَّهَا قَدِيمَةٌ . وتُوجَدُ هَذِهِ الأَوْزَانُ الْقِصَارُ فِي أَشْعَارِ الْمَكِّيِّينَ وَالْمَدَنِيِّينَ كَعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ومَنْ جَرَى مَجْرَاهُ كَوَضَّاحِ (٣) الْيَمَنِ والْعَرْجِيِّ ، ويُشَاكِلُهُمْ فِي ذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدَرِ بِالْحِيرَةِ ولَهُ قَصِيدَةٌ فِي الْمَدِيدِ مِنْ سَادِسِهِ وهى :

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَا

ويُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُسَمِّي الطَّوِيلَ الرَّكُوبَ لِكَثْرَةِ مَا كَانُوا

(١) الأبيات الفاردة : المفردة . ومهلهل : اسمه عدي أو ربيعة . ولقب بالمهلهل لأنه أول من أرق الشعر .

(٢) إن بالشعب : هى لخلف الأحمر على ماحققه أئمة الأدب وضعها ونسبها لتأبط شرا ومطلعها
إن بالشعب الذى دون سلع لقتيــلا دمه ما يطل

(٣) وضاح اليمن : عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال من قبيلة خولان بن عمرو بن قيس الحميرى ، كان أحد شعراء الدولة الأموية . والعرجي : عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

يَرْكبُونَهُ فِي أَشْعَارِهِمْ . والأَوْزَانُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ فِي الشِّعْرِ كُلِّهِ خَمْسَةٌ: ثَلاَثَةٌ هي ضُرُوبُ الطَّوِيلِ بِأَسْرِهَا ، والضَّرْبَانِ الْأَوَّلَانِ مِنَ الْبَسِيطِ .

فَالطَّوِيلُ الْأَوَّلُ :

* أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي [1] * وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَالطَّوِيلُ الثَّانِي :

* قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ [2] *

وَ « لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ [3] » وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَالطَّوِيلُ الثَّالِثُ : مِثْلُ قَوْلِ آمْرِئِ الْقَيْسِ :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ [4]

وَالضَّرْبُ الأَوَّلُ مِنَ الْبَسِيطِ :

* وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * [5] وما كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

والثَّانِي مِنْهُ كَقَوْلِهِ :

* بَانَ الْخَلِيطُ ولَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا * وما كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَيَلِي هَذِهِ الْخَمْسَةَ فِي الْقُوَّةِ ثَلاَثَةُ أَوْزَانٍ وَهِيَ الْوَافِرُ الْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ :

---

(١) ألا انعم صباحاً : ويروى ألا عم صباحا . وهو مطلع قصيدة لامرئ القيس في ، وعجزه « وهل يعمن من كان في العصر الخالى »

(٢) قفا نبك : مطلع معلقة امرئ القيس ، وعجزه « بسقط اللوي بين الدخول فحومل »

(٣) لخولة الخ مطلع معلقة طرفة بن العبد البكرى وهو :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد

(٤) لمن طلل الخ الطلل : ماشخص من آثار الديار . وشجانى : حزنى . والزبور: الكتاب. والعسيب : سعف النخل الذي جرد عنه خوصه . ويمان : نسبة لليمن لأن أهل اليمن كان يكتبون صكوكهم وعهودهم فيه . ويروي « كخط الزبور فى العسيب اليمانى »

(٥) ودع هريرة : مطلع معلقة الأعشي ، وعجزه « وهل تطيق وداعا أيها الرجل »

أَحَادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارُ مَيٍّ وهَائِجَةٌ صَبَابَتَكَ الرُّسُومُ (١)

والكَامِلُ الأَوَّلُ كقَوْلِ النَّابِغَةِ :

* أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ (٢) *

وَالكَامِلُ الثَّانِي كَقَوْلِهِ :

أَلاَ سَأَلْتَ بِرَامَةَ الأَطْلاَلاَ ولَقَدْ سَأَلْتَ فَمَا أَحَرْنَ سُؤَالاَ (٣)

رجع : اللهُ المُعْتَمَدُ، ليسَ لأَوَلِيَّتِهِ أَمَدٌ، أَحْمَدُهُ، والعَوْدُ أَحْمَدُ (٤)، مَا دَامَ فِي القَلْبِ ضَمَدٌ، أَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَنَا فِيهِ، وأَسْتَوْهِبُهُ الرَّحْمَةَ وأَجْتَدِيهِ (٥)، مَا جَنَتِ السَّيِّئَةُ فَالْحَسَنَةُ تَدِيهِ. مَا أَنَا مِنْ خَمْرٍ مَزِيجٍ، والغِنَاءِ والتَّهْزِيجِ، ذِكْرُ اللهِ أَحْسَنُ مَا نَطَقَ بِهِ النَّاطِقُونَ. إِنَّ جَنَاحِي لَمَهِيضٌ، طِرْتُ فِي الصَّعِيدِ، فَوَقَعْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، واللهُ مُنْهِضُ المُنْهَاضِينَ. بَعُدَ مِنَ اللَّمْزِ (٦)، رَاكِبُ دِلَمْزٍ، بَيْنَ عَنَقٍ وجَمْزٍ، لاَ يَتَكَلَّمُ غَيْرَ رَمْزٍ (٧)، كَأَنَّ الكَوَاكِبَ لَهُ ذَاتُ غَمْزٍ، يَدْأَبُ لِرَبِّهِ مُعِينِ الدَّائِبِينَ. مَنْ قَعَدَ عَلَى رَحْلٍ فَوْقَ سِبَحْلٍ، يَخْبِطُ سَرَابًا كَالضَّحْلِ، كَأَنَّهُ جَدِيدُ السَّحْلِ، ثُمَّ وَلَجَ فِي دَحْلٍ، فَظَفِرَ

(١) أحادرة الخ البيت مطلع قصيدة لذى الرمة

(٢) أمن آل مية : عجزه « عجلان ذا زاد وغير مزود » .

(٣) ألا سألت ، أى هلا سألت

(٤) العود أحمد : مثل أول من قاله خداش بن حابس التميمي وله خبر طويل . وباقيه : والمرء يرشد ، والورد يحمد . وقيل : أول من قاله مالك بن نويرة حين قال :

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

(٥) أجتديه : أطلب جدواه . وتديه : من وديت القتيل إذا أعطيت ديته . يريد تمحو أثره كما تمحو الدية أثرجناية القتل . والتهزيج : تطويل الصوت فى الغناء.

(٦) اللمز : العيب والاشارة بالعين ونحوها . والعنق : ضرب من السير . والجمز : عدو دون الحضر الشديد وفوق العنق

(٧) الرمز : كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ ، بأى شىء أشرت إليه بيد أو بعين . والغمز : الاشارة بالعين والحاجب والجفن . والخبط : السير على غير هدى . والسراب : مايرى الناظر فى الصحراء نصف النهار لاصقا بالأرض كأنه ماء جار . والضحل : الماء الرقيق على وجه الأرض ليس له عمق

بِالْجَحْلِ، ليسَ بِأَميرِ النَّحْلِ، فَاللهُ أَعْلَمُ بِخَيْبَةِ الْخَائِبِينَ. كَيْفَ أَغْسِلُ الذُّنُوبَ وَقَدْ صَارَ لَوْنُهَا كَسَوَادِ اللَّابَةِ وَالْغُدَافِ، كُلَّمَا غَسَلَ حَجَرُ هَذِهِ وَرِيشُ ذَاكَ ازْدَادَا سَوَاداً بِإِذْنِ اللهِ، وَلَوْ شَاءَ لَبَعَثَ مَطَرًا تَبْيَضُّ تَحْتَهُ اللُّوبُ، وَطَيْرٌ مِثْلُ النُّوبِ (١)؛ وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْعَادَةَ بِمَا تَرَاهُ؛ قَدَرُهُ يُحْتَثُّ الْمَنِيَّةَ لِتَجْتَثَّ وَأَنَا جَاثِمٌ أَوْ جَاثٍ. غاية.

تفسير: الضَّمَدُ: بَقِيَّةُ الْحِقْدِ. وَالدَّلْمَزُ: الْبَعِيرُ الشَّدِيدُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ. وَالسِّجْحَلُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ. والسَّحْلُ: ثَوْبٌ أَبْيَضُ مِنْ قُطْنٍ. وَالدَّحْلُ: حُفْرَةٌ أَعْلَاهَا وَاسِعٌ وَأَسْفَلُهَا ضَيِّقٌ. وَالْجَحْلُ هَاهُنَا: ضَرْبٌ مِنَ الْيَعَاسِيبِ وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السِّقَاءُ الضَّخْمُ؛ وَيُوصَفُ الْجَمَلُ بِالْجَحْلِ؛ قَالَ عَنْتَرَةُ:

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضُدَيْنِ جَحْلاً ... هَدُوجاً بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحِ (٢)

وَيُقَالُ لِكُلِّ ضَخْمٍ: جَحْلٌ.

رجع: إِنِّي لَوَغْدٌ، وَأَظُنُّ أَنِّي سَمَغْدٌ، وَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي بَعْضَ الْعِرْفَانِ وَحَقَرْتُهَا وَهِيَ جَدِيرَةٌ بِاحْتِقَارٍ. خَلَقْتَنِي كَمَا شِئْتَ وَأَعْطَيْتَنِي مَالاً أَسْتَحِقُّهُ مِنْكَ، وَلَعَلَّ فِي عَبِيدِكَ مَنْ هُوَ مِثْلِي أَوْ شَرٌّ، فِي خَزَائِنِهِ بِدَرُ اللُّجَيْنِ وَالْعِقْيَانِ، لَا يُطْعَمُ مِنْهَا الْمِسْكِينُ وَلَا يُغَاثُ الْمَلْهُوفُ. وَالْطُفْ بِي رَبِّ وَلَا تَجْعَلْ خُطَايَ فِي وِعَاثٍ (٣). غاية.

تفسير: الْوَغْدُ: الضَّعِيفُ. وَالسَّمَغْدُ: الْمَجْنُونُ، وَقِيلَ الْأَحْمَقُ.

رجع: أَسُبُّ نَفْسِي وَتَسُبُّنِي، وَأُرِيدُ الْخَيْرَ لَا يُجِيبُنِي، أُحِبُّ الدُّنْيَا

---

(١) النوب: جيل من السودان الواحد نوبى. والنوب أيضاً: النحل جمع نائب، سميت نوبا لأنها تضرب إلى السواد

(٢) التأشير: التحزيز وتحديد الأطراف. ويوصف الجمل بذلك لأنه مؤشر العضدين. والأقلبة الملاح: الآبار الملحة

(٣) الوعاث: جمع وعث وهو المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام

كأنَّها تُحِبُّني ، والحِرْصُ يُوضِعُني ويُخِبُّني ، والغَرِيزةُ عَنِ الرُّشْدِ تَذْبُني ، والخَالِقُ يَغْذُونى وَيَرُبُّني (١) ، كانَ فى الشَّبيبَةِ يَشُبُّني ، وتَفَضُّلُهُ مَا بَقِيتُ لا يُغِبُّني ، أَرْتَفِعُ والقَدَرُ يَكُبُّني ، يَأْلِبُنِي دائماً ويَلُبُّني ، كَمْ أَسْتَنْسِرُ (٢) وأَنَا مِنَ البُغَاثِ . غاية .

تفسير : لا يَجُبُّني : مِنْ جَبَّ فُلانٌ أَصْحَابَهُ إذا سَبَقَهُمْ وبَذَّهُمْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرّاجِزِ :

مَنْ رَوَّلَ اليَوْمَ لَنَا فَقَدْ غَلَبْ * خُبْزاً بِسَمْنٍ فَهْوَ بَيْنَ النَّاسِ جَبّْ

رَوَّلَ خُبْزَهُ وَثَرِيدَهُ إذا رَوَّاهُ بِالدُّهْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ عَبْدِ اللهِ ابْنَةِ أَبِى سُفْيَانَ :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ * جَارِيَةً خِدَبَّهْ (٣) * تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

وَبَبَّةُ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ [الحارثِ بْنِ] نَوْفَلَ بْنِ الحارثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ .

وَيَشُبُّني : مِنْ شَبَبْتُ النَّارَ . يَأْلِبُنِي أى يَطْرُدُنى . وَيَلُبُّني : يُقَابِلُنِى . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَنَّ لَبَّةَ الرَّجُلِ تَكُونُ بِحِذَاءِ لَبَّةِ الآخَرِ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : دَارُهُ تَلُبُّ دَارَ فُلَانٍ أَىْ تُقَابِلُهَا . والبُغَاثُ : صِغَارُ الطَّيْرِ وَمَا لا يَصِيدُ مِنْهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : البُغَاثُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ أَعْظَمُ مِنَ الرَّخَمَةِ .

رجع : مَا خَضَبْتُ فِى طَاعَتِكَ سَبِيبَ فَرَسٍ وَلاَ كُنْتُ ذَا عَضْبٍ يَسُبُّ الأَعْضَاءَ فِيكَ ، قَدْ كَشَفْتُ السَّبَّ فِى مَعْصِيَتِكَ فَصِرْتُ كَسَبِيبَةِ المَيِّتِ .

---

(١) يربنى يكفلنى ويصلح أمرى . ويغبنى : من أغب السطار اذا أتى يوما دون يوم . ويكبنى : يصرعنى .

(٢) أستنسر : أتشبه بالنسر فى قوته . وفى المثل « إن البغاث بأرضنا يستنسر » .

(٣) جارية خدبة : زاد بعدها المشطور أبوالفتح عثمان بن جنى فى كتابه المبهج فى شرح أسماء شعراء ديوان الحماسة فى باب شرح الصوت مشطورا آخر ، هو « مكرمة محبة » . والخدبة : الضخمة . وتجب أهل الكعبة : أى تغلبهم فى الجمال والحسن . وأرادت بأهل الكعبة أهل مكة .

وَأَيُّ أَسْبَابِ الْخَيْرِ عَلِقْتُ بِهِ وَجَدْتُهُ عَلَيَّ ذَا الْتِيَاثٍ (١) . غاية .

تفسير : يَسُبُّ الأَعْضَاء : يَقْطَعُهَا . وَسَبِيبُ الْفَرَسِ هَاهُنَا : نَاصِيَتُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَبِيدٍ (٢) :

* يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ السَّبِيبُ *

والسِّبُّ : الْخِمَارُ . وَسَبِيبَةُ الْمَيِّتِ : شُقَّةٌ مُسْتَطِيلَةٌ .

رجع : صَبَّ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِلَى ذِكْرِ اللهِ تُصِبْ ، وَاصْبُبْ فِيهِ دُمُوعَكَ وَلَوْ أَنَّهَا كَمَاءِ الصَّبِيبِ ، وَلاَ يُدْرِكَنَّكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مِنْ ذَنْبِكَ فِي صَبُوبٍ (٣) ؛ فَلَوْ كَانَ الْقَبْرُ قَلِيباً مَا اسْتُقِيَ مِنْهُ بِحَبْلٍ أَنْكَاثٍ . غاية .

تفسير : صَبٌّ : مِنْ قَوْلِهِمْ فُلاَنٌ صَبٌّ بِكَذَا وَكَذَا . والصَّبِيبُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ وَلَهُ مَاءٌ أَحْمَرُ ؛ وَفِي حَدِيثِ [عُقْبَةَ] بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ بِالصَّبِيبِ . وَقَالَ بعضهم : الصَّبِيبُ : ماءُ وَرَقِ السِّمْسِمِ ؛ وقَالَ عَلْقَمَةُ :

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ   مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ (٤)

وَالْحَبْلُ الأَنْكَاثُ : الَّذِي قَدْ حُلَّ فَتْلُهُ .

رجع : أَعْجَبَتْكِ يَا نَفْسُ الدَّعَةُ (٥) ، يَا مَغْرُورَةُ يَا مُنْخَدِعَةُ ، لَوْ مَسَّتْكِ الْمِقْدَعَةُ ، لَعَلِمْتِ أَنَّهَا مِرْدَعَةٌ ، أَخَافُ أَنْ تَخْطَفَكِ الْمُخْتَطِفَةُ ، وَأَنْتِ عَلَى

---

(١) الالتياث : الاختلاط والالتفاف .

(٢) هو عبيد بن الأبرص . عن وجهه : هكذا في الأصل وهو خطأ من الناسخ والرواية عن وجهها . وهاك المشطور مع ما قبله :

فذاك عصر وقد أراني   تحملني نهدة سرحوب
مضبر خلقها   كيت ينشق عن وجهها السبيب

النهدة : الغليظة . والسرحوب : الطويلة . والمضبرة الخلق : الموثقة . والكيت : ما خالط حمرتها قنو .

(٣) الصبوب : المنحدر من الأرض . شبه به الاندفاع في الذنوب

(٤) جمام الماء : معظمه . والأجن : تغير طعمه ولونه

(٥) الدعة : الخفض والسعة في العيش . والمردعة : نصل كالنواة

حَالِكِ نَطِفَةَ ، فهَلْ أَنْتِ إِلَى التَّقْوَى مُنْعَطِفَةٌ ! . كَمْ أَجْتَذِبُكِ وَأَسْتَخِيرُكِ ، وقَدْ بَعُدَ مِنْكِ خِيرُكِ ، لَقَدْ قَرُبَ أَخِيرُكِ ، أَتَقْدِعُكِ أَوْجَبُ أَمْ تَأْخِيرُكِ ، مَالَكِ تَهَابِينَ حُجَنَ السِّدْرِ وتَرْكَبِينَ الأَسِنَّةَ بِلاَ اكْتِرَاثٍ ! . غاية .

تفسير : المِقْدَعَةُ : عَصًا تُكَفُّ بِهَا الإِبِلُ وَغَيْرُهَا . والنَّطِفُ : الفَاسِدُ القَلْبِ . وأَسْتَخِيرُكِ : أَسْتَعْطِفُكِ ؛ وأَصْلُهُ مِنِ اسْتِخَارِ الخِشْفِ أُمَّهُ إِذَا خَارَ لَهَا لِتَسْمَعَ خُوَارَهُ فَتَخُورَ ؛ ومنه قَوْلُ حُمَيد بن ثَوْرٍ :

رَأَتْ مُسْتَخِيراً فَاسْتَجَابَتْ لِصَوْتِهِ ... بِمَحْنِيَةٍ يَبْدُو لَهَا وَيَغِيبُ

وَحُجَنُ السِّدْرِ : شَيْءٌ يَظْهَرُ فِيهِ كَالشَّوْكِ الصِّغَارِ .

رجع : يَا جُوَّابَ الأَرْضِ[(١)] هَلْ مَرَرْتُمْ بِقُطْرٍ ، لاَ يَصُوبُ فِيهِ القَطْرُ ، نَعَمْ ! فِي الأَرْضِ بِلاَدٌ لاَ تَجُودُهَا الأَمْطَارُ . فَهَلْ أَحْسَسْتُمْ بِعِطْرَةٍ ، لَيْسَتْ بِذَاتِ مِقْطَرَةٍ ؟ أَجَلْ ! إِنَّ كُلَّ رَوْضَةٍ كَذَاكَ ! فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِمَكَانٍ ، لَيْسَ فِيهِ لِلْمَوْتِ اسْتِمْكَانٌ ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! إِنَّ الْمَوْتَ نَزَلَ عَلَى الْجَبَلِ وَالْبِرَاثِ . غاية .

تفسير : الْمِقْطَرَةُ : الْمِجْمَرَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْقُطْرِ وَهُوَ الْعُودُ الَّذِى يُتَبَخَّرُ بِهِ . والْبِرَاثُ : الأَرَاضِى السَّهْلَةُ ، وَاحِدُهَا بَرْثٌ .

رجع : بِنَفْسِكَ أَسِئِ الظَّنَّ فَإِنَّهَا تُسِيءُ ، وَلِلَّهِ الْمَشِيَّةُ يُغْنِى وَيُشِيءُ ، هَلْ يُحْسَبُ رَشَأٌ رَبِيبٌ[(٢)] ، فِى النَّشَإِ كُلُّهُنَّ لَبِيبٌ ، واللهُ مَيَّزَ الْوَحْشَ مِنَ

---

(١) الجواب : جمع جائب وهو الذى يقطع الأرض سيرا . والقطر (بالضم) : الناحية . والقطر : (بالفتح) المطر . والصوب : المجيء من عل . وتجودها الامطار : تصيبها بالجود وهو المطر الغزير . والاستمكان : مثل التمكن .

(٢) الرشأ : الظبي اذا قوى وتحرك ومشى مع أمه . والربيب : المربي من الغنم الربائب وهي التى يربيها الناس فى البيوت لألبانها . يشبه بهما الفتى الحسن المترف. والنشأ : أحداث الناس يقال غلام ناشىء وجارية ناشئة، والجمع نشأ

الأنيس ، إنّمَا أنا بوٌّ[1] باتَ ، فِي بَوْبَاةٍ لَمْ تَرْأَمْهُ الأُمَّاتُ ، وَاللهُ مُرْئِمُ الرَّائِمات . يَا حَارِثُ ، كَمْ نَزَلَ أمْرٌ كَارِثٌ ، وأنْتَ لِلْوَدْعَةِ مَارِثٌ ، فَقَامَ دُونَكَ أَبَوَاكَ واللهُ وَكَّلَ الْوَالِدَ بِرِعَايَةِ الأوْلَادِ . أوْلِعَ رَأْلٌ[2] بِهدَجَانٍ ، فِي يَوْمِ الشَّمْسِ وَالدُّجَانِ ، فَأوْلِعْ نَفْسَكَ بِسُبْحَانَ اللهِ الْكَرِيمِ . إنَّ ضَارِياً نَبَحَ ، وَقَدْ لاحَ الشَّبَحُ ، فَنُبِذَ لَهُ كِسْرٌ أَبَحُّ ، فَرَضِيَ وَرَبُّهُ لَيْسَ بِرَاضٍ . عِشْ بِغَيْرِ أَخْرٍ ، وَغَيْرَ الْحَقِّ فَلَا تَنَخْ ، فإنَّ اللهَ عَلِمَ بِضَمَائِرِ الْمُبْطِلِينَ . وَإِذَ دَعَتْكَ الْخَائِنَةُ إِلَى الْبَاطِلِ ، فَلَا تَدَعْ ذِكْرَ اللهِ فإنَّهُ يَدُعُّ[3] السَّيِّئَاتِ . وبِتْ أَقَبَّ مِنْ مَآكِلِ السُّوءِ تَأْمَنِ القَبِيبَ وتُبْنَ لَكَ مِنَ الرحْمَةِ قِبَابٌ ، وَأَكِبَّ على العِبَادَةِ يَكْبُ عَدُوُّكَ وَتَكُبُّهُ على الْمَنْخِرِ وَبَعُدْ كَثِيبَ الْخُلْدِ ، وَتَفُزْ بالأجْرِ الْكُبَابِ فَوْزَةَ سَعِيدٍ . يَا نَفْسِ كأنِّي بِكِ وَقَدْ بِنْتِ[4] ، عَنْ غَيْرِ ابْنٍ لَكِ ولاَ بِنْتٍ ، فَسُئِلْتِ عَمَّا دِنْتِ ، وَصَدَقْتِ فِي ذَلِكَ ومِنْتِ ، طَالَمَا رِنْتِ وَأَرِنْتِ ، فَالآنَ خِبْتِ وَخُبِنْتِ ، أمَّا عَمَلَكِ فَسَنِتَ ، أرَدْتِ الزَّيْنَ فَمَا زِنْتِ ، فَرَحِمَكِ اللهُ إذْ حِنْتِ ، ولَيْسَ بِجَمِيلٍ مَاقِنْتِ ، وَاللهُ يَنْظُرُ إِذَا غَفَلَتِ الْعُيُونُ . أيُّ خَيْرٍ لَمْ يَبْدُنِي[5] ،

---

(١) البو هنا : جلد الفصيل يحشى تبنا أو ثماما أو حشيشا لتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه . والأمات : الأمهات . وقيل الأمات فيمن لا يعقل والأمهات فيمن يعقل .

(٢) الرأل : ولد النعام أو حوليه . والدجان : جمع دجن وهو ظل الغيم فى اليوم المطير

(٣) الدع : الدفع والطرد . وأكب : من أكب على الشيء اذا أقبل عليه ولزمه . ويكب عدوك : من كبا يكبو اذا عثر . وتكبه : من كب الشيء يكبه اذا قلبه وصرعه

(٤) بنت : من البين وهو الفرقة وأراد به الموت . وعما دنت : من الدين وهو ما يتدين به وحنت : هلكت

(٥) يبدنى : من البدة (بضم الباء) وهي النصيب من الشيء وفيها لغات .

وَالْأَجَلُ يَجُذُّنِي ، يَقْطَعُ سَبَبِي وَيَجُذُّنِي ، كَأَنَّ الأَيَّامَ تَهُذُّنِي (١)، تَأْكُلُنِي فَتَلَذُّنِي ، واللهُ العَالِمُ بِعَبْدِهِ إِذَا جَالَتْ فِيهِ الظُّنُونُ. مَنْ أَبَلَ عَنِ المَحَارِمِ أَبِلَ مِنَ الآثَامِ (٢) فَطُوبَى لِلآبِلِينَ الَّذِينَ هُمْ بِالصَّلاةِ أَبِلُونَ، تَبِلُ جُفُونُهُمْ فَتَبِلُّ الوَجَنَاتِ وهُمْ مِنْ إِبْلاءِ العِبَادَةِ كَأَبْلاءِ السَّفَارِ . أَبِنْ بِالخَيْرِ تَبِنْ فَضِيلَتُكَ وَتَكُنْ بِنَتُكَ مِثْلَ بِنَةِ الرِّيَاضِ، وَابْتَنِي مَنْزِلاً فِي الآخِرَةِ فَإِلَى اللهِ المَآلُ، وتُرَى عَلائِقَكَ مِنْ عَلائِقِ المُفْسِدِينَ تَرَى خَيْرًا فِي العَاقِبَةِ. فَمَنْ كَانَ ثَرَّ الدَّمْعَةِ (٣) مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ثَرُورَ اليَدِ عَلَى المَسَاكِينِ قَرِيبَ الثَّرَى مِنَ السَّائِلِ فَإِنَّهُ يَثْرَى فِي المُنْقَلَبِ بِالثَّرَاءِ. قَدْ ثُلَّ عَرْشِي وَأَكَلَ الذِّئْبُ ثَلَّتِي (٤) وَدَنَا مِنِّي ثَلَلِي وَبَقِيَتْ ثُلَةٌ مِنْ عُمْرِي ، كَأَنَّهَا الثُّلَّةُ فِي غُمَرِي (٥) فَأَسْتَعِينُ بِاللهِ مَالِكِ الأَعْمَارِ . كَانَتْ لِي مُهْلَةٌ كَثُمَّ، فَمَا بَقِيَ لِي ثُمٌّ وَلا رُمٌّ، وغَدَوْتُ إِلَى الخَيْرِ أَثَمَّ ، فَافْتَضَحَ الرَّجُلُ ثَمَّ. (٦) سِقَايَ غَيْرُ ثُمٍّ ، وَثُمَامِي تَبْتَنِي بِهِ الخُرْقُ لِفِرَاخِهَا الأَوْكَارَ . أَمْرُ الآخِرَةِ جِدٌّ (٧) وأَمْرُ الدُّنْيَا جِدٌّ ، وسَيَصْرِمُ الإِنْسَانُ وَيُجَذُّ ، كَمَا ذَهَبَ الأَبُ وَالجَدُّ، فَاقْتَنِعْ بِمَاءِ الجُدِّ، وَلَبَنِ الجَدُودِ :

---

(١) تهذني : تقطعني قطعا سريعا . وتلذني : من لذذت الشيء ألذه اذا استلذذته

(٢) أبل من الآثام : برأ منها من أبل المريض اذا برأ وصح . وتبل جفونهم : تسيل بالدمع، من وبلت السماء اذا أمطرت

(٣) ثر الدمعة : غزيرها ، ويقال عين ثرة اذا كانت كثيرة الدموع . وثرور اليد : كثير العطاء، من قولهم ناقة ثرور اذا كانت غزيرة الدر . والثرى : العطاء

(٤) الثلة (بالفتح) : جماعة الغنم أو الكثيرة منها .

(٥) الغمر : قدح صغير أو هو أصغر الأقداح يتصافنون به الماء في السفر إذا قل

(٦) ثم : اسم يشار به للمكان البعيد بمعنى هناك . والثمام : نبت لا يطول ، ويقال للشيء لا يعسر تناوله : « هو على طرف الثمام » . والخرق : جمع أخرق وهو الذي لا يحسن تصريف الأمور وأراد بالخرق هنا الطيور

(٧) الجد : خلاف الهزل . والجد (بالفتح والكسر) : الحظ والبخت .

فَإِنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ سَيُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ وهُوَ خَلَاءٌ . فِي يَدِ مَنِ الْجَرِيرُ (١) ؟ فِي يَدِ مَالِكِ الْجَرِّ والنَّبِيقِ . يَا حُرَّةُ ، أَمَا تَخَافِينَ الْجُرَّةَ ، إِنَّكِ لَذَاتُ جُرْأَةٍ علي جِرَاءِ الْمَأْسَدَةِ . أَتَغْتَرِفِينَ وَالْقَلِيبُ جَرُورٌ ! ذَلِكَ لَعَمْرُكِ مُحَالٌ . وَمَنْ أَتَتْ ذُنُوبُهُ لَمْ تَنْفَعْهُ كَثْرَةُ أَثَاثٍ (٢) . غاية .

تفسير : يَشِيءُ يُلْجِئُ ؛ ويُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَإِنِّي لَا يُشَاءُ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الرَّوْعِ إِلَّا أَنْ يَحِينَا (٣)

وَالْبَوْبَاةُ : مِثْلُ الْمَوْمَاةِ أُبْدِلَتِ الْبَاءُ مِنَ الْمِيمِ وَهِيَ الْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِ . والْكَارِثُ : مِنْ كَرَثَ الأَمْرُ إِذَا اشْتَدَّ ؛ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ مَا اكْتَرَثَ بِكَذَا وَكَذَا . والْوَدْعَةُ : وَاحِدَةُ الْوَدْعِ . والْمَارِثُ : الْمَاضِغُ ؛ وَيُقَالُ مَرَثَ الشَّيْءَ إِذَا دَلَكَهُ ؛ قال الشاعر :

والنَّابُ مِنْ جَلْفَزِيزٍ عَوْزَمٍ خَلَقٍ والْحِلْمُ حِلْمُ صَبِيٍّ يَمْرُثُ الْوَدَعَهْ (٤)

ويُرْوى : « والسِّنُّ مِنْ جَلْفَزِيزٍ » والجَلْفَزِيزُ : النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ . والْعَوْزَمُ : الشَّدِيدَةُ الْمُسِنَّةُ . والْهَدَجَانُ : تَقَارُبُ الْخَطْوِ وَهُوَ مِنْ مَشْيِ النَّعَامِ وَمَشْيِ الشَّيْخِ الْمُسِنِّ . والْكِسْرُ : الْعُضْوُ . والأَبَحُّ : الْكَثِيرُ الدُّهْنِ . فَلَا تَخِ : مِنْ قَوْلِهِم وَخَاهُ إِذَا قَصَدَهُ . والأَقَبُّ : الضَّامِرُ الْبَطْنِ . والْقَبِيبُ : صَوْتُ النَّابِ مِنَ الفَحْلِ والأَسَدِ ، وَهَذَا مَثَلٌ يُرَادُ بِهِ وَعِيدُ اللهِ تَعَالَى . والْكُبَابُ : الْكَثِيرُ . وَرِنْتِ : مِنَ الرَّيْنِ وَهُوَ مَا يَرْكَبُ الْقَلْبَ وَيُغَطِّي عَلَيْهِ . وَأَرِنْتِ : من الأَرَنِ وهُوَ النَّشَاطُ . وَخُبِنْتِ : مِنْ خُبِنَ الثَّوْبُ

(١) الجرير : الحبل . والجراء : جمع جرو (مثلث الجيم) وهو هنا ولد الأسد .

(٢) الأثاث : متاع البيت لا واحد له أو المال أجمع وواحدته أثاثة

(٣) يحين : يهلك . والذى فى الأصل : « الا أى خين» ولا معنى لها .

(٤) والناب الخ قال ابن السكيت : هو فى وصف امرأة أسنت وهي مع سنها ضعيفة العقل . وقال الجلفزيز هنا : المرأة التى أسنت وفيها بقية . والعوزم : العجوز .

اذَا قُطِـعَ ثُمَّ خيطَ لِيَقْصُرَ. وقنت: مِنْ قَانَ الشَّىْءَ يَقِينُه إِذَا صَنَعَهُ؛ ومنْهُ اشْتِقَاقُ القَيْنِ. ويَجُذُّنِى: من الجَذِّ وهو قَطْعٌ باسْتِئْصَالٍ. ويَحُذُّنِى: من الحَذِّ وهو قطعٌ سَريعٌ. وأبَلَ: من أَبَلَ الوَحْشِىُّ اذا اجْتَزَأَ بالـكَلَأ عَنِ الماءِ؛ وفى بَعْضِ الحديثِ: « تَأَبَّلُوا عَنِ النِّسَاءِ ». وأبلُونَ: جَمْعُ أَبِلٍ وهُوَ الحَاذِقُ بِالشَّىْءِ؛ وأَصْلُهُ أَنْ يكونَ الرَّجُلُ حَاذِقًا بِرَعْىِ الإِبلِ ومُعَانَاةِ أُمُورِهَا. وأَبْلاءُ السِّفَارِ: جَمْعُ بِلْوٍ وهو الذى قَدْ بَلَاهُ السَّفَرُ. ويجوزُ أَنْ يكونَ مِنَ البَلْوِ وهو الاخْتِبَارُ. ويجوزُ أَنْ يكونَ مِنْ بِلَى الجِسْمِ. أبنى أَىْ أَقِيمِى والزَمِى. والبَنَّةُ: الرَّائِحَةُ. وتَرَّى. اقطَعِى. فإِنَّهُ يَـتَرى أى يَفْرَحُ. وثُلَّ: هُدِمَ؛ وقيلَ إِنَّ عُمَرَ رُئِىَ فى النَّوْمِ فقيل له ما فَعَلَ اللهُ بِكَ فقَالَ: « ثُلَّ عَرْشِى ـ أَوْ كادَ عَرْشِى يُثَلُّ ـ لَوْلا أَنَّ اللهَ تدارَكَنِى بِرَحْمَتِهِ ». ويقالُ ثُلَّ عرشُ القَوْمِ إِذَا تَضَعْضَعَ مُلْكُهُمْ وأُمُورُهُمْ؛ ومنه قولُ زُهَيْرٍ:

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ(١)

والثَّلَلُ: الهَلَاكُ. والثُّلَّةُ: البَقِيَّةُ. والصُّلَّةُ: المَاءُ القَلِيلُ؛ وَرُبَّمَا سُمِّىَ اللَّبَنُ المُتغيِّرُ الطَّعْمِ صُلًّا وصُلَّةً. مَابَقِىَ لِى ثُمٌّ وَلَا رُمٌّ أَىْ مَا بَقِىَ لِى شَىْءٌ. واشْتِقَاقُ الثُّمِّ مِنَ الثُّمَامِ لأَنَّهُم يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى تَظْلِيلِ خِيَامِهِمْ وتَغْطِيَةِ أَسْقِيَتِهِمْ. والرُّمُّ: الشَّىْءُ يُرَمُّ بِهِ السِّقَاءُ ونَحْوُهُ، وهَذَا لَايُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِى النَّفْىِ خَاصَّةً. وقـد جاء فى الحديثِ « كُنَّا أَهْلَ ثُمَّةٍ ورُمَّةٍ » وهو شاذٌّ. ويجوزُ أَنْ يكُونَ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ لأَنَّ الرُّمَّةَ القِطعَةُ مِنَ الحَبْلِ. وأَثِمّ: أَرْجِـعْ. والثَّمِيمُ: المُغَطَّى بِالثُّمَامِ. والجُدُّ: البِئْرُ الجَيِّدَةُ المَوْضِـعِ مِنَ الـكَلَأ. والجَدُودُ: القَلِيلَةُ اللَّبَنِ. وجَدِيدُ الأَرْضِ: ظَاهِرُهَا. والجَرُّ أَصْلُ الجَبَلِ.

(١) الاحلاف هنا: أسد وغطفان وطيء لانهم تحالفوا على التناصر. قد زلت بأقدامها النعل: على المثل بزلة النعل بالقدم. يريد أنهم وقعوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد. وذبيان: قبيلة الممدوحين من ولد هرم بن سنان المرى، ومرة: من ذبيان.

والنِّيقُ : أعْلَى مَوضِعٍ فِي الجَبَلِ . والجُرَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ مَصَائِدِ الظِّبَاءِ . والمَأْسَدَةُ : مَوْضِعُ الأَسُودِ . والجَرُورُ : البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ الَّتِي لاَ يُسْتَقَى مِنْهَا إلاَّ عَلَى جَمَلٍ . وأَثَّتْ : مِنْ أَثَّ النَّبْتُ إِذَا كَثُرَتْ أُصُولُهُ .

رجع : كُلَّمَا أَفْنَى سَنَةً عُمْرٌ[1] ، ازْدَادَ سَنَةً غُمْرٌ ، كُنْتُ وأَنَا طِفْلٌ غِرٌّ ، أَحْسَبُ أَنَّنِي أَبَرُّ ، فإِذَا أَنَا بالشَّرِّ مُضِرٌّ ، أَدْرَبُ[2] بِهِ وأَسْتَمِرُّ ، إِنِّي لَوَثْوَاثٌ فِي العَمَلِ ولَسْتُ فِي الطَّمَعِ بِوَثْوَاثٍ . غاية .

تفسير : مُضِرٌّ : مِنْ أَضَرَّ بالشَّيْءِ إِذَا لَزِمَهُ ؛ ومنه قوله :

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... بِحَيْثُ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبِيلُ[3]

الحَسَنُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ و بعض أهلِ اللُّغَةِ يقولُ الحسنُ والحُسَيْنُ جبلانِ ؛ وعَلَى ذَلِكَ فَسَّرُوا قَوْلَ هُدْبَةَ :

تَرَكْنَا بالثَّنِيَّةِ مِنْ حُسَيْنٍ ... نِسَاءَ الحَيِّ يَلْقُطْنَ الجُمَانَا[4]

والوَثْوَاثُ : الضَّعِيفُ .

رجع : مَنْ أَكَلَ مَالَ غَيْرِهِ أَجَحَّ ، ومن حَمَلَ مَالاَ يَسْتَطِيعُ أَلَحَّ ، ومن أَرْتَعَ فى غَيْرِ وَبِيلٍ[5] أَصَحَّ ؛ كَأَنَّكَ بِجَدِيدِكَ وَقَدْ أَمَحَّ ، وَصَارَ كالسَّرَابِ المُنْطَحِّ . رُبَّ جَلِيلٍ فِي المِقْدَارِ ، وَدَّ أَنَّهُ حَلِيلَةٌ فِي الدَّارِ ، بَلْ جَلَّةٌ فِي مَلَّةِ[6] جَوَارٍ ، أَصْبَحَ وَقَدْ جَلَّ أَوْ جَلاَ ، وَلَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا وَجَلاً[7] ،

---

(١) الغمر : واحد أعمار الناس . والغمر : الغر الجاهل الذى لم يجرب الأمور . والغر : الذى ينخدع ويلين وينقاد وليس بذي نكر وهو ضد الخب .

(٢) أدرب به : من الدربة وهي العادة والجرأة يقال درب بالشيء إذا ضرى به وأولع

(٣) لأم الارض : هو لعبد الله بن عنمة الضبي في رثاء بسطام بن قيس بن خالد الشيباني المعروف بأبي الصهباء لما قتله عاصم بن خليفة الضبي في يوم النقا .

(٤) تركنا بالثنية الخ يروى « بالتواصف » وهما موضعان

(٥) الوبيل : المرعى الوخيم .

(٦) الملة : الرماد الحار .

(٧) الوجل : الخوف .

وكانَ يدَّخرُ لِلجُلَّى ، فكأنّما أصابَهُ رامٍ مِنْ جلانَ فَفَزِعَ إلى جُلَّتِهِ فإذا هِيَ صِفْرٌ مِنَ الأعمالِ المحمودةِ ، ومَجَلَّتُهُ سوداءُ كأنّها القارُ ، خَلَجَهُ (١) المنايا جِلٌّ فَسَلَكَ جَلالاً ، يَسْتَوِى الجَبّارُ فيهِ والكُرّاثُ . غاية .

تفسير : أجَحَّ : مِنْ أجَحَّتِ الكلبَةُ والذِّئبَةُ إذا عَظُمَ بطنُها قبلَ الوِلادِ؛ وأصلُهُ من جَحَّهُ يَجُحُّهُ إذا سَحَبَهُ . وألَحَّ البعيرُ : مثل حَرَنَ ، ويقال ألَحَّ إذا ألقَى نفسَهُ إلى الأرضِ فلَمْ يقُمْ من التعبِ . وأصَحَّ الرجُلُ : إذا صَحَّتْ ماشيتُهُ . وأمَحَّ ومَحَّ : إذا أخلَقَ . والمُنطَحُّ : المُنبَسِطُ . والجليلَةُ : الواحدةُ من الجليلِ وهوَ الثُّمامُ . والجِلَّةُ : البعرُ . وجَلَّ : إذا خرجَ من البلدِ وهوَ مُختارٌ . وجلا : إذا خرجَ وهو كارِهٌ . والجُلَّى : الأمرُ العظيمُ . وجلانُ : قبيلةٌ مِنْ غنيٍّ توصفُ بالرمْيِ ، وفي عَنَزَةَ أيضاً جلانُ وكذلكَ في الرِّبابِ . والجُلَّةُ : قَوْصَرَةُ التمْرِ وهيَ هاهنا مَثَلٌ . والمَجَلَّةُ : الصحيفةُ . والجِلُّ : شِراعُ السفينةِ . والجَلالُ : الطَّريقُ . والجَبّارُ ها هنا : النَّخْلُ الذي قدْ فاتَ اليَدَ . والكُرّاثُ : نَبْتٌ واحدَتُهُ كُرّاثَةٌ وهوَ غيرُ الكُرّاثِ المعروفِ؛ والمعْنَى أنَّ الناسَ يستوُونَ في هذهِ الطريقِ .

رجع : لَجَّ فتلَجْلَجَ (٢) ، فأصبحَ خَصْمُهُ قدْ فَلَجَ ، وَجَمَّتِ الآثامُ عِندَهُ جُمُومَ الحِسْيِ ولا جُمَّةَ تُعينُهُ على ذاكَ . وأجَمَّ أجَلُهُ فَخَيْلُهُ جُمٌّ ، لا عسٌ لهُ ولا أجَمّ ، ظَمْآنَ لا ينقَعُ (٣) بِزُرْقِ الجِمامِ ، وَدَّ أنَّهُ طَريدٌ ، قُوتُهُ مِنَ البارِضِ والجَميمِ لا ينثو خبرَهُ ناثٍ (٤) . غاية .

---

(١) خلجه : جذبه

(٢) لج : خاصم . فتلجلج : تردد في كلامه . وفلج : ظفر وفاز

(٣) لا ينقع : لا يروى . والجمام : جمع جمة وجم ، وهو ما اجتمع من الماء وكثر . وزرقتها : صفاؤها . وإذا صفا الماء رأيته أزرق إلى الخضرة .

(٤) الناثى : الذى يذيع الحديث .

تفسير : الحِسْىُ : ماء فى صَلَابَةٍ مِنَ الأَرْضِ يَسْتُرُه الرَّمْلُ عَنِ الشَّمْسِ كُلَّمَا اسْتُقِىَ مِنْهُ دَلْوٌ جَمَّتْ أُخْرَى ؛ وَيُقَالُ لِكُلِّ ماء قَلِيلٍ حِسْىٌ . والجُمَّةُ : الجَمَاعَةُ . وأَجَمَّ أَجَلُهُ : دَنَا . والخَيْلُ الجُمُّ : الَّتِى لاَ رِمَاحَ مَعَهَا . والعُسُّ : القَدَحُ العَظِيمُ . والأَجَمُّ : القَصْبُ . والبَارِضُ : أَوَّلُ ما يَطْلُعُ مِنَ النَّبْتِ . والجَمِيمُ الَّذِى إِذَا ضَرَبْتَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ تَجَمَّمَ ؛ ويُقَالُ هُوَ الذى لَمْ يُفَتَّحْ نَوْرُهُ . ويَنْثُو : يُظْهِرُ وَيذْكُرُ .

رجع : رُبَّ حَىٍّ أَشْرَى ، كَأَنَّهُمْ لُيُوثُ الشَّرَى ، قَرَوُا الأَضْيَافَ ذُرَى ، (١) وأَسْوَقَ الخِدَالِ بُرًى ، جَاءَتْهُم المَنَايَا تَـتْرَى ، فَمُزِجُوا بالثَّرَى ، أَصْبَحَ فِيهِمُ الزَّمَنُ قَدْ عَاثَ . غاية .

تفسير : أَشْرَى : جَمْعُ أَشِرٍ ؛ قال الشاعر :

إِذَا اخْضَرَّتْ نِعَالُ بَنِى عَدِىٍّ بَغَوْا وَوَجَدْتَهُمْ أَشْرَى لِئَامَا (٢)

تَـتْرَى مُنَوَّنَةً وَغَيْرُ مُنَوَّنَةٍ . فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَ الأَلِفَ لِلإِلْحَاقِ ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ جَعَلَهَا لِلتَّأْنِيثِ ؛ وَهِىَ بِمَعْنَى مُتَوَاتِرَةٍ . وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّاءَ الأُولَى مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ وأَنَّ الأَصْلَ فِيهَا وَتْرَى .

رجع : لِلّٰهِ الجَوُّ وبِإِذْنِهِ قَامَتْ جَوٌّ ، وَمَنْ جَوِىَ مِنْ خِيفَتِهِ لَمْ يَجْتَوِ مَحَلَّةَ الدَّفِينِ ولَمْ يُبَالِ أَيْنَ نَزَلَ أَبِهَضْبٍ أَمْ جِوَاءٍ . وَوَجْهُ الفَاجِرِ كَجِوَاءِ القِدْرِ ، وَطَلْعَةُ المُحْسِنِ كَأَنَّهَا ضَوْءُ شِهَابٍ . فَلْتَمُجَّ أُذُنَاكَ عَذْلَ العَاذِلاَتِ فى دِينِ اللّٰهِ ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ نَجَتْ نَفْسُكَ ، وَإِلاَّ نَجَتِ القُرُوحُ ، وإِذَا جُنَّ

(١) الذرى هنا : ما سقط من الطعام عند التذرية . والخدال : جمع خدلة بسكون الدال وكسرها وهى المرأة الغليظة الساق المستديرتها أو هي الممتلئة الاعضاء لحما فى دقة عظام . والبرة هنا : الخلخال . والثرى : التراب الندى أو الذى إذا بل لم يصر طينا لازبا . وعاث : أفسد .

(٢) إذا اخضرت : خضرة النعال كناية عن الخصب وسعة العيش .

الزَّهَرُ فَقَدْ دَنَا التَّصْوِيحُ . كُنْتُ جَنِيناً فى حَشَى الْوَالِدَةِ وَأَصِيرُ جَنِيناً فى فى بَطْنِ الأَرْضِ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ خِيفَةَ جَنَانِهِ مِنَ اللهِ جُنَّةً يَسْتَتِرُ بِهَا مِنْ سُوءِ العِقَابِ . أَجَنَانُ اللَّيْلِ أَرْفَقُ بِكَ أَمْ ضَوْءُ النَّهَارِ ؟ أُحَذِّرُكَ يَا إِنْسِىُّ مِنْ جِنِّ الشَّبَابِ (١) ، وإِيَّاكَ وحَدَّادَ الخَمْرِ فَإِنَّهَا تُحِدُّ الْكَهَامَ وشَرْبُهَا كَالْخَيْلِ كَسَرَتْ حَدَائِدَ الشَّكِيمِ ، وَتَوَقَّ تَعَدِّىَ الْحُدُودِ لِئَلاَّ تُصْبِحَ الْخَيْرَاتُ مِنْكَ حَدَداً ، ولا تَحِدَّنَّ عَلَى ضَعِيفِكَ فَلَنْ تُحِدَّ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ ولا دَارٌ . وهَنِيئاً لِأَسِيفٍ ، نَزَلَ بالسَّيْفِ ، فَبَكَى لِلذُّنُوبِ ، لا على بَيْضَاءَ تَنُوبُ ، دُمُوعُهُ فِى الْجَدَفِ ، أَنْفَعُ مِنْ ضَمَائِرِ الصَّدَفِ ، تُضِيءُ كَأَنَّهَا نُجُومُ السَّدَفِ ، وليسَ بِعُمَانٍ ، مَنْ بَكَى فِي الْمَانِ ، حَزَناً لِفَقْدِ الأَظْعَانِ . هَلْ لَكَ فِى مِصْبَاحٍ ، مِنَ الْمَغْرِبِ إِلى الصَّبَاحِ ، كَلِمَةٌ لا يَبِضُّ مِنْهَا الدَّمُ ، وليسَ وَرَاءهَا نَدَمٌ ، ولا يَلْخَنُ (٢) مِنْهَا الأَدَمُ ، كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ فى الطِّيبِ أَوْ جَوْهَرَةٌ فى الْقَدْرِ الثَّمِينِ ، تُثْنِى بها على رَبِّكَ وتَتْرُكُ مُجَالَسَةَ كُلِّ مُغْتَابٍ فَمُهُ لِمَعَايِبِ القَوْمِ نَفَّاثٌ . غاية .

تفسير : الْجَوُّ : الهواءُ . وجَوٌّ الثانيةُ : اليَمَامَةُ وكَانَ اسْمُهَا فى القديم جَوّاً فسميت اليمامةَ باسم امرأةٍ كانت فيها (٣) . وجَوِىَ : من الجَوَى وهو حُلُولُ الحُزْنِ . واجْتَوَى المَحَلَّةَ إذا كرِهَهَا وأَبْغَضَها . والجِوَاءُ : المُطْمَئِنُّ من الأرض . وجِوَاءُ القِدْرِ : الموضعُ الذى تُتْرَكُ فيه القِدْرُ ؛ ويقالُ لِغِشَاءِ القدرِ جِوَاءٌ أيضاً .

---

(١) جن الشباب : أوله وحدثانه . والحدائد : جمع الحديد المعروف . والشكيم : جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة فى فم الفرس فيها فأس اللجام وهي الحديدة القائمة فى الحنك .

(٢) لخن : أنتن .

(٣) باسم امرأة : هى اليمامة بنت سهم بن طسم أخى جديس .

ونَجِّتِ القَرْحةُ إذا فَسَدَتْ وخَبُثَتْ ؛ ومنه قولُ القَطِرَانِ (١) :

فإنْ تَكُ قَرْحَةُ خَبُثَتْ ونَجَّتْ فإنَّ اللهَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ (٢)

وجُنَّ النَّبْتُ إذا اكْتَهَلَ ويقالُ إذا طالَ . وصَوَّحَ النَّبْتُ إذا أخَذَ في اليُبْس وتَشَقَّقَ لذلكَ . وَجَنَانُ اللَّيْلِ : ظُلْمَتُه . وحَدَّادُ الخَمْرِ : الخَمَّارُ ؛ لأنَّهُ يَحُدُّ الخَمْرَ أي يَحْبِسُها . وتُحِدُّ الكَهَامَ : تَجْعَلُهُ حَدِيداً . وحَدَداً أي مُمْتَنِعَةً . وحدَّ الرَّجُلُ يَحِدُّ إذا غَضِبَ . وتُحِدُّ : من أحَدَّتِ المَرْأَةُ إذا تَرَكَتِ الخِضَابَ والزِّينَةَ بعد زَوْجِهَا . والأَسِيفُ : الطَّوِيلُ الحُزْنِ الكَثِيرُ البُكَاءِ . والجَدَفُ : القَبْرُ . والمَانُ : المَنْزِلُ .

رجع : إنَّ اللهَ إذَا أَذِنَ أَرْوَيَ الشَّعْبَ ، مِنَ القَعْبِ (٣) ؛ فَسُبْحَانَ مُرْوِي الهائمِينَ . والحَلِيبُ ، يُطْلَبُ مِنْ ذَوَاتِ الصَّلِيبِ ، ورَبُّكَ رازِقُ المُمْتَرِينَ . هل تَقْدِرِ على التَّحْجِيبِ ، لِأَسَدِ الحَجِيبِ ، وإذا شاءَ اللهُ وُسِمَتْ أُنُوفُ الأَعِزَّاءِ . مِنَ الرُّتَبِ ، رُكُوبُ القَتَبِ (٤) ، وَاللهُ مُنْعِمُ الخَافِضِينَ . ذَهَبَتْ شَعُوبُ ، وفي يَدِهَا لَعُوبُ ، وَكُلٌّ لِلْمَنِيَّةِ أَكِيلٌ إلاَّ مَلِكَ المُلُوكِ ومُذِلَّ المُتَكَبِّرِينَ . يَذْهَبُ الخُلْبُ ، وَيَبْقَى القُلْبُ ، وكُلٌّ مُحْدَثٌ مِنَ الذَّاهِبِينَ . يَقَعُ الشَّبَبُ في السَّبَبِ (٥) ، وكذلكَ غايَةُ المُطْلَقِينَ . شَكَا الطَّلْبُ ، دَاءٌ في الخِلْبِ ، وَرَبُّكَ شَافِي المُشْتَفِينَ . قَدْ تَقِفُ الطِّرَابُ ،

---

(١) القطران : سمي بذلك لقوله :

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى هناء

(٢) فان الله يشفي من يشاء : يروى « فان الله يفعل ما يشاء » يريد أنها وإن عظم فسادها فالله قادر على ابرائها .

(٣) القعب هنا : قدح صغير من خشب قد يروى الرجل والاثنين والثلاثة . والهائم : العطشان أشد العطش . والممترى : التي يمسح ضرع الحلوب لتدر اللبن .

(٤) القتب : الرحل الصغير على قدر سنام البعير .

(٥) السبب : الحبل وكل ما يتوصل به إلى غيره ، كأنه يريد الحبالة . والطراب : جمع طرب وهو الفرح

على رُءوسِ الظِّرَابِ، تَرْمُقُ آثَارَ المُتَحَمِّلِينَ . ولو شاء اللهُ جَعَلَ جَنَّاحًا كَالْحَضْرِ وَأَبَا مَهْدِيَّةَ مِثْلَ قُبَاثٍ . غاية .

تفسير : الشِّعْبُ : القَبِيلَةُ العَظِيمة . وذَواتُ الصَّلِيبِ : التى فيها وَدَكٌ . والتَّحْجِيبُ : سِمَةٌ حَوْلَ الحاجِبِ . والحَجِيبُ : الأَجَمَةُ . والرَّتَبُ : غِلَظُ العَيْشِ وشِدَّتُهُ . والخَافِضُ : المُقِيمُ فى دَعَةٍ وخَيْرٍ . وشَعُوبُ : الدَّاهِيَةُ . ولَعُوبُ : اسمُ امرَأَةٍ . والخُلْبُ : اللِّيفُ . والقُلْبُ : قَلْبُ النَّخْلَةِ . والشَّبَبُ : الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ . والطِّلْبُ : الذى يَطْلُبُ النِّسَاء . والخِلْبُ : غِشاءُ القَلْبِ ويُقالُ هو زِيادَةٌ فى الكَبِدِ . والظِّرَابُ : الجِبالُ الصِّغَارُ . وَجَنَّاحٌ : بَيْتٌ اتَّخَذَهُ أَبو مَهْدِيَّةَ الأَعْرَابيُّ الذى يَحكى عنهُ أَبو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ ، وكانَ اتَّخَذَهُ عَلَى كُسَاحَةٍ[1] بالبَصْرَةِ فكانَ لا يَعْدَمُ مَنْ جَلَسَ عِنْدَهُ رائحةً كريهةً فيقولُ أَبو مَهْدِيَّةَ : مَا هَذِهِ القَتَمةُ ! (يعنى الرَّائِحَةَ الخَبِيثَةَ) فقال لهُ بَعْضُ أَصحابه إِنَّكَ عَلَى ثَبَجٍ مِنهَا عَظِيمٍ (والثَّبَجُ وَسَطُ الشَّيْءِ) . وفى جَنَّاحٍ يقول أَبُو مَهْدِيَّةَ :

عَهْدِى بِجَنَّاحٍ إِذا ما اهْتَزَّا * وأَذْرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ النَّزَّا[2]
أَنْ سَوْفَ تُمْضِيهِ ومَا ارْمَأَزَّا * أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهَراً وبَزَّا
* كأَنَّمَا لُزَّ بِصَخْرٍ لَزَّا *

النَّزُّ : السَّرِيعُ الحَرَكَةِ الخَفِيفُ . وما ارْمَأَزَّ أى لَمْ يَبْرَحْ . ولمْ تُسْتَعْمَلْ إِلاَّ فِى النَّفْى . وَالأَهَرُ : مَتَاعُ البَيْتِ . ويقال إِنَّ جَنَّاحًا لم يكن فيه إِلاَّ حَصِيرٌ خَلَقٌ . والحَضْرُ : حِصْنُ السَّاطِرُونِ المَلِكِ ؛ وفيه يقول أَبو دُوَادٍ :[3]

(١) الكساحة : مثل الكناسة وهي التراب المجتمع مما كسح بالمكسحة وهى المكنسة .

(٢) التراب النزا : يروي « ترابا نزا » وتمضيه أى تمحى عليه . والبز : متاع البيت من الثياب خاصة . ولز بصخر أى شد وألصق به .

(٣) أبو دواد : حارثة بن الحجاج من إياد بن نزار ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية

وَأَرَى المَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْـرِ على رَبِّ أَهْـلِهِ السَّاطِرُونِ

وقُبَاثُ : مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ الذى يقال له قُبَاذُ بالذال أيضاً .

رجع : عَابِدُكَ لا يَضِيعُ ، ولو نُبِذَ فى البَضِيعِ ، فَلَيْتَنِى من خَشْيَتِكَ ظَعَّانٌ سَيَّارٌ⁽¹⁾ ، تَقْذِفُنِى إلى الوِهَادِ المضبَاتُ ، آوِى إلى بَيْتِ شَعَرٍ كَيْتِ الشَّعْرِ لا يَمْتَنِعُ عليه مكانٌ ، ومَا أَنَا والأَخْبِيَةَ والبُيُوتَ ! بَلْ أَكِنُّ فِى ظِلِّ الأَيْكِ والكُهُوفِ⁽²⁾؛ إذا ذُكِرَ النَّاسُ كنتُ مِنَ الأَنُوقِ ، وإذا ذُكِرَ اللهُ فأَنَا مِنَ الكِمْتَانِ ، لا يَبْقَى فى الأَرْضِ مِقْدَارُ الجَبْهَةِ إلاَّ سَجَدْتُ فيه سَجَدَاتٍ لله ، ولا قَبْضَةٌ من التُّرَابِ إلاَّ بَلَلْتُهَا بالطَّهُورِ ، أَرْتَعِى بِقُولِ الصَّحْرَاءِ وأَسْتَقِى من السُّعُدِ ، وسَاعِدِى الرِّشَاءُ بِغَرْبٍ قِيمَتُهُ عند الفُقَهَاءِ مِنَ الذَّهَبِ خَمْسُ مِائَةِ مِثْقَالٍ ، وَلَسْتُ فى الآنِيَةِ بِغَنَّاثٍ . غاية .

تفسير : البَضِيعُ هَاهُنَا : البَحْرُ . والكِمْتَانُ : جمع الكُمَيْت وهو البُلْبُلُ جاء مُصَغَّراً ولا يُعْرَفُ مكبَّرُهُ ؛ وَاسْتَدَلُّوا بقولهم الكِمْتَانُ على أَنَّ مكبَّرَهُ كُمَتٌ مِثْلُ صُرَدٍ وصِرْدَانٍ وجُعَلٍ وجِعْلَانٍ . والسُّعُدُ : جمع سَعِيدٍ وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ . وغَنَّاثٌ : مِنْ غَنِثَ فى الإِنَاءِ إذا جَرَعَ فيه جَرْعًا مُتَتَابِعاً .

رجع : حُزْ إلى تَقْوَى اللهِ تَأْمَنِ الحَيْرَةَ ، وَمُتْ بِحِرَّةِ العَطَشِ⁽³⁾ ولا تَرِدَنَّ خَبِيثَ الحِيَاضِ ، ولا تَكُنْ مَحَلَّتُكَ مِنْ سَوَادِ الفَوَاحِشِ كَحَرَّةِ النَّارِ . وابكِ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ سَاقِ حُرٍّ ، وسَوَاءٌ عليك أَتَوَسَّدْتَ حُرَّ كَثِيبٍ⁽⁴⁾

---

(١) الظعان : الكثير الظعن وهو السير فى البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء إلى ماء أو غير ذلك . والسيار : الكثير السير وهو الذهاب

(٢) الأيك : الشجر الملتف الكثير أو الجماعة من كل الشجر حتى من النخل والواحدة أيكة. والكهف : كالبيت المنقور فى الجبل .

(٣) حرة العطش : شدته

(٤) حر كثيب : حر كل أرض وسطها وأطيبها

أمْ حَرِيرَ العِرَاقِ . إنَّ اللهَ حازَ الشَّرَفَ وإلَيْهِ انْحازَ . كَمْ خَدٍّ لَيْسَ جَسَدُهُ بِمُتَخَدِّدٍ حُفِرَ لَهُ خَدٌّ فِي الْغَبْرَاءِ ، فَاثْبُتْ عَلَى مُرَاعَاةِ اللهِ ثَبَاتَ الْخُنَّسِ مِنَ النُّجُومِ . تُلْفِ حَظَّكَ غَيرَ خَسِيس ، واكْتُمِ الخَصَاصَةَ (١) عَنِ النَّاسِ ؛ فإنَّ بيتَ القَنَاعَةِ لَيْسَ لهُ خَصَاصٌ ، وكُنْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ بَيْنَ خُلَّةٍ وحَمْضٍ ، وَاسْلُكْ إلى خِلاَلِ الْخَيْرِ كلَّ خَلٍّ وَخَلِيفٍ ، وَالْقَ خَلِيلَ الحاجَةِ لِقَاءَكَ خَلِيلَ المَوَدَّةِ وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ ، فإنَّ المَوْتَ وَطِئَ المَخَنَةَ فَجَمَعَ بَيْنَ الذُّكورِ وَالإنَاثِ . غاية .

تفسير : حُرْ : إرْجِعْ . حَرَّةُ النَّارِ : حَرَّةٌ قَرِيبٌ من المدينَةِ . سَاقُ حُرٍّ : ذَكَرُ الحَمَامِ . والخَدُّ : الشَّقُّ في الأَرْضِ مِثْلُ الأُخْدُودِ . والخُنَّسُ : النُّجُومُ التى لا تَغْرُبُ مثل بَنَاتِ نَعْشٍ وَنحوِهَا . والخَلُّ : الطَّرِيقُ فى الرَّمْلِ . والخليفُ : الطريق بين جَبَلَيْنِ . والخليلُ : الفقيرُ . والمَخَنَةُ : من قولهم وطئَ الجَيْشُ مَخَنَةَ بنى فُلان أى وطِئَ حَرِيمَهُمْ ، وقيلَ المَخَنَةُ وسطُ الدَّارِ .

رجع : غابَتْ عِتْوَارَةُ ، عن أُوارَةَ ، فَمَا سَلِمَ الغَائبُونَ . وبَعُدَتْ إيادُ ، عن أجْيَادٍ ، فَمَاذَا أَفَادَ الشَّاحِطُونَ . واللهُ إذا أَذِنَ حَشَرَ اللاَّبَ ، إلى الكُلاَبِ ، وساقَ حِرَاءَ (٢) مِنْ تِهَامَةَ إلى أطْرَارِ الشَّامِ . يا دَمْعَةُ فى القَلْبِ قَبَسٌ ، فَدُرِّى باللهِ دُبَسُ ، فِي كَفِّ الرَّاعِيَةِ عَبْسٌ وعَبَسٌ ، إنَّ المنيَّةَ أخَذَتِ الدُّرَّةَ مِنَ الوَالِدَةِ والدُّرَّةَ مِنَ الوَلِيدِ ، وهَجَمَتِ النَّابَ على الضَّارِبَةِ ، والخِدْرَ على الجارِيَةِ ، وأَتَتْ وِجَارَ الحَشَرَةِ وَوَجْرَةَ فَغَالَتِ الوُحُوشَ

(١) الخصاصة : الفقر . والخصاص هنا : الثقب الصغير أو الفرج بين الأثافي . والخلة : ماخلا من النبت وهى للإبل كالخبز للآدمي . والحمض : ما ملح وأمر من النبات وهو لها كالفاكهة

(٢) حراء : جبل من جبال مكة .

الرَّائعات. مَا دَامَتْ سَيِّئَاتُكَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا إلاَّ اللهُ فَأَنتَ على رَجاء ، فإذَا عَلِمَ بِهَا النَّاسُ فذَلِكَ الْبَوَارُ ؛ والوَاحِدُ إلى الوَاحِدِ مَلاٌ ، وكَمْ تَحْتَ الْعَفْرِ مِنَ الأَمْلاَءِ . والمَنيَّةُ قِرْنٌ أَغْلبُ فَمَا أَنتَ وَغِلاَب! ولَيأْتِيَنَّكَ رِزْقُكَ ولوْ جُمِعَ مِنْ أَشْتَاتٍ . فَلاَ تَفْرَحَنَّ بالإِرْثِ وَلَوْ جَاءَكَ مِنَ التِّبْرِ بِجِبَال . وَإِنَّ اللهَ خَلَقَنِى لِأَمْرٍ حَاوَلْتُ سِوَاهُ فَأَلْفَيْتُ الْمُبْهَم بِغَيْرِ انفِرَاجٍ . وفِطَامُ ابْنِ الْعَامَيْنِ أَيْسَرُ مِنْ فِطَامِ ابْنِ الأَعْوَامِ ، وأَعْيَا تَأْدِيبُ الْهَرِمِ على الأُدَبَاءِ . وقَدْ صَرَفْتُ نَفْسِي فى الشَّبِيبَةِ فَأَلْفَيْتُهَا صَاحِبَةَ جِمَاحٍ ؛ فالآنَ وقَدِ اسْمَأَلَّتِ الظِّلاَلُ إنْ تَرَكْتُهَا أَسِفْتُ ، وإنْ زَجَرْتُهَا فَلاَ انزِجَارَ ، كأَنَّ كلاَمِى سَفِيرُ الرِّيحِ مَا لَهَا إِلَيْهِ الْتِفَاتٌ . وقَدْ سَئِمْتُ الحَيَاةَ وأَخَافُ أَنْ أَنْتَقِلَ فَأَقْدَمَ عَلى مَا حَزَنَ وَسَاء ، وَأَنَا أَغْفَلْتُ الْحَزْمَ : مِلْتُ عَنِ الجَدَدِ ومَشَيْتُ فِى الْخَبَارِ . قَدْ خَلَصْتُ مِن الحِبَالَةِ فَكَيْفَ عُدْتُ ، وعلى عِلْمٍ وضَعْتُ القَدَمَ فِى النَّارِ . أَحْلِفُ يا نَفْسِ ولكِ الحَلِفُ ، لَقَدْ ضَيَّعْتِ آخِرَتَكِ وَدُنيَاكِ ، مَا وُفِّقَ رَجُلٌ أَمِنَ اللهَ وَخَشِيَ النَّاسَ . أَسْعَى لِلنَّفْسِ فِيمَا تَكْرَهُ كأَنَّنِي لها غَاشٌّ ، أَنَا وهِيَ شَيْءٌ لا يَتَمَايَزُ ؛ نَتَرَادُّ المَلاَمَةَ (١) كَأَنَّا اثْنَانِ ، تِلْكَ مَحَارَةٌ فِي حُورٍ ، إنْ جَنَتْ عَلَيَّ أَوْ جَنَيْتُ كَيْفَ يَقَعُ الْقِصَاصُ . أَفْنَيْتُ الشَّبِيبَةَ سِوَى سَوَادٍ قَدْ آنَ لَهُ أَنْ يُبْدَلَ بِبَيَاضٍ ، قَدْ خَيَّطَ الْوَضَحُ (٢) مَفَارِقَ رِجَالٍ أَنَا قَبْلَهُمْ فِى الزَّمَانِ ، ولا مَنْفَعَةَ بِشَعَرِ الْكِذَابِ . ظَلَمْتِ فَجُزِيتِ أَوِ ابْتَهَلَ عَلَيْكِ دَاعٍ ، (٣)

(١) نتراد الملامة : أى كلانا يرد الملامة على الآخر

(٢) خيط الوضح وهو الشيب مفارق رجال أى صار فيها مثل الخيوط البيض في الثوب الأسود وأراد بشعر الكذاب : الشعر المصبوغ بالسواد

(٣) الابتهال : الاجتهاد في الدعاء .

إنَّ بَكْرَ السَّمَاءِ يَوْماً عِنْدَكِ لَرَاغٍ (١) ، لاَ يَكْفُكِ القَلِيلُ وَلَوْ أَنْصَفْتِ لَقُلْتِ كَفَافٍ . عَقَقْتِنِي يَانَفْسِ فَجَزَتْكِ عَقَاقِ . قَائِلُ الْخَنَا يَأْرِكُ بِفِيهِ الْحَبَرُ فَلاَ يَشُوقُهُ الأَرَاكُ ، وآكِلُ مَاحُظِرَ عَلَيْهِ لاَ يُنْقِي فَمَهُ الْحُرُضُ ، لَكِنْ يَبْشَمُ (٢) ولا يَصْقُلُ ثَغْرَهُ الْبَشَامُ . أَلاَ تُخْبِرِينَ مَنْ خَلِيلُكِ ! فَلَيْسَ بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَحَدٍ خِلاَلٌ . هَلْ لَكِ فِى شِرْكِ الْمُفَاوَضَةِ بَعْدَ الْعِنَانِ (٣) ، تَقْطَعِينَ الْحَنَادِسَ مَانَبَحَكِ نَابِحٌ ولا عَوَاكِ عَاوٍ ، وذِكْرُ اللهِ أَعْذَبُ ما طُرِحَ إلى الأَفْوَاهِ . يَا سَعَادَةَ من شُغِفَ بِهِ لِسَانُهُ ، واشْتَفَتْهُ شَفَتَاهُ . إِنَّ زَنْدِي فِي التَّقْوَى غَيْرُ وَارٍ ، ما هُوَ مِنَ الْمَرْخِ ولا العَفَارِ ، إِنَّمَا قُضِبَ على اغْتِلاَثٍ . غاية .

تفسير : عِتْوَارَةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ غَنِيٍّ . ويَوْمُ أُوَارَةَ هو الَّذِى قَتَلَ فيه عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ بَنِى دَارَةَ . وأَجْيَادٌ : الموضِعُ الذى كانَتْ فيه الوَقْعَةُ بين جُرْهُمٍ وخُزَاعَةَ فَغَلَبَتْهَا خُزَاعَةُ عَلَى الْحَرَمِ ولَمْ تَحْضُرْهَا إِيَادٌ لِأَنَّهُمْ كانُوا بِنَوَاحِي العِرَاقِ . اللاَّبُ : جمع لاَبَةٍ وهي الْحَرَّةُ . والكُلاَبُ : ماء مَعْرُوفٌ . أَطْرَارُ كُلِّ شيء : نَوَاحِيه . دُرِّى دُبَسُ : مَثَلٌ أَصْلُه أَنْ تَجِيءَ السَّمَاءُ بِمَطَرٍ كَثِيرٍ . وَدُبَسُ مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ ؛ ويُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إذَا أَكْثَرَ كَلاَمَهُ . الْعَبْسُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . والعَبَسُ : مَا يَلْتَصِقُ بِأَذْنَابِ الابِلِ وَأَوْبَارِهَا مِنَ الْبَعَرِ . والدُّرَّةُ مِنَ الْوَالِدَةِ أَيِ الْوَلَدُ النَّفِيسُ . والدُّرَّةُ مِنَ الْوَلِيدِ

(١) بكر السماء : ولد ناقة صالح عليه السلام . نسبه إلى السماء لأنه رفع إليها لما عقر قدار ابن سالف أمه رغا حزنا عليها ونزل العذاب بقوم صالح

(٢) يبشم : من البشم وهو التخمة

(٣) شرك المفاوضة : أن يشترك الشريكان فى كل شيء فى أيديهما أو يستفيدانه من بعد ، وهى باطلة عند الشافعى وأجازها أبو حنيفة وصاحباه . وأما شرك العنان فهو أى يخرج كل واحد من الشريكين دنانير أو دراهم مثل ما يخرج صاحبه ويخلطاها ويأذن كل واحد منهما لصاحبه بأن يتجر فيه وهي جائزة باتفاق الفقهاء

أي الوالِدَةُ التي تَدُرُّ عليكَ . وغَلَابِ : اسْمُ امْرَأَةٍ مُشْتَقٌّ مِنَ الغَلَبَةِ . وانْمَأَلَّتِ الظِّلَالُ : قَصُرَتْ وَلَحِقَتْ بِأَصْلِهَا . وسَفِيرُ الرِّيحِ : ما تَسْفِرُهُ مِنَ الوَرَقِ أي تَكْنُسُهُ . تِلْكَ تِجَارَةٌ فى حُورٍ : مَثَلٌ أي رُجُوعٌ فِي نُقْصَانٍ . عَقَاقِ : اسْمٌ لِلعُقُوقِ مِثْلُ فَجَارِ لِلفُجُورِ . وَيَأْرِكُ : يُقِيمُ . والحَبَرُ : الوَسَخُ وما يَرْكَبُ الأَسْنَانَ مِنْ صُفْرَةٍ وسَوَادٍ . وَيَشُوفُهُ : يَجْلُوهُ . وَالحُرُضُ : الأُشْنَانُ . والبَشَامُ : شجرٌ يُسْتَاكُ بِهِ . وَالخِلَالُ : المَوَدَّةُ . واشْتَفَّهُ أي أَخَذَتْ بَقِيَّتَهُ وهى الشُّفَافَةُ . وقُضِبَ : قُطِعَ . واغْتَلَتَ الزَّنْدَ إذَا قَطَعَهُ مِنْ شَجَرَةٍ لا يَدْرِى أَتُورِى نَارًا أَمْ لاَ .

رجع : عَسَّ جَدٌّ ، فَأَتَاكَ بِسَنْجَدٍ ، وأنتَ هَارِجُ الأَحْلَامِ . كُسِيتُ الحَدَاثَةَ فَأَبْلَيْتُهَا ، وأُعْطِيتُ الصِّحَّةَ فَتَمَلَّيْتُهَا ، ما خَلَوْتُ مِنَ الجَرَائِمِ وَلاَ خَلَّيْتُهَا ، قلَتْنِى دُنْيَايَ فَمَا قَلَيْتُهَا ، اِكْتَلأْتُهَا فَمَا اكْتَلَيْتُهَا ، حَلَفْتُ البَرَّةَ وَتَأَلَّيْتُهَا [1] ، لَتُمْسِيَنَّ الكاذِبَةُ وقَدْ نَأَيْتُهَا ، ثُمَّ يُتَّخَذُ لِلجُثَّةِ بَيْتُهَا ، قَدْ كَرِهْتُ المَنِيَّةَ وَأَبَيْتُهَا . وُسِمَتِ الأَرْضُ ثُمَّ وُلِيَتْ ، عَلَى أَجْسَادٍ قَدْ بَلِيَتْ ، عَلَتْ فِي الحَيَاةِ وَعَلِيَتْ ، سُلَّتْ أَرْوَاحُهَا فَسُلِيَتْ ، وَقَلَّتِ الحَاجَةُ إِلَيْهَا فَقُلِيَتْ ، رُبَّ ثَغْرٍ مَا أَمَّلَهُ المُؤَمِّلُونَ يَسْتَتِرُ بِشِفَّيْنِ مِنْ حَمَّاوَيْنِ شَفَتَيْنِ كَرِيشَتَيْ حَمَامٍ يَأْشَرُ إلى أُشُرِهِ الحَلِيمُ ، يَنْدَى بِرُضَابٍ يُخْتَارُ عَلَى رُضَابِ السَّحَابِ ، ضَحَا لِلشَّمْسِ فَسَفَتْ عَلَيْهِ المُورَ ، وَنُزِعَ مُفَلَّجُهُ مِنَ المُمُورِ ، أَيْنَ شَفَةٌ ، تَهَشُّ إِلَيْهَا الرَّشْفَةُ ، والفُرُوعُ غَيْرُ بَاقِيَةٍ بَعْدَ الأَجْنَاثِ . غاية .

---

(١) البرة : اليمين الصادقة . وتألى اليمين: حلفها . ووسمت الأرض : أصابها الوسمى وهو مطر أول الربيع . وسمى وسميا لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها أثرا . ووليت: أصابها الولى وهو مطر أول الشتاء . وسمي وليا لأنه يلي الوسمي

تفسير : أَصْلُ السّ طَلَبُ الشَّىْءِ بِاللَّيْلِ . والجَدُّ : الحَظُّ وهو ها هُنَا مَثَلٌ . ويُقَالُ بَاتَ فُلَانٌ يَهْرِجُ الأَحْلَامَ إذا بَاتَ يَرَاهَا . وأَصْلُ الهَرْجِ النِّكَاحُ ؛ قال الرَّاجزُ :

وحَوْقَلٍ (١) سُقْنَا بِهِ فَنَامَا * لَمْ يَدْرِ وهوَ يَهْرِجُ الأَحْلَامَا

* أَيَمِنَاً سُقْنَا بِهِ أَمْ شَامَا *

الحَوْقَلُ : الشَّيْخُ الكَبِيرُ . وَيُقَالُ هُوَ الَّذِى قَدْ عَجَزَ عَنِ الجِمَاعِ . وتَمَلَّيْتُهَا : مِنَ المَلِيِّ وهو بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . اكْتَلَأْتُهَا : مِنَ الكَلَاءَةِ وهى مُرَاقَبَةُ الشَّىْءِ . واكْتَلَيْتُهَا : أَصَبْتُ كُلْيَتَهَا . وَعَلَتْ : مِنَ الارْتِفَاعِ . وَعَلِيَتْ : مِنَ الظَّفَرِ . فَسُلِيَتْ : مِنَ السُّلُوِّ . والشِّفُّ : السِّتْرُ الرَّقِيقُ . وَالْحَمَّاءُ : الَّتى تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ . وَيَأْشَرُ (٢) : إفْرَاطُ النَّشَاطِ . وَالأَشْرُ : تَحْزِيزٌ فِى أَطْرَافِ الأَسْنَانِ . ضَحَا لِلشَّمْسِ : ظَهَرَ . والمُورُ : دَقِيقُ التُّرَابِ . وَالعُمُورُ : اللَّحْمُ بِيْنَ الأَسْنَانِ واحِدُهَا عَمْرٌ . وَالأَجْنَاثُ : جَمْعُ جِنْثٍ وهُوَ الأَصْلُ .

رجع : الأَشْيَاءُ سِوَاكَ بَائِدَةٌ ، لَا تَخْلُدُ عَلَى الأَرْضِ خَالِدَةٌ ، وهِىَ مِنْ عَظَمَتِكَ مَائِدَةٌ ، تَحِيدُ عَنْ قَدَرِكَ الحَائِدَةُ ، والأُمُورُ إِلَيْكَ عَائِدَةٌ ، سَبَّحَتْكَ الأَصْلِيَّةُ وَالزَّائِدَةُ . إنَّ هَمَزَاتِ الأَوَائِلِ تُخْبِرُ بِعَظَمَتِكَ فى أَمَاكِنَ عَشَرَةٍ ، تَجْمَعُ كُلَّ هَمْزَةٍ فِى الأَوَّلِ مُنْتَشِرَةٍ : سَبَّحَتْكَ فِى أَمْرٍ يَقَعُ ، وأَمْرٍ يُتَوَقَّعُ ، وأُدْمٍ فى جمع آدمَ وهُوَ الظَّبْىُ الغَرِيرُ . وأَنْتَ خَالِقُ الأُدْمَانِ . فهذه ثلاثةُ أَمَاكِنَ ، وُلِيَتْ فِيهِنَّ بِسَاكِنٍ ، وأَنْتَ العَالِمُ بِحَقَائِقِ الأُمُورِ . وَسَبَّحَتْكَ

(١) وحوقل الخ يروى :

وحوقل سرنا به ونامـا * فما درى إذ يهرج الأحلاما

* أيمنا سرنا به أم شاما *

(٢) ويأشر الخ هكذا وقع فى نسخة الأصل . وهو خطأ من الناسخ وصوابه : وياشر : من الأشر وهو إفراط النشاط .

فِي الأَدَمِ جَمْعُ أَدِيمٍ، والآدُرِ وهي مِثْلُ الدُّورِ، والأَرِنِ يُرَادُ بِهِ النَّشِيطُ ؛ وأَنْتَ خَالِقُ الأَرَنِ والتَّبْلِيدِ . وَشَهِدَتْ بِكَ الهَمْزَةُ فِي إِبِلٍ تَرْزُقُ مِنها المِسْكِينَ ، وَإِبَرٍ تَنْعَشُ بها الفَقِيرَ ، وأُذُنٍ أَنْتَ لِمَا وَعَتْهُ سَمِيعٌ ، وأَمَمٍ عَدْلُكَ بجزَائِهَا جَدِيرٌ . وسَبَّحَتْكَ الهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ فِي مَوَاضِعَ بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ ، وَمَا أُطْلِقَ مِنَ النِّسَاءِ فِي الإِسْلَامِ ، وأَرْبَعَةٌ هي التَّمَامُ ، أَخْبَرَتْ عَنْكَ فِي رَأْسٍ وَبِئْرٍ وذِئْبٍ ، أَمَانَكَ رَبَّنَا مِنَ التَّعْذِيبِ . وَفِي السَّأْمِ مِنَ المَلَالِ ، وَالرَّءُوفِ بَعْضِ الرِّجَالِ والجُبْنِ وبِكَ اسْتَغَاثَ الغَصَّانُ ، وَالرَّئِمِ شاذٍ مِنَ الأَقْوَالِ ، والزُّؤْدِ فِي مَعْنَى الرُّعْبِ ، وَجُؤَنِ العطَّارِ[1] ، والبَئِيسِ ومِئْرِ الرِّجَالِ وَالكِلَاءَةِ والهَيْئَةِ والبَرِيئَةِ والمَكْلُوءَةِ والسُّوأَى وَالسَّوْءَةِ وَهِيئَةِ المُرَادِ وَفِي الشَّمْأَلِ والمَرْأَةِ والأَبْؤُسِ مِنَ البُؤْسِ وَالمُئْرِ مِنَ الإِسْآرِ ؛ فهَذِهِ مَوَاضِعُ لَا يعلَمُهَا إِلَّا مَنْ شِئْتَ . وسَبَّحَتْكَ هَمَزَاتُ الأَطْرَافِ فِي الجُزْءِ والرِّدْءِ والخَبْءِ مِنَ الِاخْتِبَاءِ وَفِي النَّجُؤِ والخَطَإِ وَالمُبْطِئِ مِنَ الِإبْطَاءِ وفي النَّوْءِ والنَّيءِ وَالشَّيْءِ مِنَ الأَشْيَاءِ، والكَلُوءِ والبَرِيءِ وَالسُّوءِ وَفِي الكَلَإِ ؛ فهذه جُمَلٌ تُسَبِّحُكَ ، وتَفْصِيلُهَا يُمَجِّدُكَ ، وَأَنْتَ المُطَّلِعُ إِلى كُلِّ خَبِيٍّ ، وَإِنْ قَضَيْتَ عَمِلَ عَبْدُكَ كِتَابًا فِي تَسْبِيحِ الحُرُوفِ فَلَا تَزُلْ رَبَّ الوِتْرِ عَنِ الحِرَاثِ . غاية .

تفسير : الإِمْرُ مِنْ قَوْلِهِ تعالى : « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا » أَيْ عَجَبًا . وَالأُدْمَانُ : جَمْعِ آدَمَ مِثْلَ أَحْمَرَ وَحُمْرَانَ . والآدُرُ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الأَدْؤُرِ جَمْعُ دَارٍ . وكُلُّ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ فِي وَسَطٍ أَوْ أَوَّلٍ يجوزُ هَمْزُها مثلُ وَاوِ وُجُوهٍ

(١) الجؤن : جمع جؤنة وهي سفط مغشى بجلد يجعله العطار ظرفاً لطيبه

وَالتَّشَاوُرِ ، فإذَا كانتِ الضَّمَّةُ لِإعْرَابٍ لَمْ يَجُزِ الْهَمزُ كقولك هَذِهِ دَلْوٌ وغَزْوٌ . فإنْ كانتِ الضَّمَّةُ لالْتِقاء السا كِنَيْنِ مثل قوله تعالى « ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ » فإنَّ البصريين لا يُجِيزُونَ هَمْزَ هـذه الوَاوِ ، وقد أجازَ همزَها أهلُ الكوفةِ . و إذا كانت الهمزةُ متحرِّكَةً وقبلهاساكِنٌ يَحْتَمِلُ الحركةَ فإنه يَجُوز إلقاء حركةِ الْهَمْزَةِ على ما قَبلَها وَحَذفُهَا من الْكَلِمَةِ ، ولا يُنظَر فيها أكَانَتْ طَرَفاً أوْ مُتَوَسِّطَةً ؛ وعلى هـذا قالوا هُوَ يَسَلُ فى معنى يَسْأَلُ ؛ وقال حسَّان :

وَرَهَنْتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعاً كُلُّ كَفٍّ لَها جُزْءٌ مَقْسُومُ

وقال كُثَيِّرٌ :

لاَ أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إذَا مَا اعْـ تَلَّ زَجْرَ (١) الظُّؤُورِ لَمْ تَرَمِ

والرَّأْمُ : الاسْتُ ذَكَرَهَا الْهَنَائِيُّ الدَّوْسِيُّ (٢) فى كِتَابِهِ المعروف بالمُجَرَّدِ . والبِئِيسُ : من البُؤْسِ . وإذا كانَ ثَانِيَ فَعِيلٍ أوْ فَعِلٍ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ السِّتَّةِ وهى : الْهَمْزَةُ والهاء والْعَيْنُ والْحَاءُ والْغَيْنُ والْخَاء فَإنَّ قبَائِلَ كَثِيرَةً مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ الْحَرْفَ الَّذِى قَبْلَهَا فَيقُولُونَ شِعِيرٌ وَبِعِيرٌ وَنِئِيمُ الأسَدِ (٣) . وَإنَّمَا احْتِيجَ إلى ذِكْرِ البِئِيسِ هَا هُنَا بِكَسْرِ البَاءِ لِتَجِىء الهَمْزَةُ المكْسُورَةُ وقبلها كَسْرَةٌ لِأَنَّ الهَمْزَةَ المكْسُورَةَ وقَبْلَها فَتْحَةٌ قد مَضَتْ فى الجِبْزِ وهو القصَّانُ . ومِئَرُ الرِّجَالِ : جمع مِئْرَةٍ وهى العَدَاوَةُ بالْهَمزِ ؛ قال الشاعر :

---

(١) زجر : الرواية فى الأغانى واللسان : نزر ، ولم ترم أى لم ترأم .

(٢) الهنائى الدوسى : هو أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين المعروف بكراع النمل كان نحوياً لغويا من أهل مصر عاش فى القرن الرابع الهجرى وأصله من اليمن من ولد هناءة بن عمرو ينتهى نسبه إلى دوس قبيلة من الازد ، أزد شنوءة

(٣) نئيم الأسد : صوته

خَلِيطَانِ بَيْنَهُمَا مِئْرَةٌ يَبِيتَانِ فِي عَطَنٍ ضَيِّقِ

وَهِيئَةُ المُرَاد : من قَوْلِهِمْ هَاء بِالشَّىْءِ يَهُوءُ هَوْءًا وَهِيئَةً إذاهَمَّ بِهِ وَأَرَادَهُ . وَالْهَوْءُ : الْهِمَّةُ . والنَّجُؤُ : الشَّدِيدُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ . والغَرَضُ فيه ها هنا أن يَكُونَ على فَعُلٍ مِثْلُ رَجُلٍ ، وفيه أَرْبَعُ لُغَاتٍ نَجُوءٌ مِثْلُ فَعُولٍ وَنَجُؤٌ وَقَدْ مَرَّ وَنَجِيءٌ على مثالِ فَعِيلٍ وَنَجِئٌ على مثال فَعِلٍ ؛ وفى الحديث « رُدُّوا نَجْأَةَ(١) السَّائِلِ وَلَوْ بِاللُّقْمَةِ » يُرَادُ عَيْنَهُ . والنِّىءُ : ضِدُّ النَّضِيجِ . والجِرَاثُ : مَجْرَى الوَتَرِ فِي فُوقِ السَّهْمِ .

رجع : حَبَّذَا الْعَرْمَضُ ، أَوَانَ الرَّمَضِ ، وَبِاللهِ اسْتَغَاثَ الرَّمِضُونَ . رَضِيتُ بِالْحَضَضِ ، عَلَى مَضَضٍ(٢) ، وَبِقَضَاءِ اللهِ رَضِيَ السَّاخِطُونَ . لا يَغُرَّنَّكَ إِغْرِيضٌ ، فِي إِحْرِيض ، فَإِنَّهُ يَزُولُ واللهُ بَاقٍ . يَا حَمَلُ ، إِلَى مَتَى الأَمَلُ ، إِنَّ المَسَلَّقَ ، كَامِنٌ بِالسَّلَقِ ، وَاللهُ رَبُّ الضَّائِنَةِ وَالسِّيدِ . مَنْ سَهِرَ فِى اللَّيَالِي السُّودِ ، فَأَحْرِ بِهِ أَنْ يَسُودَ ، واللهُ مَالِكُ السَّائِدِ وَالمَسُودِينَ . يَا وَيْحَ الإِنْسِ حَمَلُوا القَنَا لِلشَّرِّ ، مِنَ الأَشَرِ ، كَأَنَّ الْمُرَّانَ ، مِنَ الضَّيْمُرَانِ ، واللهُ مَالِكُ أَيْدِى الطَّاعِنِينَ . إِنَّ الْفَنَاةَ ، لَمْ تَحَمَّلِ الْقَنَاةَ ، لِأَمْرٍ يُشْفَعُ ، بَلْ لِأَمْرٍ يُدْفَعُ ، وَإِذَا حَضَرَ القَدَرُ لَمْ يُغْنِ القَنَا عَنِ الْمُشْرِعِينَ . مَايَصْنَعُ الأَضْبَطُ ، بِالسَّبِطِ ، وربُّكَ قَاسِمُ الأَرْزَاقِ ، إِنَّ الوَحْشِيَّةَ أَكَلَتِ القَسْوَرَ فِي رَأْدِ النَّهَارِ وَأَكَلَهَا القَسْوَرُ بِالأَصِيلِ واللهُ بِمَا كَانَ مِنْهَا عَالِمٌ خَبِيرٌ . لَيْسَ المُسَوَّرُ(٣)

---

(١) ردوا الخ أورده ابن المكرم فى اللسان فى مادة نجأ « ردوا نجأة السائل باللقمة » وقال إن النجأة الشهوة وقد تكون الاصابة بالعين

(٢) المضض : وجع المصيبة

(٣) المسور هنا : لابس السوار

عِسْوَرٍ ، فَاتَّقِ اللهَ ولا تَهْتَضِمِ الذَّلِيلَ ، ولاَ تَغْدُ على الشَّرِّ الْكَامِنِ بانْتِجَاثٍ . غاية .

تفسير : الْمَرْمَضُ : الطَّحْلُبُ . والرَّمَضُ : أَنْ يَشْتَدَّ الحرُّ فِي الرَّمْضَاءِ وهِيَ الْحَصَا الصِّغَارُ ، ولاَ يُقَالُ لهُ رَمْضَاء حَتى تَشْتَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ وَفِي حديث ابْنِ مَسْعُودٍ « صَلاَةُ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ مِنَ الضُّحَى » وَالرَّمِضُونَ : الَّذِينَ قَدْ وَقَعُوا فِي الرَّمْضَاءِ . والخَضَضُ : خَرَزٌ أَبْيَضُ . والإِغْرِيضُ : الطَّلْعُ . والإِحْرِيضُ : الْعُصْفُرُ . وَالْمَسَلَّقُ : الذِّئْبُ . وَالسَّلَقُ : مُطْمَئِنٌّ مِنَ الأَرْضِ بينَ رَبْوَيْنِ (١) ؛ قَالَ أبو دُوَادٍ :

تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَـ ... لَ مِثْلَ السَّلَقِ الجدْبِ (٢)

وَالسِّيدُ : الذِّئْبُ فِي لُغَةِ أَكْثَرِ العَرَبِ . وَهُذَيْلٌ تُسَمِّي الأَسَدَ السِّيدَ . والمُرَّانُ : أُصُولُ الرِّمَاحِ ؛ وَرُبَّمَا قِيلَ هُوَ الرِّمَاحُ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُرَّانَ لِلِينِهِ . والضَّيْمُرَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ . والفَنَاةُ : الْبَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالْعَرَبُ تَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ فَتَقُولُ رَامِحٌ ، تَجْعَلُ قَرْنَهُ كالرُّمْحِ ؛ قَال ذُو الرُّمَّةِ :

وكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ ... بِلاَدُ الْوَرَى لَيْسَتْ لهُ بِبِلاَدِ (٣)

ويُسْفَعُ : يُجْتَذَبُ مِنْ سَفْعَ بِنَاصِيَتِهِ إِذَا جَذَبَهَا . والأَضْبَطُ ها هنا : الأَسَدُ . والسَّبَطُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . والقَسْوَرُ الأَوَّلُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ؛ ومنه قولُ جُبَيْهَاءَ الأَشْجَعِيِّ :

---

(١) الربو : مثل الربوة وهو ما ارتفع من الأرض

(٢) الجدب : المحل

(٣) وكائن ذعرنا : يريد وكم أفزعنا . والمهاة : البقرة الوحشية . والورى : الخلق يريد أنه لايقيم مع الإنس في مكان . ويروى « بلاد العدى »

فَلَوْ أَنَّها طَافَتْ بِنَبْتٍ مُشَرْشَرٍ نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهوَ كالِحُ[1]
لَجَاءَتْ كَأَنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّهَا عَسَالِيجُهُ والثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

يَصِفُ شَاةً . والمُشَرْشَرُ : الذى قد رُعِيَ . ودِقُّهُ : صِغَارُهُ . وَيقَال الوَرَقُ . والعَسَالِيجُ: جمع عُسْلُجٍ وعُسْلوجٍ وهوالغُصْنُ النَّاعِمُ . وَبَجَّهَا : فَتَقَهَا . والثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ : الثَّمِرُ المُتَقَابِلُ . وَرَأْدُ النَّهارِ : ارْتِفَاعُهُ . والقَسْوَرُ الثانى : الأسَدُ وهوالقَسْوَرَةُ أَيْضاً . والسَّوْرُ : الوُثَّابُ على القِرْنِ . والانْتِجَاثُ: الاسْتِخْرَاجُ يقال انْتَجَثْتُ التُّرَابَ إذَا اسْتَخْرَجْتَهُ .

رجع : لِلّهِ سَبَّحَ القُرُّ[2] والعَبَقُرُ ، فَسُبْحَانَ اللهِ مَعَ المُسَبِّحِينَ . ما وَصَلَ الشَّادِنُ إلى الْبَرِيرِ ، إلاَّ بَعْدَ ضَرِيرٍ ، واللهُ يَسَّرَ المَعِيشَةَ لِأَهْلِ الخِصْبِ الرَّافِهِينَ . وَقَفَ المَسْعُورُ ، بِرَكايَا عُورٍ ، فَمَا انْتَفَعَ بِنَمِيرٍ ولا شَرُوبٍ[3] وَرَبُّكَ يُزِيلُ السَّغَبَ عَنِ السَّاغِبِينَ . دَخَلَ شَرَفُ الضِّمَارِ ، فِي الإِضْمَارِ ، فَشَغَلَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ الذَّاكِرِينَ . لا أَكُنْ رَبَّ كَبِيسِ المُحْتَطِبِ حُمِلَ على العِيرِ ، إلى السَّعِيرِ ، وَأَنْتَ مُجْرِى القَدَرِ على رَغْمِ الكَارِهِينَ . إنَّ العَاقِرَ ، أَبْصَرَتِ البَاقِرَ ، فَتَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مَشَاءٍ ، والخِيرَةُ لَكَ لا لِلْمُخْتَارِينَ . أَيُّهَا الدَّاعِي بانْتِقَارٍ ،[4] أَمِنْ عُدْمٍ ذَلِكَ أَمِ احْتِقَارٍ ، رُبَّ مَحْقُورٍ بَلَغَ الشُّقُورَ ،

---

(١) فلو أنها الخ . يروى : « فلو أنها طافت بظنب معجم » الظنب بكسر الظاء وسكون النون : أصل الشجرة . والمعجم : الذى قد عجمته الماشية مرة بعد أخرى أى لاكته وعضته . والجدب : القحط بذهاب المطر . والكالح : المكشر على المثل يريد به القبيح المنظر . يقول لو رعت هذه الشاة ما لا يهدى على غيرها لجاءت بلبن كثير . والجون الاخضر الشديد الخضرة يضرب إلى السواد من شدة الرى . ويروى : « انضر » بدل الجون وهو الحسن المنظر

(٢) القر : البرد .

(٣) النمير من الماء : الناجع عذبا كان أو غير عذب . والشروب منه ما شرب وهو الذى بين العذب والمالح

(٤) الانتقار : الدعوة الخاصة مثل النقرى وهو أن تدعو بعضا دون بعض

والنَّاسُ فِي عَدْلِ اللهِ سَوَاءٌ . خُصَّ الفَقِيرُ بِالتَّوْقِيرِ ، واللهُ العَالِمُ لِمَ ذَاكَ . أَنْظِرِ الآخِرَ ، فَلَنْ تَرَى إِلاَّ الدَّاخِرَ لِلأَوَّلِ القَدِيمِ . لاَبُدَّ مِنَ المَسِيرِ ، فَهَلْ مِنْ تَيْسِيرٍ ! العَجَبُ لِدَارٍ مُعَنِّيَةٍ ، مُفْتِنَةٍ فِي بَلاَئِهَا مُفْنِيَةٍ ، تَسْقِي كُلَّ غَلِثٍ فِي قِتَالِهِ بِالأَغْلاَثِ . غاية .

تفسير : العَبْقَرُ : البَرَدُ (١) . والضَّرِيرُ : المَشَقَّةُ . ورَجُلٌ رَافِغٌ إِذَا كَانَ فى سَعَةٍ مِنَ العَيْشِ . وَالمَسْعُورُ : الذى قَدْ أَخَذَهُ السُّعَارُ وهوَ شِبْهُ الجُنُونِ ويكُونُ ذَلكَ مِنَ الجوعِ . والرَّكَايَا العُورُ : التى لا مَاءَ فِيهَا . وشَرَفُ الضِّمَارِ : مَوْضِعٌ . والمَشَاءُ : كَثْرَةُ الأَوْلاَدِ . وَالشُّقُورُ : مَا يُخْفِيهِ الرَّجُلُ فى نَفْسِهِ مِنَ الحاجَةِ . وَالتَّوْقِيرُ ها هنا : تأْثِيرُ الشَّدَائِدِ فى الإِنْسَانِ ؛ يقال فِي الحَجَرِ وَقْرٌ أى هَزْمَةٌ ؛ قال الشاعر :

رَأَوْا وَقْرَةً فِي السَّاقِ مِنِّى فَحَاوَلُوا   جُبُورِى لَمَّا أَنْ رَأَوْنِى أَخِيمُهَا

وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ وَذَكَرَ النَّحْلَ :

أُتِيحَ لها شَثْنُ البَنَانِ مُكَزَّمٌ   أَخُو حُزَنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُومُهَا (٢)

أَخِيمُهَا أى أَخِيمُ عنْهَا أَىْ أَجْبُنُ أَنْ يُصِيبَهَا شَىْءٌ . وَالدَّاخِرُ : الذَّلِيلُ . ويقالُ فُلاَنٌ غَلِثٌ فِي القِتَالِ إذا كَانَ شَدِيدَ القِتَال . وَالأَغْلاَثُ : سُمٌّ يُجْمَعُ مِنْ أَخْلاَطٍ ؛ قال الشاعر :

تَرَكُوا الصُّوَى مِنْ رَامَتَيْنِ فَمَنْعِجٍ   لَمَّا عَلَوْا أَجْرَالَهَا أَدْمَاثَا (٣)

(١) العبقر الخ : فى المثل « هو أبرد من عبقر » وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة . وكان أبو عمرو بن العلاء يرويه « هو أبرد من عب قر » ويقول العب اسم البرد التي ينزل من المزن وهو حب الغمام . ويروى « حبقر » فالعين بدل من الحاء

(٢) شثن البنان وهى الاصابع : خشنها وأراد به هنا العاسل التى يجنى العسل . ويروى « شثن البراثن » جمع برثن وهو الكف مع الاصابع . والمكزم : قصير الاصابع . والحزن : جمع حزنة وهى الجبال الغلاظ

(٣) الصوى : جمع صوة وهي هنا : ما غلظ وارتفع من الارض . ورامة : موضع بالبادية يكثرون من تثنيته فى الشعر . ومنعج : موضع . والادمات : جمع دمث وهو ماسهل من الارض

وَٱسْتَحْلَسُوا ذَا ٱلطُّرَّتَيْنِ وَغَادَرُوا ۝ جَمَلَ بْنَ مُرَّةَ يَشْرَبُ ٱلْأَغْلَاثَا(١)

الأَجْزَالُ : الحِجَارَةُ . وَذُو ٱلطُّرَّتَيْنِ : اللَّيْلُ .

رجع : عَبْدُكَ لا يُرْجَى عِتْقُهُ ، فَلْيَكُنْ مِثْلَ المُعْتَقِ نِصْفُهُ (٢) ، إِنَّهُ لا يَحْتَرِثُ ، فَاجْعَلْهُ كَالجَنِينِ يُورَثُ ولا يَرِثُ . الإِبَاهُ ، مِنْ شَأْنِ الأَلِبَّاءِ ، فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ دُونَ بَعْضٍ . وَلَيْسَ مُغَالَبَةُ اللهِ مِنْ شِيمَةِ لَبِيبٍ . عَلِمَ رَبُّكَ أَنِّي لا أَعِيبُ ، إِلاَّ المَعِيبَ . لَوْ نُودِيَ عَلَيَّ فِي عُكَاظٍ أَوْ ذِي المَجَازِ مَا جِئْتُ بِالمُدِّ ولاَ النَّصِيفِ ، وَاللهُ رَافِعُ الأَقْدَارِ . آهٍ مِنْ شَمْلٍ شَتَّ (٣) ، وَحَبْلٍ مُنْبَتٍّ ، لايَصِلُهُ الوَاصِلُونَ وَذَلِكَ بِعِلْمِ اللهِ القَدِيرِ . كَمْ أَغْدِرُ وَأَنْكُثُ ، آمُلُ أَنَّنِي أَمْكُثُ ، وَالمَنِيَّةُ آخِذَةٌ بِالنَّاصِيَةِ أَخْذَ الآسِرِ بِنَاصِيَةِ الأَسِيرِ . لَوْ عَبَدْتُ اللهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ ثُمَّ دَعَوْتُ الهَضْبَ (٤) لَسَحَّ ؛ أَوْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَرْسُبَ لَهَجَّ ، فَصَارَ مُتَالِعٌ بِإِذْنِ اللهِ كَالوَادِي الأَفْيَحِ . الأَجَمُّ (٥) طَاحَ ، عِنْدَ النِّطَاحِ ، فَلاَ أَعْرِضَنَّ لِلَّذِي لاَ أُطِيقُ . وَفِي قُدْرَةِ اللهِ أَنْ يُنْبِتَ قَرْنًا لِلخُزَزِ يَلْحَقُ بِالنُّجُومِ السَّيَّارَاتِ ، وَأَنْ تُرْوِيَ الحُومَ (٦) الوَارِدَ وَمَاءُ غَرْبِكَ

---

(١) واستحلسوا ذا الطرتين : جعلوه حلسا لدوابهم فاكتفوا به عن الرحال إمعانا في الهرب وذلك على المجاز .

(٢) مثل المعتق نصفه : يشير إلى العبد المشترك أعتق أحد الشركاء نصيبه فيه فأفسد على الباقين ملكيتهم . والفقهاء في ذلك تفاصيل في تضمين من أعتق أو استسعاء العبد . وقوله كالجنين الخ أحسب أنه سقطت منها كلمة « لا » قبل « يورث » إذ الجنين لا ملك له فيورث . وحينا يكون وارثا يحجز نصيبه حتى ينزل حيا ويستبين أمره .

(٣) شمل القوم : مجتمع عددهم وأمرهم . وشت : افترق . والمنبت : المنقطع .

(٤) الهضب : الجبل المنبسط على الأرض مثل الهضبة . ومتالع : أكثر من جبل في بلاد العرب .

(٥) الأجم هنا : الكبش بلا قرن . والخزز : ذكر الأرانب .

(٦) الحوم : الابل الكثيرة من غير أن يحدد عددها .

وَضُوحٌ . وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ سُفُنَكَ مِثْلَ ٱلْقَرْثَارِ وَكَوَّنَ مِنْ لُغَامِ[1] الْبَكْرِ مَاءً يَرِدُهُ الْمَرْجُ فَلَا يَغِيضُ[2] مِنْهُ إِلَّا غَيْضَ الْبَعُوضَةِ مِنَ ٱلْهَدَّارِ . إِقْتَصِدْ فَأَبْعَدَ ، وَقَدْ يُبَاعِدُ الرَّجُلُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَٱلْمَسَافَةُ الشَّاقَّةُ تُطْوَى بِالْخَطْوِ الْقَصِيرِ كَمَا يُطْوَى ٱلْعُمْرُ بِالأَنْفَاسِ . الْمَوْتُ رَبَذٌ ، فَأَيْنَ أَنْتَبِذُ[3] ! لَيْسَ مِنْهُ وَزَرٌ وَلا حَامٍ ، ولو شَاءَ اللهُ لَجَعَلَ عِبَادَهُ مُخَلَّدِينَ . أَحْجِ وَأَحْرِ[4] ، أَنْ تَعُودَ لُجَّةُ ٱلْبَحْرِ ، كَسَاحَةِ الرَّاحَةِ لا مَاءَ بِهَا وَلَا حَالٌ إِذَا قَضَى ذَلِكَ خَالِقُ ٱلْبِحَارِ . أَيُّهَا ٱلْمُبَارِزُ ، أَمَا لَكَ عَنِ ٱلْقَبِيحِ جَارِزٌ ! مَنْ وُفِّقَ لِلْمَعْصِيَةِ مُعَارِزٌ ، الْمَرْءُ لا شَكَّ نَارِزٌ ، وَٱلْغُزُرُ[5] لَا رَيْبَ غَوَارِزُ ، فَأَيْنَ وَيْنَكَ تُكَارِزُ ! كَلَّ الْعَوْدُ الضَّمَارِزُ ، وكُلُّنَا إِلَى اللهِ بَارِزُ ، أَبْرَحَ فِي الْخَمَرَ وَالْبَرَاحِ . فَرَّ النَّاخِسُ مِنَ الْفَرِيسِ ، فَإِذَا هُوَ فَرِيسٌ[6] ، طَلَبَ الأَدْفَى الدِّفْءَ فَلَقِيَهُ ذُو نَافِضٍ مِنَ الآسَادِ ، وَاللهُ جَعَلَ رِزْقَ الضَّيْغَمِ فِى الْحَيَوَانِ . مَا أَنَا بِحَشِيٍّ ، يَا بَنِي وَاشِيٍّ ، فَلْتَغْدُ بِكُمُ الْغَادِيَاتُ . إِنَّ ٱلرَّاعِيَ أَسِفَ لِفِرَاقِكُمْ وَإِنِّي لَسْتُ بِآسِفٍ لِذَلِكَ وَلا حَزِينٍ . إِغْرَقُوا فِي الآلِ وَتَحَرَّقُوا ، وَغَرِّبُوا فِي النِّيَّةِ وَشَرِّقُوا ، لا أُبَالِي وَلَوْ زَمَّتْهُمْ زَمَّ الْهَاوِيَةِ هَذِهِ الْقِلَاصَ . مَنْ رَعَى الْجَمِيمَ وَالْبَارِضَ[7] ، وَسَاقَ بَكْرَهُ وَالْفَارِضَ ، وَقَدْ دَنَتْ مِنَ الأَرْضِ

---

(١) اللغام : زبد أفواه الابل .

(٢) يغيض : ينقص . وغيض البعوضة : يريد الا بمقدار غيض البعوضة من البحر .

(٣) أنتبذ : أتنحى .

(٤) أحج وأحر : أى أخلق .

(٥) الغزر : جمع غزيرة وهى الناقة أو الشاة أو غيرهما من ذوات اللبن الكثيرة الدر . والغوارز : جمع غارز وهى الناقة التى قد جذبت لبنها فرفعته .

(٦) الفريس : الذى افترسه الذئب أو الأسد . والضيغم : الأسد .

(٧) الجميم : نبت يطول حتى يصير مثل جمة الشعر . والبارض : أول ما يظهر من نبت الأرض قبل أن تعرف أنواعه .

الْمُقَارِضُ ، وَسِرَّهُ الوَمِيضُ الْعَارِضُ ، فَإِنَّهُ لِلأَجَلِ قَارِضٌ ، وَسَيُغِيرُ الْمَوْتُ عَلَيْهِ غَارَةَ مُجْتَاحٍ سَدِكٍ بِالغَارَاتِ . المَنْزِلُ وَاسِطٌ(١) ، والأَمِيرُ قَاسِطٌ ، والأَمَلُ ذَادٌ بَاسِطٌ ، وَإِلَى اللهِ يَرْجِعُ الْهَارِبُ الْمُرْتَاعُ . الْعَوْدُ(٢) مُفْتَقِرٌ إِلَى الْمُرْتَبَعِ ، كَافْتِقَارِ الرُّبَعِ ، لا بُدَّ مِنْ رِيٍّ وَشِبَعٍ ، حَتَّى يَلْحَقَ الحَيُّ بِمَنْ مَاتَ . الذِّئْبُ وَالِغٌ ، وَحَوْلَهُ الفَرِيرُ والصَّالِغُ ، وَأَمْرُ اللهِ قَدَرٌ بَالِغٌ ، لا تَعْدُوهُ الأُسْدُ وَلاَ الذِّئَابُ . لا تَنْبِذِ الحَلِيفَ بِالْخَلِيفِ (٣) فَإِنَّ الوَفَاءَ مِنْ رَبِّكَ بِمَكَانٍ . إِنَّ الحَمَامَةَ حَلاَّهَا بِالطَّوْقِ ، آمِرٌ مِنْ تَحْتٍ وَفَوْقٍ ، وَلَوْ شَاءَ جَعَلَ الرِّيمَ ذَا بَرِيمٍ ؛ فَارْضَ بِقِسْمِكَ فَإِنَّكَ بِعَيْنِ اللهِ يُغَيِّرُ مَا شَاءَ مِنَ الأَنَامِ . رُبَّ رَاكٍ ، نَزَلَ بِالأَرَاكِ(٤) ، قَالَ لِلدُّنْيَا تَرَاكِ تَرَاكِ وَانْصَرَفَ ، أَيْنَ رَبُّ السَّوَّامِ ! إِنَّ الآجَالَ ، كَأَنَّهَا الرِّجَالُ ، بَنَتِ الظُّلَلَ(٥) ، عَلَى القُلَلِ ، وَنَظَرَتْ مَنْ يَمُرُّ بِالسَّبِيلِ فَمَا خَفِيَ عَنْهَا رَاكِبٌ وَلاَ صَاحِبُ حِذَاءٍ . أَقْوَتْ أَرْمَامُ ، فَحِبَالُ أَهْلِهَا رِمَامٌ ، فَاسْلُ بِذِكْرِ اللهِ عَنْ رَمِيمٍ . أَيَّ

(١) واسط : مدينة ، سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، شرع الحجاج فى عمارتها سنة ٨٤ هجرية وفرغ منها فى سنة ٨٦ ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك بن مروان : إنى اتخذت مدينة فى كرش من الأرض بين الجبل والمصرين فسمى أهلها « الكرشيين » . فكان إذا مر أحد أهلها بالبصرة نودى عليه « يا كرشى » فيتغافل ، فضرب بهم المثل وقيل « تغافل واسطي » والقاسط هنا : الجائر .

(٢) العود : المسن من الإبل والشاء . والمرتبع : المنزل ينزل فيه أيام الربيع . والربع : الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج . والوالغ هنا : التى لم يطعم شيئا .

(٣) الحليف : الذى يحالفك ويعاهدك على شيء ، وسمي بذلك لأنهما تحالفا أن يكون أمرهما واحدا بالوفاء . والخليف هنا : المتخلف عن الميعاد . والريم : الظبي الخالص البياض .

(٤) الأراك هنا : القطعة من الأرض . وتراك : اسم فعل أمر بمعنى اترك . والسوام : المالك الرأى .

(٥) الظلل : جمع ظلة وهى الفيء يستتر به من الحر والبرد وهى كالصفة . والقلل : جمع قلة وهى أعلى الجبل . ورمام : بالية .

حِينٍ ، سَرَتِ الشَّرَاحِينُ ، إنَّمَا طَرَقَتْ وَالعُيُونُ بِإِثْمِدِ النُّعْسِ مُكْتَحِلاَتٌ. يَا نَفْسِ هَذَا الرَّدُّهُ ، وَقَدْ كَثُرَ التَّدَهُ ، وَهَوَاىَ ، غَلَبَ قُوَاىَ ، أَلاَ تَنْزَجِرِينَ يَا خَبَاثِ . غاية .

تفسير : الصَّفُ : الكَسْبُ . وَيَحْتَرِثُ : يَكْتَسِبُ . وعُكَاظٌ وذُو المَجَازِ : سُوقَانِ كانتَا فِي الجاهِلِيَّةِ . والمُدُّ والنَّصِيفُ : مِكيالاَنِ . ودَجَّ إِذَا مَشَى مَشْيًا رُوَيْدًا ؛ ويقال الدَّجُّ تَقَارُبُ خَطْوٍ فى سُرْعَةٍ ؛ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الدَّجَاجِ . وهَجَّ إِذَا غَارَ . وَوَادٍ إِهْجِيجٌ إِذَا كَانَ بَعِيدَ القَعْرِ . والطَّاحِى : البَعِيدُ ؛ ورُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فى مَعْنَى طَامِحٍ كأنه مَقْلُوبٌ . ويقال فى الغَرْبِ وَضُوحٌ إِذَا كانَ فيه مِقْدَارُ النِّصْفِ . والسُّعْنُ : إِنَاءٌ مِنْ أَدَمٍ صَغِيرٌ . والثَّرْثَارُ : نَهْرٌ معروفٌ . والهَدَّار : البَحْرُ . اقْتَعَدَ : أَى اتَّخَذَ قَعُودًا . والرَّبْذُ : السَّرِيعُ . والحَالُ : الحَمْأَةُ . والجَارِزُ : القَاطِعُ . والعَارِزُ : المُعَادِى المُنْقَبِضُ . والتَّارِزُ : المَيِّتُ . وبَيْكَ (بفتح الباء) مثلُ وَيْلَكَ . وَتُكَارِزُ : مِنْ كَارَزَ إِلى المَلْجَأ إِذَا فَرَّ إِلَيْهِ . والضَّمَارِزُ : الشَّدِيدُ . ويأرِزُ : يَجْتَمِعُ . وَأَبْرَحَ أى جاء بالعَجَبِ . والخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَىْءٍ . والبَرَاحُ : الأَرْضُ المنكَشِفَةُ . والناخِسُ هُوَ الوَعِلُ الذى قَدِ انْعَطَفَ قَرْنَاهُ حَتَّى أَصَابَا عَجُزَهُ أَوْ ظَهْرَهُ . والقَرِيسُ : البَرْدُ . والأَدْفَى : الوَعِلُ الذى قَدِ انْعَطَفَ قَرْنَاهُ على ظَهْرِهِ . والنَّافِضُ : الحُمَّى بالرِّعْدَةِ . والحَشِىُّ : الَّذِى قَدْ أُصِيبَ حَشَاهُ بِسَهْمٍ أو غَيْرِهِ . وَبَنُو وَابِشِىٍّ : حَىٌّ من العَرَبِ ؛ وفيهم قال الرَّاعِى :

بَنِى وَابِشِىٍّ قَدْ هَوِينَا جِوَارَكُمْ   وَمَا جَمَعَتْنَا نِيَّـــةٌ قَبْلَهَا مَعَا

وَالنِّيَّةُ : النَّوَى . والزَّمَمُ : القَصْدُ . والفَارِضُ : المُسِنَّةُ التى قَدْ وَلَدَتْ أَوْلاَدًا كَثِيرَةً . ويقال لِلإِبِلِ إِذَا سَمِنَتْ قَدْ تَدَلَّتْ مَفَارِضُهَا . يُرادُ أَنَّ بُطُونَهَا

انْدَاحَتْ وَانْحَدَرَتْ . وَالْمَعَارِضُ : جمع مَعْرِضٍ وهو الموضع الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْغَرْضُ وهو حِزَامُ الرَّحْلِ ؛ قال أبو دُوَادٍ يصف الإبلَ :

وَتَدَلَّتْ بِهَا الْمَعَارِضُ فَوْقَ الْـ ـأَرْضِ مَا إِنْ يُقِلُّهُنَّ الْعِظَامُ

وقَارِضٌ : قَاطِعٌ . والسَّدِكُ : اللَّازِمُ . والصَّالِغُ في ذَوَاتِ الظِّلْفِ مثلُ القَارِحِ في ذَوَاتِ الحافِرِ . والبَرِيمُ : خيطٌ يُبْرَمُ مِنْ لَوْنَيْنِ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ . والرَّاكِي : الذي يَحْفِرُ رَكِيًّا . وأَرْمَامُ : موضعٌ . ورَمِيمُ : اسمُ امْرَأَةٍ . والرِّدَهُ : جمع رَدْهَةٍ وهي نُقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ إليها ماء السَّماء . والنَّدْهُ : الزَّجْرُ .

رجع : جاء ومعه الخَطَرُ ، فَجَعَلَ يُشْنَظِرُ ، واللهُ يُقَلِّبُ أَخْلَاقَ الشِّنْظِيرِ . سِرْ بِالْمَنْسِرِ ، فالقياسُ لا يَنْكَسِرُ ، إِنَّ المَنَايَا عنكَ مُنْقَبَاتٌ . وقَمْعُ الحافِرِ ، والنَّقْعُ النَّافِرُ ، وَزَبِيبُ الْيَعَافِرِ ، يَشْهَدْنَ أَنَّ الكافِرَ عائدٌ إلى رَبٍّ غَافِرٍ ، إنْ شاء فإنهُ غافِرٌ ؛ أَمَّا الحَضَرُ ، فطَعَامُه وَضَرٌ ، وَلَوْ نَادَمَ الأَقْدَارَ[1] ، لا تَرْمِ الجارَ بالأحْجَارِ ، ولا تَشْهَدْ عليهِ بِفِجَارٍ ، فإنَّ اللهَ بَرٌّ كَرِيمٌ . جاء الوَجْمُ ، بِمِلْءِ المَجْمِ ، وقَدْ غارَ النَّجْمُ ، وتَرَكَ المَسَانَّ والسَّجْمَ ، واللهُ أَنْزَلَ دِرَّةَ القَطْرِ ، بِغَيْرِ فَطْرٍ . يارَاغِبُ رُعْ[2] ، والخَشْيَةَ فادَّرِعْ ، نحنُ على الدُّنْيَا نَقْتَرِعُ ، نَتَسَايَفُ ونَصْطَرِعُ ، وَالقَدَرُ لَنَا مُصْرِعٌ ؛ رُبَّ شارِبٍ جَرِعَ[3] ، ماجازَ مَرِيَّةُ المَرِيءُ حَتَّى خَرِعَ ، وَالمُصْعِدُ والمُفْرِعُ ، إليهِ الأَجَلُ

---

(١) ولو نادم الأقدار : هكذا في نسخة الأصل وهو خطأ من الناسخ ، كان صوابه : ولو نادم الأقدار .

(٢) رع : من الروع وهو الخوف . ونقترع : من المقارعة وهي أن يقرع الأبطال بعضهم بعضا . ونتسايف : نتضارب بالسيوف . ونصطرع : يصرع بعضنا بعضا .

(٣) جرع : إذا تناول الشراب قليلا قليلا .

مُشْرِعٍ[1] ، يُبْطِلِي نَحْوَهُ أو يُسْرِعُ ، فاقْتَدِ وَلاَتَقُدْ ، فإنَّكَ الأديمُ فَخذِ القَدْ ، وأَحْكِمْ العُقْدَةَ وأَحْكِمِ النَّقْدَ ، إنَّ اللهَ إذا عَقَدَ لَيْسَ بِوَلاَثٍ ، غاية .

تفسير : الحَظِرُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أحدُهما أن يكونَ من قولهم جاء بالحظِرِ الرَّطْب أي بالمال الكثير ، ويكونُ المعنى أنه لما جاء بالثَّرَاءِ جَعَلَ يَمْتَنُّ ويُسِيءُ خُلُقَهُ . والشَّنْظَرةُ : سوء الخُلُق ، يقال رَجلٌ شِنظِيرَةٌ وشِنْظِيرٌ ؛ وأنشد ابنُ الأعرابي :

قالت سُلَيْمَى[2] مَنْ أَحَسَّ بَعْلِي * شِنْظِيرَةٌ زَوَّجَنِيهِ أَهْلِي
غَشَمْشَمٌ يَحْسِبُ رَأْسِي رِجْلِي * لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِأُنْثَى قَبْلِي

والوجهُ الآخرُ في الحَظِرِ أن يكون من قولهم جاء بالحَظِرِ الرَّطْب أي بالنَّميمة والكَذِب ؛ وعلى هذا يُفَسَّرُ قوله تعالى : «حَمَّالَةَ الْحَطَبِ»[3] ؛ وقال الشاعر: في الوجه الأول :

أعانَتْ بَنُو الحَرِيشِ فيها بِأَرْبَعٍ   وجاءَتْ بَنُو العَجْلانِ بالحَظِرِ الرَّطْبِ

أي بالمال الكثير ؛ وقال آخر في الوجه الثاني :

مِنَ البِيضِ لم تُصْطَدْ على حَبْلِ رِيبَةٍ   ولم تَمْشِ بَيْنَ الحَيِّ بالحَظِرِ الرَّطْبِ

والمِنْسَرُ : قِطْعَةٌ مِنَ الخَيْلِ ما بَيْنَ الثلاثينَ إلى الأربعين ، وفيه لغتان :

---

(١) المشرع : الذي يصوب سيفه أو رمحه نحو رميته .

(٢) قالت سليمى : أورده ابن المكرم في اللسان في مادة شنظر عن ابن الأعرابي أيضا وأسقط منه المشطور الأول . والغشمشم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريده من شجاعته . وأورد هذا هكذا : «من حقه يحسب رأسي رجلي» . ليس له عهد : أورده «كأنه لم يرأني قبلي» .

(٣) حمالة الحطب : هي أم جميل امرأة أبي لهب وكانت تمشي بالنميمة ، وقيل إنها كانت تحمل شوك العضاه فتلقيه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

مَقْبِر ومِقْبَر؛ ويقال في هذا الموضع بكسر السين لأجل سِرْ. وَنَقَبَ عن الشيء إذا كَشَفَ عنه؛ ومنه قولُ المُخَبَّل العَبْدِيّ (١)

وَلَئِنْ بَنَيْتَ لِيَ المُشَقَّرَ فِي عَنْقَاء تَقْصُرُ دُونَهَا العُصْمُ
لَتُنَقِّبَنْ عَنِّي المَنِيَّـــةُ إِنَّ اللهَ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ

والنَّزِيبُ: صَوْتُ الظَّبْيِ الذَّكَرِ خاصَّةً. وَالْيَعَافِرُ: جمع يَعْفُور، وهو ذَكَرُ الظِّباء وقيل هو الخِشْفُ. وهذا جمع حُذِفَتْ فيه الزيادةُ؛ كما قالوا قنادلُ في جمع قِنْدِيلٍ، والقياس يَعَافِيرُ وَقَنَادِيلُ. والحَضِرُ: الطُّفَيْلِيُّ. والوَضَرُ: الوَسَخُ ويقال لما يتعلَّقُ بوَطْبِ اللَّبَنِ من زُبْدٍ وغيرِهِ وَضَرٌ؛ وقال الأَخْطَلُ:

وَاذْكُرْ غُدَانَةَ عِدَّانًا مُزَنَّمَةً مِنَ الحَبَلَّقِ فِي أَذْنَابِهَا الوَضَرُ (٢)

غُدَانَةُ: ابنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أخو كُلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ. وَعِدَّانٌ: جمعُ عَتُودٍ وهو الذي قد نَزَا مِنْ أَوْلادِ المَعَزِ، ويجوز عِتْدَانٌ بإظهار التاءِ وَعِدَّانٌ بالإدْغامِ. والحَبَلَّقُ: ضَرْبٌ مِنَ المَعَزِ صِغارٌ. وَالمُزَنَّمَةُ: التي لها زَنَمَتانِ مُتَدَلِّيَتَانِ. والوَجْمُ: البَخِيلُ. والمَجْمُ: قَدَحٌ يُحْتَلَبُ فيهِ؛ وأنشدَ أبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ في وَصْفِ ناقةٍ:

فَتَمْلأُ المَجْمَ رِسْلاً وهِيَ وَادِعَةٌ حَتَّى تَكَادَ نَوَاحِي المَجْمِ تَنْثَلِمُ (٣)

(١) المخبل العبدي: هكذا في نسخة الأصل وهو تحريف من الناسخ. وصوابه المخبل السعدي وهو ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكنيته أبو يزيد. والمخبل لقبه. والمشقر: قصر بالبحرين. والعصم: الوعول.

(٢) في أذنابها الوضر: الذي في ديوانه وفي أكثر من مادة من لسان العرب «من الحبلق تبنى حولها الصير» وفي رواية «فوقها». بدل «حولها». والصير: جمع صيرة وهي حظيرة من خشب وحجارة تبنى للغنم والبقر.

(٣) فتملأ المجم، قبله:

كانت إذا حالب الظلماء أسمعها جاءت إلى حالب الظلماء تهتزم

والرسل هنا: اللبن. ويروى: «فتملأ المجم عفوا» أي من غير عناء ومشقة. والوادعة: الساكنة. نواحي المجم: يروى «شفاه المجم».

والمسَانُّ : كِبارُ الإبِلِ . وَالنّجْمُ : صِغارُهَا . والفَطْرُ : الحَلْبُ بأصبُعَيْنِ . ومُضْرِعٌ : مُذِلٌّ ؛ ومنه المَثَلُ : « الحُمّى أضْرَعَتْنِي لَكَ »(١) ، وَالمَرِيُّ : الماء الذى يُسْتَمْرأُ . والمَرِيُّ : مَرِيءُ الإنْسَانِ . وَخَرِعَ : ضَعُفَ ؛ ومنه اشْتِقَاقُ الخِرْوَعِ لِضَعْفِهِ . والمُفْرِعُ مِنَ الأضْدَادِ يكونُ المُصْعِدَ ويكونُ المُنْحَدِرَ ، وهو هاهنا المُنْحَدِرُ ؛ ومنه قول الشّمّاخ :

فإنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فاجْتَنِبْ سَخَطِي … لا يُدْرِكَنَّكَ إفْرَاعِي وتَصْعِيدِي(٢)

وتَقَدّى : اذا تَقَدّمَ . والقِدُّ : أدِيمُ السَّخْلَةِ . وَأَحْكَيُّ العُقْدَةَ أيْ أحْكِمُهَا ؛ ومنه قولُ عَدِيِّ بن زَيْدٍ :

كَيْفَ إنِّى بِكُمُ مُرْتَهَنٌ … غَيْرَ مَا أُخْدَعُ نَفْسِي وأُمَارِي

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضّلَكُمْ … فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بإزارِ(٣)

أىْ فَوْقَ مَنْ شَدَّ صُلْبَهُ بالإزارِ شَدًّا مُحْكَمًا أى فَوْقَ النّاسِ كُلِّهِمْ . وَالوَلاَثُ : مِنْ وَلَثَ العَقْدَ إذا لم يُحْكِمْهُ .

رجع : لِبَنْ أَهْضَامٌ ، تُوقَدُ بالأهْضَامِ ، وَأوْضَامٌ ، تُجْعَلُ على الرِّضَامِ ، والدّهْمَاءُ الدّاجِيَةُ(٤) ، طَافِحَةٌ حِيناً ثُمَّ سَاجِيَةٌ ، وهى لِلْغَرْثِ هَاجِيَةٌ ،

---

(١) الحمي الخ ويروى : «الحمي أضرعتني للنوم» . أول من قاله رجل من كليب يقال له مرير أو مرين وكانت الجن اختطفت أخويه : مرارة ومرة فخرج في طلبهما وأبصر ظليما فرماه ثم بصر بشخص قائم على صخرة ينشد شعرا يدعو به عليه لقتله الظليم ، فرد عليه مرير بقتله لقتله أخويه فتوارى عنه ذلك الشخص ثم أصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجنى فاحتمله وقال ما أنامك وقد كنت حذرا فقال : الحمي أضرعتني للنوم .

(٢) فإن كرهت : البيت من قصيدة له يهجو بها الربيع بن علباء السلمى .

(٣) فوق من أحكأ الخ يروى « فوق ما أحكي بصلب وإزار » وأراد بالصلب مهنا : الحسب وبالازار : العفة من المحارم أى أن الله فضلكم بحسب وعفاف فوق الذى أحكي وأقول .

(٤) الداجية : السوداء من الدجى وهو سواد الليل .

عِنْدَهَا النَّاجِي والنَّاجِيَةُ ، والصَّغِيرَةُ المُحَاجِيَةُ ، والقَاضِيَةُ ، فى الأرْضِ القَاضِيَةِ ، تَخْضَوَّهَا فى القَيْلِ الحاضِيَةُ ، وضَيْفٌ سَارٍ ، والوُثُوقُ فى الإسَارِ ، والكُمْتُ الوِرَادُ ،⁽¹⁾ منها ما قَرُبَ ومنها مَا رَادَ ، إنَّ ذَلِكَ لِقَوْمٍ بَائِدِينَ ، ويَبْقَى اللهُ خَالِقُ العَالَمِينَ . أَيُّ جِدْلٍ تَرَكَهُ الدَّهْرُ بِلاَ انْتِقَاثٍ . غاية .

تفسير : الأَهْضَامُ الأُولى : ضَرْبٌ من البَخُورِ . ويقال إنَّها قِطَعُ العُودِ ؛ ومنه قول النَّمِرِ يصف رَوْضَةً .

كأَنَّ رِيحَ خُزَامَاهَا وحَنْوَتِهَا ... بِاللَّيْلِ رِيحُ يَلَنْجُوجٍ وأَهْضَامِ⁽²⁾

والأَهْضَامُ الثانِيَةَ : جَمْعُ هِضْمٍ ، وهو المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ . والأَوْضَام : جمعُ وَضَمٍ وهو الذى يُجْعَلُ عليه اللَّحْمُ . والرِّضَام : جمع رَضْمَةٍ وهى حِجَارَةٌ مجتمعةٌ ؛ ويقال الرِّضَام حِجَارَةٌ كأَنَّهَا الإِبِلُ البَارِكَةُ . والدَّهْمَاءُ ها هنا : القِدْرُ . وسَاجِيَةٌ : ساكِنَةٌ . والغَرَثُ : الجوعُ . وهَاجِئَةٌ مِنْ قولهم هَجَأَ غَرَثَهُ إِذَا قَطَعَهُ . والنَّاجِي والنَّاجِيَةُ : البَعِيرُ والنَّاقَةُ ؛ ويَجُوزُ وجه آخَرُ وهو أشْبَهُ وذلك أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِم نَجَا الجِلْدَ إِذَا كَشَطَهُ ؛ قال الشاعر :

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْهَا نَجَا الجِلْدِ إِنَّهُ ... سَيَكْفِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وغَارِبُ

والصَّغِيرَةُ . الجارِيةُ الطِّفْلَةُ . والمُحَاجِيَةُ : التى تُحَاجِى صَاحِبَتَهَا ؛ وهو مأْخُوذٌ من الحِجَى أى العَقْلِ ، وهو أن يقول أَحَدُ الوِلْدَانِ لِلآخَرِ : مَا دُجَهْ ، يَحْمِلْنَ دُجَهْ ، إلى الفَيْهَبَانِ والمِنْشَجَهْ ؟ دُجَةُ الأُولَى : الأَصَابِعُ . والثانية : اللُّقَمُ . والفَيْهَبَانُ : البَطْنُ . والمِنْشَجَةُ : الدُّبُرُ ، ويقولون : أُحَاجِيكَ ، ماذُو ثَلاَثِ

---

(1) الكمت : الخيل أو الابل لونها الكتة وهى لون بين السواد والحمرة واحدها كيت . والوراد : جمع ورد ، والوردة لون بين الكتة والشقرة

(2) الخزامى : نبت طيب الريح واحدته خزاماة . والحنوة : نبات سهلى طيب الريح . واليلنجوج : عود طيب الريح يتبخر به .

آذَانٍ ، يَسْبِقُ الْخَيْلَ بالرَّدَيَانِ [١] ؟ يَمْنُونَ السَّهْم . والمعنى أن هذه القِدْرَ يجتمع إليها أصْنَافُ النَّاسِ من كَبِيرٍ وصَغِيرٍ . والنَاصِيَة : النَّارُ الشَّدِيدَةُ الوُقُودِ . والقَاضِيَةُ : الأَرْضُ الوَاسِعَةُ . تحضؤها : تُحَرِّكُهَا لِتَشْتَعِلَ . وأَصْلُ الحاضِئَةِ الْهمزُ وخُفِّفَ ها هُنَا لِيُشَاكِلَ النَاصِيَةَ . وَرَادَ : ذَهَبَ وجَاء . والجَدْلُ : العُضو . وَالانْتِقَاثُ مِنْ قولهم انْتَقَثَ المُخَّ إذَا اسْتَخْرَجَهُ .

رجع : لَوْ دَايَنْتَ النَّاسِكَ بِشَيْءٍ لَوَاهُ [٢] ، كُلُّنَا يَتْرُكُ ما كَسَبَهُ وَاحْتَوَاهُ ؛ أَخْلِفْ ما ضَرَّ الطَّاوِيَ طَوَاهُ ، قَصَدْتُ صَمِيمَ أَمَلٍ فَأَصَبْتُ شَوَاهُ ، أَمَّا حَبْلٌ كُنْتُ أَتَشَبَّثُ بِهِ فقد رَثَّتْ قُوَاهُ [٣] ، لا تَبْكِ عَلَى صَاحِبِكَ إذَا شَحَطَتْ نَوَاهُ ، فإنَّمَا أَنْتَ نَفْسُكَ إذَا كَظَّ [٤] المُرْضَعَ غَوَاهُ ، يَهْوِي المرءُ فِي المَهَالِكِ ولايَبْلُغُ هَوَاهُ ، أَحْسِبُ عَمَايَةَ [٥] حَمَّلَ أَمْلَى أَرْوَاهُ ، أَوْ بِعْتَهُ سِرْباً فِي السَّمَاوَةِ فَاقْتَوَاهُ ، إِنَّ طَرِيقَ السَّالِمِ لَتَضِحُ صُوَاهُ . كُلُّ مُشْمَخِرٍّ ، سَوْفَ يَنْهَدِمُ ويَخِرُّ ، فَيَا وَيْحَ المَشِيِّدِينَ . الْكَلَأُ وَضِيمَةٌ ، وَالمَأْكَلُ خَضِيمَةٌ ، يَنْعَجُ الرَّجُلُ وَجِيرَانُهُ إلى مَا أَكَلَ قِرَامٌ [٦] . أَمَّا أَنَا فَسَبَدٌ ، وأمَّا الدَّهْرُ فَلُبَدٌ ، طَالَ وَتَقَادَمَ الأَبَدُ ، فَهَلَكَ السَّيِّدُ والمُسْتَعْبَدُ ، ومُلْكُ الله بغيرِ زَوَالٍ . أَلْعَنَ قَبِرٌ ، المُنْقَفِيرَ ، وَإِنَّمَا تِلْكَ جُنُودُ رَبِّهِ العَزِيزِ . أَوْقَدَ الضَّرَمَ ، رَجُلٌ

---

(١) الرديان : ضرب من السير بين العدو والمشى .

(٢) لواه : مطله . والشوى هنا : الأطراف .

(٣) القوى : جمع قوة وهي الخصلة الواحدة من قوي الحبل . والتشبث : التعلق بالشيء . ورثت : بليت . وشحطت : بعدت . والنوى هنا : الدار .

(٤) كظ المرضع : سقاه حتى امتلأ .

(٥) عماية : جبل . والأروى : اسم جمع للأروية وهى أنثى الوعول . والسرب هنا : القطيع من الظباء . والسماوة : موضع بين الكوفة والشام . والمشمخر : العالى من الجبال وغيرها .

(٦) القرام : جمع قرم وهو الذى يشتهي اللحم .

خِضْرِمٌ ، انصَرَمَ نَحْوَهُ المُصْرِمُ (١) ، وَرَمَى إِلَيْهِ المَخْرِمَ ، ثُمَّ اخْتَرَمَهُ المُخْتَرِمُ ، فَنَقُضَ مَا كَانَ يُبْرِمُ ، إِنِّي بِالحَيَاةِ لَبَرِمٌ ، هَلْ شَبَابُ الدَّهْرِ هَرِمٌ ، لَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الهَثْهَاثِ . غاية .

تفسير : الطَّاوِى : الجَائِعُ . والنَّوَى : أَن يَبْشَمَ الفَصِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وقيل هوَ أَنْ لاَ يرْوَى من اللَّبَنِ فَيَشْرَبَ حتى يَمُوتَ . فاقْتَوَاه : من قولهم اقْتَوَوْا المَبِيعَ إِذَا اشْتَرَوْهُ بينهم فأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ منهم جُزْءًا . وَالصُّوَى : مَنَارٌ تُوضَعُ لِيُهْتَدَى بِهَا . وَالوَضِيمَةُ : كَلأٌ لَيْسَ بِكَثِيرٍ . وَالخَضِيمَةُ : من الخَضْمِ وهو الأكْلُ بِجَمِيعِ الفَمِ . وَيَنْعَجُ : من نَعِجَ الرَّجُلُ وهو أن يَشْتَكِيَ بَطْنُهُ مِنْ لَحْمِ الضَّأْنِ وهو مَأْخُوذٌ من النَّعْجَةِ . والسُّبَدُ : الطائِرُ المَعْرُوفُ . وَلبَدُ : يحتمِلُ وجهَيْنِ : إِنْ شِئْتَ كان مُشَبَّهًا بِنَسْرِ لُقْمَانَ لِطُولِ عُمرِه ، وإن شِئْتَ كانَ نَكِرَةً مَصْرُوفًا أي هُو دَائِمٌ ثَابِتٌ . والعَنْقَفِيرُ : الدَّاهِيَةُ . والضَّرَمُ : اللَّهَبُ ، من قولِك نَارٌ ضَرِمَةٌ . والخِضْرِمُ : الكَثِيرُ العَطَاء . وَالمَخْرِمُ : الطَّرِيقُ فى الجَبَلِ . والهَثْهَاثُ : خَلْطُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ ، وَكَذَلِكَ الهَثْهَثَةُ .

رجع : قَدْ فَرَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللهِ فَإِذَا هُو أَخُو الحَيَاةِ ، هَلْ أَطَأُ عَلَى غَيْرِ الأَرْضِ ، أَوْ أَبْرُزُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاء ، أَدْلَجْتُ فَأَصْبَحَ أَمَامَ المُدْلِجِينَ ، وهَجَّرْتُ (٢) وهو مَعَ المُهجِّرِينَ ، قَالَ وَعَرَّسَ مع القَالَةِ والمُعَرِّسِينَ . اللاَّمُ هَزِيلٌ ، والعَطَاءُ لَيْسَ بِجَزِيلٍ ، وأُولِعَ الوَلَدُ بالرِّغَاثِ . غاية .

تفسير : اللاَّمُ : الشَّخْصُ . والرِّغَاثُ : الرِّضَاعُ .

---

(١) انصرم نحوه : انقطع فاتجه إليه . والمصرم : قليل المال . واخترمه : أخذه . والمخترم : الموت

(٢) التهجير هنا : السير في الهاجرة . وقيل : نام في وقت القائلة وهي نصف النهار . والقالة : جمع قائل وهو النائم في ذلك الوقت . وعرس : نزل في آخر الليل للاستراحة .

فصل غاياته جيم

قال أبُو العَلاَءِ أحمدُ بنُ عبد الله بنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِي :

نَحْنُ نَكْفُرُ النِّعَمَ ،وَاللهُ يُكَفِّرُ السيِّئَاتِ؛ فَوَيْحَ الكافِرِ وسُبْحَانَ المُكَفِّرِ. نَغْفِرُ فى مَرَضِ المَعْصِيَةِ واللهُ صَاحبُ الغَفْرِ الأعظَمِ ، وَإِنَّ حيوَانَ الأرْضِ في قُدْرَتِهِ أهْوَنُ مِنَ المُتَخَيِّلَةِ فى خَيْطِ باطِلٍ . لوْشَاءَ جعَلَ نُطْقَ عِبَادِهِ ثَنَاءً عليْهِ ، وكَذَلِكَ هُوَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْقِلُوهُ . وإنَّ غِنَاءَ القَيْنَةِ تَسْبِيحٌ عِنْدَ الأبْرار . ولوكانتْ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ [طُولُها] مَسِيرَةُ ألفِ عام لِدُكَاءَ فى وسَطِهَا أصغَرُ جِسْمٍ مُتَحرِّكٍ نَمَّتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ إلى الله بِحَرَكَاتِ ذلِكَ الجِسْمِ نَمِيمَةَ الزُّجاجَةِ الصافِيَةِ بالخَمْرِ القَانِيَةِ إلى عَيْنِ الشَّارِبِ وهِيَ في يَدِهِ ، عَلَى أنَّهُ فِي النَّظَرِ كَزَرْقَاءَ أوْ أحَدٌ مِنْهَا عيْناً ، بَلْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ إلى الله أنَمُّ فى النَّظَرِ مِنْ صَافِي الزُّجَاجِ . غاية .

تفسير: نَغْفِرُ: مِنْ غَفَرَ المَرِيضُ إِذَا انْتَكَسَ وهو مِنَ الأضْدَادِ ، يَكُونُ الغَفْرُ النَّكْسَ ويكونُ البُرْءَ . وَالمُتَخَيِّلَةُ : الهَبَاءُ . وَخَيْطُ باطِلٍ : حَبْلُ الشَّمْسِ . والزَّرْقَاءُ : هى التي ذكرَها النابغةُ فقال :

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْنَظَرَتْ إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وارِدِ الثَّمَدِ (١)

الأبْيَاتَ . وزعَمَ الرُّوَاةُ أنها نَظَرَتْ إلى سِرْبِ قَطًا وَهُوَ عابِرٌ بَيْنَ نِيقَيْنِ فقالت :

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَهْ إلى حَمَامَتِيَهْ
وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ صارَ الحَمَامُ مِيَهْ

---

(١) حمام سراع : يروى شراع « بالشين » أى مجتمعة . والثمد : الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ويجف فى الصيف . والنيق هنا : الطويل من الجبال .

وإنَّ ذلكَ القطَا حطَّ بأسْرِهِ على شَبَكَةِ صائِدٍ فاصْطَادَهُ كلَّهُ فوَجَدَهُ سِتا وسِتِّينَ ، فضَرَبَتِ العَرَبُ بها المَثَلَ ؛ ويقال إنها رأَتْ جيْشَ تُبَّعٍ لَمَّا سارَ إليهِمْ وهو على مَسيرةِ ثَلاثٍ . واسْمُها عَنْزٌ فيما قيلَ ، وقيلَ اسْمُها اليَمامَةُ وبها سُمِّيَتْ جوُّ اليَمامَةِ ؛ وقد ذكرها الأعشَى فقال :

ما نَظَرَتْ ذاتُ أشْفارٍ كَنَظْرَتِها   حقًّا كما نطَقَ الذِّيبِيُّ إذْ سَجَعا
قالت أرى رَجُلاً في كَفِّهِ كَتِفٌ   أوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفاً أيَّةً صنَعَا
فَكذَّبُوهَا بما قالت فصَبَّحَهُمْ   ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِى السَّمَّ والسَّلَعَا

الذِّيبِيُّ : سَطِيحٌ مَنْسُوبٌ إلى ذِيبٍ وهم حيٌّ مِنَ الأسْدِ . وحَسَّانُ هُوَ تُبَّعٌ ويَعْنِي بِذِي آلِهِ الجَيْشَ . وكانتِ الزَّرْقَاء فيما قيلَ مِنْ طَسْمٍ . وكانت جَدِيسُ مُجاوِرَةً لِطَسْمٍ بنَواحِي جَوٍّ ، فوَقَعَ بَيْنَهُما في شأْنِ عَرُوسٍ ؛ فمضَتْ جَدِيسُ مُسْتَعْدِيَةً إلى تُبَّعٍ فجَهَّزَ إلى طَسْمٍ الجيشَ فاسْتأْصَلَهُمْ ؛ وفى ذلك يقولُ الرَّاجِزُ :

يا لَيْلَةً ما لَيْلَةَ العَرُوسِ * يا طَسْمُ ما لاقَيْتِ مِنْ جَدِيسِ
إحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِى هِيسِى   لا تَطْمَعِي اللَّيْلَةَ في التَّعْرِيسِ

هِيسِى هِيسِى : حَثٌّ لِلإبِلِ .

رجع : أُقْسِمُ بِخالِقِ الخَيْلِ ، والعِيسِ الواجِفَةِ (١) بالرَّحِيلِ ، تَطْلُبُ مَواطِنَ خَلِيلٍ ، والرِّيحِ الهابَّةِ بِلَيْلٍ ، بَيْنَ الشَّرَطِ ومَطالِعِ سُهَيْلٍ ، إنَّ

---

(١) الواجفة : المسرعة . والشرط : واحد الشرطين وهما نجمان من الحمل يقال لهما قرنا الحمل وهما أول نجم من الربيع . وحكى عن ابن الاعرابى : طلع الشرط . فجاء الشرطين بواحد والتثنية في ذلك أعلى وأشهر لأن أحدهما لا ينفصل عن الآخر فصارا كالابنين في أنهما يثبتان معا وتكون حالتهما واحدة فى كل شيء .

الكافِرَ لَطَويلُ الوَيْلِ ، وَإِنَّ العُمُرَ لَمكْفوفُ الذَّيْلِ . شِعْرُ النَّابِغَةِ وهُذَيْلٍ ، وغِناءُ الطَّائِرِ على النيلِ ، شَهادةٌ بالعظمَةِ لمُقِيمِ المَيْلِ (١) فانعَش سائِلَكَ بالنيْلِ ، وَلْيكُنْ لفظُكَ بِغَيْرِ هَيْلٍ ، وَإِيَّاكَ وَمَدارِجَ السَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ التَّوْبَةَ مِنْ قُبَيْلٍ ، تَنجُ وَما إِخالُكَ بِناجٍ . غاية .

تفسير : الرُّحَيلُ : موضع بينَ مَكَّةَ وَالكُوفَةِ ؛ قال أبو النَّجْمِ :

قَدْ عقَرَتْ بالقَوْمِ أُختُ الخَزْرَجِ * فى مَنْزِلٍ بَيْنَ الرُّحَيْلِ والشَّجِى (٢)

قَدْ عقَرَتْ أَىْ نَظَرُوا إِليها فلَمْ يَسِيرُوا ، فكأنَّ مطَاياهم عُقِرتْ . وحُلَيْلُ بنُ حَبَشِيَّةَ من خُزاعَةَ وإليه كانت سِدانَةُ الكَعْبَةِ ، وكانت ابنَتُهُ حُبَّى امرأةَ قُصَىِّ ابْنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ وابنُها منه عبدُ الدارِ بنُ قُصَىٍّ . ويقال إنَّ وَلَدَ حُلَيْل كانوا مُحَمَّقِينَ ، وإنَّ قُصَيًّا أَمَرَ حُبَّى أَنْ تأْخُذَ المَفَاتيحَ مِن إخْوَتِها وتدفَعَها إلى ابْنِها عبدِ الدَّارِ لِمَا رَأى مِنْ ضَعْفِهِمْ . والغَيْلُ : الماء الذى يَجْرِى على وَجْهِ الارضِ . والمَيْلُ : أَصْلُهُ فى الطَّعامِ وَهُوَ ضِدُّ الكَيْلِ .

رجع : أَيُّهَا الجامِعُ بِأَبْسٍ ، أَصْحِ وَأَمْسِ ، وَأَيْقِنْ بِالرَّمْسِ ، نَبأٌ غيرُ لَبْسٍ . ما أَشْبَهَ غداً بالأمْسِ ، فاعْجَبْ لِشُعاعِ الشَّمْسِ ، كَمْ مَضَى مِنْ حَرْسٍ ، وَخَفَتَ مِنْ جَرْسٍ ، وفاظَتْ مِنْ نَفْسٍ ، فأَقِمِ الخَمْسَ ، وَتَزَوَّدْ لِطَرِيقٍ مِلَسٍّ ، وَذَرِ الدُّنْيَا للأَخَسِّ ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ فى النَّهارِ والليْلِ الدَّاجِ . غاية .

تفسير : الأَبْسُ : الظُّلْمُ والقَهْرُ . والحَرْسُ : البُرْهَةُ مِنَ الدَّهْرِ . وَالجَرْسُ :

---

(١) الميل : الموج . والنيل : العطاء .

(٢) الشجى : موضع بقرب الرحيل .

الصَّوْتُ . والمِلَسُ : مِفْعَلٌ مِنْ لَسَّهُ إذَا أَكَلَهُ .

رجع : إِذَا أَصْبَحَ النُّصْحُ ثَقِيلاً ، وَالمَسَاجِدُ قَالاً وَقِيلاً ، وَصَارَتِ الإِمَارَةُ غِلاباً (١) ، وَالتِّجَارَةُ خِلاباً ؛ فَالْبَيْتُ الْمَحْفُورُ ، وَمُجَاوَرَةُ الْعُورِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ مُشَيَّدَاتِ القُصُورِ ، والفَقِيرُ أَرْبَحُ صَفْقَةً مِنْ ذِي التَّاجِ . غاية .

تفسير : الخِلابُ : الخِدَاعُ . وَالْعُورُ : الظِّبَاءُ .

رجع : يَا مَوْتُ كُلُّ ضَبٍّ تَحْتَرِشُ ، والأَرْضَ تَتَوَسَّدُ وَتَفْتَرِشُ ، يَا رِجْلَ جَرَادٍ (٢) تَهْتَمِشُ ، هَذَا مُصْلِحٌ وهَذَا مُؤَرِّشٌ ، ولَعَلَّ عَاثِراً يَنْتَعِشُ ، فاتَّقِ خَالِقَكَ تَعِشْ ، ونَبْلَ الفَاسِقِ فَلاَ تَرِشْ ، وخَلِّ رِمَاحَ الغِيبَةِ تَقْتَرِشْ ؛ فَالجَائِفَةُ أَقْتَلُ الشِّجَاجِ . غاية .

تفسير : الاحتراش : أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ إلى بَيْتِ الضَّبِّ فَيَضْرِبَ بَابَهُ بِيَدِهِ فَيَخْرُجَ الضَّبُّ ذَنَبَهُ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ ؛ وَالمَثَلُ السَّائِرُ « أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ حَرَشْتَهُ » ؛ وقال الشاعر :

وَمُحْتَرِشٍ ضَبَّ العَدَاوَةِ مِنْهُمُ ... بِحُلْوِ الخَلَى حَرْشَ الضِّبَابِ الخَوَادِعِ (٣)

وَاهْتَمَشَ الجَرَادُ : إذا دَخَلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ . والمُؤَرِّشُ : المُلْقِي بَيْنَ النَّاسِ . والانْتِعَاشُ : أَصْلُهُ النُّهُوضُ مِنَ العَثْرَةِ . وَتَقَارَشَتِ الرِّمَاحُ تَقْتَرِشُ إذَا قَرَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

إِمَّا تَقَارَشْ بِكَ الرِّمَاحُ فَلاَ ... أَبْكِيكَ إلاَّ لِلدَّلْوِ وَالمَرَسِ (٤)

---

(١) الغلاب : المغالبة .

(٢) رجل الجراد : القطعة العظيمة منه والجمع أرجال .

(٣) ومحترش : البيت لكثير . والخلى : الرطب من النبات . وحلو الخلى : كناية عن حلو الكلام

(٤) إما تقارش الخ يروى « إما تقرش بك السلاح » والسلاح : اسم جمع لآلة الحرب يذكر ويؤنث .

والجائفةُ : التي تَصِلُ إلى جوْفِ الدِّماغِ .

رجع : الهِضبُّ الهِضبُّ ، يُوصَفُ بِهِ الفَرَسُ وَالضَّبُّ ، لِلدَّارِ رَبٌّ ، ولِلسَّماءِ رَبٌّ ، لا تُدْرَكُ صِفَتُهُ ولاَ يُرَبُّ ، دَانَ لَهُ شَرْقُ الفَلَكِ وَالغَرْبُ ، والكواكبُ لَهُ سَرْبٌ ، كأنَّ الأُفُقَ مَرْتَعٌ وشَرْبٌ[1] ، والجرْباءُ نَاقةٌ لا تُزْجَرُ بِعَاجِ . غاية .

تفسير : الهِضَبُّ يُوصَفُ به الفَرَسُ إذا كانَ كثيرَ العَرَقِ ، أُخِذَ مِنْ هَضَبَتِ السَّماءُ إذا جاءتْ بالدُّفْعَةِ من المَطَرِ ، وقيل إنَّهُ الَّذي لاَ يَعْرَقُ ؛ وَاشتِقَاقُهُ حِينَئِذٍ من الهَضْبةِ وهى القِطْعَةُ من الجَبَلِ ، ويقال ضَبٌّ هِضَبٌّ يُريدون مُسِنًّا جَلْدًا . وَالسَّرْبُ : المَالُ الرَّاعِي . وعَاجِ : من زَجْرِ النَّاقَةِ .

رجع : عِزَّةُ رَبِّنَا لا تَذِل ، وكَثْرَتُهُ لَيْسَتْ تَقِلُّ ، يا قَلْبِ أَمَا تَبِلُّ[2] ، ماأنْتَ ونَوَادَّ الإِبلِ ، وَبَنَاتِ صَبِيَةَ وَبَنَاتِ مُسْبِلٍ ! نَبْتٌ ذَاوٍ ونَبْتٌ مُتَرَبِّلٌ ، والأيَّامُ تُدْبِرُ وتُقْبِلُ ، وما احْتَبَلَ كالتقْوَى مُحْتَبِلٌ[3] ، وَالتُّرَابِ شَخْتُنَا وَالرَّبِلُ ، تعَالَى مَنْ أَبَانَ العَذْبَ مِنَ الأُجَاجِ . غاية .

تفسير : بَنَاتُ صَبِيةَ وَبَنَاتُ مُسْبِلٍ : ضَرْبَانِ مِنَ الضِّبَابِ . والرَّبِلُ : الكَثِيرُ اللَّحْمِ . والأُجاجُ : الشديدُ المُلُوحَةِ .

رجع : خَفِ اللهَ سَالِماً خَوْفَ رَدٍ ، عَلِمَ فى البَدِ ، مَا يَكونُ فى الأَبَدِ ، ما وقتِ الحياةِ لِأحَدٍ ، غَدَرَ بَقَاءٌ بالوالِدِ والوَلَدِ ، مَا اتَّقاكَ سَيْفٌ بِرُبَدٍ ، ولاَ جَرَى ماءٌ تحتَ زَبَدٍ[4] ، إلاَّ بقُدْرَةِ العَلِيِّ الصَّمَدِ ، فالبَسْ ثَوْبَ ذَليلِ

---

(١) المرتع : موضع الرتع وهو الأكل والشرب . والشرب هنا : القوم يجتمعون على الشراب.

(٢) تبل : تبرأ وتصح . والابل النادة : التى تنفر وتذهب شرودا فتمضى على وجهها . والنبت الذاوي : الذابل .

(٣) احتبل : أخذ الصيد فى حبالته وصاده والمحتبل : الصائد .

(٤) زبد الماء : طفاوته وقذاه .

مُستَعبَدٍ ، وأَتبِعِ اليَدَ باليَدِ ، وَأنزِلْ بالرَّوضَةِ المُرَاحِ . غاية .

تفسير : الرَّدِي : الهالِكُ . والبَدُ مُخَفَّفٌ مِنَ البَدْءِ ؛ كَما قرأ بعضُهُمْ « يُخرِجُ الخَبَ (١) » . وَالرُّبَدُ . طرائِقُ السَّيفِ وهي السَّفَاسِقُ . والمِرَاحُ : الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ مَأخُوذٌ من الأَرَجِ .

رجع : الجَوادُ يَبأُ ، والفَرِيرُ يُلْبَأُ (٢) ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ نَبأٌ ، بَيْنَا قَصْرٌ يُرْبَأُ ، وَطِيبٌ يُعْبَأُ ، ورَاحٌ تُسْبَأُ ، قَدِمَ وَبَأٌ ، والمَنَايَا تَجْبَأُ ، ولا يَنفَعُ مَلِيكاً حَبَأٌ ، ونابُ المُخْلِفِ إذَا سَقَطَ لا يَصْبَأُ ، وَ كُلُّ رَفِيعٍ يَضْبَأُ ، ولَيْسَ بِغَيْرِ التَّقوَى مَعَاجٌ . غاية .

تفسير : يَبأُ يَخُبُ . والوَبْءُ : الخَبَبُ . يُرْبَأُ : يُشْرَفُ مِنْ رَبْأَتِ المَوْضعَ إذَا علَوْتَهُ . وَتُسْبأُ مهموزٌ : تُشْتَرَى ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلاَّ فِي الخَمْرِ . وتَجْبأُ : من قولهم جَبأَتِ الضَّبُعُ عَلَى القَوْمِ إذَا لَمْ يَعْلَمْ بِهَا حَتَّى تَخْرُجَ . وَالحَبأُ : جَلِيسُ المَلِكِ . والمُخْلِفُ : الَّذِي قَدْ جَازَ البُزُولَ بِسَنَةٍ . وَيَصْبأُ : يَطْلُعُ . وَيَضْبأُ : يَلْصَقُ بِالأَرْضِ .

رجع : رَبِّ إنْ كَلأَ العُمُرُ فَأَحْسِنِ الجِبأَ ، وإنْ قَرَّبْتَ الأَجَلَ فَلْيَكُنْ غُفْرَانكَ آخِرَ ما أتزَوَّدُهُ مِنْ دَارِ الغُرُورِ . وَنِعْمَ حَقِيبَةُ الظَّاعِنِ عَنِ الدُّنيَا عَفْوُ اللهِ ، وكَيْفَ بِذَلِكَ لِلخَطَّائِينَ . شُدِهَ ذُو أَبَلٍ ، بالنَّظَرِ إلى سَبَلٍ ، هَلْ فِي الحَيِّ ، مِنْ وَدْقٍ خَيٍّ ، ولاَ يُوجَدُ ، على الطَّاعَةِ مُنْجَدٌ ؛ ورُبَّ أَبِيٍّ ،

(١) الخبء : ما خبئ وغاب .

(٢) لبأ الفرير : شده إلى رأس الخلف ليرضع اللبأ وهو أول اللبن . وعبأ الطيب : خلطه وصنعه . والوبأ : الطاعون أو كل مرض عام . والمعاج : مصدر ميمي من عاج إذا رجع .

يَنْقَادُ كانْقِيَادِ الصَّبِيِّ ، وأَقْدَارُ اللهِ غَالِبَةٌ كُلَّ شَيْءٍ ، لا تُسْتَرُ الْمُقْلَةُ بِحِجَاجٍ[1] . غاية .

تفسير : كَلَأَ العُمُرُ إذَا طَالَ . والجَأْبُ : العَسَلُ . وحَقِيبَةُ الرَّحْلِ مَا يَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ . وشُدِهَ : شُغِلَ . والأَبَلُ : حُسْنُ الرِّعْيَةِ لِلإبِلِ . وَالسَّبَلُ ها هنا : المَطَرُ . والحَبِيُّ : سَحابٌ يَسْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ ، شُبِّهَ بِالصَّبِيِّ إِذَا حَبَا وَنَآءَ بِصَدْرِهِ . والوَدْقُ : القَطْرُ الكِبَارُ . ويُوجَدُ : يُكْرَهُ . والمُنَجَّذُ : الَّذِي قَدْ نَبَتَ نَاجِذُهُ وَجَرَّبَ الأُمُورَ . والنَّاجِذُ : الذي يُسَمَّى ضِرْسَ الحُلُمِ ، ويقال هو الذي يَلِي النَّابَ .

رجع : اللهُ القَدِيمُ الأَعْظَمُ ، وبِحُكْمِهِ جَرَى القَلَمُ ، ألاَ يَخْلُدَ عَالِمٌ ولا عَلَمٌ . رُبَّ إِرَمِيٍّ ظَنَّتْ إِرَمُ ، أَنَّهُ الأَبَدَ لا يَهْرَمُ ، أُتِيحَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرَمٌ ، فَجَعَلَ يَرْفَتُّ وَيَتَخَرَّمُ ، وَلَقَدْ بَقِيَ وَمَضَتِ الأُمَمُ ؛ فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ الْعَظِيمَةَ واللَّمَّةَ ، إِذَا سُقِيتُ الحُمَّةَ ، ودُعِيتُ الرِّمَّةُ ، وزَايَلَ الفَوْدُ القِمَّةَ ، وَفَارَقْتُ الإِمَّةَ ، فَلَا لُمَّةَ حِينَئِذٍ ولا لِمَّةَ ، فاكْفِنِي لَفْحَةَ عَذَابٍ وَهَّاجٍ . غاية .

تفسير : الإِرَمِيُّ مِثْلُ الإِرَمِ وَهُوَ العَلَمُ مِنَ الحِجَارةِ . وَاللَّمَّةُ : المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ اللَّمَمِ وهو مادُونَ الكَبَائِرِ . وَالحُمَّةُ : الحِمَامُ ؛ ومنه قولُ الشَّنْفَرَى :

أُمَشِّي على الأَرضِ الَّتي لا تَضُرُّنِي   لأدرِكَ غُنْماً أو أُصادِفَ حُمَّتِي

والفَوْدُ : جَانِبُ الرَّأْسِ . وَالقِمَّةُ : وَسَطُهُ . والإِمَّةُ : النِّعْمَةُ . واللُّمَّةُ : أَتْرَابُ الإِنْسَانِ وَأَمْثَالُهُ يكونُ لِلْوَاحِدِ والجَمَاعَةِ والمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ ؛ ومنه الحديثُ :

---

(١) الحِجاج (بالفتح والكسر) : العظم المستدير حول العين .

« لِيَتَزَوَّجْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لُمَّتَهُ » أيْ مَنْ كانَ عَلَى سِنِّهِ وَمِنْ جِنْسِهِ . واللِّمَّةُ : الشَّعَرُ إذَا بَلَغَ الْمَنْكِبَ ، وقيل إلى شَحْمَةِ الأُذُنِ .

رجع : أَدْعُوكَ وَعَمَلِي سَيِّئٌ لِيَحْسُنَ ، وقَلْبِي مُظْلِمٌ لِكَيْ يَنِيرَ ، وقَدْ عَدَلْتُ عَنِ المَحَجَّةِ إلى بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ ، وأَنْتَ العَدْلُ ومِنْ عَذْلِكَ أَخَافُ ، يَا مَنْ سَمَحَ لَهُ زُرْقَةُ الأُفُقِ وزُرْقَةُ المَاءِ وَحُمْرَةُ الفَجْرِ وَحُمْرَةُ شَفَقِ الغُرُوبِ . وإنْ كَانَ الدَّمْعُ يُطْفِئُ غَضَبَكَ فَهَبْ لِي عَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَا شَتِيٍّ تَبِلَانِ[1] الصَّبَاحَ والمَسَاءَ ، وَاجْعَلْنِي فِي الدُّنْيَا مِنْكَ وَجِلاً لِأَفُوزَ فِي الآخِرَةِ بِالأَمَانِ ، وَارْزُقْنِي فِي خَوْفِكَ بِرَّ وَالِدِي وقَدْ فَادَ ، بِرُّهُ إهْدَاءُ الدَّعْوَةِ لَهُ بِالغُدُوِّ والآصَالِ ؛ فَأَهْدِ اللَّهُمَّ لَهُ تَحِيَّةً أَبْقَى مِنْ عُرْوَةِ الجَدْبِ[2] وأَذْكَى مِنْ وَرْدِ الرَّبِيعِ ، وأَحْسَنَ مِنْ بَوَارِقِ الغَمَامِ ، تُسْفِرُ لَهَا ظُلْمَةُ الجَدَثِ وتَخْضَرُّ أَغْبَرُ السَّفَاةِ وتَأْرَجُ ثَرَى الأَرْضِ ، تَحِيَّةَ رَجُلٍ لِلْقَيَا لَيْسَ بِرَاجٍ . غاية .

تفسير : بُنَيَّاتُ الطَّرِيقِ : الطُّرُقُ الخَفِيَّةُ يُضَلُّ فِيهَا . والشَّتِيُّ : مَطَرُ الشِّتَاءِ . وفَادَ : مَاتَ . والسَّفَاةُ : تُرَابُ القَبْرِ وجمعُهُ سَفًى ، وكُلُّ تُرَابٍ سَفًى ؛ قال أبو ذُؤَيْبٍ :

فَلَا تَلْمِسِ الأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا وَدَعْهَا إذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

رجع : أَتَجَنَّبُ أَخْلَاقَ الدَّغْرِمِ ، ولا أَطْرَبُ لِغِنَاءِ المُكْرِمِ ! وأَتَوَقَّعُ جِوَارَ النَّضْرِمِ ، والمُذْنِبُ لِنَفْسِهِ غَيْرُ مُكْرِمٍ ، والمَوْتُ جَامِعٌ بَيْنَ الطِّفْلِ والهَرِمِ . ولَكَ يَا غُرَابُ حِبَالَةٌ عِنْدَ الوَكْرِ ولَوْ كَانَ فِي أَعْلَى نِيقٍ ، ولا يَغْبِطَنَّ حِسْلَ

---

(١) تبلان : تسحان ، من الوبل وهو المطر الشديد الضخم القطر .

(٢) العروة من النبات : ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الإبل حتى تدرك الربيع . وقيل العروة الجماعة من العضاه خاصة يرعاها الناس إذا أجدبوا . والبوارق : جمع بارقة وهي السحابة ذات البرق .

العَرَارَةِ عَلَى طُولِ العُمُرِ فَصِيلُ الكَرِيمِ ؛ فإنَّ طُولَ المُدَّةِ كوَحَاهِ المُدْيَةِ (١) وآخِرُ الحَيَاةِ يَوْمٌ خَوَّانٌ . ولَعَلَّ الهَبُورَ بِهَلَّهَا أَعْجَبُ مِنَ العَرُوسِ الأعْرَابِيَّةِ بالطِّرَافِ . وَكَفَاكَ بُلْغَةً نَصِيبُكَ مِنْ خَبِيءِ الجَفْرِ ونَبِيِّ الثِّفَالِ ؛ فَنَلْ مَاشِئْتَ مِنَ الطَّعَامِ وكَأَنَّكَ اذَا سَفِبْتَ لَمْ تَذُقْ مِنْ لمَاجٍ . غاية .

تفسير : الدَّعِرمُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ . والعِكْرِمُ : جَمْعُ عِكْرِمَةٍ وَهِيَ الحَمَامَةُ . والغضرِمُ : ضَرْبٌ مِنَ التُّرَابِ يُشْبِهُ الجِصَّ . والحِسْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ وهو مَوْصُوفٌ بِطولِ العُمْرِ . والعَرَارَةُ : واحِدَةُ العَرَارِ ، ورُبَّمَا كانَتْ عِنْدَ جُحْرِ الضَّبِّ فَعَلاهَا ولَعِبَ فَوْقَهَا . والهَبُورُ : العَنْكَبُوتُ . والهَلُّ : بَيْتُهَا . والطِّرَافُ : قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ . وخَبِيءُ الجَفْرِ : المَاءُ . ونَبِيءُ الثِّفَالِ : الدَّقِيقُ . واللَّمَاجُ : لاَ يُسْتَعْمَلُ إلاَّ فى النَّفْيِ وهو القَلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ يُقَالُ مَاذَاقَ مِنْ لمَاجٍ ، وَمَا وَجَدْنَا بالنَّعجةِ لمَاجاً أَيْ قَليلاً مِنْ لَبَنٍ ؛ قال الراجز :

أَعطَى خَلِيلِي نَعْجَةً هِمْلاَجاً (٢) * رَجَاجَةً إِنَّ لَهُ رَجَاجَا

لاَ تَسْبِقُ الشَّيْخَ اذَا أَفَاجَا * لاَ يَجِدُ الرَّاعِي بِهَا لَمَاجَا

الرَّجَاجَةُ : الضَّعِيفَةُ المَهْزُولَةُ . وأَفَاجَ : أَسْرَعَ .

رجع : أَيُّهَا المِسْكِينُ الغَادِ ، مَا أَنْتَ وَحَمَامَةً طَوْقُهَا مِنَ الحُمَمِ وبُرْدُهَا مِنَ الرَّمَادِ ، كَأَنَّ كَاتِباً خَطَّ فِي عُنُقِهَا بِمِدَادٍ ، تُقَدَّسُ خَالِقَهَا فِي الوَضَحِ والسَّوَادِ ، قَدْ رَضِيَتْ مِنَ الأَوْطَانِ بِغُصْنٍ فِي غِينَةِ وَادٍ ، مُشْفِقَةً عَلَى صَفِيرَيْنِ عَجزَا عَنِ المَرَادِ (٣) ، أَجْدَبَتْ عَلَيْهَا الأَرْضُ وبَعُدَ المَائِرُونَ فَهِيَ تَنْقُلُ الحَبَّةَ إِلَى حَبِيبَيِ الفُؤَادِ ! فَامْضِ لِحَاجَتِكَ ولا تَرْمِهَا بِابْنَةِ طَمَارِ

---

(١) وحاء المدية : سرعتها .

(٢) النعجة المهلاج : التى لا مخ فيها .

(٣) المراد : الذهاب والمجيء ، يريد : عجزا عن السعى .

فَلَعَلَّهَا تَنسُكُ بِأَغَانِيَّ مِنْ غَيْرِ أَثَامٍ ، ولَهَا فِي الصُّبْحِ نَبَرَاتٌ كَنَبَرَاتِ الرُّهْبَانِ . أَمَّا هُتَافُهَا : سُبْحَانَكَ اللهُ سُبْحَانَ ، خَافَتِ الْخَالِقَ وَمَا شَعَرَتْ بِحِمَامٍ وهي تَحْضُنُ حَصَاتَيْنِ فِي وَكْرٍ جَمَعَتْهُ مِنْ شَتَّى الأَغْصَانِ ؛ يَمِيلُ بِهَا فِي الرِّيحِ ، و يُعِينُهَا على التَّسْبِيحِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ما لَمَعَ لَامِعٌ وشَجَاشَاجٍ . غاية .

تفسير : الغَيْنَةُ : شَجَرَةٌ كَثِيرَةُ الأَغْصَانِ والوَرَقِ . ومُشِيفَةٌ : مُشْرِفَةٌ . ابْنَةُ طَمَارٍ : الدَّاهِيَةُ .

رجع : أَرْتَفِعُ وأَفْتَخِرُ ، وعَنْ قَلِيلٍ أَهْلِكُ وأَخِرُّ ، فَأَبْعَدَ اللهُ الأَخِرَ ، لِمَنْ أَجْمَعُ وَلِمَنْ أَدَّخِرُ ، والجَرَاثِمُ كَنَبَاتِ الإِذْخِرِ ، إِذَا نَبَتَ بِالأَرْضِ أَخَذَ بَعْضُهُ بِأَعْنَاقِ بَعْضٍ . فَمَنْ سَرَّهُ البَضُّ فِي دَارِ الآخِرَةِ فَلْيَرْضَ بِأَغْضَادِ الغَثِّ وَانْحِتَاتِ الوَرَقِ وَكُبُوِّ الزَّنْدِ [1] ، ولا يُرْسِلْ حِسْلَهُ عَلَى جَرِينِ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّعَةِ كَحَرَّةِ النَّارِ [2] ، ولْيَكْفُفْ غُرَابَهُ عَنِ اخْتِلَاسِ مَاطَابَ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَلْيَمْنَعْ نَمِرَهُ مِنْ بَهْمِ أَخِيهِ ؛ [3] فَلَعَلَّهُ يَعْرِفُ وَضَحَ الْمِنْهَاجِ . غاية .

تفسير : الإِذْخِرُ : لا يَنْبُتُ إِلَّا مُتَّصِلاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ؛ ومنْهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

وَأَخُو الأَبَاءَةِ إِذْ رَأَى إِخْوَانَهُ تَلَّى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ [4]

---

(١) كبو الزند : الكبوة : مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الانسان يدعي إليه أو يراد منه كوقفة العاثر ؛ ومنه قيل كبا الزند يكبو إذا لم يخرج ناره . والجرين هنا : موضع تجفيف التمر

(٢) كحرة النار : ذكرها المؤلف قريبا وقال إنها حرة قريب من المدينة . وذكر علماء البلدان أنها مسيرة أيام .

(٣) النمر : ضرب من السباع أخبث من الأسد . والبهم : أولاد الضأن والمعز والبقر . واحدته بهمة .

(٤) الأباءة : الأجمة وجمعها أباء . وشفاعا : جمع شفع ، أي اثنين اثنين .

ثَلَّ: جَمْعُ ثَلِيلٍ وهوَ المَصْرُوعُ . والعِتْرُ يَنْبُتُ فَارِدًا مُتَفَرِّقًا ؛ ومِنْ ذَلِكَ قولُ البُرَيْقِ الهُذَلِيِّ :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ خِلَافَهُ مُقِيمًا بِأَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ العِتْرُ

وأَصْلُ البَضِّ أَنْ يَكُونَ اللَّوْنُ أَبْيَضَ والجِلْدُ نَاعِمًا ؛ وقال أَبُو زَيْدٍ البَضَّةُ : الرَّقِيقَةُ الجِلْدِ وإِنْ كَانَتْ سَوْدَاءَ . والبَضُّ هَا هُنَا : العَيْشُ النَّاعِمُ . وانْخَضَدَ الفَنَنُ وهُوَ الغُصْنُ إِذَا انْكَسَرَ ولَمْ يَبِنْ مِنَ الشَّجَرَةِ . وانْحِتَاتُ الوَرَقِ : تَسَاقُطُهُ . والحِسْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ ، والضَّبُّ مَوْصُوفٌ بِحُبِّ التمرِ ؛ وهَذَا مَثَلٌ .

رجع : ما أَشْبَهَ لَدِيدًا بِلَدِيدٍ ، لَوْ أَنَّ الطَّلْحَ نَبَتَ بِالكَدِيدِ ، اللَّيْلَةُ كَأُخْتِهَا فَكَيْفَ بِهِلَالٍ جَدِيدٍ ! فَاقْتَدِ بِلَبِيدٍ ، وبِعِ التَّمْجِيدَ بِالنَّشِيدِ[1] . مَنْ أَوْلَعَ النَّعَامَةَ بِالتَّخْوِيدِ ، وفَرَّقَ بَيْنَ الأَرْيِ والهَبِيدِ ، لَيْسَ الحَشْرُ عَلَيْهِ بِبَعِيدٍ ؛ لَوْ شَاءَ جَعَلَ نَخْلَ العِرَاقِ سَمُرًا ، وَسَمُرَ تِهَامَةَ جَبَّارًا مُثْمِرًا ، وأَطْلَعَ مِنْ حَوَافِرِ القُمْرِ قَمَرًا ، ومِنْ نَجْمِ الأَرْضِ نُجُومًا زُهْرًا ، وأَعَادَ الأَسِنَّةَ عَلَى نَبَاتِ الخَطِّ زَهَرًا ، فَكَفَى القَيْنَ شَرَرًا ، وأَنْ يُبَاشِرَ لَهِيبًا مُسْتَعِرًا ، فامْلأْ فَاكَ بِذِكْرِهِ عَنْبَرًا ، ولا تُؤْذِ بِلِسَانِكَ بَشَرًا ، فَتَكُونَ كَابْنَةِ الجَبَلِ أَثَرًا ، فَلَوْ مَضْمَضَ المُغْتَابُ بِالإِنَابِ ما نَفَثَ إِلاَّ كَالصَّبِيقِ . وأَطْيَبُ العَالَمِ نَكْهَةً مَنْ خَمِصَ مِنْ نَبِيلَةِ الكَلَامِ وَإِنْ فَقَدَ نَاجِذَهُ وحِبَرَ فُوهُ فَإِنَّ فَمَهُ كَالجَارِسَةِ طَيِّبُ المُجَاجِ . غاية .

تفسير : اللَّدِيدُ : جَانِبُ الوَادِي . والكَدِيدُ : مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ وَهُوَ

---

(١) لبيد هو ابن ربيعة العامرى . والتمجيد هنا : يريد به القرآن ، فإن لبيدا ترك الشعر بعد أن حفظ بعض القرآن . والنشيد : يريد به هنا الشعر . والأرى هنا : العسل .

مَوْضُوعٌ على المَثَلِ : « أشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أَنَّ أُسَيْمِراً »[1] شَرْجٌ : وَادٍ مَعْرُوفٌ . وأُسَيْمِرٌ : تَصْغِيرُ أَسْمُرٍ . وأَسْمُرٌ : جَمْعُ سَمُرٍ . وبِعْ هَاهُنَا : بِمَعْنَى اشْتَرِ . والقُمْرُ : حَمِيرُ الوَحْشِ . وابْنَةُ الجَبَلِ هاهُنا : الحَيَّةُ . والإنَابُ : المِسْكُ . والصَّيِقُ : الرَّائِحَةُ الكَرِيهَةُ ؛ ويُقَالُ لِلْغُبَارِ إِذَا وَقَعَ على الغُبَار صِيقٌ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

تَنَابِلَةٌ سُودُ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ... حَمِيرُ بَنِي غَيْلَانَ إِذْ ثَارَ صِيقُهَا

ونَقِدَ الضِّرْسُ إِذَا تَأَكَّلَ . وَحَبِرَ فُوهُ : اتَّسَخَ . والجَارِسَةُ : النَّحْلَةُ .

رجع : اِحْفَظْ جَارَكَ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ العِضَاهِ فَاتَّقِ شَوْكَهُ ، ولْيَكُنْ تَحْرِيقُهُ بِيَدِ سِوَاكَ ، ولا تَمْنَعَنْكَ خُشُونَةُ المَسِّ مِنَ الثَّنَاءِ على البَرَمِ بِالطِّيبِ . فَقَوْلُ الحَقِّ زَكَاةُ اللِّسَانِ . وَرُبَّ سَلَمَةٍ لا تُبْرِمُ وَهِيَ شَاكَةٌ ذَاتُ سِلَاحٍ . وَمَنْ لَكَ بِجَارٍ كالقَتَادَةِ لا يَغْشَاكَ بِشَرٍّ حَتَّى تَغْشَاه ! إِنَّمَا النَّائِبَةُ جَارٌ كَشَبْوَةَ يَبْدَؤُكَ بِالأَذَاةِ . وَقَدْ تُجَاوِرُ مِثْلُ الرَّقْلَةِ يُسْعِفُكَ ولا يَشْعَفُكَ[2] وَيُجْنِيكَ وَلا يَجْنِي عَلَيْكَ . وأيُّ أُمٍّ تَرُبُّكَ ولا تَرِيبُ ! وَمَنْ قَالَ بُلِيَ ، وَمَنْ سَكَتَ فَطَالَمَا كُفِيَ . وأَحْسَنُ الفَضْلِ مَا شَهِدَ بِهِ المَلَأُ لِغَيْرِ شَاهِدٍ ؛ إِذْ كَانَ الغَائِبُ كَثِيرَ العَائِبِ ، والحَاضِرُ يُلْقَى بالوَجْهِ النَّاضِرِ . والدَّعْوَى رَأْسُ مَالٍ قَلَّمَا رَبِحَ تَاجِرُهُ وإِنْ صَدَقَ . وأُحِبُّ لِابْنِ آدَمَ أَنْ تَكُونَ مَنَاقِبُه

---

(١) أشبه شرج الخ قاله لقيم بن لقمان وكان نزل هو وأبوه شرجا فذهب لقيم يعشى إبله وقد كان لقمان حسد لقيا فأراد هلاكه ، فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هناك من السمر ثم ملأ به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم . فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر وقال هذا المثل . يضرب للشيئين يشتبهان ويفارق أحدهما صاحبه في بعض الأمور .

(٢) الشعف هنا : الشعر . ويجنيك : من أجنت الشجرة إذا صار لها جنى يجنى فيؤكل . وكأنه يريد من (يجنيك) يعطك جناه وتربك : تربيك وتكفلك . وتريب : من رابني فلان يريبني إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه .

كَمَنَاقِبِ الطِّرْفِ الرَّائِعِ [١] والسَّيْفِ الحُسَامِ تُذْكَرُ وَهُمَا صَامِتَانِ . يَا شَمْسًا ذَاتَ ضَرَمٍ ، أَسْأَلُكِ عَنْ عَادٍ وَإِرَمَ ، هَلْ لَكِ نَصِيبٌ فِي الهَرَمِ ، جَلَّ خَالِقُكِ ذُو الكَرَمِ ؛ كَمْ جِيدٍ قَدْ أَدِمَ [٢] ، لاَ مِنْ دُرٍّ يُقَلَّدُ وَلاَ مِنْ بَرَمٍ ، رَبُّ الكَفْرِ وَالقَفْرِ ، وَالنُّجُومِ السُّفْرِ ، وَالقَرَارِ وَالنَّفْرِ ، أَسْأَلُكَ جَمِيلَ الغَفْرِ ، سَكَنْتُ عَنْ أَفْرٍ ، وَأُودِعْتُ فِي مِثْلِ الجَفْرِ ، فَهَوَانًا لِلْوَفْرِ ، بُعْدًا لَكِ يَا أُمَّ دَفْرٍ ، أَغْلِقِي دُونَكِ مَا أَرَدْتِ مِنْ رِتَاجٍ . غاية .

تفسير : البَرَمُ : ثَمَرُ العِضَاهِ وهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، ورُبَّمَا نُظِمَتْ مِنْهُ قَلاَئِدُ . وَشَبْوَةُ : العَقْرَبُ . والرَّقْلَةُ : النَّخْلَةُ . والقَرَارُ : الاِسْتِقْرَارُ بِمِنًى . والنَّفْرُ : مِنْهَا ، وأَعَمُّ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ لِمِنًى وغَيْرِهَا . وَالأَفْرُ : أَصْلُهُ النَّشَاطُ والحَرَكَةُ . وَالرِّتَاجُ : البَابُ .

رجع : مَنْ وَهَبَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْهَبَ ، عَلِمَ السَّرِيرَةَ ، وَرُجِّيَ لِغَفْرِ الجَرِيرَةِ . وإِنَّمَا يَنْفَعُكَ مَا فِي صُفْنِكَ [٣] ، وقَلَّمَا نُسِبَ إِلَى العُشَرِ شَوْكُ السَّيَالِ ، وبَكَى غُرَابٌ عَلَى وَكْرِ أَخِيهِ . إِذَا سَلِمَتِ الجِيَادُ ، لِبَنِي زِيَادٍ ، لَمْ يُبَالُوا غَارَةَ السَّيِّدِ عَلَى بَنِي أُسَيْدٍ . ولاَ تَرْجُ العِدَةَ ، مِنْ أَبِي جَعْدَةَ ،

(١) الطرف من الخيل : الكريم العتيق ، وقيل هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين ، وقيل غير ذلك . والرائع من الخيل وغيرها : التى يروعك حسنه ويعجبك إذا رأيته .

(٢) أدم : من الأدامة وهي القبح . والكفر له معان منها : ظلمة الليل وسواده وقد يكسر ، والتغطية ، والستر الشيء ، والتراب ، والقرية وكأنه يعنيها هنا لذكره القفر إلى جانبها وهو الخلاء من الأرض . والنجوم السفر : جمع سافر بمعنى مسافر ، كأنه يريد بها النجوم السيارة . والنفر : النفران . وأم دفر هنا : الدنيا .

(٣) الصفن : خريطة لطعام الراعي وزناده وأداته . وبنو زياد : من عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان لهم أفراس معروفة مشهورة . وبنو السيد : من مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد . وأسيد : ابن جذيمة العبسي .

والتقيةَ التقيةَ (١) والاهتبالَ ، قبلَ الاحتبالِ ، فالأشرُ في العَشرِ ، والقهرُ طوالَ الدهرِ ، أحمدُ من الإصرارِ على الذنوبِ . وعليكَ بالصمتِ فإنه ليسَ بالرعدِ ، تقبضْ يدُكَ على ثرى جعدٍ ، وقد تمطرُكَ السحابةُ الخرساء . فاخطِمْ لفظَكَ وزُمّ (٢) ، الناسُ لأبٍ وأمٍ ، وربَّ أمٍ تلى بذمٍ ؛ وإياكَ واحتلابَ الدرِّ من الأثيمِ . فلعنَ اللهُ لبناً ، جرَّ أبناً ، ورِسلاً حُلبَ من أمِّ الحسلِ . واقتنعْ ما استطعتَ فالبريرُ قوتُ الظبيِ الغريرِ . واجتنبِ الخديعةَ فالتصريدُ أيسرُ من التقريدِ . ويقتدرُ بارئُكَ على أن يجعلَ حرباءَ النشرةِ ، حرباءَ في الشبرةِ ، وقتيرَ اللمةِ (٣) ، قتيراً في اللأمةِ ، ويَخلُقَ الأهلةَ المنيرةَ من الهلالِ الماحِ . غاية .

تفسير : العُشَرُ : لا شوكَ له . والسَّيالُ : ضربٌ من العضاهِ له شوكٌ صغارٌ بيضٌ يُشبَّهُ بها الثغرُ . والاهتبالُ : الاغتنامُ والافتراصُ . والأشرُ : من أشرَهُ بالمِئشارِ وهو المنشارُ . والعَشرُ : الأصابعُ . والأمُّ : القصدُ . والأبْنُ : العيوبُ ، وأصلُها العُقَدُ في الغصونِ . والتصريدُ : من قولِهم : صرَّدَ عليه شربَهُ إذا قطعَهُ . والتقريدُ : أن يدنوَ الرجلُ إلى بعيرِهِ وهو يريدُ أن يخطِمَهُ فيوهِمَهُ أنه يأخذُ عنه القِردانَ فيلقي الرسنَ في رأسِهِ ؛ وعلى هذا فسروا قولَ الحطيئةِ :

لعمرُكَ ما قُرادُ بني كُليبٍ إذا رِيمَ القُرادُ بمستطاعِ (٤)

(١) التقية : الحذر .

(٢) اخطم لفظك : من خطمت البعير بالخطام . وزم : من زممت البعير أيضا إذا علقت عليه الزمام ، وهما كناية عن الصمت .

(٣) قتير اللمة : الشيب أو أوله .

(٤) لعمرك الخ البيت من قصيدة له يمدح بها بنى رياح وبنى كليب . «ماقراد بنى كليب» : يروى « بنى رياح » . إذا ريم القراد : التى فى اللسان فى مادة قرد . وكذلك فى ديوانه : « إذا نزع القراد » . يريد أن جارهم لايركب بمكروه ولا يستقل .

الحِرْبَاء: مِسْمَارُ الدِّرْعِ. والحِرْبَاء أيضاً: أسْفَلُ الظَّهْرِ. والحِرْبَاء بالرَّاءِ والزَّاي: الغِلَظُ مِنَ الأرْضِ. والجَمْعُ في ذَلِكَ كُلِّهِ: حَرَابِيُّ. والشَّبْرَةُ: أرْضٌ سَهْلَةٌ. وقَتِيرُ اللَّأْمَةِ: مَسَامِيرُ الدِّرْعِ أيضاً. والهِلَالُ: بَقِيَّةُ المَاءِ في الحَوْضِ. والمَاجُ: المَاءُ المِلْحُ.

رجع: إنْ زَهِدَ فِيَّ النَّاسُ فَإِنِّي فِيهِمْ لَأَزْهَدُ، وَإِنَّ القَوْمَ لَزُهَّادٌ. لَوْ كُنْتُ عَبْدًا لِغَيْرِ الخَالِقِ لَمْ يُجْزِئْ عِتْقِي فِي الكَفَّارَةِ، وَلَوْ كُنْتُ ضَائِنَةً لَمْ أُجْزِئْ فِي الأُضْحِيَةِ؛ إنَّنِي لَمَرِيضٌ، غَرِضَ وهُوَ غَرِيضٌ؛ طَالَ اللَّيْلُ، فَلِيَ الوَيْلُ، أَحْسِبُ خَلُوقَ الشَّفَقِ كَافُورَ الفَجْرِ، وَمَنْ لِي بالفَجْرَيْنِ: صَاحِبِ الأَيْدَعِ، وصَاحِبِ الوَدَعِ! أيُّها الهِلَالُ النَّاحِلُ، هَلْ أَنْضَتْكَ المَرَاحِلُ، لَيْسَ لِبَحْرِكَ سَاحِلٌ، ولاَ بَلَدُكَ مَاحِلٌ. قَعَدْتُ والنَّاسُ قِيَامٌ، وَسَهِرْتُ والرَّكْبُ نِيَامٌ، كُلُّ مَنْ شَامَ البَارِقَ يَضُمُّهُ الشَّيَامُ، يَا ثَوْلُ جَاءَكِ الإِيَامُ، لاَ أَسْأَلُ أَيْنَ بُنِيَتِ الخِيَامُ، إنَّ الذَّوْدَ لَحِيَامٌ، إنْ شَاءَ اللهُ شُفِيَ الهُيَامُ، وَلَوْ كُنْتُ مِنَ المَاشِيَةِ لَكُنْتُ أَحَدَ الرِّجَاجِ [1]. غاية.

تفسير: غَرِضَ: مَلَّ. وغَرِيضٌ: طَرِيٌّ. الفَجْرَانِ هَا هُنَا: يحْتَمِلُ وجْهَيْنِ: أحَدُهُمَا أنْ يَكُونَا الشَّفَقَ والفَجْرَ؛ لِأَنَّ فَجْرَ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَفَجْرُ الأَيْدَعِ: الشَّفَقُ، ويُقَالُ الأَيْدَعُ الزَّعْفَرَانُ، وَيُقَالُ دَمُ الأَخَوَيْنِ. وفَجْرُ الوَدَعِ: فَجْرُ الصُّبْحِ؛ لِأَنَّ الكَوَاكِبَ تُشَبَّهُ بِالوَدَعِ. والوجْهُ الآخَرُ أنْ يَكُونَ الفَجْرَانِ ذَنَبَ السِّرْحَانِ والفَجْرَ المُسْتَطِيرَ. والمَعْنَى فِي الوَجْهِ الأَوَّلِ أنَّ الشَّفَقَ يَكُونُ قَرِيبًا مِنَ النَّهَارِ وَيَكُونُ العَهْدُ لَمْ يَبْعُدْ بِهِ.

---

(١) الرجاج هنا: مهازيل الغنم والابل.

والشَّيَامُ : التُّرَابُ . والثَّوْلُ : النَّحْلُ . وَالإِيَامُ : الدُّخَانُ وَيُقَالُ إِنَّ المُشْتَارَ يَأْخُذُ خَشَبَةً فَيَجْعَلُ فِيهَا نَارًا وَيُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِ النحْلِ لِيَطْرُدَهَا ؛ ومنه قول أبي ذُؤَيْبٍ :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالإِيَامِ تَحَيَّزَتْ ... ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا واكْتِئَابُهَا(١)

وَالحِيَامُ : العِطَاشُ . والهُيَامُ (بِالضَّمِّ والكَسْرِ) : دَاءٌ يُصِيبُ الإِبِلَ مِثْلُ الحُمَّى فَلَا تَرْوَى مِنَ المَاءِ ؛ يُقَالُ نَاقَةٌ هَيْمَاءُ والجَمْعُ هِيمٌ ؛ ومنه قوله تعالَى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ». وَدَوَاءُ الهَيْمَاءِ فِيمَا قِيلَ أن يُقْطَعَ حَبْلُ ذِرَاعِهَا .

رجع : رَبِّ لا تَجْعَلْ صَوْمِي كَصَوْمِ الفَرَسِ ، وصَلَاتِي كَصَلَاةِ الحِرْبَاءِ . الشَّبِيبَةَ ، أَضَعْتَ الحَبِيبَةَ ، فَكَيْفَ وَرَأْسُكَ خَلِيسٌ(٢) . وفي الصَّيْفِ ، أَهَنْتَ الضَّيْفَ ، فكَيْفَ بِكَ والشِّتَاءُ مُنِيخٌ . أَهْلُ البَيْتِ بِالوَلِيدِ فَرِحُونَ ، وَهُمْ بِالشَّيْخِ مُتَبَرِّمُونَ ، كَلَامُ هَذَا يُسْتَظْرَفُ ، وكَلَامُ ذَاكَ خَرَفٌ(٣) ، وَالشَّعَرُ فِي الحَدَاثَةِ كَأَنَّهُ إِبَرٌ فِي الحِدَّةِ وَهُوَ جَوْنٌ ، فَإِذَا جَاءَ الكِبَرُ صَارَ كَالإِبَرِ فِي اللَّوْنِ ، ولَانَ المَسُّ لِذَاكَ . وفي قُدْرَةِ الخَالِقِ أَنْ يَجْعَلَ الرَّاحَةَ ذَاتَ ذَوَائِبَ والهَامَةَ كَفَاثُورِ اللُّجَيْنِ وأَنْ يُجْرِيَ الفِضَّةَ مِنَ الفِجَاجِ(٤) . غاية .

تفسير : صَوْمُ الفَرَسِ : إِمْسَاكٌ عَنِ الطَّعَامِ والسَّيْرِ لاَ تَعَبُّدَ فِيهِ

---

(١) فلما جلاها : يروى « اجتلاها » أي طردها . وتحيزت : من قولهم تحيز القوم وامتازوا صاروا في ناحية . ويروى : « تحيرت » أي اجتمع بعضها إلى بعض . وثبات واحدها ثبة أي جماعات . وعليها ذلها واكتئابها أي صارت ذليلة كئيبة .

(٢) الخليس : ما خالط سواده بياض .

(٣) الخرف : فساد العقل .

(٤) الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين .

ولاَ أجرَ ، وكَذَلِكَ صَلاَةُ الحِرْبَاءِ وهِيَ اسْتِقْبَالُهُ الشَّمْسَ . والفَاثُورُ : طَسْتٌ مِنْ لُجَيْنٍ ، ويُقَالُ خِوَانٌ مِنْ لُجَيْنٍ .

رجع : إنْ غَوَيْتُ فَلِي كَالْعَالَمِ غَايَةٌ ، لاَ تُرْفَعُ لِي أَبَدًا رَايَةٌ ، إذَا حَانَ الوَقْتُ زَالَتِ الآيَةُ ، قَدْ بُنِيَتِ الثَّايَةُ ، وعُلِّيَتْ لِأَمْرِ الطَّايَةُ ، فَمَا نَفَعَتِ الرِّعَايَةُ ؛ أيْنَ تَقِرُّ الجِدَايَةُ ، إذَا فَارَقَتِ الدَّايَةَ الدَّايَةُ ، أمَامَهَا الهِدَايَةُ ، وَوَرَاءهَا الجِدَايَةُ ، وَقَعْتُ فِي الُّجَّةِ فَلِسَانِي لَجْلاَجٌ . غاية .

تفسير : الآيَةُ هَاهُنَا : الشَّخْصُ . وَالثَّايَةُ مَرَاحُ الابِلِ . وَالطَّايَةُ : السَّطْحُ . وَالجِدَايَةُ : وَلَدُ الظَّبْيِ يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى . وَالدَّايَةُ : الفَقَارَةُ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ .

رجع : قَدْ أَخَذَتْ مِنِّيَ الأَيَّامُ وَتَرَكَتْ ، والنَّفْسُ مَطِيَّةٌ مَا أَرَكَتْ ، سَوْفَ تَسْكُنُ وَإنْ تَحَرَّكَتْ ، طَلِّقْ دُنْيَاكَ فَقَدْ فَرَكَتْ ، كَمْ طُلِبَتْ قَبْلَكَ فَمَا أُدْرِكَتْ . سَبَحَتْ زَايُ الشَّمَّاخِ وَجِيمُهُ قَبْلَ أنْ يَجْعَلَهُمَا رَوِيَّيْنِ بِمَا شَاءَ اللهُ مِنَ السِّنِينَ ، وكَذَلِكَ قَوَافِي رُؤْبَةَ وَقَوَافِي العَجَّاجِ . غاية .

تفسير : أرَكَتْ : أقَامَتْ بِالأرَاكِ . وَزَايُ الشَّمَّاخِ :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوٍّ فَعَالِزُ فَذَاتُ الغَضَا فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ

وجِيمُهُ :

أَلاَ نَادِيَا أظْعَانَ لَيْلَى تُعَرِّجِ يُهَيِّجْنَ سُقْمًا لَيْتَهُ لَمْ يُهَيَّجِ

رجع : قَدْ غَابَ القَمَرُ ، ومَا فَنِيَ السَّمَرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرَ اللهِ فَانٍ . إنَّ الأطِيرَ ، جَاءَ مِنْ شَطِيرٍ ، واللهُ يُقَرِّبُ البَعِيدَ . يَاذَا الخَطِيرِ ، لَيْسَ لَكَ مِنْ مَطِيرٍ ، واللهُ بِقُدْرَتِهِ يُطِيرُ ذَوَاتِ الأخْفَافِ . رَاعِيَةُ البَرِيرِ ، لاَ تَرْفُلُ فِي الحَرِيرِ ، واللهُ كَسَا الوُحُوشَ والأنَاسَ . وأُمُّ الفَرِيرِ ، لاَ تَأْنَسُ

بِالْجَرِيرِ ، وَرَبُّكَ مُذِلُّ الصِّعَابِ . مَنْ لِقَادِرٍ ، بِلَحْمِ الْقَادِرِ ، ولَكِنْ دُونَهُ الشِّغَافُ . افْتَقَرَ الغَابِرُ ، إلى أُمِّ جَابِرٍ ، واسْتَغْنَى الذَّاهِبُ ، عَنِ الْمَوَاهِبِ ، ورُبَّمَا يُغْنِي مَنْ شَاء . لَيْسَ الفَجْرُ ، بِعَائِمٍ مِنَ النَّجَرِ ، إلاَّ بِإِذْنِ أَكْرَمِ الأَكْرَمِينَ . اسْتِمَاعُ الكَرَائِنِ ، على قَلْبِ الإِنْسَانِ رَائِنٌ ، فَأَنْصِتْ إلى ذِكْرِ اللهِ وَدَعِ اللاَّهِينَ . فَرِحَ مَنْ جَنَى المُغْفُورَ ، فَكَيْفَ مَنْ صَادَ اليَعْفُورَ . أَتَعْجِزِينَ عَنْ فِعْلِ الرَّاعِي بَكَلَ ثُمَّ أَكَلَ ! إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجْزُ الْمُبِينُ . كَمْ أَكَلْتِ مِنْ حُلْوٍ وَمُرٍّ ، وشَرِبْتِ مِنْ مَحْضٍ وسَجَاجٍ . غاية .

تفسير : الأَطِيرُ . الخَبَرُ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ . والشَّطِيرُ : المَكَانُ البَعِيدُ . والخَطِيرُ هَا هُنَا : الزِّمَامُ . والآنَاسُ : جَمْعُ أُنْسٍ . والجَرِيرُ : حَبْلٌ يُضْفَرُ مِنْ أَدَمٍ يُجْعَلُ فِي عُنُقِ النَّاقَةِ . والقَادِرُ : الطَّابِخُ . والقَادِرُ : المُسِنُّ مِنَ الوُعُولِ . والغَابِرُ : البَاقِي . وأُمُّ جَابِرٍ : السُّنْبُلَةُ . والفَجْرُ : كَثْرَةُ المَالِ والعَطَاءِ . والنَّجَرُ : أَلاَّ يَرْوَى الإِنْسَانُ مِنَ المَاءِ ؛ ومِنْهُ اشْتُقَّ شَهْرَا نَاجِرٍ : حَزِيرَانُ وتَمُّوزُ . والكَرَائِنُ : جَمْعُ كَرِينَةٍ وَهِيَ المُغَنِّيَةُ . والكِرَانُ : العُودُ . وَرَائِنٌ : مُغَطٍّ . والمُغْفُورُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّمْغِ ؛ وفي الحَدِيثِ : « مَارِيحُ مَغَافِيرَ (١) أَأَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ » واليَعْفُورُ : ذَكَرُ الظِّبَاءِ . وبَكَلَ الطَّعَامَ إِذَا خَلَطَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ . والسَّجَاجُ : المَمْذُوقُ .

(١) ماريح منافير : ورد هذا الحديث في كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري في تفسير سورة التحريم من كتاب التفسير مرويا عن عائشة رضي الله عنها ولفظه : ـ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير (بلفظ الاستفهام) وفي رواية فدخل على احداهما فقالت له إني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش . وفي مادة غفر من اللسان برواية الحديث عن عائشة أنه شرب عند حفصة عسلا فتواصينا أن نقول له أكلت مغافير . وفي رواية : فقالت له سودة أكلت مغافير .

رجع : كَمْ طِيبٍ ، لَيْسَ الْمِسْكُ فِيهِ بِقَطِيبٍ ، وذِكْرُ اللهِ أَرِيجٌ . وقَدْ يَكُونُ الشَّجِيرُ ، أَوْلَى بِكَ مِنَ السَّجِيرِ ، واللهُ وَلِيُّ الأَوْلِيَاءِ . إِنَّ اللَّيْلَ إِذَا انْسَرَأَ ، غَادَرَ الظَّبْيَ وتَرَكَ الفَرَأَ ، حَثَّ اللَّيْل أَجْمَعَهُ ، وَلَمْ يَأْخُذِ الْوَحْشِيُّ مَعَهُ ، فَأَدِمِ الدَّلَجَ ، حَتَّى تَرَى الصَّبَاحَ أَبْلَجَ ؛ فَعَلَى الأَفْلَاجِ ، تُصَادُ الأَعْلَاجُ ، واللهُ رَازِقُ الصَّائِدِينَ . وإِذَا الوَارِدُ ، ظَفِرَ بِالنَّمِيرِ الْبَارِدِ ، لَمْ يَأْسَ لِقَوْمٍ يَقْتَسِمُونَ الماءَ بِالْحَصَاةِ . أَنَا لِنَفْسِي شَاكٍ ، إِنَّ غُصْنَهَا لَشَاكٍ ، وأَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الابْتِشَاكِ ، كَمْ نَزَلَ بِالْحَشَّاكِ ، مِنْ ذِي رَيْثٍ وإِيشَاكٍ ، أَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ ذَاتَ اعْتِذَارٍ . وَالتَّفْرِيقُ ، غَايَةُ الْفَرِيقِ ؛ وَرَبُّكَ جَامِعُ الْمُفْتَرِقِين . لَا تَأْمَنِ الحَبَطَ ، مِنَ السَّبَطِ ، فَالْمَنِيَّةُ فِي كُلِّ نَبَاتٍ . كَادَ الأَرِيبُ ، يَسْلَمُ مِنَ التَّثْرِيبِ ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ ذَلِكَ خَالٍ ؛ لَا وَالْمُطَّلِعِ مِنَ الأَرْضِ الْمَجَاجَ . غاية .

تفسير : قَطِيبٌ : مَخْلُوطٌ . الشَّجِيرُ : الغَرِيبُ . والسَّجِيرُ : الصَّدِيقُ . وَانْسَرَأَ : انْكَشَفَ . الدَّلَجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ . والأَفْلَاجُ : جَمْعُ فَلَجٍ وهُوَ النَّهْرُ . والأَعْلَاجُ : جَمْعُ عِلْجٍ وهُوَ هَا هُنَا : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . والابْتِشَاكُ : الكَذِبُ . والحَشَّاكُ : مَوْضِعٌ . والإِيشَاكُ : السُّرْعَةُ . والحَبَطُ : انْتِفَاخٌ يُصِيبُ الضَّأْنَ مِنْ أَكْلِ العُشْبِ ؛ ومِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ الحَبَطُ ، لِأَنَّهُ أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ فِي سَفَرٍ فَأَكَلَ مِنْ بُقُولِ الأَرْضِ فَأَصَابَهُ الْحَبَطُ ؛ وَقِيلَ لِوَلَدِهِ الْحَبِطَاتُ (بِكَسْرِ الْبَاءِ) . والسَّبَطُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ .

رجع : جَاءَكَ مِنَ اللهِ الْعِبَاءُ ، وأَنْتَ بِالْخِبَاءِ ، إِنَّ عِطْيَتَهُ أُخْتُ الْهِنَاءِ(١) . نَابِي نَابٍ ، والْيَدُ لَيْسَتْ ذَاتَ إِكْنَابٍ ، فَأَنَا لِلنَّاسِ أَخُو جِنَابٍ(٢) ،

(١) الهناء : جمع هنء (بالكسر) وهو العطية .

(٢) الجناب : المجانبة .

مَا أتَّصَلَ وَتِدٌ بِأطْنَابٍ؛ وَاللّٰهُ رَبُّكَ فِي الخِلاَطِ والزِّيَالِ⁽¹⁾. أُتِيتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ أُتِيتَ، فَاجمَعِ المُنْتَشِرَ والشَّتِيتَ، ولَنْ تَقضِيَ أمرًا إلاَّ بالقَضَاءِ. إذَا الجَثِيثُ، غُمِرَ بِالنَّبْتِ الكَثِيثِ، ضَاعَ المُنْسَبِتُ والسَّيَابُ إلاَّ أَنْ يَحفَظَهُ رَبُّ الحَافِظِينَ. العِوَجُ، عَلَيَّ ذَاتُ عِوَجٍ، وهِيَ عَلى سِوَايَ سَهْلَةٌ كالأَقْعَاسِ، ولَوْ شَاءَ الخَالِقُ جَعَلَنِي مِثْلَ النَّاسِ. جَلَسْتُ فِي اليَوْمِ الرَّاحِ، بِالمُنكَشِفِ البَرَاحِ، أَقْتَرِحُ عَلى المَاءِ القَرَاحِ، إنَّ القَلْبَ لَغَابِرُ الجِرَاحِ؛ فَأَصْلِحْنِي رَبِّ مُصْلِحَ الفَاسِدِينَ. لاَ تَسْبِيخَ، عَلى الرَّحْلِ الرَّبِيخِ، لِلرُّقَادِ مَوَاطِنُ لَيْسَتْ مِنْهَا الرِّحَالُ؛ فَإنْ سَرَقَتِ العَيْنُ غِرَارًا فَوْقَ الكُورِ فَإنَّ رُبَّهَا فِي اغْتِرَارٍ وَاللّٰهُ خَالِقُ السُّهْدِ والرُّقَادِ. الصُّعُودُ⁽²⁾، لاَ تُقْطَعُ بِالقُعُودِ، فَشَمِّرْ أَيُّهَا الضَّعِيفُ عَنْ سَاقٍ. لَيْسَ اللَّذِيذُ، بِالجَدِيدِ، إنَّ اللَّذَائِذَ كَثِيرَةٌ واللّٰهُ مُعْطٍ مَنْ شَاءَ. كَمْ مِنْ قِرَةٍ، لاَ تَعْرِفُهَا المَقِرَةُ، خُلِقَتْ فِي الشُّقْرَةِ، وَهِيَ لَهَا مُحْتَقِرَةٌ، وَاللّٰهُ سَاتِرُ العُيُوبِ. مَا بِعَالِزٍ، مِنْ جَالِزٍ، وَكُلُّ آهِلٍ يُصْبِحُ وَهُوَ قِفَارٌ. مَا أَشْغَلَنِي بالتَّسِيسِ، عَنْ شُرْبِ الكَسِيسِ، فَأَلْهِمْنِي رَبِّ الشُّغْلَ بِكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ. إنْ كَانَ القَمَرُ، يُحْلَبُ مِلْءَ الغُمَرِ، جَازَ اعْتِصَارُ الخَمْرِ، مِنْ فَضِيضِ الجَمْرِ⁽³⁾؛ وَالعُقُولُ ضَالَّةٌ فِي مُلْكِ اللّٰهِ أَشَدَّ ضَلاَلٍ. أَظْعَنُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا أَتْرُكُ فِيهَا عِرْسًا تَأَيَّمُ، وَلاَ وَلَدًا يَيْتَمُ، وذَلِكَ الأَمْرُ الأَحْزَمُ، إنَّمَا يَتْرُكُ الإنْسَانُ وَلَدَهُ لِلشَّقَاءِ: إمَّا ضَعِيفًا يُظْلَمُ، وإمَّا قَوِيًّا اهْتَضَمَ؛ وكِلاَ الرَّجُلَيْنِ لاَ يَسْلَمُ؛ إنَّ الظَّالِمَ إذَا هَجَعَتْ عَيْنَاهُ عَلِمَ أَنَّهُ رَكِبَ هَجَاجٍ. غاية.

(1) الخلاط: مصدر خالطه خلاطا ومخالطة. والزيال: المفارقة.
(2) الصعود: العقبة الشاقة.
(3) فضيض الجمر: ما تكسر وتفرق منه.

تفسير : أكْنَبَتِ اليَدُ إذَا غَلُظَتْ واستْمَرَّتْ عَلَى العَمَلِ ؛ قال الراجز :

قَدْ أَكْنَبَتْ يدَاكَ بعْدَ لِينِ * وبعْدَ دُهْنِ البَانِ والمَضْنُونِ

* وَهَمَّتَا بِالصَّبْرِ والمُرُونِ *

المَضْنُونُ : ما ضُنَّ بِهِ مِنَ الطِّيبِ . والعَثِيثُ : نَخْلٌ صِغَارٌ نَحْوَ الوَدِيِّ . وَالمُنْسِتُ : الرُّطَبُ الَّذِى قَدْ عَمَّهُ الإرْطَابُ . وَالسَّيَابُ : البَلَحُ . والحِوَجُ : جِمَاعُ الحَاجَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

لعمْرِى لقَدْ خَلَّفْتَنِى عَنْ صَحَابَتِى وَعَنْ حِوَجٍ قِضَّاؤُهَا مِنْ شِفَائيَا

وَالتَّسْبِيخُ : النَّوْمُ . وَالرَّبيخُ : الضَّخْمُ . وَالجَذِيذُ : سَوِيقٌ غَلِيظٌ خَشِنٌ . وَالقِرَةُ هاهُنَا : العَيْبُ . وَالمَقِرَةُ : شَجَرَةُ الصَّبِرِ . والشَّقِرَةُ : شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ؛ وَالمَعْنَى أَن العَيْبَ يَكُونُ فِيمَنْ ظَاهِرُهُ حَسَنٌ وهُوَ لا يحْفِلُ بِهِ إِذَا اسْتَتَرَ عَنِ النَّاسِ . وَعَالِزٌ : مَوْضِعٌ . وَالجَالِزُ : الذى يَشُدُّ عَقْدَ السَّوْطِ وَهُوَ جِلْزُهُ . وَالنَّسِيسُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَالكَسِيسُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ. وَهَجَّتْ عَيْنَاهُ إذا غَارَتْ . وَرَكِبَ هَجَاجِ إذا خَبَطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ .

رجع : حَمَلَ العَدَمُ [١] ، عَلَى سَفْكِ الدَّمِ ، فأَعُوذُ باللهِ مِنَ الإِعْدَامِ . إِنَّ الأَسْقَامَ ، أَلْزَمَتْ بِالمُقَامِ ؛ كَيْفَ لاَ أُقِيمُ ، وَأَنَا سَقِيمٌ ! إِنَّ الدَّنِفَ لاَ نَهْضَةَ لَهُ بِارْتِحَالٍ والرَّكْبُ عَلَى طَرِيقٍ جَرْجَرَ مِنْهُ العَوْدُ وَأَرْزَمَتِ الشَّارِفُ كُلَّ الإرْزَامِ . مَاتَدْرِى الطَّائِفُ أَهَلَكَ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ لُقَيْمٌ ، أَمْ قُتِلَ بِهَا رُقَيْمٌ . أَكَلَ مَنْ لَمْ يُرَجِّ ، نَخْلَ يَثْرِبَ وَعِنَبَ وَجٍّ ، وَذَلِكَ بِقَدَرِ اللهِ لاَ سَعْيٍ

---

(١) العدم (بالتحريك وبضم العين وسكون الدال وبضمتين) : فقدان المال . والاعدام : الفقر . والمقام : الاقامة .

السَّاعِينَ . ابنُ الرَّاعِيَةِ يُحْسِنُ التَّهْبِيدَ ، قَبْلَ التَّسْبِيدِ ، فالِي أَسْنَنْتُ وأَنَا مِنَ الغَاوِينَ ! لاَ أَخْتَارُ أَنْ يُضْرَبَ لِيَ البَلَقُ ، فِي السَّلَقِ ، وَلَكِنْ أَلْزَمُ قُنَّةَ جَبَلٍ ، لَيْسَ فِيهِ مِنْ إِنْسٍ وَلاَ خَبَلٍ ، أَعْبُدُ اللهَ حَتَّى أَرِدَ حِيَاضَ المَنُونِ . طُفْتُ الآفَاقَ ، فَإِذَا الدُّنْيَا نِفَاقٌ ، وَمَلِلْتُ مِنْ مُدَارَاةِ العَالَمِ بِمَا يُضْمِرُ غَيْرَهُ الفُؤَادُ ؛ فاخْتَرْتُ الوَحْدَةَ عَلَى جَلِيسِ الصِّدْقِ . لَيْتَنِي مَعَ الظَّلِيمِ الهَجْهَاجِ . غاية .

تفسير : الدَّنَفُ : الَّذِي قَدْ طَالَ مَرَضُهُ . وَجَرْجَرَ العَوْدُ إِذَا صَاحَ مِنَ الضَّجَرِ وَذَلِكَ عِنْدَ الحِمْلِ الثَّقِيلِ ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « قَدْ جَرْجَرَ العَوْدُ فَزِدْهُ وِقْرًا (١) » ؛ وقال أمرؤُ القَيْس :

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يَحَارُ بِهِ القَطَا إِذَا سَافَهُ العَوْدُ الدِّيَافِيُّ جَرْجَرَا (٢)

الدِّيَافِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى دِيَافٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِأَعَالِي الشَّامِ . وَأَرْزَمَتِ الشَّارِفُ إِذَا حَنَّتْ ؛ وَالعَرَبُ تَصِفُ الطُّرُقَ البَعِيدَةَ فَتَقُولُ طَرِيقٌ تُرْزِمُ مِنْهُ الشَّارِفُ وَيُجَرْجِرُ العَوْدُ ؛ قال لَبِيدٌ :

تُرْزِمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفَانِهِ كُلَّمَا لاَحَ بِجَوْزٍ وَاعْتَدَلْ

لُقَيْمٌ : مِنْ أَصْحَابِ عَادٍ . وَرُقَيْمٌ : مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلَ بِالطَّائِفِ . وَوَجٌّ

(١) الوقر : الحمل الثقيل أو أعم .

(٢) على ظهر عادى وهو الطريق القديم . ويحار به القطا أى يتحير فيه لبعده . وسافه : شمه . والعود : المسن من الابل . ويروى « على لاحب لا يهتدى بمناره » . واللاحب : الطريق البين الذى قد لحبته الحوافر فصارت فيه طرائق . « لا يهتدي بمناره » أى ليس فيه أعلام ولا منار فيهتدى بها .

هِيَ الطَّائِفُ . وَابْنُ الرَّاعِيَةِ : ابْنُ الْأَمَةِ . والتَّهْبِيدُ : أَنْ يأْخُذَ الرَّجُلُ حَبَّ الْحَنْظَلِ فَيُعَالِجَهُ حَتَّى تَقِلَّ مَرَارَتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَظَلَّ يَعْمِتُ فِى قَوْطٍ وَمَكْرَزَةٍ يُقَطِّعُ الدَّهْرَ تَأْقِيطاً وَتَهْبِيداً

الْمَكْرَزَة : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُجْعَلُ فِيهِ الْكَرِيزُ وَهُوَ الأَقِطُ . وَيَعْمِتُ أَىْ يَغْزِلُ الصُّوفَ وهُوَ الْعَمِيتُ . وَالْقَوْطُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ . والتَّسْبِيدُ : الْحَلْقُ . وَالتَّلْبِيدُ : أَنْ يَجْعَلَ فِى رَأْسِهِ صَمْغاً عِنْدَ الإِحْرَامِ . وَالْبَلَقُ : الْفُسْطَاطُ وَهُوَ الْخَيْمَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالسَّلَقُ : يكونُ الْمُتَّسِعَ مِنَ الأَرْضِ وَهُو هَاهُنَا كَذَلِكَ ، وَيَكُونُ الْمُطْمَئِنَّ بَيْنَ رَبْوَيْنِ . وَالْخَبَلُ : الْجِنُّ . وَالْهَجْهَاجُ : النَّفُورُ وَقِيلَ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ .

رجع : إِنْهَضْ فَادْعُ رَبَّكَ الذى وَهَبَ ، كلُّ شَىْءٍ سِوَاهُ يَذْهَبُ . أَعْطَى الإِنْسَانَ وغَيْرَهُ وَخَوَّلَ ، كلُّ طَائِرٍ لَقِيَنِى أَخْيَلُ ، أُطَاوِلُ الزَّمَنَ وَهُوَ أَطْوَلُ ، إِنَّ نَاراً كَانَتْ تُوقَدُ بِخَزَازَى ، لَيِتَ شَرَرُهَا يَتَنَازَى[1] ، وَمَا زَالَتْ تَضْعُفُ وتَخَازَى ، حَتَّى صارَ مَكَانُهَا لِلذَّرِّ مَجَازًا . لايُنْجِى النَّفْسَ اعْتِصَامُهَا ، يُسْلِمُهَا فِى الغَدِ عِصَامُهَا ، ولوْ كانَ عِنْدَ الْجَوْزَاءِ مَصَامُهَا ، طَالَ فى دُنْيَاهَا اخْتِصَامُهَا ، فَكَيْفَ بِهَا إِذَا انْبَتَّ نِظَامُهَا ، وَبَلِيَتْ فى الرَّيْمِ عِظَامُها ، لا سَلَفُهَا نَفَعَ ولا ظَامُها؛ تَسُومُنِى الْخَسْفَ وَأَسُومُها ، ولا تَبْقَى لِلْعَيْنِ رُسُومُها ، الأَرْوَاحُ تُفَارِقُها جُسُومُها ، والأَرْزَاقُ عَجَبٌ مَقْسُومُها ، ولِلدَّيَّارِ يُغَيِّبُهَا طُسُومُهَا . إِنْ كَثُرَ العَمِيمُ ، فى بِلادِ النَّعِيمِ ؛ فإِنَّ بَنِى سَاعِدَةَ ، لَمْ يَسْمَعُوا الْعَامَ الرَّاعِدَةَ ؛ السَّماءُ وَاعِدَةٌ ، والأَرْضُ قَرِيبَةٌ ومُتَبَاعِدَةٌ ، لَتَقَعَنَّ الأَذْؤُبُ فى الثَّبَاجِ . غاية .

---

(١) يتنازى : من النزو وهو الوثبان .

تفسير: الأَخْيَلُ: طائرٌ يُتَشَاءمُ به، ويقال إنه الشِّقِرَّاقُ، ويقالُ غيرُه؛ وقال سِيبَوَيْهِ: الأَخْيَلُ طائرٌ أَخْضَرُ في أَجْنِحَتِهِ خِيلَانٌ؛ قال الفَرَزْدَقُ:

اذَا قَطَنًا بَلَّغْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَاقَيْتِ مِنْ طَيْرِ الْيَعَاقِيبِ أَخْيَلَا[1]

اليَعَاقِيبُ هاهنا: التي تجيء في الأعقاب. وَخَزَازَى: جَبَلٌ، ويقال خَزَازٌ. وتَخَازَى: مِنَ الخِزْيِ وهو الاسْتِحْيَاءُ والضَّعْفُ. والعِصَامُ: كلُّ شيءٍ يُعْتَصَمُ به. والمَصَامُ: المَقَامُ. والرَّيْمُ: القَبْرُ، والظَّامُ: السِّلْفُ[2]. وهذا تجنيسٌ مَكْنِيٌّ؛ ومثلُهُ قولُ الشَّمَّاخِ:

وما أَرْوَى وإِنْ كَرُمَتْ علينا بِأَدْنَى مِنْ مُوَقَّفَةٍ حَرُوزِ

والمُوَقَّفَةُ هِيَ الأَرْوَى. والطُّسُومُ: الدُّرُوسُ. والعَمِيمُ: النَّبْتُ الكثيرُ. والغَمِيمُ: مَوْضِعٌ. وَالَّبَاجُ: جَمْعُ لَبَجَةٍ: وهي مصيدةٌ لِلذِّئْبِ يكونُ فيها جِرْوُ الكِلَابِ.

رجع: كانَ بِالمَرُّوتِ، يَوْمٌ لِدَمِهِ قُرُوتٌ، وبِإِذْنِ اللهِ سالتِ الدِّمَاءُ. والعُظَالَى، فيه الرُّؤَساءُ تَوَالَى. وكم بالغَبِيطِ، مِنْ عالٍ [وَ]وَبِيطٍ، واللهُ خَفَضَ الأَذَلِّينَ. نُصِرَ قَوْمٌ وَخُذِلَ آخَرُونَ، فما بَقِيَ الغالبُ ولا المغلوبُ، ولا تَخْلُدُ عَلَى الدَّهْرِ اللُّوبُ. أَيْنَ أَخُو الأَبَاءةِ، وَأَصْحَابُ المَبَاءةِ! أَقْفَرَتْ مِنَ الأَرْضِ البَاءةُ، وَكَذَلِكَ الذينَ ظَفِرُوا بِالنِّبَاجِ. غاية.

تفسير: المَرُّوتُ: مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي قُشَيْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ كان لهم فيه وَقْعَةٌ ظَفِرُوا فيها بِبَنِي عامرٍ. وَالقُرُوتُ: مَصْدَرُ قَرَتَ الدَّمُ إذا جَفَّ.

(١) إذا قطنا: يروى «إذا قطن» بالرفع. ابن مدرك: وهو من بني كلاب بالرفع أيضا نعت لقطن وفي حالة النصب يجعل بدلا من الهاء في بلغتنيه أو بدلا من قطن. من طير اليعاقيب: قال ابن بري الذي في شعره «من طير العراقيب» أي ما يعرقبك يريد ناقته.

(٢) السلف (بالكسر ويفتح فيكسر): زوج أخت امرأة الرجل

والعُظَالَى: يومٌ مِنْ أَيَّامِ بَنِي يَرْبُوعٍ كان لهم عَلَى بكرِ بنِ وائلٍ؛ وفيه يقولُ العَوَّام الشَّيْبَانيُّ:

فَإِنْ يَكُ فى يَوْمِ الوقيظِ مَلامةٌ فَيَوْمُ العُظَالَى كانَ أَخزَى وَأَلْوَمَا

وقيلَ سُمِّيَ العُظالى لأنَّ بَنِي بَكرٍ خرجوا غيرَ مُجْتمعين على رئيسٍ، فكأنَّهم تَشَابكُوا فى الرِّياسةِ؛ أُخِذَ مِنْ تَعَاظُلِ الجَرَادِ. وقيل سُمِّيَ يَوْمَ العُظَالى لأنَّهم أَرْدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا على الخَيْلِ. ويَوْمُ الوَقِيظِ يُقَالُ بالظَّاء وبالطَّاءِ، وكان لِبَنِي يَرْبُوعٍ على بَنِي بَكرٍ أَيْضًا. والغَبيطُ: مَوْضِعٌ؛ وكُلُّ وَادٍ مُنْخَفِضٍ يقالُ له غَبيطٌ. والوَبيطُ: من قولهم وَبَطَهُ اللهُ إذا حطَّهُ. والأَباءَةُ: الأَجَمَةُ. وَأُخُوها: رَجُلٌ قُتِلَ فيها؛ وكأنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الأخَ فى مَعنى الصاحبِ، فيقولونَ أَخُو السيْفِ أَىْ صاحبُهُ، وأَخُو الحِيرَةِ. والمَبَاءَةُ: ما قُتِلَ عَلَيْهِ بَنو بَدْرٍ. والبَاءَةُ: السَّاحَةُ وَالمَنْزِلَةُ. والنِّبَاجُ: مَوْضِعٌ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ والرَّئيسُ فيها قَيْسُ بْنُ عاصِمٍ المِنْقَرِيّ.

رجع: يارَبَّ العَبِ، إِنَّ عِبَادَكَ لَفِى تَعَبٍ، إلاَمَ الأَسِنَّةُ على الرِّمَاحِ والأَعِنَّةُ فى أَعْنَاقِ الخيْلِ، ورَحَائِلُهَا[1] فَوْقَ الأَثْبَاجِ!. غاية.

تفسير: العَبُ: تَخْفِيفُ العَبْء وهوَ نُورُ الشَّمْسِ، ويقال هُوَ لُعَابُهَا. والأَثْبَاجُ: جمعُ ثَبَجٍ وَهُو وَسَطُ الشَّيء ومُعْظَمُهُ.

رجع: يا وَظَرُ مَا تَنْتَظِرُ، دَعا دَاعٍ فَاسْمَعْهُ، أَجمِعْ أَمْرَكَ وَاجْمَعْهُ، إِنِ اسْتَطَعْتَ ظَالِماً فَارْدَعْهُ، وَأَكْرِمْ صَاحِبَكَ ولا تَخْدَعْهُ، والْزَمْ دِينَكَ ولا تَدَعْهُ، وإِنْ خَالَفَكَ مَارِنُكَ فَاجْدَعْهُ، لاَ تَضُرَّ الجارَ إذَا لَمْ تَنفَعْهُ،

(١) الرحائل: جمع رحالة وهي السرج أو هي من جلود لا خشب فيه تتخذ للركض الشديد.

وإذا أوليتَ معروفاً فاشفعهُ ، واخفض صوتَكَ أوِ ارفعهُ ، لا يسلمُ هامسٌ ولا نبّاحٌ . غاية .

تفسير : الوَطِرُ : الذي قد امتلأ جسمُهُ سِمَناً . والهامسُ : الذي يَخفِضُ صوتَهُ . والنبّاحُ : الشديدُ الصَّوتِ .

رجع : أُسِرَ رَجُلٌ فما خسِرَ ، دَعا قلبيَ ، وأكرِمْ وحُبِيَ ، وليسَ كلُّ الناسِ يَحمَدُ الإسارَ . التُّقيُّ ، منَ الكلأِ والسّقْيِ (١) ، إنَّ مالاً مارُعِيَ ولا سُقِيَ ، لن يَنجحَ ولن ينقيَ ، وأمرُ الأرزاقِ أحدُ الأزوالِ . عزمَ ظاعنٌ على الشُّخوصِ ، فاتَّخذَ سُمّهةً منْ خُوصٍ ، فيها أبيضُ حُرٌّ ، هذَّبَ له البرُّ ؛ وعُمْرُوسٌ ، أرضَعتهُ الخَروسُ ؛ ورِعْديدٌ ، يكتفي بهِ المَديدُ ، فسارَ الإنسانُ لمّا أبصرَ ، فلمّا فَنيَ يومُهُ وأقصرَ ؛ نزلَ على عينٍ سَجْراءَ فأصابَ مِنَ الطعامِ ، واللهُ آثَرَ الإنسَ بطيبِ الأكيلِ . فاجتمعَ إليهِ سودٌ جُزْلٌ ، يؤذينَ ذوي الأسلحةِ وهنَّ عزلٌ ، فأصبنَ ما قُسِمَ لهنَّ والخُتامةُ هيَ النَّزْلُ ، ورَمى بالأنقاءِ ، أعظماً ذواتِ إنقاءٍ ؛ فابتدرهُنَّ بُقْعٌ (٢) كأنّما عليهنَّ لُفعٌ منَ البُرَدِ أوِ السِّبَاجِ . غاية .

تفسير : الأزوالُ : العجائبُ . والشُّخوصُ : المَسيرُ . والسُّمّهةُ : نحو السُّفرةِ تُتّخذُ منَ الخُوصِ . وأبيضُ حُرٌّ : يُرادُ بهِ الخبزُ . وعُمْرُوسٌ : جَدْيٌ أو خَروفٌ ؛ وأكثرُ ما يُستعملُ في الجدْيِ ؛ ويقالُ إنَّ عبدَ الملكِ ابنَ مروانَ قالَ لعديِّ بنِ حاتمٍ : ما تعدُّونَ أفضلَ الطعامِ عندكُم ؟ قالَ :

---

(١) الكلأ : العشب رطبه ويابسه . والسقي : ما يسقى .

(٢) البقع : جمع أبقع وهو الغراب أو الكلب أو الضبع لونه البقع ، وهو في الطير والكلاب كالبلق في الدواب .

العُنُوقُ[١]، قال : أمَّا نحنُ فلا نَعدِلُ بالعَمارِيسِ . والخَرُوسُ : التي تَلِدُ بِكْرَهَا فيكونُ لبنُها قليلاً فتُعْمَلُ لها الخُرْسَةُ وَهِيَ طَعَامٌ تُطْعَمُهُ النُّفَسَاءُ لِيَدُرَّ لبنُها ؛ يُقَالُ خَرَّسْتُها ؛ قال الشاعر :

إذَا النُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلامًا ولم يُسْكَتْ بِحِتْرٍ وَلِيدُهَا[٢]

وَالرِّعْدِيدُ هاهُنا : الفَالوذُ ، وفِي غَيْرِ هذا الموضعِ الجبانُ . وَأَقصَرَ : صَارَ فِي قَصْرِ النَّهَارِ وهُوَ آخِرُهُ . والعَيْنُ السَّجْرَاءُ : التي يَضْرِبُ مَاؤُهَا إلى الحُمْرَةِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بالسَّيْلِ . والأكِيلُ : المأكُولُ . والسُّودُ الجزْلُ : النَّمْلُ ، يقال لِلنَّمْلَةِ جَزْلاءُ لأَجْلِ الحَزِّ الذي في ظَهْرِهَا ؛ ويُقَالُ بعيرٌ أجْزَلُ إذَا خَرَجَتْ مِنْ قَفَارِ ظَهْرِهِ قَفَارَةٌ . والحُتَامَةُ : مَا سَقَطَ عَنِ المائدة . والنُّزْلُ : الطَّعَامُ الذي يُصْلِحُ لِلنَّازِلِ إذا نَزَلَ بكَ . والأَنْقَاءُ : جمعُ نَقاً وهُوَ الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ . والإِنقَاءُ : إذا كَسَرْتَ الهمزَةَ فهُوَ مَصْدَرُ أَنْقَى العَظْمُ إذا صَارَ فيهِ نِقْيٌ وهُوَ المخُّ ، وإذا فَتَحْتَ الهَمْزَةَ فَهُوَ جمعُ نِقْيٍ . واللُّفْعُ : جَمْعُ لِفَاعٍ وهُوَ مَا يُتَلَفَّعُ بِهِ . والبُرَدُ : جَمْعُ بُرْدَةٍ . والسَّبَاجُ : جمعُ سَبِيجَةٍ وهو ثَوْبٌ فيهِ سَوَادٌ وبَيَاضٌ .

رجع : يَارَاعِيَةُ كُونِي فِي سَرْبِ المتَّقِينَ ، واعلَمِي أنَّ رَبَّكِ هُوَ الحقُّ اليَقِينُ . أيُّهَا العَائِدُ حَمَلَكَ عَلَى مُنَافَاةِ الكَرَمِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ، كَيفَ لِي بِمُخْبِرٍ يتمَّ نَفَائِسَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، يُعْلِمُنِي بَعْدَ الْمَوْتِ كَيْفَ أَكُونُ ! . مَنِ

(١) العنق : جمع عناق وهى الأنثى من المعز .

(٢) إذا النفساء الخ هو للأعلم الهذلى يصف به جدب الزمان وعدم الكسب حتى إن المرأة النفساء لا تخرس . ووليدها : يروى بدله « فطيمها » . أى لا يوجد ما يسكت به الفطيم . والحتر : الشىء اليسير من الطعام وغيره . وغلاما : منتصب على التمييز فيكون بيانا للبكر ، ولأن البكر يكون غلاما وجارية . وأراد أن المرأة إذا أذكرت كانت فى النفوس آثر والعناية بها آكد ، فهذا اطرحت دل ذلك على شدة الجدب وعموم الجهد .

اخْتَلَطَ بِالعَالَمِ وَصَبَرَ عَلَيْهِمْ وكَفَّ نَفْسَه عَمَّا يَسْتَحْسِنُ سِوَاهُ، فَهُوَ الْبَرُّ السَّعِيدُ ؛ والنَّفْسُ إلى الْمَعْصِيَةِ إِمْجَاجٌ . غاية .

تفسير : السَّرْبُ : المَالُ الرَّاعِي . والعَانِدُ : المَائِلُ . وَيَعْتَامُ : يختارُ . والإمْجَاجُ : مَصْدَرُ أَمَجَّ الفَرَسُ إذَا بدَأَ فِي العَدْوِ .

رجع : مُنْكَرَاتِي كَمَعَارِفِ الجِيَادِ وَكُعُوبِ المُرَّانِ ، فَلَيْتَشِعْرِي هَلْ أَنَا مَعَ الْخَطَأ مُصِيبٌ ، سَهْمِي فِي الْمَعْصِيَةِ مُعَلَّى الأَسْهُمِ ، وَفَرَسِي فِي حَلْبَتِهَا لاَحِقٌ أَوِ الْوَجِيهُ (١) ، وَنَاقَتِي فِي مَرَاحِلِهَا وجْنَاءُ الجُرَجِيِّ ، ونَجْمِي فِي لَيْلِهَا الفَرْقَدُ ، وَأَنَا فِي مَضَالِّهَا رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ وحُنَيْفُ الحَنَاتِمِ ، فَهَلْ لِي فِي الْخَيْرِ نَصِيبٌ ! رُبَّ عَجَلٍ ، حَدَثَ عَن خَجَلٍ . أَلاَ أَنْتَظِرُ غُرَابَ اللَّيْلِ يَنْهَضُ وبَازِيَ الصُّبْحِ يَقَعُ وشَرْقَةً تَطَّلِعُ مِنْ وَرَاءِ الْخِبَاءِ . لِكُلِّ ثَمَرٍ إِدْرَاكٌ ، وليْسَ بِكُلِّ وادٍ أَرَاكٌ . اصْبِرْ إِنَّ الصَّرِيفَ سَرُوبٌ . إنَّ اللهَ وَلَهُ عُلُوُّ المَكَانِ جَعَلَ الشَّرَّ غَرِيزَةً فِي الحَيَوَانِ ، فأَبْعَدُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ أَقَلُّهُمْ حَظًّا فِي المَعْقُولِ ؛ أَلاَ تَرَى الحَجَرَ المَوْضُوعَ مَرَّ بِهِ العَاثِرُ فأَدْمَى الإبْهَامَ ، لاَ ذَنْبَ لِلْحَجَرِ لَكِنْ لِلوَاضِعِ وَالعَاثِرِينَ . يَاخُدَعَةُ لِمَنْ تَخْدَعِينَ ! لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً طَلَّقْتُكِ أَبْيَنَ طَلاَقٍ ، أَوْ أَمَةً سَرَّحْتُكِ سَرَاحَ الكَرِيمِ ، أَوْ ضَائِنَةً عَبَطْتُكِ لأَوَّلِ الطَّارِقِينَ ؛ قَدْ أَخْلَقْتِ الجَسَدَ فَاتُرِيدِينَ ! إِظْعَنِي عَنْهُ لاَيَحْمَدُكِ فِي الحَامِدِينَ ، وانْزِلِي بِالجَدْبِ أَوِ الخَصِيبِ . مَازِلْتُ آمُلُ الخَيْرَ وأَرْقُبُهُ حَتَّى تَصُوتُ كَمَلاً ثَلاَثِينَ ، كَأَنِّي ذُبِحْتُ بِكُلِّ عَامٍ حَمَلاً أَبْرَقَ (٢) ، بَيَاضُهُ الأَيَّامُ وسَوَادُهُ لَيَالِيهِ . وَهَيْهَاتَ ! كَأَنَّنِي قَتَلْتُ بِالسَّنَةِ حَيَّةً عَرْمَاءَ ؛ إِنَّ الزَّمَنَ كَثِيرُ الشُّرُورِ . فَلَمَّا تَقَضَّتِ الثَّلاثُونَ وأَنَا كَوَاضِعٍ مِرْجَلِهِ عَلَى نَارِ الحُبَاحِبِ ، عَلِمْتُ أَنَّ الخَيْرَ مِنِّي غَيْرُ

---

(١) لاحق والوجيه : من خيل العرب المعروفة بكرم الأصل والسبق في الرهان .

(٢) الأبرق : ما اجتمع فيه سواد وبياض .

قَرِيبٍ . الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ مَنْ آتَى الزَّكَاةَ وَرَحِمَ الْمِسْكِينَ وَتَبَرَّعَ بِمَا لاَ يَجِبُ عليهِ وكَرِهَ الحِنْثَ وَكَفَّرَ عن اليَمِينِ . لوْلاَ خَشْيَةُ الْمُنْقَلَبِ لَكُنْتُ أَحَدَ الفَائِزِينَ . يأتِينِي الرِّزْقُ مَا مَسَّتْ فِيهِ القَدَمُ ولاَ عَرِقَ الجَبِينُ وأُصِيبُ مِنَ الطِّيبِ غَيْرَ حَسِيبٍ . إِدَّ إلى التقْوَى كما يَئِدُّ البَعِيرُ ، وبُدَّ الكافِرَ فإنَّهُ عِنْدَ اللهِ دَحِيرٌ ،[1] واتَّئِدْ فِي أَمْرِكَ فإنَّ التُّؤَدَةَ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ . وَإِذَا كَانَتِ اللِّحَى الشِّيبُ لاَ تَكُفُّ عَنْ قَبِيحٍ ، فَكُنْ ثَدًّا مَا حَيِيتَ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَدَثَ جُدٌّ لَيْسَ مَوْضِعُهُ مِنَ الكَلاَ بِجَمِيدٍ ، وَحَاسِبْ نَفْسَكَ عَلَى مَا أَصَبْتَ فَإِنَّكَ بِالْمُحَاسَبَةِ جَدِيرٌ . وَالخَدُّ الْمُتَصَعِّرُ سَيُوضَعُ مِنَ الأَرْضِ فِي أُخْدُودٍ ؛ فَذُدِ الخَطَايَا عَنْكَ كَمَا تُذَادُ الزُّرْقُ المترَنِّمَاتُ فَإِنَّ ذِيَادَهَا يَسِيرٌ ؛ وَأَرِدْ على آمِرِكَ بِغَيْرِ الجَمِيلِ ، وزِدْ عَمَلَكَ عَنِ الخَيْرِ إِنْ وَجَدْتَ المَزِيدَ ، وَإِيَّاكَ وَسُدًّا لاَ ضِيَاءَ فِيهِ[2] ، وَشُدَّ الحَسَنَةَ وِثَاقَ الطَّائِرِ ، وَلاَ تَأْمَنَنَّ أَنْ تَبِينَ ، وَصِدْ أَفْعَالَ الخَيْرِ ؛ فَإِنَّ صَادَتَهَا لَيْسُوا بِكَثِيرٍ ، وَمُتْ وَإِنَاؤُكَ مِنَ الصَّدَقَةِ ضَدِيدٌ ، وَطِدْ بِنَاءَكَ عَلَى أُسٍّ ؛ حَسَنُكَ مَعْدُودٌ ، وَسَيِّئُكَ لَيْسَ بِعَدِيدٍ ، أَغْدُ على ذِكْرِ اللهِ وَأَمْسِ إِلَيْهِ ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ وَالضَّجِيعُ ، وَقَدْ نَاهِيَكَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَعَ الْمُقَدِّينَ ، وَقُدْ نَفْسَكَ إلى الوَاجِبِ وَلَوْ بِجَرِيرٍ ، وَكِدْ مُعَادِيكَ بِأَنْ تَجْتَنِبَ أَفْعَالَ الكَائِدِينَ ، وَدُلَّ السَّائِلَ إِذَا لَمْ تُعْطِ لِتَكُونَ نِعْمَ الدَّلِيلَ ، ودُمْ عَلَى مَا قَرَّبَكَ مِنَ الأَبْرَارِ الطَّيِّبِينَ ، وَدِنْ[3] مَنْ فَعَلَ خَيْراً مَعَكَ فَإِنَّكَ مَدِينٌ ، وَفِي خَالِقِكَ وَدَّ إِنْ كُنْتَ مِنَ الوَادِّينَ ،

---

(١) الدحير : المطرود المبعد .

(٢) السد : السحاب المرتفع الساد الأفق .

(٣) دن : من الدين وهو الجزاء . وود : من ود الشيء يوده وداً أحبه .

وَضَمُرَ الأَبْدِي عِنْدَ مَنْ ذَمَّ وَشَكَرَ فَإِنَّ اللهَ رَزَقَ الشَّاكِرَ والكَنودَ (١) ، وَاعْلَمْ أَنَّ الحَيَاةَ أَخْبَرَتْ عَنِ المَوْتِ كَمَا دَلَّ على الكَلِمَةِ بالحُرُوفِ هَاجٍ . غاية .

تفسير : وَجْنَاءُ الجُمَحِيِّ : نَاقَةُ أَبِي دَهْبَلٍ وكانَ يُفْرِطُ فِي صِفَتِهَا . وَرَافِعُ ابْنُ عَمِيرَةَ : يُوصَفُ بالهِدَايَةِ وهو مِنْ طَيِّيء ؛ قال الرَّاجِزُ :

لِلَّهِ عَيْنَا رَافِعٍ كَيْفَ اهْتَدَى * فَوَّزَ مِنْ قُرَاقِرٍ إلى سُوَى (٢)

خِمْساً إِذَا مَا سَارَهُ الجِبْسُ بَكَى

وَحُنَيْفُ الحَنَاتِمِ : مِنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، والعربُ تَزْعُمُ أَنَّهُ دَخَلَ وَبَارِ وَهِيَ دِيَارُ إِرَمَ فِيمَا يَزْعُمُونَ ، وتَذْكُرُ العَرَبُ أَنَّ الجِنَّ غَلَبَتْ عَلَيْهَا وأَنَّ حُنَيْفاً دَخَلَهَا فَصَرَبَتِ الجِنُّ وجْهَهُ فَعَمِيَ وأَنَّهُ كانَ بَعْدَ عَمَاهُ مِنْ أَهْدَى العَرَبِ . وَشَرْقُهُ : الشَّمْسُ . والصَّرِيفُ : اللَّبَنُ الذي يَنْصَرِفُ بِهِ مِنَ الضَّرْعِ حَارًّا . وَيَرُوبُ : يَصِيرُ فيهِ الزُّبْدُ . وَالعَرْمَاءُ : الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَحَسِيبٌ أَيْ مَحْسُوبٌ . وَأَدَّ البَعِيرُ يَئِدُّ إِذَا حَنَّ أَشَدَّ الحَنِينِ . وَبُدَّ الكَافِرَ أَيْ تَجَافَ بِهِ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ بَدَّ رِجْلَهُ إِذَا مَدَّهَا وَأَبَدَّهَا . وَالثَّدُّ مِثْلُ الثَّطِّ (٣) ذَكَرَهُ أَبو نَصْرٍ فى خَلْقِ الإِنْسَانِ . وَالجُدُّ : البِئْرُ الجَيِّدَةُ المَوْضِعِ مِنَ الكَلَأِ . والزُّرْقُ المُتَرَنِّمَاتُ : الذُّبَابُ . وَأَرِدْ : مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَدَّ وَجْهُهُ

---

(١) الكنود : الجحود . والهاجي الذي يتهجى الكلمة بتقطيع حروفها .

(٢) فوز : مضي ، يقال فوز الرجل بابله إذا ركب بها المفازة . وقراقر : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق . وسوى : ماء لبهراء من ناحية السماوة أيضا . والخمس : من أظماء الابل . والجبس : الردىء الدنىء الجبان .

(٣) الثط : القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين . والظاهر أنه يريد : كن حليقا .

إذَا تَغَيَّرَ مِنَ الغَيْظِ. وَالصَّدِيدُ: مَعْدُولٌ عَنِ المَصْدُودِ وهو المَمْلُوء. وَطِدَ: ثَبَتَ. وحَسَنُكَ مَعْدُودٌ أَىْ أَنَّهُ قَلِيل.

رجع: قَدْ رَأَيْتَ وَرُئِىَ بِكَ، وَمَنْ عَاشَ سَمِعَ وَرَاءَ[1]، فَأَرْنَارَكَ لِطَارِقِكَ، وَلَا تُوَرِّهَا لِإِحْرَاقِ الجَارِ، وَاللهُ جَارُ مَنْ لا جَارَ لَهُ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ. وبِرٌّ فى قَلْبِكَ خَيْرٌ مِنْ بُرَةٍ فى يَدِكَ؛ فَاتَّقِ اللهَ وَكُنْ مِنَ الأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ. وَأَحْسِبُ أَنَّ مَنْ تَرَّ جِسْمُهُ ضَاوٍ فى الدِّينِ، وَعِنْدَ اللهِ العِلْمُ بِكُلِّ دَفِينٍ. ولْتَكُنْ سَمَاؤُكَ ثَرَّةً[2] وثَرَى أَرْضِكَ قَرِيباً؛ فَنِعْمَ الشَّىْءُ الثَّرَاءُ لِمَنْ كَسَا العَارِىَ وأَطْعَمَ السَّغْبَانَ. ولَوْ أَصَابَنِى جَارُ الضَّبُعِ مَا غَسَلَنِى مِنَ الذُّنُوبِ. وإِنْ غَفَرَتِ الجَرِيرَةُ لَمْ أُبَلْ أَيْنَ دُفِنْتُ: أَفِى جَرِّ جَبَلٍ، أَمْ سِرِّ وَادٍ، أَمْ جَرَّتْنِى جَيْلُ إِلى أَجْرِ سِفَابٍ، وَإِنْ أُجْرِرْتُ الرَّسَنَ وَأُخِذْتُ بِذَلِكَ فِى دَارِ الجَزَاءِ فَلَنْ يَنْفَعَنِى جَوْدَةُ كَفَنٍ وَطِيبُ حَنُوطٍ[3]. وما أَيْسَرَ المَغْفِرَةَ على العَظِيمِ الغَفَّارِ! كُنْ حُرًّا وَانْزِلْ حَيْثُ شِئْتَ وَلَوْ بِحَرَّةِ النَّارِ؛ فإِنَّ رِعَايَةَ اللهِ شَامِلَةٌ لِلأَحْرَارِ. خُرْتُ تَحْتَ المَآثِمِ، وَتَنَفَّسْتُ مِنْ خُرْتِ الإِبْرَةِ، فَمَنْ لِى بِدَلِيلٍ خِرِّيتٍ يُنْقِذُنِى مِنَ المَتَالِهِ فإِنَّنِى فِى ضَلَالٍ! لِلّهِ دَرُّ كَسْبٍ، مَنْ لَهُ بِدَرٍّ فِى قَسْبٍ، وَإِنَّ حَلِيبَ إِبِلِهِ لَشَبٌّ، تَسَاوَى عِنْدَهُ البَعِيرُ والجَشْبُ، وَكُلُّنَا إِلى ذَلِكَ المَنْزِلِ تَؤُوبُ. ذَرَّتِ البَرَكَةُ فِى طَعَامٍ

(١) راء: لغة فى رأى.

(٢) السماء الثرة: الكثيرة هطل المطر وهى هنا كناية عن الجود. وكنى بثرى الأرض عن زرعها التى تنبته. والسغبان: الجائع. وأجر: جمع جرو وهو هنا ولد الضبع. وإجرار الرسن وهو الحبل يقاد به البعير: كناية عن ترك الانسان يفعل ما يشاء.

(٣) الحنوط: كل طيب يخلط للميت. والحر: الخيار من كل شىء.

أكلَ منهُ الضَّيفُ، ونُزِعَتِ البَرَكَةُ مِنْ طَعَامٍ خُصَّ بِهِ الغَنيُّ دُونَ الفَقيرِ، وَاللهُ مُطعِمُ المُطْعِمينَ. وَزِرٌّ حَرَامٌ يُوقِعُ المَحَقَةَ فِي قَيصٍ انْتُسِجَ مِنْ حِلٍّ، وَقَطْرَةُ الدَّمِ تَقَعُ فِي المَزَادَةِ فَلَا يَحِلُّ مِنْهَا الطَّهورُ. وَلا تَكُنْ أَسْرَارُ صَدْرِكَ مِثْلَ أَسْرَارِ الكَفِّ يَنظُرُ إِلَيْهَا المُتأمِّلونَ. إِذَا كَرِهَ عَوْدُ الإِبِلِ الحَنْظَلَةَ فَمَا بَالُ الإِنْسَانِ !وَقَدْ تُعدَمُ الشَّرْبَةُ فَتُشْتَرَى بِالثَّمَنِ الرَّغِيبِ. أَجْمَحُ وأَصِرُّ (١)، وقَدْ هَبَّتِ الهَيفُ وَالصِّرُّ، وَأَنَا مُظهِرٌ وَمُقْصِرٌ، فَلا أَدْفَعُ ولا أَنْتَصِرُ؛ وَقَد رَكِبْتُ ذَا الطُّرَّتَيْنِ فكَانَ الصَّعْبَ الذَّلولَ، فاسْتَغْنِ عَنْ فِضَّةِ النَّاسِ بِالقِضَّةِ، وارْعَ إِذَا سَغِبْتَ القِضَةَ، وَلا تَرْغَبْ إِلى لَئِيمٍ؛ فَإِنَّ المَرَّ أُولِعَ بِالأَعَرِّ، بَعْدَ مَا كَانَ ولانَقْبَةَ فيهِ لِهِنَاءٍ. وغُرُّ الوَليدَ بِمَخَافَةِ النَّاسِ وتَخْويفِ اللهِ، فإِنْ نَشَأَ وهُوَ غِرٌّ فانَّهُ يَهْلِكُ، إِلى أَن يُحَنِّكَ (٢) ورُبَّمَا سَاترُ الأَغْرَارِ. قَدِ اسْتَقَرَّ الأَمْرُ عَلَى حَالٍ ودِدْتُ أَنِّي مَعَهَا مِنَ القَرَارِ، فَسُبْحَانَ مُنْقِذِ الهَالِكِينَ. إِنَّ تَقْوَاهُ دِرْعٌ مِثْلُ الكُرِّ المَطْوِرِ لا يفْتَقِرُ إِلى كُرَّةٍ ولا عَكَرٍ سَليطٍ، ولا تُحْجَبُ عَنِ الطِّلَالِ (٣)، ما تَعِبَ فيها القَيْنُ وَلا أَحْكَمَها القَتِيرُ. مَرَّةً أَقِفُ، ومَرَّةً أَنْتَقِفُ، ولا أَعْرِفُ مَنْ تَقِفُ، وباللهِ ظَفَرُ الطَّالِبينَ. طَلَبْتُ الحَبَرَ، فَلَقِيَنِي الحَجَرُ الأَيْرُ، ولا تُبْقِي الغِيَرُ أَحداً يُحْمَدُ ولا يُعَيَّرُ. وَقَدْ فَرَرْتُ مِنَ القَدَرِ فَمَا أَغْنَى الفِرَارُ، إِنَّمَا أَنَا فَرِيرٌ فى رِبْقٍ قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ المُدْيَةُ يُنْتَظَرُ بِهِ أَمْرُ المَلِكِ فَتَجْرِي الشَّفْرَةُ عَلَى الأَوْدَاجِ (٤). غاية.

(١) أجمح : من جمح الفرس غلب فارسه . وأصر : من صر الفرس والحار بأذنيه إذا سواهما للاستماع .

(٢) يحنك : من الحنكة وهي التجربة والبصر بالأمور .

(٣) الطلال : جمع طل وهو هنا : الندى وقيل فوق الندى ودون المطر .

(٤) الأوداج : جمع ودج وهي عروق في أصل الأذنين منها الدم .

تفسير : أرِّ نارك أى حرِّكها لتشتعل ، يقال : أرِّي نارَهُ يؤرِّيها . والبُرَةُ : مثلُ السوارِ والدملجِ وما أشبههما . وتَرَّ جسمُهُ إذا امتلأ سِمَناً . والضَّاوِيُّ : المهزولُ ، ويُخفَّفُ أيضاً . وجارُّ الضبعِ : مطرٌ شديدٌ كأنَّهُ يجرُّ الضبعَ أى يُخرِجُها من وِجارِها . وجِرُّ الجبلِ : أسْلُهُ . وسِرُّ الوادى : أكرمُ موضعٍ فيه . وجَيْلُ : من أسماءِ الضَّبُعِ لا يُصْرَفُ إلا فى ضرورةِ الشعْرِ . وخارَ : إذا صاحَ مثلَ صياحِ البقرِ . والخِرِّيتُ : الدَّليلُ الَّذِى كأنَّهُ يدخُلُ من خُرْتِ الإبرةِ من حِذْقِهِ . والمَتالِهُ : جمعُ مَتْلَهٍ وهى الأرضُ المَضِلَّةُ . وكعبٌ هو ابنُ مامةَ . والدَّرُّ : اللبنُ . والثَّعْبُ : من ثَعَبَ السَّيْلُ وانثعبَ إذا سالَ . والجَعْبُ هو البعرُ . أسرارُ الكفِّ : الخطوطُ التى فيه . والهَيْفُ والهُوفُ : ريحٌ حارَّةٌ تأتى من قِبَلِ اليمنِ . والصِّرُّ : الريحُ الباردة . ومُظْهِرٌ : من الظُّهْرِ . ومُقْصِرٌ : من القَصْرِ وهو آخرُ النهارِ . وذو الطُّرَّتينِ : الليلُ . والقِضَّةُ : الحصى . والقِضَةُ : ضربٌ من الحَمْضِ . والعَرُّ : الجربُ . والأعرُّ الذى قد جُبَّ سَنامُهُ . والنُّقْبَةُ : ابتداءُ الجربِ . وغَرَّ الوليدَ : من غَرِّ الطائرُ فرخَهُ إذا زقَّهُ . والقَرارُ : ضربٌ من الضأنِ والكُرُّ : الغديرُ . والكُرَّةُ : بعرٌ يُحْرَقُ ويُذَرُّ على الدروعِ لئلاَّ تصدأ ؛ قال النابغةُ :

طلينَ بكِدْيَوْنٍ وأشعِرْنَ كُرَّةً فهنَّ إضاءٌ صافياتُ الغلائلِ (١)

الكِدْيَوْنُ : عكرُ الزيتِ . والسَّليطُ : الزيتُ . وأنتقِفُ : من انتقافِ

(١) أشعرن : من الاشعار وهو الزاق الشىء بالشىء . ويروى « وأبطن » أى جعل بطانة لهن . « وإضاء » بابدال الهمزة من الواو أى وضاء وهى رواية أيضا . والغلائل هنا : مسامير الدرع التى تجمع بين رءوس الحلق لأنها تغل فيها أى تدخل . واحدتها غلية . وخصها بالصفاء لأنها آخر ما يصدأ من الدروع . وقال ابن السكيت : إنما خصها بالصفاء لأنها أسرع شىء صدأ من الدروع . ويروى « صافيات الغلائل » والغلالة هنا : بطانة تلبس تحت الدرع . فهو يصفها بالسعة .

الحنظل، وأصلُ ذلكَ الظَّليمِ. ومَنْ ثَقِفَ : مَنْ ظَفِرَ. الحَبَرُ : المَالُ الكَثيرُ. وَالحجرُ الأيَرُّ : الصُّلْبُ.

رجع : لَعِبَتِ الأيَّامُ بالكُرِينَ، فأَنْتَ بالفِتَكْرِينَ، كم بِتَّ وظَلِلْتَ، قَدْ سَئِمْتَ الحَيَاةَ وَبَلِلْتَ، لَوْ أُكْرِمْتَ وأُجْلِلْتَ، وَفِي مَوَاطِنِ النُّجُومِ أُحْلِلْتَ، ثُمَّ قَتَلَنِي القَدَرُ لطُلِلْتَ[1]؛ كَمْ أَبْلَلْتَ مِنَ المَرَضِ فما مَلِلْتَ، هَلْ نَعَتَ أَعْشَى قَيْسٍ خَمْرَاءَ كَدَمِ الوَدَاجِ ![2] . غاية.

تفسير : الكُرُونُ : جَمْع كُرَةٍ وَقَدْ يُقَالُ فِي الرَّفْعِ كُرِينُ وهُوَ أَرْدَأُ اللُّغَتَيْنِ. وَالفِتَكْرُونَ : الدَّوَاهِي جَمْع لا يُنْطَقُ بِوَاحِدِهِ. وبَلِلْتُ : ظَفِرْتَ.

رجع : كَمْ أَسْلَمَ وأَفْلَتُ، والدُّنْيَا أُمٌّ مُقْلِتٍ، تَعُوقُ الإِنْسَانَ وتَأْلِتُ، وتَغُرُّهُ ثُمَّ تَبْلِتُ، وتَأْخُذُ مِنْهُ مَا يَكْلِتُ، وَالحِمَامُ شَاهِرٌ مُصْلِتٌ، لا يَفْلَتُ حِسَابُهُ فِيمَنْ غَلِتَ. إِنَّ هَاتِنَاتٍ سَجَعْنَ، أَبْكَيْنَ العُيُونَ وأَوْجَعْنَ، وفَجَعْنَ لَمَّا تَفَجَّعْنَ، ثُمَّ طِرْنَ فَلا رَجَعْنَ. قَدْ رَمَى بِيَ الدَّهْرُ وقَذَفَ، كالحَصَاةِ بِهَا خَذَفَ[3]، فَكُنْتُ كالطَّائِرِ جَذَفَ، مَاجَازَ القَذَفَ، لَكِنَّهُ تَوَذَّفَ، هَجَّرْتُ فما أَغْنَى التَّهْجِيرُ، وأَدْلَجْتُ فَمَا أَغْنَى الإِدْلاَجُ. غاية.

تفسير : المُقْلِتُ : الَّتِي لا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. وتَأْلِتُ : مِنْ أَلَتَ الأَمْرَ إِذَا

---

(١) طللت : هدر دمي، أو الطل ألا يثأر بدم القتيل. وأبللت من المرض : نجوت منه.

(٢) أعشى قيس هو ميمون بن قيس ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار، ويكنى أبا بصير. وأراد بالحمراء : الخمر، وكأنه يشير بذلك إلى ما روى من أنه لما أراد أن يسلم وبلغ قريشا خبره اجتمعوا به وقالوا له إن الاسلام ينهى عن الزنا والقمار والربا فقال ما يفيد أنه لا حاجة له بها. ثم قالوا له إنه ينهى عن الخمر فقال أوه أرجع إلى صبابة قد بقيت لي بالمهراس فاشربها. وعدل به أبو سفيان عن لقاء الرسول حتى تنتهي المدة بينه وبين قريش، وأعطته قريش مائة من الابل لقاء ذلك فأخذها وانطلق إلى بلده. فبينا هو في الطريق رمى به بعيره فقتله.

(٣) بها خذف أي حذف بها. والخذف : رميك بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذها بين سبابتيك

حَبَسَهُ ؛ ويحتمل أَنْ يكُونَ مِنَ النَّقْصِ مِنْ قوله تعالى : « لاَ يَأْلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً » وتَبَلِتُ أَىْ تَقْطَعُ . وكَلَتَ يَكلِتُ إِذَا جَمَعَ . يُقَالُ فِى الحِسَابِ : غَلِتَ يَغْلَتُ مِثْلُ غَلِطَ فِى غَيْرِهِ يَغْلَطُ . وجَذَفَ الطَّائِرُ وجَدَفَ — ويُحْمَلُ هَاهُنَا جذَفَ لِأَجْلِ قَذَفَ — : إِذَا طَارَ وأَحَدُ جَنَاحَيْهِ مَقْصُوصٌ فَأَسْرَعَ رَدَّ الجَنَاحِ . والقَذَفُ : الأَرْضُ البَعِيدَةُ . وَالتَوَذُّفُ : مَشْى فِيهِ تَقَارُبُ خَطْوٍ .

رجع : طُولُ المَلِيعِ جَعَلَ شَخْتاً الضَّلِيعَ (١) ، وَاللهُ أَنْهَضَ بِطِىِّ المَسَاوِفِ كُلَّ جَلِيدٍ . مَاحَمَلَ النَّعَامَةَ ، فِى العَامَةِ إِلاَّ أَمْرٌ هُوَ عِنْدَها غَيْرُ حَمِيدٍ ؛ وَإِلى اللهِ مُنْقَلَبُ الأَشْقَى وَالمتَنَعِّمِين . السَّمْعُ سَرِيعٌ ، إِلى صوْتِ الخَرِيعِ ، والصَّمَمُ خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ لِلمُوقِنِينَ . إِنَّ الطَمَعَ يَتْرُكُ الفَمَ كُلَّهُ نَطِعٌ ، فَسَبِّحْ رَبَّكَ قَبْلَ أَنْ يُفْسِدَ عليكَ الدَّرَدُ بَعْضَ حُروفِ المُتَكَلِّمِينَ . حَمَاكَ الهَلَعُ ، بِالخِفَّةِ عَلَى أَنْ تَلَعَ ، فَهَلاَّ صَيَّرَكَ مِنَ الصَّادِقِينَ . لُبْسُ القِدْعَةِ ، واتِّبَاعُ الصِّدْعَةِ ، أَمْرٌ لَيْسَ بِبِدْعَةٍ ، هُوَ أَعفَى مِنْ خَوْضِ الغَمَرَاتِ مَعَ الخَائِضِينَ . أَفْلَحَتِ البَطِيئَةُ ، عَنِ الخَطِيئَةِ ، والمُقْصِيَةُ ، عنِ المَعْصِيَةِ ، وَما أَقَلَّ المُفْلِحِينَ . نِعْمَ الشَّيْءُ الأَخِيخُ ، عِنْدَهَ الزَّخِيخُ ، لِلشَّيْبِ وشَيْبَانُ مُنِيخٌ . إِنَّ المَوْتَ إِذَا فَجَعَ ، كَرَّ فَرَجَعَ ؛ فاصْبِرْ إِنَّ ثَوْبَ العُمْرِ قد أَنْهَجَ أَوْ عَزَمَ على الإِنْهَاجِ . غاية .

تفسير : المَلِيعُ : الأَرْضُ البعيدَةُ . والمَسَاوِفُ : جَمْعُ مَسافَةٍ . والعَامَةُ نحو الطَّوْفِ يُرْكَبُ عليه فى الماء . والخَرِيعُ هاهنا : الفاجِرَةُ ؛ وكأَنَّ المُرَادَ

---

(١) الشخت : الدقيق الضامر لا هزالا . والضليع : الفرس التام الخلق الغليظ الألواح الكثير العصب ، يريد جعل الضليع شختا .

بهِ هاهنا الفِناءُ. والغَرِيمُ في غيرِ هذا: النّاعِمَةُ الليِّنَةُ. والقَلَعُ: تحاتُّ الأسْنانِ. والنِّطَعُ: لحمُ أعْلَى الفَمِ. والهَلَعُ: شِدَّةُ الفَزَعِ. وتَلَمٌ: تَكْذِبُ. وَالقِدْعَةُ: ثَوْبٌ مِثْلُ الصُّدْرَةِ. والصِّدْعَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الغَنَمِ. وَالمُغْصِيَةُ: المُقْلِقةُ. والأخِيخُ: حَسَاءٌ يُرَقُ بِزَيْتٍ أي يُصبُّ على وَجْهِهِ زَيْتٌ قَليلٌ. والزَّخِيخُ: وَمِيضُ النَّارِ، ورُبَّمَا سُمِّيَتِ النَّارُ زَخِيخاً. وَشَيْبَانُ: كانُونُ. وأَنْهَجَ: أخْلَقَ.

رجع: الـكَرِيمُ، يَهَبُ الحِلَّةَ الجَرِيمَ، فَاغْفِرْ رَبِّ كَبَائِرَ الاجْرَامِ(١)؛ الإِرْزَامُ، عِنْدَ الشَّدِّ والحِزَامِ، ومَاذَا يُجْدِي ذَلِكَ عَلَى المُرْزِمِينَ. إِذا كَانَ النَّسِيمُ، يَشْعَفُ ذَوَاتِ الرَّسِيمِ، فَهَلاَّ طَارَ بِقُلُوبِ المُرْسِمِينَ. هَلْ لَكَ فِي صَفِيٍّ، تَعْرِفُ مِنَ الحَمْضِ العَتِيقِ اللَّبَنَ في أَدِيمٍ غَرْقِيٍّ! إِنَّهَا عَمْرَكَ صُفُوفٌ، تَنْفضُ على الأَرْضِ الفُوفَ، خَفِيفَةً اذَا حَانَ الخُفُوفُ، كَأَنَّهَا رَبْدَاءُ زَفُوفٌ. وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ حِذْبَارٍ، حَدٍّ لِلأَدْبَارِ، تُرْقِلُ، فَلاَ تَنْتَقِلُ، وَتِلْكَ نَفْسِي بَيْنَ النُّفُوسِ. اِسْتَعِنْ عَلَى القِفَارِ، بِعُبْرٍ أَسْفَارٍ، كَالآبِدِ بِأَحْفَارٍ، أَصْبَحَ فِي الوَاعِدَةِ ذَا احْتِفَارٍ؛ إِنِّي أُعَالِجُ النَّفْسَ فَأَنَا مَعَهَا كَالحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وابْنَيْ عِلاَجٍ. غاية.

تفسير: الحِلَّةُ: المُسَانُّ مِنَ الإِبِلِ. والجَرِيمُ: العِظامُ الأجْرَامِ. والإِرْزَامُ: شِبْهُ الحَنِينِ؛ والمَعْنَى أَنَّ الإِنْسَانَ يَشْتَكِي إِذا وَقَعَ في الشِّدَّةِ وَلَمْ يَكُنْ أَخَذَ لها أُهْبَةً. والمُرْسِمُ الذي يَحْمِلُ نَاقَتَهُ على الرَّسِيمِ وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. والصَّفِيُّ: الغَزِيرَةُ مِنَ النُّوقِ. والأَدِيمُ الغَرْقِيُّ: الذي قَدْ دُبِغَ

---

(١) الاجرام: جمع جرم (بضم الجيم) وهو الذنب والجريرة

بالتَّرْفِ. والنَّتْىُ ضَرْعُ النَّاقَةِ؛ وإنَّمَا ذُكِرَ الأدِيمُ التَّرِقُ على شِبْهِ المَثَلِ أى لَبَنُهَا طَيِّبٌ. والصَّفُوفُ: الَّتِى تَحْلُبُ فى قَعْبَيْنِ. والنُّوفُ: شَبِيهٌ بالقُطْنِ يكونُ فى العُشَرِ، شَبَّهَ لَبَنَهَا بهِ. والخَفُوفُ: الرَّحِيلُ. والرَّبْدَاءُ: النَّعَامَةُ. والزَّفُوفُ: مِنَ الزَّفِيفِ وَهُوَ إسْرَاعٌ فى تقارُبِ خَطْوٍ. والجِدْبَارُ: النَّاقَةُ الضَّامِرُ الَّتِى قد ظَهَرَ فَقَارُ ظَهْرِهَا. وَعُبْرُ أسْفَارٍ أى قويَّةٌ عَلَيْهَا تَعْبُرُ عَلَيْهَا المَفَاوِزُ؛ قال الطِّرِمَّاحُ:

قَـدْ تَعَسَّفْتُ بِمِلْوَاعَةٍ عُبْرِ أَسْفَارٍ كَتُومِ البُغَامِ(١)

فأمَّا قَوْلُهُمْ عُبْرُ الفَوَارِسِ فإنَّمَا يُرَادُ أنَّهُ يَحْزُنُهُمْ إمَّا بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ وإمَّا مَاتَ فَحَزِنُوا عَلَيْهِ. والعُبْرُ: الثُّكْلُ والآبِدُ: الوَحْشِىُّ. وقال الأصْمَعِىُّ إنَّمَا قِيلَ لِلوُحُوشِ أوَابِدُ لِطُولِ أعْمَارِهَا لأنَّهَا قَلَّمَا تَمُوتُ حَتْفَ أُنُوفِهَا. وَأحْفَارٌ: مَوْضِعٌ. وَالوَاعِدَةُ: الأرْضُ الَّتِى تَعِدُ كَثْرَةَ النَّبَاتِ. والثَّوْرُ الوَحْشِىُّ يُوصَفُ باحْتِفَارِ الأرْضِ كأنَّهُ يَطْلُبُ عُرُوقَ النَّبْتِ يَأكُلُهَا؛ قالَ عَبِيدٌ:

أوْ شَبَبٌ يَحْفِرُ الرُّخَامَى تَحْفِزُهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ(٢)

الرُّخَامَى: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ. وابْنَا عِلَاجٍ: رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ كانَ الحَارِثُ ابنُ كَلَدَةَ يَذُمُّ مَوَدَّتَهُمَا وَيَشْكُو قَطِيعَتَهُمَا لِلقَرَابَةِ.

رجع: أصْبَحْتُ فى بَيْتِ مَدَرٍ لا أمْلِكُهُ، كَبَيْتِ قَرِيضٍ أسْتَدْرِكُهُ، اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النِّسْيَانُ فهو مُهْلِكُهُ. أعْتَمِدُ على ذِى وَجْهَيْنِ، مَا عُرِفَ قَطُّ

(١) التعسف: السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق. ويروى «تبطنت» بدل «تعسفت» من قولهم تبطنت الكلأ: إذا جولت فيه. والملواعة: الناقة السريعة العديدة للنعان وقيل هى التى تضجر فتسرع السير.

(٢) الشبب: المسن من ثيران الوحش التى انتهى أسنانه. وقيل الشاب من الثيران والغنم. تحفزه: تحثه. ويروى «تحثه» بدل تحفزه.

بالَمين، لو كان رَجلاً لكان ناصحَ الجَيْبِ، فلمّا خشي من العَيْبِ، سبّح رَبَّهُ مُذ خُلِقَ، لا عَقْلَ لهُ ولا أُلَقَ، لكن يلصُفُ ويأتلقُ، إذا انطُلِقَ به فهُوَ مُنطلقٌ، واللهُ ربُّ المالكِ والذاهبينَ. ومَتى بُثَّ في المآربِ قَضَاها، واللهُ بلُطفِهِ أمضاها. ثمَّ يُحبَسُ ولا ذَنبَ لهُ، لَيْسَ حَبْسُهُ ظُلْماً ممَّنْ فعَلَهُ، بَلْ ذلكَ قضاءُ اللهِ في المخلوقين. سُجِنَ فهُوَ طُولَ الدَّهرِ مُسْتَرِيحٌ، لاتَلِجُ عليهِ الشمسُ ولا الرِّيحُ؛ لايأكُلُ ولا يَشرَبُ، وبذلكَ يُوصَفُ الرَّبُّ، تعالى أنْ يُدرِكَهُ الواصفون. له مَنْزِلٌ ما دَخَلَهُ الهَمُّ، ولا سَكَنَهُ الخَالُ ولا العَمُّ، اذا غابَ الحَافِظُ عنهُ فلَهُ الخَتْمُ، وَلَيْسَ ذلكَ مِنَ القضاءِ الحَتْمِ، واللهُ ألهمَ في الدنيا المتصرِّفينَ. خُصَّ بالعُمُرِ الطويلِ، فلَبِثَ أكثرَ مِنْ أبي عَقيلٍ، وتَنَاسَخَهُ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ، فَظَهَرَ في الأكاليلِ، والأسْوِرَةِ والخلاخيلِ، والكأسِ الدائرةِ بشرابِ الكَرْمِ والنَّخِيلِ. ماشابَ ولاهَرِمَ، ولا دَرِمَ للكِبَرِ ولا دَرِمَ. مَلَكَهُ قَوْمٌ فدَفَنُوهُ، فتطاوَلَتْ في الأرضِ سِنُوهُ؛ ثمَّ ظَهَرَ ما نُسِيَ اسْمُهُ، ولا تغيَّرَ جِسْمُهُ؛ واللهُ بقُدْرَتِهِ يُؤمِنُ الأجسادَ مِنَ التغييرِ. بهِ صُفْرَةٌ مِنْ غَيْرِ الضَّرْبِ، عُرِفَ بها في الشرقِ والغربِ، إذا قَطَعَ مَفازَةً لم تجِدْهُ نِضْواً، وإنْ قُطِّعَ عِضْواً عِضْواً لم نُسَمِّهِ قتيلاً، بَلْ ينقُصُ ثمنُهُ قليلاً. تلقاهُ مُعلِماً بالتَّوحيدِ، وليسَ بالعالِمِ ولا البَليدِ، ولكنَّ اللهَ أنطقَ بعظَمَتِهِ كلَّ جمادٍ. أشارِكُ فيهِ مَنْ شِيتُ، وأَبُتُّ بيْعَهُ فأُقيتُ [1]؛ ولا شُفْعَةَ تجِبُ فيهِ للرَّاشدِ ولا السَّفيهِ وإنْ أمكنَ قَسْمُهُ المُقتسِمينَ؛ جَلَّ مَنْ سخَّرَهُ لقضاءِ الحَاجِ. غاية.

---

(١) أبتبيه: أقطعه وأجزه. وأقيت: يقال أقات على الشيء إذا اقتدر عليه.

تفسير : ناصحُ الجيْبِ : كِنايةٌ عن الصَّدْرِ ، لأنَّ الجيْبَ يكونُ عليه وقريباً منه ؛ ويُقالُ فى ضِدِّه : جيْبُ فلانٍ غيرُ ناصحٍ ؛ قال الشاعر :

وقَدْ رَابَنِى ألاَّ يَزَالَ يَرِيبُنِى دُنُوُّكَ مِمَّنْ جَيْبُهُ غيْرُ نَاصِحِ

وأُلِقَ : جُنَّ . والمألوقُ : المجنونُ . ويَلْصُفُ : يَلْمَعُ . وأبو عَقِيلٍ : لَبيدٌ . وما دَرَمَ : منَ الدَّرَمَانِ وَهوَ تقارُبُ الخَطْوِ . ودَرِمَ : منَ الدَّرَمِ ، وهو سقوطُ الأسْنَانِ ؛ ومن ذلكَ قِيلَ كَعْبٌ أدْرَمُ إذا كان لاحدَّ له ؛ والمعنى أنَّ قَشْفَهُ لم يزَلْ وَخُشونتَهُ لم تَمَلَاسْ .

رجع : إنَّ اللهَ أوْضَحَ لِلمُغْضَبِ سَبيلَ الرَّاضِينَ . فإذا شَكا عُمَيْرٌ نُشُوزَ عِرْسِهِ ، فَلْيأمُرْهُ نَتِيجُ عِرْسِهِ ، أنْ يُجَهِّزَ لها عَمْراً تَحْتَ الظَّلَامِ ، ويُضَمِّخَهُ طيباً للانْتِسَامِ (١) ، فإنَّه إذا زَارَهَا ، باشَرَهَا وسَفَرَ خِمَارَهَا ، ولم يزَلْ يُطْفِئُ نَارَهَا ، حتَّى يُقِيمَ المَنْدَرَةَ لهُ مِنْ غَيْرِ خِلاَجٍ . غاية .

تفسير : عُمَيْرٌ : رَجُلٌ . ونَتِيجُ عِرْسِهِ : أخوهُ . والعَمْرُ : القُرْطُ . والخِلاَجُ : الشَّكُّ ؛ وأصْلُ الخِلاجِ المُجَاذَبَةُ . وقيلَ لِلشَّكِّ خِلاَجٌ لأنَّهُ يَجْتَذِبُهُ أمْرَانِ .

رجع : اللهُ عَلِمَ بِسَارٍ حَرِصٍ ، ضُيِّقَ رِزْقُهُ وَإنْ حَرِصَ ، وآخَرَ تَغْدُو عَلَيهِ مُنَعَّمَةٌ بَيْضَاءُ ، قَطَعَتْ إليهِ الفَضَاءَ ؛ وَافَتْهُ فِى المَرِيَّةِ عارِيَةً ، لم تَسْرِ وليستِ الحُرَّةُ سَارِيَةً ؛ وَاللهُ عالِمٌ بِمَكانِ السَّارِينَ . لها نَفَحَاتٌ لَيْسَتْ بالطِّيبِ ، وَلَـكِنَّهَا آثَرُ مِنَ المِسْكِ القَطِيبِ ، لها أبٌ غَيْرُ مِرْآصٍ ، مُشْرَبٌ بالحُمْرَةِ وَالبيَاضِ ؛ وَأُمٌّ عَزَّتْ وَكَرُمَتْ ، وحَلَّتْ لِلعالِمِ فما حَرُمَتْ ، وحاضِنَةٌ مِنَ السُّودِ ، حُرِمَ نَاصِبُهَا أنْ يَسُودَ ، إذَا أُودِعَتْ سِرّاً كَتَمَتْهُ ؛ وغَلاَ فِى ضَمِيرِهَا فَنَمَتْهُ ، وَبَاتَتْ مِنْ دَارِكَ عَلَى الجَمْرِ ، إنَّها عَلِمَ رَبُّهَا لَفِى

(١) الانتسام : أحسبه يريد به الانتشاق .

أمْر ، مَا خُلِقَتْ لهَا الحِبَالُ ، ولا رَبّهَا إلاّ الرِّجَالُ ، ولا امْتَرَتْ دَرّ الظُّؤَارِ ، لكنِ امْتُرِيَتْ لهَا الضّأنُ الدّوَارُ ، لم تَدْرِ بالعَيْشِ الخِرْفَاجِ . غاية .

تفسير : الخَرِصُ : جائعٌ يجدُ البَرْدَ . مُنَعَّمَةٌ بيضَاءُ : هَرِيئَةٌ . والعَرِيَّةُ العَشِيَّةُ الباردَةُ . لها أبٌ غيرُ بِمُرَاضٍ وهو الفَحْمُ ؛ والمعنى أنه اغْتُبِطَ لها من الغَنمِ الصحيحُ . وأُمٌّ عَزَّتْ وكَرُمَتْ : الحِنْطَةُ . والظُّؤَارُ : التي تَعْطِفُ على الوَلَدِ مِنَ النُّوق وغيرها ؛ وكلُّ مُرْضِعَةٍ تُرْضِعُ غيرَ وَلَدِهَا فَهِيَ ظِئْرٌ . والعيشُ الخِرْفَاجُ : النَّاعِمُ الواسعُ .

رجع : نُورٌ مُمْتَدٌّ فى الهَوَاءِ ، إلاّ تَكُنْ لَيْلَةَ بَدْرٍ فَلَيْلَةَ سَوَاءٍ ، إسْتَتَرَ بالنَّعْفِ ، منَ الشَّعْفِ ، وكَيْفَ يُسْتَرُ مِنَ المَقادِيرِ ! ولوْ شاء الله لَوَقَفَهُ تَحْتَ الوَابِلِ فَلَمْ تُصِبْهُ القَطْرَةُ ولا القَطْرَتانِ . أزَعَمْتَ أنّ السَّعَفَ ، لا يَنْبُتُ إلاّ فى الشَّعَفِ ! إن اللهَ اذا حَكَمَ نَبَتَ فى الجُذُوعِ . قد يأتيكَ الرُّعافُ بالقُعافِ ، فاتَّقِ اللهَ وَلا تَكُنْ منَ القانِطِينَ . العُرْفُ لا يَنفَعُ مِنَ القَرْفِ ، إلاّ أنْ تُطْعِمَ مَا فيهِ الفَقيرَ . ومَنْ أسْدَى عارِفَةً فَقَدْ مَلَكَ ثَمِينَةً منَ الدُّرِّ ، فاذا مَنَّ أَنْحَى عَلَيها بالفِهْرِ . فما أجهلَ رَجُلاً مَلَكَ جَوْهَراً فَعَمِلَ عَلَيهِ حَجَراً . إنّ الحَطِيمَ ، هَابهُ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ ، واللهُ جَلَّ[1] فى قَلْبِ اللَّبِيبِ . إنَّ الشَّيْخَ الحَطِيمَ ، طَالَمَا فُدِّىَ وهو فَطِيمٌ ، وَالدَّهْرُ يَلْعَبُ بنَا حالاً بَعْدَ حالٍ . اذَا تَرَكَ الظَّبْىُ الجَمِيمَ ، إكْراماً لحَمِيمٍ ، فقدْ بلَغَ النِّهايَةَ فى البِرِّ ؛ وَرَبُّكَ الضامِنُ لِجَزَاءِ الأخْيارِ . زَادَ ما بالأمِيمِ ، أنَّهُ فى ذَاكَ سَمِيمٌ ، وكم فى الزَّمَنِ من مَأْسُوٍّ وجَرِيحٍ ؛ فَخَفْ رَبَّكَ ولا تَحِدْ عَنِ المِنْهَاجِ . غاية .

تفسير : لَيْلَةُ السَّوَاءِ : ليلةُ ثلاثَ عشْرَةَ . والنَّعْفُ : ما ارْتَفَعَ عن

---

(١) الهلال هنا : العظيم .

المَسِيلِ . والشَّغْفُ : القَطْرُ ؛ ومِنْ أمثالِهِمْ «ماتَنْفَعُ الشَّغْفَةُ فى الوادِى الرُّغُبِ [١] » ذَكَرَهُ أبو مِسْحَلٍ وَذَكَرَ أنَّ الشَّغْفَةَ المَطْرَةُ ؛ وأنشدَ غيرُهُ فِى أنَّ الشَّغْفَ القَطْرُ :

فَلا غَزْوَ إلاَّ نَزْوُهُمْ مِنْ نِبالِنَا كَمَا اصْعَنْفَرَتْ مِعْزَى الحِجَازِ مِنَ الشَّغْفِ

اصْعَنْفَرَتْ : الْتَوَتْ . الشَّغَف : أعالِى كلِّ شَىْءٍ مِنَ الجِبَالِ ورُءُوسِ الناسِ وَغيرِها . والرُّعَافُ : أوَّلُ مَطَرٍ يَجِىءُ فى السَّنَةِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ رَعَفَ الخَيْلَ إذا تَقَدَّمَهَا . والقُعَافُ : السَّيْلُ الجارِفُ . وَالعَرْفُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . وَالقَرْفُ : وِعاءٌ مِنْ أَدَمٍ يُتَّخَذُ فِيهِ الخَلْعُ وهُوَ لَحْمٌ يُطْبَخُ فِى كَرِشٍ وَيُتَزَوَّدُ فِى الأَسْفَارِ . والفِهْرُ : الحَجَرُ . واللَّطِيمُ : الذى يُلْطَمُ وَجْهُهُ . والأَمِيمُ : مِثْلُ المَأْمومِ [٢] . وَالسَّمِيمُ : المَسْمُومُ .

رجع : إنَّ الرَّفِيعَ لَيْسَ بِشَفِيعٍ ، وتِلْكَ صِفَةُ خالِقِ الأَوَّلِينَ ، لا مِثْلَ له ولا نَدِيدَ . إنْ كانَ الرَّبْعُ ، لَيْسَ بِمَرِيعٍ ، فاهْبِطِ الأَجْزَاعَ ، فى خُمَارِ الأَوْزَاعِ ، فإنَّ اللهَ أَمَرَ بالرَّبْعِ الأَرَضِينَ . ما يَصْنَعُ رَضِيعٌ بِيَضِيعٍ ! فاصْرِفْ عَنِّى رَبِّ رَغْبَةَ الراغِبِينَ . إذا كَفَتْكَ الرِّعَةُ ، عن صَيْدِ المُرْعَةِ ، فأَحْرِ بِكَ أَنْ تُحْسَبَ مِنَ السَّالِمِينَ . إنَّ الإِمَّعَةَ ، لا يَحْضُرُ مَعهُ الشَّمَعَةَ ، إنَّما رَأَى شَيْئاً فاتَّبَعَهُ ، إنَّ القَمْعَ يُدْمِى القَمَعَةَ ، فاسْعَ إنْ كُنْتَ أَخاسَعَةٍ ، قد يَشْكُو الأَقْرَعُ القَرَعَةَ ؛ وَقَفَ فى غيرِ رَبْعٍ ، بَعْدَ ثَمَانٍ أَوْ سَبْعٍ ، فى شِمالِهِ قَوْسُ نَبْعٍ ، فأَفْزَعَ الوُحُوشَ بالطَّبْعِ ؛ وَرَمَى ضَبُعًا فى الضَّبْعِ ؛ فَرَكِبَتْ

(١) ما تنفع الخ يضرب للذى يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا ولا يسد مسدا . والوادى الرغب : الذى لا يملؤه إلا السيل .

(٢) المأموم : الذى أصابت الشجة أم رأسه .

لمالكَ الرَّدْعَ ، أَنْفَعُ ما فَعَلَ أَمْ لَيْسَ بِنَفْعٍ ! أَلاَ تَفْرُقُ بين الحَسَنَاتِ وَالسِّمَاجِ . غاية .

تفسير : الرَّفِيعُ : الخَالِقُ جَلَّ وَعَلاَ . وَشَفِيعٌ : بمَعْنَى مَشْفُوعٍ وهُوَ الَّذِى لهُ ثَانٍ . ونَدِيدٌ : مِثْلُ نِدٍّ ، وَكَذَلِكَ نَدِيدَةٌ ؛ قال لبيدٌ :

لِئَلاَّ يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِى وَأَشْتِمَ أَعْمَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا (١)

العُمُومُ : جَمْعُ عَمٍّ وَهُوَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . والعَمَاعِمُ : الجَمَاعَاتُ أيضاً إلاَّ أَنَّهَا لاَ وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . وَأَرَادَ لَبِيدٌ بِهَذَا اللَّفْظِ المُبَالَغَةَ ؛ أَىْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ يَقُومُ مَقَامَ جَمَاعَةٍ ، كما قَالُوا سَيِّدٌ جَحْفَلٌ ، وَإِنَّمَا الجَحْفَلُ الجَيْشُ العَظِيمُ . وَالرَّبِيعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ . والمَرِيعُ : المُخْصِب . وَالأَجْزَاعُ : جَمْعُ جِزْعٍ وَهُوَ مُنْعَطَفُ الوَادِى . وَالأَوْزَاعُ : جَمَاعَاتُ النَّاسِ لاَ وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَهِىَ الفِرَقُ ؛ ومِنْهُ قولُ المُسَيَّبِ بن عَلَسٍ (٢) :

أَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بِالجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَوَحِّدٌ لِيَحِلَّ بالأَوْزَاعِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : وزَّعْتُ الشيءَ فَرَّقْتُهُ وقَسَمْتُهُ . والمَعْنَى كَقَوْلِهِمْ « إِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ » . وخُمَارُ النَّاسِ مِثْلُ غُمَارِهِمْ وَهُوَ جَمَاعَتُهُمْ ، وَالغَيْنُ أَفْصَحُ . وَالبَضِيعُ : اللَّحْمُ . والرِّعَةُ : التَّوَرُّعُ . والمُرَعَةُ : طَائِرٌ وجَمْعُهَا مُرَعٌ ؛ ويُقَالُ إِنَّهُ السَّلْوَى ولاَ وَاحِدَ لِلسَّلْوَى مِنْ لفْظِهِ . والإِمَّعَةُ : الذى يَقُولُ لِكلِّ أحدٍ أنَا مَعَكَ . والشَّمَعَةُ هَاهُنَا : مَثَلٌ لِلرَّأْيِ الجَيِّدِ ؛ أَىْ لَيْسَ مَعه شَىْءٌ يَسْتَضِىءُ .

---

(١) لئلا : يروى بدلها « لكيلا » . والسندرى : شاعر كان مع علقمة بن علاثة وكان لبيد مع عامر بن الطفيل ، فدعي لبيد إلى مهاجاته فأبى وقال : لئلا يكون الخ . وأشتم : يروى بدلها « وأجعل » .

(٢) المسيب : هو زهير ابن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة ، ينتهى نسبه إلى ضبيعة بن نزار ، شاعر جاهلى . وبعضهم متوحد : يروى بدلها « وبعضهم متفرق » .

بهِ . والقمعُ : جمعُ قمعةٍ وهي ضَربٌ من الذُّبابِ . والقمعةُ : أصلُ السَّنامِ . والأقرعُ : الكثيرُ الشَّعرِ . والقَرَعةُ : القملةُ . والضَّبعُ : العَضُدُ . ويُقالُ رَكِبَ رَدْعَه إذا جُرِحَ فسقطَ على الدَّمِ ، وهوَ أصحُّ ما قيلَ فيهِ . وقيلَ الرَّدْعُ : مُقدمُ الفمِ ، وقيلَ لحمُ الصَّدْرِ .

رجع : يامُسيمَ الضَّأنِ (١) أراغٍ آثرُ عندَكَ أمْ ثاغٍ ! أيُّها المتديِّرُ ميِّزْ بينَ منزلَيْكَ . ماصارٍ ، ببعيدٍ منْ إصارٍ ، وإنَّ الزَّعيمَ بالشَّقاءِ والنَّعيمِ ، حكَمَ ألاَّ يخلُدَ سِواهُ حكيمٌ . ومَنْ بخِلَ بطعامٍ ، فقدْ بخِلَ بقليلِ الإنعامِ ، ومَنْ عدِمَ القوتَ ، فهوَ المقوتُ ، وإذَا غنيتَ ، حُسِدْتَ وعُنِّيتَ . وإذَا انضافَ الحذَلُ ، إلى المَذَلِ ، فأعانَ اللهُ على الليلِ الطَّويلِ . يانَهِمُ إنَّ ما تلتهِمُ لقليلٌ . بينَا مُلكٌ يُنيرُ ، عرَضَ لهُ التَّغييرُ ، فخمدَ خمدةَ لهبِ أجّاجٍ .

تفسير : الرَّاغِي : البعيرُ . والثَّاغِي : الكبشُ . ويُقالُ للنَّاقةِ راغيةٌ ، وللشَّاةِ ثاغيةٌ . والصَّارِي : الَّذِي يجمعُ ويُقيمُ في الحضرِ . والإصارُ : الوتِدُ ؛ والمعنَى أنَّ الحضريَّ لا يأمَنُ أنْ يُضطَرَّ إلى البدْوِ . والزَّعيمُ : الكفيلُ . والحذَلُ : خُشونةٌ في العينِ وانسلاقٌ (٢) . والمَذَلُ : كثرةُ الحركةِ والقلقِ . وتلتهِمُ : تبتلعُ .

رجع : دارِ نفسَكَ وإنْ بلغتَ سِنَّ الهرمِ كمَا يُدارَى الوليدُ . مَنْ عمدَ للمصلحةِ في الدُّنيا والدِّينِ ــ وإنْ ظنَّ الجاهلُ أنَّهُ ليسَ بحزيمٍ ــ فذلِكَ هوَ الموفَّقُ اللَّبيبُ . فرحِمَ اللهُ امرأً وعظَهُ سِواهُ . ألاَ يعظُكَ الشَّقيُّ أيُّها السَّعيدُ ! ضُرِبَ لكَ أمدٌ طالَ عليكَ ؛ وإنَّما صغُرْتَ واستعظمْتَ الصَّغيرَ

(١) أسام الضأن : أرعاها . والمتدير : المتخذ دارا .

(٢) الانسلاق : حمرة تعترى العين للقشر .

وَقَرِيبٌ عِنْدَ اللهِ ذَلِكَ البَعِيدُ . وَقَعْتَ فِي الحِبَالَةِ فَلَيْسَ إِلاَّ التَّسْلِيمُ ! وَكَيْفَ حَالُ قَنِيصٍ أُخِذَ مَعَهُ أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَى الأَمْثَالِ تَخْتَبِطُ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُعِيدُ المُدْيَةَ لَهُ مُعِيدٌ ! جَاءَكَ الإِيعَادُ وَالبِدَءُ ، فَإِنْ كُنْتَ مُصَدِّقًا بِالأَمْرَيْنِ فَعَلَيْكَ بِمُدَّةِ التَّصْدِيقِ ، وإِنْ كُنْتَ مُكَذِّبًا فَقَدْ أَضَلَّكَ التَّكْذِيبُ . صَدَّقْتَ أَحَدَهُمَا وَكَذَّبْتَ الآخَرَ فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ غَيْرُ مُصِيبٍ . إِنْ كَانَ الوَعْدُ صَادِقًا فَلاَ كَذِبَ فِي الوَعِيدِ . أَحْسَنُ مِيتَةِ الرَّجُلِ أَنْ تَظْهَرَ بِهِ العِلَّةُ وَيَسْتَحْضِرَ لَهُ الطَّبِيبُ فَيُمَارِسَ لَهُ الأَدْوِيَةَ وعِنْدَ اللهِ دَوَاءُ السَّقِيمِ ، ثُمَّ يَقَعَ مِنْهُ اليَأْسُ فَيَحْضُرَهُ نَفَرٌ مِنْهُمُ العَدُوُّ والصَّدِيقُ ، ثُمَّ يَلْفِظَ نَفْسَهُ فَيَكُونَ كَالجِذْعِ القَطِيلِ ، فَيَتَّخِذَ لَهُ المَاءُ الطَّاهِرُ حَمِيمًا [1] شُقَّ عَلَى الحَمِيمِ ، وَيُقَرَّبَ كَفَنُهُ وَهُوَ الخَلَقُ أَوِ الجَدِيدُ ثُمَّ يَنْهَضَ بِهِ النَّاهِضُونَ فَيَصِيرَ طُعْمَةً لِلصَّعِيدِ . سَهِرَ المَعْمُودُ ، حَتَّى وَضَحَ العَمُودُ ، ثُمَّ هَجَعَ ، فَإِذَا طَائِرٌ قَدْ سَجَعَ ، فَانْتَبَهَ مَذْعُورًا ، كَأَنَّهُ لَقِيَ مَحْذُورًا ، قَدْ نِيلَ مِنَ التَّسْهِيدِ . إِنَّ القَمَرَ ، مَدَّ المِطْمَرَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَصَلَ أَهْلَ السَّمَرِ . وَمَنْ يَعْصِ اللهَ فَلَيْسَ بِرَشِيدٍ . لاَ إِخَالُكَ بِأَخِي لَيْلٍ كَحَلَ أَسْوَدَ عَيْنَيْهِ بِأَسْوَدِهِ كَأَنَّهُ الإِثْمِدُ عَلَى مِرْوَدِهِ ، يَعْتَسِفُهُ بِوَخْدِهِ بَيْنَ سَهْبِهِ النَّازِحِ [2] وَفَدْفَدِهِ . وَالدُّنْيَا غَيْرُ وَافِيَةٍ ، لَيْسَتِ الحَيَاةُ فِيهَا بِصَافِيَةٍ ؛ إِنَّ الكَدَرَ لِكَأْسِ العَيْشِ مِزَاجٌ . غاية .

تفسير : الحَزِيمُ : مِثْلُ الحَازِمِ . والقَطِيلُ : المَقْطُوعُ . المَعْمُودُ : الَّذِي يَحْتَاجُ مِنَ السَّقَمِ إِلَى أَنْ يُعْمَدَ أَيْ يُسْنَدَ . وَالمِطْمَرُ : الخَيْطُ الَّذِي يُقَدَّرُ عَلَيْهِ البِنَاءُ

---

(١) الحميم هنا : الماء الحار .

(٢) الاعتساف : خبط الطريق على غير هداية . والوخد : جمع واخد وهو البعير يسير الوخد وهو ضرب من السير . والنازح : البعيد .

وَهُوَ الإِمَامُ، وَاسْمُهُ بِالفَارِسِيَّةِ التَّرُّ. وَالسَّهْبُ: الوَاسِعُ مِنَ الأَرْضِ مَعَ سُهُولَةٍ. وَالقَدْقَدُ: الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ.

رجع: الطَّرِيقُ لاَحِبٌ، فَأَيْنَ الصَّاحِبُ! وَمَنْ صَحِبَهُ اللَّهُ فَهُوَ المَحْفُوظُ. إِنَّ العَقَدَ فِي الذَّنَبِ وَفِي النَّقَدِ(١)، وكلٌّ بِقَدَرِ اللهِ كانَ. ولَيْسَ بِمُنْقَادٍ، مَنْ وَجَدَ أَبَاهُ عَلَى اعْتِقَادٍ، ورَبُّكَ مُلْهِمُ المُعْتَقِدِينَ. مَايَصْنَعُ سَادٍ، بالوِسَادِ، واللهُ أَذِنَ لِلْخَافِضِينَ. لاَ تَسْتَغْنِي مِقْحَادٌ، عَنْ صَوْتِ حَادٍ، والسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ لَهُ النَّفْسُ نَاهِيَةً عَنْ مَعَاصِي اللهِ. ومَنْ أَلْحَدَ نَدِمَ بَعْدَ المُلْحَدِ، وجَلَّ العَالِمُ بِما يَكُونُ. إِنَّ السِّوَادَ كانَ سَبَبَ العِوَادِ، وَلاَ يَخْفَى عَنْ رَبِّكَ مَاقالَ المُتَسَاوِدُونَ. رَضِيَتِ الخَرِيدُ، بِانْتِظَامِ الفَرِيدِ، لَمَّا عَايَنَتْ رِيدَهَا، تَحْمِلُ جَرِيدَهَا، والمَعَايِشُ قِسَمٌ كالخَلْقِ بَيْنَ المَخْلُوقِينَ. جَاءَ التَّصْرِيدُ، ومَاءٌ فِي الوَرِيدِ، و بِإِذْنِ اللهِ ورَدَ الوَارِدُونَ. مَا أَبْعَدَنِي مِنْ هَزَجِ الغِنَاءِ، فَأَمَّا البَعُوضَةُ لَدَيَّ فَهِزَاجٌ. غاية.

تفسير: الطَّرِيقُ اللاَّحِبُ: الوَاضِحُ. العَقَدُ: الْتِوَاءٌ فِي طَرَفِ الذَّنَبِ كالعَقْدِ. وسَادٍ: مِنَ السَّدْوِ وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، ويُقَالُ هُوَ أَنْ يَكُونَ السَّائِرُ كَأَنَّهُ يَحْمِلُ رَأْسَهُ. وَالمِقْحَادُ: العَظِيمَةُ السَّنَامِ، مأخُوذٌ مِنَ القَحَدِ وهو أَصْلُ السَّنَامِ. وَالسِّوَادُ: السِّرَارُ. والعِوَادُ: مَصْدَرُ عاوَدْتُ الشيءَ عِوَادًا؛ وَالمَعْنَى أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا رُفِقَ بِهِ عادَ إِلى مَا يَنْفِرُ مِنْهُ. والخَرِيدُ والخَرِيدَةُ: الحَيِيَّةُ. وَالرِّئْدُ: المِثْلُ؛ وَالمَعْنَى أَنَّ انْتِظَامَهَا الفَرِيدَ لِسَيِّدَتِهَا أَهْوَنُ مِنَ الاحْتِطَابِ. وَالتَّصْرِيدُ: قَطْعُ الشُّرْبِ. والوَرِيدُ معروفٌ؛ وَالمَعْنَى أَنَّ الإِنْسَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الأَمْرِ ثُمَّ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

---

(١) النقد: جنس من الغنم قبيح الشكل.

رجع: كَمْ مِنْ صَبِيٍّ، غُذِيَ بِغِذَاءِ لَهِيٍّ، مَا رَضَعَ ثَدْيَ أُمٍّ، وَلاَ خُشِيَ مِنْ ذَوَاتِ السُّمِّ، لَيْسَ بِوَلِيدٍ وَلاَ طِفْلٍ، وَلاَ هُوَ فِي الْمَطْعَمِ بِأَخِي كِفْلٍ؛ يَخْتَضِبُ فَيَتْرُكُ الْجَارِيَةَ سَلْتَاءَ، وَيَبْرُدُ صَيْفَهُ وَالشِّتَاءَ، رَبَّتْهُ النَّارُ الْمُسْتَعِرَةُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَعَرَةٌ، وَفِي قُدْرَةِ رَبِّكَ أَنْ يُنْبِتَ لَهُ سُودَ الشَّعَرَاتِ. يَهَابُهُ الْفَتَى والْكَهْلُ، وَهُوَ لِأَنْ يُهَابَ أَهْلٌ؛ يَسْتَنْصِرُ بِهِ أَرْبَابُ الْعُقُولِ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ مَعْقُولٍ، طَالَمَا شُقِيَتْ بِهِ سُوقُ الأَعْرَاجِ (١). غاية.

تفسير: صَبِيُّ السَّيْفِ: عَيْرُهُ، (٢) ويُقَالُ حَدُّهُ. وَالْكِفْلُ: النَّصِيبُ.

رجع: إِنَّ مَنْ يَفْتَقِرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَأَغْنِ اللَّهُمَّ كُلَّ مِسْكِينٍ. وَبِئْسَ الْبَيْتُ الْمَسْكُونُ، بَيْتٌ تَحْتَ الْغَبْرَاءِ يَكُونُ، لاَ أُسَّ لَهُ وَلا عَمُودَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَبَاءٍ، لَيْسَ بِالطِّرَافِ وَلاَ الْخِبَاءِ؛ وَالأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ خَيْرُ مَا رَاحَ إِلَيْهِ مِنَ السَّوَامِ؛ فَكُنْ أَيُّهَا الرَّجُلُ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَلأَ يُبْرِمُونَ أَمْرًا فَقُلْ لَعِبَ الْوِلْدَانُ خَرَاجِ. غاية.

تفسير: خَرَاجِ: لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ (٣).

رجع: أَنَا كَسِيرُ الْجَنَاحِ فَمَتَى نَهَضْتُ أُنْهِضْتُ، وَلَوْ صَلَحْتُ لِلْبِذْلَةِ لَكُنْتُ السَّعِيدَ. ولَكِنْ حَالَ الْجَرِيرُ، دُونَ الْبَرِيرِ؛ إِنَّمَا أَنَا حَيٌّ كَالْمَيِّتِ أَوْ مَيِّتٌ كَالْحَيِّ، وَمَا اعْتَزَلْتُ، إِلاَّ بَعْدَ مَا جَدَدْتُ وهَزَلْتُ، فَوَجَدْتُنِي

---

(١) السوق: جمع ساق. والأعراج: جمع عرج وهو القطيع من الابل وفي تحديد عدده أقوال لأهل اللغة.

(٢) عير السيف: العمود الناتئ في وسطه.

(٣) لعبة الخ هي أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لسائرهم: أخرجوا ما في يدي، وخراج: مبنية على الكسر مثل دراك وقطام.

لاَ أَفْتُذُ فِى جِدٍّ وَلاهَزْلٍ ، وَلاَ أَخْصِبُ فِى التَّسْرِيحِ وَلاَ الأَزْلِ ، فَعَلَيَّ بِالصَّبْرِ لاَ بُدَّ لِلْمُبْهِمَةِ مِنَ انْفِرَاجٍ . غاية .

تفسير : الجَرِيرُ : الحَبْلُ . والبَرِيرُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ . والأَزْلُ : الحَبْسُ .

رجع : مَنْ رَقَّتْ شَفَتَاهُ التَّسْبِيحَ رَفَّ قَلْبُهُ لِذِكْرِ اللهِ ، وَمَنْ خَمَّ صَدْرَهُ مِنَ الغِشِّ لم يكُنْ مِنْ خَمَّانِ النَّاسِ ، فَدَعِ الخَنَى تَرْكَ الحُوتِ سَماوَةَ كَلْبٍ ، ودُعَّ الشَّرَّ (١) دَعَّ البَاخِلِ مَنْ زَاحَمَهُ على قُوتِهِ فى العَامِ الجَدِيبِ ، وادَّعِ إلى المُتَّقِينَ دَعْوَى ابْنِ الرَّشْدَةِ إلى أبيهِ (٢) ، وادْعُ اللهَ يُجِبْكَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ مَلْهُوفٍ ، وَانْتَظِرِ القضَاء ، فإنَّ المَطَرَ يَقْضِى الوَطَرَ ، وَالقِمَارُ يَكْشِفُ الخِمَارَ ، والخُمُورُ تُخْرِجُ المُمُورَ ، ولا يَأْمَنُ صَاحِبُ المَلْبِطِ وشارِبُهُ أنْ يُخبَطَ ، فَيُضْحِي سَائِقَ عَنْزٍ جَرْبَاءَ صَرِدَةٍ ، مِنْ جِرْبِيَاءَ لا تَجِدُ فى الجِرْبَةِ نَابِتَةً ، وَلاَ تَدُرُّ جِرْبَةٌ لما بِمِقْدَارِ لَبَنِ الظَّبْيَةِ . فَرُبَّ مُفْكِرٍ ، فى الأيَّامِ لَيْسَ بِمُفْكِرٍ (٣) ؛ بَيْنَا هُوَ قَلِيلُ التَّفْكِيرِ ، جاءهُ الزَّمَنُ بالنَّكِيرِ ، فَذَهَبَتْ بِمَالِهِ غارَةٌ فى الصُّبْحِ ، أوْ بَعْضُ السَّنَوَاتِ الجُلْحِ ، فأَصْبَحَ يَدْعُو الجَبَرَةَ ، لاَ يَمْلِكُ وَبَرَةً ، يَشْتَدُّ على عَنْزَةٍ نَبْعِيَّةٍ ، لا عَنَزَةَ الرِّبْعِيَّةُ ؛ ولَقَدْ يُوجَدُ أَخَا رَوَاحِلَ جَعَلَهَا الرَّبِيعُ كالأَبْرَاجِ . غاية .

تفسير : رَقَّتْ شفَتَاهُ : مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَّ العُودَ اذا مَصَّهُ . وَمَنْ خَمَّ أىْ كَنَسَ . وَخَمَّانُ النَّاسِ : رُذَالَتُهُمْ ، وكذلكَ خَمَّانُ المَتَاعِ ؛ ومنه قولُ الشاعر :

---

(١) الدع : الدفع فى جفوة وانتهار .

(٢) ادع : انتسب . وابن الرشدة : ما كان من نكاح صحيح وهو نقيض ابن الزنية . وراء الرشدة تفتح وتكسر ، وكذلك زاى الزنية .

(٣) المفكر الذي يفكر في الأمر ويتأمله ، يقال أفكر وفكر (مخففا) وفكر (مشددا) .

غَدَتْ تَحْتَ أَقْطَاعٍ مِنَ اللَّيْلِ طَلَّتِي غَضْبَانَ بَيْتِي فَهِيَ لاَ شَكَّ نَاشِزُ (١)

والأَقْطَاعُ: جَمْعُ قِطْعٍ وَهِيَ الساعةُ مِنَ اللَّيْلِ. وَطَلَّةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. وَالصُّورُ هَاهنا: القِرَطَةُ. والمُلَبِطُ: القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ والخاثِرُ مِنَ اللَّبَنِ. وصَرِدَةٌ: تَجِدُ البَرْدَ؛ ويقالُ في المَثَلِ «أَصْرَدُ مِنْ عَنْزِ جَرْبَةٍ». والجِرْبِياء: الشَّمَالُ. وَالجِرْبَةُ: القَرَاحُ مِنَ الأَرْضِ. وَجِرْبَةُ مَعْرِفَةٌ لا تَدْخُلُهَا الأَلِفُ واللاَّمُ: السَّماء. وَالمُعْكِرُ الذي لَه العَكَرَةُ مِنَ الإِبِلِ وَهِيَ مِنَ السِّتِّينَ الى المائةِ، وَقَد اخْتُلِفَ في مِقْدَارِهَا فَقِيلَ هِيَ نَحْوُ المائتينِ وَقِيل غير ذلك، إلا أنه لايقالُ عَكَرَةٌ إلا لإِبِلٍ كثيرةٍ. والجُلْحُ: جَمْعُ جَلحاء وهي التي لانَبَاتَ فيها. وَالجَبَرَةُ: جَمْعُ جابر وهو الذي يَجْبُرُ الفقيرَ بالعطاء. والعَنَزَةُ نحو الحَرْبَةِ تَكونُ بِزُجٍّ وَبِغيرِ زُجٍّ. وعَنَزَةُ: القبيلةُ التي مِنها القارِظُ العَنَزِيُّ وهو عَنَزَةُ بْنُ أَسَدِ بن رَبيعةَ بْنِ نِزَارٍ.

رجع: عَلَى أيِّ شَيْءٍ هَجَمَ بِكَ هُدَاكَ؟ على مالِ يَتيمٍ! خَابَتْ يَدَاكَ، لَقَدْ كَمِهَ (٢) في ذلكَ أَسْوَدَاكَ، أَلاَ يُغْنِيكَ حَظُّكَ وبَدَاكَ، فَتَلَكَ غَيُّكَ فما وَدَاكَ، ما أَقَلَّ جدَاءكَ وجدَاكَ، أَرَدِي جارِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ رَدَاكَ؟ إِنَّ الأَيَّامَ تَنْقُصُ سَدَاكَ، يا جَدَثُ لا أَحْفِلُ نَدَاكَ (٣)، أَعْدَاءُ المَيِّتِ حَوْلَ عِدَاكَ. أَيْنَ أَهْلُ الوَدَكِ وَالرَّوْدَكِ، تَسْدُكُ بِهِمُ النَّوَائِبُ أَيَّ سَدَكٍ، أَمَّا شَخْصُ الحياةِ فَانْهَدَكَ، وبَقِيَ ذِكْرٌ رَفَدَكَ. يا نَفْسِ

---

(١) غدت الخ يروى:

سرت تحت أقطاع من الليل حتى لخمان بيت فهي لا شك ناشز

والحنة: زوج الرجل. والناشز: التي أبغضت زوجها وخرجت عن طاعته.

(٢) كمه: عمي

(٣) لاأحفل: لا أبالي. والندى هنا: الثرى. والودك: دسم اللحم، وأراد به هنا سعة العيش

الغِيَارَ ، قبلَ الغِيَارِ ، والمُشَاوَرَةَ ، قبلَ المُسَاوَرَةِ [1] ، أَسِيتَ عَلَى افتِلاتِ الأعيَارِ ، فما فَلَّ أَهْلُ الدِّبَارِ ! القليلُ يَكْفِيكَ ، لا الدَّمُ بِكَ سَفِيكٌ ، ولا طَالِبُ الحَقِّ أَفِيكٌ ، وربُّكَ عَنْ وَجْهِ الأرضِ يَنفِيكَ ، فالرَّغَامُ بِمَطِيكَ وفِيكَ . لا تُطْلِقَنَّ لِسَانَكَ ويَدَكَ ، يَطِيرُ فَرَاشُكَ إنْ أَرْسَلْتَ صُرَدَكَ . تَقْبِيلُ المُومِسِ يُورِثُ البَشَعَ ، وأَكْلُ السُّحْتِ يَكْسِبُ الدَّرَدَ ، والْيَدُ المُفْسِدَةُ عَنْ قَلِيلٍ شَلَّاءُ ؛ فَابْلُ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ البَلاءُ ؛ ما أكثرَ الهَالِكَ بِأَسَفٍ دَرَّاجٍ . غاية .

تفسير : البَدَا : النَّصِيبُ ، ويقالُ هِيَ أَبْدَاءُ الجَزُورِ لِلأَنْصِبَاءِ التِي تُقْسَمُ عَلَيْهَا واحِدُهَا بَدْءٌ مِثْلُ خَبْءٍ وَبَدًا مِثْلُ قَفًا . والجَدَاءُ بِالمَدِّ : الغَنَاءُ . والجدى بِالقَصْرِ : العَطَاءُ . وأَسْوَدَاكَ : أَسْوَدُ العَيْنِ والقَلْبِ . والسَّدَى : مُسْتَعَارٌ مِنْ سَدَى الثَّوْبِ ، وَالبِدَا : الحِجَارَةُ الَّتِي تُجْعَلُ حَوْلَ القَبْرِ . والرَّوْدَكُ : الشَّبَابُ النَّاعِمُ . وانْهَدَكَ : انْهَدَمَ . وَالعِيَارُ : مِنْ عِيَارِ المِيزَانِ . أَيْ وَازِنِي أَعْمَالَكَ . والغِيَارُ : التَغَيُّرُ . والأَعْيَارُ : جَمْعُ عَيْرٍ ؛ وَالمعنَى لا تَأْسَ عَلَى مَافَاتَكَ . والأَفِيكُ : المَأْفُوكُ وهوَ المَصْرُوفُ . والصُّرَدُ هَا هُنا : أَحَدُ الصُّرَدَيْنِ وهُمَا عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ اللِّسَانَ . ويَطِيرُ فَرَاشُكَ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الفَرَاشِ الذى يَقَعُ فِي النَّارِ أَيْ أَنَّكَ تَطِيشُ وَتَجْهَلُ إِنْ أَرْسَلْتَ لِسَانَكَ . والآخَرُ أَن يَكُونَ الفَرَاشُ العِظَامَ الرِّقَاقَ الَّتِى بَيْنَ عِظَامِ الرَّأْسِ الكُبْرَى ؛ ومنه قولُ النَّابِغَةِ :

---

(١) المساورة : المواثبة .

* وَيقبَحُها مِنهمْ فَرَاشُ الحوَاجِبِ (١) *

والمعنَى أَنَّ الرَّجلَ إذَا أرسَلَ لِسَانَهُ جَازَ أَنْ يُضْرَبَ رأْسُه بالسَّيفِ؛ وَمِنْ ذلكَ قَوْلُ العَرَبِ « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ ». والمُومِسُ: الفاجِرَة. والبَشَمُ: من قَوْلهمْ شَفَةٌ بَشِمَةٌ وهوَ أَنْ يظْهرَ دَمُها وَيَرِمَ لحمها ودرَّاجُ: ابنُ زُرْعةَ الـكِلابيّ، كانَ حَبَسهُ الحجّاجُ فماتَ فى الحبس أوْ قُتِلَ، وهوَ القائل:

إذَا أُمُّ سِرْبَاحٍ غَدَتْ فِى ظَعَائِنٍ ... جَوالِسَ نَجْداً فاضتِ العينُ تَدْمَعُ
فَأَبْلِـغْ بَنِى عَمْرٍو إذَا مَا لَقِيتَهُمْ ... بآيَةِ كَرِّاتى إذَا الخَيْلُ تُقْدَعُ
فما القَيْدُ أبكانى ولا السجنُ شَفَّنى ... ولا أَنّنِى مِنْ رَهْبَةِ الموْتِ أجزَعُ
وَلـكِنَّ أَقْوَاماً ورائى أَخَافُهمْ ... إذا مِتُّ أَن يُعْطُوا الذى كُنْتُ أَمْنَعُ

رجع: مَنْ كَذَبَ فَفِى حَبلِ البَاطِلِ جذَبَ، وَما أحْسَنَ ثِياب الصَّادِقينَ، ورَبُّكَ يَجْزِي الصَّادِقَ والكَذُوبَ. إنَّ ذَا القَسيبِ، لَيْس بِلَسِيبٍ، وَالتَّجَارِبُ تُلَقِّحُ العقولَ، واللهُ مُجرِّبُ المُجرِّبِين. مَا ضَرِيرُ الجَنَادِبِ بدُعَاءِ الآدِبِ، واللهُ أعْلَمُ بتَسْبيحِ الحشَرَاتِ. وَمَنْ أَسْنَتَ فَقَدْ أُعْنِتَ وأَعْنَتَ؛ فَنَعُوذُ باللهِ مِنْ غَلَبَةِ السِّنِين. أرُكْبَانُ البُرُوجِ أرْوَحُ أمْ رُكْبَانُ السُّرُوجِ، ولِكُلّ وَقْتٌ يَعلَمُهُ اللهُ هُوَ فِيهِ مُستَرِيحٌ. إنَّ المِنْتَجَ طَمِعَ فى رُكُوبَ السَّفَنَّجِ، فاذا هوَ رَاجِلٌ بالسُّبْرُوتِ، أمَّا السَّيْلُ فَحِمرٌ؛ وَأمَّا الشَّرُّ فَشِمرَ

(١) ويقبحها الخ صدره: « تطير فضاضا بينها كل قونس » يريد السيوف. والفضاض: ما تفرق من الشيء عند الكسر. والقونس: أعلى بيضة الدرع.

لا تُحْلِي بَلى تُمِرُّ (١) ، إنَّ طِرْفَكَ لَطِيرٌ ؛ يُحْضِرُ وأنتَ غِرٌّ ؛ لا تَسْتَمْسِكُ أوانَ تَغِرُّ ، فالفَزَعَ إلى اللهِ قَبلَ أوْبَةِ الآئبينَ . وليسَ بمَنقوصٍ ، مَنْ سَكَنَ فِي القُوصِ ، ولَنْ يَسْلَمَ أحَدٌ مِنَ العَائبِينَ . والطَّلَفُ ، تَمَامُ التَّلَفِ ، وكُلٌّ عِنْدَ الدَّهْرِ جُبَارٌ ؛ شَهِدَتِ المُعَاينَةُ والأَخْبَارُ يا فَاسِقُ إنَّكَ لَسَدِمٌ ، وأمَامَكَ وِرْدٌ مُرْدِمٌ ، لَيْسَ عَلَيْهِ سِوَاكَ مُقْدِمٌ ، أنتَ عَلَى الثَّرَاءِ مُعْدِمٌ ، والسَّقَمُ ، بَعْضُ النِّقَمِ ، وَبِاللهِ شُفِيَ السَّقِيمُ . إنَّ الفَدَنَ ، لاَ يَشْعُرُ بِكِسْوَةِ الرَّدَنِ ، أكْسُ الأبْجَرَ ولا تَكْسُ الحَجَرَ ، واللهُ كَاسِي العَارِينَ وَمُعْرِي المُكْتَسِينَ . الغَنِيُّ مُخْتَلِطٌ ، وَهُوَ فِي الغَدِ مُبْلِطٌ ، لاَ يَغُرَّنَّكَ نَعَمٌ كَالجِرَاجِ . غاية .

تفسير : القَسِيبُ : صَوْتُ المَاءِ . والسَّيبُ هَاهُنَا : بِمَعْنَى مَلْسُوب وَهُوَ المَلْعُوقُ ؛ وَالمَعْنَى أنَّ المَاءَ لاَ يُلْعَقُ . وَيُقَالُ فِي المَثَلِ : « أحْمَقُ مِنْ لاَعِقِ المَاءِ » . والآدِبُ : الَّذِي يَدْعُو إلَى الطَّعَامِ . وَأَسْنَتَ : مِنَ الجَدْبِ . وَأَعْنَتَ : لأنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَى مَاشِيَتِهِ وَمَنْ يَعُولُهُ . وَرُكْبَانُ البُرُوجِ هَاهُنَا : الَّذِينَ يَحْرُسُونَ حُصُونَهُمْ . وَالمِعْنَجُ : الأحْمَقُ الَّذِي يَعْتَرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَالسَّفَنَّجُ : مِنْ صِفَاتِ الظَّلِيمِ ؛ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ الوَاسِعُ الخَطْوِ ؛ المَعْنَى أنَّ الأحْمَقَ يَطْمَعُ فِيمَا لاَ يُطْمَعُ فِي مِثْلِهِ . وَالسُّبْرُوتُ : الأرْضُ الَّتِي لاَ شَيْءَ فِيهَا . وَالسَّيْلُ الجِمِرُّ : الشَّدِيدُ ؛ وَالمَعْنِي أنَّهُ يَقْشُرُ وَجْهَ الأرْضِ . مِنْ جَمَرَهُ إذَا قَشَرَهُ . وَالشِّمِرُّ : الشَّدِيدُ ، يُوصَفُ بِهِ الشَّرُّ خَاصَّةً . وَالطِّمِرُّ : السَّرِيعُ الوَثْبِ

(١) لا تحلى من الحلاوة . وتمر : من المرارة . وتقول : فلان ما يمر وما يحلى أى ما يتكلم بمر ولاحلو ولايفعل مرا ولا حلوا أى ما يضر ولا ينفع . فإن أردت أنه يكون مرة مرا وأخرى حلوا : قلت ما يمر ولا يحلو . ويحضر : من الاحضار وهو ضرب من العدو .

وَالْمَنْقُوسُ : مِنْ نَقَسْتُهُ إِذَا عِبْتَهُ . وَالْقُوسُ : مَوْضِعُ الرَّاهِبِ . وَالطَّلَفُ : مِنْ قَوْلِهِمْ ذَهَبَ دَمُهُ طَلَفاً إِذَا لَمْ يُدْرَكْ بِثَأْرِهِ . وَالسَّدِمُ : الْهَمِجُ بِالشيء . وَمُرْدِمٌ : دَائِمٌ . وَالْفَدَنُ : الْقَصْرُ ، وَيُقَالُ الْقَنْطَرَةُ . وَالرَّدْنُ : الْخَزُّ . وَالأَبْجَرُ : الَّذِي سُرَّتُهُ نَاتِئَةٌ ، وكلُّ عُقْدَةٍ فِي الْجَوْفِ بُجْرَةٌ . وَمُخْتَلِطٌ : مُجْتَهِدٌ ؛ والاخْتِلاطُ : الاجْتِهَادُ . وَالْمُبْلِطُ : الَّذِي قَدْ لَصِقَ بِالأَرْضِ مِنَ الْفَقْرِ ؛ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَلاَطِ ، كَمَا أَنَّ الْمُدْقِعَ مَأْخُوذٌ مِنَ اللُّصُوقِ بِالدَّقْعَاءِ وَهِيَ التُّرَابُ . وَالنَّعَمُ : الإِبِلُ خَاصَّةً ؛ والأَنْعَامُ : الإِبِلُ وَالنَّعَمُ وَغَيْرُهَا . والحِرَاجُ : جَمْعُ حَرَجَةٍ وَهِيَ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ .

رجع : لاَ بَقْوَى[1] لِغَيْرِ التَّقْوَى ، فَأَحْسِنِ الْيَقِينَ ، وكُنْ مِنَ الْمُتَّقِينَ . وَلاَ تَمْرِيجَ ، عَلَى خُوطٍ مَرِيجٍ ، فَاعْمِدْ لِنَفَائِسِ الأُمُورِ . وَأَنَا مَنْ نَبَذَ الْجَدِيدَ ، بِالْكَدِيدِ ، وَتَعَلَّقَ يَطْلُبُ الْخَلَقَ ، وَلِلَّهِ الرَّثُّ وَالْجَدِيدُ . والسَّالِكُ ، فِي طَرِيقِ الْهُلْكِ هَالِكٌ ، فَلاَ تَتْبَعِ الضَّالِّينَ . وَقَدْ يُشْبِيكَ ، مَنْ لَيْسَ بِأَبِيكَ ، وَاللَّهُ كَافِي الْكَافِينَ . يَقْطَعُكَ أَبُوكَ ، وَالْبَعِيدُ يَحْبُوكَ ، وَرَبُّكَ أَجَلُّ الْحَابِينَ . وَإِذَا فِي صَبَاكَ ، فَلاَ جَنُوبُكَ تُحْمَدُ وَلاَ صَبَاكَ[2] ، وَإِذَا اكْتَهَلْتَ ، عَلَلْتَ وَأَنْهَلْتَ ، فَالصَّدَرَ الصَّدَرَ ، إِنَّ عَدُوَّكَ لَقَرِيبٌ . وَإِذَا أَسَنَّ الرَّجُلُ فَقَدْ دَنَا الرَّحِيلُ . إِنَّ الْحَيَّ خُلُوفٌ[3] وَلَيْسَ الأَطِيطُ بِالْغَطِيطِ .

---

(١) البقوى : الاسم من بقي ضد فني .

(٢) الجنوب : ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا . والصبا : مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . عللت : من العلل وهو الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب . وأنهلت من الانهال وهو السقي الأول . والصدر : الانصراف عن الورد وعن كل أمر .

(٣) الخلوف : جمع خالف (بفتح فسكون) وهم الذين ذهبوا من الحي ومن حضر منهم (يستعمل في الضدين)

ويُسْمَعُ النَّقِيقُ ، فِي البَلَدِ الرَّقِيقِ ، وَالْجَّةُ ، لَهَا رَجَّةٌ [١] ، وَإِلَى الْخَالِقِ نَتَوَجَّهُ . ضَعُفَتِ النَّابُ ، عَنِ الْجِنَابِ ، وَبِئْسَ الرَّبُّ رَبٌّ لاَ يَعْذِرُ إِنْ غَفَلَ قَاتٍ ، فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ . وَشَرُّ المَقَالَةِ مَقَالَةُ السَّدَّاجِ . غاية .

تفسير : الْخُوطُ : الْغُصْنُ . والمَرِيجُ : الشَّدِيدُ الِاضْطِرَابِ . والـكَدِيدُ : مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ . ويُشْبِيكَ : يَـكْفِيكَ . والأَطِيطُ : كُلُّ صَوْتٍ دَقِيقٍ مِثْلِ صَوْتِ النِّسْعِ الْجَدِيدِ وَنَحْوِهِ . والْغَطِيطُ : صَوْتُ الْمُخْتَنِقِ ؛ وُيقَالُ غَطَّ الْفَحْلُ غَطِيطًا إِذَا لَمْ يُفْصِحْ بِالْهَدِيرِ ، والْغَطِيطُ مِنْ هَدِيرِ الْبِكَارَةِ . وَالنَّقِيقُ : صَوْتُ الضِّفْدَعِ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَالَ الْحَسَنَةَ لاَ تَخْفَى وَإِنْ كَانَ غَيْرُهَا أَحْسَنَ مِنْهَا . وَالْجِنَابُ : أَنْ تَـكُونَ جَنِيبَةً [٢] . وَالقَاتِي : الْخَادِمُ ؛ مِنْ قَتَوْتُ إِذَا خَدَمْتَ . وَالسَّدَّاجُ : الْـكَذَّابُ .

رجع : أَنَا لاَ أَضْبِرُ ، فَهَلاَّ أَصْبِرُ ! لَسْتُ أَخَا صَبْرٍ ، وَلاَ حَلِيفَ ضَبْرٍ ، أَمْشِي فَأَكْمَأُ ، وَلاَ أَرِيمُ بَلْ أَرْمَأُ ، وَبِيَمِينِ اللهِ الظَّاعِنُ وَالْمُقِيمُ . الْحَدُّ كَلِيلٌ ، والأَيْدُ قَلِيلٌ ، وَبِاللهِ اعْتَصَمَ الضُّعَفَاءُ . كَمْ قَرِيٍّ ، دُونَ السَّرِيِّ ، إِنَّ النَّقِيرَ مَجْفُوٌّ ، وَاللهُ عَفُوٌّ . الرَّأْسُ أَمِيمٌ ، وَالْعَظْمُ رَمِيمٌ ، وَرَبُّكَ بَاعِثُ الرِّمَامِ . جَاءَكَ بِالدَّاءِ الْـكَنِينِ النَّوَّاءُ فِي السَّوْمِ ، لاَ تَشْعُرُ بِنِوَاءِ الْقَوْمِ ، لُعِنَتِ الْفَلْتُ ، إِذَا اعْتَرَضَ دُونَهَا السَّيْفُ الصَّلْتُ ، لَيْسَ الأَقْلَحُ نَائِياً عَنِ الأَقْلَهِ ، فَأَمَّا الأَجْلَحُ فَأَخُو الأَجْلَهِ ؛ فَأَيٌّ آثَرُ لَدَيْكَ أَقَلَحٌ وَقَلَهٌ ، أَمْ جَلَحٌ مَعَ

---

(١) الجة : الجماعة الكثيرة من الناس ومعظم الماء . والرجة : الصوت والحركة الشديدة . والناب : الناقة المسنة ، سميت بذلك حين طال نابها وعظم وهى مما سمى فيه الكل باسم الجزء .

(٢) الجنيبة : الدابة تقاد .

جاهِ ، تُعرَفُ السَّائِمَةُ بالحِداجِ . غاية .

تفسير : أَضْبِرُ : مِنَ الضَّبْرِ وَهُوَ الوَثْبُ ؛ يُقَالُ ضَبَرَ الفَرَسُ إذا وَقَعَتْ يَدَاهُ مُجْتَمِعَتَيْنِ . وَأَكْمَأُ أي تَشْتَدُّ أَذَاتِي بِالحَفَا . وَأَرْنَأُ : أُقِيمُ : وَالقَرِيُّ : مَسِيلُ الوَادِي . وَالسَّرِيُّ : النَّهرُ . وَالنَّوَاءُ الأُولَى : جَمْعُ نَاوٍ وَهُوَ السَّمِينُ . وَنِوَاءُ القَوْمِ : مَصْدَرُ نَاوَأْتُ ؛ والمَعْنَى أَنَّ السِّمَانَ يُسَاوَمُ عَلَيْهَا لِتُذْبَحَ وهِيَ لاتَشْعُرُ بِاعْتِقَادِ القَوْمِ فِيهَا ومُعَادَاتِهِمْ إِيَّاهَا . والقَلْتُ : نُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ قال الشاعر :

لَحَى اللهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ بِهِ وَقَلْتاً أَقَرَّتْ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ [(١)]

والقَلْتُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ : البِئْرُ . والأَقْلَحُ : الوَسِخُ الأَسْنَانِ . والأَقْلَهُ : الوَسِخُ الجِلْدِ . والقَلَهُ فِي الرَّأْسِ أَشَدُّ مِنَ القَلَحِ . والحِدَاجُ : ضَرْبٌ مِنَ المَوَاسِمِ [(٢)] .

وجع : مَا السَّحْرُ ، بِمَوْضِعِ النَّحْرِ [(٣)] ، واللهُ يَعْذِرُ المُضْطَرِّينَ . ومَنْ غَرِيَ بِالعِيسِ ، فَجَدُّهُ تَعِيسٌ ؛ ومَنْ عَاشَ ، فَلَا يَأْمَنُ الارْتِعَاشَ ؛ وتُتْرَكُ الشَّهَوَاتُ ، لِلإِخْوَةِ والأَخَوَاتِ ؛ والسَّنِيحُ ، لا يُخْبِرُكَ بِفَوْزِ المَنِيحِ ، وعِنْدَ اللهِ غَوَامِضُ الأَخْبَارِ . تَسِيرُ فِي الوُعُوثِ ، [(٤)] وَالرِّزْقُ إِلَيْكَ مَبْعُوثٌ ،

---

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض ، ومسيل الوادى ، وما اتسع من فوهة الوادى . وحفشت به : أسالته من كل جانب ودفعت به إلى بطن الوادى .

(٢) المواسم : جمع ميسم وهو المكواة التى يوسم بها ، والمراد بها هنا السمة وهى أثرها . وتجمع على مواسم باعتبار الأصل وعلى مياسم باعتبار اللفظ

(٣) السحر (ويحرك ويضم) : الرئة ، وجمعه سحور وأسحار . والنحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة . وغرى بالشىء : أولع به . والعيس : الابل البيض يخالط بياضها شقرة . والارتعاش : الارتعاد . والمنيح : قدح قيل إنه لا نصيب له أو هو قدح يستعار تيمنا بفوزه ، وقيل إنه قدح له سهم .

(٤) الوعوث : جمع وعث وهو المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام ، والطريق العسر .

إنَّ اللهَ تَكَفَّلَ بِرِزْقِ المُتَوَكِّلِينَ . وَادِيكَ جَلِيخٌ ، وَالنَّحْلُ مَلِيخٌ ، ولِكُلٍّ مِنَ الحَوَادِثِ نَصِيبٌ . خَابَ السَّيْرُ النَّصِيصُ[(١)] ، إِلَى الدَّسْكَرَةِ والأَصِيصِ ، إنَّ الأَمْرَ جِدٌّ ؛ فَكُنْ أَيُّهَا الغَافِلُ مِنَ المُجِدِّينَ . وقَدْ يَصِيفُ ، السَّهْمُ الرَّصِيفُ ؛ ويَظْفَرُ بالوَنِيَّةِ ، مُمَارِسُ العَنِيَّةِ ؛ والوَقْتُ مُتَنَاهٍ ، فَهَلْ مِنْ نَاهٍ ، ولِرَبِّكَ حُكْمٌ يَمْنَعُ مِنَ الجَرْيِ الهَرَّاجِ . غاية .

تفسير : السَّنِيحُ يُخْتَلَفُ فِيهِ ، فَقَوْمٌ يَجْعَلُونَهُ لِلسَّعْدِ ومِنْهُمُ النَّابِغَةُ وَيَجْعَلُونَ البَارِحَ لِلنَّحْسِ ، وقَوْمٌ بِضِدِّهِمْ . جَلِيخٌ : بِمَعْنَى مَجْلُوخٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : جلَخَ السَّيْلُ الوَادِيَ إِذَا جَعَلَ فِيهِ جرفةً . والمَلِيخُ : الَّذِي قَدْ عَجِزَ عَنِ الضِّرَابِ ، ويُقَالُ هُوَ الَّذِي لَمْ يُلْقِحْ . والدَّسْكَرَةُ : مَوْضِعُ الشُّرْبِ . والأَصِيصُ : دَنٌّ مَقْطُوعٌ . ويَصِيفُ : يَمِيلُ . والرَّصِيفُ وهو الَّذِي عَلَيْهِ الرِّصَافُ وهُوَ عَقَبَةٌ تُشَدُّ عَلَى مَدْخَلِ السِّنْخِ وهُو ما يَدْخُلُ فِي السَّهْمِ مِنَ النَّصْلِ ، ويُقَالُ هُوَ العَقَبَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الفُوقِ . والعَنِيَّةُ : دَوَاءٌ لِجَرَبِ الإِبِلِ يُتَّخَذُ مِنْ بَوْلِهَا وأَخْلَاطٍ غَيْرِهِ ؛ ويُقَالُ فِي المَثَلِ « عَنِيَّةُ فُلَانٍ تَشْفِي مِنَ الجَرَبِ » إِذَا وُصِفَ بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ . ويُقَالُ فَرَسٌ هَرَّاجٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الجَرْيِ .

رجع : الأَحْبَاءُ ، يَغُوتُهُمُ الحِبَاءُ[(٢)] ، فَمَا بَالُ السُّوَقِ المُتَبَاعِدِينَ ! . إنَّ الرَّجُلَ ارْتَبَأَ ، فَعَلِمَ النَّبَأَ ، وَلَمْ يُوقِظِ القَوْمَ الرَّاقِدِينَ ، فَضَلَّ الصَّاحِبُ وَضَلَّ الرَّفِيقُ . ولَيْسَ الأَبَاءُ[(٣)] ، أَهْلاً لِلإِبَاءِ ، فَأَلْقِ فِيهِ السَّقْطَ مَتَى شِئْتَ

(١) السير النصيص : الجد الرفيع . والونية : اللؤلؤة أو العقد من الدر مثل الوناة .

(٢) الحباء : العطاء . والسوق : جمع سوقة وهم الرعية . وارتبأ : علا المربأ وأشرف منه .

(٣) الأباء : القصب واحدته أباءة . والسقط (مثلث السين) : ما سقط بين الزندين قبل استحكام الورى ، ويؤنث .

يُسْمِعكَ ضَبَاضِبَ فِى النَّارِ . وَإِنْ كَانَ الْقَرِيبُ ، غَيْرَ مُرِيبٍ ، فَالسَّعِيدُ ، مَنْ غَنِيَ عَنِ الْبَعِيدِ . وَالْمَرْءُ يَضْرِبُ وَيَجُوبُ ، لِيَضْرِبَ فِى مَنْجُوبٍ ، تَأْخذُهُ خَرْقَاءُ ذَاتُ مُوقٍ ، تَجْعَلُهُ لِغُرْنُوقٍ ، لاَ تَنْبَعِثُ بِهِ النُّوقُ ، كَأَنَّهُ بَيْضُ الأَنُوقِ ، تَأْلَفُ صَوْتَهُ الْعُنُوقُ ، وَلِغَيْرِ ذَلِكَ جَمَعَ الْجَامِعُونَ . يَانَفْسِ أَصَبْتُ ، أَنَّنِي إِيَّاكِ قَصَبْتُ ، وَغَيْرُ الْمُصِيبِ ، لاَ بُدَّ قَصِيبُ . مَا خَطِيتُ ، لَوْ أَنِّى فِى دَمِكِ وَطِيتُ . وَمَنْ فِى اللُّجَّةِ ، يَغْبِطُ السَّائِرَ عَلَى الْمَحَجَّةِ ، وَالْمُسَافِرُ يَغْبِطُ الْمُقِيمَ ، وَالْغَنِيمَةُ مَعَ الظَّاعِنِينَ . كَمْ رَقْدٍ وَنَقْدٍ ، بَيْنَ صَارَةَ وَرَقْدٍ ، فِى حَلٍّ أَوْ عَقْدٍ ، صَارَ كُلُّهُ لِلْفَقْدِ . صَاحِبُكَ مُنْتَبِذٌ [1] ، وَأَنْتَ إِلَى الْبَاطِلِ رَبِذٌ ؛ وَأَغْنَتِ الْجَنَابِذُ ، عَنِ الْمَنَابِذِ ؛ وَرَضِىَ الصَّغِيرُ ، بِالْوَغِيرِ ؛ فَبَعِدَتْ رَائِحَةُ قُتَارٍ ، تَظْهَرُ تَارَةً بَعْدَ تَارٍ ، [2] ثُمَّ لاَ يَنَالُ خَيْرَهَا الْفَقِيرُ . إِنَّ الْجَزَزَ ، لاَ يُؤْخَذُ عَنِ الْخَزَزِ ، فَاتَّخِذْ لَكَ حَرِيزًا ، قَبْلَ أَنْ يَسُوقَ الْوَقْتُ أَرِيزًا ؛ وَهَيْهَاتَ ! الْفِعْلُ خَطَأٌ ، وَالْقَوْلُ خَطَلٌ ، خَابَ السَّعْىُ وَضَلَّ الْعَمَلُ . مَا أَنَا وَالْبَلَدَ الْمُضَافَ إِلَى النُّعْمَانِ بَعْدَ صُحْبَةِ قُرَيْطٍ وَالْهِرَاجِ . غاية .

تفسير : الأَحْبَاءُ جُلَسَاءُ الْمَلِكِ وَاحِدُهُمْ حَبَأٌ . وَالضَّبَاضِبُ : صَوْتُ الشيءِ الَّذِى يَحْتَرِقُ فِى النَّارِ مِثْلِ الْقَصَبِ وَغَيْرِهِ . لِيَضْرِبَ : لِيَجْمَعَ . وَالْمَنْجُوبُ : إِنَاءٌ وَاسِعٌ ، وَقَدْ يَكُونُ سِقَاءً دُبِغَ بِالنَّجَبِ ، وَهُوَ لِحَاءُ الشَّجَرِ . وَالْمُوقُ هَاهُنَا : الْحُمْقُ . وَالْغُرْنُوقُ : الشَّابُّ . وَالْعُنُوقُ : جَمْعُ عَنَاقٍ .

---

(١) المنتبذ : المتنحى

(٢) التارة : المرة ومثلها التار . والحريز : الموضع الحصين . وأراد بالبلد المضاف الى النعمان : بلده « معرة النعمان » .

وَقَضَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا عِبْتَهُ . وَمَا خَطِيتُ : مِنَ الخَطَإِ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ . وَالرَّقْدُ : مَصْدَرُ رَقَدَ الْجِدْيُ والثَّعْلَبُ ونَحْوُهُمَا إِذَا وَثَبَ . وَالنَّقْدُ : مِنْ نَقْدِ الدَّرَاهِمِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَقَدَتْهُ الحَيَّةُ إِذَا لَدَغَتْهُ . وَصَارَةُ وَرَقْدٌ : مَوْضِعَانِ . وَالرَّبِذُ : السَّرِيعُ . وَالجَنَابِذُ : جَمْعُ جُنْبُذَةٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . وَالمَنَابِذُ : جمعُ مِنْبَذَةٍ وَهِيَ الوِسَادَةُ . وَالوَغِيرُ : لَبَنٌ تُحْمَى له حِجَارَةٌ رِقَاقٌ وَهِيَ الرَّضْفُ ثم تُلْقَى فيه حتى يَسْخُنَ . وَالجِزَزُ : ما جُزَّ من الصُّوفِ . وَالأَرِزُ : البَرْدُ . وَالخَطَلُ هاهنا : السَّقَطُ فِى الكلامِ ، وَالخطَلُ أيضاً كثرةُ الكلامِ ، ويقالُ رُمْحٌ خَطِلٌ إذا كان مُضْطَرِباً .

رجع : لا عُتَيْبَةُ بَقِيَ وَلاَ قُتَيْبَةُ . كم فَتًى مِنْ هُذَيْلٍ ، يَضْرِبُ بِالذَّيْلِ كانَ العُذَيْقَ وَالجُذَيْلَ ، غُودِرَ بِرَمْلٍ ، أَوْ رُمَيْلٍ ، ما خلقَهُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، خَيْرٌ مِنْ خَلَفِ أَبِي مُلَيْلٍ ، وَالفَرْخِ أَبِي العُدَيْلِ ، عَيْلاً عَيْلاً ، قَدْ وَرِثَ كَعْبٌ جُمَيْلاً ، وَتَرَكَ عِتْرٌ قَيْلاً ، وَسَارَ فِى تَوْبَةَ رِثَاءُ لَيْلَى ، ثم أَضْحَوْا بِالتُّرْبِ هَيْلاً ، لم يَصِيدُوا جُمَيْلاً . طَوَيْتُ المَنَازِلَ عن العِرَاقِ كأَنِّي فِى الطَّاعَةِ وَأَظُنُّ ذَاكَ بَعْضَ المَعْصِيَةِ ، وَأَحْسِبُنِي لَوْ وُفِّقْتُ لا نْقَلَبْتُ عَائِدًا عَلَى أَدْرَاجٍ . غاية .

تفسير : عُتَيْبَةُ : ابْنُ الحَارِثِ بنِ شِهَابٍ . وَقُتَيْبَةُ : ابْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُ أُمَرَاءِ المسلمين بالعراق . وَالنَّضْرُ بنُ شُمَيْل : كان من أَهْلِ العِلْمِ وله كِتَابٌ فى غَرِيبِ الحديثِ وَكُتُبٌ كثيرة . وَأَبُو مُلَيْل : حَمَّادُ بْنُ الرَّبِيعِ أَحَدُ فُرْسَانِ بنى يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ . والفَرْخُ أَبو العُدَيْلِ : الشاعر وهو صَاحِبُ الدَّالِيَّةِ المُنْصِفَةِ .

* أَلاَ يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالعِقْدِ * (١)

وعَيْلاً عَيْلاً أَيْ فَقْراً فَقْراً أي كلُّ الناس يَفتقِرون إلى الله. وكَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ: أحدُ شعراءِ بني تَغْلِبَ؛ وله يقول الأخْطَلُ:

سُمِّيتَ كَعْباً بِشَرِّ العِظامِ وكانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الجُعَلْ
وأَنْتَ مَكانُكَ مِنْ وائِلٍ مَكانُ القُرَادِ مِنِ اسْتِ الجَمَلْ

وَقَيْلُ بنُ عِتْرٍ: أَحَدُ وَفْدِ عادٍ. والجُمَيْلُ: ضَرْبٌ مِنَ الطيرِ؛ أي إِنَّهُمْ لم يَصْنَعُوا شَيْئاً. على أَدْرَاجٍ: المعنى بياءِ الإضافةِ أَدْرَاجِي، وَحُذِفَتِ الياءُ للقافيةِ. ويقالُ: رجعَ على أَدْرَاجِهِ إذا رَجَعَ على الطريقِ الذي جاء منه.

رجع: يَا سَمْهَرُ ويا رُدَيْنُ، أَيْنَ عَيِّثٌ وَبُدَيْنٌ! عَلَيَّ لِلْمَنَايَا دَيْنٌ، والمَرْءُ يأْكُلُ بيدَيْنِ، ولا خُلودَ لِلْفَرْقَدَيْنِ، لَيْتَنِي خَفِيتُ عن كلِّ عَيْنٍ، وكنتُ كَمُكَبَّرِ اللُّجَيْنِ، لا أَرْضَى أَنْ أُوجَدَ كَهَمْزَةِ وَصْلٍ في الإِدْرَاجِ. غاية.

تفسير: رُدَيْنَةُ: امْرَأَةٌ كانَ لها غِلْمَانٌ يُثَقِّفُونَ الرِّمَاحَ فَنُسِبَتِ الرِّمَاحُ إليها. وَسَمْهَرُ: زَوْجُهَا فيما قِيلَ. وَعَيِّثٌ وَبُدَيْنٌ: رَجُلاَنِ مِنْ طَيِّئٍ دَرَجا. كَمُكَبَّرِ اللُّجَيْنِ: أَيْ مَفْقُودٌ. وهمزة الوَصْلِ إذا لم تُدْرَجْ فهي ثابتة.

رجع: يَا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ لَقُدَرٌ، وبذلك مضَى القَدَرُ، إِنَّ التِّيمَةَ، حُبِسَتْ لِلْيَتِيمِ واليَتيمةِ، فلما قُضِيَ مِنها الأَرَبُ، وجَرَتْ مَجْرَى الظِّئْرِ دُعِيَ لَهَا قُدَارٌ فَشَصَبَ، ثمَّ قَصَبَ، وَلِيمَتِ القادرةُ على تَرْكِ الإِنْضَاجِ. غاية.

تفسير: التِّيمَةُ: شاةٌ تُرْتَبَطُ تُعْلَفُ وتُحْتَلَبُ؛ ومنهُ الحديثُ «عَلَى التِّيعَةِ شَاةٌ والتِّيمَةُ لِصَاحِبِهَا» أي لا تُؤْخَذُ الصدَقةُ مِنها، ويقالُ: أَتْأَمَ الرَّجلُ إِذَا ذَبَحَ التِّيمَةَ؛ قال الحُطَيْئَةُ:

(١) الا يا اسلمى، عجزه:

«وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد»

وَمَا تَتَأَمُ جَارَةُ آلِ لَأْيٍ   وَلَـكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا[(١)]

والتِّيمَةُ: الأَرْبَعُونَ مِنَ الغَنَمِ . والقُدَارُ: الجَزَّارُ . وشَعَبَ : سَلَخَ . والقادِرَةُ: التى تَطْبُخُ فى القِدْرِ .

رجع : إِنَّ حَوْضَ المَنِيَّةِ رَحِيبٌ طَامٍ، يَرِدُهُ كُلُّ الحَيَوانِ فَلاَ يَغِيضُونَهُ[(٢)] كَهُدْبَةِ الوَلِيدِ ، وَعَلَيْهِ اصْطَلَحَ الأَجْدَلُ والقَطَاةُ ، والذِّئْبُ المُقْتِرُ وغَزَالُ فِرْتَاجٍ . غاية.

تفسير : هُدْبَةُ الوَلِيدِ : شَعْرَةٌ مِنْ جَفْنِهِ . وفِرْتَاجٌ : مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيهِ الظِّبَاءُ.

رجع : أَيُّهَا المُسِيمُ ، إِنَّ حَظَّكَ لَقَسِيمٌ ، إِمَّا الشَّخْتُ هُوَ وإِمَّا الجَسِيمُ ، هَلْ زَادَ رَسْمَكَ الرَّسِيمُ . عَنَّكَ مِنَ الوُّامِ ، تَغْتَبِطُ بِإِقَاحِ السَّوَامِ ، إِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ لِمَنِ النِّتَاجُ . غاية .

تفسير : رَسْمُكَ أَىْ مِنَ الرِّزْقِ . وعَنَّكَ : فى معنى علَّكَ .

رجع : رَحْلِي فَوْقَ الرَّاحِلَةِ ، والبلادُ قاحِلَةٌ ، إِنَّ البَادِنَ لَنَاحِلَةٌ ، مَا كَحَلَتِ الـكاحِلَةُ مِرْوَداً أَنْفَعَ مِنَ الرُّقَادِ فى عَيْنِ المُجْتَمِعِ أَوِ المُدَّاجِ . غاية.

تفسير : القاحلةُ : اليابِسَةُ . والمجتَمِعُ : الشابُّ الذى قد كَمُلَ شَبَابُهُ . والمُدَّاجُ : الذى قد تَقَارَبَ خَطْوُهُ مِنَ الـكِبَرِ ، والاسْمُ المَدَجَانُ والمُدَاجُ .

رجع : مَنْ أَحْـكَمَ سَوْطَكَ جَلْزًا ! عَزَّكَ غَيْرُكَ فَهَلْ تُعَزَّى ، لاَ أَجِدُ لِنَفْسِي مِزًّا ، أَصْبَحْتُ سُوقَةً مُفْتَزًّا ، أَطْلُبُ من المَنَايَا حِرْزًا ، هَلْ أَجِدُ

---

(١) وما تام : الاتيام : أن تذبح الابل والغنم من غير علة . يريد أن جارتهم لا تحتاج إلى ذبح تيمتها لأنهم يضمنون لها كفايتها من القرى .

(٢) يغيضونه : يقال غاض الماء وأغاضه إذا نقصه .

عنها مُعْتَزًّا ، لا تكُنْ بخيلاً كزًّا ، إنّ لكَ خَصْمًا مِلزًّا ، هَلْ سمعتَ لِلزَّمَنِ رِزًّا ! لستَ لقبيحٍ قَزًّا ، ما غادَرَكَ مُسْتَفِزًّا ، اتَّخَذَتِ الحامِلُ مِنَزًّا، وأعدَّتْ للوليدِ بَزًّا ، إنْ وَجَدْتِ في الغُصْنِ مَهَزًّا ، والشَّفْرَةَ بيدِكِ مَحَزًّا ، فاغتنمي شرفًا وعِزًّا ، ما يُؤمِنُكِ مِنَ الخِداجِ (١) . غاية .

تفسير : الجَلْزُ : عَقْدُ السَّوْطِ . والمَزُّ : الفَضْلُ . والمُعْتَزُّ : المختصُّ . ومُعْتَزٌّ : مِنَ العِزِّ . والكَزُّ : المُتَقَبِّضُ . ومِلَزٌّ : مِفْعَلٌ مِنَ اللَّزِّ . والرِّزُّ : الصَّوْتُ . والقَزُّ : الرجلُ الذي يتقزَّزُ الأشياء . والمِنَزُّ : المَهْدُ السَّريعُ الحركةِ .

رجع : لا تكُنِ الظَّالِمَ ولا مُعِينَهُ ، يَزْوِ عنْكَ الشَّرُّ قَطِينَهُ (٢) ، ولا يَحْرِمْكَ الخالِقُ دِينَهُ ؛ يَقْطَعُ القرينُ قَرِينَهُ ، ويَرْكَبُ المَرْءُ سَفِينَهُ ، ويَهْجُرُ الأسدُ عرينَهُ ، يُصْلِحُ بذلِكَ شُؤُونَهُ ، حَتَّى إذا بَلَغَ حِينَهُ ، وَسَمِعَ خَليلُه أنينَهُ ، وألْبَسَ العَرَقُ جَبِينَهُ ، نَدِمَ على ما بَسَطَ إليْهِ يَمِينَهُ . طُبِعَ النَّائِمُ على الحُلْمِ ، والإنسانُ على الظُّلْمِ : يَظْلِمُ المَلِكُ خَبِيرَهُ تَجَبُّرًا ، والغَنِيُّ فَقِيرَهُ بَغْيًا وَتَشَرُّرًا ، والنَّظِيرُ نَظِيرَهُ خَدِيعَةً ومَكْرًا ، والعَبْدُ أميرَهُ خِيانَةً وغَدْرًا . فتجهَّزْ لِلظَّعَنِ أيُّها المُقيمُ ، إنَّ أمامَكَ بَوَاكِرَ الأخْداجِ . غاية .

تفسير : الخَبِيرُ : الأكَّارُ . والأخْداجُ : جَمْعُ حِدْجٍ وهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّساءِ لا رَأْسَ لَهُ .

رجع : مَنْ خَانَ الرَّفيقَ ، في الأفيقِ ، خَانَ الوَالِدَ ، في الطَّرِيفِ والتَّالِدِ . والخَائِنُ عِنْدَ اللهِ مَقِيتٌ . كَمْ داعٍ ، وهُوَ أخو زُدَاعٍ ، أغْفَلَ دُعاءَ

---

(١) الخداج : النقصان .

(٢) يزوى : ينحى . والقطين هنا : المقيم . والقرين هنا : الصاحب . وحينه : مدته ، وأراد به الأجل .

اللهِ صَحِيحاً ، وَبَذَلَ بَعْدَ مَا كَانَ شَحِيحاً ؛ فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ نَفْعِ الآسِينَ ، فَزِعَ إِلَى مُذَكِّرِ النَّاسِينَ ، فَوَجَدَهُ الحَلِيمَ الرَّءُوفَ . مَا أَحْسَنَ سَقِيمٌ ، هُوَ عَلَى المَعْصِيَةِ مُقِيمٌ ؛ إِنَّ عُذْرَ المُعَافَى أَقْوَمُ وكُلٌّ لَيْسَ لَهُ اعْتِذَارٌ . سَوْفَ يُرْفَعُ عَلَى العَلَمِ ، مَا كُتِبَ بِالقَلَمِ ؛ فَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ حَسَنَ المَرْفُوعِ .
أَيُّهَا المُسْرِفُ ، أَنْتَ عَلَى العَذَابِ مُشْرِفٌ ، سَوْفَ تَعْتَرِفُ ، بِمَا تَعْلَمُ وَتَعْرِفُ ، وتُقِرُّ بِمَا تَقْتَرِفُ ، فِي العُنُقِ غُرْوَةٌ واليَدُ تَغْتَرِفُ ، صَرْفُ الأُمُورِ إِنَّكَ مُنْصَرِفٌ ، تُحَرِّفُ القَوْلَ لِتَحْتَرِفَ ، ولِيَهْرِفْ نَابَتُكَ تَهْرِفُ ، هَلِ المَيِّتُ مُتَشَرِّفٌ[1] ، يَنْظُرُ إِلَى الرَّوْضَةِ تَرِفُ ، هَيْهَاتَ ! لاَ يَشْعُرُ بِمَا أَصِفُ . أَنْتَ تَعْذِمُ لِتَغْذَمَ ، وشَفْرَتُكَ تَهْذِمُ ، لِتَكُونَ النُّحُرُ تَقْذِمُ ، والجِفَانُ تَرْذِمُ ، فَإِنَّ السَّبَبَ مُنْجَذِمٌ . عَجِبْتَ حَتَّى مَا تَعْجَبُ ، ونَادَيْتَ فَلَمْ تُجَبْ ، فَزِعَ سَاكِنُ العِرِّيسِ ، [2] مِنَ الفَرِيسِ ، كَيْفَ لاَ تَذُوبُ الصَّخْرَةُ مِنَ الحَرِّ وَالمَاءُ يَجْمُدُ مِنَ القَرِيسِ ، وَذَلِكَ بِقَدَرِ عَالِمِ المُغَيَّبَاتِ .
أَيُّهَا الجَائِبُ ، عَلَى نَجَائِبَ ، تَتَخَلَّلُ بِلاَداً ، يَطْلُبُ طَرِيفاً وَيَدَعُ تِلاَداً ، إِنَّ رَأْيَكَ لأَفِينٌ ، إِنَّمَا الحَيُّ فِي دَفْعِ مَضَرَّةٍ وَبَلاَءٍ . أَلْبَسُ لأَصُدَّ عَنِّي ضُرَّ العَارِينَ ، وأَطْعَمُ لأَرُدَّ حَالَ السَّاغِبِينَ ، وأَشْرَبُ خَشْيَةً مِنَ الظَّمَإِ والأُوبِ . فَادْعُ اللهَ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ . إِنَّ البَحْرَ يَطِمُّ[3] وَمَوْجُهُ يَلْتَطِمُ ، كَأَنَّهُ الفَحْلُ القَطِمُ ، يَكُبُّ الفُلْكَ وَيَحْطِمُ ، واللهُ يَزُمُّهُ ويَخْطِمُ ، جَاءَ المُنْتَقِمُ بِالرَّقِمِ[4] ، ورَبُّكَ

---

(١) المتشرف هنا : أحسبه الذي علا الشرف وهو المكان العالى .

(٢) العريس : مأوي الأسد . والفريس هنا : حلقة من خشب فى طرف الحبل . وكأنه أراد بها الفخ .

(٣) يطم : يتمر . والفحل القطم : الذي اشتهى الضراب فهاج لذلك .

(٤) الرقم : الداهية .

يُولِدُ وَيُعقِمُ ، ويُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ويَقِمُ ؛ فَاذْكُرْهُ عَلَى السُّفُنِ وفِي سُرُوجِ الْخَيْلِ وأَكْوَارِ الإِبِلِ ، وَعَلَى بنَاتِ صَعْدَةَ وبنَاتِ شَحَّاجٍ . غاية .

تفسير : الأفِيقُ : الأَدَمُ مَا دَامَ فِي الدِّبَاغِ . والرُّدَاعُ : دَاءٌ يُصِيبُ الرَّجُلَ فِي مَفَاصِلِهِ . والتَرْقَةُ : أَنْ يُلْقِيَ فِي عُنُقِ الدَّابَّةِ حَبْلًا ويَعْقِدَهُ . وَلِيَهْرِفَ : مِنْ هَرَفَ النَّبْتُ إِذَا طَالَ . وتَهْرِفُ : يَكْثُرُ كَلَامُكَ . وتَرِفُ : مِنْ وَرَفَتِ الرَّوْضَةُ إِذَا اهْتَزَّتْ مِنْ نَضَارَتِهَا ، وتَرِفُ : مِثْلُهُ أَيْضاً . وتَعْذِمُ : تَعَضُّ . وتَعْذِمُ : تَأْخُذُ الشَّيْءَ بِكَثْرَةٍ مِنْ مَأْكُولٍ وغَيْرِهِ . وتَهْذِمُ : تَقْطَعُ . والنُّحُرُ : جَمْعُ نَحِيرَةٍ . وتَقْذِمُ أَيْ يَخْرُجُ دَمُهَا بِكَثْرَةٍ . وتَرْذِمُ : تَسِيلُ . والقَرِيسُ : الْبَرْدُ . والأَفِينُ : الضَّعِيفُ الرَّأْيِ كَأَنَّهُ لَا لُبَّ لَهُ ؛ مَأْخُوذٌ مِنْ أَفَنْتِ النَّاقَةَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ حَلَبَهَا . واللُّوبُ : طَوَفَانُ الْعَطْشَانِ حَوْلَ الْمَاءِ . ويَقِمُ : يُذِلُّكَ . وَبَنَاتُ صَعْدَةَ : الحُمُرُ . وبَنَاتُ شَحَّاجٍ : البِغَالُ .

رجع : الْمُلْكُ لِلَّهِ رَاعِي الغَافِلِينَ الجَبَّارِ القَدِيمِ ، سَنَدِ أَهْلِ الْخِيفِ شَرْوَاكَ نَفْقِدُ وتَقْوَاكَ نَسْتَجِيرُ . أَعْطِنَا الأَمَانَ الْمُسْتَبِينَ أَمَانَ الْكَرِيمِ . أَفْضَلْتَ فَزِدْنَا ؛ لَا يَخْفَى عَنْكَ خَفِيٌّ لَدَى الْغَارِبِينَ . يَنْبَغِي لِمَنْ يَرِثُ ، أَنْ يَحْتَرِثَ ، وَإِلَّا فَنِيَ التُّرَاثُ ، وَخَزَائِنُ اللهِ لَا تَنْفَدُ وَفِيهَا الأَرْزَاقُ . قَدْ أَخَذْتُ فِي كُلِّ الأَنْحَاءِ ، فَرَأَيْتُ مَرَضَ الأَصِحَّاءِ ، أَرْوَحُ مِنْ سُؤَالِ الأَشِحَّاءِ . أَيُّهَا الْمُسْتَجِيرُ مَنْ لَكَ بِالنُّصَحَاءِ ! لَعَلَّ الخُرْسَ أَفْضَلُ مِنَ الْفُصَحَاءِ ؛ جَرَسَتِ النَّحْلُ مِنَ السِّحَاءِ ، فَأَتَتْ بِمِلْءِ الأَنْحَاءِ ، إِنَّ رَبَّ الْمِرْجَلِ[1] لَيَفْتَقِرُ إِلَى الأَفْحَاءِ ، مَنْ لَكَ فِي الْمَشْيِ بِالضَّحَاءِ ! مَنْ أَوْقَعَكَ فِي الْبُرَحَاءِ ! أَدْجَنَتِ السَّمَاءُ فَهَلْ مِنْ إِصْحَاءٍ ، لَا خَيْرَ فِي اللَّجَاجِ وَاللِّحَاءِ ، الأَمْرُ وَحِيٌّ فَعَلَيْكَ

(١) المرجل : القدر من الحجارة أو النحاس مذكر . وأدجنت السماء : أظلمت . والإصحاء : ذهاب الغيم .

بِالوَحَاءِ ، لَيْسَ مَنَابِتُ النَّبْعِ فِي الْبَطْحَاءِ ؛ وَانْقِطَاعُ الجِرَرِ ، يَدُلُّ عَلَى انْتِقَاضِ المِرَرِ ، وَمَنْ فَكَّرَ فِي النَّجَاةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، فِي أَوْقَاتِ ضَعْفِهِ وَهُدُوِّهِ ، أَمِنَ مِنْ فَتْكَتِهِ ، عِنْدَ شِدَّتِهِ وحَرَكَتِهِ ؛ كَذَاتِ الْقِلَادَةِ مِنَ الطَّيْرِ أَرَادَتْ أَنْ تُوَكِّرَ (١) بِأَرْضٍ فِيهَا بَازٍ حَرِقٌ ، مَا الطَّائِرُ مِنْهُ فَرِقٌ ، ثُمَّ ذَكَرَتْ نَبَاتَ رِيشِهِ فَأَنْكَرَتْ واتَّخَذَتِ الْهَرَبَ جُنَّةً فَنَجَتْ هِيَ وَفَرْخَاهَا ، وَاقْتَنَصَ أُخْتَهَا أَوْ أَخَاهَا . وَإِنَّ أَهْلَ البَيْتِ الصَّالِحِينَ يَعْلَمُونَ فِي جِدَارِهِم مَكَانَ أُمِّ الْعُثْمَانِ فَيُعْرِضُونَ عَنْهَا رَجَاةَ أَنْ تَصُدَّ عَنْهُمْ شَرَّ الصِّلَانِ . يَخْضَعُ الظَّبْيُ الأَخْضَعُ ، وَيَنْتَصِرُ اللَّيْثُ الْمُهْتَصِرُ ، وَلِغِبْطَةٍ رِجَالٌ ؛ فَأَمَّا أَنَا فَلَا غِبْطَةَ وَلَا ابْتِهَاجَ . غاية .

تفسير : الخِيفُ : جمع خِيفةٍ . شَرْوَاكَ : مِثْلُكَ . والعَازُّونَ : الذين لا يهتمُّونَ بأمورِهِمْ . وَيَحْتَرِثُ : يكتَسِبُ . وَالأَنْحَاء : الوجوهُ والطُّرُقُ . وَجَرَسَتْ : أكلَتْ ؛ وتُسَمَّى النَّحْلُ الجَوَارِسَ . والسَّحَاء : الصَّعْتَرُ البَرِّيُّ ، ويقال إن عَسَلَه من أجودِ العَسَل ؛ وَقال قَوْمٌ : السَّحَاءُ نَبْتٌ لَيْسَ بالصَّعْتَرِ ، وقالوا اسم الصعتر النَّدْغُ ؛ ومن ذلك أن هِشامَ بْنَ عبد الملك كَتَبَ إلى عامله بالطائف أَنِ ابْعَثْ إليَّ مِنْ عَسَلِ النَّدْغِ والسَّحَاء . وَالأَنْحَاء : جمع نِحْيٍ وهو ظَرْفٌ للعسلِ وغَيْره . والأَفْحَاء : الأَبزارُ ؛ والمعنى أَنَّ صاحبَ الشيءِ الجليل يفتقرُ إلى الشيءِ الحقير . والضَّحَاءُ : ارْتفاعُ الضُّحَى ؛ ويقال الضُّحَى ثم الضَّحَاءُ ؛ ولذلكَ سُمِّيَ غداء الإبلِ ضَحَاءَها لأنَّهُ يكون فى ذلِكَ الوَقْتِ . وَالبُرَحاءُ : ما اشتد مِنَ الهمِّ والحزْنِ والحبِّ ؛ ومنه قَوْلُهُمْ بَرَّحَ بِي . والوَحَاءُ بالفتح

---

(١) توكر : تتخذ لها وكرا .

يحكى عن قُطْرُبٍ فى معنى العَجاج . والحَاءُ بالكسر: مصدر لاحَيْثُ لا اختلافَ فيه . والوَحَا يُمَدُّ ويُقْصَرُ : السرعة . والنَّبْعُ : يَنْبُتُ فى رءُوس الجبال ، فاذا نَبَتَ فى السُّفُوحِ والحضيض فَهُوَ الشَّوْحَطُ ، فاذا نبت فى السُّهُول فَهُوَ الشَّرْيَانُ ؛ ومن كل أصنافه تُتَّخَذُ القِسِيُّ العربية . والبطحاءُ : بَطْنُ الوادى ، وقال قومٌ لايُقالُ له بطحاءُ حتى يكونَ به رَمل . والجِزَرَةُ : جمع جِزَةٍ وهى ماجَزَّهُ البعير ؛ ومنه قولُ الباهليِّ :

وتَفْزَعُ النِّيبُ منه حين تُبْصِرُهُ حتى تَقَطَّعَ فى أعناقها الجِرَرُ

والمِرَرُ : جمع مِرَّة وهى القوَّة ؛ والمعنى أن العادة اذا تُرِكَتْ فإنما ذلك لأمرٍ حدَثَ يَشْغَلُ عنها . وحَرِقٌ أى حَرِقُ الجناحِ وَهُوَ الذى قد تساقطَ رِيشُهُ ، وأُمُّ العِيمانِ : الحية . والعِضْلَانُ : جمع عَضَلٍ وهى الفأرةُ . والأَخْضَعُ : الذى فى عُنُقِهِ اطْمِئْنَانٌ وهو من صفات الظِّبَاء . وأَصلُ الاخْتِصَارِ العَطْفُ لِلغُصْنِ وغيره ؛ ومنه قيل : اختَصَرَ اللَّيْثُ الفَرِيسَةَ يُرادُ أَنَّهُ ثَنَاهَا .

رجع : مَنْ بَاتَ أَرِقًا ، لِيَنَالَ سَرِقًا(١) ، أَوْشَكَ أَنْ يَبِيتَ فَرِقًا . إِنْ تَعِشْ تَرَ أَبَا مَذْقَةَ يَأْكُلُ الوَتَرَ ، أَمَا رَبُّكَ فَلا ضَعْفَ وَلا تَترَ(٢) ، مُوَسِّعٌ عَلَى مَنْ أَقْتَرَ ؛ وَبِإِذْنِهِ تَزِفُّ نَعَامَةٌ ، كَأَنَّهَا فِى الآلِ الْعَامَةُ ، تَرْعَى الْعِشْرِقَ ، فِى ضِيَاءِ المَشْرِقِ ، وَحِينَ الْمَغْرِبُ بِالشَّمْسِ شَرِقٌ ، مَسْكَنُهَا القَاعُ القَرِقُ ، مِنْ أَجْلِهَا الْكَرَى مُطْرِقٌ ، قَدْ تَكْثُرُ (٣) الْوَرِقُ ، وَيَعُودُ الطَّالِبُ وَهُوَ مُورِقٌ . يا جَدَثُ بَعْدَ مَوْتِى ، هل تَسْمَعُ نِدَائِى وصَوْتِى ! يا أَرْضُ ، لا قَرْضَ عِنْدَكِ وَلا فَرْضَ ؛

(١) السرق : ما يسرق .

(٢) أما ربك الخ هكذا فى نسخة الأصل ، وأعتقد أنه سقط من الناسخ كلام بين هذه الجملة والتى قبلها

(٣) سقطت هنا كلمة من نسخة الأصل وكتبها الناسخ فى الهامش ولكن القدم محا أكثرها فلم أستطع تعيينها .

أودعتِ المالَ فرددتَه سالماً . والخليلَ فأكلته راغماً ، ليتك أكلتِ المال ورددتِ الخليلَ ! إنَّما أنا كرجلٍ بُلِيَ بالصَّدَى ،(١) لا يجدُ وِرْدًا ولا مَوْرِدًا ، فهو ظمآنُ أبدًا ؛ إنْ وَرَدَ غروفاً ، وجده مضفوفاً ، وإنْ صادف نزوعاً أعوزته الآلةُ والمعينُ . فبينا هو كذلك هجم على رجلٍ ينزع بغربٍ ، فشكا إليه فرْطَ الكربِ ؛ فقال : ريُّك إنْ شاء اللهُ قريبٌ ، فأعِنّي على انتزاع المرويةِ . فلمّا كان الغربُ بحيثُ يريان ، غدرتِ الوذمُ وخانَ العناجُ . غاية .

تفسير : أبو مذقة : من كُنَى الذئبِ . والنَّتْرُ : الوهنُ فى الأمرِ . والعامةُ : ضربٌ من السُّفُنِ . والعِشْرِقُ : نبتٌ تحيّةُ النعامُ . والقَرِقُ : الأملسُ ويقالُ الصُّلْبُ . والكَرَى : الكروانُ وهو ذكرُ الحُبارَى . والكَرَي عِندَ النَّحْويِّينَ فى قولهم : « أطرقْ كرَى » ترخيمُ كروان فى قول مَنْ قالَ يا حارُ ؛ لأنَّهمْ قلبُوا الواوَ ألفاً لكونِها طرفاً وانفتاحِ ما قبلها ؛ وأهلُ اللغةِ يقولونَ الكرَى طائرٌ ويُنشِدُونَ قولَ الفرزدقِ :

عَلَى حِينِ أنْ جرَّبْتُ وابيَضَّ مِسْحَلِي وأطرقَ إطراقَ الكرَى مَنْ أُحارِبُهْ

ويجوزُ أنْ يكونَ هذا الطائرُ يقالُ لهُ الكروانُ والكرَى جميعاً . وإذا صحَّ قولُ النَّحْويِّينَ فى هذا فهو شاذٌّ على مذاهبِهِمْ ؛ لأنَّ الترخيمَ إنَّما يلحقُ الأسماءَ الأعلامَ مثلُ خالدٍ ومالكٍ ، والكروانُ اسمٌ شائعٌ فى الجنسِ مثلُ الرَّجُلِ والفرسِ . والطالبُ المورقُ : يكونُ المنتعشَ ويكونُ المُخفِقَ ؛ وهو ها هنا المُخفِقُ . والغرُوفُ : البئرُ التي يُغترَفُ منها باليدِ . والمضفوفُ : الذي قدْ

---

(١) الصدى هنا : العطش . والورد : النصيب من الماء . والمورد : موضع الورود .

كَثُرَ وَارِدُهُ . والنَّزُوعُ : البِئرُ التي يُنتَزَعُ مِنهَا الماء أي يُمتَحُ . وَالوَذَمُ : عُرَى الدَّلْوِ ، وقَدْ تُسَمَّى السُّيُورُ التي تَصِلُ العُرَى بالعَرَاقِي وذَمًا ، وكلُّ مُستَطِيلٍ مِنْ سَيْرٍ أَوْ لَحْمٍ يُسَمَّى وَذَمَةً ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلعُرَى وَذَمٌ لِأَنَّهَا تَكُونُ سُيُوراً مُسْتَطِيلَةً قَبْلَ أَنْ تُجْعَلَ عُرًى ؛ وفِي حَدِيث عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَانْفُضَنَّكُمْ نَفْضَ الجَزَّارِ الوَذَمَ » يُرِيدُ مَا استَطَالَ مِنَ اللَّحْمِ. وقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ رِوَايَةً أُخرَى ، رَوَاهُ أَصْحَابُ الحَدِيثِ « لَأَنْفُضَنَّكُم نَفْضَ الجَزَّارِ التُّرَابَ الوَذِمَةَ » وقَال أَهْلُ اللُّغَةِ : هَذَا غَلَطٌ مِنَ النَّاقِلِ وَإِنَّمَا هُوَ الوِذَامُ التَّرِبَةُ . وَالعِنَاجُ : يُقَالُ إِنَّهُ الحَبْلُ الذي يُشَدُّ عَلَى العَرَاقِي وَهِيَ خشَبُ الدَّلْوِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ تَحْتِ الدَّلْوِ إِلَى العَرَاقِي لِيُقَوِّيَهَا .

رجع : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ بِنْتِ الفَلْحَاءِ وَالقَلْحَاءِ ، وَالجَوْنِ الذَّابِحِ فِي بَيَاضٍ ، وَلَيْسَ لِلِّسَانِ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِمُحَرِّكِ اللِّسَانِ ، كَفَارِسٍ طَعَنَ بِرُمْحٍ فَقَتَلَ غَيْرَ مُسْتَحِقٍّ لِلقَتْلِ ، فَالجَانِي الفَارِسُ ، وَالرُّمْحُ غَنِيٌّ عَنِ الاعْتِذَارِ . وَإِذَا سَعَتِ القَدَمُ إِلَى قَبِيحٍ فَالجَرِيمَةُ لِنَاقِلِهَا ، مثلُ رَجُلٍ رَكِبَ فَرَساً فَأَخَافَ سَبِيلاً فَاسْتَوْجَبَ العُقُوبَةَ الرَّجُلُ دُونَ الجَوَادِ . وإِذَا خَانَتِ اليَدُ فَالبَاسِطُ لَهَا الخَبُّ الخَؤُونُ ، كَالمُغْتَرِفِ مِنْ إِنَاءِ جَارِهِ بِإِنَاءٍ مَا عَلِمَ إِنَاؤُهُ بِمَا كَانَ . وَإِذَا نَظَرَتِ العَيْنُ فَتِلْكَ المِصْبَاحُ اسْتَعَانَ بِهَا السَّارِقُ عَلَى اجْتِلَاءِ بَزٍّ وَجِهَازٍ ، وَطَالَمَا كُسِرَتْ اللَّهَاذِمُ وَسَلِمَتِ الزِّجَاجُ . غاية .

تفسير : بِنْتُ الفَلْحَاءِ : الكَلِمَةُ . وَالفَلْحَاء الشَّفَةُ السُّفْلَى إِذَا كَانَتْ مَشْقُوقَةً . وَكَانَ عَنْتَرَةُ العَبْسِيُّ يُلَقَّبُ الفَلْحَاء لِأَنَّ شَفَتَهُ السُّفْلَى كَانَتْ مَشْقُوقَةً ؛ وَالعَرَبُ تُلَقِّبُ الرَّجُلَ بِاسْمِ العُضْوِ كَثِيراً . وَالقَلْحَاءُ : السِّنُّ التي قَدْ رَكِبَهَا القَلَحُ وهُوَ الصُّفْرَةُ . والجَوْنُ هَاهُنَا : اللِّسَانُ . وَيُقَالُ لِلأَحْمَرِ

جونٌ وهو من الأضداد، يسمّى كلُّ لونٍ جوناً، يقال للشمس جونةٌ وللخمر جونةٌ . والبياضُ هاهنا : الرِّيقُ . والهاذمُ : الأسنَّة، وكلُّ ماضٍ لهذمٌ وأكثرُ ما يستعملُ في الأسنَّة .

رجع : أستعينُ اللهَ القديرَ ، فإنّ المرءَ السيّدَ ربّما أذلّته النكباتُ حتى يحسبَهُ اللبيبُ أحدَ ضِعافِ العامّةِ ، كالوزنِ الكاملِ اذا أُضمِرَ أو وُقِصَ وخُزِلَ ظنّ أنّهُ مِنَ الرَّجَزِ ، فثبّتني اللهمّ على الطريقِ السويِّ فإنّ الحليمَ ليخفُّ حتى يتوهّمَ بعضَ الجهّالِ ، كالوزنِ الوافرِ إذا عُصِبَ ظنّهُ العاقلُ مِنَ الأهزاجِ . غاية .

تفسير : أستعينُ اللهَ وأستعين باللهِ جميعاً . والكاملُ : وزنٌ يجتمعُ فيهِ ثلاثونَ حركةً ولا تجتمعُ في غيرهِ مِنَ الأوزانِ ، وعددُهُ إذا سلِمَ مِنَ الزِّحافِ والعِلَلِ اثنانِ وأربعون حرفاً ، وبيتُهُ السالمُ :

وإذا صحوتُ فما أقصّرُ عن ندًى ... وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي

ويجوزُ الإضمارُ في أجزائِهِ كلّها وهوَ أن تسكّنَ تاءَ متفاعلنْ فيتحوّلَ الى مستفعلنْ؛ وذلكَ مثلُ قولِ عنترةَ :

إني امرؤٌ مِنْ خيرِ عبسٍ منصِباً ... شطري وأحمي سائري بالمُنصُلِ

فهذا البيتُ في قصيدةٍ منَ الكاملِ وهو يشبهِ أوّلَ الرّجزِ اذا سلِمَ منَ الزِّحافِ مثل قوله :

دارٌ لِسلمى إذْ سُليمى جارةٌ ... قفرٌ ترى آياتِها مثلَ الزُّبُرْ

والخزلُ يروى عنِ الزّجّاجِ بالخاء، وقال غيرُهُ هوَ الجزلُ بالجيمِ ، وهو سقوطُ فاءِ مستفعلنْ في الكاملِ فيتحوّلُ إلى مفتعلنْ؛ وقد وضع الخليلُ لذلكَ بيتاً

مصنوعاً لأنه جاء بالجزل في ستة مواضع وهذا ما لا يعرف؛ والبيت الذي وضعه :

مَنْزِلَةٌ صَمّ صداها وعفتْ خاليةٌ إنْ سُئِلَتْ لم تُجِبِ

فهذا مثل الرَّجز إذا لحقه الطيّ. وإنما يعرف الجزل في شعر العرب لجزء مفرد في البيت، كما قال تأبط شرّاً في قصيدته التي أولها :

يا نارُ شُبَّتْ فارتفعتْ لضوئها بالجزع من أفيادَ أو من مَوْعِلِ

حيثُ التقتْ فهْمٌ وبكرٌ كلُّها والدَّمُ يجري بينهمْ كالجدولِ

والجزل في كلامهم من قولك جزلتُ البعير اذا أخرجتَ قتارةً من ظهره. والوقص في الكامل: أن تسقط سين مستفعلن فيحوّل إلى مفاعلن؛ وقد وضع الخليل لذلك بيتاً مصنوعاً وهو قوله :

يذُبُّ عن حريمه بنبله وسيفه ورمحه ويحتمي

فهذا موقوص في ستة مواضع وإنما تجيء العرب بذلك في جزء واحد من البيت، فإن زاد ففي جزءين ؛ ومن ذلك قول قيس بن الخطيم :

لأصرفنّ لسوى حُذَيفة مِدحتي لفتى الكتيبِ وفارس الأجراف

وغلّط ابن دريد في مثل هذا لأنه سمّاه خرماً، ومثّله بقول عنترة :

* لقد نزلتِ فلا تظنّي غيرَهُ *

والخرم عندهم : حذف حرف متحرك من أول كل شعر أصل بناء أوله وتد مجموع، والوتد المجموع : حرفان متحركان بعدهما ساكن ، وأول بناء الكامل على ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن، فاذا وُقص الكامل أشبه الرجز إذا خُبن؛ وخبنه أن تحذف سين مستفعلن فيه فيصير مفاعلن. والرجز أخفض طبقة من الشعر؛ حتى يروى عن الفرزدق أنه قال : إني

لأرَى طَرَقَةَ الرَّجز[١] ، ولكِنِّى أرْفَعُ نَفْسى عنه ، وقال العَيِنُ المِنقَرِىُّ[٢] لِلعجَّاجِ :

أبِالأراجيزِ يا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنى وفى الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ

خِلْتُ هاهنا ملغاةٌ ، ويجوز إلغاؤها فى الكلامِ والشعر اذا توسَّطَتْ ؛ فأما إذا تقَدَّمت فلا . والوافر له ثلاثةُ أضْرُبٍ : الأوَّلُ مِنهَا :

لنا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ كأنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِىُّ

والثانى :

لَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعةُ أنَّ حَبْلَكَ وَاهِنٌ خَلَقُ

والثالث :

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ عدَلُوا بِمُعْتَمِرٍ أبَا عَمْرِو

ويُرْوَى « عذَلُوا » واذا رُوِىَ ذَلِكَ قِيلَ بِمُعْتَمَرٍ مِنَ الاعْتِمَارِ . والبيتُ الأوَّلُ اذا عُصِبَ فى أربَعَةِ أجزَائِهِ جازَ أنْ يكونَ مِنَ الهزَجِ لِأنَّ أصْلَ الهزَجِ أن يكونَ على ستة أجزاء كلُّهَا مَفاعيلُنْ إلا أن العرَبَ لم تَسْتَعْمِلْ ذلك. والعَصْبُ في الوافر هو سكون لامِ مُفَاعَلَتُنْ حتى تُنْقَلَ إلى مَفَاعيلُنْ ؛ ومثلُ ذلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

فَهَذَا البَيْتُ يَخْرُجُ مِنَ الهَزَجِ التَّامِّ إذَا حُذِفَ سَبَبٌ مِنْ عَرُوضِهِ وَسَبَبٌ مِنْ ضَرْبِهِ . وَالبَيْتُ الثَّانِى مِنَ الوَافِرِ يَجُوزُ فِيهِ العَصْبُ فِى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ يَمْتَنِعُ ضَرْبُهُ مِنْ ذَلِكَ . وَالبَيْتُ الثَّالِثُ مِنْهُ ضَرْبُهُ مَعْصُوبٌ وَيَجُوزُ

(١) كذا فى الأصل . وأحسبها « أطرقة الرجز » أو « طرق الرجز » جمع طريق .

(٢) العين المنقرى : منازل بن زمعة من بنى منقر بن عبيد بن الحارث ينتهى نسبه إلى زيد مناة ابن تميم ، من شعراء الدولة الاموية . وسمي العين لأن عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعرا والناس يصلون فقال: من هذا العين؟ فعلق به هذا الوصف حتى غلب على اسمه وعرف به .

دُخُولُ النَّصْبِ فِيهِ بَعْدَ ذلِكَ دُخُولاً غيرَ مُلازِمٍ؛ فإذا لَحِقَهُ ذلِكَ أَشْبَهَ المُسْتَعْمَلَ مِنَ الْهَزَجِ إذا سَلِمَ مِنَ الزِّحَافِ.

رجع: قَامَ نَاعٍ، بالفَلْسِ وَمَتَاعٍ، وكلُّ شَيْءٍ غيرَ اللهِ أَبَاطِيلُ. وإن كَانَ الأَسْوَدُ لم يَنْعَ، إلا لِلدغٍ أو لَسْعٍ؛ فإنَّ القَضِيبَ ما نَبَتَ، إلاَّ لِيُضرَبَ فَيَثْبُتَ. وإذا استكفَيْتَ اللهَ كَفَاكَ. وَيَنْبَغِي لِلْمَسْبُوقِ، ألاَّ يُؤْثِرَ بِصَبُوحٍ ولا غَبُوقٍ، على أنَّه سُبِقَ بِقَدَرِ اللهِ؛ فَلْيَسْتَحْيِ المُتَأَخِّرُ أَنْ يَتَخَيَّرَ. وكم شُجاعٍ، مَنَعَهُ الشَّغَبُ مِنَ الاضطِجاعِ، وَبِيضٍ غِيدٍ، حُرِمَتِ العَيْشَ الرَّغِيدَ، وَسَوْدَاءَ لِسُودٍ، تَعِيشُ عَيْشَ المَحْسُودِ. فَلْيَزُلِ الْهَمُّ، غَنِيَ ابْنُ العَمِّ، وَفي غِنَاهُ العِزَّةُ وَالجَمالُ؛ وَاللهُ المُجمِّلُ المُعِزُّ. إنْ كُنْتَ غَنِيّاً حمَلَ عَنْكَ إِصْرَهُ، وَكَفَاكَ أَنْ تَبَرَّهُ؛ وإنْ كان فَقِيراً، فَبِرُّتَهُ تَقُلُّ عَلَيْكَ، وَإنْ هَجَرْتَهُ حَسَدَكَ بما في يَدَيْكَ؛ وَرُبَّما نَابَ النائِبُ فَكُنْتَ له الوِقَاءَ، كَغُصْنَيْنِ أَحَدُهُما مُورِقٌ والآخَرُ عارٍ، جاءتِ الرَّاعِيَةُ فَبَدَأَتْ بالمُورِقِ وَالعَارِي سَلِيمٌ. والمَنِيَّةُ كالنارِ المُوقَدَةِ، وقابِضُ النُّفُوسِ كالمُحْتَطِبِ، والناسُ كَشَجَرٍ فيهِ الغَضُّ واليابِسُ، وباليَبِيسِ لَهِجَ مُوقِدُ النارِ، وطَالَما غَذَاهَا بالرَّطِيبِ. مَهَنَ مَنْ لَيْسَتْ له مُهُنٌ، وخانَ الفَطَاةَ الذُّهْنُ، وَأَعْجَبَ ضَيفَكَ التَّلَهُّنُ، ولم يُوضِحِ الخَبَرَ تَكَهُّنٌ، فَبِمَ غَلِقَتِ الرُّهُنُ (١)! إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ. أَوْرِدْ وأَصْدِرْ.

(١) غلقت الرهن (جمع رهن): لم تفك، يقال غلق الرهن يغلق غلقا وغلوقا استحقه المرتهن وذلك إذا لم يفك في الوقت المشروط. إذا عز أخوك: مثل قاله هذيل بن هبيرة التغلبي وكان أغار على بني ضبة فغنم، فلما أقبل بالغنائم على أصحابه قالوا له اقسمها بيننا. فقال إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلاب فأبوا، فقسمها بينهم وقال هذا المثل. يريد إذا عاسرك صديقك فياسره.

وأَغْدِرْ مِنْ حَقِّكَ ولا تَنْدِرْ ، وإنْ لَقِيتَ خيْراً فأَجْدِرْ ، وَإذا أَرَدْتَ الإحْسانَ فابْتَدِرْ ، فالمَوْتُ طَائِرٌ يَنْحَدِرُ ، والزَّمَانُ بَحْرٌ كَدِرٌ ، أَسَدٌ مُخْدِرٌ ، وَفَحْلٌ يَهْدِرُ ، وعَلَى الخُلودِ لا يَقْدِرُ . الرِّزْقُ بِيَدِ اللهِ مَنْ أَرادَ حَرَمَ ، ومَنْ أَرادَ أَكْرَمَ ، ولو سَالَ الفَرِيُّ ، لِلَبيبِ العَبْقَرِيُّ ، بِتِبْرٍ ، ما رُئِي أخا كِبْرٍ ؛ والخَسِيسُ ، يَشْرَبُ مِنَ الكَسِيسِ ، بالدِّرْهَمِ ، فيَطْرَحُ ثَقِيلَ الهَمِّ . وَدَاءُ المَسَرَّةِ الْعَقْلُ ، ودَوَاءُ الحُزْنِ الجَهْلُ ، والأَبْدَانُ المُغْتَبِطَةُ وِثَاجٌ . غاية .

تفسير : الفِلْسُ ومَنَاع : معبودانِ كانا لِطَيِّءٍ ؛ ويُرْوَى أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لِوَفْدِهِم : أنا خَيْرٌ لكم من الفِلْسِ ومَنَاعٍ . والإِصْرُ هاهنا : الثِّقْلُ ، وفى غيره العَهْدُ . وَمَهَنَ : خَدَمَ . والمُهُنُ : جَمْعُ مَهُون وهو الخادمُ : والمُدْهُنُ : نُقْرَةٌ فى صَخْرَةٍ يجتمعُ إليها ماءُ السَّماء . والتَّلَهُّنُ : مِن لَهَّنْتُ الضَّيْفَ إذا أَطْعَمْتَهُ شيئاً قَبْلَ استِوَاءِ الطَّعَامِ . وأَغْدِرْ أى اتركْ بَقِيَّةً وهِيَ الغُدَارَةُ . والفَرِيُّ : مَجْرَى الماءِ من الغِلَظِ إلى الوَادِي . والعَبْقَرِيُّ هاهنا : الرَّجُلُ السَّيِّدُ ؛ ومنهُ الحديثُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال عن عُمَرَ : « فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي فَرِيَّهُ » أَيْ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ يقال : جاء يَفْرِي الفَرِيَّ إذا عَمِلَ عَمَلاً مُحْكَماً مِنْ عَدْوٍ أَوْ غيرِه . والكَسِيسُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَمْرِ ؛ قال الشاعر :

إنْ تَمْنَعُونَا بَطْنَ وَجٍّ فإنَّنا ... لَنا العَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيسٍ وَمِنْ خَمْرِ (١)

وَالوِثَاجُ : جمع وَثِيجٍ وهُوَ الكَثِيرُ اللَّحْمِ .

(١) إن تمنعونا الخ نسبه ابن المكرم فى مادة كسس من اللسان لأبى الهندى غالب بن عبد القدوس ابن شبث بن ربعى . أدرك دولة بنى أمية وأول دولة بنى العباس ، وكان مشغوفا بالشراب . وأورد صدره هكذا : « فإن تسق من أعناب وج فإننا » وقال : الكسيس : نبيذ التمر .

رجع : بُدَّا لِجَفْنٍ نَطَفَ (١) عَلَى ذِى نَطَفٍ ، فِى الأُذُنِ أَوْ فِى الفُؤَادِ . فَانْسُقْ لَفْظَكَ وَسُقْ ، وَإِنْ فَسَقَ جَارُكَ فَلاَ تَفْسُقْ ، وارْقُبْ غَرِيسَتَكَ أَن تَبْسُقْ ؛ إِنَّ اللهَ يَأْخُذُ بِأَيْدِى الأَبْرَارِ . أَنْسُكْ ، وَفِى مَشْيِكَ فَسُكْ ، فِلَّ جَائِعٍ وَجَدَ فَتَرَكَ ، لاَ مُضْطَرٍّ أَكَلَّ فَأَبْرَكَ ؛ وأَعَانَ اللهُ رَجُلاً كَالعَوْدِ الْهَرِمِ لاَ حَلَبَ عِنْدَهُ ولاَ طَلَبَ . لاَ يَزَالُ الرَّجُلُ بِخَيْرٍ مَا انْتَفَعَ بِهِ أَهْلُهُ وَمَتَى عَدِمُوا الْمَنْفَعَةَ مَلُّوهُ . ما أَحْسَنْتُ ولاَ أَجْمَلْتُ ، أَكَلْتُ فَمَا أَتْمَلْتُ ، وشَرِبْتُ فَمَا أَسْمَلْتُ ، كَمْ أَفْنَيْتُ أَشْهُرًا وَأَهِلَّةً ، وَأَقْدَمْتُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَمَا هَلَّلْتُ ، وَرَفَعْتُ الصَّوْتَ فَأَهْلَلْتُ ، وأَنْهَلْتُ وعَلَّلْتُ ، وَكَأَنَّنِى مَا فَعَلْتُ . شُغِلَتِ الْبُهْمُ ، عَنِ النَّهِمِ ، والسَّعِيدُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِ اللهِ . وبَصُرَتِ الشِّيمُ ، بِالْوَمِيضِ الْمَشِيمِ (٢) ، فَخَابَ الشَّائِمُ ، وشَقِىَ النَّائِمُ . ولِلْمَخْلُوقِ بِالْقَدَرِ تَصْرِيفٌ . لِيَكُنْ قَبْرِى مِنْ صِفَاتِهِ اسْمَانِ ، سُمِّىَ بِهِمَا نَبِيَّانِ ، يُونِسُ فِيمن قَالَ بِكَسْرِ النُّونِ ، والْيَسَعُ بَعْدَ سُقُوطِ الأَلِفِ واللاَّمِ . وَإِذَا مُتُّ لَمْ أَحْفِلْ أَكَانَ خَبَرِى اسْمَ الصِّدِّيقِ يُوسُفَ إِذَا فَتَحْتَ السِّينَ أَمْ سِوَاهُ . جَاءَ الْمُنْصِفُ ، بِمِخْصَفٍ ، إِلَى جَانِى الأَصْفِ ، فَكَلَّمَهُ بِالصَّفْصَفِ (٣) ، وَلَعَلَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُتَنَصِّفِ . والْجِيرَانُ ثَلاَثَةٌ : أَوَّلُهُمْ كَالْمَاءِ الْعَذْبِ طَهَّرَكَ ،

---

(١) نطف الجفن : قطر منه الدمع . وانسق لفظك : نظمه واجعله على نسق واحد . والغريسة : النواة التى تزرع ، والفسيلة ساعة توضع فى الأرض ، والنخلة أول ما تنبت . وتبسق تطول . وانسك : من النسك وهو العبادة والطاعة . وأكل : يقال أكل الرجل بعيره أى أعياه وأكل الرجل أيضا أى كل بعيره . وأبرك بعيره : أناخه .

(٢) الوميض : لمعان البرق وهو أن يومض إيماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض . وليس فى هذا يأس من مطر قد يكون وقد لا يكون . والمشيم : المنظور من بعيد .

(٣) الصفصف : المستوى من الأرض .

وَوَرْدَةً فأَصْدَرَكَ، إمّا غَمَرَكَ[(١)] وإمّا غَمَّرَكَ. وَالثَّانى كماء البَحْرِ قَضَى الغَرَضَ، وَلَمْ يُرْوِكَ ولم يُرْوِ الأَرْضَ. والثَّالِثُ كالخُلْبِ، كأَنَّهُ جُلْبٌ؛ فالهَرَبَ الهَرَبَ مِن سُوءِ الجِوَارِ. وَقَدْ يكونُ المَنْظَرُ حَسَناً، وَتَجِدُ فى الطَّعْمِ أَسَناً، كَمْ شَرِقٍ، عَنْ مَاءٍ أَزْرَقَ، والحَيَاةُ كَثِيرَةُ الصَّابِ، وَقليلٌ فيها الضَّرَبُ[(٢)] والضَّجَاجُ. غاية.

تفسير: النَّطَفُ القِرَطَةُ، وفَسَادٌ فى القلبِ؛ يقالُ سِيرٌ نَطِفٌ إذا هَجَمَتِ الغُدَّةُ عَلَى قلبِهِ. فَسُكٌ أى اَمْشِ هَوْناً؛ يقالُ سَاكَ يسوكُ إذَا مَشَى مشياً ضعيفاً. ولا طَلَبَ أىْ لا يُطْلَبُ عليهِ. وأَثْمَلْتُ: تَرَكْتُ بَقِيَّةً مِنَ الطعامِ وَهِيَ الثُّمَالَةُ وَالثَّمِيلَةُ. وأَسْمَلْتُ: تَرَكْتُ سَمَلاً وَهُوَ الماءُ القليلُ. وَأَهْلَلْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلَ عليَّ هلالُهُ؛ وأَصْلُه أَنْ يَرَى الرجلُ الهلالَ. وَهَلَّلْتُ إذا نَكَلْتَ؛ يقال: حَمَلَ فما هَلَّلَ؛ قال كَعْبٌ:[(٣)]

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ فى نُحُورِهِمُ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ

وكلُّ رَافِعٍ صَوْتَهُ مُهِلٌّ؛ قال ابنُ أَحْمَرَ:

يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا ... كما يُهِلُّ الرَّاكِبُ المُعْتَمِرْ[(٤)]

والهِيمُ: جمع هَيْمَاء. وَالهُيَامُ: دَاءٌ يُصيبُ الإِبِلَ، ودَوَاءُهُ أَنْ تُقْطَعَ حِبَالُ

(١) غمرك (بالتخفيف): من غمره الماء إذا علاه وغطاه. وغمرك (بالتشديد): دفعك وقذف بك.

(٢) الضرب (بالتحريك وتسكن راؤه): العسل الأبيض

(٣) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المزنى شاعر جاهلى أدرك الاسلام وأسلم ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدته المعروفة (بانت سعاد) وهذا البيت آخر بيت فيها. لا يقع الخ يريد أنهم يواجهون القتال فلا يفرون ولا ينهزمون فيقع الطعن فى أدبارهم.

(٤) يهل بالفرقد الخ يريد إذا انجلى لهم السحاب عن الفرقد وهو النجم وكانوا يهتدون به رفعوا أصواتهم بالتكبير كما يهل الراكب الذى يريد عمرة الحج. وقيل المراد بالفرقد هنا ولد البقرة الوحشية، فاذا رأوه وهم فى مفازة بعيدة لا ماء بها علموا أنهم قربوا من الماء، والاعتمار على هذا معناه القصد.

أَذْرُعِها . والنَّهِيمُ : زَجْرُ الإبلِ . وَالشِّيمُ : جمع أَشْيَمَ وشَيْمَاء وهو الذى به شامةٌ . وَالمِنْصَفُ : الخَادِمُ . والمِخْصَفُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أحدهما أن يكونَ الذى يُخْرَزُ بهِ ؛ والآخر أن يكونَ السَّيْفَ وهو شاذٌّ ؛ قال الشاعر :

مَزادَةُ الرَّاكِبِ فيها إذا ... لم يَنْتَضِ المِخْصَفَ لم تُفْتَحِ

يعنى بالمزَادَةِ هاهنا كَرِشَ بَعيرٍ قدْ سُقِيَ ماءً كثيراً لِتُقْتَظَّ كَرِشُهُ بالمَفَازَةِ ؛ وَالمعنى أنه إذا أرادَ شُرْبَ ما فى الكَرِشِ عقَرَ البعيرَ بالسَّيْفِ ؛ وهذا نحوٌ مِن قوْلِ الآخَرِ :

وَخَرْقَاءَ يَسْتَافُ الدَّليلُ تُرَابَهَا ... وَليسَ بها إلاَّ اليَمَانِيَّ مُخْلِفُ[1]

اليَمانِيُّ : السَّيْفُ . والمُخْلِفُ : المستقِي . والأَصَفُ والصَّفُ جميعاً : الكِبَرُ . وَالمُتَنَصَّفُ : المَخْدومُ ؛ قال الشاعر :

فإنَّ الإلَهَ تَنَصَّفْتُهُ ... بألاَّ أَعُقَّ وَألاَّ أَحُوبَا

والخُلْبُ : الحَمْأَةُ . وَالجُلْبُ : السَّحابُ الذى لا ماءَ فيهِ . والضَّجَاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّمْغِ ، والعَرَبُ تصفُ العسَلَ والضَّجَاجَ اذَا اجْتَمَعَا ؛ قال حُميدُ بنُ ثَوْرٍ :

ألاَ إنَّمَا هِنْدُ جَنِيَّةٌ ... وَطَعْمُ الضَّجاجِ وَطَعْمُ العَسَلْ

رجع : إنَّ رَكائبَ طَلَبَتِ المِيرَ[2] ، في بَنِي نُمَيْرٍ ؛ فَلاَقَيْنَ ، المَطْلَبَ فى بَنِي القَيْنِ ، والبُرَّ المَدُوسَ ، فى بَنِى سَدُوسَ . عَدَّ البَيْنَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ . ذَهَبَ المَصِيفُ ، وفَصِيلُكَ الحَبْلُ الحَصِيفُ . إنْ كانَ على جِرَابٍ ،

---

(١) الخرقاء : المفازة . واستياف الدليل ترابها : شمه له ليعلم أعلى قصد هو أم على جور .

(٢) المير : مصدر مار عياله وأهله يميرهم ميرا إذا أتاهم بميرة وهى الطعام يجلبها لهم . والبر المدوس : المدروس .

مَنْ رَابَ ، فَلَعَلَّ بِجَرَادٍ ، حَيًّا مِنْ مُرَادٍ . قَلَّ بِلاَءُ الْهِبَةِ ، إذا شَفَّتِ الْهِبَابَ مِنَ الْمَوْهِبَةِ ، مَا لَقِيَ بَنُو ذُهْلٍ ، ولو سُقُوا مِنَ الْمُهْلِ ، طَالَتِ اللَّيْلَةُ ، على بَنِي قَيْلَةَ ، والصُّبْحُ بَعْدُ حَسَنُ انْبِلاَجٍ . غاية .

تفسير : بَنُو الْقَيْنِ : مِن قُضَاعَةَ . وبَنو سَدُوسَ (بفتح السين) : فى شَيْبَانَ ؛ (وبضمها) فى طَيِّءٍ ؛ هذا قولُ ابنِ الكَلْبِيِّ . وكان غيرُه يقولُ السُّدوسُ (بالضمّ) الطَّيْلَسَانُ ، وسَدوسُ (بالفتح) القبيلتانِ . وقولُ سِيبويهِ إنّ السُّدوسَ فى الطَّيْلَسَانِ مضمومٌ ، وقولٌ يُحْكَى عنِ الأصْمَعِيِّ أنّ السَّدوسَ (بالفتح) الطيلسانُ وسُدوسُ فى القبيلةِ (بالضمّ) . ونصرُ بنُ قُعَيْنٍ : مِنْ أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ . والحَبْلُ الحَصِيفُ : الشديدُ الفَتْلِ ؛ والمعنى أن الوَقْتَ ذَهَبَ وَالمَعِيشةَ صَعْبةٌ تَحْتاجُ إلى مِراسٍ . وَأَصْلُ ذلكَ أنَّ بعضَ النُّوقِ لا تَدُرُّ حتى تُعْصَبَ فَخِذَاها ؛ يقال ناقةٌ عَصوبٌ إذا كانت كذلك ؛ قال الحُطَيئةُ :

تَدُرُّونَ أَنْ شُدَّ العِصابُ عليكمُ   وتأبَى إذا شُدَّ العِصابُ فلا تَدُرّْ

وقال الآخر :

بِتْنَا عُذُوباً بلا ماءٍ ولا لَبَنٍ   حتى جَعَلْنا حِبالَ الرَّحْلِ فُصْلانَا

يُريد أنهمْ عصبُوا أَيْنُقَهُمْ بِحِبَالِ رِحالِهِمْ فَدَرَّتْ كما تَدُرُّ على الفُصْلانِ . والعُذُوبُ : المتنعُونَ مِنَ الطَّعامِ والشرابِ ، واحدهم عاذِبٌ . وَجُرَابٌ وجُرَادٌ : مَوْضِعانِ . واخْتَلَفَ المُبَرِّدُ وثَعْلَبٌ فى هذا البيت :

سَقَى اللهُ أَمْواهاً عَرَفْتُ مَكانَها   جُراباً وَمَلْكوماً وَبَذَّرَ والغَمْرَا

فكان المبرِّدُ يُنشِدُهُ بالدَّال ؛ وكان ثعلب يُنشِده بالباء ؛ والبصريُّونَ المتقدِّمون يُنشِدونه بالباء . وجُرَادٌ أكثرُ تَرَدُّدًا فى الشعرِ مِن جُرَابٍ . ورَاب :

مِنَ الرِّيبةِ . والمعنى إنْ رَابَكَ الرَّجُلُ فإنَّكَ تَجِدُ ماتريدُهُ عِندَ غَيْرِهِ . ومُرَادٌ : ابنُ يُحَابِرَ مِنْ مَذْحِجٍ ، ويقال اسْمُ مُرَادٍ عَمْرٌو ؛ وإنما سُمِّيَ مُراداً لأنَّ النَّسَّابِينَ يَزْعُمونَ أنَّهُ أوَّلُ مَنْ تَمَرَّدَ مِنْ قَوْمِهِ باليَمَنِ . والبِلاءُ : مَصْدَرُ بالَيْتُ فى مَعْنَى المُبالاةِ . والهِبَةُ : قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ . والوَهْبَةُ : غَديرٌ فى صَخْرَةٍ ؛ قال الشاعر :

وَلَفُوكِ أَشْهَى لوْ بَذَلْتِ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ على خَمْرِ (١)

واللُّهَابُ : العَطَشُ ؛ وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :

فَصَبَّحَتْ بَيْنَ المَلاَ وثَبْرَهْ * جُبًّا تَرَى جِمَامَهُ مُخْضَرَّهْ
فَبَرَّدَتْ منه لُهَابَ الحِرَّهْ (٢)

واشْتِقَاقُ اللُّهَابِ مِنْ لَهَبِ النارِ . وَذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ : مَعْرُوفُونَ ، وَاشْتِقَاقُ ذُهْلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : مضَى ذُهْلٌ مِنَ اللَّيْلِ أى قِطْعَةٌ ؛ حكَى ذلِكَ أبو عَمْرٍو الشيْبَانِيُّ ؛ وأَنْشَدَ :

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ذُهْلٌ وهْيَ وَاخِدَةٌ كَأَنَّهَا طَائِرٌ بالدَّوِّ مَذْعُورُ (٣)

وَالمُهْلُ هو عَكَرُ الزَّيْتِ ، وَيقال بل هو ما أُذيبَ مِنْ جَوَاهِرِ الأَرْضِ مِثْلِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والرصاص ونحوها . ويُسَمَّى الصَّدِيدُ : مُهْلاً ؛ والمعنى أنَّ الإِنْسَانَ يَهْتَمُّ بأُمُورِ نفسِهِ وأَقَارِبِهِ ولا يَحْفِلُ بما لَقِيَ البُعَدَاءُ . وبنو قَيْلَةَ :

---

(١) ولفوك أشهى الخ يروي صدره : « ولفوك أطيب إن بذلت لنا » ويروى أيضا : « لو بخل لنا »

(٢) الملا وثبرة : موضعان . والجب : البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر ، ولا تكون جبا حتى تكون مما وجد لا مما حفره الناس . والجمام : جمع جمة وهو ما اجتمع من ماء البئر . والحرة : حرارة العطش .

(٣) واخدة : من الوخد وهو ضرب من السير والدو : الفلاة الواسعة . ومذعور : خائف .

الأَوْسُ والخَزْرَجُ ؛ والمعنى أنَّ الأَنْصارَ قَصَدوا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَوْقَعَ بِهِمْ يَزِيدُ لَعَنَه اللهُ وَقْعَةَ الحَرَّةِ وإنَّهم معَ ذلك يَرْجُونَ الخيرَ فى العَاقِبَةِ ، كما أنَّ عُقْبَى اللَّيْلِ صَبَاحٌ .

فصل غايـاتـه حاء

قَالَ أَبُو العَلاءِ أَحمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيُّ :

رَبَّ العِزَّةِ إنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ سَمَاوَةَ كَلْبٍ بالسَّماءِ ، وَبَدْراً المَنْسُوبَ إلَى مَخْلَدَ بِالبَدْرِ الَّذِى هُوَ الزِّبْرِقَانُ ، وَفَرْقَدَ الصَّوَارِ بِالفَرْقَدِ المُتَعَلِّقِ بِهِ عُيُونُ الأَدِلاَّءِ ، وَجَمَعْتَ العَالَمَ فِى مِثْلِ السِّنْفِ ، وطَوَائِفَ الأَرْضِ فِى أَصْغَرَ مِنْ حَلْقَةِ الدِّرْعِ ، ولا يُعْجِزُ قُدْرَتَكَ المُسْتَصْعَبَاتُ ، تَجْعَلُ مَتَى أَرَدْتَ حُبْلَةَ السَّمُرَةِ حَبَلَةً فى أَحْشَاءِ الحَيَوَانِ ، وَإِعْلِيطَ المَرْخِ عِلاَطاً فى خَدِّ البَعِيرِ ، وغَاضِيَةَ اللَّيْلِ غَاضِيَةً مِنَ النَّارِ ، وَجَوْنَةَ النَّهارِ تَنُومَةً يَخْذِمُها (١) وَالِدُ الحَفَّانِ ، وَأَىُّ مُعْجِزٍ لَسْتَ عَلَيْهِ بِقَدِيرٍ ! تُصَيِّرُ جَنَى الكَحْصِ سَكًّا لِلْفَاضَةِ ، وتَأْمُرُ لاغِيَةَ المُضِلِّ فَيَكُونُ قَمِيصاً لِلْكَمِىِّ ، ونِصَالَ البُهْمَى فَتُصْبِحُ بَيْنَ مِشْقَصٍ ومِعْبَلَةٍ فى كَنَائِنِ البُهَمِ . فإذَا قَضَيْتَ نَطَقَ اللَّيْلُ مُسَبِّحًا لِعَظَمَتِكَ ، وَالنَّهارُ خَاضِعاً لِمُلْكِكَ ، ولَكَ الفَهْمُ عَنْ كلِّ جَرْسٍ (٢) حَتَّى وَقْعِ الحَافِرِ وَقَسِيبِ المَاءِ وقَرْعِ الجِجْلِ أَخاهُ . ما يَقُولُ الخَلْخَالُ فى رِجْلِ الكَاعِبِ وَكُلُّ قَوْلِهِ تَمْجِيدٌ لَكَ ! إنَّهُ يَحْلِفُ إنَّ

---

(١) يخذمها : يقطعها .

(٢) الجرس (بالفتح ويكسر) : الصوت أو خفيه . والحجل (بالكسر والفتح) : الخلخال وجمعه أحجال وحجول .

الْعَالِيَةَ سَتَعْطُلُ[1] وَالْخَدْلَةَ سَتَرِمُ ، وَالنَّاعِمَةَ ستُبَاشِرُ التُّرابَ ؛ فَاتَّقِ اللهَ فِي الْمَغْدَى وَالْمَرَاحِ . غاية .

تفسير : بَدْرُ بْنُ مَخْلَدَ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ ، يُقَالُ هُوَ حَفَرَ رَكِيَّةَ بَدْرٍ ، فَسُمِّيَتْ باسْمِهِ ؛ وَهذَا كَثِيرٌ فى الأَمَاكِنِ يُسَمَّى المَوْضِعُ باسْمِ الرَّجُلِ ؛ مِنْ ذَلِكَ نَجْرَانُ الْيَمَنِ سُمِّيَتْ بِنَجْرَانَ بْنِ زَيْدَانَ[2] بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ . وخَيْوانُ (مَوْضِعٌ بالْيَمَنِ) سُمِّىَ باسْمِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِهِمْ . والزِّبْرِقَانُ : الْبَدْرُ . وإِنَّمَا سُمِّىَ الزِّبْرِقَانَ لِمَعَانِه ؛ يُقَالُ : أَرَاهُ زَبَارِيقَ الْمَنِيَّةِ أى لَمَعَانَها . وَاخْتَلَفُوا فى تَسْمِيَةِ الزِّبْرِقانِ بن بَدْرٍ ، واسْمُهُ الحُصَيْنُ ، فقيل إِنَّمَا سُمِّىَ باسْمِ القمرِ . وَرَوَتِ الرُّوَاةُ أَنَّهُ قالَ الْحُطَيْئَةَ لَمَّا أَرادَ أَنْ يُجَاوِرَهُ : اذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِنا فَاسْأَلْ عَنْ بَيْتِ القَمَرِ بنِ القَمَرِ وكَانَ ذَاهِبًا بإِبِلٍ مِن إِبِلِ الصَّدَقَةِ يُؤَدِّيها إِلَى عُمَرَ . وَقِيلَ سُمِّىَ الزِّبرقَانَ لأَنَّهُ كَانَ يَصْبُغُ عِمَامَتَهُ بالزَّعْفَرانِ . واخْتَلَفُوا فى قَوْلِ الْمُخَبَّلِ :

فَهُمْ أَهْلاتُ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ[3] يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُعَصْفَرا

فَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ بالسِّبِّ العِمَامَةَ ؛ وقالَ قَوْمٌ : أَرادَ بالسِّب : الدُّبُرُ . وكَانَ الزِّبْرِقَانَ فِيمَا قِيلَ يُرْمَى بالدَّاءِ الْعُضَالِ ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ لا يُعْرَفُ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ يُرْمَى بِذَلِكَ . لَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ غَيْرُ الزِّبْرِقانِ ، وَهُمْ : أَبُو جَهْلِ بنُ هِشَامٍ ، وَالطُّفَيْلُ بنُ مَالِكٍ أَبُو عَامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ ، وقَابُوسُ بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِىُّ ، وَكَانَ يُلَقَّبُ جَيْبَ الْعَرُوسِ ، والزِّبْرِقانُ بن بَدْرٍ السَّعْدِىُّ . والفَرْقَدُ : وَلَدُ البَقَرَةِ

(١) العالية هنا : التى لبست الحلى . وعطلت المرأة تعطل عطلا وعطولا وتعطلت إذا لم يكن عليها حلى . والخدلة (وتكسر داله) : المرأة الغليظة الساق المستديرتها . وترم : تصير رمة .

(٢) قال ياقوت الحموى : زيدان بن سبأ كذا ذكر فى كتاب الكلبى بخط صحيح ، وفى كتب غيره « زيد » روى ذلك الزيادي عن العرق .

(٣) فهم أهلات : يروى صدره أيضا : « وأشهد من عوف حلولا كثيرة » .

الوَحْشِيَّةِ . والصُّوَارُ : قَطِيعُ البَقَرِ . والسُّنْفُ وِعَاء ثمرة المَرْخِ ، وَيُقَالُ بل السُّنْفُ الوَرَقَةُ مِنَ المَرْخِ . وَالحُبْلَةُ ثَمَرَةٌ من ثمرِ العِضَاه ، ويُقَالُ هُوَ ثمرُ السَّمُرِ . وقِيلَ هُوَ ثمرُ الطَّلْح . وَقَالَ ابن الأعرَابِيّ : الحُبْلَةُ صِيَاغَةٌ عَلَى مِقْدَار ثَمَرِ الطَّلْح . فَهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثَمَرَةَ الطَّلْحِ تُسَمَّى حُبْلَةً عِنْدَهُ ، وَأَنْشَدَ للنَّمِرِ بنِ تَوْلَبٍ

وَكُلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرِّعَاثُ وَالحُبُلاتُ خَؤُونٌ مَلِقْ

والحَبَلَةُ : مَافِي بَطْنِ الحَامِلِ وَهِيَ الَّتِي جَاء النَّهْيُ عَن بَيْعِها . والإِعْلِيطُ : وِعَاء ثَمَرَةِ المَرْخِ أيضاً ، وَتُشَبَّهُ بِهِ أُذُنُ الفَرَسِ ؛ قال أَوْسُ بنُ حَجَرٍ : (١)

وَأُذُنٌ لَهَا حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَإِعْلِيطِ مَرْخٍ إذا مَا صَفِرْ

والحَشْرَةُ : الدَّقِيقَةُ الصَّغِيرَةُ . والمَشْرَةُ : مِنْ قَوْلِهِمْ تَمَشَّرَ النَّبْتُ إِذَا ظَهَرَ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الإِتْبَاعِ لأَنَّهم لايَقُولونَ أُذُنٌ مَشْرَةٌ . وَالعِلاطُ : سِمَةٌ فى خَدِّ البَعِيرِ . والغَاضِيَةُ : الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ . ويُقَالُ لِلنَّارِ الشَّدِيدَةِ الوُقُودِ غاضِيَةٌ وهو عِنْدَهُم من الأَضْدَادِ . وجَوْنَةُ النَّهَارِ : الشَّمْسُ . وَقَالَ قَوْم لا تُسَمَّى جَوْنَةً الاعِنْدَ الغُرُوبِ . والتَّنُّومُ : نَبْتٌ يَسْوَدُّ كُلُّهُ وهُوَ نَبْتٌ تأْكُلُهُ النَّعَامُ . والحَفَّانُ : أَولادُ النَّعَامِ لاوَاحِدَ لَهَا مِن لَفْظِهَا إِنَّمَا يُقَالُ رَأْلٌ لِلوَاحِدِ ؛ وقَالَ قَوْمٌ : وَاحِدُها حَفَّانَةٌ . والكَحْصُ : ضَرْبٌ مِن النَّبْتِ يُشَبَّهُ بِجَنَاهُ مَسَامِيرُ الدُّرُوعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ جَنَى الكَحْصِ اليَبِيسِ قَتِيرُهَا اذَا نُثِلَتْ سَالَتْ وَلَمَّا تَقَرْصَعِ

تَقَرْصَعُ : تَنْضَمُّ . والسَّكُّ : عَمَلُ المسامير ، يقَالُ دِرْعٌ مَسْكُوكَةٌ اذَا قُورِبَتْ

(١) هو أوس بن حجر بن معبد ، أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم . كان يكنى أباشريح ، وهو شاعر جاهلى . وصفر : خلا من ثمرته .

مساميرُها ؛ ويُسَمَّى المِسْمارُ سَكِّياً . والفَاضَةُ : الواسعةُ . ولائحةُ المُضِلِّ : آخِرُ مَا يبقَى مِنَ السَّرَابِ ؛ وهَذَا مِنْ مُستَعارِ كَلامِهِم الذى وُضِعَ فى غيْرِ مَوْضِعِه؛ لأنّ المُضِلَّ : الذى قد أضلَّ نَاقةً أوْ غيْرَها . ولائحتُهُ : التى تلوحُ له فيَظُنُّها ضَالَّتَهُ . وَإنما قيل ذلك لِلسَّرَابِ لأنّ المُضِلَّ يتَوَهَّمُ كلّ شىْءٍ يلوحُ ضَالَّةً ؛ فَظُنونُهُ لا تَصِحُّ . وَنِصَالُ البُهْمَى : شَوْكُها . والمِشْقَصُ : ضَرْبٌ مِنَ النِّصَالِ مُسْتَطِيلٌ . وَالمِعْبَلَةُ : ضَرْبٌ مِنْهَا عَرِيضٌ . والكَنَائِنُ : جمعُ كِنانَةٍ وَهِىَ الجَعْبَةُ . والبُهَمُ : جمع بُهْمَةٍ وهو الشجاعُ الذى لايُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى له ؛ ويقال أمْرُهُمْ بُهْمَةٌ إذا كان لا يُعْرَفُ مَسْلَكُهُ .

رجع : غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ . عَرَفْتُ الدُّنيا لو نَفَعَتِ المَعْرِفَةُ ، وعَلِمْتُ أنَّها أخْوَنُ مِنَ الوَرْقاءِ ، وشَرُّ العِلْمِ عِلْمٌ لا يُنْتَفَعُ به . ومَن عَقَدَ نِكاحَ المُومِسِ عَلَى غِرَّةٍ لم تَتَّجِهِ المَلامَةُ عليه ، ومَن خَطَبَ الفاجِرَةَ عَلى عِلْمٍ فهوَ بما فَعَلَ مَلوم . ولاَ تُمَزِّقُ السَّلَمَةُ ثَوْبَ الرَّاعِى اللَّبِيبِ ، ولا تَقْتُلُ عَقِيلَةُ المِلْحِ ذَا عَقْلٍ . دَعْ ماضَرَّ وصَعُبَ إلَى ما نَفَعَ وهَانَ ، وخَلِّ ماغَمَرَ إلى مَا غَمَّرَ ، واتْرُكِ المُضِلَّةَ إلى المُرْشِدَةِ ؛ فإنَّ طُرُقَاتِ الخَيْرِ كثير . واسْتَوْهِبِ الذي يَقْتُلُ بِوَرَقِ الحُوَّاءَةِ ورَقَ الحِوَاءِ كما يقتُلُ بِنِصَالِ السِّهامِ . والصَّلاصِلُ والصِّرْدَانُ مُقَدِّسَةٌ له فى المَعَارِفِ والشَّجَرِ والمَزَادِ وتَحْتَ الأَلْسُنِ وفَوْقَ الأثْبَاجِ ، ويُنْبِتُ السَّلَمَةَ مِنَ السَّلِمَةِ ، ويُهْلِكُ مَرَدَةَ الإشْرَاكِ ، بالمَرَدَةِ مِنَ الأَرَاكِ ، والرَّبُّ يُسْتَجارُ لايَخْرُجُ مِمَّا يَقْضِيهِ الجَمَدُ ولا الحيَوانُ ، ولا يَفْعَلُ إلا مارَضِيَ وشاء؛ وغَيْرُ مُتَعَلِّقٍ به الزَّيْغُ وَالخَطَأُ وَلا شَىْءٌ مِنَ الدَّنِيَّاتِ . هَلْ يَنْصِفُنِى الاجتهادُ وَقَدْ سَبَقَ حُكْمُهُ أنِّى مِنْ أهْلِ النَّارِ ، أمْ يَضُرُّنِى التَّقْصِيرُ وَقَدْ نَفَذَ عِلْمُهُ

أنّى فى دَرَجةِ الأبْرار ! وأىُّ الأمْرَيْنِ كانَ فأسْألُهُ الإنْعامَ عَلَىَّ بِتَحْبِيبِ عِبادَتِهِ إلىَّ فى المَسَاءِ والصَّبَاحِ . غاية .

تفسير : الوَرْقاء هاهنا : الذِّئْبَةُ ؛ وَيقال إنها إذا رأتْ بِصاحِبِها دَمًا عَدَتْ عَلَيْهِ فأكَلَتْهُ ؛ ويُقَالُ إن ذلِكَ مَعْرُوف مِنْ أخْلاقِ الذِّئَابِ ؛ قال رُؤْبَةُ :

فلا تَكونى يا ٱبْنَةَ الأشَمِّ * وَرْقَاءَ دَمَّى ذِئْبَهَا المُدَمِّى (١)

وقال الفَرَزْدَقُ :

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رأى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أحالَ عَلَى الدَّمِ (٢)

والمُومِس : البَغِىُّ . وعَقِيلَةُ المِلْحِ : الدُّرَّةُ . والحُوَّاءةُ : شَجَرَةٌ صغيرةٌ يُشْبِهُ بِوَرَقِهَا نِصَالُ السِّهامِ . والحِوَاء : نحو مائةِ بيتٍ من بيوتِ الأعرابِ تجتمعُ . والوَرَقُ الثَّانى : الشَّبابُ مِنَ القَوْمِ ؛ قال الشاعر :

اذا وَرَقُ الفِتْيَانِ صاروا كأنَّهُمْ دَرَاهِمُ مِنها مُسْتَجَادٌ وزَائِفُ (٣)

والصَّلاصِلُ هاهنا : جَمْعُ صُلْصُلَة وهو بياضٌ فى مَعْرَقَةِ الفَرَسِ ، وهو فى غيرِ هذا الموضعِ الفاخِتَةُ . والصُّلْصُلَةُ أيضاً : بقيَّةُ الماء فى المَزَادَةِ وغيرها . والصِّرْدَانُ : جمع صُرَدٍ وهو بياضٌ فى ظَهْرِ الفَرَسِ يقال إنه من أثَرِ السَّرْجِ . والصِّرْدَانُ : فى غيرِ هذا : جمعُ صُرَدٍ وهو طائرٌ يُتَشاءَمُ به ؛ قال الراجز :

---

(١) فلا تكوني الخ يخاطب به امرأته . يريد لا تكوني — إذا رأيت الناس قد ظلموني — على معهم فتكوني كهذه الذئبة .

(٢) أحال على الدم : أقبل عليه .

(٣) إذا ورق الفتيان الخ هو لهدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية ينتهي نسبه إلى الحاف ابن قضاعة ، يصف قوما قطعوا مفازة ، وقبله :

يظل بها الهادي يقلب طرفه يعض على إبهامه وهو واقف

آذَنَ بالبينِ صُرَيْدُ الضَّالَهْ * فَظَلَّ منه القلبُ في بَلْبالَهْ (١)
يَنْزُو كنَزْوِ الظَّبْيِ في الحِبالَهْ

والصُّرَدُ أيضاً: عِرْقٌ تحتَ اللسان، وهما صُرَدانِ يكْتَنِفانِه. والسَّلَمةُ: الشجرةُ المعروفة. والسَّلِمةُ: الصخْرةُ. والمَرَدةُ: الواحدةُ مِن ثمرِ الأراكِ.

رجع: شَهِدَتْ بكَ الحمائمُ ذاتُ الطَّوْقِ المُسْجَدِ، والمِلاطِ الأسْوَدِ وسَعْدانةُ البَعيرِ الجَلْمَدِ (٢)، وكذلكَ الأغْرِبَةُ: ذُؤابَةُ الجاريةِ، وابْنُ دايَةَ وصاحبُ الحَجَبَةِ. وهَلْ يجْحَدُكَ مُدْرَكٌ أوْ محْسوسٌ! وبِكَ تقرُّ القُسُورُ: نَسْرُ جِرْبةَ، والواقفُ علىَ النَّبيلةِ، والسَّاكِنُ في الحَوافِرِ الوأْبةِ. ما الجَوْزاءُ لميِّتةٌ حَبَطًا، والآكِلةُ خَبَطًا، والمَحْسوبةُ شَرَطاً؛ في نَفْسِ مُكْثِرٍ سَخِيٍّ، جِيدَ بَعْدَ الوَسْمِيِّ بوَلِيٍّ، فأَنِفَ مِنْ نَحْرِ الفَصيلِ، عِنْدَ الأصيلِ، ونَحَرَ القَرَمَ، راعِي المَرَمِ، وأهانَ الفِزْرَ، مَخافةَ الوِزْرِ، بأهْوَنَ مِن جَوْزاءِ النجومِ في مُلْكِ الجَبَّارِ القديمِ. يا نفسِ أكْثرِى التسْبيحَ، تُحَصِّى بثوابٍ رَبيحٍ. مَنْ أطْلَعَ في كَحْلٍ شُهُباً، وأخْرجَ مِنَ المَعْدِنِ ذَهَباً، ومِنَ الكَلأ لَهَباً، وأطْفَأَ جَمْرةَ الشمْسِ مَغْرِباً، وأنْطقَ بحَمْدِهِ عُجْماً وعَرَباً، أصْبحَ بالثَّناءِ مُسْتَوْجِباً، عَظَّمَتْهُ الغزالةُ إشْراقاً والغَزالُ تَزَيِّباً، والنَّوافِرُ بزَعْمِهِمْ خَوْفَ الأسَدِ، والرَّاتِعاتُ غِبَّ المَطَرِ. كمْ فَقيرٍ جادَ، يَحْتَرِشُ لِصِغارٍ أوْلادٍ، عَدَتْهُ عَنِ الرَّوْحةِ إليْهِمُ العَوادِ، ولَقِيَ الحِمامَ بالمِرْصادِ؛ كأنِّي بكَ وقَدْ دُعيتَ فارِسَ الأعْوادِ (٣)، وانقطعَ مِنكَ رَجاءُ العُوَّادِ، وجِدَّتْ بِكَ

---

(١) الضالة: واحدة الضال وهو شجر السدر (من شجر الشوك). والبلبالة: البرحاء في الصدر مثل البلبال.

(٢) الجلمد: الصلب الشديد.

(٣) الأعواد: جمع عود وهو الخشب. وأراد به ما يحمل عليه الميت إلى قبره.

جَدَادٍ ، وقالَ وارثُكَ هلْ مِنْ عِيادٍ ، لا أوْ يأذَنَ باعِثُ العِبادِ . أيُّها اللاَّمِس يدَ البَغِيِّ بِئْسَ المُلْتَمَسُ شَوْكُ القَتادِ ، فاجْعلْ غِنَاكَ إنِ استطَعْتَ لا تملِكُ شَيْئاً مِثْلَ الفَرْدِ ، وقَلْبَكَ مِنَ الطَّمَامِ كالطَّائرِ مَعَ الوَكْرِ يَؤُوبُ إليهِ عندَ الظَّلامِ . ولتَكُنْ عينُكَ مِثْلَ عيْنِ الماءِ تأمَنُ مضَرَّتَها أنْتَ والناسُ ، ولِسانُكَ مِثْلَ الأُفْعُوانِ شَرُّهُ مُغَيَّبٌ مادامَ غائباً فى السَّفَاةِ . وَأَشْهِدْ شَرْقَهُ وَمُسْتَمِيحَهَا النُّورَ عَلَى تَقْوَاكَ اللهَ طِفْلَيْنِ وفَتَيَيْنِ وكَهْلَيْنِ ومُوَلِّيَيْنِ فإنهما نِعْمَ الشَّاهِدانِ ، ولْتَكُنِ الكَوَاكِبُ عَلَيْكَ مِنَ الشُّهُودِ . واكْتُبْ ذِكْرَ اللهِ عَلَى جِبَاهِ السَّاعَاتِ فَصُحُفُهُنَّ أبْقَى الصُّحُفِ ؛ ولا تَقُلْ يَمْضِينَ فَيَنْقَضِينَ . وَاسْتأنِفْ عَمَلَ المُتَّقِينَ ، فقَلَّمَا أنْجَحَ هَرِمٌ ، وَقَبْلَكَ قِيلَ : هَلَكَ دَرِمٌ ، فلا يَطِيرَنْ بازِى النَّهارِ ولم تَعْقِدْ بِقَوَادِمِهِ وَخَوَافِيهِ (١) حَسَنَاتٍ يُبْعَثْنَ مَعَكَ ، وَلا يُورَثْنَ عَنْكَ ، فَبِئْسَ المالُ مالٌ اقْتَسَمَهُ الوارِثُونَ . وَاغْتَنِمْ غُرَابَ الجِنْحِ (٢) إذَا أَلْبَسَ البَسِيطَةَ أثيثَ الجَنَاحِ . غاية .

تفسير : ذاتُ الطَّوْقِ المسْجَدِ : المَرْأةُ وَهِيَ تُسَمَّى الحَمامَةَ . وَالمِلاطُ هُوَ طَوْقُ الحَمامةِ المعروفةِ . وَكِرْكِرَةُ البعيرِ تُسَمَّى السَّعْدَانَةَ وَالحَمامَةَ ؛ ويقال للحَمامة من الطَّيْرِ سَعْدَانة أيضاً ؛ وأنشد ابن الأعرابىِّ :

إذا سَعْدَانَةُ الجَبَلَيْنِ ناحَتْ   عَزَاهِلَهَا سَمِعْتَ لها رَنِينَا

العَزَاهِلُ : الفِرَاخُ ، وَيقال ناحَتْ عليه وَناحَتْهُ ، كما يقالُ بَكَتْ عليه وبَكَتْه . ويقالُ لِذُؤَابَةِ الجارِيَةِ غُرَاب . وابْنُ دَايَةَ : الغُرابُ مِنَ الطير ؛ وَأعْلَى الوَرِكِ مِنَ البعير والفَرَسِ يقال له غُرَاب ؛ قال الراجزُ :

يا عَجَبَا لِلْعَجَبِ العُجَابِ * خَمْسَةُ غِرْبَانٍ عَلَى غُرَابِ

(١) القوادم (وواحدتها قادمة) : أربع أو عشر ريشات فى مقدم جناح الطائر . والخوافى : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت أو هى الأربع اللواتى بعد المناكب أو هى سبع ريشات بعد السبع المقدمات .

(٢) الجنح : الطائفة من الليل . والأثيث : الكثير العظيم .

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) :

وَقَرَّبْنَ بِالزُّرْقِ الجَمَائِلَ بَعْدَ مَا تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانِ أَوْرَاكِهَا الخَطْرُ

يعنى بالخَطْرِ ما تَلَبَّدَ مِنْ خَطْرِ البعيرِ بذَنَبِهِ فيجتمعُ عَلَى الظَّهْرِ . وتَقَوَّبَ : تَقَشَّرَ . وَالزُّرْقُ : مَوْضِعٌ . وَالجَمَائِلُ : جمع جِمَالَةٍ ، وجِمَالَةٌ : جمع جَمَلٍ ، ولا يقال جِمَالٌ ولا جَمَائِلُ وَلا جِمَالَة إلا لِلذُّكُورِ خاصَّةً . وَالحَجَبَةُ : رَأْسُ الوَرِكِ المُشْرِفِ على الفَخِذِ ؛ ومنه قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ على الفَالِ (٢)

والفَالُ : عِرْقٌ فى الفَخِذِ . وَيقالُ هُوَ اللَّحْمُ الذى فى خُرْبِ الفَخِذِ وهُوَ ثَقْبٌ فى عَظْمٍ فى مَوْصِلِهَا بالوَرِكِ . وَنَسْرُ جِرْبَةَ هو أَحَدُ النَّسْرَيْنِ : الواقِعِ وَالطَّائِرِ . وجِرْبَةُ مِنْ أسماءِ السَّماءِ غيرُ مَصْرُوفٍ ؛ قالَ الأعْشَى :

وَخَوَتْ جِرْبَةُ النُّجُومِ فما تَشْـ ـرَبُ أَرْوِيَةٌ بِمَرْى الجَنُوبِ

والنَّبِيلَةُ : الجِيفَةُ . وَالنُّسُورُ تَسْقُطُ عليها . والنَّسْرُ : مِثْلُ النَّوَاةِ يكونُ فى بَطْنِ الحَافِرِ . والوَأْبَةُ مِنَ الحَوَافِرِ هى المُقْتَدِرَةُ المُقَبَّبَةُ ؛ قالَ أَبُو دُوَادٍ يصِفُ الفَرَسَ (٣) :

يَخُدُّ الارْضَ خَدًّا بِـ ـصُمٍّ سَلِطٍ وَأْبِ
شَديدِ النَّسْرِ والحَافِـ ـرِ مِثْلَ الغُمَرِ القَعْبِ (٤)

---

(١) ذوالرمة : هوغيلان ابن عقبة بن بهيس ينتهى نسبه إلى عدنان، وكان يكنى أبا الحارث وهو شاعر إسلامي .

(٢) له حجبات الخ صدره : « سليم الشظي عبل الشوى شنج النسا » يصف فرسا . والشظي: عظم لازق بالذراع . عبل الشوى : ضخم اليدين والرجلين . شنج النسا : متقبضه . والنسا : عرق يستبطن الفخذ .

(٣) أبو دواد هوجويرية بن الحجاج الإيادى، شاعر جاهلي وهو أحد وصافي الخيل المحسنين.

(٤) يخدالأرض: يؤثرفيها . والصمل: الشديدالخلق . والسلط (بسكون اللام وحركة لضرورة الشعر) : الشديد . والوأب من الحوافر : الشديد منضم السنابك الخفيف أوالمقب الكثيرالأخذ من الأرض . شديد النسر الخ يروى بدله :

صحيح النسر والارسا غ مثل الغمر القعب

والارساغ : جمع رسغ (بالضم وبضمتين) وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والغمر : قدح صغير أو هو أصغر الأقداح . والقعب هنا : القدح يروى الرجل.

والجَوْزاءُ : النَّبْجَةُ الَّتي فى جَوْزِهَا وهوَ وسَطُهَا بَياضٌ . والحَبَطُ : أنْ تَرْعَى الماشِيَةُ عُشْبَ الرَّبيع فَتَنْتَفِخَ عَنهُ بُطُونُها حَتَّى يَقْتُلَها ؛ ويُقالُ إنَّهُ يَحدُثُ بالضَّأْنِ عَن أكْلِ الدُّرَقِ وهُو الحَنْدَقُوقُ ، وفى الحديث : « وإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبيعُ لمَا يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ » . والحارِثُ الحَبِطُ أبُو حَيٍّ مِنْ بَنِي تَميم كانَ فى سفَرٍ فَفَنِيَ زَادُه فأكَلَ العُشْبَ فَحَبِطَ عنهُ . وأولادُه الحَبِطَات (بكسر الباء) ، كَذَلِكَ تَقُولُ الجِلَّةُ مِنْ أهْلِ العِلْمِ . والخَبَطُ : ما خُبِطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ لتَعْلِفَهُ الماشِيَةُ من الإبِلِ وغيرِها . والشَّرَطُ : ردِيءُ المال ، ويُسْتَعْمل فى النَّاس أيْضاً ؛ قال الكُمَيْتُ :

وَجدْتُ النَّاسَ إلا ابْنَىْ نِزَارٍ   ولَمْ أذْمُمْهُمُ شَرَطًا وَدُونَا

وَنَحرَ القَزَمَ راعِى الهَزَمِ ، فالقَزَمُ صِغَارُ الشَّاءِ ورديئُها ، ويُسْتَعْمَلُ فى المعز والنَّاس ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تُساقُ مِنَ المِعْزَى مُهُورُ نِسائِهِمْ   وفي قَزَمِ المعْزَى لهن مُهُورُ

والهَزَمُ : المَهازِيلُ مِنَ الغَنَم ؛ وقَدْ يكُونُ الهَزَمُ في مَعنَى مايبِسَ مِنَ العُشْبِ ؛ وتَهَزَّمَ أىْ تكَسَّرَ . والفِزْرُ : القَطِيعُ مِنَ الغنم ، وبِهِ لُقِّبَ سَعْدُ بن زَيْدِ مَناةَ بن تَميم الفِزْرَ ، ويُقال إنَّهُ كانَ لَهُ قَطِيعٌ مِنَ غَنَمٍ أوْ مَعَزٍ فَجَاء بِهِ مَكَّةَ فأنْهَبَهُ النَّاس[1] فى المَوْسِمِ فقالت العرَبُ فى المَثَل : لاأفْعَلُ ذلكَ حتى تَجْتَمِعَ مِعْزَى الفِزْرِ .

(١) أنهبه الناس : جعله نهبا لهم أي أباح أخذه لمن شاء . وعن ابن سيده أنه قال لولده واحدا بعد واحد إرع هذه المعزى فأبوا عليه ، فنادى فى الناس أن اجتمعوا فاجتمعوا فقال انتهبوها ولا أحل لأحد أكثر من واحدة فتقطعوها فى ساعة وتفرقت فى البلاد . فيكون الفزر على هذا المعنى الواحد . ويروى أنه قال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر وفسروه بالاثنين فأكثر .

وَكَحَلُ : اسْمٌ لِسَمَاءِ الدُّنْيَا . والنَّوَافِزُ : نُجُومٌ فِي السَّمَاءِ يُسَمِّينَ الظِّبَاءَ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُنَّ خِفْنَ أَسَدَ النُّجُومِ فَنَفَزْنَ مِنْهُ . والنَّفْزُ : نَحْوُ الْقَفْزِ ، وَتُسَمَّى الْقَوَائِمُ نَوَافِزَ ، لِأَنَّ النَّفْزَ يَكُونُ بِهَا ؛ قَالَ الشَّمَّاخُ :

قَذُوفًا إِذَا مَاخَالَطَ الظَّبْيَ سَهْمُهَا ... وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ

فَسَّرُوهُ الْقَوَائِمَ . وَأَصْلُ النَّفْزِ فِي الظِّبَاءِ لاَ يَكَادُونَ يُخْرِجُونَهُ فِي الاسْتِعْمَالِ عَنْهَا . والرَّاتِعَاتُ غِبَّ الْمَطَرِ : الظِّبَاءُ الْمَعْرُوفَةُ . والْجَادِي : طَالِبُ الْجَدَى . وَمُحْتَرِشٌ : يَكْتَسِبُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ احْتِرَاشِ الضَّبِّ . وَيُقَالُ : جَدَّتْ بِالرَّجُلِ جَدَادِ مَعْدُولٌ مِثْلُ عَقَّتْهُمْ عَقَاقِ مِنْ جِدِّ الْأَمْرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

جَدَّتْ جَدَادِ بِلاَعِبٍ وَتَبَدَّلَتْ ... فِي الْحَيِّ لِبْسَةَ قَالِبٍ حَيْرَانِ

وَهَذَا بَيْتُ معنى ، كَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا حَارَ قَلَبَ ثَوْبَهُ وَلَبِسَهُ مَقْلُوبًا فَذَهَبَتْ حَيْرَتُهُ . وَعِيَادٌ : مَصْدَرُ عَادَ يَعُودُ عِيَادًا ، مِثْلُ قَامَ يَقُومُ قِيَامًا . دَرِمٌ : رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، فَيُقَالُ : « أَوْدَى دَرِمٌ » وَهُوَ فِيمَا يَزْعُمُونَ مِنْ بَنِي دُبِّ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ قُتِلَ فَلَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ ، قَالَ الأَعْشَى :

وَلَمْ يُودِ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ ... كَمَا قِيلَ فِي الْحَرْبِ أَوْدَى دَرِمْ

رجع : مَارَيَّا قُطْرٍ ، وَرَائِحَةُ حَبِيبٍ عَطِرٍ ، بِأَطْيَبَ مِنْ ثَنَاءٍ مُسْتَطِرٍ ، يُثْنِي بِهِ بَرٌّ عَلَى مُبِرٍّ . وَذِكْرُ اللهِ مَرَاتِعُ الْقُلُوبِ يَسْتَعْذِبُهُ الْأَوَّابُ ، وَيَسْكُنُ إِلَيْهِ الصَّالِحُونَ . فَاغْسِلِ الْحُوبَ ، (١) بِأَنْ تَتُوبَ ، ولاَ تَعْرُكْ

(١) الحوب هنا : الاثم . « ولا تعرك ذنبك بجنبك » : مثل ، وأصله من عرك البعير جنبه [illegible] إذا دلكه فأثر فيه .

ذَنبكَ بجَنْبِكَ ؛ فتصيرٌ عَلَى سَخَطِ ربِّكَ . وإلى السُّوقِ ، تُحْمَلُ الْوُسُوقُ ،[(١)] فما كانَ جَيِّداً نَفَقَ ، وما كانَ رَدِيًّا زُهِدَ فِيهِ . وإنَّما أنْتَ دِرْهَمٌ إنِ اتَّقَى وَضَحَ ، وَإنْ فَسَقَ زَافَ . فإذا انْدَفَقَ سقاءُ الصُّبْحِ وصَقَلَتِ البَيْضَاءُ أَدِيمَ النَّهارِ فاسْتَخْفِ عَنِ العُيُونِ ؛ فإنَّها مُفْسِدَةٌ لِمَا تَقَعُ عَلَيْهِ ؛ وَإذَا اللَّيْلُ طَلَى قَارَ الأَرْضِ بالقَارِ المُفَضِّ فابْرُزْ لِحَدَقِ النُّجُومِ ؛ واسْأَلِ الأَسَدَ ، كَمْ فَتِيَ تَحْتَهُ مِنْ أَسَدٍ ، والنَّعَائِمَ كَمْ طَلَعْنَ عَلَى ظَلِيمٍ ؛ يُخْبِرْنَكَ بِالْبُرَحِينَ . والمُحِبُّونَ رَجُلانِ : مُحِبٌّ لِلطَّاعَةِ ، ومُحِبٌّ تَحْتَ المَعْصِيَةِ ؛ فَطُوبَى لأَحَدِ المُحِبَّيْنِ ، وَيا وَيْحَ الآخَرِ لَمَّا خَلا خَلاءَ الْبَعِيرِ . وَمَنْ مَزَجَ رُضَابَهُ بِذِكْرِ اللهِ لَمْ يَيْأَسْ مِنْ رُضَابِ الحُورِ ، وَإنَّ لِسانًا مُجِدَّهُ لَجَدِيرٌ بالسَّلامَةِ مِنَ الْعِيِّ فِي ساعَةِ طَلَبِ المَعَاذِيرِ .[(٢)] وإنَّما نَحْنُ فِي أَحْلامِ نَائِمٍ ، لا أَحْلامِ ذَوِي الْعَزَائِمِ ، وَقَدْ يَرَى الرَّاقِدُ ، نَفْسَهُ مَعَ الفَرَاقِدِ ، فإذَا اسْتَيْقَظَ رآها بالجَدَدِ . كُلُّ غَضَاةٍ وَأَضَاةٍ[(٣)] ، وَمُغْمَدَةٍ وَمُنْتَضَاةٍ ، تَشْهَدُ وَتُقِرُّ ، وَتُقْسِمُ فَتَبَرُّ ، أَنَّ الخَالِقَ حَكِيمٌ ، وَأَنَّ الوَارِثَ هُوَ القَدِيمُ . وَالإِبْرَةُ والصبِرَةُ ، والأَرْضُ الخَبِرَةُ ، والنَّاقَةُ الوَبِرَةُ ، وَالعُرُوقُ الْغَبِرَةُ ، والظِّلالُ المُنْعَفِرَةُ ، يُجْزِينَ المَطِرَةَ ، بِأَنْ يُعْظِمْنَ بَاسِطَ الأَمَلِ ، وَمُحْصِيَ الْعَمَلِ ، وحافِظَ الهمَلِ . وَالطَّلُّ وَالظِّلُّ ، وَالسُّكُونُ وَالْقِلُّ ، وَالقَوَاءُ : الْقِلُّ ،

---

(١) الوسوق : جمع وسق وهو ستون صاعا أوحمل بعير . ونفق : راج . وزاف الدرهم زيفا اذا رد لغش فيه . فاذا اندفق الخ شبه طلوع النهار بسقاء ماء سال على الأرض . وأراد بالبيضاء : الشمس وبحدق النجوم : شدة بريقها . وعنى بالأسد الأول والنعائم : الكواكب المعروفة بهذين الاسمين .

(٢) المعاذير . جمع معذار وهى الحجج . والجدد هنا : الفضاء من الأرض لا وعث فيه ولا جبل ولا أكمة .

(٣) الغضاة : واحدة الغضى ، وهو شجر ينبت بالرمل . والأضاة : المستنقع من سيل وغيره . وأراد بالمغمدة والمنتضاة : السيوف . والصبرة : واحدة الصبر ، وهو شجر نباته كنبات السوسن الأخضر إلا أن ورقه أطول وأعرض وأثخن من ورق السوسن . والناقة الوبرة : ذات الوبر وهو صوفها .

والحَنَشُ والصِّلُّ ، وكُلُّ حَرَامٍ وبِلٌّ ، والسَّاكِتُ والمُهِلُّ (١) ، والجَامِعَةُ وأَلِمُلُّ ، مُقدَّساتٌ لِلإلِّ . تعالى الماجِدُ ، وفَرَعَ اللهُ النَّاجِدَ ، فَقِيرٌ ساجِدٌ ، وَخطَّاءٌ وَاجِدٌ ، شتَّانَ متهجِّدٌ وهاجِدٌ . والتَّوبَةُ والدَّوامُ ، عَلَى قليلِ العِبادَةِ يَمْحُوانِ كبائِرَ الذُّنُوبِ كما يمحو القَطْرُ ، آياتِ السَّطْرِ ، وتَدْرُسُ الشَّمالُ ، طَرَائِقَ الرِّمالِ . والشَّيءُ كما فُطِرَ حَتَّى يَأْذَنَ خَالِقُهُ بالتَّغييرِ . فإنْ قِيلَ إنَّ الدِّيمَةَ مَطَرَتْ مُداماً ، وَإِنَّ الأَرْضَ أنبتَتْ أَهْداماً ، وإِنَّ البُرَةَ صِيغَتْ مِنَ الكُعْبُرَةِ ، وَإِنَّ حَضَناً غَارَ وَتِهَامَةَ أَتَتْ حَجْراً ، فَقَدْ كَذَبَ القَائِلُونَ . إنَّما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ ، غَرِيضُ المَاءِ ، وَتَعنُو الأَرْضُ ، بالنَّباتِ الغَضِّ ، وَتَجُودُ السَّمُرَةُ ، بِغِرِّ الثَّمَرَةِ ، ولا تَنْتَقِلُ تِهَامَةُ أَبداً ، وَلا يُوجَدُ حَضَنٌ إلاَّ مُنْجِداً . فاسْتَغْفِرِ اللهَ ؛ وَإِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ فَوَلِّ عَنْهُ ؛ فإِنَّما يَنْزِلُ بالوَادِي ذِي الشَّجَرِ والرَّوْضِ العَمِيمِ . وَيُقْدَحُ بِزَنْدِ العَفَارِ ، مَا دَامَ وارِيَ النَّارِ ؛ فإذَا خَبَتْ نَارُهُ ، بَطَلَ اخْتِيَارُهُ . وإذَا السِّقَاءُ لَمْ يُمْسِكِ المَاءَ فَهُوَ زِيادَةٌ فِي مَشَقَّةِ المُسَافِرِ . يارَبَّ القَدَمِ ، ومُثَبِّتَ القَدَمِ ، ومُنْشِئَ عَنْسٍ وَقَدَمٍ ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّدَمِ ؛ صَمَّ حَصَاةٍ بِدَمٍ ، أَعْذَرُ مِنْ مَرَارَةِ النَّدَمِ . أَنْتَ العَالِمُ ، وإِنَّمَا المَرْءُ حَالِمٌ ، وخَائِفُكَ إنْ شِئْتَ سَالِمٌ ، وإِلَيْكَ يَرْجِعُ الظَّالِمُ . كأَنِّي بالمُلْحِدِ ، قَدْ أُلْحِدَ ، وَحَصَلَ مِنَ الأَتْرَابِ ، عَلَى التُّرابِ ، وَمِنَ الظَّبْيِ الأَعْفَرِ ، عَلَى العَفَرِ ، وَعَادَ فِي لَحْدٍ ، بَعْدَ جَحْدٍ . أَيُّ مَنْزِلَيْكَ أَرْحَبُ : أَقَصْرُكَ المَشِيدُ ، أَمْ خَطٌّ فِي الصَّعِيدِ ؟ مَنْ لَكَ بِأَنْ تَكُونَ فِي البَرَاحِ . غاية .

تفسير : الرَّيَّا : الرَّائِحَةُ . وَالقُطْرُ : العُودُ . والمُسْتَطَرُ : المَكْتُوبُ .

---

(١) المهل : الصائح

والمُبِرُّ : الَّذِى قَدْ زَادَ وَأَفْضَلَ . والأَوَّابُ : الَّذِى يُسَبِّحُ نَهَارَهُ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ ؛ مَأْخُوذٌ مِنْ سَيْرِ النَّهَارِ وَهُوَ التَّأْوِيبُ . وَالقَارُ : جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ الأَكَمَةُ . وَالمُغَضّ : يُرَادُ بِهِ المُغَضِّى أَىْ يَحْمِلُ العُيُونَ عَلَى أَنْ تُغْضِيَ ، وَحُذِفَتِ اليَاءُ لِلسَّجْعِ ، كَمَا قَالَ قَائِلُ العَرَبِ : غَيْثٌ تَعُدُّ مَعُدُّ[(١)] ، كَأَفْخَاذِ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ ، تَأْكُلُ مِنْهُ النَّابُ وَهِيَ تَعُدُّ . أَرَادَ بِالغَيْثِ : النَّبَاتَ . وَالبُرَحِينُ : الدَّوَاهِي وَالعَجَائِبُ . وَالمُحِبُّ : مِنْ أَحَبَّ البَعِيرُ إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَقُمْ ؛ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ » أَرَادَ بِأَحْبَبْتُ : لَصِقْتُ بِالأَرْضِ لِحُبِّ الخَيْرِ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ : [(٢)]

حُلْتُ عَلَيْهِ بِالقَطِيعِ ضَرْبًا * ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوْءِ إِذْ أَحَبَّا

القَطِيعُ : السَّوْطُ . وَالخِلَاءُ لِلنَّاقَةِ خَاصَّةً فِي قَوْلِ أَكْثَرِ النَّاسِ ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ يُقَالُ : خَلَأَ الجَمَلُ . وَالبَعِيرُ يَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى جَمِيعًا ؛ وَأَنْشَدَ الزِّيَادِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ :

لَا تَشْرَبِي لَبَنَ البَعِيرِ وَعِنْدَنَا ... مَاءُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفَ المِعْصَارِ[(٣)]

وَالخِلَاءُ : مِثْلُ الحِرَانِ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا خَلَأَتِ القَصْوَاءُ وَلَا عَادَتُهَا الخِلَاءُ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ » قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لَمَّا هَبَطَ مِنَ الثَّنِيَّةِ فِي غَزَاةِ الحُدَيْبِيَةِ . (وَالحُدَيْبِيَةُ بِالتَّخْفِيفِ ، كَذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ العِلْمِ بِالعَرَبِيَّةِ) . وَالإِبْرَةُ هِيَ الوَدِيَّةُ مِنَ المُقْلِ ، وَسِيبَوَيْهِ يَقُولُ : الإِبْرَةُ عَلَى مِثَالِ العِنَبَةِ . وَالخَبِرَةُ : أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ تُنْبِتُ السِّدْرَ . وَيُقَالُ :

---

(١) التعد : الغض الطرى ، ومثله المعد . وهى تعد : أى تعدو

(٢) الراجز : أبو محمد الفقعسى . و « حلت عليه بالقطيع ضربا » يروى بدله « حلت عليه بالقفيل ضربا » . والقفيل : السوط .

(٣) المعصار : الذى يجعل فيه الشىء ثم يعصر حتى يتحلب ماؤه .

عِرْقٌ غَبِرٌ إِذَا كَانَ قَدْ أَصَابَهُ جُرْحٌ فَلَمْ يَبْرَأْ وَانْدَمَلَ عَلَى فَسَادٍ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

تَدَارَكُونِيَ إِذْ سَاءَتْ ظُنُونُهُمُ حَتَّى شَفَوْا كُلَّ دَاءٍ عِرْقُهُ غَبِرُ

والطَّلَالُ الْمُنْعَفِرَةُ الَّتِى قَدْ قَصُرَتْ وَلَصِقَتْ بِالْأَرْضِ . وَالْمِطْرَةُ هَاهُنَا : الْعَادَةُ . والطَّلُّ : مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بِالنَّاقَةِ طِلٌّ وَلَا طُلٌّ أَىْ طِرْقٌ ، وَقِيلَ لَبَنٌ ؛ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ طَلِّ الغَيْثِ ؛ لِأَنَّهُ أَضْعَفُ الْمَطَرِ . وَالْقِلُّ : الرِّعْدَةُ . وَالْقَوَاءُ : الْأَرْضُ الْقُوِيَةُ الَّتِى لَا شَىْءَ فِيهَا . وَالْفِلُّ : الَّتِى لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ . وَالْبِلُّ : الْمُبَاحُ . وَالْجَامِعَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِى تَلْبَسُ جَمِيعَ ثِيَابِهَا كَنَحْوِ مَا تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ إِذَا أَرَادَتِ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِهَا فِى وَلِيمَةٍ أَوْ نَحْوِهَا . والْهِلُّ : الْمَرْأَةُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ . وَالْإِلُّ : اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَالنَّاجِدُ : الْمُرْتَفِعُ وَيَكُونُ أَيْضًا فِى مَعْنَى الْمُعِينِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : نَجَدْتُ الرَّجُلَ وَأَنْجَدْتُهُ إِذَا أَعَنْتَهُ . وفُطِرَ : خُلِقَ . وَالدِّيمَةُ : سَحَابَةٌ تَدُومُ . وَالْأَهْدَامُ : جَمْعُ هِدْمٍ وَهُوَ الْكِسَاءُ الْخَلَقُ ، وَالثَّوْبُ الْخَلَقُ . وَالْبُرَةُ : الْخَلْخَالُ وَنَحْوُهُ مِنَ الْحُلِىِّ . وَالْكُعْبُرَةُ : وَاحِدَةُ الْكَعَابِرِ وَهُوَ شَىْءٌ يَخْرُجُ فِى الْعِضَاهِ ؛ وَكُلُّ عُقْدَةٍ صَغِيرَةٍ مِثْلِ الْجَوْزَةِ وَنَحْوِهَا فَهِىَ كُعْبُرَةٌ ؛ وَكَعَابِرُ الرَّأْسِ : عُقَدُهُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَأَنَا كَالضِّرْغَامَةِ الْغَضَنْفَرِ * لَوْ أَتَغَدَّى رَجُلًا لَمْ أُسْئِرِ[1]

مِنْهُ سِوَى كُعْبُرَةٍ أَوْ كُعْبُرِ

وَحَضَنٌ : جَبَلٌ بِنَجْدٍ ، وَيُقَالُ فِى الْمَثَلِ : « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا[2] » . وَحَجْرٌ : قَصَبَةُ الْيَمَامَةِ . وَعَنْسٌ وَقُدَمٌ : قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَمَنِ ، عَنْسٌ مِنْ مَذْحِجَ

(١) الضرغامة والغضنفر : من أسماء الأسد . ولم أسئر : لم أبق . وعن الأزهرى أن الكعبرة هنا : القدرة اليسيرة من اللحم أو هى عظم شديد منعقد .

(٢) أنجد النح هو فى معنى الدلالة على الشىء ، يعنى أن من رأى حضنا فقد أتى نجدا وليس به حاجة الى السؤال عنه .

وقُدُمٌ مِنْ هَمَذَانَ. والسَّدَمُ: هُوَ اللَّهِجُ بالشَّيْءِ، وَقَوْلُهُمْ: نَادِمٌ سَادِمٌ أَىْ كأَنَّهُ لَهِجَ بالنَّدَامَةِ. وَصَمِّمْ حَصَاةٍ بِدَمٍ: يُرَادُ أَنَّهُمْ اقْتَتَلُوا فَأُرِيقَ الدَّمُ فَإِذَا وَقَعَتْ فِى الأَرْضِ حَصَاةٌ لَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتٌ. والمُلْحِدُ: المَائِلُ عَنِ الحَقِّ، ومنه اشْتُقَّ لَحْدُ القَبْرِ؛ لِأَنَّهُ يَمِيلُ عَنْ وسَطِهِ. والمَشِيدُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ العَالِىَ، ويَكُونَ المَطْلِىَّ بالشِّيدِ ـ وهُوَ الجِصُّ ـ والاشْتِقَاقُ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهُ جَرَتِ العَادَةُ فِى الأَبْنِيَةِ المُطَوَّلَةِ أَنْ تُطْلَى بالشِّيدِ. وَالبَرَاحُ: الأَرْضُ المُنْكَشِفَةُ الوَاسِعَةُ.

رجع: وَصِحْ بِالأَرْضِ اقْبَلِى رَهْنَكِ، وبالنَّزِيلِ فَاغْدُرِى، وَحِيزَ المَالُ وَنُسِىَ العَهْدُ، وَانْتَوَى عَنِ الإِنْسَانِ أَنِيسُهُ ذُو الوُدِّ القَدِيمِ. لاَ تُعْجِبْكَ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ فَتَرَى مُخْتَالاً الزَّاهِرِيَّةَ؛ فَإِنَّ القَيْظَ مِنْ وَرَاءِ الرِّيَاضِ. كَانَتِ الأَرْضُ وَلاَ وَادِىَ بِهَا، والوَادِى وَلاَ سَمُرَةَ فِيهِ، وأَحْدَثَتِ السَّمُرَةُ حُبْلَةً فِى كُلِّ عَامٍ، وَلَوْ شَاءَ المُنْشِئُ لَجَعَلَ الحُبْلَةَ سَمُرَةً، والسَّمُرَةَ وَادِياً، وَالوَادِىَ شَاهِقاً، والشَّاهِقَ خُضَارَةً، وَخُضَارَةَ وَدَفَةً. فِيحِى فَيَاحِ. غاية.

تفسير: الزَّاهِرِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ المَشْىِ فِيهِ اخْتِيَالٌ. وَالحُبْلَةُ: ثَمَرَةُ السَّمُرَةِ. وخُضَارَةُ: البَحْرُ. وَالوَدَفَةُ: مَوْضِعٌ مُطْمَئِنٌّ حَوَالَيْهِ صُخُورٌ وآكَامٌ وَيَكُونُ مُخْصَاباً؛ وَرُبَّمَا سُمِّيَتِ الرَّوْضَةُ وَدَفَةً. وَقَدِ اخْتُلِفَ فِى هَذَا الحَرْفِ فَقِيلَ هُوَ بِالذَّالِ وَ بِالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ؛ ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ فِى كِتَابِهِ المَعْرُوفِ « بِجَامِعِ النُّطْقِ » وَقَالَ: جَمْعُ الوَدَفَةِ وِدَافٌ؛ وَأَنْشَدَ:

تَقُولُ لِى مَائِلَةُ العِطَافِ * مَالَكَ قَدْ مُتَّ مِنَ العُجَافِ (١)
ذَلِكَ سَوْقُ اليُفْنِ فِى الوِدَافِ

اليُفْنُ: جَمْعُ يَفَنٍ، وهو الشَّيْخُ الكَبِيرُ. وفيحى فَيَاحِ: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ

(١) العطاف: الإزار وكذلك الرداء. والعجاف: الهزال.

الخِصْبِ وَقَد اتَّسعَ فِى ذَلِكَ فاسْتُعْمِلَ فِى الغَارَةِ ؛ (١) قال الشاعر :

دَفَعْنَا الخَيْلَ جَائِلَةً عَلَيْهِمْ وَقُلْنَا بِالضُّحَى فِيحِى فَيَاحِ

مَعْدُولٌ مِثْلُ قَطَامِ .

رجع : كَيْفَ أَعْتَذِرُ ، وَفِى كُلِّ حِينٍ أُعْذِرُ ، وَاللهُ العَالِمُ المُقْتَدِرُ ، أَضْرَعُ لَهُ وأَسْتَغْفِرُ . لَعَلَّ الجَاهَ يَغِرُ ، وَمِنَ الخَطَايَا أَسْتَكْثِرُ ، لَوْ خَافَ الجَفْنُ لَسَهِرَ ، وَلَـكِنَّ الفُؤَادَ أَشِرٌ ، وَبَنَاتُهُ تَشْتَجِرُ ، يَانَفْسَ خَمِرٍ ، أَعْيَيْتِنِى فِى القَلِيلِ وَالأَمِرِ ، يُعَاشُ بِالقُوتِ الزَّمِرِ ، والكَشْحِ المُضْطَمِرِ ، (٢) عَيْشَ الوَاجِدِ المُثَمِّرِ ، ماأَوْلَى النَّمِيرَ بِالنَّمِرِ ، كَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ شَمِرٍ ، وأَغْنَتْكَ قَدَمٌ عَنْ طِمِرٍّ ، (٣) لَيْسَ الأَرِجُ كَالصَّمِرِ ، وَلاَ الآمِرُ مِثْلَ المُؤْتَمِرِ ، بَعْدَ قَمَرٌ مِنْ قَمِرٍ ، وَاسْتَغْنَى اللهُ عَنْ كُلِّ مُقَدِّرٍ ؛ فَأَرَبُ الفَقِيرِ إِلَيْهِ كَأَرَبِ المَلِكِ ، وَفَاقَةُ الغَنِيِّ كَفَاقَةِ المُتَصَعْلِكِ ، وَنُفُوسُنَا بِالحَيَاةِ شِحَاحٌ . غاية .

تفسير : أُعْذِرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى بِذَنْبٍ إِنْ عُوقِبَ عَلَيْهِ كَانَ لِمُعَاقِبِهِ عُذْرٌ فِى عُقُوبَتِهِ . وَالخَمِرُ : الَّذِى يَتَوَارَى فِى الخَمَرِ ، وَهُوَ مَاسَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ ومنه قولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) أراد بالنارة : الخيل المنيرة ، وروى صدر البيت أيضا هكذا :

« دفعنا الخيل شائلة عليهم »

والشائلة : المرتفعة أذنابها ، وإنما ترتفع أذنابها اذا عدت ؛ وذلك يدل على شدة ظهورها . ومعنى فيحى : انتشرى أيتها الخيل المنيرة . وقيل معناه اتسعى عليهم يا غارة وخذيهم من كل وجه . وفياح : الغارة . والبيت ينسب لنتى بن مالك ، وقيل لأبى السفاح السلولى .

(٢) المضطمر : الهزيل . والواجد : الغنى . والمثمر : الذى ينمى ماله ويكثره .

(٣) الطمر : الفرس الجواد . والأرج : الذى يشم منه ريح الأرج وهو توهج الطيب . والمؤتمر الذى يأتمر بأمر غيره . والمتصعلك : المفتقر .

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّى خَمِرْ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ (١)

والْأَمِرُ : الْكَثِيرُ . والزَّمِرُ : الْقَلِيلُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَعَرٌ زَمِرٌ وَنَبْتٌ زَمِرٌ إِذَا كَانَ قَلِيلاً . والنَّمِيرُ : المَاءُ النَّاجِعُ . والنَّمِرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : سَمَاءٌ نَمِرَةٌ إِذَا كَانَ فِيهَا قِطَعٌ مِنَ السَّحَابِ ؛ يُقَالُ فِى المَثَلِ : « أَرِنِيهَا نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً » (٢) وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّحَابَ جَدِيرٌ أَنْ يُمْطِرَ مَاءً عَذْباً ، أَىْ الْخَيْرُ مَعَادِنُ يُطْلَبُ فِيهَا . وَشَرٌّ شَمِرٌ أَىْ شَدِيدٌ . وَالصَّمِرُ الَّذِى فِيهِ صَمَرٌ وَهِىَ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ ؛ وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ قُدُومُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْحَبَشَةِ وَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولاً وَدَفَعَ إِلَيْهِ دُهْناً وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ وَكَانَتِ امْرَأَةَ جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : تَدْهُنُ بِهِ بَنِى أَخِى مِنْ صَمَرِ الْبَحْرِ ، يَعْنِى كَرَاهِيَةَ رَائِحَتِهِ . وَالْقَمِرُ الَّذِى يَحَارُ فِى الثَّلْجِ أَوْ فِى الْقَمَرِ فَلَا يَهْتَدِى .

رجع : كَمْ مِنْ عَضْبٍ أَفَلَّ ، مَا كَهَمَ وَلَا كَلَّ (٣) ، أَثْرُهُ كَآثَارِ النَّمْلِ ، تَدْرُجُ عَلَى نَقِىِّ الرَّمْلِ ، سَبَّحَ فَلَمْ يَمَلَّ ، فَعَسَى قَلْبُكَ وَلَعَلَّ ، أَنْ يَسْعَدَ فَلَا يَزِلَّ . مَنْ صَرَخَ وَاسْتَهَلَّ ، وَرَأَى هِلَالاً فَأَهَلَّ ، وَالْجَبَلُ حَيْثُ حَلَّ ، لِلْخَالِقِ خَضَعَ وَذَلَّ . أُفٍّ لَكِ يَا نَفْسُ مَا أَسْرَعَ فِرَاقَكِ لِهَذَا الشَّخْصِ ، أَنْظُرُ إِلَيْكِ بِعَيْنِ النَّقْصِ ، وَفِيكِ الْخُيَلَاءُ وَالْكِبْرُ ، وَإِلَيْكِ يُكْرَهُ الْعَتْبُ . أَبْرَحَ الْجَبَّارُ وَسَارَتِ الشُّهُبُ أَذِنَةً لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَالْقَدَرُ يَجْعَلُ ذَاتَ

---

(١) أحار الخ البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر . وأراد بقوله أحار : يا حارث فرخم . وقال شارح ديوانه : انما أراد بالخمر . الذى قد خامره داء أو وجع أى خالطه . ويقال أراد كأنى فى عقب خمار . ويعدو على المرء أى يصيبه وينزل به . ما يأتمر : أى ما يهم به ويعزم عليه

(٢) أرنيها الخ هو من قول أبى ذؤيب الهذلى ، يضرب لما يتيقن وقوعه لما لاحت مخايله .

(٣) العضب : السيف . وأفل : انثلم حده . وكهم : لم يقطع مثل كل . والأثر (وفيه لغات) : فرند السيف ورونقه .

الْعَرْشِ يَمَانِيَةَ الدَّارِ . يَاظَبْيَ الْقَاعِ ، مَنْ أَلْزَمَكَ وَقَاعِ ؟! وَيَا خِزَّابَ الْجِبَالِ مَا أَحَلَّكَ بِالسُّهُولِ ؟! وَيَا وَحْشِيَّ تَبَالَةَ مَا أَهْبَطَكَ الْحِجَازَ ؟! وَيَا مُنْفِرَةً مَا أَنْتِ وَخُزَامَى الْهُجُولِ . وَالْعَجَبُ هَجْرُ الْأَعْفَرِ سِرْبَهُ وَلُزُومُهُ خِيطَ الرِّئَالِ .(١) وَلَوْ تُرِكَ غَرِيرُ الْعِكْرِمَةِ لَمْ يَبْرَحْ مِنَ الْوَكْرِ . وَمَنْ لِلْفَرْقَدِ بِأَنْ يَبِيتَ مَعَ الصِّوَارِ ! وَوَدَّ مَيْذِيٌّ فِي الْحِبَالَةِ أَنَّهُ أَجْدَعُ فِي الْكِنَاسِ .(٢) وَرُبَّمَا وَقَعَتِ الصَّيْحَانِيَّةُ مِنْ زَادِ الرَّاكِبِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ فَاجْتَنَاهَا الْغُرَابُ مِنْ بَيْنِ الْمَرْوِ ، وَلَمْ يَنْبُتْ نَخْلٌ قَطُّ بِذَلِكَ الْبَدَاحِ . غاية .

تفسير : أَبْرَحَ : أَتَى بِالْأَمْرِ الْعَجَبِ . أَذِنَةٌ : مُسْتَمِعَةٌ . وَالثُّرَيَّا يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ الْعَرْشِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ ذَاتَ الْعَرْشِ لَمَّا بَدَتْ ... خَرِيدَةٌ بَيْضَاءُ فِي مِجْسَدِ (٣)

وَوَقَاعِ مَعْدُولٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَيِّ ؛ قال الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ ... دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ (٤)

وَالْخِزَّابُ : جَزَرُ الْبَرِّ . وَتَبَالَةُ : مَوْضِعٌ مِخْصَابٌ بِالْيَمَنِ . وَالْمُغْفِرَةُ : الْأُرْوِيَّةُ الَّتِي لَهَا غُفْرٌ وَهُوَ وَلَدُهَا . وَالْهُجُولُ : جَمْعُ هَجْلٍ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلٌ . وَالْأُرْوِيَّةُ لَا تَحُلُّ إِلَّا فِي الْجِبَالِ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « مَا يَجْمَعُ الْأَرْوَى وَالنَّعَامَ » ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَنَّ النَّعَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالسُّهُولِ .

---

(١) الأعفر : الظبي يعلو بياضه حمرة ، وقيل فيه غير ذلك . والسرب : القطيع من الظباء . والخيط : الجماعة من النعام . والرئال : جمع رأل وهو ولد النعام ، وخص به بعضهم الحولي منها .

(٢) الأجدع : المحبوس . والكناس : ما تكتن فيه الظباء وتستتر من الشجر أو الغار تتقي الحر أو الصائد . والصيحانية : التمرة ، وقد مر وجه تلك التسمية . والمرو : حجارة بيض براقة توري النار أو هي أصلب الحجارة.

(٣) الخريدة : البكر لم تمس أو الخفرة الطويلة السكوت . والمجسد : الثوب الذي يلي جسد المرأة فتعرق فيه .

(٤) وكنت اذا منيت الخ هو لعوف بن الأحوص ، ونسبه الأزهري لقيس بن زهير .

وَالغَرِيرُ : الفَرْخُ ؛ مَأْخُوذٌ مِنْ غَرَرْتُهُ إِذَا زَقَقْتُهُ . وَالمِكْرِمَةُ : الحَمَامَةُ . وَالمَيْدِيُّ : الَّذِي قَدْ وَقَصَتْ يَدُهُ فِي الحِبَالَةِ . والبَدَاحُ : الأَرْضُ الوَاسِعَةُ .

رجع : خَالِقَ الجَوْهَرِ وَالعَرَضِ ، كَفَيْتَ المَرَضَ ، وَشَفَيْتَ الجَرَضَ ، وَمَلَكْتَ النَّافِذَ وَالحَرَضَ ، وَبَلَّغْتَ الغَرَضَ ، وَثَبَتَ مُلْكُكَ فَمَا انْقَرَضَ ، لا أَرْضَ وَلاَ أَرَضَ ، وَلاَ عِلَّةَ وَلاَ هَرَضَ ، بُعْدًا لِجَاهِلٍ اعْتَرَضَ ، وَسَمِعَ الحَقَّ فَأَعْرَضَ . وَالإِمْهَالُ ، سَبَبُ الإِجْهَالِ ، وَطَالَمَا حُلِّئَتِ النِّهَالُ ، شَبَابٌ ثُمَّ اكْتِهَالٌ ، وَتَنَزُّهٌ بَعْدَهُ إِقْهَالٌ ، أُذْعَرُ لِذَلِكَ وَأُهَالُ ، [1] لاَ وَنْيَةَ نَفَعَتْ وَلاَ ابْتِهَالٌ . رَبُّكَ بِغَيْرِ فَخْرٍ ، ابْتَدَعَ ذَا الشَّخْرِ وَالنَّخْرِ ، وَصِلاَدَ الصَّخْرِ ، وَبَنَاتِ مَخْرٍ ، والصَّبِيرَ إِلَى جَنْبِ الطَّخْرِ . ذَكَتِ الضَّرِمَةُ ، وَهَبَّتِ المُرْزِمَةُ ، بِصِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ ؛ فَأَعْرِضْ عَنْ قِيلِ سَفِيهٍ لاَحٍ . غاية .

تفسير : الجَرَضُ : الغَصَصُ . وَالحَرَضُ هَاهُنَا : الشَّيْخُ الَّذِي لاَ قُوَّةَ فِيهِ ، وَيُقَالُ لِلعَاجِزِ : حَرَضٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلَّذِي لاَ يَأْخُذُ حَظًّا فِي المَيْسِرِ ؛ قَال الرَّاجِزُ :

يَارُبَّ بَيْضَاءَ لَهَا زَوْجٌ حَرَضْ * خَلاَّلَةٍ بَيْنَ عُرَيْقٍ وَحَمَضْ [2]

الأَرَضُ : الرِّعْدَةُ ، أَيْ لاَ اضْطِرَابَ فِيهِ ، والأَرْضُ : فَسَادٌ ؛ يُقَالُ : أَرِضَتِ القَرْحَةُ إِذَا فَسَدَتْ . وَالهَرَضُ : أَصْلُهُ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَلَى أَبْدَانِ الأَطْفَالِ أَيْ لاَ يَلْحَقُ مُلْكَ اللهِ تَعَالَى شَيْءٌ مِنَ العِلَلِ وَإِنْ قَلَّ . وَالإِجْهَالُ : مِنْ أَجْهَلَهُمْ إِذَا صَادَفَهُمْ جُهَّالاً . وَحَلأْتُ الوَارِدَ إِذَا صَدَدْتَهُ عَنِ الوِرْدِ . والنِّهَالُ : العِطَاشُ

---

(١) أهال : أخوف .

(٢) الخلالة : التي ترعى الخلة (بضم الخاء) وهي من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى . والعرق : بقايا الحمض ، وصغره لضرورة الشعر . والحمض : كل نبت مالح أو حامض يقوم على ساق ولا أصل له ، وحركه لضرورة الشعر .

وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ يُقَالُ لِلَّذِي قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ شُرْبِهِ نَاهِلٌ . وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَطْشَانُ نَاهِلاً عَلَى سَبِيلِ الْفَأْلِ ، كَمَا قِيلَ لِلَّدِيغِ سَلِيمٌ . وَالإِنْهَالُ : كَثْرَةُ الْوَسَخِ وَدُخُولُ الإِنْسَانِ فِي الْقَبَائِحِ . وَالابْتِهَالُ : الاجْتِهَادُ . وَالشَّخْرُ : صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ . وَالنَّخْرُ : صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ الْمَنْخِرُ . وَبَنَاتُ مَخْرٍ : ضَرْبٌ مِنَ السَّحَابِ يَكُنَّ فِي قُبُلِ الصَّيْفِ دَقِيقَاتُ الْعَرْضِ شَدِيدَاتُ الْوَقْعِ ، يُقَالُ : بَنَاتُ مَخْرٍ وَبَنَاتُ بَخْرٍ (بالميم والباء) . وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يُقَالُ لَهُنَّ : بَنَاتُ بَحْرٍ . وَيُسْتَعْمَلُ بَنَاتُ مَخْرٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامِ مَعْرِفَةٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ بَنَاتِ مَخْرٍ رَائِحَاتٍ جَنُوبُ وَعَيْشُهَا الغَضُّ الرَّطِيبُ

جَنُوبُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ طَرَفَةُ الأَلِفَ وَاللامَ ؛ فَقَالَ :

كَبَنَاتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ إِذَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ (١)

وَيُرْوَى : الخُضَرْ . وَيَمْأَدْنَ : مِنْ قَوْلِكَ غُصْنٌ مَأْدٌ أَيْ نَاعِمٌ . وَالْعَسَالِيجُ : جَمْعُ عُسْلُوجٍ وَهُوَ الغُصْنُ الرَّيَّانُ النَّاعِمُ . وَيُقَالُ بَلِ الْعُسْلُوجُ الْعِرْقُ الْمُتَغَيِّبُ فِي الأَرْضِ . وَالصَّبِيرُ : سَحَابٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَيُقَالُ : هُوَ السَّحَابُ الأَبْيَضُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : لا يُقَالُ لَهُ صَبِيرٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ صَبِيرٌ : كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالأَسِيرِ أَيْ حُبِسَ لِيُمْطِرَ . وَالطَّخْرُ : سَحَابٌ رَقِيقٌ ؛ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الطُّخْرُورِ وَهُوَ السَّحَابُ الرَّقِيقُ أَيْضاً . وَالْمُرْزِمَةُ : الرِّيحُ الَّتِي لَهَا إِرْزَامٌ : أَيْ حَنِينٌ .

رجع : رَبِّ اجْعَلْ ذِكْرَاكَ أُنْسِي ، وطَاعَتَكَ مِزَاجَ نَفْسِي ، ولِرِضَاكَ حَرَكَتِي وحِسِّي ، فِي الدِّفْءِ والقَرَسِ ، والمَسِيرِ والمُعَرَّسِ ، ذَاتَ الحَلْيِ

(١) الخضر (بفتح فكسر) : البقلة الخضراء . والخضر (بضم ففتح) : جمع خضرة (بالضم)

المُكَرَّسِ ، والجبلِ الأخرسِ ، في لَحْدٍ قد اندَرَسَ ، يابنَ آدمَ علقتَ مِنَ الدُّنيا بأضعفِ مَرَسٍ ، وطوّقتَ الناقةَ بِقَيْدِ الفَرَسِ ، فهل لحشاشتكَ مِنْ حَرَسٍ ؟! مولاىَ قد سئمتُ هذهِ الدَّارَ وأنا فيها مُخيَّرٌ ، فانقُلْني باختيارِكَ إلى حيثُ تشاء . وتخيُّرُ العبدِ على مولاهُ شقاقٌ ، ولا سيَّما إذا كانَ غيرَ أوّابٍ . فطُوبَى للأضزِّ عَنِ الغِيبَةِ ، الأجلعِ بذِكرِ الله ، الأصمِّ عن قِيلِ الجُهَّالِ ، الأكمهِ عَنْ معايبِ سِواهُ ، الأشلِّ دونَ ما ليسَ لهُ ، المقيَّدِ عَنِ سعْيِ القَدَمِ في الفسادِ ؛ والخالِقُ عنكَ غنيٌّ ، فامْهَدْ لِضَجْعتِكَ ياصاحِ[1] . غاية .

تفسير : القَرَسُ : البَرْدُ . والمكرَّسُ : الذى بعضُهُ على بعضٍ . وقَيْدُ الفَرَسِ هاهُنا : سِمَةٌ تُوسَمُ بها الإبلُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

كُومٌ عَلَى أعناقِهَا قَيْدُ الفَرَسْ * تَنجُو إذا اللَّيْلُ تَدَحَّى والتَبَسْ[2]

والأضزُّ : الَّذى تتقاربُ أسنانُهُ بعضُها مِنْ بعضٍ . ويُقالُ : هُو الَّذِى لا يَستطيعُ المبالغةَ في فتحِ فيهِ لتقارُبِ أسنانِهِ العُليا مِنْ أسنانِهِ السُّفلَى . والأجلعُ : الَّذى لا تلتقِى شفتاهُ يكونُ فيهما قِصَرٌ عَنْ أنْ تلتقِيا ، ويُقالُ : إنَّ الأخفشَ سعيدَ بنَ مسعدةَ كانَ أجلعَ .

رجع . رُبَّ الجَوْنِ واللَّجُونِ ، والبَدْرِ المَسْجُونِ ، حَتَّى يعودَ كالعُرْجُونِ . يَقْدِرُ عَلَى إدالةِ المُهتَضَمِ ،[3] وتَرْكِ المُعَظَّمِ كاللَّحْمِ على الوَضَمِ ، زُوِيَتْ عَنِّى الدُّنْيا فأسِفْتُ ، وأشفقتُ لِذَلِكَ وخِفْتُ ، وأحببتُ لما وشِنِفْتُ ، ولو أنصفتُ لَعِفْتُ ما أشتو بِهِ فما نَتِفْتُ . موتُ أُسامةَ أحسنُ بِهِ مِنَ افتراسِ البِرِّ ، وإذا

---

(١) فامهد لضجعتك اى اتخذ لها مهداً وهو الموضع الذى يوطأ ويسهل للنوم : ومنه مهد الصبي .

(٢) كوم الخ الكوم : جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام . وتدحى الليل . انبسط : والتبس : اختلط . وروى : « تنجو اذا الليل تدانى والتبس »

(٣) الادالة . الغلبة . والمهتضم : المظلوم .

رَضِيَتِ القَهْوَةُ بِصَيْدِ المُرْتَشِفِ بِطَلَ حَظِّهَا فِي الحَيَاةِ ، وَإِذَا مَضَى دَهْرُكَ عَلَى مِنْهَاجٍ فَلْتَضِحِ كَلُولِهِ بَقَايَاهُ . ولاَ تَكُنْ مِثْلَ الأَرْبَدِ أَقَامَ عُمْرَهُ مَا وَرَدَ ثُمَّ كَرَعَ فِي آجِنٍ صَرَاةٍ ، وكَالأَرْقَمِ أَقَامَ بُرْهَةً يَسْكُنُ التُّرَابَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَاءٍ ذِي طِينٍ ، وكُلٌّ عِنْدَ نَفْسِهِ كَرِيمٌ . وَالصَّرفَةُ بِالشَّامِ كَالرَّقْلَةِ بِالعِرَاقِ . وكَمْ رَجُلٍ قَامَ وقَعَدَ ، وصَوَّبَ فِي البِلاَدِ وَصَعَّدَ [1] ، وحَرَصَ فَلَمْ يَسْعَدْ ، فَأَصْبَحَ اليَوْمَ الأَبْعَدَ ، هَنَّامَعَ الطوّاحِ . غاية .

تفسير : الجُونُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللَّيَالِيَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ القَطَا ، وَكِلاَهُمَا جَمْعُ جَوْنٍ ، يُقَالُ لِلنَّهَارِ جَوْنٌ ولِلَّيْلِ جَوْنٌ ، وَالكَلِمَةُ مِنَ الأَضْدَادِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

جَوْنٌ دَجُوجِيٌّ وَخِرْقٌ مِعْسَفُ * يَرْمِي بِهِنَّ اللَّيْلَ وَهْوَ مُسْدِفُ [2]

وقال آخر :

غَيَّرَ يَا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْنِي * كَرُّ اللَّيَالِي واخْتِلاَفُ الجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

يَعْنِي بِالجَوْنِ : النَّهَارَ . وَالأَوْنُ : الرِّفْقُ ، يُقَالُ : أُنْ عَلَى نَفْسِكَ . واللَّجُونُ : البَطِيئَةُ مِنَ النُّوقِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

فَمَا وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذَاتُ رَحْلٍ حَطُوطٌ فِي الزِّمَامِ ولاَ لَجُونُ [3]

وَالحَطُوطُ : السَّرِيعَةُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَعْتَمِدُ فِي زِمَامِهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ : اللَّجَانُ مِثْلُ الحِرَانِ . وَالبَدْرُ المَسْجُونُ أَيْ هُوَ فِي هَالَتِهِ لاَ يَبْرَحُ مِنْهَا .

(١) صوب : انحدر . وصعد : ارتقى مشرفا .

(٢) دجوجى : من الدجة وهى شدة الظلمة . والخرق من الفتيان : الظريف فى سماحة ونجدة وجمعه أخراق . والمعسف : كثير الاعتساف وهو الذى يسير بالليل خبط عشواء . والمسدف : المظلم

(٣) فما وخدت الخ يروى :
فما وخدت بمثلك ذات غرب حطوط فى الزمام ولا لجون
الغرب : النشاط والزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه

وَالعُرْجُونُ : أَصْلُ الكِبَاسَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ مَادَامَ رَطْباً الإِهَانُ ، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ العُرْجُونُ . وَتُشَبَّهُ الإِبِلُ المَهَازِيلُ بِعَرَاجِينِ النَّخْلِ ؛ قال زهير :

إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ بِالعَشِيِّ كَأَنَّهَا عَرَاجِينُ نَخْلٍ أَوْ رَعِيلُ نَعَامِ (١)

والوَضَمُ : الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ ، وهو بلغة طَيِّءٍ الوَفْضُ ، ويقالُ لِمَنْ لَيْسَ فِيهِ دَفْعٌ فَهُوَ مَطْمُوعٌ فِيهِ : إِنَّهُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ ؛ وفى حديث عُمَرَ « إِنَّ النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ إِلاَّ مَاذُبَّ عَنْهُ » . وَشَنِفْتُ : أَبْغَضْتُ . وَاسْتَوْبَلْتُ الطَّعَامَ : وَجَدْتُهُ وَبِيلاً . وَتَنَفْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُ . وَالبِرُّ هَاهُنَا : الفَأْرَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَقَالَ أَبُو مِسْحَلٍ : البِرُّ : الجُرَذُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ . وَالقَوْةَ : العُقَابُ . وَالحَرْشَفُ : الجَرَادُ . وَالأَرْبَدُ : الظَّلِيمُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلَوْنِهِ . والآجِنُ : المَاءُ المُتَغَيِّرُ . والصَّرَاةُ : المَاءُ المُجْتَمِعُ الَّذِي قَدْ طَالَ مُكْثُهُ فَتَغَيَّرَ ؛ قال الراجز :

تَشْرَبُ مَافِى جَانِبِ المِقْرَاةِ * مَابَقِيَ فِي الحَوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ (٢)

بَقِيَ : لُغَةُ رَبِيعَةَ ، يُسَكِّنُونَ أَوْسَطَ الفِعْلِ إِذَا كَانَ مَكْسُوراً أَوْ مَضْمُوماً ، فَيَقُولُونَ : عَلْمَ الرَّجُلُ وَكَرْمَ فِي مَعْنَى عَلِمَ وَكَرُمَ ؛ وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَهَا غَيْرُهُمْ مِنَ العَرَبِ ؛ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ شَاتِياً فَيَا كَرْمَ مَا جَاراً وَيَا كَرْمَ مَاحَلْ

وَقَالَ القَطَامِيُّ :

أَبُونَا فَارِسُ الفُرْسَانِ عَلْقَتْ بِكَفَّيْهِ الأَعِنَّةُ وَالغِوَارُ

---

(١) الشول : جمع شائلة وهى الناقة لم يبق فى ضرعها الا شول من لبن أى بقية . والرعيل : كل قطعة متقدمة من نعام وخيل وجراد وطير ورجال ونجوم وإبل وغير ذلك .

(٢) المقراة : الحوض الذى يجتمع فيه الماء .

أَرَادَ : عَلِقَتْ . وَالضَّرِفَةُ : شَجَرَةُ التِّينِ . وَالرَّقْلَةُ : النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ . وَفِي كَلَامٍ لِأَبِي حَثْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ (١) وَقَدْ سُئِلَ عَنِ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ : « لَيْسَ الصَّقْرُ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ ، الْمُطْعِمَاتِ فِي الْمَحْلِ ، الرَّاسِخَاتِ فِي الْوَحْلِ ، كَزَبِيبٍ إِنْ أَكَلْتَهُ ضَرِسْتَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ غَرِثْتَ » . وَالصَّقْرُ : دِبْسُ التَّمْرِ ، وَكَأَنَّهُ عَنَى الرُّطَبَ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّ الدِّبْسَ يَكُونُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ إِذَا أَكَلَ الزَّبِيبَ ضَرِسَ . وَهَفَا : طَارَ فِي الرِّيَاحِ . وَالطُّوَّاحُ : مِنْ طَاحَ إِذَا ذَهَبَ .

رجع : رَبَّ الْعَبَسِ وَغُبَيْسٍ ، وَمَكَّةَ وَأَبِي قُبَيْسٍ ، وَالْمَشْدُودِ بِرِحَالِ الْمَيْسِ ، (٢) عِيسٍ تُخْلَقُ مِنَ الْعَيْسِ ، وَفِّقْنِي لِدُعَائِكَ وَالْقَمَرُ فِي الْكَفِّ الْخَضِيبِ ، فِي إِحْدَى عَشْرَةَ مَنْزِلَةً مِنَ الطَّلِّ ؛ فَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الدَّعْوَةَ هُنَاكَ تُسْتَجَابُ . مَا أَلْطَفَكَ صَانِعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ ، شَيْءٌ كَالْحَبَّةِ ظَفِرَ بِهِ الْآدَمِيُّونَ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الشَّمْسُ الْحَمَلَ وَطَابَتِ الظِّلَالُ انْقَاضَتْ (٣) وَاحِدَتُهُ عَنْ أَصْغَرَ مِنْ عَيْنِ الدَّبَاةِ فَغُذِيَ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْتَقَلَ مِنْ حَالٍ لِحَالٍ ، حَتَّى إِذَا الرَّبِيعُ اكْتَهَلَ وَحُضِرَتِ الْمِيَاهُ ، مُزِّقَتْ لَهُ كُسْوَةُ الْفِرْصَادِ ، وَالْقُدْرَةُ وَالْقَدَرُ لِلَّهِ ، فَرَبِيَ بِأَمْرِهِ وَرَتَعَ ، وَنَمَى فَتَرَعْرَعَ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ أَنَاهُ نَفَثَ مِنَ الْأَفْوَاهِ نَحْواً مِنْ غَزْلِ آلِفَةِ الْغُبَارِ ، وَعَلِمَ ذَاكَ وَالِيهِ فَقَضَبَ لَهُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ مَا إِلَيْهِ لَجَأَ وَفَاءَ ؛ فَاتَّخَذَ فِيهِ بُيُوتاً لَا رَوَافِدَ لَهَا وَلَا آسَاسَ ، تُصْطَنَعُ مِنْهَا مَلَابِسُ تَجَمَّلُ

(١) أبو حثمة : عبد الله (وقيل غير ذلك) بن ساعدة بن عدى ينتهى نسبه الى مالك بن الأوس الأنصارى الحارثى . كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد وشهد معه المشاهد بعدها وبعثه خارصاً الى خيبر وكان أبو بكر وعمر يبعثانه خارصا أيضا ، توفى فى آخر خلافة معاوية . والخارص : الذى يحزر (أى يقدر بظنه) ما على النخل من الرطب تمرا .

(٢) الميس : شجر تعمل منه الرحال .

(٣) انقاضت : تشققت . والدباة : واحدة الدبى وهو أصغر الجراد والنمل . وبلغ أناه (بفتح الهمزة وكسرها) : أدرك . وآلفة الغبار : العنكبوت .

بِهَا الأَقْيَالُ ، وَذَلِكَ بِلُطْفِ القَارِنِ بَيْنَ الجُثَثِ وَالأَرْوَاحِ . غاية .

تفسير : الغَبَسُ : الظُّلْمَةُ . وَغُبَيْسٌ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّيْلِ ، مَعْرِفَةٌ . وَيُقَالُ : لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَاغَبَا غُبَيْسٌ . مَعْنَاهُ : مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ [(١)] ، قال الراجز :

وَفِي بَنِي أُمِّ الزُّبَيْرِ كَيْسُ * عَلَى الطَّعَامِ مَاغَبَا غُبَيْسُ

وَقَالَ قَوْمٌ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : مَاغَبَا غُبَيْسٌ يُرَادُ بِهِ الذِّئْبُ ؛ لأَنَّ الذِّئْبَ يُوصَفُ بِالغَبَسِ ، وقَالَ الرَّاجِزُ ، وهى تُرْوَى لِلأَعْشَى مَازِنَ ، وتُرْوَى لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الحِرْمَازِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الأَعْوَرِ يُعْرَفُ بِالأَعْشَى يُخَاطِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وَكَانَتْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ :

يَاوَاحِدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ العَرَبْ [(٢)] * إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ

كَالذِّئْبَةِ الغَبْسَاءِ فِي ظِلِّ السَّرَبْ

فَيَكُونُ غُبَيْسٌ اسْماً لِلذِّئْبِ . وغَبَا أَي ارْتَفَعَ لَهُ غَبْوٌ وهُوَ الغُبَارُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :

* أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ *

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى مَا أَغْبَرَ الذِّئْبُ فِي نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ لَوْنَهُ إِلَى الغُبْرَةِ . وذِرْبَةٌ مِنَ الذِّرَبِ أَيْ دَاهِيَةٌ مِنَ الدَّوَاهِي . والغَبِيسُ : مَاءُ الفَحْلِ . يَقُولُ مَنْ يَتَأَلَّهُ مِنَ المُنَجِّمِينَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْبَلُ الدُّعَاءَ وَالقَمَرُ فِي الكَفِّ الخَضِيبِ وَهِيَ كَفُّ الثُّرَيَّا فِي إِحْدَى عَشْرَةَ دَرَجَةً مِنَ الحَمَلِ وهُوَ الطَّلِيُّ

(١) ما أظلم الليل ، وقيل بل معناه : ما بقى الدهر ، وفسر الكيس هنا : بالجود .

(٢) الديان : فعال من دان الناس أى قهرهم على الطاعة . وغبا الخ قال بعضهم إن غبا هنا أصلها غبس فأبدل من أحد حرفى التضعيف الالف مثل تقضى أصله تقضض . يقول لا آتيك ما دام الذئب يأتى الغنم غبا . وغبيس : تصغير أغبس مرخما .

والجِنَّةُ : بُذُورُ العُشْبِ . وَحُضِرَتِ المِيَاهُ : نَزَلَتِ العَرَبُ عَلَيْهَا . وَكِسْوَةُ الفِرْصَادِ : وَرَقُ التُّوتِ . وَالرَّوَافِدُ : خَشَبُ السُّقُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

رَوَافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ بَخٍ لَكَ بَخٍ لِبَحْرٍ خِضَمّ

رجع : لَيْتَنِي عَلَى جَوْزٍ ، مُدْمِنٍ عَنَقٍ زَوَرٍ ، فِي لَيْلٍ مُخْضَرٍّ ، وَنَهَارٍ مُغْبَرٍّ ، أَطْلُبُ مَنْزِلَةَ البِرِّ ، عِنْدَ مَلِكِ المُسْتَقَرِّ ، خَالِقِ النَّفْعِ وَالضُّرِّ ، وَعَالِمِ كُلِّ مُسْتَسِرٍّ ، أَيُّهَا المُنْتَبِذُ كُنْ فِي النِّيقِ أَوِ الجُرِّ ، لَوْ رَقِيتَ إِلَى السَّمَاءِ بِكَرٍّ ، مَا وَجَدْتَ لَكَ مِنْ مَفَرٍّ ، فَيَا وَيْحَ المُغْتَرِّ . نَفْسِي أَفِرْ[1] ، وَعَنْهَا أَكْفِرْ ، وَإِلَهِي أَسْتَغْفِرْ . وَالنُّفُوسُ تَحْجَأُ ، وَبِهَا يُحَأْجَأُ ، وَحَتْفُهَا لاَ يُرْجَأُ ، وَالقَدَرُ يَبْجَأُ ، لاَ يُخْلِدُ سَلْمَى وَلاَ أَجَأُ ، رُبَّ طَعَامٍ لاَ يُهْجَأُ ، وَعَيْنٍ تَتْبَجَأُ ، وَإِلَى اللهِ المُلْتَجَأُ ، يُمْهِلُ أَمْرُهُ وَيَفْجَأُ ، وَهُوَ عَلَى إِنْشَائِكَ قَدِيرٌ ، وَبِجَزَاءِ الخَيْرِ جَدِيرٌ . وَالظَّالِمُ أَعْثَرُ قَدَماً مِنَ المَظْلُومِ وَأَنَا أَحَدُ الظَّالِمِينَ . هَلْ يُنْجِيَنِّي مِنْكَ أَبَدٌ طَالَ ، وَجَسَدٌ لَحِقَ بِالرُّفَاتِ ، أَوْ مَالٌ كَثُرَ ، أَوْ عِزُّ مَكَانٍ ! أَدْرَكْتَ مَا لَمْ يَكُنْ فَكَيْفَ مَا كَانَ ! المُدْمِنُ عَلَى اللَّهْوِ ، خِدْنُ الغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ ، المُنْتَقِلُ مِنْ بَهْوٍ إِلَى بَهْوٍ ، مَلِيءٌ مِنَ الكِبْرِ وَالزَّهْوِ ، يَسْبَحُ فِي عَيْشٍ رَهْوٍ ، يَسْأَلُ عَنِ الشَّرَابِ وَالطَّهْوِ ، أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ ؛ فَدَلَّنِي رَبٌّ عَلَى الرَّبَاحِ . غاية .

تفسير : الجَوْزُ : الجَمَلُ الشَّدِيدُ . وَعَنَقٌ زَوَرٌ أي شَدِيدٌ ؛ قال القطاميُّ :

يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقاً زَوَرَّا * وَقَلِّبِي مَنْسِمَكِ المُغْبَرَّا
وَبَادِرِي اللَّيْلَ إِذَا مَا اخْضَرَّا

(١) نفسي أفر : وفر الشيء يفره وفرا اذا لم ينقصه . يريد أنه يحافظ عليها .

وَالنِّيقُ : أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الجَبَلِ . وَالْجَرُّ : أَصْلُ الْجَبَلِ ؛ قَالَ قَيْسُ ابْنُ الْخَطِيمِ :

سَلِ الْمَرْءَ عَبْدَاللهِ ذَا الْجَهْلِ هَلْ رَأَى كَتَائِبَنَا بِالْجَرِّ كَيْفَ مِصَاعُهَا (١)

والكَرُّ : الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الفَتْلِ . وَتَحَجَّأ : تَبَخَّلُ ، يُقَالُ حَجِيَ بِكَذَا وَكَذَا فَهُوَ حَجِيٌّ ؛ قال الشَّاعِرُ :

أَطَفَّ لِأَنْفِهِ الْمُوسَى قَصِيرٌ وَكَانَ بِأَنْفِهِ حَجِأً ضَنِينَا (٢)

أَطَفَّ : أَيْ أَدْنَى . وَيُجَأْجَأُ : مِنْ قَوْلِكَ جَأْجَأْتُ بِالْإِبِلِ إِذَا دَعَوْتَهَا لِلشُّرْبِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ النُّفُوسَ يَدْعُوهَا دَاعِي الْمَوْتِ . وَيُرْجَأُ : يُؤَخَّرُ . وَيُجَأُ : مِنْ وَجَأَهُ بِالْخِنْجَرِ وَالسِّكِّينِ . وَيُهْجَأُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : هَجَأَهُ الطَّعَامُ وَأَهْجَأَهُ إِذَا قَطَعَ غَرَثَهُ . وَتَنْجَأُ : مِنْ قَوْلِهِمْ نَجَأَهُ بِعَيْنِهِ إِذَا أَصَابَهُ بِهَا . وَالرَّهْوُ : السَّاكِنُ . وَالطَّهْوُ : الطَّبْخُ . وَمَهْوٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَشَيْخُهَا : الَّذِي اشْتَرَى الفَسْوَ مِنْ إِيَادٍ بِبُرْدَيْ حِبَرَةٍ فَقَالَتِ الْعَرَبُ : «أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ» وَاسْمُهُ بَيْذَرَةُ . وَالرَّبَاحُ : ضِدُّ الْخَسَارِ .

رجع : أَقْصَرَ مُقْصِرٌ وَأَطَالَ مُطِيلٌ ، وَجَمِيعُ مَا نُطِقَ أَبَاطِيلُ ، إِلَّا مَا أُثْنِيَ بِهِ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ إِنْ نَفَعَ وَإِلَّا فَهُوَ جَمِيلٌ . رُكْنُ الْوَاثِقِ بِهِ

(١) المصاع : الجلاد والضراب

(٢) أطف لأنفه الخ هو لعدى بن زيد ، وقصير هو ابن سعد بن عمرو اللخمي الذي جدع أنف نفسه لادراك ثأر : فضربت العرب به المثل فقالت : لأمر ما جدع قصير أنفه ، يضرب في اقتحام المصاعب وركوب الخطر لنيل العز والشرف .

وَثِيقٌ ، وعَمَلُ الدَّائِبِ لَهُ لاَ يَضِيعُ ؛ قَرَّتْ عَيْنٌ هِيَ لَهُ كَعَيْنِ السَّلِيمِ [1] ، لاَ تَنَامُ فِي طَاعَتِهِ وَلا تُنِيمُ . أَشْهَدُ أَنَّ اللاَّهِجَ بِذِكْرِهِ سَعِيدٌ . مَا كَاسِبُ أَسْهُمٍ يَجْتَرِحُ لِعِيَالٍ أَقْفَرَ سَنَةً وأَوْرَقَ شَهْرًا كَرِيتًا وأَقَامَ لاَ يَطْعَمُ ثَلاَثًا ، أَبْهَجَ بِاقْتِنَاصِ الْيَعْفُورِ مِنْهُ بِإِرْسَالِ دَعْوَةٍ فِي يَعْفُورِ اللَّيْلِ تُرْفَعُ إلى رَبٍّ كَرِيمٍ ؛ إِنْ حَرَمَهَا فَبِحَقٍّ ، وإِنْ رَحِمَهَا فَهُوَ جَدِيرٌ . وَأَعُوذُ بِكَرَمِ اللهِ مِنَ الْهِتْرِ ، وأَمْرٍ يَفْتَقِرُ إِلَى سِتْرٍ ، وعَمَلٍ كَنَبَاتِ الْعِتْرِ ، لاَيَعْلُو الرَّازِحَةَ [2] بِكِتْرٍ ، طَلَبَنِي الزَّمَنُ بِوِتْرٍ ، ورَمَانِي بِالْقِتْرِ ، وَمَا تَرَكَ لِي مَسِيرَ فِتْرٍ ، غَيْرَ مُلْقَى جَسَدٍ تَحْتَ الصُّفَّاحِ . غاية .

تفسير : يَجْتَرِحُ : يَكْتَسِبُ . أَقْفَرَ أَيْ أَكَلَ طَعَامَهُ قَفَارًا أَيْ بِلاَ أُدْمٍ . وأَوْرَقَ الصَّائِدُ إِذَا لَمْ يَصِدْ شَيْئًا . وشَهْرٌ كَرِيتٌ : أَيْ تَامٌّ . الْيَعْفُورُ : الظَّبْيُ . والْيَعْفُورُ : سَاعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . والْهِتْرُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ . والْعِتْرُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا . والْكِتْرُ : السَّنَامُ . والْقِتْرُ : ضَرْبٌ مِنَ السِّهَامِ . والصُّفَّاحُ : الْحِجَارَةُ الْعِرَاضُ .

رجع : أَخْطَأْتُ رَبِّ وَخَطِيتُ ، وعلى الْقُطَارِيَّةِ وَطِيتُ ، وَفِي حَبْلِ الْبَاطِلِ مُطِيتُ ، وكَاسَاتِ السَّفَهِ عُوطِيتُ . كَيْفَ أَعْتَذِرُ ، وَأَنِّي يُنْذِرُ أَنَّ الْحَازِمَ حَذِرٌ ، وَقَدْ أَمِنْتُ وَأَنَا مُسِيءٌ . مَا خَشَفٌ ذُو خَرَقٍ ، وَقَعَ فِي حِبَالَةِ أَبَقٍ ، فَنَشِقَ أَشَدَّ النَّشَقِ ، أَعْيَا بِخَلاَصِهِ مِنِّي بِالْخَلاَصِ ؛ فَأَغْنِ رَبَّ قِلاَصٍ ، [3] تَخِدُ بِمُلَبَّدِي نَوَاصٍ ، يَأْمُلُونَ تَكْفِيرَ مَعَاصٍ ، تَنْضَحُ غُرُوبُ عُيُونِهِمْ مَعَ الْغُرُوبِ ، وتَذُوبُ أَجْرَامُهُمْ مَخَافَةَ الإِجْرَامِ ، أُولَئِكَ ضُيُوفُ

---

(١) السليم : اللديغ، سمي سليما لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشي أبو البيضاء.

(٢) الرازحة : الناقة سقطت إعياء أو هزالا .

(٣) القلاص : النوق . والتلبيد . أن يجعل المحرم في رأسه شيأ من صمغ ليتلبد شعره .

الكَرَامَةِ وَوَفْدُ البِرّ يَجِبُ أَنْ يَحْرُسَهُمُ السِّيدُ حِرَاسَةَ العَسِيفِ ، وتُؤْثِرَهُمُ القَطَاةُ بِمَا حَمَلَتْهُ مِنَ العِدِّ . لَيْتَنِي فى القَوْمِ فَحَاذَنِي مَاحٍ . غاية .

تفسير : يُقَالُ : أَخْطَأْتُ إِذَا فَعَلْتَه وأَنْتَ عَامِدٌ ، وخَطِئْتُ : إِذَا فَعَلْتَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ . والمُطَارِيَةُ . الحَيَّةُ . ومُطِيتُ : مُدِدْتُ . ويُقَالُ : خَرِقَ الظَّبْيُ إِذَا فَزِعَ وَلَصِقَ بِالأَرْضِ . والأَبَقُ : القِنَّبُ . ويُقَالُ : نَشِقَ الظَّبْيُ إِذَا وَقَعَ فِى الحِبَالَةِ . والغَرْبُ : مَسِيلُ الدَّمْعِ مِنَ العَيْنِ ، ويُسَمَّى الدَّمْعُ نَفْسُه غَرْبًا ، ويُقَالُ : الغَرْبُ عِرْقٌ فِى العَيْنِ لا يَنْقَطِعُ دَمْعُهُ . والسِّيدُ : الذِّئْبُ ، وَفِى لُغَةِ بَعْضِ النَّاسِ السَّبُعُ . والعَسِيفُ : الأَجِيرُ . والعِدُّ : المَاءُ القَدِيمُ الَّذِى لا يُخَافُ انْقِطَاعُهُ .

رجع : يانَفْسِ أَحْسِنِي مَا اسْتَطَعْتِ ، وَصِلِي إِذَا قُطِعْتِ ، ولا تَبْخَلِي عَلَى القِلِّيبِ ، أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ القَلِيبِ . إِنْ عَلِمْتِ أَنَّهُ رَدِىءُ الدِّخْلَةِ لَكِ فَفِعْلُ الخَيْرِ حَاجِزٌ وَرَاءَ الغَافِلِينَ . مَا أَنْتَ وَظَعَائِنَ ، تَشُوقُ العَائِنَ ، كَأَنَّهَا مَهَا رُمَاحٍ ، تُمْنَعُ بِالرِّمَاحِ ، تَسْكُنُ الكُسُورَ ، وتَلْبَسُ السُّورَ ، لاَ أَبْكِى أَثَرَهُمْ ، ولاَ أَنْدُبُ دِيَارَهُمْ ، إِنْ كَانَ لِى دَمْعٌ فَلْيَجْرِ عَلَى الذُّنُوبِ ، حَامِلَةِ الخَطَايَا والحُوبِ ، لا تَسْهَرُ مَخَافَةَ اللهِ وتَسْهَرُ لِزِنْجِيٍّ (١) ، أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَابِ وَالمَجِىءِ ؛ أَلْفٌ مِنْ أُسْرَتِهِ لاَ يُشْلُونَ الأَنْمُلَةَ وظَفَرُهَا بِهِ لَئِيمٌ (٢) ، فَإِذَا سُئِلَتْ عَنْ ذَلِكَ قَالَتْ : فَرَى الأَدَمَ ، وشَرِبَ الدَّمَ ، لَوْ عَفَوْتِ يَانَفْسِ لَعُفِيَ عَنْكِ . أَسْجِحِى بَعْضَ الإِسْجَاحِ . غاية .

تفسير : القِلِّيبُ : الذِّئْبُ . والعَائِنُ : الَّذِى يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِعَيْنِه . وَرُمَاحٌ : مَوْضِعٌ يُقَالُ بِالحَاءِ والخَاءِ ؛ وكَذَلِكَ أَنْشَدُوا قَوْلَ الشاعِرِ :

وقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ مَهَى رُمَاحٍ * حَوَاسِرَ مَا تَنَامُ ومَا تُنِيمُ

---

(١) أراد بالزنجى هنا : البرغوث (٢) هكذا فى الأصل .

شَبَّهَ النِّسَاءَ بِمَهَى رِمَاحٍ وهُوَ مَوْضِعٌ يُضْرَبُ بِمَهَاهُ الْمَثَلُ . والـكُسُورُ: جَمْعُ كِسْرٍ وَهُوَ جَانِبُ الْبَيْتِ . والسُّورُ: جَمْعُ سِوَارٍ . أَسْجِحِي : أَسْهِلِي .

رجع : عَزَّ الْعَالِمُ الْقَدِيرُ ، وكَذَبَ الزَّاعِمُونَ عنهُ مَا هُوَ بِغَيْرِهِ حَقِيقٌ . كَمْ نَشَأَ بِغَدِيرِ خُمٍّ يَفَنٌ كَبِيرٌ ، وإِنْ كَانَتْ حَرَّةُ لَيْلَى تُسْقِطُ الرِّيشَ ، فَيَنْبَغِي لِبَعِيرِهَا الدَّبِرِ الاَّ يَفْرَقَ مِنَ الْقِذَافِ ، وعِنْدَ اللهِ أَمْنُ الْخَائِفِينَ . وإِنْ كَانَ التَّعْشِيرُ كَفِعْلِ الْمُسْحَلِ يَنْفَعُ مِنْ حُمَّى خَيْبَرَ ؛ فَالزَّئِيرُ يُبْرِئُ الدَّاءَ الْعُقَامَ ، وعِنْدَ ربِّنَا مَفَاتِيحُ الأُمُورِ . والْغِنَى أَصْنَافٌ ثَلاثَةٌ : فَالْغِنَي الأَكْبَرُ هُوَ الْمَوْتُ ، والْغِنَى الأَوْسَطُ الْقَنَاعَةُ ، وثَالِثُهُمَا غِنَى الْمَالِ ؛ فَاسْتَغْنِ عَنِ الْمَحْظُورِ بِالْمُبَاحِ . غاية .

تفسير : يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّهُ مَنْ وُلِدَ بِغَدِيرِ خُمٍّ (١) وأَقَامَ فِيهِ لَمْ يُسَافِرْ عَنْهُ جَاءَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ . ويُقَالُ : إِنَّ حَرَّةَ لَيْلَى (٢) رُبَّمَا مَضَى بِهَا الطَّائِرُ الْغَرِيبُ فَسَقَطَ رِيشُهُ مِنْ سُوءِ هَوَائِهَا وشِدَّةِ حَرِّهَا ؛ والْمَعْنَى أَنَّها كَانَتْ كَذَلِكَ فَيَنْبَغِي لِبَعِيرِهَا الدَّبِرِ الَّذِي بِهِ الدَّبَرُ أَلاَّ يَفْرَقَ مِنَ الْقِذَافِ . والقِذَافُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الأَرْضَ الَّتِي لاَ مَاءَ فِيهَا ويُقَالُ هِيَ الْبَعِيدَةُ . والآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْقِذَافُ مِنْ قَذَفَهُ بِالْحَجَرِ إِذَا رَمَاهُ بِهِ . وكَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا اسْتَضْعَفَتْ عَقْلَ الْوَارِدِ عَلَيْهِمْ خَيْبَرَ قَالُوا لَهُ : اعْلُ فَوْقَ تِلْكَ الرَّابِيَةِ فَانْهَقْ مِثْلَ نَهِيقِ الْحِمَارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمِنْتَ مِنْ حُمَّى خَيْبَرَ ؛ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ ، أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

---

(١) غديرخم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين ، أوخم اسم غيضة هناك بها غدير، له سم .

(٢) حرة ليلى : لبنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم الى المدينة .

يَقُولُ أعْلُ وانْهَق لا تَضُرُّكَ خَيْبَرُ وذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلُوعُ

لَعَمْرِى لَئِنْ عَشَّرْتُ مِن خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الحِمَارِ إِنَّنِى لَجَزُوعُ

يُقَالُ عَشَّرَ الحِمَارُ والغُرَابُ إِذَا صَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ فِى طَلَقٍ . والدَّاءُ العُقَامُ والعِقَامُ : الَّذِى لا يَبْرَأُ .

رجع : حَبَّذَا صَلَاةٌ كَافَاقَةِ النُّوقِ الغِزَارِ فى نَهَارِ الصَّيْفِ ، وطُوبَى لِمَنْ رُزِقَ أَفْوِقَتِهَا فِى الظَّلَامِ . فَوَيْحِى كُلَّ الوَيْحِ ! أُحِبُّ الدُّنْيَا وَآلَتُهَا لَيْسَتْ فِيَّ وقَدْ يَئِسْتُ مِنْ بُلُوغِهَا وَالْيَأْسُ مُرِيحٌ . فَإِلَامَ التَّشَوُّفُ إِلَى الضَّلَالِ ! وَلَوْ كُنْتُ مُؤْدِياً لها لَثَقُلَ عَلَيَّ أَمْرُهَا . مَنْ أَعْجَبَهُ وَقُودُ العَرْفَجِ [١] يَابِساً فَلْيَصْبِرْ عَلَى دُخَانِهِ وَهُوَ رَطِيبٌ . وَلَا أَرْتَابُ أَنَّ « سُبْحَانَ اللهِ » تَعْلُنُ بِهَا أَوْقَى لَكَ مِنَ الصَّمْتِ ، والسَّاكِتُ أَفْضَلُ مِنْ قَائِلِ الزُّورِ ، وقَوْلُ الحَقِّ أَمْثَلُ مِنَ السُّكُوتِ ، واسْتِقَامَةُ العَالَمِ لا تَكُونُ ، وَلَذَّةُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ، وخَبَرُ المَيِّتِ غَيْرُ جَلِيٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ لَقِيَ مَا حَذِرَ ؛ فَاسْعَ لِنَفْسِكَ الخَاطِئَةِ فِى الصَّلَاحِ . غاية .

تفسير : ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ النَّاقَةَ الغَزِيرَةَ تُفِيقُ فِى نَهَارِ الصَّيْفِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ؛ يُقَالُ : أَفَاقَتِ النَّاقَةُ إِفَاقَةً إِذَا اجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِى ضَرْعِهَا ، ويُقَالُ لِذَلِكَ اللَّبَنِ الفِيقَةُ ، قَالَ الأَعْشَى :

حَتَّى إِذَا فِيقَةٌ فِى ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضِعَا [٢]

والأَفْوِقَةُ : جَمْعُ فُوَاقٍ وَفَوَاقٍ ، وَهُمَا مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ وَمَا بَيْنَ الرَّضْعَتَيْنِ .

---

(١) العرفج : شجر سهلى ، واحدته عرفجة .

(٢) حتى اذا فيقة الخ يصف به بقرة . وأراد بشق النفس ولدها .

والمُؤْدِي : الكَامِلُ الأَدَاةِ ؛ يُقَالُ رَجُلٌ مُؤْدٍ فِي سِلاَحِهِ إِذَا لَبِسَهُ أَجْمَعَ ؛ وفى الأَمْثَالِ « رَجُلٌ مُسْتَعِيرٌ أَخَفُّ مِنْ رَجُلٍ مُؤْدٍ » يُرِيدُ أَنَّ المُسْتَعِيرَ أَخَفُّ إِلَى دَاعِي الحَرْبِ مِمَّنْ لَهُ أَدَاةُ الحَرْبِ لِأَنَّ المُسْتَعِيرَ يَأْخُذُ مَاقَرُبَ مِنْهُ .

رجع : رَبَّ الغَسَقِ واللَّمْعِ ، وَالوَاقِفَةِ بِجَمْعٍ ، تَسْفَحُ ذَوَارِفَ الدَّمْعِ ، ذِكْرُكَ أَحَبُّ إِلَى السَّمْعِ ، مِنْ قِيلِ عَجَزَةٍ ، بَيْنَ شُعَرَاءَ وَرَجَزَةٍ ، وَهَبْتَ لَهُمُ الغَرَائِزَ فَجَعَلُوا الصِّفَاتِ ، لِكُلِّ مَالٍ صِفْتَاتٍ ، أَوْ لِمُومِسٍ هَلُوكٍ ، بِئْسَ ذَخِيرَةُ الصُّعْلُوكِ . فَسِرْ فِي الطَّاعَةِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ، سِيرَةَ جَوَادٍ مُهْذِبٍ ، ولاَ تَمْزُجْ مَاءَكَ بِالعَذِبِ ، وَاتَّقِ صَوْلَةَ المعَذِّبِ ، وَلاَ تَجَمَّلْ بِالكَذِبِ . خَسِرَ ذُو الرُّمَّةِ مَا أَفَادَ مِنْ صِفَةِ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ ، وَرَامِحٍ فِي أَكْرُعِهِ مَوْشِيٍّ (١) ، لَوْ نَطَقَ لَخَبَّرَ أَنَّ مَيًّا ، لَمْ تُفِدْهُ مِنَ الخَيْرِ شَيًّا . وَيَا بُؤْسَ الفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ ! وَأَحْسَنَ أُمَيَّةُ كُلَّ الإِحْسَانِ ؛ هُوَ أَحْمَدُ مِنَ المُنْتَسِبِيْنَ إِلَى حُجْرٍ وَحَجَرٍ ، والمُرَقِّشِ الأَكْبَرِ (٢) ، وَالعَبْسِيِّ ذِي الفُجَرِ ، وَطَرَفَةَ وَابْنِ الوَضَّاحِ . غاية .

تفسير : اللَّمْعُ : مِنْ لَمَعَ الصُّبْحُ . وَجَمْعٌ : جَمْعُ مِنًى . وَالمَالُ هَاهُنَا : الرَّجُلُ الكَثِيرُ المَالِ . وَالصِّفْتَاتُ : الشَّدِيدُ الجَافِي . وَالمُومِسُ : الفَاجِرَةُ . وَالهَلُوكُ : الَّتِي تَتَهَالَكُ عَلَى الرِّجَالِ . وَأَهْذَبَ الفَرَسُ إِذَا أَسْرَعَ فِي العَدْوِ . والعَذِبُ : الطُّحْلُبُ . والرَّامِحُ : الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ ؛ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَجْلِ قَرْنَيْهِ ؛ قال ذُو الرُّمَّةِ :

---

(١) الاكرع : جمع كراع وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق ويؤنث . والموشي : المنقوش .

(٢) المرقش الاكبر : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكرى ، شاعر جاهلى . وطرفة هو ابن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكرى ، شاعر جاهلي .

وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادِ

وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ (١) كَانَ مُغْرًى فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَمْجِيدِ اللهِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ الْقَائِلُ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ (٢)

وَالْمُنْتَسِبَانِ إِلَى حُجْرٍ وَحَجَرٍ : اُمْرُؤُ الْقَيْسِ، وَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ . وَالْعَبْسِيُّ : عَنْتَرَةُ. وَالْعُجَرُ: الْعُيُوبُ ، وَأَصْلُ الْعُجْرَةِ عُقْدَةٌ تَكُونُ فِي الْجَسَدِ . وَابْنُ الْوَضَّاحِ : عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ .

رجع : لَوْ أَمِنْتُ التَّبِعَةَ لَجَازَ أَنْ أُمْسِكَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى أَخْلُصَ مِنْ ضَنْكِ الْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ أُرْهَبُ غَوَائِلَ السَّبِيلِ . إِنَّ فِعْلِي غَيْرُ جَمِيلٍ ، وَالْغَابُ مَظِنَّةٌ مِنَ الْأَسَدِ ، وَالْعُشَرَةُ مَكْمَنُ الْجَانِّ ، وَلَعَلَّ الْأَرْقَمَ رَاقِدٌ فِي الْهَشِيمِ . وَهَلْ لَكِ يَا خَائِنَةُ عَلَى اللهِ مَقَالٌ ! أَنْتِ الْكَاسِيَةُ فِي الشَّبِمِ وَالصَّخَدَانِ ، وَالطَّاعِمَةُ فِي الْوَضَحِ وَالسَّوَادِ ، وَالنَّائِمَةُ بِغَيْرِ مُرَوِّعٍ فِي لَيْلِ التِّمَامِ (٣) . يَاذِئْبُ عَنَّ حَمَلَانِ : أَحَدُهُمَا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَنَلْهُ قَبْلَكَ ذِئْبٌ ، وَالْآخَرُ حَمَلُ وَقِيرٍ ، دُونَهُ عَنْزَةُ الْفَقِيرِ ، كَلَّا ! أَحَسِبْتَ أَنَّ النَّقَدَ ، لَيْسَ بِمُفْتَقَدٍ ، وَالْكَاذِبُ أَبُو جَعْدَةَ . إِنَّ لَهُ رَاعِيًا حَمَّالَ وَفَضَاتٍ ، بَرَّاءَ نَبَعَاتٍ ، وَلَّاغَ الْحَظَوَاتِ ، فِي مُهَجِ أُسْدٍ وَسِرَاحٍ . غاية .

تفسير : مَظِنَّةٌ مِنَ الْأَسَدِ أَيْ يُظَنُّ أَنَّ فِيهِ الْأَسَدَ . وَالْجَانُّ : الْحَيَّةُ ؛

---

(١) أمية : اسمه عبدالله بن ربيعة بن عوف . والثقفى نسبة الى ثقيف أبى قبيلة من بكر بن هوازن ، وكان أمية ممن حرم الخمر فى الجاهلية ورفض عبادة الأوثان وطمع فى النبوة ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم حسده وقال : انما كنت أرجو أن أكونه

(٢) الجودى : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام . والجمد : جبل بنجد

(٣) ليل التمام : أطول ليالى الشتاء ، أو هى ثلاث لا يستبان نقصانها ، أو هى اذا بلغت اثنتى عشرة ساعة فصاعدا .

يُقَالُ : جَانٌ الْعُشَرَةِ وَثُعْبَانُ الْحَمَاطَةِ . وَالشَّمُ : الْبَرْدُ . وَالصَّخْدَانُ : شِدَّةُ الْحَرِّ . وَالْوَقِيرُ : قَطِيعُ الْغَنَمِ ، وَلاَ يُقَالُ لَهُ وَقِيرٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ كَلْبٌ وَكَرَّازٌ وَهُوَ الْكَبْشُ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ الرَّاعِي خُرْجَهُ فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَقَالَ غَيْرُهُ الْوَقِيرُ : شَاءُ الأَمْصَارِ ؛ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ الصَّائِدَ :

تَنْبَحُهُ الْحَيَّاتُ فِي كُسُورِهَا * نَبْحَ كِلاَبِ الْحَيِّ عَنْ وَقِيرِهَا

وَالْوَقِيرَةُ بِالْهَاءِ : قَطِيعٌ مِنَ الظِّبَاءِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ . وَالْعَنَزَةُ : نَحْوُ الْحَرْبَةِ : وَالْوَفَضَاتُ : جَمْعُ وَفْضَةٍ وَهِيَ كِنَانَةُ النَّبْلِ . وَالنَّبَعَاتُ : جَمْعُ نَبْعَةٍ وَهِيَ شَجَرَةُ الْقِسِيِّ . وَالْحَظَوَاتُ : جَمْعُ حَظْوَةٍ وَهِيَ سَهْمٌ صَغِيرٌ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ حِظَاءٌ أَيْضاً ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ » يَعْنُونَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ ؛ وَيُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلاَمِ الْمُؤْذِي يَبْلُغُ الرَّجُلَ ؛ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَصِفُ الْقَوْسَ :

تَخَيَّرَهَا مِنْ غِيلِهَا وَهْيَ حَظْوَةٌ بِوَادٍ بِهِ نَبْعٌ طِوَالٌ وَحِثْيَلُ (١)

يَعْنِي أَنَّهُ أَبْصَرَ عُودَ هٰذِهِ الْقَوْسِ وَهُوَ صَغِيرٌ مِثْلُ السَّهْمِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَهَّدُهُ وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهِ حَتَّى صَلُحَ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْهُ قَوْسٌ . وَالْمُهْجَةُ هِيَ خَالِصُ النَّفْسِ وَيُقَالُ دَمُ الْقَلْبِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ يَظْلِمُ وَيَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ لاَ يُسْأَلُونَ عَنْ ذَلِكَ فِي الآخِرَةِ . وَالسِّرَاحُ : جَمْعُ سِرْحَانٍ وَهُوَ الذِّئْبُ . وَأَبُو جَعْدَةَ : مِنْ كُنَى الذِّئْبِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِالْفَقْرِ ، وَجَعْدَةُ هَا هُنَا : يُرَادُ بِهَا الشَّاةُ الْجَعْدَةُ الصُّوفِ . وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهُ أَبُو جَعْدَةَ وَهُوَ لَهَا عَدُوٌّ لَيْسَ فِعْلُهُ فِعْلَ الآبَاءِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قِيلَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ غَارَتِهِ عَلَى الشَّاءِ ، كَمَا

(١) الحثيل : ضرب من أشجار الجبال يشبه الشوحط ينبت مع النبع . « تخيرها من غيلها وهي حظوة » يروى بدله : « تعلها في غيلها وهي حظوة »

كَنَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَبَا حَمْزَةَ بِبَقْلَةٍ كَانَ يَجْتَنِيهَا ؛ وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلَاءَ كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةِ

هكَذَا يُنْشِدُونَ الْبَيْتَ نَاقِصًا ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخَمْرَ تُسَمَّى بِالطِّلَاءِ وَلَيْسَتْ بِهِ.

رجع : أَيُّ الدِّرْهَمَيْنِ أَهَمُّ لَكَ : أَدِرْهَمٌ وَقَعَ فِي طَوِيٍّ ، أَمْ دِرْهَمٌ وَقَعَ فِي يَدِ غَوِيٍّ ؟ أَمَّا دِرْهَمُ النَّزُوعِ فَسَقَطَ وَمَا وَقَطَ ، وَأَمَّا دِرْهَمُ الجَاهِلِ فَضَاعَ وَأَضَاعَ . وَدِدْتُ أَنَّ لِي مِنَ الذَّهَبِ مِائَةَ بُهَارٍ لا أَنْتَفِعُ بِهَا وَلاَ أُرَاشُ، كُلَّمَا جَنَيْتُ سَيِّئَةً نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ جَشِبُ المَطْعَمِ خَشِنُ اللِّبَاسِ وَهِيَ تُنْتَهَبُ فَتَذْهَبُ حَتَّى يَقَعَ فَنَاؤُهَا مَعَ التَّسِيسِ فَأَكُونَ الأَسْعَدَ بِذَاكَ . وَلَيْتَ كُلَّ شَعَرَةٍ فِي جَسَدِي مِقْوَلٌ فَصِيحٌ يُمَجِّدُ الْوَاحِدَ بِأَصْنَافِ اللُّغَاتِ ، تَصِيحُ سُودُهَا نَعِيبَ الاغْرِبَةِ ، وَبِيضُهَا صَرِيرَ البُزَاةِ ، تَسْتَغْفِرُ لِمَنِ اقْتَرَفَ فَأَسْرَفَ وَأَجْرَمَ فَلَا جَرَمَ إِنَّ اللهَ أَلْبَسَهُ ثَوْبَ الصَّغَارِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ لِسَانٍ كَلِسَانِ الْوَقُودِ ؛ أَمَّا ظَاهِرُهُ فَحَسَنٌ ، وَأَمَّا عَادَتُهُ فَالإِحْرَاقُ . وَلْيَكُنْ رِيقِي كَمَاءِ الشَّرَبَةِ يَسْقِي طَيِّبَ الْجَنَاةِ ، وَكَلِمِي كَالطَّيْرِ الدَّوَاجِنِ تَنْفَعُ أَهْلَهَا وَلاَ تَضُرُّ الأَقْوَامَ ؛ وَلأُمْسِ نَابِيَ النَّابِ عَنْ كُلِّ مَأْكَلٍ حَرَامٍ ، وَلاَ يَكُنْ كَنَابِ الإِبِلِ يُعْجِبُهَا مُنَاصَاةُ السَّلَمِ وَجَذْبُ الطَّلَاحِ . غاية .

تفسير : النَّزُوعُ : الْبِئْرُ الَّتِي يُنْزَعُ مِنْهَا بِالرِّشَاءِ . وَوَقَطَ : مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرَبَهُ فَوَقَطَهُ إِذَا وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ . والبُهَارُ يُقَالُ إِنَّهُ ثَلْثُمَائَةِ رِطْلٍ، وقيل هُوَ وَزْنٌ مَعْرُوفٌ ، وقال قوم : البُهَارُ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ؛ قال الهُذَلِيُّ : [1]

سِمَاكِيًّا كَأَنَّ بِحَافَتَيْهِ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

(١) الهذلى : هو البريق (مصغرا) بن عياض بن خويلد الخناعى ٠ سماكيا الخ يصف به سحابا تخيلا نسبه الى السماك وهو النجم المسمى بالسماك الأعزل وهو من كواكب الأنواء ٠ ويروى :
« برتجز كأن على ذراه » الخ . والمرتجز الذى يسمع له صوت متتابع .

وفى الحَدِيثِ عَنْ عَمْرو بْنِ العَاصِ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ طَلْحَةَ « إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ مَاتَ وَتَرَكَ مِائَةَ بُهَارٍ مِنْ ذَهَبٍ » . وَالصَّعْبَةُ : أُمُّ طَلْحَةَ . وَأَرَاشَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَاشَ الفَقِيرَ يَرِيشُهُ إِذَا جَعَلَ لَهُ مَالاً ؛ كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا كِسْوَتَهُ وَأَثَاثَهُ بِرِيشِ الطَّائِرِ ؛ قال الشاعر :

فَرِشْنِى بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِى ... وخَيْرُ الْمَوَالِى مَنْ يَرِيشُ وَلاَ يَبْرِى

وَجَشِبُ الْمَطْعَمِ أَىْ خَشِنُهُ . وَالنَّسِيسُ : آخِرُ النَّفْسِ وَبَقِيَّتُهَا ؛ قال أبو زُبَيْدٍ[1] :

إِذَا ضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَيْهِ قِرْناً ... فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّسِيسُ

جَرَمَ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ فِى مَعْنَى حَقَّ ، وكَذَلِكَ فَسَّرُوا بَيْتاً يُنْسَبُ إِلَى قَيْسِ ابْنِ زُهَيْرٍ[2] :

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا

وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّ لاَجَرَمَ تُؤَدِّى مَعْنَى لاَ بُدَّ . وَأَصْلُ جَرَمَ : قَطَعَ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى لاَقَطْعَ الأَمْرُ ، وَيَكُونُ فِى جَرَمَ ضَمِيرٌ . وَكَأَنَّ « لاَ » فِى هٰذِهِ الكَلِمَةِ عَلَى قَوْلِ البَصْرِيِّينَ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَلاَمٍ آخَرَ . وَالشَّرَبَةُ : حُوَيْضٌ يُعْمَلُ حَوْلَ النَّخْلَةِ . وَالدَّوَاجِنُ : الْمُقِيمَةُ فِى الْبُيُوتِ مِنْ دَجَنَ إِذَا أَقَامَ . وَمُنَاصَاةُ السَّلَمِ : مُجَاذَبَتُهُ . وَالسَّلَمُ وَالطَّلْحُ مِنْ الْعِضَاهِ وَهُوَ شَجَرٌ كَثِيرُ الشَّوْكِ .

رجع : بِإِذْنِ اللّٰهِ تَصُولُ الضَّبُعَانِ : السَّنَةُ عَلَى الحَىِّ الحِلاَلِ ، والمسنةُ

---

(١) أبو زبيد هو حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان ينتهى نسبه الى الغوث بن طيء ولذلك قيل له الطائى ، كان نصرانيا ومات على دينه . وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام وكان عثمان رضى الله عنه يقربه ويدنى مجلسه . اذا ضمت يداه الخ يصف به أسدا - ورواه صاحب اللسان فى مادة نسس برواية أخرى وأورد بعده بيتا وهما :

اذا علقت مخالبه بقرن ... فقد أودى اذا بلغ النسيس

كأن بنحره وبمنكبيه ... عبيرا بات تخبؤه عروس

(٢) قيس بن زهير هو ابن جذيمة العبسى ، ونسب البيت أيضا لأبى أسماء بن الضريبة .

عَلَى قَتْلَى الرِّجَالِ . فَالعَرْفَاءُ ذَاتُ الزَّمْزَمَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ بِالعَظَمَةِ ، وَالحَصَّاءُ المُتَهَجِّمَةُ تَحْلِفُ أَنَّ الأَمْرَ لِخَالِقِ النَّسَمَةِ . وَبِقُدْرَتِهِ أَقْبَلَ المَدُّ ،[١] طَارِئاً مِنْ بُعْدِ الأَمَدِ ، يَحْمِلُ ذَوَاتِ الزَّبَدِ ، بَيْنَ الغُثَاءِ وَالزَّبَدِ ،[٢] كُلُّ حَامِلَةِ سَمٍّ مُؤَبَّدٍ ، أَنْحَلَهَا تَقَادُمُ الأَبَدِ ، فَهِيَ مِثْلُ المِبْرَدِ ، وَأَخْشَنُ مَسَّاً فِي اليَدِ ، أَصْبَحَتْ بَعْدَ الرَّمْلِ وَالجَدَدِ ، إِمَّا فِي المَاءِ وَإِمَّا فِي التَّرْمَدِ ، وَالرِّيحُ تُمَجِّدُ الصَّمَدَ ، فَيَسْتَدِيرُ المَاءُ كَالزَّرَدِ ، مَا أَسْرَعَ مَا يَحُلُّ وَيُعْقَدُ ؛ وَلَوْ شَاءَ الخَالِقُ لَجَعَلَهُ دُرُوعاً ، لاَ تَجِدُ الوَارِدَةُ بِهِ شُرُوعاً ، ثُمَّ حَسَرَ المَاءُ بِإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ فِي ضَمِيرِ الأَرْضِ حَسَرَاتٌ ؛ فَأَصْبَحَ بِإِذْنِهِ كُلُّ جُرْفٍ هَارٍ ، قَدْ انْتَسَجَ بِالبِهَارِ ، فَهُوَ فِي الأَبْصَارِ كَالدَّنَانِيرِ القِصَارِ ، يَنْطِقُ بِفَوَاضِلِ إِلَهِ العَالَمِينَ ، وَيُثْنِي بِأَرَجِهِ عَلَى مُنْشِئِهِ أَرِيجَ الثَّنَاءِ ؛ وَاهْتَاجَتِ الطَّيْرُ لِذَلِكَ مُهَلِّلَةً ، فَهِيَ كَالثَّمِلَةِ مِنَ المَاءِ القَرَاحِ . غَايَة .

تفسير : يُقَالُ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ : الضَّبُعُ ، وَعَلَى هَذَا فَسَّرُوا قَوْلَ خُفَافٍ[٣]

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ وَتَقَطَّعَتْ عَنَّا الخُنُفُ وَأَحْرَقَ بُطُونَنَا التَّمْرُ » . الخُنُفُ : جَمْعُ خَنِيفٍ وَهُوَ ثَوْبٌ غَلِيظٌ مِنْ كَتَّانٍ . وَالحَيُّ الحِلاَلُ : المُقِيمُونَ ، قال الشَّاعِرُ :

أَحَيٌّ يَبْعَثُونَ العِيرَ تَجْراً ... أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حِلاَلُ

وَالعَرْفَاءُ : مِنْ صِفَاتِ الضَّبُعِ ، يُقَالُ ضَبُعٌ عَرْفَاءُ ؛ قَالَ الكُمَيْتُ :

(١) المد : كثرة الماء أيام المدود .

(٢) الغثاء : ما يحمله السيل ويجيء فوقه من الزبد والوسخ

(٣) خفاف هو ابن ندبة (بضم النون وتفتح) وكانت أمة سوداء . وأبوه عمير بن الحارث بن عمير ابن الشريد السلمي ، أحد فرسان قيس وشعرائها ، وهو أحد أغربة العرب ، وقد شهد الفتح وقيل حنينا وعاش الى زمن عمر بن الخطاب ، ونسب صاحب اللسان البيت الى عباس بن مرداس .

لَنَا رَاعِيَا سَوْءٍ مُضِيعَانِ مِنْهُمَا   أَبُو جَعْدَةَ العَادِي وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

وَجَيْأَلُ : مِنَ أَسْمَاءِ الضَّبُعِ تُسْتَعْمَلُ مَعْرِفَةً ؛ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا البَيْتِ نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً . وَإِذَا نُكِّرَ صُرِفَ . وَأَصْلُ الرَّزَمَةِ لِلْإِبِلِ فِي حَنِينِهَا وَقَدْ اسْتُعْمِلَ فِي الرِّيحِ وَالرَّعْدِ ، وَقَالَ الجَعْدِيُّ وَتُرْوَى لِغَيْرِهِ :

إِنَّ قَوْمِي دَرٌّ دَرُّهُمُ   قَدْشَغَوْنِي مِنْ بَنِي سَلِمَهْ

تَرَكُوا عِمْرَانَ مُنْجَدِلاً   لِلضِّبَاعِ حَوْلَهُ رَزَمَهْ

وَالحَصَّاءُ : السَّنَةُ المُجْدِبَةُ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقِلَّةِ نَبْتِهَا ؛ يُقَالُ انْحَصَّ شَعْرُهُ إِذَا ذَهَبَ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

يَأْوِي إِلَيْهِمْ فَلَا مَنٌّ وَلَا جَحَدٌ   مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الحَصَّاءُ وَالذِّيبُ

وَالرُّبَدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : حَيَّةٌ رَبْدَاءُ إِذَا كَانَتْ إِلَى السَّوَادِ وَالغُبْرَةِ . مُؤَبَّدٌ : قَدِيمٌ . وَالجَدَدُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ المُسْتَوِيَةُ . وَالتُّرْمُدُ : الحَمْأَةُ . وَحَسَرَ المَاءُ : ذَهَبَ مِثْلُ انْحَسَرَ . وَجُرُفُ الوَادِي وَالنَّهْرِ : مَا أَخَذَ تُرَابَهُ السَّيْلُ فَاجْتَرَفَهُ . وَهَارٍ : أَيْ يَتَهَوَّرُ بِمَنْ قَامَ عَلَيْهِ . وَأَرِيجُ الثَّنَاءِ : طَيِّبُهُ . وَالمَاءُ القَرَاحُ : الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ .

رجع : لَيْسَ المَنْجَاةُ ، بِرُكُوبِ النَّجَاةِ ؛ قَدْ تَكُونُ الرِّبَقُ ، مِنْ غَيْرِ الأَبَقِ . وَرُبَّ فَارٍّ مِنْ إِبْرَةِ ذَاتِ الفِقَارِ ، أُتِيحَ لَهُ نَابُ الصِّلِّ . وَشَرٌّ مِنْ نَصْلِ السَّهْمِ سِنَانُ الخَطِّيِّ . وَرُبَّ حَظْوَةٍ ، جَلَبَتِ الحُظْوَةَ ، وَأُخْرَى حَلَبَ رَامِيهَا المُرَارَ ، سَبَقَ عِلْمُ اللهِ بِذَلِكَ ؛ وَالقَدَرُ بِأَمْرِهِ مُتَاحٌ . غاية .

تفسير : النَّجَاةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَالرِّبَقُ : الحِبَالُ . وَالأَبَقُ : القِنَّبُ وَهُوَ مِثْلُ المَثَلِ . وَذَاتُ الفِقَارِ : العَقْرَبُ . وَالحَظْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ . وَالحُظْوَةُ : مِثْلُ الحَظِّ . وَالمُرَارُ : نَبْتٌ إِذَا أَكَلَتْهُ الإِبِلُ أَمَرَّتْ أَلْبَانُهَا ، وَهَذَا

مَثَلٌ . وَالْمَحْوِىُّ أَنَّ الإِنْسَانَ يَفْعَلُ الفِعْلَ فَيحظَى بِهِ مَرَّةً وَيَشْقَى بِهِ مَرَّةً .

رجع : سُبْحَانَ اللهِ ، والتَّسْبِيحُ لَهُ قَلِيلٌ . إِنَّ تَصْوِيرَ ابْنِ آدَمَ لَعَجَبٌ بَدِيعٌ . مَا أَقْدَرَكَ عَلَى تَبْدِيلِ مَا نَحْنُ فِيهِ إِنْ أَرَدْتَ التَّبْدِيلَ ؛ لا أَكْتُمُكَ مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ . إِنَّ أَسَفِى عَلَى الدُّنْيَا لَطَوِيلٌ ، نَفِدَ عُمْرِى وَغَيْرِى الْمُصِيبُ ، رَأْسِى أَسْحَمُ وَلِدَاتِى شِيبٌ ،⁽¹⁾ ولا يَرُدُّ قَدَرَكَ لَوْنٌ غِرْبِيبٌ ، وَيَدْعُو الْمَوْتُ فَأُجِيبُ ، وَأَنَا خَاطِئٌ لَسْتُ بِمُنِيبٍ ؛ فَعَفْوَكَ اللَّهُمَّ وأَنْتَ كَرِيمٌ ، إِذَا خُلِّفْتُ وَرَجَعَ الصَّدِيقُ . أَىُّ صَدِيقٍ لِى وَأَىُّ نَسِيبٍ ! إِنِّى فِى الْوَطَنِ لَغَرِيبٌ ، أَلاَ يَنْفَعُنِى التَّجْرِيبُ ! كَمْ فِى التُّرَابِ مِنْ تَرِيبٍ . مَنْ يَغْبِطُ أُمَّ قَيْسٍ عَلَى القَتِيلِ ، صَمَّاءُ لاَ تَسْمَعُ القِيلَ ، خَرْسَاءُ نُطْقُهَا صَوْتٌ قَصِيرٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الضَّرِيبِ⁽²⁾ ، أَوْ مُشْتَمِلَةٌ بِالرِّسْلِ الحَلِيبِ ، صَلْعَاءُ الرَّأْسِ وَلاَ أَعِيبُ ، أَبَالُهَا أَنْعَمُ أَمْ بَالُ الأَدِيبِ ، أَتَحْسُدُ النَّاعِبَ عَلَى النَّعِيبِ ! ضَحَوْتُ لَكَ رَبِّ لاَ أَسْتَتِرُ بِنِصَاحٍ . غاية .

تفسير : التَّرِيبُ : جَمْعُ تَرِيبَةٍ . وَأُمُّ قَيْسٍ : كُنْيَةٌ لِلرَّخَمَةِ . ضَحَوْتُ : ظَهَرْتُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الظُّهُورِ لِلشَّمْسِ . وَفِى إِصْلاَحِ الْمَنْطِقِ : « ضَحِيتُ وَضَحَيْتُ » أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ النُّسَخُ وَالرِّوَايَةُ ؛ وَقِيلَ إِنَّهُ سَهْوٌ ، وإِنَّمَا الصَّوَابُ « ضَحَيْتُ وَضَحَوْتُ » لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّحْوَةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِىَ لُغَةٌ ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا « صَخْرَةٌ ضَحْيَانَةٌ لِلشَّمْسِ » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَحَوْتُ وَضَحَيْتُ لُغَتَيْنِ مِثْلُ طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ . وَالنِّصَاحُ : الخَيْطُ .

رجع : الْمَرْئِىُّ مُكْثِبٌ وَمَا غَابَ عَنِ الْعَيْنِ بَعِيدٌ ، فَأَوْذِمُوا الْمَطْلَةَ فِى شُكْرِ اللهِ ، وانْزِلُوا فِى أَرْضِ الإِهَالَةِ مِنَ الْعِبَادَاتِ ، فَالْعَابِدَةُ فِى مِثْلِ الحُوَلاَءِ . وَلْتَكُنْ شَفَتَاكَ لَهُ مِثْلَ السَّاقِيَيْنِ : السَّبِطِ وَالجَعْدِ ، يَدْأَبَانِ فِى

(١) اللدات . جمع لدة وهو من ولد معك . والشيب . جمع أشيب وهو من كان شعره أبيض .

(٢) الضريب هنا . الثلج .

الْعَمَلِ وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ مَا يَقُولُ ، وَثَنَايَا الْمُثْنِي عَلَى اللهِ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ ثَنَايَا الْجِبَالِ ، وَعَذَبَةُ لِسَانٍ مُطْرِيَةٌ أَشْرَفُ مِنْ عَذَبَةِ اللِّوَاءِ (١) . فَطُوبَى لِلْمُنْفَرِدِ بِنَعْمَانِ السَّحَابِ بُرَازِمُ بَيْنَ مَرْدٍ وَكَبَاثٍ . رُبَّ أَمَلٍ أَقْبَلَ بِجَنَاحِ الْعُقَابِ وَأَدْبَرَ بِجَنَاحِ الْيَعْسُوبِ ، وَلَّى بِقُرْبِ الرَّازِمِ وَبَدَأَ بِقُرْبِ الْعُشَرَاءِ ، أَخَالَ إِخَالَةَ الرَّوِيَّةِ وَمَضَى مُضِيَّ الْجَهَامِ ؛ وَاللهُ الْعَالِمُ بِأَعْجَازِ الأُمُورِ ؛ بَانَ أَمْرُهُ فَوَضَحَ ؛ لاَ رَغْوَةَ بَعْدَ الإِفْصَاحِ . غاية .

تفسير : أَوْذِمُوا : مِنْ قَوْلِهِم : أَوْذَمْتُ الدَّلْوَ إِذَا جَعَلْتَ لَهَا وَذَماً وَهِيَ سُيُورُهَا . الْعَطِلَةُ : الْمُعَطَّلَةُ مِنَ الْعَمَلِ وَالاسْتِقَاءِ . وَيُقَالُ : نَزَلُوا فِي أَرْضٍ إِهَالَةٍ أَيْ فِي مَكَانٍ مُخْصِبٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الإِهَالَةَ هِيَ الشَّحْمُ الْمُذَابُ ، يُرَادُ أَنَّ الْمَاشِيَةَ تَسْمَنُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ فَيُتَّخَذُ مِنْ شُحُومِهَا الإِهَالَةُ ؛ يقال اسْتَاهَلَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ الإِهَالَةَ ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلِيَّةٌ وَلَوْ أَنَّهَا مِثْلُ هَمْزَةِ إِقَالَةٍ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ اسْتَهَالَ الرَّجُلُ ، قال الشاعر :

لاَ تَعْذُلِي يَا مَيُّ وَاسْتَأْهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيَهْ

وَالْحُوَلاَءُ : جِلْدَةٌ تَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نَزَلْنَا فِي أَرْضٍ كَأَنَّهَا الْحُوَلاَءُ ؛ يَعْنُونَ الْخِصْبَ ، يُشَبِّهُونَ اخْتِلاَفَ النَّبْتِ بِاخْتِلاَفِ أَلْوَانِهَا ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا الْخُضْرَةُ ، وَفِيهَا لُغَتَانِ : الْحُوَلاَءُ وَالْحِوَلاَءُ (بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ) ؛ قَالَ الطِّرِمَّاحُ وَوَصَفَ أَرْضاً قَفْراً وَأَنَّ نَاقَتَهُ أَلْقَتْ جَنِينَهَا مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ :

يَظَلُّ غُرَابُهَا شَنِجاً نَسَاهُ شَجٍ بِخُصُومَةِ الذِّئْبِ الشَّنُونِ (٢)

(١) اللواء : العلم وعذبته : طرفه الأعلى . والعشراء من النوق : التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ، وقيل هي من النوق كالنفساء من النساء . وأخال إخالة الخ يقال قد أخالت السحابة وأخيلت وخايلت اذا كانت ترجى المطر .

(٢) الشجي هنا : المشغول بالشيء .

عَلَى هؤلاءِ يَطْفُو السُّخْدُ فيهَا فَرَاهَا الشَّيْذُمَانُ عَنِ الجَنِينِ

الشَّنُونُ هُوَ المَهْزُولُ، وَقِيلَ مِنْ شَنِّ الغَارَةِ . السُّخْدُ: مَاءٌ غَلِيظٌ يَخْرُجُ عَلَى وجْهِ الوَلَدِ . وَالشَّيْذُمَانُ: الذِّئْبُ؛ ويُقَالُ هُوَ الطَّائِرُ الَّذِى يُسَمَّى الأَخْيَلَ ، وَتُرْوَى الشَّيْذُمَانِ (بِفَتْحِ الذَّالِ وَكَسْرِ النُّونِ)، يَعْنُونَ بِالشَّيْذُمَيْنِ : الذِّئْبَ وَالغُرَابَ . وَالسَّاقِيَانِ السَّبِطُ وَالْجَعْدُ ، جَاءَا فِى رَجَزٍ قَدِيمٍ وَهُوَ :

وَسَاقِيَانِ سَبِطٌ وجَعْدُ * وفَارِطَانِ فَارِسٌ وَيَعْدُو

أَرَادَ بالسَّبِطِ: عَبْداً رُومِيًّا، وَبِالْجَعْدِ: عَبْداً حَبَشِيًّا . وَقَوْلُهُ فَارِسٌ وَيَعْدُو أَىْ وَرَاجِلٌ يَعْدُو فَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَ المَوْصُوفِ . وَثَنَايَا الجِبَالِ : الطُّرُقُ فِيهَا وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ ، وَقِيلَ هِيَ المَطْلِعُ فِى الجَبَلِ أَوْ فِى الأَكَمَةِ . وَعَذَبَةُ اللِّسَانِ: طَرَفُهُ . ونَعْمَانُ السَّحَابِ هُوَ نَعْمَانُ الأَرَاكِ ، يُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ الضَّبَابَ يَكُونُ فِى رَأْسِهِ وَبِذَلِكَ تُوصَفُ الجِبَالُ ؛ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُذُفَاتِهِ يَظَلُّ الضَّبَابُ حَوْلَهُ قَدْ تَعَصَّرَا (١)

نِيَافًا أَىْ طَوِيلاً مِن قَوْلِهِمْ أَنَافَ . وَبُرَازِمُ : إِذَا أَكَلَ مِنْ طَعَامَيْنِ مِنْ هَذَا مَرَّةً وَمِنْ هَذَا مَرَّةً . وَالمَرْدُ وَالْكَبَاثُ : مِنْ ثَمَرِ الْكَبَاثِ . وَالْيَعْسُوبُ هَاهُنَا : ذَكَرُ النَّحْلِ ، وقَدْ يُقَالُ لِغَيْرِهِ مِنَ الجِعْلَانِ الطَّائِرَةِ يَعْسُوبٌ . وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَازِمٌ وَبَعِيرٌ رَازِمٌ إِذَا لَمْ يَقْدِرَا عَلَى النُّهُوضِ مِنَ الضَّعْفِ . وَالرَّوِيَّةُ : السَّحَابَةُ الْكَثِيرَةُ المَاءِ . والجَهَامُ: الَّذِى قَدْ أَرَاقَ مَاءَهُ . وَأَفْصَحَ اللَّبَنُ إِذَا ذَهَبَتْ رُغْوَتُهُ .

رجع : اللهُ أَكْبَرُ مَا طَمَا بَحْرٌ ، وَوَضَحَ نَحْرٌ ، وانْتَفَخَ مِنْ رَوْعٍ سَحْرٌ ، إِذَا جَرَسَتِ النَّحْلُ الْبُرَّ فَأَعِدَّ المَسَائِبَ لِلضَّرَبِ ، وَإِذَا حَمَلَ الضَّرْوُ فَأَجِدَّ

(١) القذفات : جمع قذف وهو الموضع الذى زل عنه وهوى. وتعصر : تحلب وسال ماؤه .

الحُتَّ السَّلِيطِ(١) ، وإذا أخْصَبَ المَالُ فَاسْتَجِدَّ الطِّرْمَ الأَنْحَاء ، وَإذَا أَوْقَرَ العَيْدَانُ فَأَجْمِلِ المِرْبَدَ وَالجَرِينَ ، وَإذَا رَأَيْتَ مَجَجَ الكَعْبِ مِنْ وَيْنٍ وَمُلاَحِيٍّ فَإيَّاكَ وَذَوَارِعَ الخَمْرِ ! لَكِنْ أَصِبْ طَيِّباً وادَّخِرْ غَيْرَ مُسْكِرٍ عُنْجُداً . فَلَوْ أُطْلِقَتِ الخَنْدَرِيسُ(٢) وَكَانَتْ تُقْدَحُ فِي حِجَاكَ لَوَجَبَ هَجْرُهَا عَلَيْكَ . وَدَعِ الأَقْدَارَ وَمَا تُرِيدُ فَإِنَّهَا لاَ تَصَرَّفُ عَلَى اخْتِيَارِ المَخْلُوقِينَ . واعْلَمْ أَنَّ رَزِيَّتَكَ لاَ تَهْجُمُ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَيْكَ . غَزَالٌ ، غَشِيَهُ المَشْيُ بِالهُزَالِ ، فَلَمَّا أَخْصَبَ ، وَفَقَدَ النَّصَبَ ، حَانَ ، فَلَقِيَ السِّرْحَانَ ، مَزَّقَ إِهَابَهُ بِأَظْفَارٍ ، أَمْثَالِ الشِّفَارِ ؛ فَمَا بَكَى لَهُ الطِّهْبُ وَلاَ العَنْبَانُ ، وَذَلِكَ بِقَدَرٍ وَحَاهُ وَاحٍ . غاية .

تفسير : جَرَسْتُ : أَكَلْتُ فَسُمِعَ لَهَا صَوْتٌ وَهُوَ الجَرْسُ . وَالمَسَائِبُ : زِقَاقُ العَسَلِ وَاحِدُهَا مِسْأَبٌ . وَالضَّرْوُ : البُطْمُ ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ الزَّيْتُونَ يُسَمَّى ضِرْواً . وَالسَّلِيطُ : كُلُّ دُهْنٍ يُعْتَصَرُ مِثْلُ الزَّيْتِ وَالشَّيْرَجِ وَغَيْرِهِمَا . وَقَدْ سَمَّوْا دُهْنَ السَّنَامِ سَلِيطاً . وَالطِّرْمُ هَاهُنَا : السَّمْنُ وَفِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ الطِّرْمُ وَالطِّرْيَمُ العَسَلُ . والأَنْحَاء : جمع نِحْيٍ وَهُوَ زِقُّ السَّمْنِ . وَالعَيْدَانُ : النَّخْلُ الطِّوَالُ وَاحِدُهَا عَيْدَانَةٌ . وَأَوْقَرَ النَّخْلُ إِذَا حَمَلَ ؛ يُقَالُ : نَخْلٌ مُوقِرٌ وَمَوَاقِرُ . وَالمِرْبَدُ وَالجَرِينُ : مَوْضِعَانِ يُتْرَكُ فِيهِمَا التَّمْرُ لِيَجِفَّ . وَالمَجَجُ : نُضْجُ الكَرْمِ ؛ وَفِي بَعْضِ الحَدِيثِ « لاَ يُبَاعُ العِنَبُ حَتَّى يَبْدُوَ مَجَجُهُ » . وَالكَعْبُ : الحِصْرِمُ . وَالوَيْنُ : العِنَبُ الأَسْوَدُ . وَالمُلاَحِيُّ : العِنَبُ الأَبْيَضُ . وَالذَّوَارِعُ : زِقَاقُ الخَمْرِ ، وَاحِدُهَا ذَارِعٌ ؛ قال الشاعر :

---

(١) الحت ـ جمع حتيت وهو الخالص من كل شيء ، ويقال السمن [illegible] بالربة ، والرقة المتين في الزق بلا شعر .

(٢) الخندريس : الخمر . وتقدح : تغرف في الأقداح . والحجا هنا : الناحية والمراد بها الجانب .

كَأَنَّ الدَّارِعَ المَشْكُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ النَّيْبَلَانِ (١)

وَالمُنْجِدُ : الزَّبِيبُ . وَالطُّهْبُ وَالعِنبَانُ : المُسِنُّ مِنَ الظِّبَاءِ . وَوَحَاهُ وَاحٍ : قَضَاهُ قَاضٍ .

رجع : قَدْ حِرْتُ يَا مَوْلَايَ فَسِرْتُ ، وَمَا رَبِحْتُ وَعَظَمَتِكَ بَلْ خَسِرْتُ . أَنْتَ العَالِمُ بِدِخْلَةِ العَبِيدِ . مَا أَنْتَظِرُ وَقَدْ آنَ المَشِيبُ ! عَثَرَ جَوَادٌ فَمَا بَالُ شَئِيتٍ . إِنَّ الطَّيِّبَ لَا يَلْتَبِسُ بِالْخَبِيثِ . كَيْفَ أَنْتَصِرُ وَأَنَا حَجِيجٌ . لَيْسَ لَكِ يَاظَالِمَةُ مِنْ نَصِيحٍ . يَعْشُو لِلنَّارِ مَنْ عَرَفَ الرَّخِيخَ . مَا عَمَلُكِ بِعَمَلٍ سَدِيدٍ ، وَلَا عَيْشُكِ بِعَيْشٍ لَذِيذٍ . كَوْنُ الأُثْفِيَّةِ (٢) ذَهَبًا لَا يَزِيدُ فِي طِيبِ القَدِيرِ ، مَا أَشْبَهَ ذَلِيلًا بِعَزِيزٍ ، فَتَوَارَىْ بِخَلَقٍ دَرِيسٍ . آذَنَتْكِ أَفْعَى بِكَشِيشٍ ، أَلَا تَتَّقِينَ شَرَّ الحِرْبِيشِ . فَاطْلُبِي الكَمْأَةَ فِي مَنَابِتِ القَصِيصِ . لَا أَسْمَعُ لِنِسْعِكِ مِنْ قَضِيضٍ . كَمْ مَرَّ عَلَيْكِ مِنْ بَطِيطٍ . فَاحْمَدِي رَبَّكِ مَا شَرِبْتِ مِنْ فَظِيظٍ ، إِنَّمَا أَنْتِ كَأَبِي سَرِيعٍ . فَالثَّنَاءُ عَلَى رَبِّكِ ثَنَاءُ البَلِيغِ . يَكْفِيكِ مِنَ الثَّرْوَةِ بُلْغَةُ المُسِيفِ . مَا أَجْدَرَكِ بِوِرْدٍ تَرْمِيقٍ ! مَا يُنْقِذُكِ مِنْ سِجْنِ المَلِيكِ . وَيْلٌ لِي ، وَهُوَ الوَيْلُ الطَّوِيلُ ، لَا أَعْتَدِلُ أَبَدًا وَلَا أَسْتَقِيمُ . مَغْبُونٌ فِي الدُّنْيَا غَبِينٌ . مَنْ ذَرَّ الأَرَجَ فِي أَزْهَارِ الرَّبِيعِ ، وَكَسَا الخُضْرَةَ السَّلَمَ وَالأَلَاءَ (٣) ، وَجَعَلَ الهَابِيَ فِي قَوَادِمِ الظَّلِيمِ ؟ ذَلِكَ

(١) المشكول : المربوط بالشكال وهو الحبل . ويروى (المغلول) بدل المشكول وهو الذي وضع الغل في عنقه أو يده . والسليب : المسلوب .

(٢) الأثفية (بضم الهمزة وكسرها) : الحجر توضع عليه القدر . والقدير : ما يطبخ في القدر . والخلق : البالي ، ومثله الدريس . والكشيش : صوت تخرجه الأفعى من فيها ، وقيل من جلدها .

(٣) الألاء (يمد ويقصر) : شجر ورقه وحمله دباغ وهو حسن المنظر مر الطعم ، لا يزال أخضر شتاء وصيفا ، وواحدته ألاءة .

الَّذِي وَشَّحَ جِرْبَةَ مِنَ الثُّرَيَّا بِوِشَاحٍ.(١) غاية .

تفسير : دِخْلَةُ الرَّجُلِ : بَاطِنُ أَمْرِهِ . وَالشَّثِيثُ : الْكَثِيرُ الْعِثَارِ . وَحَجِيجٌ : مَحْجُوجٌ . وَالزَّخِيخُ : وَمِيضُ النَّارِ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَتِ النَّارُ بِعَيْنِهَا زَخِيخاً . وَالحِرْبِيشُ : الحَيَّةُ الخَشِنَةُ المَسِّ ؛ قال رُؤْبَةُ :

أَصْبَحْتِ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّأْرِيشِ * غَضْبَى كَرَأْسِ الحَيَّةِ الحِرْبِيشِ (٢)

التَّأْرِيشُ: مِثْلُ التَّحْرِيشِ . وَالقَصِيصُ : نَبْتٌ يَنْبُتُ عِنْدَ الكَمْأَةِ . وَالقَضِيضُ : صَوْتُ النِّسْعِ الجَدِيدِ . وَالبَطِيطُ : العَجَبُ ؛ قال الكُمَيْتُ :

أَلَمَّا تَعْجَبِي وَتَرَيْ بَطِيطاً مِنَ اللَّائِينَ فِي الأُمَمِ الخَوَالِي

وَالفَظِيظُ : مَاءُ الكَرِشِ . وَأَبُو سَرِيعٍ : نَارُ العَرْفَجِ ، وَهُوَ سَرِيعُ اللَّهَبِ سَرِيعُ الانْطِفَاءِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لاَ تَعْدِلَنَّ بِأَبِي سَرِيعِ * إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ بِالصَّقِيعِ

وَالمُسِيفُ : الَّذِي قَدْ هَلَكَ مَالُهُ . وَوِرْدٌ تَرْمِيقٌ أَيْ قَلِيلٌ قَدْرَ مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ . وَالغَبِينُ هَا هُنَا : القَلِيلُ الرَّأْيِ . وَالهَابِي : الغُبَارُ ؛ وَالغُبْرَةُ مِنْ أَلْوَانِ النَّعَامِ .

رجع : أَنْتَ رَبُّنَا كَافِي الغَافِلِينَ ، بِكَ أَقَرَّتْ شَنْعَاءُ شَنِرَةٌ ، عَلَيْهَا حُلَّةٌ مُدَنَّرَةٌ ، (٣) كَسَاهَا الصَّنَعُ جَوْشَناً وَدِرْعاً ، (٤) وَشَرِبَتِ الذِّيفَانَ جَرْعاً ، وَلاَ مَرْتَعَ لَهَا إِلاَّ العَفَرُ فَهِيَ تَسْتَنُّ فِي الرِّيَاغِ كَاسْتِنَانِ الدُّوعِ ، وَتَتْرُكُ فِي الصَّفَا

---

(١) جربة : اسم السماء . والثريا : من الكواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها . والوشاح : ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها .

(٢) أصبحت الخ يخاطب به عاذلته . غضبى الخ يروى أيضا « غضبى كأفعى الرمثة الحربيش » . والرمثة : واحدة الرمث وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ولكنه ينبسط ورقه .

(٣) حلة مدنرة : أراد بالحلة جلدها . والمدنرة : التي يشبه نقشها الدنانير .

(٤) الصنع : الحاذق . والجوشن من السلاح زرد يلبس على الصدر . والدرع : لبوس الحديد .

مِثْلَ الصُّدُوعِ ، وَهِيَ بِكَ شَاعِدَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، هَرَبَتْ مِنَ الآلِبَةِ إِلَى الوَالِبَةِ ، وَقَدِ انْتَعَلَتِ الظِّلَالُ وَتَغَشَّاهَا الوَسَنُ . فَمَا رَاعَهَا إِلَّا صَوْتُ المِغْلَبِ ، فَرَفَعَتْ مِثْلَ شُوَايَةِ الصَّبِيِّ فِي نَاحِيَتِهِ بَرِيرَتَانِ — وَأَنْتَ بِذَلِكَ عَالِمٌ ، عَالِمٌ كُلَّ خَفِيَّةٍ — إِلَى وَاحِدٍ بَائِسَةٍ تَفْتَرِلُ الصَّمِيتَ ، فَأَعْجَلَتْهُ عَنْ دُعَاءِ الصَّحْبِ وَطَلَبِ السَّيَادِرِ . وَيْحَهُ البَائِسَ ! لَقَدْ عَثَرَ مِنْهَا بِعِثَارٍ وَحُمِلَ إِلَى ذَاتِ الحَفْشِ ، فَمَا تَمَاسَكَ فِي أَيْدِي الرَّحَضَةِ ؛ فَكَانَتِ الكَرَامَةُ لَهُ دَفْنَةٌ مَعَ الرَّوَاحِ . غاية .

تفسير : شَنْعَاء شَنِرَة : الحَيَّة . وَالشَّنِرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ شَنِيرٌ أَيْ سَيِّئُ الخُلُقِ ؛ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّنَارِ وَهُوَ أَسْوَأُ العَيْبِ . وَالدِّيفَانُ : (بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا) السَّمُّ . وَقَوْمٌ إِذَا كَسَرُوا الدَّالَ هَمَزُوا . وَالرِّيَاغُ : التُّرَابُ الدَّقِيقُ . وَالدُّوعُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . وَتَسْتَنُّ : تَأْخُذُ فِي عَرْضٍ . وَالحَيَّاتُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا تَتْرُكُ فِي الصَّفَا صُدُوعاً . وَالآلِبَةُ : الطَّارِدَةُ ؛ مِنْ أَلَبَهُ إِذَا طَرَدَهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الأَحَادِيثَ فِي غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرَائِدِ

وَالوَالِبَةُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : وَلَبَ الزَّرْعُ إِذَا صَارَتْ لَهُ فِرَاخٌ ؛ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ وَالِبَةَ . انْتَعَلَتِ الظِّلَالُ : نِصْفُ النَّهَارِ . وَالشُّوَايَةُ : القُرْصُ الصَّغِيرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَبِهِ يُشَبَّهُ رَأْسُ الحَيَّةِ ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةَ :

قَدْ كَادَ يَقْتُلُنِي أَصَمُّ مُرَقَّشٌ مِنْ حُبِّ كَلْثَمَ وَالخُطُوبُ كَثِيرُ(١)

خُلِقَتْ لَهَازِمُهُ عِزِينَ وَرَأْسُهُ كَالقُرْصِ فُلْطِحَ مِنْ دَقِيقِ شَعِيرِ

وَعَيْنَا الحَيَّةِ تُشَبَّهُ بِالبَرِيرَتَيْنِ ، وَهُمَا مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ . وَالصَّمِيتَةُ : مَا تَجْعَلُهُ

(١) الأصم : الحية لا تقبل الرقى . والمرقش : المنقطة بسواد وبياض . واللهازم : جمع لهزمة ، والحية لهزمتان تأتكان تحت الأذنين . وعزين : متفرقة وهي جمع عزة ، واحدها عزة . وفلطح : بسط وعرض . ودقيق الجيد الثاني الجرا . وهو المتكلف حركة الزرق . . .

المرأةُ على يديها من الصّوف لتغزلَه ؛ يقالُ عَمَتَتْ تَعْمِتُ وعَمَتَتْ تَعْمُتُ ؛ قالَ الشّاعرُ في صفةِ راعٍ :

فظلَّ يَعْمِتُ في قَوْطٍ وَمَكْرَزَةٍ يُقَطِّعُ الدَّهْرَ تأقيطاً وتَهْبيداً

القَوْطُ : قطيعُ الغنمِ . والمَكْرَزَةُ : تحتملُ وجهين : أحدُهما أنْ تكونَ موضعَ الكُرْزِ وهوَ خُرْجُ الرّاعي ، والآخرُ أنْ تكونَ من الكريزِ وهوَ الأقِطُ . والتّأقيطُ : اتخاذُ الأقِطِ . والتّهبيدُ : اتخاذُ الهَبيدِ وهوَ حبُّ الحنظلِ ؛ وكانوا يُعالجونَه حتّى تقلَّ مَرارتُه . والسّيادِرُ : جمعُ سِيدارةٍ وهيَ العِصابةُ . والعَثّارُ : السُّمُّ . والحِفْشُ : البيتُ الصّغيرُ . والرَّحضةُ : المُغتسِلونَ ؛ يقالُ رَحَضَ يدَهُ يَرْحَضُها ويَرْحُضُها إذا غسلَها ؛ وبيتُ خُفافٍ يُنشدُ على الوجهينِ :

إذا الحسناءُ لم تَرْحَضْ يدَيْها ولم يُقْصَرْ لها بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أضيافَهم رَبَحاً بِبُحٍّ يعيشُ بفضلهنَّ الحيُّ سُمْرِ

الرَّبَحُ : الفِصالُ ؛ ويُقالُ هوَ الشَّحْمُ ، وقيلَ الرَّبَحُ في معنى الرِّبْحِ وهوَ أشبهُ الأقوالِ ، والرّوايةُ (بفتحِ الرّاءِ) . وحكى أبو عُبيدٍ الرُّبَحَ (بالضَّمِّ) أولادُ الغنمِ . والبُحُّ : القِداحُ .

رجع : مولايَ أعبدُكَ أظلمُ أمْ تلكَ الظّالمةُ ؟ أمّا أنا فمقرٌّ بالفعلِ السّيِّئِ ، وأمّا تلكَ فلا أشعرُ ما تقولُ . يا نفسِ ما عدى لي أحدٌ كما عديتِ ؛ أكلأتِ في المَعْصيةِ وهيَ الكلأُ الوَبيلُ (١) . كيفَ لي بأنْ أكونَ طائراً يعمِدُ إلى شجرةٍ معَ الظّلامِ ، فيُعلِّقُ بَراثِنَهُ في بعضِ الأغصانِ ويُنادي على نفسِه بالخطأ حتّى يَمَلَّ السّامعونَ ! فبينا هوَ كذلكَ أذِنَ لهُ غلامٌ ما جرّسَهُ بعدُ الزّمانُ ، فنهضَ إليه بعدَ هجعةٍ وعندَ البائسِ أنّهُ في أمانٍ ؛ فقبضَ عليه الكفُّ فأنساهُ

(١) أكلأت : أكلت الكلأ وهو العشب رطبه ويابسه . وهنا على المثل . والوبيل : الذي لا يستمرأ . والبراثن : جمع برثن وهو المخلب .

الزُّغبُ الهُتّافَ ، وانْصَرَفَ بِهِ سَدْرَانَ جَذِلاً ، فاستودَعَهُ في أحدِ سُجُونِ الطَّيْرِ ؛ فَلَمَّا أصْبَحَ بَاكَرَهُ مَعَ الغُدُوِّ ، أبْغَضُ عَدُوٍّ ، فَعَقَدَ بِرِجْلِهِ بَرِيمًا كَالإِمَامِ فَهُوَ فِي تَعْذِيبٍ ، مِنَ الخَيْطِ الجَذِيبِ . فَجاءَ الهَجِيرُ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ رَمَقِهِ غَيْرُ التَّجِيرِ ، وَفَازَ بِالنَّسَاءِ ، حَتَّى المَسَاءِ ، فَمَرَّ بِفَنٍّ ، قَدْ أَعَدَّ الكَفَنَ ، لَهُ أطْفَالٌ ، يُطْرَحُ لَهُمُ الفَالُ ، فاشْتَرَاهُ بِدِرْهَمٍ مِنَ الوَلِيدِ ، واللهُ مُنْقِذُ المَكْرُوبِينَ . فَأَرْسَلَهُ رَغْبَةً فِي الأَجْرِ وَاللهُ الحَمِيدُ ، فَالْتَمَسَ لِنَفْسِهِ قُوتًا مَعَ العَشِيِّ فَوَجَدَ غَيْرَ كَافٍ وَاللهُ بِهِ عَلِيمٌ . وباتَ نَصِبًا ، فَلَمَّا أَسْحَرَ عَلِقَ عَذَبَةً وأرْسَلَ رأْسَهُ مُنْتَكِسًا فَسَبَّحَ بِذَلِكَ الصِّيَاحِ . غاية .

تفسير : عَدِيَ : مِنَ العَدَاوَةِ . أذِنَ لَهُ أَيْ سَمِعَ صَوْتَهُ . وجَرَّسَهُ : مِثْلُ جَرَّبَهُ ؛ والمعْنَى : مَا أَحْكَمَهُ الزَّمانُ وَلا مَرَّتْ عَلَيْهِ نُوَبُهُ . وسَدْرَانُ : مِثْلُ سَادِرٍ ، وَهُوَ الَّذِي لايَهْتَمُّ بِشَيْءٍ . والبَرِيمُ : خَيْطٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَالإِمَامُ : خَيْطُ البَنَّاءِ . وَالجَذِيبُ : المَجْذُوبُ . وَالتَّجِيرُ : عَكَرُ الزَّيْتِ وَنَحْوِهِ . وَالنَّسَاءُ : التَّأْخِيرُ فِي الأَجَلِ . يُطْرَحُ لَهُمُ الفَالُ أَيْ يُرْجَى لَهُمُ الخَيْرُ وَيُتَفَاءَلُ لَهُمْ . والعَذَبَةُ الغُصْنُ .

رجع : أَعْظِمْ بِعِزَّتِكَ ! ذَهَبَ الأَبَدُ وَأَنْتَ لاَ تَحُولُ . لاَ أَعْلَمُ كُنْهَكَ وَلاَ أَهُوءُ ، أَشُوبُ فِي تَقْدِيسِكَ وَأَرُوبُ ، وَأُوقِنُ أَنِّي فِي الغَدِ أَمُوتُ ؛ فَلْتَسْقِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ غُيُوثٌ . تَسْكُنُ حَرَكَتِي فَلاَ أَمُوجُ ، كَمْ خَفَتَ قَبْلِي نَبُوحٌ . نَارُ كُلِّ فَرِيقٍ تَبُوخُ . لَيْتَ أَنِّي وَتِدٌ يَسُوخُ ، أُدْفَنُ فِي الثَّرَى فَلاَ أَعُودُ ، عَنْ غَيْرِ الخَالِقِ أَلُوذُ ! المَرْءُ يُقَدِّرُ وَلِغَيْرِهِ الأُمُورُ ، يَحْسَبُ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَيَحُوزُ ، كَذَبَ ! لِلّهِ النُّفُوسُ . فَلْيَمْسَحْ يَدَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَشُوشٌ ، سَتَغْبَتُ إِنْ سَلِسَتِ القَلُوصُ . أَقْتَضِبُ لِنَفْرِي وأَرُوضُ . مَا ضَرَّتْ عَابِدًا لِلّهِ تَحُوطُ . هَلْ لِي إِلَى الشَّبِيبَةِ

رُجُوعٌ ، هَيْهَاتَهْ وَعَنِ الْمَنِيَّةِ أَرُوغُ[1] . الْقَلْبُ دَنِسٌ وَالْجَسَدُ مَشُوفٌ . وَ يَجِي إِذَا طُلِبَتِ الْحُقُوقُ ! لَامَالِكٌ يَسْلَمُ وَلَا صُعْلُوكٌ . عِنْدِي لِلْمَوْتِ رَسُولٌ ، قَالَ وَصَدَقَ فِيمَا يَقُولُ : إِنَّكَ أَيُّهَا الْفَاخِرُ لَمَرْحُومٌ ، أَسْرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَرَبُّ صَلَاحِ . غَايَةٌ .

تفسير : الْكُنْهُ : الْمِقْدَارُ وَقِيلَ الْغَايَةُ . وَأَهُوءُ : أَهُمُّ . وَأَشُوبُ وَأَرُوبُ : مِنَ الْمَثَلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ » أَيْ يَخْلِطُ ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَجِيءَ بِاللَّبَنِ الرَّائِبِ وَيَشُوبَهُ بِمَاءٍ . وَالنُّبُوحُ : أَصْوَاتُ الْحَيِّ مِنْ إِنْسٍ وَغَيْرِهِمْ . تَبُوخُ : تَخْمُدُ . وَيَسُوخُ : يَرْسَخُ فِي الْأَرْضِ . وَالْمَشُوشُ : مَا مَسَحْتَ بِهِ يَدَكَ مِنْ شَيْءٍ خَشِنٍ ؛ يُقَالُ : مَشَّ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ يَمُشُّهَا مَشًّا ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا   إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ[2]

أَقْتَضِبُ : مِنِ اقْتَضَبْتُ الْبَعِيرَ إِذَا رَكِبْتَهُ عَنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ . وَتَحُوطُ : السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ . مَشُوفٌ : مَجْلُوٌّ . وَصَلَاحِ : مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ .

رجع : عَجِبْتُ وَلَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللهِ لِمَا حَكَاهُ الْحَاكُونَ . زَعَمُوا أَنَّ فِلْذَةً مِنَ الْجِنِّيِّ جُوِّعَتْ ، لَهَا رَبْدَاءُ هَجَنَّعَةٌ تَشْهَدُ بِصَانِعٍ حَكِيمٍ ، فَتُبُذِتْ لَدَيْهَا وَالْإِرَادَةُ أَنْ تَلْتَهِمَهَا ، وَلِمَشِيئَةِ اللهِ النَّفَاذُ . فَلَمَّا فَاتَتْ ذَلِكَ أُمْهِلَتْ جُزْءًا مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ أُنْحِيَ عَلَيْهَا بِالْمُدْيَةِ — وَاللهُ عَلَى بَعْثِ الْمَيْتِ مُقِيتٌ — فَأُبْرِزَتِ الْفِلْذَةُ مِنْ ضَمِيرِهَا ، وَبَعْضُهَا قَصِيدٌ ، وَأُلْقِيَتْ عَلَى الْهَالِكِينَ ، فَحَنَا عَلَيْهَا حُنُوءَ الْمُشْبِلَةِ عَلَى الرَّضِيعِ ، يَرُبُّهَا بِنَارٍ تُسْعَرُ ، وَكَأَنَّهَا تُجَادُ وَتُعْطَرُ ،

---

(١) أروغ : أميل وأحيد .

(٢) نمش : يروى أيضا : نمث (بالثاء المثلثة) وهو بمعنى نمش . والمضهب الذي لم ينضج .

أمّا ثمرُها فعَنَميَّةٌ (١) ؛ وأمّا لونُها فمِنَ الرَّبيعِ ؛ فأَراكَ الجَداوِلَ ، بِشَرارٍ طارَ أخْوَلَ أخْوَلَ . لَوْ شاءَ رَبُّكَ ، فدَعْ قَوْلَ السَّفيهِ ، أَسْمَعَكَ قَسيبَ المَنايا فيهِ ؛ رَبِيَ في الجَحيمِ ، وكأنَّهُ خُلِدَ في النَّعيمِ ، تَلَوَّنَ تَلَوُّنَ الغُولِ ، في ناظِرِ الجَبانِ المَغُولِ ؛ كأنَّ عَلَيْهِ سُنْدُساً أَوْ سُدُوساً ، أَوْ وَشْياً مَلْبُوساً . ولَوْ أرادَ الخالِقُ جَعَلَ مِنَ المَقِرَةِ سِيفًا (٢) هَذِهِ صِفَتُهُ بِغَيْرِ تَمَكُّثٍ ولا افتِكارٍ . ولا يُعْجِزُهُ أَنْ يأْمُرَ حَلَقَ القَفْعاءِ فَتَصيرَ حَلَقَ المُفاضَةِ ، وعُيُونَ الجَرادِ فتَكُونَ قَتيراً ، ويُكَوِّنَ مِنْ دِرْعِ الخَريدَةِ دِرْعاً تُلْبَسُ فتَقِي رُءُوسَ الأَسَلِ وحَدَّ الصِّفاحِ . غاية .

تفسير : الجِنْثِيُّ : الحَديدُ الفُولاذُ . والفِلْذَةُ : القِطْعَةُ . الرَّبْداءُ : النَّعامَةُ . والهَجَنَّعَةُ : الطَّويلَةُ ، ويُقالُ القَرْعاءُ . وتَلْتَهِمُها : تَبْتَلِعُها . ومُقِيتٌ : مُقْتَدِرٌ . والهالِكِيُّ : الحَدّادُ . وجَنَأَ يَجْنَأُ إذا حَنَى ظَهْرَهُ ؛ وفي الحَديثِ « إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ رَجَمَ يَهُودِيًّا ويَهُودِيَّةً فجَعَلَ يَتَجَنَّأُ عَلَيْها (٣) » ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

أَغاضِرُ لَوْ شَهِدْتِ غَداةَ بِنْتُمْ ... جُنُوءَ العائِداتِ عَلَى وِسادِي

ويُقالُ : طارَ الشَّرارُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ أَيْ مُفْتَرِقاً ؛ قالَ الشّاعِرُ أنْشَدَهُ أبُو زَيْدٍ :

يُساقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضارِياتِها ... سِقاطَ شَرارِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلا (٤)

---

(١) عنمية : نسبة الى العنم وهى شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب .

(٢) السيف : ساحل البحر . ودرع الخريدة : قميصها وهو أيضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيتها .

(٣) فجعل يتجنأ الخ أى الرجل اليهودى . وفى رواية « إن يهوديا زنى بامرأة فأمر برجمهما فجعل الرجل يجنئ عليها » أى يكب ويميل عليها ليقيها الحجارة .

(٤) يساقط عنه الخ هو لضابئ البرجمى يصف الكلاب والثور . والروق : القرن من كل ذى قرن . والضاريات : الكلاب المعودة بالصيد .

والقسيب: صوت الماء. والمنول: مفتول من غلته. والسدوس: طيلسان أخضر. والمغرة: الصبرة. والقفعاء: نبت على هيئة الحلق يشبه بها حلق الدرع. والمفاضة: الواسعة من الدروع. والقتير: مساميرها وهي تشبه بعيون الجراد.

رجع: أما الإله فمرجب، وأما القدر فعجب. أوعل، متنخل، أم سبد، في عنق الأسد، أم نجم، وقع في هجم؟ نعم إذا أمر مالك الأمور. غربيب جاء مع الغروب، كأن الحندس عليه محجوب، ذكر الله بفمه مهتوت، وحبل الإلاف منه مبتوت، في جوانحه طرب مبثوث، والجناح بما ربه محثوث، لا يعير بأمره محدوج، وبغير الخالق لا يعوج؛ حسب جاهل أنه ينوح، ولعله بالتمجيد صدوح؛ خلد وشابت الشروخ، وحبذته بسواده الشيب والله على إحلاك الأبيض مشيف. عليه خفاء الملك، وثوب الراهب المتصعلك، كذلك صوره مصور المتحركات. مرتعه سهل ونجود، وعليه رزق الله يجود، والرزايا خيفته تلوذ، ولربنا الحول والعوذ، كأنه مقيد مهجور، يعدل في الشهادة ولا يجور؛ سبحان مكون المصنوعات. إتفق على ذمه الهوز، ولعله بالطاعة يفوز. طوبى للبر من النفوس، وإن عاش حليفاً للبوس! سبح جده كما سبح أنوش، وفني كما فنيت الطموش، ينزل على دبر القلوص، وغيره بالنعمة مخصوص، والحكم لمطلع السماك. يحبه القتيل المرفوض[1] فجناحه للمتنبلات مخفوض، ليس بمتقه فيما أعلم مأثم مخطوط، ولغيره الشنوف والسموط. الشهادة بالقدرة دأبه، والنعيب أبداً خطابه؛ عز المترجم لأصوات الناطقين. فاعلم أيها المسكين أن الأيام شهود لك وعليك؛ فإن تمالأت على تزكيتك فأنت السعيد، وإن تواطت على

(١) المرفوض: المتروك. والمأثم: الإثم.

تَسكُنُ غيرَكَ فأنتَ حاملُ العِبءِ الثقيلِ ، وإنْ جرحَ بعضُها شهادةَ بعضٍ ، فإنَّ اللهَ كريمٌ . أيُّها اليومُ الحاضرُ إنَّ أمسِ ذهبَ وأنتَ أقربُ الأيامِ إليهِ ، وقد حَلَّ عنِّي كتاباً يشتملُ على الغفلةِ والتفريطِ ، فَدَرَاكِهِ دَرَاكِ ؛ إنْ فاتكَ فأنا أحدُ الهالكينَ ، وإنْ عجزتَ أنْ تلحقَهُ فإنَّ الغدَ أعجزُ منكَ . وكيفَ تُدركُهُ وغداتُكَ لا ترى ضُحاكَ ، وأصيلُكَ لا يتَّفقُ معَ الهجيرِ ، واللهُ على المُتنعماتِ مُقيتٌ . فنادِ في أثرهِ علَّهُ بإذنِ اللهِ يسمعُ دُعاءَ الداعينَ . فإنْ أجابكَ فقلْ : إنَّ البائسَ فلاناً يسألُكَ أنْ تُلقيَ الصحيفةَ مِنْ يدِكَ ؛ ولو نطقَ لخافَ لا أستطيعُ ، أنا أمينُ عالِمِ الدفينِ ، ولو فعلتُ لرهبتُ منَ المعصيةِ كما تخافُ ، ولكنْ أنا وأنتَ عندَ اللهِ كفرسَيْ رِهانٍ ؛ فإذا شهدتُ عليهِ بالمعصيةِ فاشهدْ لهُ بالطاعةِ وأنَّهُ قدْ أذنَ للرواحِ . غاية .

تفسير . مُرَجَّبٌ : مُعظَّمٌ مهيبٌ ؛ ومنهُ اشتقاقُ رَجَبٍ . والهَجْمُ : قدحٌ منْ خشبٍ ؛ وأنشدَ أبو عمرٍو الشيبانيُّ في صفةِ ناقةٍ :

فتملأُ الهَجْمَ رِسْلاً وهيَ وادعةٌ حتَّى تكادَ نواحي الهَجْمِ تنثلمُ

غِربيبٌ : أسودُ ، والمعنيُّ بهِ الغرابُ . ومَجُوبٌ : منْ قولِهِمْ جُبْتُ عليهِ القميصَ إذا ألبستَهُ إيَّاهُ ؛ وأصلُ الجَوْبِ القطعُ . والمعنى : كأنَّ الحِنْدِسَ قُطِعَ لهُ منهُ قميصٌ ؛ ومنهُ اجتيابُ القميصِ إذا لبسَهُ . ومَهْتُوتٌ : مثلُ مَهْمُوسٍ ، يُقالُ هتَّ الحرفَ يهتُّهُ هتًّا ؛ ويُقالُ للبَكْرِ منَ الإبلِ أوَّلَ ما يَهدِرُ قدْ هتَّ هديرَهُ . والهَتِيتُ : دونَ الكتيتِ ، والهتُّ في غيرِ هذا : الوطْءُ الشديدُ والعصرُ ، وهوَ راجعٌ إلى الأوَّلِ كأنَّ الحرفَ يُعصَرُ . وخالدٌ إذا أبطأَ عنهُ الشيبُ ، وهوَ أحدُ الأقوالِ في تفسيرِ قولِهِ تعالى « ولدانٌ مخلَّدونَ » أي لا يشيبونَ . والشُّروخُ : جمعُ شَرْخٍ ، والشَّرْخُ : جمعُ شارخٍ مثلُ تاجرٍ وتَجْرٍ

وَقَدْ يَكُونُ الشَّرْخُ مَصْدَراً فَيُقَالُ : هُوَ فِي شَرْخِ شَبَابِهِ أَيْ عُنْفُوَانِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الأَسْـ ... ـوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا

وَمِنَ الْوَجْهِ الأَوَّلِ الحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ « إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ وَيَسْتَبْقُوا شَرْخَهُمْ » وَهٰذَا الحَدِيثُ مَنْسُوخٌ فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ . وَمُشِيفٌ : مُقْتَدِرٌ ؛ وَيُقَالُ أَشَافَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَالرَّذَايَا : جَمْعُ رَذِيَّةٍ وَهِيَ الْبَعِيرُ الَّذِي قَدْ أَبْلَاهُ السَّفَرُ حَتَّى عَجَزَ عَنِ السَّيْرِ . وَالحُولُ : جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْقِيَاسُ حُوَّلٌ . وَالْعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَيْضاً ، وَالْقِيَاسُ عُوَّذٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

أَثِيثٌ نَبْتُهُ جَعْدٌ ثَرَاهُ ... بِهِ عُوذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (١)

وَقَالَ قَوْمٌ : الْعَائِذُ كَأَنَّهَا مِنَ الْمَقْلُوبِ لِأَنَّ وَلَدَهَا يَعُوذُ بِهَا لِأَنَّهُ حَدِيثُ النِّتَاجِ مُحْتَاجٌ إِلَى الرَّضَاعِ فَجَعَلَ الْفِعْلَ لَهَا وَإِنَّمَا هِيَ مَعُوذٌ بِهَا ؛ فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَائِمٌ أَيْ يُنَامُ فِيهِ . وَالْمَهْجُورُ : الَّذِي عَلَيْهِ الْهِجَارُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعُقُلِ ؛ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

فَكَبْكَبُوهُنَّ فِي ضِيقٍ وَفِي دَهَشٍ ... يَنْزُونَ مَا بَيْنَ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورِ (٢)

يَشْدَلُ فِي الشَّهَادَةِ : أَيْ يَشْهَدُ بِأَنَّ اللهَ حَقٌّ مُقْتَدِرٌ . وَالْهُوزُ : فِي مَعْنَى الْخَلْقِ ؛ يُقَالُ مَا أَدْرِي أَيُّ الْهُوزِ هُوَ ، أَيْ أَيُّ الْخَلْقِ . وَأَنُوشُ : ابْنُ شِيثِ بْنِ آدَمَ . وَالطُّمُوشُ : جَمْعُ طَمْشٍ وَهُوَ الْخَلْقُ ؛ يُقَالُ طَمْشٌ وَطَبْشٌ (بِالْمِيمِ وَالْبَاءِ) ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

---

(١) المطافل : جمع مطفل وهي التي معها طفلها . والمتالي : جمع متل ومتلية وهي الأمهات إذا تلاها أولادها

(٢) كبكبه : حبسه عن وجهه . والأبوض : المشدود بالإباض وهو ضرب من العقل .

قَدْ عَلِمَ القُدُّوسُ مَوْلَى القُرْشِ * أَنَّ بَنِى الزُّبَيْرِ خَيْرُ الطَّشِّ

ويُرْوَى : الطَّبْشِ : والمُتَنَبِّلاتُ : مِنْ قَوْلِهِمْ تَنَبَّلَتِ الدَّابَّةُ إذَا ماتَتْ ، يُقَالُ ذلِكَ فى البَعِيرِ والإنْسَانِ ؛ وأنْشَدَ المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ :

فَقُلْتُ لَهُ يَابَا جُعَادَةَ إِنْ تَمُتْ تَمُتْ سَيِّئَ الأَعْمَالِ لاَ تُتَقَبَّلُ

وَقُلْتُ لَهُ إِنْ تَلفِظِ النَّفْسَ كَارِهًا أُدَرْكَ ولاَ أدْفِنْكَ حَيْثُ تَنَبَّلُ

ويَابَا جُعَادَةَ : يُرِيدُ يَا أبَا . فَدَرَاكِهِ دَرَاكِ أىْ أدْرِكْهُ . واللَّوَاحِى : اللَّوَائِمُ ، وحُذِفَتِ اليَاءُ لِلقَافِيَةِ .

رجع : أنَا ابْنُ العَفَرِ المُسْتَوْدَعُ فِى الأَرْضِ ، وأبُو العثَرَاتِ المَرْفُوعَةِ إلَى رَبِّ العَرْشِ ، وأخُو الجِنَايَاتِ المُوجِبَةِ نَقِيضَ العَفْوِ ، أظْلَمُ مِنْ بِنْتِ الجَبَلِ أُمِّ العُثْمَانِ ، أُخْتِ الصِّلِّ الصَّؤُولِ . أظْلِمُ على التَّجْرِبَةِ وألُومُ الأعْمَارَ . لَوْ قَدَرْتُ لأَلْقَيْتُ السَّاعَةَ جَنَيْتُ فِيهَا مِنَ اليَوْمِ إلَى بَطْنِ الهَاوِيَةِ ، ولَمَحَوْتُ أُخْتَهَا مِنَ اللَّيْلِ مَحْوَ الشَّيْبَةِ عَنْ ذُؤَابَةِ المُسِنِّ ، ولَعَقَدْتُ فى بَنَانِ الوَقْتِ الَّذِى أذَّكَّرُ فِيهِ خَالِقِى رَتِيمَةً أحْفَظُهُ بِهَا من النِّسْيَانِ ، وَقَلَّ مَاسَعِدَ حَرِيصٌ . أمَّا الخَيْرُ فَلاَ يَخِيبُ ، وأمَّا الشَّرُّ فَاللهُ عَلَى جَزَائِهِ قَدِيرٌ . لَيْسَ لِلْكَافِرِ أبَدًا مِنْ نَجَاحٍ غَايَةٌ .

تفسير : بِنْتُ الجَبَلِ : الحَيَّةُ : والعُثْمَانُ : وَلَدُ الحَيَّةِ . والصِّلُّ : الخَبِيثُ مِنَ الحَيَّاتِ . والرَّتِيمَةُ : خَيْطٌ يَشُدُّهُ الإنْسَانُ فى إصْبَعِهِ لِيَذْكُرَ بِهِ الشَّىْءَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إذَا لَمْ تَكُنْ فِى حَاجَةِ المَرْءِ عَانِيًا نَسِيتَ وَلَمْ يَنْفَعْكَ عَقْدُ الرَّتَائِمِ

رجع : يَامَنْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلَى الهَدَبِ والهَدَالِ ، وبَانَتْ صِفَتُهُ فِى

هَدِيلِ الحَمَامِ، شَهِدَتْكَ نَجْمُ الأَرْضِ (١) وَنَجْمُ السَّمَاءِ، وَأَقَرَّ بِكَ عَوْفُ الغَابَةِ وَعَوْفُ السَّحَابِ، وَدَلَّتْ عَلَى قِدَمِكَ البُرُوقُ: بَارِقُ الغِمْدِ، وَبَارِقُ المَبْسِمِ، وَبَارِقُ الغَمَامِ؛ وَالثُّغُورُ: ثَغْرُ الكَاعِبِ، وَثَغْرُ المُحَارِبِ (٢)، وَثَغْرُ الفَضَاءِ؛ وَالأَغِرَّةُ: مِنَ النَّاقَةِ، وَالمِخْذَمِ، وَالرُّقَادِ. لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصَّ جَسَدِي بِالجَلَمِ وَاهِبٌ لِي عِنْدَكَ زُلْفَةً لاَ فْتَنَنْتُ فِي تَجْزِئَةِ هٰذِهِ الأَوْصَالِ. مُرْنِي بِأَوَامِرِكَ أَمْضِ وَلاَ أَهَابُ، أَحْمَدُكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ، وَأَذُمُّ نَفْسِي عِنْدَكَ وَعِنْدَ سِوَاكَ. لَمْ أَذُقْ مِنْ رِزْقِكَ لَمَاجاً إِلاَّ تَفَضُّلاً بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَعَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ لِبَاسَانِ أَنَا بِغَيْرِهِمَا أَحَقُّ: ثَوْبُ صِحَّةٍ وَثَوْبُ اسْتِتَارٍ. أَرْقُدُ وَغَيْرِي مِنَ الأَلَمِ لاَ يَنَامُ. كَمْ قِطْعٍ جَاوَزْتُ مَا قَطَعَ لِي مِنْ غِرَارٍ، وَطَعَامٍ أَصَبْتُ مَا تَعِبَتْ فِيهِ كَفَّايَ وَلاَ سَعَتْ لَهُ القَدَمَانِ فِي اكْتِسَابٍ، وَمَاءٍ شَرِبْتُهُ عَلَى ظَمَأٍ مَاتَ بِحَسْرَتِهِ كَعْبُ إِيَادٍ. إِنْ عَفَوْتَ فَمَصَائِبُ الدُّنْيَا جَلَلٌ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَذَلِكَ البَوَارُ. أَنْتَ مُنْصِفُ الضَّائِنَةِ مِنْ كَلْبٍ حَبِيلٍ بَرَاحِ. غَايَةٌ.

تفسير. الهَدَبُ: كُلُّ وَرَقٍ لاَ عَيْرَ لَهُ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْفَاءِ وَالأَثْلِ. وَالعَيْرُ: هُوَ الخَطُّ الَّذِي فِي وَسَطِ الوَرَقَةِ. وَالهُدَّالُ: مَا تَهَدَّلَ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ. وَعَوْفُ الغَابَةِ: الأَسَدُ؛ لأَنَّهُ يُسَمَّى عَوْفاً. وَعَوْفُ السَّحَابِ: نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ العَوْفُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

فَيُنْبِتُ حَوْذَاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً ... سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ (٣)

وَالتَّنُّومُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ شَوْكٌ أَبْيَضُ. وَغِرَارُ النَّاقَةِ: قِلَّةُ لَبَنِهَا وَأَنْ

(١) هديل الحمام: صوته أو هو خاص بوحشيها. ونجم الأرض: ما نجم من النبات على غير ساق. وبارق الغمد: السيف. وبارق المبسم يريد به تلألؤ الثنايا. وبارق الغمام: البرق.

(٢) ثغر المحارب: موضع المخافة من فروج البلدان.

(٣) الحوذان: نبت له ورق وقصب ونور أصفر.

يجيء منهُ شيءٌ بعدَ شيءٍ؛ يُقالُ ناقةٌ مِغارٌ؛ ومنهُ قيلَ لِلقليلِ مِنَ النَّومِ غِرارٌ. وغِرارُ السَّيفِ: حدُّهُ، وقيلَ هُوَ ما بينَ حدِّهِ وعَيرِهِ. والجِلامُ: جمعُ جَلَمٍ [1]. اللَّماجُ: القليلُ مِنَ الطَّعامِ، ولا يُستعملُ إلاَّ في النَّفيِ. والقِطعُ: السَّاعةُ مِنَ اللَّيلِ. والجَلَلُ: مِنَ الأضدادِ وهُوَ هاهُنا: الهَيِّنُ. وحَبِيلُ بَرَاحٍ: مِنْ أسماءِ الأسدِ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ الشُّجاعِ تشبيهاً بذلكَ؛ وعِندهُمْ أنَّ حَبيلاً هاهُنا في معنى مَحبُولٍ. وبَرَاحٌ: يُرادُ بها الأرضُ المُنكشِفَةُ الواسِعَةُ. والمعنَى: أنَّ الأسَدَ يثبُتُ في الأرضِ البَراحِ فلا يفِرُّ فكأنَّهُ مَحبُولٌ أيْ مَربُوطٌ بِحَبلٍ.

رجع: رَبِّ لا تجعلْني كشَبْوَةَ فبِئسَ الأُمَمُ الشَّبَوَاتُ، يبدأْنَ لِشَرِّهِنَّ بالأُمَّهاتِ، وكَمْ عَقَّ ولدٌ مِنْ أُمٍّ، وجَرِعَ رَجُلٌ مِنْ سُمٍّ، وكَسَبَ مِنْ ثُمٍّ وَرُمٍّ، وليسَ معصيةُ اللهِ في بُرْدٍ أقبحَ منها في بُرْدِ الشَّيبِ، وإنَّها في بُرْدِ التَّكهُّلِ قبيحةٌ شَنْعاءُ. وتُرجَّى فَيأةُ الغِرِّينِ: الصَّبيِّ والشَّابِّ؛ فأمَّا الهَرِمُ فأمرٌ أُسرِيَ عليهِ بليلٍ. متَى عهدُ العَوْدِ بتَوْدِيَةِ الصِّرارِ، لا تسألْ شارِفٌ عنِ الخِلالِ، نَسِيَ التَّألبُ أخلاقَ الأعفاءِ. متَى غَرَّ لُبَدٌ أبوهُ، لو قدرَ دالِفٌ رجعَ إلى حالِ الدَّارِجِينَ. مَنْ لِلنَّهبلةِ بوجعِ الحِسِّ، أعياكَ حِسْلٌ فكيفَ بالقِرعامِ. إذا قدُمتِ الشَّجرةُ فجِذْلُها عاسٍ [2]. أوبَقَ نفسهُ مَنْ غفَلَ حتَّى شابَ. لو عقلَ أهلُ الأظماءِ لشغَلَهُمْ عنِ العِدِّ، وبُكُورِ الوِرْدِ، واجتناءِ الفَرْدِ، مُراقبةُ أمرٍ جِدٍّ، ليسَ لخالقِكَ مِنْ نِدٍّ. أمِنَ غُصْنٌ مِنَ الخَضِرِ، إنْ كانَ في نعيمٍ غَضِرٍ، وشبابٍ نَضِرٍ، فأينَ أربابُ الحَضَرِ؟ عَصَفَتْ بِهِمْ عَواصِفُ الرِّياحِ. غاية.

---

(١) الجلم: ما يجز به الشعر والصوف.

(٢) العاسي هنا: اليابس.

صغير : شَبْوَةُ : العَقْرَبُ . وَالثَّمُّ : مَا يُجْمَعُ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَالرَّمُّ : مَا يُرَمُّ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يُصْلَحُ . وَالصِّرَارُ : مَا تُصَرُّ بِهِ النَّاقَةُ لِيَقْطَعَ لَبَنَهَا عَنِ الفَصِيلِ . وَالتَّوْدِيَةُ : عُوَيْدٌ يُجْعَلُ عَلَى الخِلْفِ ؛ وَمِنْ أَحَادِيثِ العَرَبِ الَّتِي يَحْكُونَهَا فِي حَمَاقَةِ الضَّبُعِ أَنَّهَا رَأَتْ تَوْدِيَةً فِي غَدِيرٍ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ وَتَقُولُ : يَاحَبَّذَا طَعْمُ اللَّبَنِ . وَالمَعْنَى : أَنَّ العُودَ قَدْ بَعُدَ عَهْدُهُ بِكَوْنِهِ سَبَباً يَرْضَعُ مِنَ الخِلْفِ فَيُمْنَعُ مِنَ الرَّضَاعِ بِالتَّوْدِيَةِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ السَّائِرِ : « مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ » أَيْ مَتَى كُنْتَ طِفْلاً لَكَ دُرْدُرٌ . وَأَمْرٌ أُسْرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ : مَثَلٌ يُقَالُ لِكُلِّ أَمْرٍ فُرِغَ مِنْهُ . وَالخِلاَلُ : عُودٌ يُجْعَلُ فِي لِسَانِ الفَصِيلِ لِئَلاَّ يَرْضَعَ ؛ وَإِيَّاهُ عَنَى امْرُؤُ القَيْسِ بِقَوْلِهِ :

كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ المُجِرْ (١)

يُقَالُ فَصِيلٌ مُخَلَّلٌ إِذَا جُعِلَ لَهُ خِلاَلٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

تَرْبِنُ لَحْيَيْ لاَهِجٍ مُخَلَّلٍ * عَنْ ذِي قَرَامِيصَ لَهَا مُحَجَّلِ (٢)

يَعْنِي بِذِي قَرَامِيصَ : ضَرْعَهَا أَيْ إِذَا بَرَكَتْ صَارَ لَهُ فِي الأَرْضِ قَرَامِيصُ وَهُوَ مَا يَحْتَفِرُهُ الطَّائِرُ فِي الأَرْضِ لِيَبِيضَ فِيهِ . وَالمُحَجَّلُ : الَّذِي فِيهِ أَثَرُ بَيَاضٍ مِنَ الصَّرِّ . وَالتَّأْلَبُ : المُسِنُّ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ ، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ وَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَلْبِ وَهُوَ الطَّرْدُ لِأَنَّهُ يَطْرُدُ الأُتُنَ وَيَجْرِي مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَادَةٍ . وَقَدْ يُقَالُ إِنَّ التَّأْلَبَ : الغَلِيظُ ؛ وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنَ الوَجْهِ الأَوَّلِ ، فَأَمَّا التَّوْلَبُ فَالجَحْشُ . وَالأَعْفَاءُ : جَمْعُ عَفْوٍ وَهُوَ الجَحْشُ . وَلُبَدٌ :

---

(١) كاخل الخ صدره : « فكر إليه بمبراته » يصف كلبا وثورا . والمبراة هنا : القرن . والمجر : الذي يشق لسان الفصيل ثم يضع فيه عودا لئلا يرضع أمه . يقول : كر الثور على الكلب فشق بطنه بمبراته كما يشق المجر لسان الفصيل .

(٢) الربن : الدفع . والناقة الربونة التي إذا دنا منها ولدها دفعته عن ضرعها . واللاهج هنا : الفصيل الذي جعل في فيه خلال لئلا يرضع أمه .

قَتِيرُ لِثَامِكَ : وَغَرَتُهُ : رِقَّتُهُ . يُقَالُ دَلَفَ الشَّيْخُ إِذَا قَارَبَ خَطْوَهُ مِنَ الْكِبَرِ . وَدَرَجَ الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى . والتَّهْبَلَةُ : الْعَجُوزُ الْمُسِنَّةُ . والْعِسُّ : قَدَحٌ يَأْخُذُ الْنَفَسَاءَ . وَالْحِسْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ . والْقِرْعَامُ : الضَّبُّ الْمُسِنُّ . والجِذْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ . والأَظْمَاءُ : جَمْعُ ظِمْءٍ وهُوَ ما بَيْنَ الْوِرْدَيْنِ . والْعِدُّ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَهُ أَصْلٌ . وَالْغِرْدُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ صِغَارٌ سُودٌ ؛ يُقَالُ غَرْدٌ وَغِرْدٌ وَمَغْرُودٌ . والْخَضْرُ : مَصْدَرُ خَضَرْتُ الغُصْنَ إِذَا قَطَعْتَهُ أَخْضَرَ . وَغَضْرٌ : فِي مَعْنَى غَضِرٍ ؛ مأْخُوذٌ مِنَ الْغَضَارَةِ وَهُوَ حُسْنُ الْعَيْشِ وَنَعْمَتُهُ . وَالْخَضْرُ هُوَ الْحِصْنُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي ذَكَرَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ .

رجع : مَثَلُ طَاعَةِ اللهِ مَثَلُ الثَّرْوَةِ ، مَنْ وَجَدَهَا فَعَلَ فِيهَا مَا أَرَادَ . مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخَيَّرَ القِسِيَّ وَأَنْتَ فِي بِلَادِ الضَّالِ ! إِخْبِطْ لِإِبِلِكَ فَالسَّلَمُ كَثِيرٌ بِوَادِيكَ . مَنْ نَصَبَ الحِبَالَةَ عَلَى مَرَّانَ أَنْشَقَ مِنَ الْكُدْرِ وَالْجُونِ . وَالْمُنْجِدُ بِغَيْرِ وَجٍّ يَبْتَغِي فَلَا يَنَالُ ، وَمَا يُعْوِزُكَ بِطَيْبَةَ عَذْقُ ابْنِ طَابٍ ، فَاجْعَلْنِي رَبِّ كَنَائِمٍ فِي الْكَبِدِ يَقْتَاتُ مَا لَا يَشْعُرُ بِهِ الْأَنِيسُ ، وَيَرِدُ مَنْهَلًا لَا يَكْثُرُ عَلَيْهِ الْوَارِدُونَ ، وَيَرِفُ عَلَى مَا شَا كَلَ مِنْبَرَ الصَّنَاعِ ، وَيَلْتَجِئُ فِي الْقُرِّ إِلَى مِثْلِ بُرَةِ الْبَعِيرِ ، وَإِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ سَبَغَ عَلَيْهِ فِي الْقَارَّةِ مِنَ الثُّمَامِ ، رِيشُهُ أَكْثَرُ جَسَدِهِ ، لَوْ وُزِنَ لَحْمُهُ لَرَجَحَ بِهِ الْمِثْقَالُ ، يُشْبِعُهُ مِلْءُ الْخَاتَمِ وَيُرْوِيهِ مَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْقَطْرِ . إِعْلِيطُ الْمَرْخِ لَا يَلْغَطُ مَعَ الْخَشَاشِ ، فَإِذَا نَطَقَ فَصَفِيرُهُ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يَصْدُرُ عَنْ سَقَمٍ أَوْ فَرْطِ إِعْيَاءٍ ؛ وَإِذَا مَاتَ كَانَ حَتْفاً غَيْرَ مُرْتَاحٍ : غاية .

تفسير : الضَّالُ : السِّدْرُ الْبَرِّيُّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ فِي قَوْلِ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ وَحَكَى بَعْضُ النَّاسِ أَضْيَلَتِ الْأَرْضُ وَأَضَالَتْ إِذَا أَنْبَتَتِ الضَّالَ ؛ فَعَلَى

ذٰلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَأَنَّهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ . وَرُوِيَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ (الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ الزَّجَّاجِ) أَنَّ الضَّالَّ يُهْمَزُ ؛ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى هٰذِهِ الرِّوَايَةِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ الْهَمْزَ وَيَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الضُّؤُولَةِ وَتَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَهُ تَرْكاً لَازِماً ، كَمَا تَرَكَ أَكْثَرُهُمْ هَمْزَ نَبِيٍّ وَبَرِيَّةٍ وَخَابِيَةٍ وَذُرِّيَّةٍ . وَالْخَبْطُ : مِنْ خَبَطَ الرَّاعِي الْوَرَقَ إِذَا ضَرَبَهُ لِيَسْقُطَ لِلْإِبِلِ أَوْ الْغَنَمِ ، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا هٰذَا خَابِطٌ وَرَقاً مِنْ فُلَانٍ أَيْ يَجْتَدِيهِ وَيَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ يَوْماً وَلَا مُعْدِمٍ مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا (١)

وَمَرَّانُ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَالْعَرَبُ تَصِفُ الْقَطَا وَالْحَمَامَ بِوِرْدِ مَرَّانَ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ هَيَّجَهَا بَرْدُ الشَّرَائِعِ مِنْ مَرَّانَ وَالشَّرَبُ (٢)

وَالْقَطَا تُوصَفُ تَارَةً بِالْكُدْرِ وَتَارَةً بِالْجُونِ . وَأَنْشَقَ الصَّائِدُ إِذَا وَقَعَ الصَّيْدُ فِي حِبَالَتِهِ . وَوَجٌّ : مِنْ أَسْمَاءِ الطَّائِفِ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْعِنَبِ . وَالْمُنْجَدُ : الزَّبِيبُ . وَعَذْقُ ابْنِ طَابَ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ مَعْرُوفٌ . وَالْعَذْقُ (بِالْفَتْحِ) : النَّخْلَةُ (وَبِالْكَسْرِ) : الْكِبَاسَةُ . وَالْكَبِدُ هَاهُنَا : الْهَوَاءُ ، وَفِي غَيْرِ هٰذَا الْمَوْضِعِ : الضِّيقُ . وَالْمِئْبَرُ : الْإِبْرَةُ الْكَبِيرَةُ . وَيُقَالُ لِلْمُغْتَابِ : إِنَّهُ لَذُو مِئْبَرٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

---

(١) ولا معدم : مجرور على توهم الباء في خبر « ليس » . ويروى : « ولا معدما » بالعطف على « مانع ذي قربى » . والمعدم هنا : المانع ، يقال أعدمت الرجل اذا منعته وجعلته ذا عدم لما طلب . « ومن خابط » مفعوله « لمعدم » و « من » زائدة . يمدح به هرم بن سنان المرى .

(٢) الأجباب : واد . والشرائع : جمع شريعة وهي موضع على شاطئ البحر تشرع فيه الدواب . والشرب : جمع شربة وهي حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماء لتشربه ، وقد مر .

وَذلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَاءٍ إِلَيْكَ الْمَآبِرَا[١]

وَبُرَةُ الْبَعِيرِ : الْحَلْقَةُ الَّتِى تُجْعَلُ فِى أَنْفِهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرٍ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ؛ وَفِى الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَهْدَى عَامَ حَجَّ مِائَةَ بَدَنَةٍ فِيهَا بَعِيرٌ فِى أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَانَ لأَبِى جَهْلٍ » . وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقَالُ لِكُلِّ حَلْقَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ بُرَةٌ إِلاَّ حَلْقَةَ الدِّرْعِ . وَالْمَعْنَى : يَلْتَجِىءُ إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ بُرَةِ الْبَعِيرِ . وَسَبَغَ أَىْ طَالَ وَفَضَلَ . وَالإِغْلِيطُ : وِعَاءُ ثَمَرِ الْمَرْخِ . وَيُلْغِطُ : يَصِيحُ ، يُقَالُ : لَغَطَتِ الطَّيْرُ وَأَلْغَطَتْ إِذَا كَثُرَتْ أَصْوَاتُهَا . وَالْخَشَاشُ : مَا لاَ يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ . وَالْحَشَفُ : الْيَابِسُ .

رجع : إِنَّ الدُّنْيَا تَخْلِفُ بِرَبِّهَا الْكَرِيمِ الَّذِى مَنْ حَلَفَ بِهِ كَاذِبًا أَثِمَ وَحَابَ ، أَنَّهَا زَائِلَةٌ أَسْرَعَ زَوَالٍ . فَيَاحَالِيَةُ لاَ تَحْسَبِى حِجْلَكِ خَلْخَالَ السَّابِقِ ، وَلاَ طَوْقَكِ طَوْقَ الْمَكْرُمَةِ ، وَلا حِنَّاءَكِ حِذَاءَ الْجَوْنِ الطَّيَّارِ . إِنَّكِ وُلِدْتِ عَاطِلَةً سَلْتَاءَ ، وَأَشْرُكِ إِنْ عُمِّرْتِ دَرَدٌ ،[٢] وَنَسْمَةُ جِسْمِكِ تَجَدَّدُ ، وَرَيَّا فِيكِ مُنْتَقِلَةٌ إِلَى مَا تَعْلَمِينَ . تَصِيرِينَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ ذَاتِ الْعَجُزِ الرَّدَاحِ ، إِلَى حَالِ الْفَانِيَةِ ذَاتِ الْعَجُزِ الْعَجُوزِ ؛ يَبْرَمُ بِكِ وَلَدُكِ فَبِئْسَ مَا جَازَاكِ ! لَقَدْ حَمَلْتِ فَوَضَعْتِ ، وَغَذَوْتِ وَأَرْضَعْتِ ، وَسَهِرْتِ لأَجْلِهِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَآثَرْتِهِ عَلَى نَفْسِكِ فِى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، فَمَا حَفِظَكِ وَلاَ رَعَاكِ ، لَيْسَ الْمَيْتُ لِحَىٍّ بِوَصِيلٍ . أَسْمَلَ ثَوْبٌ فَنُبِذَ ، وَهَرِمَ عَوْدٌ فَتُرِكَ

---

(١) وذلك البيت من قصيدة له يرثى بها النعمان بن الحارث وقبله :

رأيتك ترعانى بعين بصيرة وتبعث حراسا على وناظرا

(٢) الأشر : تحزيز الأسنان يكون خلقة ومستعملا . والدرد : ذهاب الأسنان . ونسمة الجسم [illegible] تجدده : نقصه وهزاله . وريا الفم : ريحه الطيبة .

بالمَرَاحِ (١) . غاية .

تفسير : خَلْخَالُ السَّابِقِ : التَّحْجِيلُ . وَالْمَكْرُمَةُ : الْحَمَامَةُ . والْجَوْنُ الطَّيَّارُ : الغُرَابُ . وَالسَّلْتَاءُ : الَّتِي لاَ خِضَابَ عَلَيْهَا . وَالرَّدَاحُ : الثَّقِيلَةُ العَجِيزَةِ . وَالْعَجْزُ هَاهُنَا : ضِدُّ الاقْتِدَارِ . وَصِيلٌ : في مَعْنَى وَاصِلٍ . وَأَسْمَلَ : أَخْلَقَ .

رجع : قَدْ وَعَظَتْنِي الأَهِلَّةُ : طَالِعٌ مَعَ الثُّرَيَّا وَالنَّثْرَةِ يُقْسِمُ أَنَّ اللهَ الكَرِيمَ أَنْشَأَهُ بِغَيْرِ مُعِينٍ ، شُبِّهَ فِي ابْتِدَاءِ نُورِهِ بِنُونٍ خَطَّهَا بِالْفِضَّةِ بَعْضُ الْكَاتِبِينَ . وَقَدْ شُبِّهَ بِهِ الْبَعِيرُ الْحِدْبَارُ ، وَالسِّنَانُ الْمُنْعَطِفُ لِطُولِ الطِّعَانِ ، وَقَسِيطُ ذَاتِ الْفُوقِ ، وَحَاشَى للهِ . ثُمَّ ارْتَفَعَ وَاسْتَدَارَ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَدَاهُ ، وَالْمُنْشِئُ لَهُ بِهِ عَلِيمٌ ، حَارَ فَنَقَصَ حَتَّى خَفِيَ وَغَابَ ، وَهُوَ عَلَى حَالِهِ مُنْذُ خَلَقَهُ الدَّيَّانُ . وَإِنَّمَا يَقْرُبُ فَيُدْرَكُ ، وَيَبْعُدُ فَلاَ تَرَاهُ الأَبْصَارُ . وَهُوَ الَّذِي طَلَعَ هِلاَلاً عَلَى هِلاَلِ بْنِ عَامِرٍ ، وَبَدْراً عَلَى بَدْرِ فَزَارَةَ ، وَكَمْ يَطْلُعُ بَعْدَنَا عَلَى مَنْ يُعْرَفُ بِبَدْرٍ وَهِلاَلٍ . وَمِنَ الأَهِلَّةِ ثَانٍ يُؤْذِي النَّسَمَ ، وَيَفْرِي السَّمَّ ، وَيُبِرُّ القَسَمَ ، إِنَّ اللهَ وَهَبَ القِسَمَ ، وَيَخْلَعُ قَمِيصًا فِي كُلِّ عَامٍ لاَ بِرْسٌ (٢) هُوَ وَلاَ وَبَرٌ ، وَلاَ الحَرِيرُ الْمُغَيَّرُ ، وَلاَ الْلِّبْدُ وَلاَ الشَّعَرُ ، وَلاَ ثَوْبُ الغُولِ الْمُنْتَسَجُ مِنْ وَرَقِ الْعِضَاهِ كَمَا ادَّعَى الْفَهْمِيُّ أَحَدُ آلِ سُفْيَانَ ، وَاللهُ مُكَوِّنُ جَمِيعِ اللِّبَاسِ . وَهِلاَلٌ ثَالِثٌ يُحْمَلُ الطَّعَامُ فِي الْجُرَّةِ فَيُؤْتَى بِهِ الأَرْضَ الْبَثْنَةَ وَالْمُتْهِمُ يَكْرُبُهُ وَمُلْتَمِسَاتُ الرِّزْقِ مِنْ خَلْفٍ وَأَمَامٍ ، فَيَبْعَثُ رَبُّكَ إِذَا اسْتَقَرَّ الْحَبُّ فِي التُّرَابِ غَيْمًا يَقْلِدُهُ فِي الأَيَّامِ . فَإِذَا أَعْصَفَ وَبَلَغَ الْمُرَادَ وَأَذَاهُ

---

(١) المراح : الموضع الذي تراح فيه الإبل بعد عودتها من المرعى .

(٢) البرس (بالكسر وتضم باؤه) : القطن أو شبهه .

الضَّعَفَةُ بِالدَّيَاسِ ، أُلْقِيَ إِلَى الْهِلَالِ الذَّكُورِ فَكَانَ ثِمَالَ الْإِنْسِ ، وَرُبَّمَا غَلَبَهُمْ عَلَيْهِ السِّرْبَاحُ . غاية .

تفسير : البَعِيرُ الحِدْبَارُ : الضَّامِرُ الَّذِى قَدْ ظَهَرَ فَقَارُ ظَهْرِهِ مِنْ هُزَالِهِ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

وَرَاحَتْ حَدَابِيرَ حُدْبَ الظُّهُورِ ... مُجْتَلَماً لَحْمُ أَصْلَابِهَا (١)

وَيُقَالُ : هَلَّتِ المَطَايَا إِذَا صَارَتْ تُشْبِهُ الْأَهِلَّةَ فِى احْدِيدَابِهَا ، قَالَ ذُوالرُّمَّةِ :

فَقَامَ إِلَى مِثْلِ الْهِلَالَيْنِ لَاحَهُ ... وإِيَّاهُمَا عَرْضُ القِيَافِ وَطُولُهَا (٢)

وَالْقَسِيطُ : قُلَامَةُ الظُّفْرِ . والْفُوفُ : بَيَاضٌ يَكُونُ فِى ظُفْرِ الْغُلَامِ . والْهِلَالُ : ذَكَرُ الْحَيَّاتِ ؛ قَال الرَّاجِزُ يَصِفُ دِرْعاً :

وَنَثْرَةٍ تَهْزَأُ بِالنِّصَالِ ... كَأَنَّهَا مِنْ خِلَعِ الْهِلَالِ (٣)

وَاللِّبَدُ : الصُّوفُ : والْفَهْمِيُّ : هُوَ تَأَبَّطَ شَرًّا ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ ، وهُوَ مِنْ فَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ لَقِيَ الْغُولَ وِيَصِفُ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ ؛ وَمِمَّا يُرْوَى لَهُ :

وَنَارٍ تَنَوَّرْتُهَا مَوْهِناً ... فَبِتُّ لَهَا مُدْبِرًا مُقْبِلَا
فَأَصْبَحْتُ والْغُولُ لِي جَارَةٌ ... فَيَا جَارَتَا لَكِ مَا أَغْوَلَا

(١) حدب الظهور : من الحدب وهو خروج الظهر ودخول البطن . يريد أن أسنمتها قد ذهبت . والمجتلم : المجزوز . يريد أن لحم أصلابها قد ذهب من الهزال فكأنه قطع بالجلم وهو المقراض .

(٢) قام : يريد صاحبه . ولاحه : غيره . والقياف : جمع قيفاء وهى : المفازة لا ماء فيها .

(٣) النثرة : الدرع السلسة الملبس أو الواسعة . ويروى : « فى ثلة تهزأ بالنصال » والثلة : الدرع عامة ، وقيل هى السابغة منها ، وقيل هى الواسعة منها مثل النثرة . وهزؤها بالنصال : ردها إياها . والخلع : جمع خلعة وهى هنا : ثوب الحية الذى تخلعه لتجدد غيره . شبهها فى صفائها بسلخ الحية : والخلعة من الثياب : ما خلعته فطرحته على آخر أو لم تطرحه .

فَطَالَبَتْهَا بُضْعَهَا فَانْثَنَتْ بِوَجْهٍ تَلَوَّنَ فَاسْتَغْوَلاَ
عَظَاءَةُ قَفْرٍ لَهَا حُلَّتَانِ مِنْ وَرَقِ الطَّلْحِ لَمْ تُغْزَلاَ

والْهِلاَلُ الثَّالِثُ : قِطْعَةٌ مِنْ رَحًى ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيَطْحَنَ الْكَتِيبَةَ الْجُمْهُورَا * طَحْنَ الْهِلاَلِ الْبُرَّ والشَّعِيرَا [١]

والْجُرَّةُ : شَبِيهٌ بِالْمِكْيَالِ فِي أَسْفَلِهِ ثَقْبٌ يَبْذُرُ بِهِ الأَكَّارُ الْحَبَّ فِي الْحَرْثِ . والأَرْضُ الْبَثْنَةُ : السَّهْلَةُ ؛ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ بُثَيْنَةَ . والْمُثِيرُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الأَكَّارَ ، و يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الثَّوْرَ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَثَارَتِ الْبَقَرُ الأَرْضَ وَأَثَارَ الْحَارِثُ الأَرْضَ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّي الْبَقَرَةَ الْمُثِيرَةَ . وَيَكْرُبُ مِثْلُ يَحْرُثُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : « الْكِرَابُ عَلَى الْبَقَرِ [٢] » وَيَقْلُدُهُ أَيْ يُعْطِيهِ حَظًّا وَهُوَ الْقَلْدُ ؛ وفي حَدِيثِ عُمَرَ الَّذِي يَرْوِيهِ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ [٣] « فَقَلَدَتْنَا السَّمَاءُ فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا قَلْدًا » . وَأَعْصَفَ : صَارَتْ لَهُ عَصِيفَةٌ وَهِيَ الْوَرَقُ ، و يُقَالُ لَهُ الْعَصْفُ . والسِّرْيَاحُ : الْجَرَادُ .

رجع : بُلِّغَ أَمَلٌ بِعَمَلٍ ، وَأَهْلُ التَّقْصِيرِ ، بِلاَ عَوْنٍ وَلاَ نَصِيرٍ . يَأْكُلُ أَطَايِبَ الأَغْفَاءِ ، مَنْ سَمَحَ بِالرِّسْلِ فِي أَيَّامِ السَّفَاءِ ، وَيَلِجُ الْغِمَارَ ، بَاذِلُ الدِّمَارِ ، وَتُثْنِي الضِّيفَانُ ، عَلَى الْجَائِدِ بِمِلْءِ الْجِفَانِ . لاَ يَثْنِي عَلَيْكَ فَصِيلٌ ، بِالأَصِيلِ . وَمَنِ اخْضَرَّتْ شَرَبَتُهُ بِالْوَادِ ، اكْمَأَتَّ مِرْبَدُهُ بِالتَّمْرِ الْجَلاَدِ . وَمَنْ رَكِبَ الْعَامَةَ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ كَانَتْ بُطُونُ عِيَالِهِ قُبُورًا لِلْحِيتَانِ . وَمَنْ تَتَبَّعَ بِقَوْسِهِ مَوَارِدَ الْوَحْشِ كَثُرَ فِي مَنْزِلِهِ الْوَشِيقُ . وَاللَّيْلُ مَطِيَّةٌ

(١) الكتيبة : الجيش أو فرقة منه . والجمهور : معظم كل شيء .

(٢) الكراب الخ أي لا تكرب الأرض الا بالبقر . يضرب في تخلية المرء وصناعته . ويروى « الكلاب على البقر » (بنصب الكلاب) أي أرسل الكلاب على البقر . يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة .

(٣) أبو وجزة السعدي : يزيد بن عبيد أو أبي عبيد من سعد بن بكر بن وائل ، وهو تابعي ، كان شاعرا وعدثا .

الْفَجَرَةِ والصَّالِحِينَ : مَنْ أنْضَاهُ فى الطَّاعَةِ رَبِحَ ، وَمَنْ حَسَرَهُ فى المَعْصِيَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الخَسَارِ . وَنِعْمَ الشَّىْءُ النَّهَارُ لِمَنْ جَاهَدَ وَصَامَ عَنْ لُحُومِ النَّاسِ ؛ وَصَوْمُ النِّيَّةِ أفْضَلُ الصِّيَامِ ؛ لأنَّ الجَوَارِحَ تَتْبَعُ الْقَلْبَ ؛ وَرُبَّمَا صَامَتِ الْيَدُ وأفْطَرَ اللِّسَانُ . والشَّىْءُ إلَى شَكْلِهِ يَنْتَظِرُ ، فَيَكُونُ إذَا اسْوَدَّ كَشَبَحِ السَّارِيَةِ بِالْعَرَقِ فَهَامَتُهَا تَبْيَضُّ بِالثَّغَامِ ؛ ويُنْذِرُكَ بِشَمَطِ الْمَفْرِقِ شَمَطُ الْعِذَارِ ؛ لأَنَّ نَبْتَ الْفَوْدَيْنِ قَبْلَ نَبْتِ الْعَارِضَيْنِ ، وَحُمْرَةُ الشَّقِرِ تُؤْذِنُكَ بِصُفْرَةِ النَّبَاتِ . وكَمْ أمِرْتُ بِشَىْءٍ وَسِوَاهُ ائْتَمَرْتُ ، فَبِعَفْوِكَ اللَّهُمَّ أنْتَصِرُ مِنْ عَجْزٍ وَفَشَلٍ إلَى حَزْمِ الْمَقَالِ . أمَّا الْفَمُ فَمِسْكِيُّ الْمَنْطِقِ ، وَأمَّا نِيَّةُ الْخَلَدِ فَقَطِرَانٌ . كَمْ يَرْعُنِي الدَّهْرُ فَلاَ أرعُ[(١)] ، وَأنَا إلَى الْبَاطِلِ مُتَسَرِّعٌ . لَوْ كَانَ الْقَبْرُ مَنْزِلاً أُكْرَمُ بِهِ وَأُصَانُ لَوَجَبَ أنْ أذْعَرَ لَهُ وَأرْتَاعَ ، فَكَيْفَ وَأنَا هُنَالِكَ بَادِى الْوَحْشَةِ طَوِيلُ الْغُرْبَةِ هَامِدُ الْعِظَامِ ! . لَيْتَ أعْظُمِى تَحَوَّلَتْ عِيدَانَ أرَاكٍ يَتَفَلَّلُ بِهَا الْمُتَعَبِّدُونَ لِلّٰهِ بِالْعَشِىِّ والأبْكَارِ . وَلَيْتَ أدَمِى جُعِلَ مِنْهُ ذَوَاتُ طِرَاقٍ[(٢)] يَمْسَحُ عَلَيْهَا الْمُسَافِرُونَ فى سَبِيلِ اللّٰهِ أوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ ، أوْ صُنِعَ مِنْهُ شَعِيبٌ يُحْمَلُ فِيهَا الْمَاءُ حَتَّى تَعُدَّ فى الشِّنَانِ الْبَالِيَاتِ . وَلَيْتَ شِعْرِى عُشْبٌ عَبِثَتْ بِهِ رِكَابُ النَّاسِكِينَ ، عَلِّى أصِلُ بِذَلِكَ إلَى الْفَلاَحِ . غاية .

تفسير : الأعْفَاءُ : جَمْعُ عِفْوٍ وَهُو الْجَحْشُ . والسَّفَاءُ : قِلَّةُ اللَّبَنِ ؛ يُقَالُ : نَاقَةٌ سَفِيٌّ وَهِىَ ضِدُّ الصَّفِىِّ . والمَعْنَى : أنَّ مَنْ سَقَى فَرَسَهُ اللَّبَنَ فى أيَّامِ قِلَّتِهِ طَرَدَ عَلَيْهِ الْوَحْشَ فَصَادَهَا . والغِمَارُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ وَهِىَ الشِّدَّةُ . والسَّمَارُ : اللَّبَنُ الْمَذِيقُ . والمَعْنَى : أنَّ مَنْ سَقَى فَرَسَهُ سَمَاراً وَثِقَ بِجَرْيِهِ فَوَلَجَ غِمَارَ الْحَرْبِ . اخْضَرَّتْ شَرَبَتُهُ أىْ صَارَ عَلَيْهَا طُحْلُبٌ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَإدْمَانِ السَّقْىِ . واكْمَاتَ الْمِرْبَدُ أىْ صَارَ فِيهِ تَمْرٌ يُوصَفُ بِالْكُمْتَةِ ؛ وَالْعَرَبُ تَصِفُ التَّمْرَةَ

(١) كذا فى الأصل (!)
(٢) الطراق : ما أطبق على النعل أو الخف فخرزت به

بالكرمَت ذوات الجلاد : جمع جَلْدَة وهي الثمرة الشديدة التي لا تتوسّف أي تتقشّر ، وفي حديث علي عليه السلام أنه أكرى نفسه من يهوديّ على أنه ينزع له بالمائة دلو بمائة تمرة جَلْدة ؛ وقال الأسود بن يعفر :

وكنتُ إذا ماقُرّبَ الزادُ مُولَعاً بكلّ كُمَيتٍ جَلْدةٍ لم تَوَسّفِ

يعني تمرة . والعامة : ضَرْبٌ من السُّفُن . والوشيق : اللحم المُقَدَّد طُولاً ، والقطعةُ وشيقة . والشيء إلى شكله أي مع شكله وهو مايُشاكله وإن لم يكن مثله في الحقيقة ، كأن تقول : إنّ الصوم يُشاكل الصلاة أي هما عبادة وإن لم يكونا مثلين ؛ وكذلك اسوداد كَشْح المَطِيّة بالعَرَق يُشاكل ابيضاض رأسها باللُّغام ؛ لأنّ هاتين الحالتين تكونان عند الجَهْد والمشقة . والشَّقِر : شقائق النعمان . والمعنى : أنه إذا فتح نَوْرُه فقد أَلْوَى بعضُ النبت واصفرّ . وأتمرتُ أي حدّثتُ نفسي ؛ ومنه قول النمر :

إعلمي أنّ كلّ مُؤتَمِرٍ مُخطِئٌ في الرأْي أحيانا

وقوله تعالى « يأتمرون بك ليقتلوك » فُسّر على وجهين : أحدهما أنهم يحدّثون أنفسهم بقتلك . والآخر أنهم يأمر بعضهم بعضاً ، فيكون يأتمرون في معنى يتآمرون ، كما أنّ يختصمون في معنى يتخاصمون . ويتفلّل : يستاك . والشعيب : القِرْبة من أديمين .

رجع : بُلْغةٌ من المأكل ، وحاجبٌ من السُّترات ، ومُذهِبٌ للظّماء من الأمواه ، خيرٌ من مال غَمْر ، ونَهْيٍ وأَمْر ، وعَسَلٍ وخَمْر . والدنيا فاحشة العيوب ، وعيوبي أفحش إذ كنتُ لها من المُحِبّين ، وينبغي للعاقل ألا يرغب في المعيب . يانفس لو أطعتني هُنَيْدةً[1] من الأحقاب كنتُ عليك لما

(١) الهنيدة : مائة سنة وهي تصغير الهند وهي مائتان .

سَلَفَ غَضْبَانَ . هٰذَا أَنَا وَأَنْتِ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ ، فَكَيْفَ بِخَالِقِكِ الَّذِى أَنْتِ عِنْدَهُ فِي مَنْزِلَةِ هَوَانٍ :. لَوْ أَنْحَيْتُ عَلَى شَبَحِكِ بِالْمَقَارِيضِ مَا قَابَلْتُكِ بِمَا تَسْتَحِقِّينَ . فَإِذْ هِيَ ذَمِيمَةٌ غَيْرُ كَرِيمَةٍ . إِنْ لَقِيتِ شَرًّا فَمَا أَجْدَرَكِ [بِهِ] ، وَإِنْ لَقِيتِ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ صَفُوحٌ لَا يَعْجِزُ وَلَا يُشْبِهُهُ الْعَاجِزُونَ . مَا أَجْدَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ عُقَابَ الزَّبْرِ عُقَابًا تَنْقَضُّ عَلَى خِزَّانِ الْأُنَيْعِمِ وَالسَّمَاسِمِ بِأَوْرَالٍ ، وَالْمُنْقَضَّةُ مُمْسِكًا لِحَبٍّ فى حَجَّةِ الْجَارِيَةِ ذَاتِ الرِّعَاثِ ، وَرِعَاثُ الْعَفْرَاءِ تُومًا يُبْذَلُ فِيهِ نَفَائِسُ الْأَثْمَانِ ، وَنَعَامَ الْقَامَةِ خَوَاضِبَ أَكَلَتِ الْيَسَارِيعَ ، وَيَسَارِيعَ الرَّمْلِ بَنَانَ غَوَانٍ ، وَتَرَائِكَ الْكُمَاةِ قَيْضًا فِى الْأَدَاحِ . غاية .

تفسير : الْعُقَابُ : حَجَرٌ يَخْرُجُ مِنْ طَيِّ الْبِئْرِ . وَالزَّبْرُ : طَيُّ الْبِئْرِ بِالْحِجَارَةِ ؛ ويُقَالُ : فُلَانٌ لا زَبْرَ لَهُ أَىْ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ عَقْلٍ ؛ وفى بَعْضِ الْحَدِيثِ فِى الصَّدَقَةِ « انَّهَا لِلْفَقِيرِ الَّذِى لا زَبْرَ لَه » أَىِ الَّذِى [لَيْسَ] لَهُ مَالٌ يُقَوِّيهِ ؛

وقال ابْنُ أَحْمَرَ :

وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجَاءَ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ [1]

وَالْخِزَّانُ : جَمْعُ خُزَزٍ وَهُوَ ذَكَرُ الْأَرَانِبِ . والسَّمَاسِمُ : جَمْعُ سَمْسَمٍ وهُوَ الثَّعْلَبُ ؛ ورُبَّمَا سُمِّيَ الذِّئْبُ سَمْسَمًا . والْأُنَيْعِمُ وأَوْرَالٌ : مَوْضِعَانِ ؛ قال امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تَصَيَّدُ خِزَّانَ الْأُنَيْعِمِ بِالضُّحَى وَقَدْ جَحَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ [2]

(١) ولهت عليه الخ يريد الريح ، وصفها بالهوج لانحرافها وهبوبها وأنها لا تستقيم على مهب واحد فهى كالناقة الهوجاء التى كأن بها هوجا من سرعتها .

(٢) تصيد (بحذف إحدى التاءين أى تتصيد) : يريد العقاب • وجحرت : تخلفت فى أجحارها .

والمُنْقَضّةُ : العُقابُ . والحَبُّ : القُرْطُ . والعُقابُ : خَيْطُهُ ؛ يُقالُ عَقَبْتُ القُرْطَ فَهُوَ مَعْقُوبٌ ؛ قال الرّاجزُ :

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ * عَلَى دَباةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ

الخَوْقُ : حَلْقَةُ القُرْطِ . وَشَبَّهَ القُرْطَ بِالجَرادَةِ و بِاليَعْسُوبِ . والحَجَّةُ شَحْمَةُ الأُذُنِ ؛ وَعَلَى ذٰلِكَ يُفَسَّرُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

يَرُضْنَ صِعابَ الدُّرِّ فِي كُلِّ حَجَّةٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ آذانُهُنَّ عَواطِلا

والرَّعاتُ الأُولَى : القِرَطَةُ . وَرَعاتُ العَفْراءِ : الزَّنَماتُ اللَّواتِي يَتَحَدَّرْنَ لِلمِعْزَى . والعَفْراءُ : العَنْزُ الَّتِي لَوْنُها لَوْنُ العَفَرِ . والتُّومُ : اللُّؤْلُؤُ ؛ قال ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ نَبْتاً :

وَحْفٌ كَأَنَّ النَّدَى والشَّمْسُ مَاتِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي حَافَاتِهِ التُّومُ (١)

والقامَةُ : البَكَرَةُ . وَنَعامُها : خَشَبُها ؛ قال الرّاجزُ :

أَلاَ فَتًى يُعِيرُنِي عِمَامَهْ * أَحْرَقَ كَفَّيَّ رِشاءُ القامَهْ

والخَواضِبُ مِنَ النَّعامِ : اللَّواتِي يَأْكُلْنَ الرَّبِيعَ فَيَصْفَرُّ عَلَى سِيقانِهِنَّ . وَقالَ أَبُو مالِكٍ الأَنْصارِيُّ : ظَلِيمٌ خاضِبٌ إِذَا احْمَرَّتْ قَوادِمُهُ مِنْ أَكْلِ اليَسارِيعِ ؛ وَهِيَ دُودٌ أَحْمَرُ يَكُونُ فِي الرَّمْلِ . وَيُقالُ : إِنَّ اليَسارِيعَ قُضْبانٌ حُمْرٌ تَنْبُتُ فِي جَوْفِ السَّمُرَةِ . والتَّرِيكَةُ : بَيْضُ الحَدِيدِ ، شُبِّهَتْ بِبَيْضَةِ النَّعامَةِ ؛ لِأَنَّ بَيْضَةَ النَّعامَةِ إِذا انْقاضَتْ قِيلَ لَها تَرِيكَةٌ ؛ قال أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّ نَعامَ السِّيِّ باضَ عَلَيْهِمُ وَقَدْ جَعْجَعُوا بَيْنَ الإِناخَةِ وَالحَبْسِ

(١) الوحف من النبات : الكثير . وماتعة : مرتفعة . وتوقد : برق ولمع . أراد كأن الندى توم وقت ارتفاع الشمس .

العَقِيَّةُ : مَوْضِعٌ . وَجَعْجَعُوا بِهِ ، إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا عَلَى طُمَأْنِينَةٍ ؛ ومنه اشتُقَّ الجَعْجَاعُ وَهِيَ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ ؛ لأَنَّ البَارِكَةَ لا تَطْمَئِنُّ عَلَيْهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَقَدْ جَعْجَعُوا أَيْ حَصَلُوا بِأَرْضٍ جَعْجَاعٍ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفًا كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ

أَيْ سَقَاهُمْ كَأْسًا شَبَّهَهَا بِكَأْسِ الخَمْرِ . وَكِلاَهُمَا وَصْفٌ ، وَرُؤُوسُهُمْ إِذَا كَانَتْ عَلَيْهَا البَيْضُ . وَالقَيْضُ : قِشْرُ البَيْضِ إِذَا تَكَسَّرَ عَنِ الفِرَاخِ . وَالأَدَاحِيُّ : الأَكْثَرُ فِيهَا التَّشْدِيدُ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا ، وَحُذِفَتِ اليَاءُ لِلقَافِيَةِ . وَإِنَّمَا يَحْسُنُ الحَذْفُ عَلَى لُغَةِ مَنْ خَفَّفَ . والأُدْحِيُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَحَاهُ يَدْحُوهُ إِذَا دَفَعَهُ فَانْبَسَطَ ، وقِيلَ : إِنَّ الظَّلِيمَ يَدْحُوهُ بِرِجْلِهِ . وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ يُقَالُ لَهَا الأُدْحِيُّ وَهِيَ النَّعَائِمُ الَّتِي فِي مَنَازِلِ القَمَرِ ، شُبِّهَتْ بِأُدْحِيِّ الظَّلِيمِ . وَلاَ يَجُوزُ فِي فِي الأُدْحِيِّ وَهُوَ وَاحِدُ الأَدَاحِيِّ إِلاَّ التَّشْدِيدُ .

رجع : أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُجْهِشَةُ مَهْلاً ، قَرُبَ مَمَاتُكِ فَلاَ تَقُولِي كَلاَّ ، بَلِيتِ وَحَسْرَتُكِ لاَ تَبْلَى ، مُبْتَدِعُكِ مُقْتَدِرٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ زُحَلَ كَرَّاباً يَتْبَعُ خَائِرَةً عَجْلَى ، وَالمِرِّيخَ مَاهِناً يُطْعِمُ الإِرَةَ حَطَباً جَزْلاً . وَالمُشْتَرِيَ سَائِماً يَقُولُ مَا أَرْخَصَ وَأَغْلَى ، وَالشَّمْسَ فِي قِلاَدَةِ كَعَابٍ تُجْلَى ، والزُّهَرَةَ زَهْرَةً تَعْلُو بَقْلاً ، وَعُطَارِداً كَاتِبَ تَاجِرٍ يَنْظُرُ مَا قَالَ وَأَمْلَى ، وَالقَمَرَ بَيَّاضاً يَسْتَبْطِنُ يَداً أَوْ رِجْلاً ، والشَّرَطَيْنِ قَرْنَيْ حَمَلٍ يَرْتَعِي خَلًى ، والبُطَيْنَ مُحْتَوِياً عَلَى كَبِدٍ وكُلًى ، وَالثُّرَيَّا مُنِيرَةً فِي بَعْضِ الحَنَادِسِ مَنْزِلاً ، وحَادِيَ النَّجْمِ رَاعِياً يَتْبَعُ قِلاَصاً عِجَلاً ، وَالهَقْعَةَ دَائِرَةً فِي طِرْفٍ عَاطِلاً أَوْ مُحَجَّلاً ، والهَنْعَةَ تَرْكَبُ عُنُقاً مُذَلَّلاً ، والذِّرَاعَ يُطْبَخُ فَيُمْسِي مُنْتَشَلاً ، وَالطَّرْفَ عَيْنَيْ أَسَدٍ تَزُرَّانِ إِذَا رَأَى سَفْراً مُلِيلاً ، وَالنَّثْرَةَ وَالجَبْهَةَ فِي أَنْفٍ يَقْدُمُ وَجْهاً مُسْهِلاً ، والزُّبْرَةَ تَعْلُو كَتَداً لِلَيْثٍ يَسْكُنُ

دَغَلاً ،(١) والجُبْنة مخيلاً كرامًا أو جَبْهَةَ ضِرْغَامٍ لا يَحْذَرُ مُحْتَبِلاً ، يقتنيهن في غابه طَلِيًا أو وَعِلاً ، والصرفة خرزة تعقدها المرأة طالبةً أملاً ، والعوّاء ضِرْوَة تتبع فِرَقًا مُهْمَلاً(٢) ، والسماك الأعزل راجلاً يشتكي عزلاً ، والرامح فارسًا يخضب قناته قتلاً ، والنعر نمطًا تودعه الظعينة حللاً ، والثريا على شوشبة سلاحًا لا يرهب فلاً ، والإكليل للفرضح مجللاً ، والشولة معها نصلاً ، والقلب بين جوانح بوجد مشتعلاً ، أو بين سعف تقي عنه المشذب هَمَلاً ،(٣) والنعائم على قليب يوجد مظلاً ، والبلدة في نحر ظل متقبلاً ، وسعدًا الذابح مقترًا يذبح حملاً ، وسعد بلع طاعمًا يلتهم أكلاً ، وثالثهما سعد بن ضبيعة قائلاً مرتجلاً ، وسعد الأخبية سعد بن زيد نازلاً مرتحلاً ، والفرغين يكتنفان غربًا سجبلاً ، والرشاء مرسًا في يد مهيف ينضح بالماء غللاً من حول ولقاح . غاية

تفسير : المجهشة : من قولهم : أجهشت النفس إذا تهيأت للبكاء ؛ يقال : جهشت وأجهشت ؛ وفي الحديث «فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فقد الماء» . والكراب الذي يحرث . والخائرة : البقرة ؛ لأنها تخور . والماهن : الخادم . والإرة : حفرة توقد فيها النار ، وربما سميت النار إرة . والسائم : من سام البضاعة عند الشراء . والشمس . ضرب من الحلي . والمعنى : أن الله تعالى لو شاء جعل هذه الشمس الطالعة شمسًا في القلادة ؛ يقال : جيد شامس إذا كانت فيه شمس الحلي ؛ وقال قوم : شمس الحلي تذكر ؛ والصواب

(١) الدغل هنا : الشجر الكثيف الملتف . والمحتبل : الصائد الذي ينصب حبالته للصيد .

(٢) الفرق المهمل : القطيع من الغنم الضالة . والعزل : الاسم من عزل إذا صار أعزل . وسمي هنا السماك أعزل لأنه لا سلاح معه كما كان مع الرامح ، أو لأنه إذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا برد .

(٣) المشذب : الذي يفرق سعف النخل ويصلحه ويقطع ما على النخل من الكرانيف . والهمل هنا : الليف الذي ينزع .

تأنيثها ، لأنها مشبهة بهذه الشمس ، وأنشد يعقوب في كتاب المعاني – وبعض الناس ينسبه إلى ذي الرمة وليس في ديوانه – :

رمتني مي بالهوى رمى ممضغ   من الصيد لوط لم تخته الأوالس
وعينان نجلاوان لم يجر فيهما   ضمان وجيد قلد الشذر شامس

أي فيه شمس الحلى . وممضغ من الصيد أي يرزقه الله تعالى لحم الصيد فيمضغه ، كما يقال : فلان مطعم من الصيد . ولوط أي ذي لوط ، نعته بالمصدر كأنه يلصق بالأرض ليخفي نفسه من الوحش ؛ ومنه : ما لاط بصفري منه شيء . والأوالس : من قولهم في عقله ألس أي خفة . ورفع عينين على معنى ورمتني عينان . والضمان هاهنا : المرض ، وأكثر ما يستعمل في الزمانة ، وأنشد لبعض العور من العرب ، وهو ينسب إلى يزيد بن الطثرية :

بكيت بعين لم يصبها ضمانة   وأخرى رماها صائب الحدثان
عذرتك ياعيني الصحيحة في البكى   فمالك يا عوراء والهملان

وهذا البيت الثاني يروى لطهمان بن عمرو الكلابي . والمنجمون يزعمون أن الشرط قرن الحمل . والمعنى : أن الله تعالى يقدر أن يجعل ثريا الكواكب مثل الثريا من القناديل . وحادي النجم : الدبران . والنجم الثريا ؛ قال الشاعر :

وأية ليلة لا كنت فيها   كحادي النجم يحرق ما يلاقي

والعرب تتشاءم بحادي النجم وقلب العقرب ؛ قال الأسود بن يعفر :

ولدت بحادي النجم يحرق مارأى   وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والهقعة : من دوائر الفرس يتشاءم بها ، ويقال : إنها بياض في الجانب الأيمن مما يقع عليه أحد جانبي السرج ؛ وكانت العرب تتيمن بها حتى قال القائل :

إذا عرقُ المهقوعِ بالمرءِ أنعظت　　حليلتُه وانحلَّ عنها إزارُها

واشتقاقُ الهنعة من قولهم : في عنقهِ هنعٌ أي اطمئنانٌ . وَتَزرَّانِ : تبرقان . وَالذِّرَاعُ يذكَّرُ في لغة عكلٍ ، حكى تذكيرهُ أبو زيدٍ والفرَّاء . وَمُليلاً : أيْ في الليلِ ، يقالُ : أليلوا ، فتظهرُ الياء ، كما يقالُ : أغيلتِ المرأةُ ، والقياسُ ألالوا . والنَّثرةُ : باطنُ الأنفِ ؛ ومنهُ قيلَ استنثرَ الرَّجلُ أي أدخلَ الماءَ إلى باطنِ أنفهِ ، ويقالُ : طعنهُ فأنثرهُ إذا ألقاهُ على النَّثرةِ ؛ قال الرَّاجزُ :

إنَّ عليها فارساً كعشرهْ * إذا رأى فارسَ قومٍ أنثرهْ

وإنَّما شبِّهتْ نثرةُ الأسدِ في النجومِ بنثرةِ الأنفِ كما جعلوا لهُ ذراعاً وجبهةً . والمسهلُ : ضدُّ الجهمِ . وزُبرةُ الأسدِ : الشَّعرُ الَّذي يعلو كتفيهِ . والكتدُ : مجتمعُ الكتفينِ ؛ وبها سمِّيتْ زُبرةُ النُّجومِ . ويقالُ للخيلِ جبهةٌ . ويقال لضربٍ من الخرزِ (الَّتي تزعمُ نساءُ الأعرابِ أنَّهنَّ يصرفنَ بهنَّ الزَّوجَ) الصَّرفةُ . ولهنَّ خرزٌ كثيرٌ ، فمنهنَّ : الصَّدحةُ ، والزَّلقةُ ، والكحلةُ والوجيهةُ ، والهمرةُ ، والهنَّمةُ . ويقولونَ في سجعٍ لهنَّ : « أخذتهُ بالهنَّمهْ ، بالليلِ عبدٌ وبالنَّهارِ أمهْ » . والعوَّاءُ من الكواكبِ . تمدُّ ، وتقصرُ ، والقصرُ أكثرُ ؛ وأنشدَ في المدِّ :

وقد بردَ الليلُ التَّمامُ عليهمُ　　وقد صارتِ العوَّاءُ للشَّمسِ منزلا

وقالَ قومٌ من أصحابِ الأنواءِ : العوَّاءُ كلابٌ تتبعُ الأسدَ ، وقالَ غيرُهم : العوَّاءُ دُبرهُ . والصَّرفةُ : الكلبةُ . وكانتْ كلبةُ حوملَ الَّتي يضربُ بها المثلُ فيقال : « أجوعُ من كلبةِ حوملَ » يقالُ لها العوَّاءُ . ويقالُ إنَّ حوملَ صاحبتَها طبختْ قدراً ، وإنَّ الجوعَ حملَ الكلبةَ على أنْ تدخلَ رأسَها في

العقرب وهي تنلي. والنِّفْرُ: نمطٌ يُجعل كالسَّكْمِ[1] فتجعل فيه المرأة متاعها. ويقال: إن العقرب من النجوم سُمِّي بذلك، والله أعلم. والزُّبانَى: قرنا العقرب الأرضية، وكذلك هو العقرب من النجوم. وشَوْشَبُ: من أسماء العقرب الأرضية. والفِرْضِخُ: من أسماء العقرب. وقَلْبُ النخلة يقال في جمعه قِلَبَة؛ ويقال في المثل: «ليس الخوافي كالقِلَبَة، ولا الخُنَازُ كالثُّعَبَة» الخوافي: مثل العواهن وهي جريد النخل. والخُنَازُ: الوزغ. والثُّعَبَة: دُوَيْبَّة إلى الخضرة ما هي، جاحظة العينين، رُبَّما قتلت. والنَّعَائِمُ: خشبٌ يوضع على البئر. والبَلْدَةُ من النَّحْرِ: وسطه. وسعدٌ الذابح: من منازل القمر. وإنما قيل الذابح: لأن قُدَّامه كوكبًا تزعم العرب أنه ذبحه. والذِّبْحُ: المذبوح أو ما أُعِدَّ ليُذبح، قال جرير:

ولسنا بذِبْحِ الجيشِ يومَ أُوارةٍ وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عامرٌ وقبائلُه[2]

وسعدُ بنُ ضُبَيْعَةَ هو سعدُ بنُ مالكِ بنِ ضُبَيْعَةَ، وهذا يجوز في كلام العرب ويكثر؛ ومنه قولُه صلى الله عليه وسلم:

أنا النبيُّ لا كَذِبْ
أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

وسعدُ بنُ زيدٍ هو سعدُ بنُ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ. والفَرْغانِ من النجوم: شُبِّها بفَرْغَيِ الدَّلْوِ وهو ما بين العَرَاقِي، وربما قالت العرب: الفَرْقُوَانِ وهم يريدون الفَرْغَيْنِ، قال عديُّ بنُ زيدٍ:

---

(١) السكم: مثل العدل أو الغرارة أو الجوالق.

(٢) أُوارة: اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل إنه بناحية البحرين كانت به وقعة حرق فيها عمرو بن هند من بني تميم تسعة وتسعين رجلًا، وكان حلف ليقتلن منهم مائة فوفى بالبرجمي الذي يضرب به المثل فيقال: «وافد البراجم». [illegible]

فِي نَبَاتٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْـ ـوِ تَدَلَّى وَلَمْ تَخُنْهُ العَرَاقِي

وَالْغَرْبُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ . والسَّجْبَلُ : العَظِيمُ البَطْنِ مِنَ الدِّلاَءِ وَالوِطَابِ وَالنَّاسِ . والمُهِيفُ : الَّذِى قَدْ هَافَتْ إِبِلُهُ أَىْ عَطِشَتْ . والحُوِلُ : جَمْعُ حَائِلٍ .

رجع : مَرًّا بَلِىٌّ ، أَمَّا اللهُ فَأَزَلِىٌّ ، لاَ أَعْلَمُ مَا يَقُولُ المُعْتَزِلِىُّ ، وَالنَّاسُ مُطَالَبُونَ عَلَى حَسَبِ العُقُولِ . إِنَّ العَلْهَبَ ، مَا اصْطَلَى اللَّهَبَ ، فَكَيْفَ يَقْتَرِلُ ثَوْبًا مِنْ فُوفِ النِّجَادِ ، أَوْ يَنْتَسِجُ بِرَوْقَيْهِ قِطْعَةً مِنْ بِجَادٍ . وَإِنْ جَازَ لِلْعُصْفُورِ ، اقْتِنَاصُ اليَعْفُورِ ، فَإِنَّ رَأْىَ العُقَابِ لاَ يَفِيلُ ، فِى اقْتِنَاصِهَا الفِيلَ ، وَنَحْنُ الخُرْقُ الضِّعَافُ لاَ نَسْتَتِرُ مِنَ اللهِ بِوِجَاحٍ . غاية .

تفسير : مَرًّا بَلِىٌّ : مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلشَّىْءِ المَاضِى بِسُرْعَةٍ . وَبَلِىٌّ : قَبِيلَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ . وَالعَلْهَبُ : التَّيْسُ المُسِنُّ مِنَ الظِّبَاءِ . وَالفُوفُ : شَىْءٌ يَكُونُ فِى العُشَرِ يُشْبِهُ القُطْنَ . وَالنِّجَادُ : جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ مَا عَلاَ مِنَ الأَرْضِ . والبِجَادُ : كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ . وَاليَعْفُورُ : ذَكَرُ الظِّبَاءِ . وفَالَ الرَّأْىُ إِذَا ضَعُفَ . وَالوِجَاحُ (بِكَسْرِ الوَاوِ وَفَتْحِهَا) : السِّتْرُ .

رجع : الخِيَانَةُ جِنْسَانِ : خِيَانَةُ الضَّمِيرِ فَتِلْكَ لاَ يَشْعُرُ بِهَا غَيْرُ اللهِ ، وَالخِيَانَةُ الظَّاهِرَةُ تَنْقَسِمُ على أَقْسَامٍ : خَانَتِ العَيْنُ بِنَظَرٍ وَاطِّلاَعٍ ، وَالأُذُنُ فِى إِصْغَاءٍ واسْتِمَاعٍ ، وَاللِّسَانُ فِى قَوْلٍ وَاخْتِرَاعٍ ، وَالفَمُ بِمَأْكَلٍ مُضَاعٍ ، وَاليَدُ فِى اكْتِسَابِ مَالِ المُضَاعِ ، والقَدَمُ إِذَا نَقَلَهَا لِلإِثْمِ سَاعٍ . وَكُلُّ عُضْوٍ أَعَانَكَ عَلَى الخِيَانَةِ فَدَخَّانَ ، وَخِيَانَةُ الفَرْجِ أَقْبَحُ الخِيَانَاتِ . والنَّاسُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ : مَسْعُودٌ نُحِسَ فَهُوَ المَرْحُومُ ، وَمَنْحُوسٌ سُعِدَ فَهُوَ المَحْسُودُ ، وَمَوْلُودٌ بِالسَّعَادَةِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فَذَلِكَ المُكَرَّمُ المَرْمُوقُ ، وَثَابِتٌ عَلَى الشِّقْوَةِ فَذَلِكَ

المُطَّرَحُ المَرْفُوضُ . والأَطْعِمَةُ أَرْبَعَةٌ : مُذْهِبُ السَّغَبِ وَذَلِكَ طَعَامُ الصَّحِيحِ ، وَمُقِيمُ الجَسَدِ وذَلِكَ قُوتُ المَرِيضِ ، وَقَاضِي الوَاجِبِ وهُوَ مَادَعَا إلَيْهِ الآدِبُونَ ، وَرَابِعٌ لاَ يُرَادُ للسَّغَبِ وَلَكِنْ لِلتَّشْرِيفِ وَذَلِكَ طَعَامُ المُلُوكِ . فَأَطْعِمْنِي اللَّهُمَّ مِنْ حِلٍّ فَإِنَّ بَقَاءَ الآكِلِ قَصِيرٌ . وَالعِلْمُ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ : عِلْمٌ لِلْمَكْسَبِ فَذَلِكَ مِهْنَةٌ وابْتِذَالٌ ، وَعِلْمٌ لِلمُفَاخَرَةِ فَذَلِكَ عِلْمُ السُّفَهَاءِ ، وَعِلْمٌ لِلآخِرَةِ وَذَلِكَ عِلْمُ الصَّالِحِينَ ، وَرَابِعٌ يَبْعَثُ عَلَيْهِ شَرَفُ النَّفْسِ وذَلِكَ عِلْمُ النُّبَلاَءِ . واللهُ خَلَقَ السَّماءَ كالرَّوْضَةِ وَالنُّجُومَ كأَنَّهَا نَوْرُ أَقَاحٍ . غاية .

تفسير : المِسْيَاعُ : المُضِيعُ لِمَالِهِ ؛ يُقَالُ : سَاعَ المَالُ : إذَا هَلَكَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَيْلُ أُمِّ أَجْيَادَ شَاةً شَاةَ مُعْتَنِزٍ عَنِ العِيَالِ قَلِيلِ الوَفْرِ مِسْيَاعِ

أَجْيَادُ : اسْمُ الشَّاةِ مَعْرِفَةً . وَالمُعْتَنِزُ : المُتَنَحِّي .

فصل غاياتـــه خاء

قَالَ أَبُو العَلاَءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

إِنَّ اللهَ هُوَ المَلِكُ ، لاَ يَهْلِكُ وَلَكِنْ يُهْلِكُ ، والفَلَكُ بَعْضُ مَا مَلَكَ ، والطُّرُقُ إِلَى طَاعَتِهِ تَنْسَلِكُ ، فَخَابَ مَنْ يُشْرِكُ ، مَا آخُذُ وَمَا أَتْرُكُ ! السَّعِيدُ عَلَى العِبَادَةِ مُبْتَرِكٌ . فَاعْتَصِمْ بِرَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ ، ومُنْشِئِ الشَّجَرِ والثَّمَرِ ، وَمَالِكِ القِلَّةِ وَالأَمَرِ ، مِنْ أَفْعَالِ التَّمْرِ والغَمَرِ ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ بَشَرٍ ، وهَوْلِ المَحْشَرِ . إِنَّ اللهَ خَلَقَ مِثْلَ عُونٍ ، يَرْتَعُ بِمَلاَحِسِ العِينِ ، حَيْثُ لاَ رَاعٍ وَلاَ أَنِيسٌ ، يَتَخَيَّرُ البَارِضَ والجَمِيمَ ؛ وذَلِكَ بِفَضْلِ اللهِ القَدِيرِ . وَيُرَازِمُ بَقْلاً وعُشْبًا ، يُسَبِّحُ بِالشَّحِيجِ والسَّحِيلِ ، ويُقَدِّسُ بِالخَبَبِ

والتقريب(١)، ورباعياً ارتفع عن صغر الجذاع، وليس بمسنٍّ أفقد بني
الفم حقباً، ما يقع سنبكه على صفاة إلا ذكرها بالله فذكرته، ولا
يهوي بجحافله إلى نبات، إلا واسم الله عليه، ولا يمر بغدير أسجر كعين
البازي أو أزرق كعين الرومي، إلا وعظمة الله في أرجائه تبين؛ فأقام على
ذلك جمادى ورجبا. وصقلته البهمى الحبشية فتركته كالنصل مهذباً،
يلتفت عن اليمين والشمال، ولا شبح يراه إلا الحقب المطردات فيرن
مطرباً، حادي سبع أو ثمان، ليس بعشم ولا عمان؛ لاح له رأس الجوزاء
وذلك في ذنابى الربيع، ونبت الحاجر كعذار الأشيب؛ فلما انقضى
زمان الجزء ذكر مشرباً، فانصلت كالسيف الهندي، مرة يعفو على
الأتن وأخرى يعفون عليه، والأخاشب ترتمي به والقيعان، يثار دونها
كالشجاع قد شذب حولي(٢) الجحاش، ولم يخش بإذن الخالق مشذباً،
تقدح حوافرها النار، كأن كل حجر تطؤه من المرخ؛ تنشأ بين أرجلها
نيران الحباحب كأنها تطلع من الأرض شهباً، وفي الليل تطأ الأفاحيص
فتترك ودائعها(٣) في القرار كالودع أو ما كسر من القوارير، ويكلف
الكدر نسباً، هن صوادق كالمثني على الله ما يخشى كذباً، كم رمحت
المرحات من جندب يرمح لاقى منها عطباً، ما أهجر فقدعته،
ولكن هجر صخباً، فلما أشرفن على عين أسراب كأنها عين غراب
تنسج لها الجنوب حبباً، نكصن فلما كظهن الحيام أرسلن

---

(١) الخبب والتقريب: ضربان من العدو. والجذاع: جمع جذع وهو الفتى من الحيوان.

(٢) الحولي: ما أتى عليه حول.

(٣) الودائع: جمع وديعة وهي ما استودع. وأراد به هنا: بيض القطاة. والقرار هنا: المطمئن من الأرض. والودع: خرز بيض تخرج من البحر بيضاء شقها كشق النواة، تعلق لدفع العين. والقوارير: جمع قارورة وهي آنية الشراب ونحوه أو تخص بالزجاج.

قَوَائِمِهِنَّ فى المَاءِ يَخْضِنَ صَافِياً عَلَيْهِ الشَّبَا ، وَكَادَتِ السَّامِعُ تُخْتَضَرُ مِنَ الجَزَعِ فِيهِ ثُمَّ وَارَيْنَ فِي الصُّدُورِ شُبَا ، أَخْمَدْنَ وَارِيَ العَطَشِ وَصَارَ العَيْرُ مُتَعَجِّبًا ، وعَلَى الشَّمَائِلِ طَاوٍ كَالْمَيْتِ مُنْطَوٍ مِنَ الصَّفِيحِ فِي بَيْتٍ يَدْعُو اللهَ أَنْ يَرْزُقَ صِبْيَتَهُ خَذُوفًا مَا تَرْضِعُ تَوْلَبًا ، وَحَى فَأَصَابَ حَائِلاً شَفَتْ مِنَ المِيَالِ سَقَبًا ، وانْصَرَفَ وَالِيهِنَّ (١) فَلَقِينَ فِي ضِيَاءِ الفَجْرِ مِنْ فَوَارِطِ الحَمَامِ عُصَباً ، وَعَلَى الصُّعُدِ شُعْثٌ كَالنِّصَالِ أَرْصَدُوا بِكُلِّ رِيعٍ مِخْلَبًا ، فَتَلِفَتْ سُوقُ النُّحْصِ بَعْدَ مَانَجَوْنَ مِنْ بَارِي نَبْعَةٍ لا يَمْلِكُ سِوَاهَا نَشَبًا ، قَرَنَ بِهَا مُمَرًّا مِنَ المَرْبُوعَاتِ وَتَخَيَّرَ مِنَ الفُرُوعِ قَضْبًا ، انْتَحَاهَا وَاللهُ يَرَاهُ وَكَسَاهَا رِيشًا وَعَقَبًا ، وَوَصَلَ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتِ الظُّبَى كَالجَمْرِ صَادَفَ بِلَيْلٍ صَبًا ، وَنَجَا العَيْرُ بِنَفْسِهِ لا يَذْكُرُ مُصْطَحَبًا ، وَبَا كَرَهُ مَعَ الشُّعَاعِ فَارِسٌ يَخْتَشُّ سَلَبًا ، تَحْسِبُ حَوَافِرَهُ مِنَ الخُضْرَةِ كُسِينَ طُحْلُبًا ، كَأَنَّمَا أَجْرَتِ الصَّنْعَةُ عَلَيْهِ ذَهَبًا ، فَطَرَدَهُ شَأْواً مُغَرِّبًا ، فَرَكَّبَ فِي جَوَانِحِهِ مِنَ الخَطِّيَّةِ ثَعْلَبًا ، فَخَرَّ الوَحْشِيُّ مُلَحَّبًا ، وكَذَلِكَ مَصِيرُ الدُّنْيَا الخَائِنَةِ لا تَنْقُذُكَ أُخُوَّةٌ ؛ فَفِي تَقْوَى اللهِ آخ . غاية .

تفسير : مُبْتَرِكٌ : مِنِ ابْتَرَكَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَنْحَى عَلَيْهِ ، يُقَالُ : ابْتَرَكَ الصَّيْقَلُ عَلَى السَّيْفِ : إِذَا أَنْحَى عَلَيْهِ . والابْتِرَاكُ فِي العَدْوِ : أَنْ يُنْحِيَ الفَرَسُ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ . وَالأَمَرُ : الكَثْرَةُ ؛ يُقَالُ فِي المَثَلِ . « فِي وَجْهِ مَالِكَ تَعْرِفُ أَمَرَتَهُ » أَيْ كَثْرَتَهُ وَنَمَاؤُهُ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

إن يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وإِنْ أَمِرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْبُوسِ وَالنَّكَدِ

وَالمِشَلُّ : الشَّدِيدُ الطَّرْدِ . وَالعُونُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ

(١) هنا كلمة طمسها مداد وقع على الكتابة فلم أستطع معرفتها . والريع هنا : برج الحمام .

جَمْعَ عَوَانٍ مِنَ الْأُتُنِ ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَانَةٍ مِنَ الْحَمِيرِ ، مثل سَاحَةٍ وَسُوحٍ . وَالْعِينُ : الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ . يُقَالُ : تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِسِ الْبَقَرِ أَىْ فِى الْمَكَانِ الْقَفْرِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَلْحَسُ أَوْلَادَهَا إِلَّا وَهِىَ آمِنَةٌ . وَالْبَارِضُ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُخَصُّ بِهِ الْبُهْمَى ؛ فَإِذَا طَالَ قَلِيلاً فَهُوَ الْجَمِيمُ ، وَيُقَالُ الْجَمِيمُ الَّذِى قَدْ صَارَ جِمَاماً قَبْلَ أَنْ يَتَفَتَّحَ نُوَّارُهُ ؛ قال ذُو الرُّمَّةِ :

رَعَى بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً وَصَمْعَاءَ حَتَّى آنَفَتْهُ نِصَالُهَا

الْبُسْرَةُ : يُرِيدُ بِهَا الْغَضَّةَ . وَالصَّمْعَاءُ : الَّتِى قَدِ اكْتَنَزَتْ قَبْلَ أَنْ يَنْفَتِحَ عنهَا وِعَاؤُهَا . وَآنَفَتْهُ : دَخَلَتْ فِى أَنْفِهِ ؛ أَىْ رَعَاهَا فِى أَحْوَالِهَا كُلِّهَا حَتَّى يَبِسَتْ وَصَارَ لَهَا شَوْكٌ . يُرَازِمُ : يَأْكُلُ هٰذَا مَرَّةً وَهٰذَا مَرَّةً ؛ قال الرَّاعِى :

كُلِى الْحَمْضَ بَعْدَ الْمُقْحَمَيْنِ وَرَازِمِى إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اصْبِرِى بَعْدَ قَابِلِ

الْمُقْحَمُ : الَّذِى يُسْدِسُ وَيُبْزِلُ فِى سَنَةٍ . وَيُقَالُ : إِنَّ سَبَبَ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ كَبِيرَيْنِ . وَالشَّحِيجُ وَالسَّحِيلُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّهِيقِ . وَالْحِقَبُ : جَمْعُ حِقْبَةٍ وَهِىَ بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . وَأَسْجَرُ : يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ ؛ يُقَالُ عَيْنٌ سَجْرَاءُ ، يُرَادُ عَيْنُ الرَّجُلِ وَعَيْنُ الْمَاءِ ، وَرُبَّمَا وُصِفَتِ النَّاقَةُ فَقِيلَ سَجْرَاءُ ؛ وَقال الشَّاعِر يَصِف عَيْنَ مَاءٍ :

وَسَجْرَاءَ حَمْرَاءِ الْمَدَامِعِ بَسْرَةٍ تَرَقْرَقُ مِنْ غَيْرِ الْبُكَاءِ دُمُوعُهَا
دَعَتْنِى إِلَيْهَا هَامَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ وَقَارٌ عَفَارِيهَا عَلَى مَا يَرُوعُهَا

الْعَفَارِى : جَمْعُ عِفْرِيَةٍ وَهُوَ شَعَرُ وَسَطِ الرَّأْسِ . وَبَسْرَةٌ أَىْ قَرِيبَةُ الْعَهْدِ

بِالسَّحَابِ ؛ وَكُلُّ غَضٍّ بُسْرٌ . وَالْبُهْمَى تُوصَفُ بِالرِّيِّ وَأَنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فَيُقَالُ حَبَشِيَّةٌ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ الحَمِيرَ :

وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ (١)

وَالحُقْبُ : جَمْعُ أَحْقَبَ وَحَقْبَاءَ ، وَهُوَ الحِمَارُ الَّذِى فِى مَوْضِعِ حَقِيبَتِهِ بَيَاضٌ . وَذُنَابَى كُلِّ شَىْءٍ : آخِرُهُ . وَرَأْسُ الجَوْزَاءِ : الْهَقْعَةُ . وَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَجُلاً طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَدَدَ النُّجُومِ ؛ فَقَالَ : يَكْفِيهِ مِنْهَا رَأْسُ الجَوْزَاءِ ، يَعْنِي الْهَقْعَةَ ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ . وَالحَاجِرُ : آخِرُ الْمَوَاضِعِ يُبْساً ؛ وَذٰلِكَ أَنَّهُ مَكَانٌ يَسْتَدِيرُ وَيَنْخَفِضُ وَسَطُهُ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْقَى نَبْتُهُ إِلَى آخِرِ الرَّبِيعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ غَاضَ عَنْهَا الجَزْءُ إِلَّا بَقِيَّةً كَقَدِّ الشِّرَاكِ بَيْنَ نَهْيٍ وَحَاجِرِ

وَالجَزْءُ : أَنْ يَجْتَزِئَ الْوَحْشِيُّ بِالْكَلَأِ عَنِ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ : جَزَأَتِ الْوَحْشُ وَجَزِئَتْ . وَيَعْفُو أَيْ يَزِيدُ عَلَيْهَا . وَالْأَخْشَبُ : الْغَلِظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ أَخْشَبُ ؛ وَفِى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَزُولُ أَوْ يَزُولَ أَخْشَبَاهَا » (٢) . وَشَذَّبَ : فَرَّقَ ؛ وَمِنْهُ تَشْذِيبُ النَّخْلَةِ وَهُوَ تَفْرِيقُ سَعَفِهَا . وَالْأَفَاحِيصُ : جَمْعُ أُفْحُوصٍ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْضِ الْقَطَاةِ ؛ قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خَازِمٍ :

رَأَتْنِى كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤَابَتِى وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَثِيبُهَا (٣)

---

(١) السبرات : جمع سبرة وهى الغداة الباردة .

(٢) لا تزول الخ يروى أيضا « لا تزول مكة حتى يزول أخشباها » . وأخشباها : الجبلان المطيفان بها وهما أبو قبيس والأحمر .

(٣) الذؤابة : الناصية أو منتهاها من الشعر . يريد : رأت ذؤابتى كأفحوص القطاة من الصلع ، يعنى لم يكن خضاب شعرى لأنى أسرت فجزت ناصيتى على طلب الثواب . وكذلك كانوا يفعلون اذا أسر أحدهم رجلا شريفا جز رأسه أو فارسا جز ناصيته .

والكُدْرُ: القطا. ونَسَبُهنّ: أنّهنّ يقلن «قطا قطا» في الصياح؛ قال النابغة:

تدعو القطا وبه تُدعى إذا نُسبت ... يا صدقها حين تلقاها فتنتسبُ

ولذلك قيل في المثل: «أصدق من قطاةٍ». والجُندبُ يُوصفُ بأنه يَرمحُ الرمضاء برجليه؛ قال ذو الرمّة:

وهاجرةٍ من دون ميّةَ لم تَقِلْ ... قَلُوصي بها والجندبُ الجونُ يرمحُ (١)

وأهجرَ إذا أتى بالهُجرِ وهو ما لا ينبغي من القول؛ قال الشمّاخ:

كماجدةِ الأعراقِ قالَ ابنُ ضَرَّةٍ ... عليها كلامًا جار فيه وأهجرا (٢)

فقدعته أي كفّته؛ ومنه قولهم: «دون هذا يقدعُ شاربَه» أي يكفّه.
وهجّر: من الهاجرة. وعَينُ أسرابٍ أي تردها أسرابُ الوحش. يقال: سِربُ ظباء وبقرٍ وقطًا ونساء. والماء الصافي يشبّه بعين الغراب؛ قال القيني:

إذا شاء راعيها استقى من وقيعةٍ ... كعين الغراب صفوُها لم يُكدَّرِ (٣)

والحيام: العطش؛ وأصله أن يحوم حول الماء أي يدور. والشبا: الطحلب بلغة أهل اليمن. وتختضر: تقطع، وهذا شيء توصف به الحُمُر إذا وردت، يقال: كاد جرعها يقصف آذانها. ونُغَب: جمع نُغبة وهي الجرعة. ووارِي العطش: من وَرَت

(١) الهاجرة: شدة الحر. لم تقل: من القيلولة. والجندب: شبه الجراد في ظهوره نقط. والجون هنا: الأبيض.

(٢) كماجدة الأعراق الخ يروى «كعمة الأعراق» وابن الضرة: ابن زوج المرأة من غيرها.

(٣) الوقيعة (وجمعها وقاع ووقائع): نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء.

النَّارُ إذا وَقَدَتْ . وَتَحَبَّبَ الْبَعِيرُ إذا امْتَلأ ماء ؛ وَيُقَالُ : التَّحَبُّبُ أوَّلُ الرِّيِّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

رأى بَرْدَ ماء ذِيدَ عَنْهُ وَذَادَهُ   إذا هُمْ صَاحُوا قَبلَ أنْ يَتَحَبَّبَا

وعَلَى الشَّمَائِلِ: جَمْعُ شِمَالٍ وَهُوَ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ ، وَكَذَلِكَ يُوصَفُ الصَّائِدُ فِي مَقْعَدِهِ لِلْحُمُرِ . وَطَاوٍ : مِنْ طَوَى إِذَا لَمْ يَأْكُلْ ، وَهُوَ الصَّائِدُ . وَالْخَذُوفُ : الْأَتَانُ السَّرِيعَةُ ، وَقِيلَ هِيَ السَّمِينَةُ ؛ وَقَالَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهَا السَّمِينَةُ : إِنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ أَنَّهَا لَوْ خُذِفَتْ بِحَصَاةٍ ثَبَتَتْ فِيهَا لِسِمَنِهَا . وَالتَّوْلَبُ : وَلَدُ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، أَيْ لَمْ تُرْضِعْ فَهُوَ أَسْمَنُ لَهَا : وَالْفُرَّاطُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ قَبْلَ الْوُرَّادِ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا   كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

وَقَدِ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي الذِّئَابِ وَالْحَمَامِ . وَالصُّعُدُ هَاهُنَا : الطُّرُقُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بِالصُّعُدَاتِ » . وَالْمَخَالِبُ (وَاحِدُهَا مِخْلَبٌ) : لِلْتَاجِلُ . وَالنُّحُصُ : جَمْعُ نَحُوصٍ وَهِيَ الْأَتَانُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ . وَالْمَرْبُوعُ : وَتَرٌ قَدْ أُمِرَّ عَلَى أَرْبَعِ قُوًى . وَانْتَحَاهَا وَنَحَاهَا أَيْ قَطَعَهَا ؛ قَالَ الشَّمَّاخُ :

فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ   وَيَنْغَلُّ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ بَارِزُ (١)

وَالْمَعَابِلُ : جَمْعُ مِعْبَلَةٍ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ . وَالسَّلْهَبُ : السَّرِيعُ ـ وَيُقَالُ : الطَّوِيلُ ـ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّنْعَةُ : السِّمَنُ . وَالشَّأْوُ : الطَّلَقُ . وَالْمُغَرِّبُ : الْبَعِيدُ . وَالثَّعْلَبُ : مَا يَدْخُلُ فِي الْجُبَّةِ مِنَ الرُّمْحِ . وَالْمُلْحَبُ : الَّذِي قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ يُقَالُ لَهُ لَاحِبٌ كَأَنَّهُ أُلْقِيَ بِالطَّرِيقِ ، وَيُقَالُ لَحَبَتْهُ السُّيُوفُ مِثْلُ قَطَّعَتْهُ .

---

(١) فما زال ينحو الخ . يروى « ينجو » (بالجيم) وهي بمعنى « ينحو » . وينغل : يدخل تحت الشجر . والبارز : الظاهر . يصف قوسا وصاحبها .

رجع : هَلْ يُعْجِزُ أَمْرَ اللهِ أَسَدٌ يَأْوِي الحَلْفَاءَ وَيَنْظُرُ مِنَ الْمُخْلِفِينَ هَيَّأَهُمَا لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، ويطأ عَلَى أَظْفَارٍ كَقُسُطِ أَظْفَارِ عَادٍ ، إِذْ كَانَتْ طَاقَةُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مُوفِيَةً عَلَى طَلْعِ النَّخْلَةِ السَّحُوقِ . والقُدْرَةُ جَعَلَتِ النَّخْلَ جَذَباً ، قَدَّسَ هِزَبْرٌ كَأَنَّمَا كُسِرَ سَاعِدَاهُ فَمَا اسْتَوَى الْجَبْرُ لَا يَزَالُ مِنْ رِزْقِ اللهِ بِمِثْلِ صِرْفٍ مُخْتَضِباً ، يُقْوِي وَهُوَ قَوِيٌّ فَيَذْعَرُ سِرْباً أَوْ يَرُوعُ رَبْرَباً ، مَرَازِبَتُهُ السِّبَاعُ يُطِفْنَ مِنْهُ بِمَلِكٍ يُصْبِحُ فِي الْعَرِينَةِ مُحْتَجِباً ، فَإِذَا ضَرِمَ أَصْحَرَ[1] وَقَدْ دَنَا أَجَلُ أَكِيلٍ فَمَنْ شَاءَ اللهُ جَعَلَهُ مُتَرَّباً ، وإِذَا مَضَتْ بِهِ رِفَاقُ السَّفْرِ أَخَذَ رَاحِلَةً وَاقْتَنَصَ مُكْتَسِباً ، يُطْعِمُ أَشْبُلَهُ فَإِذَا شَدَنَّ رَشَّحَهُنَّ لِلصَّيْدِ فَاذَا فَرَسْنَ لَمْ يَرْعَ وَالِداً مُقْتَرِباً ، تَعَالَى رَبُّكَ الْقَدِيمُ جَعَلَ الْبَهَائِمَ تَرْحَمُ الْوَلَدَ وَلَا تَرْحَمُ أَباً ، أَمَّا الْمَطِيَّةُ إِذَا افْتَرَسَهَا فَلَا يَحْتَمِلُ كُوراً وَقَتَباً ، وَلَوْ كَانَ الفَرِيسُ[2] أَبَا سَاسَانَ وَعَلَيْهِ الْبَدَنَةُ وَالتَّاجُ مَا غَنِمَ لَهُ سَلَباً ، كَأَنَّمَا بِهِ قِلٌّ مِنْ خَيْبَرَ أَوِ الْقَطِيفِ تَخَالُهُ وَمَا غَضِبَ مُغْضَباً ، رَصَدَ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْأَرْوَى فَأَصَابَ الْمُغْفِرَةَ شَاءَ لَهَا الْقَرَبُ قَرَباً ، فَلَمَّا شَعَرَتْ بِهِ الْغُدُرُ أَمْعَنَتْ فِي الشِّعَافِ هَرَباً ، أَكَلَ نَدْمَانَ أُنَاسٍ أَهْلِ شَجَاعَةٍ وَبَاسٍ فَسَقَوْا لَهُ الْمَنَاقِصَ ذُعَافاً مُقَشَّباً ، وَأَعَدُّوا مَاضِيَ الْيَمَانِيَةِ وَطِوَالَ الرِّمَاحِ وَلَبِسُوا دُرُوعاً وَيَلَباً ، فَلَمَّا دَلَفُوا[3] إِلَيْهِ وَكَانُوا مِنْهُ بِمَنْظَرِ الْبَصِيرِ دَلَفَ مُجْلِباً ، كَأَنَّمَا نَضَوْا مِنَ الْغُمُودِ بُرُوقَ الْعَامِ الْخَصِيبِ وَاسْتَنْجَدَ مِنَ الزَّئِيرِ رَعْداً لَجِباً ، فَرَاعَهُ رَامٍ بِالسَّهْمِ وَتَوَالَتِ السِّهَامُ عَلَيْهِ نُوَباً ، ثُمَّ هَجَمَ فَشَجَرُوهُ بِالرِّمَاحِ فَعَادَ فِي أَيْدِي الْمَنَايَا مُنْتَهَباً ،

---

(١) أصحر : برز إلى الصحراء وهي الفضاء الواسع من الأرض لانبات به . والأكيل : المأكول. والمترب هنا : الملطخ بالتراب ، يريد الذي يأخذه الأسد بمخاليه فيمرغه بالأرض قبل افتراسه .

(٢) الفريس : القتيل . وأبو ساسان : كنية كسرى . البدنة : الدرع من الزرد ، وقيل هي القصيرة منها وقيل هي الدرع عامة .

(٣) دلفوا هنا : تقدموا . والمجلب هنا . الصائح .

وَلَوْ أَنْظَرَهُ الزَّمَانُ لَنَقَضَ مِرَّتَهُ حَتَّى يُدْرِكَ مِنَ الضَّعْفِ شَجَباً ، إِنَّ الوَلَدَةَ فِي المَنُونِ تُدْرِكُ الأَشْيَاخَ . غاية .

تفسير : الحَلْفَاءُ : النَّبَاتُ المَعْرُوفُ وَاحِدُهَا حَلِفَةٌ وَحَلَفَةٌ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : يُقَالُ فِي الوَاحِدَةِ حَلْفَاءُ ؛ والأَوَّلُ أَصَحُّ . والمُحْلِفَانِ : حَضَارِ وَالوَزْنُ ؛ قِيلَ لَهُمَا المُحْلِفَانِ لِأَنَّ النَّاسَ يَحْلِفُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سُهَيْلٌ ؛ وكُلُّ مَا أَحْوَجَكَ إِلَى الحَلِفِ فَهُوَ مُحْلِفٌ ؛ قَالَ الكَلْحَبَةُ (١) العَرَنِيُّ مِنْ بَنِي عَرِينِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... أَغَرَّاءُ العَرَادَةُ أَمْ بَهِيمُ
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلٰكِنْ ... كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

الصِّرْفُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ . والقُسُطُ : جَمْعُ قَسِيطٍ وَهُوَ قُلَامَةُ الظُّفْرِ . والسَّحُوقُ : النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ؛ ويُقَالُ إِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ حَتَّى تَكُونَ مُنْجَرِدَةً مَعَ طُولِهَا ، ويُقَالُ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّحْقِ وَهُوَ البُعْدُ . والجَذَبُ : الجُمَّارُ . والهِزَبْرُ : الغَلِيظُ مِنَ الأُسْدِ وَهِيَ تُوصَفُ بِأَنَّ سَوَاعِدَهَا كُسِرَتْ ثُمَّ جُبِرَتْ فَمَا اسْتَوَى جَبْرُهَا ؛ قَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ فِي صِفَةِ الأَسَدِ :

يَقُوتُ شِبْلَيْنِ عِنْدَ مُرْضِعَةٍ ... قَدْ نَاهَزَا لِلْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا
مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا ... لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغَانِ دَمَا (٢)
كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ ... فَمَا اسْتَوَى جَبْرُهَا وَلَا الْتَأَمَا

---

(١) الكلحبة : اسمه هبيرة بن عبد مناف . والغراء : التي في جبهتها غرة وهي بياض يخالف باقي لونها . والعرادة اسم فرسه . والبهيم من الخيل : الذي لا يخالط لونه شيء . والكميت : الذي خالط حمرته قنوء . وعل به : سقي به . والاديم : الجلد .

(٢) يولغان : يقال أولغ الكلب اذا صب له ما يشرب . ونقل صاحب اللسان عن التهذيب أن بعض العرب يقول يالغ ، أرادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفا ، وأنشدنا البيت شاهدا على ذلك ورواه ويالغان .

وقال أبو زُبيد :

خُبَعْثِنَةٌ فِي سَاعِدَيْهِ تَزَايُلٌ تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِمَا قَدْ تَكَسَّرَا[1]

وَعَى : إِذَا انْجَبَرَ عَنْ غَيْرِ اسْتِوَاءٍ . يَقْوِى أَىْ يَفْنَى زَادُهُ . والسِّرْبُ : مِنَ الظِّبَاءِ . والرَّبْرَبُ : مِنَ الْبَقَرِ ؛ وقَدْ يَكُونُ السِّرْبُ لَهُمَا جَمِيعاً . والمَرَازِبَةُ : جَمْعُ مَرْزُبَانٍ وهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ مَنْ قَرُبَ مِنَ الْمَلِكِ . وَكَانَ الْمَرَازِبَةُ لِفَارِسَ مِثْلَ الْبَطَارِقَةِ لِلرُّومِ . والْعَرَبُ تَصِفُ الأَسَدَ بِأَنَّهُ مَلِكٌ والأُسْدُ مَرَازِبَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ أُسُودَ الْفِيلِ تَعْزِفُ حَوْلَهُ مَرَازِبَةٌ تَمْشِى أَمِيراً مُؤَمَّراً

ويُقَالُ عَرِينٌ وَعَرِينَةٌ . وضَرِمَ : اشْتَدَّ جُوعُهُ . وَالضَّرَمُ : الْجُوعُ . وَشَدَنَ : قَوِيَ ؛ ومِنْهُ الشَّادِنُ . وَرَشَّحَهُنَّ أَىْ عَلَّمَهُنَّ الصَّيْدَ ؛ وأَصْلُ التَّرْشِيحِ أَنْ تُعَلِّمَ الْوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا الْمَشْيَ . وَالْقِلُّ : الرِّعْدَةُ . وخَيْبَرُ والقَطِيفُ تُنْسَبُ الْحُمَّى إِلَيْهِمَا .والقَطِيفُ: مِنْ عَمَلِ الْيَمَامَةِ . والشَّرِيعَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى تَشْرَعُ الشَّارِبَةُ مِنَ الْمَاءِ . والأَرْوَى : إِنَاثُ الْوُعُولِ الْوَاحِدَةُ أُرْوِيَّةٌ . والْمُغْفِرَةُ الَّتِى مَعَهَا غُفْرُهَا أَىْ وَلَدُهَا . والقَرَبُ : طَلَبُ الْمَاءِ . والْقُدُرُ : جَمْعُ قَدُورٍ وَقَادِرٍ وهُوَ الْوَعِلُ الْمُسِنُّ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَكَأَنَّمَا انْتَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا قُدُرٌ بِشَابَةَ قَدْ يَمَمْنَ وُعُولاَ

شَابَةُ : جَبَلٌ .والشِّعَافُ : جَمْعُ شَعَفَةٍ وَهُوَ أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْمَشَاقِصُ : جَمْعُ مِشْقَصٍ وَهُوَ نَصْلٌ طَوِيلٌ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَذَكَرَ الَّذِي رَمَى عَيْنَهُ فَعَارَهَا :

شَلَّتْ أَنَامِلُ مَخْشِيٍّ فَلاَ جَبَرَتْ وَلاَ اسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدَا

(١) الخبعثنة : الضخم الشديد من الأسد . والتزايل : التباين .

أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا حَشْرًا فَشَبْرَقَهَا ... وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الإِثْمِدَ القَرِدَا[1]

الحَشْرُ : الدَّقِيقُ، يقَالُ المُنْضَمُّ الرِّيشِ . والذُّعَافُ : السّمُّ . وَالمُقَشَّبُ : الَّذِى قَدْ جُمِعَ مِنْ أَخْلَاطٍ ؛ يُقَالُ قَشَّبْتُ النَّسْرَ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ فِى الجِيفَةِ سَمًّا لِيَمُوتَ إِذَا أَكَلَ مِنْهَا ، يقَالَ نَسْرٌ قَشِيبٌ وَمُقَشَّبٌ ؛ قَالَ الهُذَلِىُّ أَبُو خِرَاشٍ :

بِهِ أَدَعُ الكَمِىَّ عَلَى يَدَيْهِ ... يَخِرُّ تَخَالُهُ نَسْرًا قَشِيبًا[2]

وَقَالَ الآخَرُ وَهُوَ قَطَرِىٌّ :

أَلَا أَيُّهَا الدَّاعِى النَّزَالَ تَقَرَّبَا ... أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ المُقَشَّبَا

والْيَلَبُ : قِيلَ دُرُوعٌ مِنْ جُلُودٍ ، وقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : اليَلَبُ : التِّرَسَةُ . بُرُوقُ العَامِ الخَصِيبِ تَكُونُ كَثِيرَةً أَضْوَأَ مِنْ بُرُوقِ الجَدْبِ . وَشَجَرُوهُ : طَعَنُوهُ . والمِرَّةُ : القُوَّةُ . والشَّجَبُ : الهَلَاكُ .

رجع : هَلْ أَمِنَ مِنَ التَّعْذِيبِ ، حَيَوَانٌ يُعْرَفُ بالذِّيبِ ، يَتْبَعُ الرِّكَابَ فَيَرْجِعُ مُخَيَّبًا ، يَغْدُو مَعَ السَّفْرِ الغَادِينَ لَعَلَّ الرِّكَائِبَ تُلْقِى حَوَائِلَ وَأَسْقُبًا ، يُشَارِكُ الغُرَابَ فِيمَا يَطْرَحْنَ وَكِلَاهُمَا خَبُثَ مَكْسَبًا ، اللهُ جَعَلَ رِزْقَهُ فِى البَضِيعِ فَعَلَامَ يُقْتَلُ إِذَا احْتَرَسَ فَرِيًا مُنْزَرِبًا ! لَا يُذْنِبُ رَبُّ الأَخْطَارِ عِنْدَ نَفْسِهِ إِذَا اعْتَبَطَ مِائَةَ فُرَارٍ وَيَرَاهُ بِاعْتِبَاطِ الوَاحِدِ مُذْنِبًا ، يُغْبَطُ بِذِى بَطْنِهِ وَيُحْسَدُ عَلَى دُغْمَتِهِ وَإِنْ كَانَ بِالضُّرِّ مُعَذَّبًا ، وَرُبَّمَا اشْتَاقَ الرَّاعِيَانِ إِلَى الشِّوَاءِ بِغَيْرِ أَبْنَىْ عِيَانٍ فَأَكَلَا وَنَسَبَا إِلَيْهِ ، خَانَا يَعْلَمُ رَبُّكَ وَكَذَبَا ، يَأْدُو لِلفِزْرِ فَيَحْتَمِلُ الهَشِيمَةَ فَيَظُنُّهُ المُوقِدُ مُحْتَطِبًا ، وَإِذَا هَلَكَتْ أُمُّ عَامِرٍ حَضَنَ وَلَدَهَا مُرَبِّيًا ، جَهِلَتِ العُقُولُ

---

(١) شبرقها : قطعها ومزقها . والقذى : ما يقع فى العين وما ترمى به . والإثمد : الكحل . والقرد : المتعقد المتلبد بعضه فوق بعض .

(٢) به أدع الكمى الخ أى بالسيف . والكمى : الشجاع أو لابس السلاح .

مَا بِذٰلِكَ يُرِيدُ أُمْرَاعِيًا أَمْ مُحْتَسِبًا ، تَلَصَّصَ عَلَى سَائِقِ عُلَبِطٍ فَلَمَّا اخْتَلَسَ هَاجَ بِالرَّوْعَةِ أَكْلُبًا ، فَامْتَرَسْنَ بِهِ وَامْتَرَسَ بِهِنَّ وَلَحِقَ غُلَامٌ فِي يَدِهِ عَنَزَةٌ فَأَثْبَتَ سِنَانَهَا فِي الْكَشْحِ مُغَرِّبًا ، فَهَلَكَ أَوْسٌ ، مَا طَلَبَ ثَأْرَهُ صَاحِبٌ وَلَا مُوَاخٍ . غاية .

تفسير : يُقَالُ نُتِجَتِ النَّاقَةُ حَائِلًا إِذَا نُتِجَتْ أُنْثَى ، وَنُتِجَتْ سَقْبًا إِذَا نُتِجَتْ ذَكَرًا ؛ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : « لَا أَفْعَلُهُ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ [1] » ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ وُدُّهَا ... وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

تَسْمَعُ بَيْنَ السَّجْرِ وَالتَّحَوُّبِ * مِنْ أُمَّهَاتِ عُوذِهَا وَالْأَسْقُبِ
مِثْلَ حَنِينِ الْقَصَبِ الْمُثَقَّبِ

السَّجْرُ : أَنْ تَمُدَّ النَّاقَةُ صَوْتَهَا بِالْحَنِينِ ، وَالتَّحَوُّبُ : مِثْلُ التَّوَجُّعِ ، وَرُبَّمَا كَانَ مَعَهُ بُكَاءٌ وَحُزْنٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ تَوْبَتِي وَارْحَمْ حَوْبَتِي » . الْبَضِيعُ : اللَّحْمُ . وَاحْتَرَسَ : مِثْلُ اسْتَرَقَ ، وَمِنْهُ « لَا قَطْعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ » أَيْ مَا يُسْرَقُ مِنْهُ . وَالْفَرِيرُ وَالْفُرَارُ : وَلَدُ الضَّائِنَةِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : الْفُرَارُ جَمْعُ فَرِيرٍ ؛ وَقَالَتْ دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيطٍ [2] :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسْـ ... ـطَ الْحَيِّ يَرْبُقُ أَوْ يَجُلُّ [3]

---

(١) المثل يضرب فى التأبيد والدوام .

(٢) لقيط : هو ابن زرارة التميمى .

(٣) ولقد رأيت الخ تقوله النعمان بن قهوس التميمى فى يوم جبلة وهو يوم معروف من أيام العرب . يربق : يشد البهم بالربق وهو خيط فيه عرى تشد به البهم .

مُتَقَلِّدًا رِبَقَ القُـرَا رِ كَأَنَّهُ فِي الجِيدِ غُلُّ

يَجُلُّ أَىْ يَلْقُطُ البَعَرَ وهُوَ الجَلَّةُ . وَالْمُزَرَّبُ : الَّذِى قَدْ دَخَلَ فِي الزَّرْبِ وَهِيَ حَظِيرَةٌ تُعْمَلُ لِلْبَهْمِ ؛ يُقَالُ زَرْبٌ وَزَرْبٌ وَزَرِيبَةٌ . والأَخْطَارُ : جَمْعُ خِطْرٍ وَهُوَ مِائَتَانِ أَوْ ثَلَثُمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ وَرُبَّمَا قِيلَ لِلْغَنَمِ . وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ : « الذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِى بَطْنِهِ » . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَيْضاً : « الذِّئْبُ أَدْغَمُ » والأَدْغَمُ : الَّذِى رَأْسُهُ أَشَدُّ سَوَاداً مِنْ سَائِرِ جِسْمِهِ ؛ والمَعْنَى أَنَّهُ يُظَنُّ قَدْ وَلَغَ فِى دَمٍ فَهُوَ أَسْوَدُ الرَّأْسِ لِذٰلِكَ وَهُوَ جَائِعٌ لَيْسَ فِى بَطْنِهِ إِلاَّ جَمْرُهُ أَى رَجِيعُهُ . وَيُقَالُ إِنَّ الحَجَّاجَ قَالَ يَوْماً لِصَاحِبِ كُرَاعِهِ[1] : « أَسْرِجْ لِي الأَدْغَمَ » فَلَمْ يَفْهَمْ عَنْهُ ، فَخَرَجَ فَوَجَدَ بِالبَابِ يَزِيدَ بْنَ الحَكَمِ الكِلاَبِيَّ (وَهُوَ مِنْ كِلاَبِ ثَقِيفٍ لاَ كِلاَبِ عَامِرٍ) فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : « أَفِى خَيْلِهِ فَرَسٌ دَيْزَجٌ[2] » قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَأَسْرِجْهُ لَهُ . وَابْنَا عِيَانٍ : خَطَّانِ يَتَقَامَرُ بِهِمَا الأَعْرَابُ وَيَذْكُرَانِ كَمَا يُذْكَرُ المَيْسِرُ . وَيَأْدُو : مِنْ أَدَى لَهُ أَدْوًا إِذَا خَتَلَهُ . وَالفِرْزُ : القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ . وَالهَشِيمَةُ : الشَّجَرَةُ اليَابِسَةُ . وَأُمُّ عَامِرٍ : الضَّبُعُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الذِّئْبَ يَحْضُنُ وَلَدَ الضَّبُعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَا خَامَرَتْ فِي حُجْرِهَا أُمُّ عَامِرٍ مِنَ الجَهْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا

وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الدُّخُولَ عَلَيْهَا قَالُوا : « خَامِرِى أُمَّ عَامِرٍ » أَىْ الْزَمِى الخَمَرَ ، وَهُوَ مَاوَرَاكَ . وَالعَرَبُ تَضْرِبُ بِهَا المَثَلَ فِى الحُمْقِ فَتَقُولُ : « أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ » . وَمِنْ أَحَادِيثِ الأَعْرَابِ انَّ الضَّبُعَ وَرَدَتْ غَدِيرًا

(١) الكراع : اسم يجمع الخيل والسلاح.

(٢) ديزج : معرب ديزه (بكسر الدال ولما عربوه فتحوا داله) وهو لون غير خالص بين لونين

فوجدتْ فيه تَوْدِيَةً (هي عُوَيْدٌ يُجعَلُ على خلفِ النّاقةِ إذا أرادُوا أنْ يصُرُّوها) فلَمْ تَزَلْ تَشْرَبُ وتَقُولُ: يا حبّذا طعْمُ اللّبنِ حتّى انْشَقّ بطنُها. وهَذِه أمْثَالٌ تَضرِبُها العرَبُ نحوَ أمْثالِ الهِنْدِ. والعليطُ: القَطِيعُ العَظِيمُ مِنَ الغَنَمِ. فامْتَرَسْنَ بِهِ أيْ مارَسْنَهُ. والمِرَاسُ: مِثْلُ العِلاجِ. والعنزةُ: عَصاً نحوَ نصفِ الرُّمحِ، وربّمَا كَانَ في رأسِها سِنَانٌ وربّمَا لمْ يَكُنْ فيهِ. وسِنَانٌ مُحرَّبٌ أيْ مُحَدَّدٌ. والأَوْسُ الذّئبُ.

رجع: ولاَ تُغفِلُ ذِكْرَ اللهِ عُقَابٌ تَقطَعُ البِلادَ عقَباً، باتَتْ في رأسِ جبَلٍ فأصْبَحَتْ وكأنّمَا نَدَفَ عليْهَا الضّرِيبُ عُطْباً، فنَفَضَتِ الرِّيشَ الرَّطِيبَ وعَلَتْ مَعَ الشُّرُوقِ مَرْقَباً، فنظَرَتْ إلَى خُزَزٍ بَكَرَ في ابْتِغاءِ الرِّزْقِ فانقضَّتْ عليْهِ وما كانتْ منهُ كَثَباً، فسَمِعَ دَوِيّاً في الجَوِّ يدْنُو منهُ ويَقْتَرِبُ فما شعَرَ حتّى وقَعَ بهِ الأجلُ فملأَ فاهُ أثْلَباً، وتلكَ لاتَنْجُو مِنَ الحَوَادِثِ وإنْ عاشَتْ عُمْراً، وربّمَا هوَتْ عَلَى تُرْمُلَةٍ فأصابَ جناحَها رَيْدٌ فغادَرَهُ عَتِباً، فسَقَطَتْ إلى الأرْضِ وأُدِيلَ منْهَا ثُعالَةٌ فقضَى منْهَا أرَبَا، إمّا أجْهَزَ علَيْهَا أوْ غفَلَ عنْهَا فجَاءَهَا المِقْدارُ على هَوْنٍ وطالمَا ذَعَرَتِ السّمَاسِمَ في الأرْضِ الرّائعةِ والسّباخِ: غاية.

تفسير: الضَّرِيبُ: الثّلجُ والصّقِيعُ. والعُطْبُ: القُطْنُ. والكَثَبُ: القَرِيبُ. والأثْلَبُ: التّرابُ والحِجَارةُ. والتُّرْمُلَةُ: الأُنْثَى مِنَ الثّعالِبِ. والعَتِبُ: الكَسِيرُ. وثُعالَةُ: الثّعْلَبُ، والعرَبُ تقُولُ في وصْفِ العُقَابِ إنّها ربّمَا مرّتْ في انْقِضاضِها عَلَى رَيْدِ جبَلٍ فكَسَرَ جناحَها. والرّيْدُ: حَرْفُ الجَبَلِ المُتَقَدّمُ منْهُ؛ ومنه قولُ صَخْرِ الغَيِّ الهُذَلِيِّ:

وَلِلّهِ لاتَبْقَى عَلَى الدّهْرِ لِقوةٌ   تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحومَ الأرَانِبِ

فَمَرَّتْ عَلَى زَيْدٍ فَأَعْنَتَ ظَهْرَهَا فَخَرَّتْ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

وَأَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ : إِذَا ذَفَّفَ عَلَيْهِ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَارِجِيِّ :

تَعَسْتَ ابْنَ ذَاتِ النَّوْفِ أَجْهِزْ عَلَى امْرِئٍ يَرَى الْمَوْتَ أَبْقَى مِنْ حَيَاةٍ وَأَكْرَمَا

النَّوْفُ : مَا تَقْطَعُهُ الْخَاتِنَةُ . وَالْهَوْنُ : الرِّسْلُ . وَالسَّمَاسِمُ : جَمْعُ سَمْسَمٍ وَهُوَ الثَّعْلَبُ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لِلذِّئْبِ سَمْسَمٌ ؛ وَقِيلَ سُمِّيَ سَمْسَماً لِسُرْعَتِهِ ، وَقِيلَ لِصِغَرِ رَأْسِهِ . وَالْعُقَابُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا رُبَّمَا أَخَذَتِ الذِّئْبَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ وَتُرْوَى لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ يَصِفُ الْفَرَسَ :

كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ شَغْوَاءُ خَائِتَةٌ وَلَّى لِيَسْبِقَهَا بِالأَمْعَزِ الذِّيبُ (٢)

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ كَثَبٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

الشَّغْوَاءُ : الَّتِي يَخْتَلِفُ أَعْلَى مِنْقَارِهَا وَأَسْفَلُهُ . وَالْخَائِتَةُ : الَّتِي تَنْقَضُّ فَيُسْمَعُ صَوْتُ انْقِضَاضِهَا ؛ يُقَالُ خَاتَتْ تَخُوتُ خَوْتاً . وَالسِّبَاخُ : جَمْعُ سَبَخَةٍ وَهِيَ أَرْضٌ مِلْحَةٌ لاَ تُنْبِتُ شَيْئاً .

رجع : وَيَدُلُّ عَلَى صَنْعَةِ رَبِّهِ ظَلِيمٌ ظَلَّ يَنْقُفُ الْحَنْظَلَ مُعْجَباً ، لَهُ بِالدُّبْحِ مَعِيشٌ وَفِي التَّنُّومِ رِزْقٌ وَغِذَاءٌ أَخْضَعُ تَخَالُهُ مُنْقَلِباً ، إِذَا أَمْعَرَ لَهِمَ حَصًى ، كَأَنَّ فَاهُ شَقُّ الْعَصَا ، غَنِيَ بِالدَّوِّ ، أَسْوَدُ لَهُ بَنَاتٌ بِيضٌ ، شَدُّهُ إِلَيْهِنَّ قَبِيضٌ ، إِذَا نَهَضَ عَنْهُنَّ قُلْتَ خِبَاءٌ لَيْسَ مُطَنَّباً ، قُدِرَ لَهُ مَالِكٌ فَرَسٍ يَصْبَحُهَا فِي الْجَشْرِ حَلَباً ، فَطَرَدَهُ طَلَقاً فَخَضَبَ مِنَ الْقَنَاةِ أَكْعُباً ، وَكَانَ لاَ يَسْمَعُ أَوْ يَسْمَعَ الْمَيْتُ ، أَفْزَعُ كَأَنَّهُ الشَّمَّاسُ أَوِ الْكُمَيْتُ ، هَلْ أَذِنَ لِذِكْرِ اللهِ وَأَصَاخَ . غاية .

---

(١) ذفف عليه : قضى عليه . وتعس : من بابى منع وسمع ، فاذا خاطبت جعلتها من باب منع ، واذا حكيت جعلتها من باب سمع .

(٢) الأمعز . المكان الصلب من الأرض .

تفسير: يَنْقُفُ الحَنْظَلَ: يَتَنَاوَلُهُ بِمِنْقَارِهِ. وَالذُّبَحُ ضَرْبٌ: مِنَ النَّبْتِ تأْكُلُهُ النَّعَامُ، وَكَذَلِكَ التَّنُّومُ. وَالأَخْضَعُ: الَّذِي فِي رَقَبَتِهِ اطْمِئْنَانٌ. وَالظَّلِيمُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ كَالْمُنْقَلِبِ. وَأَصْلُ الإِمْعَارِ: قِلَّةُ الشَّيْءِ. وَالظَّلِيمُ إِذَا لَمْ يجد نَبْتًا أَكَلَ المَرْوَ وَالحَصَى. وَالدَّوُّ: القَفْرُ مِنَ الأَرْضِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ أَيْضًا بِعَيْنِهِ. وَالقَبِيضُ: السَّرِيعُ. وَالجَشْرُ: حِينَ يَجْشُرُ الصُّبْحُ أَيْ يَطْلُعُ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الجَاشِرِيَّةُ وَهِيَ الشُّرْبُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ الجَاشِرِيَّةَ أَوْ سَقَانِي

وَالشَّمَّاسُ: ابْنُ الأَسْوَدِ الأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَصَمَّ، وَكَذَلِكَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ. وَأَصَاخَ: إِذَا أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى نَحْوِ الصَّوْتِ لِيَسْتَمِعَ. وَالظَّلِيمُ عِنْدَهُمْ أَصَمُّ. وَحَكَى الجَاحِظُ فِي كِتَابِ الحَيَوَانِ أَنَّهُ يُقَالُ أَصَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ. وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؛ قَالَ أُسَامَةُ بْنُ الحَارِثِ الهُذَلِيُّ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ إِلَى الشَّامِ إِمَّا يَعْصِيَنَّكَ خَالِدُ (١)

وَأَمْهَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا تُسَمِّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامَ الشَّوَارِدُ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ (٢):

أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الأَصْوَاتَ مَصْلُومُ

وَجَاءَ بَيْتٌ يُنْسَبُ إِلَى طَرَفَةَ فِيهِ خِلَافٌ لِهَذَا، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ البَيْتَ مَصْنُوعٌ وَهُوَ:

---

(١) أمهلت: تأخرت. وخالد هو ابن زهير بن محرث. إلى الشام أي عن رحلته إلى الشام. ويروى «عن الشام» وكان هاجر إليها هو وجماعة من أصحابه.

(٢) علقمة: هو ابن عبدة (بالتحريك) وصدر بيته: «فُوهٌ كَشَقِّ العَصَا لَأْيًا تَبَيَّنُهُ» والأسك: الأصم أو الصغير الأذنين أو المقطوعهما. ويروى: «أصم لا يسمع الأصوات مصلوم»

أَوْ خَاضِبٌ يَرْتَعِي بِهِقْلَتِهِ مَتَى تَرُعْهُ الْأَصْوَاتُ يَهْتَجِسُ (١)

يَهْتَجِسُ : مِنَ الْهَاجِسِ .

رجع : وَبِحَمْدِ اللهِ صَهَلَ رِبَاطٌ مَلَكَهُ حَيٌّ حِلَالٌ لَمْ يَسْكُنُوا بِالْأَغْمَارِ ، آثَرُوهُ بِالْمَحْضِ وَالسَّمَارِ ، وَأَعَدُّوهُ لِغَارَةٍ تَنْصَلِتُ مُقْنِبًا مُقْنِبًا ، فَأَتَاهُمُ الصَّرِيخُ (٢) فِى زَمَانِ الطَّثْرَةِ فَلَبِسُوا الْحَدِيدَ مُلَوَّبًا ، وَقَعَدُوا عَلَى ظُهُورِ الْجِيَادِ فَرَمَوا عَدُوَّهُمْ بِهَوَادِيهَا شُزَّبًا ، فَأُتِيحَ لَهَا بِذَلِكَ الْقَضَاءُ فَوَرَدَتِ الْمَوْتَ غَلَبًا ، مَا سَلِمَتِ الْوَتِيرَةُ وَلَا الشِّمْرَاخُ . غاية .

تفسير : يُقَالُ لِجَمَاعَةِ الْخَيْلِ : رِبَاطٌ . وَالْحِلَالُ : الْمُقِيمُونَ . وَالسَّمَارُ : الْمَذِيقُ مِنَ اللَّبَنِ . وَتَنْصَلِتُ : تَذْهَبُ ذَهَابًا سَرِيعًا . وَالْمِقْنَبُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ . وَالطَّثْرَةُ : الْخِصْبُ . وَالْمُلَوَّبُ : الْمَلْوِىُّ ؛ يُقَالُ دِرْعٌ مُلَوَّبَةٌ . وَالشُّزَّبُ : الضُّمَّرُ . وَغَلَبًا : مِنَ الْغَلَبَةِ . وَالْوَتِيرَةُ : غُرَّةٌ عَلَى مِقْدَارِ الْوَرْدَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَتُسَمَّى الْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ وَتِيرَةً . وَالشِّمْرَاخُ : غُرَّةٌ تَسْتَطِيلُ فِى الْوَجْهِ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

أَوْهَبَ مِنْهُ لِذِى أَثْرٍ وَسَابِغَةٍ وَهَوْنَةٍ ذَاتِ شِمْرَاخٍ وَأَحْجَالِ (٣)

هَوْنَةٌ : قَدْ ذَلَّتْ مِنَ الرُّكُوبِ .

رجع : وَاللهَ عَظَّمْتُ وَجْنَاءَ كَانَتْ حَائِلًا ثُمَّ رُبَعَةً وَارْتَقَتْ فِى أَسْنَانِ الْإِبِلِ رُتَبًا ، فَلَمَّا رَآهَا الْبَائِعُ ، كَأَنَّهَا الْعَارِضُ (٤) الْمُتَتَابِعُ ، بَذَلَ فِيهَا لِلْمَالِكِ مَرْغَبًا ، فَصَافَتْ بِالنَّعْمَةِ وَتَقَيَّظَتْ بِالْحَزْنِ وَأَحَالَهَا عَلَى الْعِضِّ فِى

---

(١) الخاضب : الظليم احمرت ساقاه (وفيه أقوال) خاص بالذكر . وهقلته . أنثاه .

(٢) الصريخ هنا : المستغيث مثل الصارخ . وهوادى الخيل : التى تجىء فى طليعتها .

(٣) أوهبته الخ يقوله فى رثاء فضالة بن كلدة . الأثر (وفيه لغات) : فرند السيف . والسابغة : الدرع . والأحجال . جمع حجل وهو بياض فى قوائم الفرس .

(٤) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . والمرغب : ما يطمع فيه .

زَمَانِ الشِّتَاءِ فَأَرْضَتِ السَّفْرَ مَرْكَبًا . تَرَكَهَا الخِذْرَافُ ، مِنْ ذَوَاتِ الأَشْرَافِ ، وَعَلَاهَا القُلَّامُ ، بِأَحَدِ الأَعْلَامِ [1] ، وَأَعَادَهَا النَّجِيلُ ، مِثْلَ الطَّوْدِ البَجِيلِ ، وَرَمَتْهَا النُّقْدَةُ ، بِمِثْلِ العَقِدَةِ ، والحُرُضُ ، بِعُرْضِ صَخْرَةٍ عَنْ عُرُضٍ ، وأَعَادَهَا الهَرْمُ ، كَأَنَّهَا القَرْمُ [2] ، جُعِلَ مُصْعَبًا . فَقَرَّبَهَا أَوَانَ الرَّحِيلِ وَقَدْ لَبِثَتْ حِقْبَةً لَاتَعْرِفُ حَقَبًا . فَأَدْلَجَ عَلَيْهَا اللَّيْلَ وَطَوَى النَّهَارَ وَهَدَمَتْ رِمَالُ الأَرْضِ مَا بَنَتْهُ رِمَالُ السَّمَاءِ فَعَادَ جِلْدُهَا بِالعَظْمِ لَصِبًا . وَفَزِعَ إِلَى قَدَمَيْهِ الرَّاكِبُ وَتَرَكَهَا بِالْهَجْلِ وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى القَامَاتِ وعَيْنُهَا مِثْلُ القَلْتِ يَعْرِضُ لَهَا ذَالآنَ بِامْتِلَاخٍ . غاية .

تفسير : الوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ العَظِيمَةُ الوَجْنَةِ وهِيَ عَظْمُ الخَدِّ ، وَقِيلَ شُبِّهَتْ بِالوَجِينِ مِنَ الأَرْضِ وهُوَ غَاظٌ مُنْقَادٌ . وَأَوَّلُ مَا يُنْتَجُ يَكُونُ حَائِلًا . والرُّبَعَةُ أُنْثَى الرُّبَعِ وَهُوَ مَا يُنْتَجُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلْقَى إِلَيْهِ بِصُغْرٍ فَضْلَ رُمَّتِهِ كَمَا تُرَدُّ خِلَافَ البَازِلِ الرُّبَعَهْ [3]

يُرِيدُ أَنَّهُ يَتْبَعُهُ كَمَا يَتْبَعُ الرُّبَعَةُ البَازِلَ . والبَائِعُ هَا هُنَا : المُشْتَرِي وهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ ؛ قال الرَّاجِزُ :

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءَ * فَبِعْ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءَ

لأَنَّهَا تَطْلُعُ عِشَاءً فِي أَوَّلِ القُرِّ ؛ وقَالَ الآخَرُ :

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ غُدَيَّهْ * فَبِعْ لِرَاعِي غَنَمٍ شُكَيَّهْ

---

(١) الأعلام : جمع علم وهو الجبل الطويل أوهو عام - والطود : الجبل .

(٢) القرم : الفحل التى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والمصعب : الفحل تركه صاحبه فلم يركبه . والحقب : الحزام على حقو البعير أو حبل يشد به الرحل فى بطنه .

(٣) الصغر : الذل . والرمة : قطعة من حبل . وفضلها : مايبقى منها .

الشُّكَيَّةُ : تَصْغِيرُ شَكْوَةٍ وَهِى سِقَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ رَضِيعٍ . وَالْمُتَتَابِعُ : الَّذِى يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا فى غَىٍّ وَقِلَّةِ تَمْيِيزٍ ؛ وفى الحديث « مَا لَكُمْ مُتَتَايِعُونَ فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَتَايَعُ الفَرَاشُ فى النَّارِ » . وَالمَضُّ : عَلَفُ الْأَمْصَارِ . والسَّفِرُ : الكَثِيرُ الأَسْفَارِ . وَالخِذْرَافُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ . والأَشْرَافُ : الأَسْنِمَةُ وَاحِدُهَا شَرَفٌ . والقُلَّامُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ أيضًا ؛ قال الشاعرُ :

أَتَوْنِى بِقُلَّامٍ فَقَالُوا تَعَشَّهُ وَهَلْ تَأْكُلُ القُلَّامَ إِلاَّ الْأَبَاعِرُ

وَالنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ أَيْضًا ، ويُقَالُ إِنَّهُ مَا وَطِئَتْهُ الْإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا وَكَسَرَتْهُ مِنَ الحَمْضِ ؛ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ فَعِيلٌ فِى مَعْنَى مَفْعُولٍ لأَنَّهُ يُقَالُ نَجَلَتْهُ الإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ . وَالنُّقْدَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ أَيْضًا . وَالْعَقِدَةُ : رَمْلَةٌ مُتَعَقِّدَةٌ . وَالحُرُضُ : الْأُشْنَانُ وَهُوَ مِنَ الحَمْضِ . وَعُرْضُ الصَّخْرَةِ : نَاحِيَتُهَا . وَعَنْ عُرُضٍ أىْ عَنْ نَاحِيَةٍ . وَأَسْنِمَةُ الإِبِلِ تُشَبَّهُ بِالْجَلَامِيدِ وَالْإِكَامِ ، وَيُسْرِفُونَ فِى ذَلِكَ حَتَّى يَجْعَلُونَ البَعِيرَ كَالْقَصْرِ ؛ قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

فَإِذَا أَقْبَلَتْ تَقُولُ قُصُورٌ بِسَمَاهِيجَ فَوْقَهَا آطَامُ (١)
وَإِذَا أَدْبَرَتْ تَقُولُ إِكَامٌ مُشْرِفَاتٌ فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ

وقال آخر :

كَسَاهَا تَامِكاً قَرِدًا عَلَيْهَا كَجُلْمُودِ الصَّرِيمَةِ مِنْ أُثَالِ (٢)

سَمَاهِيجُ : مَوْضِعٌ بِسَاحِلِ البَحْرِ . وَأُثَالٌ : جَبَلٌ . وَالْهَرْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ وَيُقَالُ إِنَّهُ مَا يَبِسَ مِنْهُ . وَرِمَالُ السَّمَاءِ : الْأَمْطَارُ ؛ يُقَالُ أَصَابَتْهُمْ رِمَالٌ أىْ

(١) الآطام : جمع أطم وهو البناء المرتفع . والاكام : جمع أكمة وهى التل من القف وهو حجر واحد .
(٢) التامك : السنام المرتفع . والقرد : الذى تجمع صوفه وتعقد . يريد أنه غذاها حتى اكتست سناما عظيما .

أمْطَارٌ . وَلَصِبَ الجلدُ وغيرُهُ إذا لَصِقَ . والْهَجْلُ : مُتَّسَعٌ مِنَ الأرضِ مُطْمَئِنٌّ . وَالْقَلَتُ : الْهَلاَكُ . وَالْقَلْتُ : نُقْرَةٌ فِى صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ إليها مَاءُ السَّمَاءِ وَهِىَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ وَيقَالُ إنَّ أهْلَ الحجازِ يُسَمُّونَ الْبِئْرَ قَلْتاً . وَذَأْلانُ (عَلَى مِثَالِ فَعْلاَنَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ) : من أسماء الذِّئْبِ ؛ قال رُؤْبَةُ :

* فَارَطَنِى ذَأْلانُه وسَمْسَمُهْ (١) *

فَارَطَنِى : سَابَقَنِى ، مِنَ الْفَارِطِ وهُوَ الَّذِى يَسْبِقُ إلى الْمَاءِ . وامْتَلَخَ عَيْنَهُ إذا انْتَزَعَهَا بِسُرْعَةٍ .

رجع : يَامَنْ يَضْرِبُ لِيَضْرِبَ لَوْ عَلِمْتَ مَا يَكُونُ بَعْدَكَ لَقَنِعْتَ بِالصَّرْبَةِ وَاجْتَنَيْتَ صَرَباً . ضَرْبٌ فِى الأَرْضِ هَرَباً مِنَ الْمَعْصِيَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُزُومِ الآنِسَةِ (٢) أَشْبَهَ رِيقُهَا رَاحاً وضَرَباً . فِى قُدْرَةِ الخَالِقِ أَنْ تَقُولَ الضَّبُعُ لِبَاغِى الحَرْبِ : مَنْ يَظْلِمْ ، يُخْضَبْ رَأْسُهُ بِالعِظْلِمْ ، وَتَأْكُلُهُ أَضْبُعٌ تَقْتَلِمُ ، وَيُصْبِحُ أَدِيمُهُ قَدْ حَلِمَ ، وَحَسْبُكَ الخَالِقُ مُحْسِباً . تَذْكُرُ قُتَيْلَةَ بِمَا أَنْشَدَتْهُ ، كَمَا تَذْكُرُ نُتَيْلَةُ عَنْ وَلَدَتْهُ ، وأَيْنَ المُرِّيَّةُ مِنَ النَّمَرِيَّةِ ! ذِكْرُ تِلْكَ حَسْرَةٌ ، وذِكْرُ هذِهِ أَسْرَةٌ ، ولاَ يَزَالُ رَبُّكَ مُرْتَقِباً . يَارَبَّ القُودِ ، والْيَقَظَةِ وَالرُّقُودِ ، والخَمْدَةِ والوُقُودِ ، والعَالِمَ بِالضَّمِيرِ المَعْقُودِ ، لَيْتَ شَخْصِى مَفْقُودٌ ، الحَيَاةُ إِلى المَوْتِ تَقُودُ ، أَسْأَلُكَ بِخَافِضٍ وَعَالٍ ، ومُمْتَطِى نُوقٍ ونِعَالٍ ، لاَ يَصِيدُونَ الرِّيمَ ، كَرَامَةً لِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، هَجَرُوا هِنْداً وأُمَامَةَ ، وَلَمْ يَرُوعُوا الحَمَامَةَ ، مِنْ شَامٍ وَيَمَنٍ ، وَفِجَاجٍ لاَ تُقْطَعُ إلاَّ فِى الزَّمَنِ ، أَنْ تَغْفِرَ لِى وَتَرْحَمَنْ ، فَهَا أَنَا مِنْ خَشْيَةِ سَخَطِكَ مُكْتَئِباً . آرَى آرَى (٣) ، مَا قَصَدَتِ

---

(١) الضمير فى (ذألانه وسمسمه) يرجع الى الربع الذى ذكره فى قوله : «هل تعرف الربع المحيل أرسمه»

(٢) الآنسة (وجمعها آنسات وأوانس) : الجارية طيبة الحديث أو طيبة النفس .

(٣) آرى : سألت بعض الفرس عن ضبط هذه الكلمة فقال لى إنها تنطق بكسر الراء المفخمة علة . وأحسب أبا العلاء نحا بها نحو السجع .

النَّصَارَى ، والفُرْسُ ولاَ أتمَارَى ، إلاَّ المَلِكَ لاَ يُبارَى ، إيَّاكَ طَلَبَتِ الْمَهَارَى بِالْقَوْمِ كَأَنَّهُمْ سُكَارَى ، رَشَحَتِ الْكُشُوحُ والذَّفَارَى ، ونَحْنُ فِى قَبْضَتِكَ أَسَارَى ، والأَرْضُ تَجْمَعُنَا جَمَارَى ، فَوَارِنِى لِأَتَوَارَى ، لاَ تَجْعَلْنِى لِغَيْرِكَ مُرَجِّيًا . أَبْعَدَ اللهُ المُلْحِدَةَ غَيْرَ أعِفَّاءَ وَلاَ بَرَرَةٍ ، بَلْ هُمُ الفُسَّاقُ الْخَوَنَةُ ، إِنَّهُمْ لَلِئَامُ الزَّهَدَةُ ، أَعْبُدُ مَنْ أَقَامَ أَوَدِيَهْ ، بَسَطَ وقَبَضَ يَدَيهْ ، لِيَغْفِرَ إِذَا صَفِرَ جَسَدِيَهْ ، لَوْ بَعَثَ عَلَى ثَهْلاَنَ قَدَرًا صَارَ كَوَتِدٍ سَاخَ . غاية .

تفسير : يَضْرِبُ : يَذْهَبُ فِى الْأَرْضِ . وَيَضْرِبُ : يَجْمَعُ . وَالصَّرْبَةُ : اللَّبَنُ الْحَامِضُ . والصَّرَبُ : صَمْغُ الطَّلْحِ وَهُوَ أَحْمَرُ . والْعِظْلِمُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ يُقَالُ إِنَّهُ الفُوَّةُ . وَالضَّبُعُ تُوصَفُ بِالْغُلْمَةِ وَأَنَّهَا تَقْعُدُ عَلَى غَرَامِيلِ القَتْلَى إِذَا انْتَفَخَتْ ، وَكَذَلِكَ فَسَّرُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لَأَصْبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الشُّرَيْفِ عَرَائِسَا

وَحَلِمَ الأَدِيمُ إِذَا تَشَقَّقَ وَتَعَيَّنَ ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ دُودَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحَلَمَةُ . وحَسْبُكَ : كِفَايَتُكَ . وَمُحْسِبًا : كَافِيًا . وَقُتَيْلَةُ : أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الحارثِ أَحَدِ بَنِى عَبْدِ الدَّارِ وَهِىَ صَاحِبَةُ الأَبْيَاتِ الْقَافِيَّةِ (١) . وَنُتَيْلَةُ : أُمُّ الْعَبَّاسِ وضِرَارٍ ابْنَىْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وهِىَ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ؛ ويُقَالُ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَافَرَ إِلَى الْيَمَنِ فَنَزَلَ بِبَعْضِ الْمُلُوكِ وَهُوَ شَيْخٌ أَشْيَبُ ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ بِخِضَابٍ مِنَ السَّوَادِ فَغَيَّرَ لِحْيَتَهُ فَعَادَ إِلَى أَهْلِهِ خَضِيبًا ؛ فَقَالَ :

---

(١) هى القصيدة التى مطلعها :

يا راكبا إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق

قالتها لما قتل النبى صلى الله عليه وسلم أخاها النضر بالصفراء من نواحى المدينة ، وتقول فيها للنبى :

أمحمد ولأنت نسل نجيبة فى قومها والفحل فحل معرق

ماكان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

فقيل ان النبى لما سمع قولها هذا قال : « لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته » .

فَلَوْ دَامَ لِي هَـذَا الشَّبَابُ رَضِيتُهُ   وَكَانَ بَدِيلاً مِنْ شَبَابٍ قَدِ انْصَرَمْ

تَمَتَّعْتُ مِنْهُ   وَالحَيَاةُ لَذِيذَةٌ   وَلاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ نُمَيْلَةُ أَوْ هَرَمْ

والمُرِّيَّةُ : قُتَيْلَةُ لِأَنَّهَا مِنْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ . والنَّمَرِيَّةُ : نُمَيْلَةُ . وَالأُسْرَةُ : آلُ الرَّجُلِ وبَنُوهُ . والقُودُ : جَمْعُ أَقْوَدَ وَقَوْدَاء وَهُوَ الطَّوِيلُ العُنُقِ مِنَ النَّاسِ والبَهَائِمِ . آرَى بالفَارِسِيَّةِ : نَعَمْ . الذَّفَارَى وَالذَّفَارِى : جَمْعُ ذِفْرَى وَهِيَ الَّتِي خَلْفَ أُذُنِ البَعِيرِ كَأَنَّهَا مُحَجَّمَةٌ ، وَهِيَ مِنَ الفَرَسِ مَعْقِدُ العِذَارِ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الإِنْسَانِ . وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاَءِ : الذِّفْرَى مِنَ الذَّفَرِ ؟ فقَالَ نَعَمْ . والذَّفَرُ : حِدَّةُ الرَّائِحَةِ مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ . وَذِفْرَى البَعِيرِ تُوصَفُ بِكَثْرَةِ العَرَقِ ؛ فَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنَ الذَّفَرِ . وَجَمَارَى أَيْ جَمِيعاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُم : جَمَّرَ المَلِكُ جُنُودَهُ إِذَا بَعَثَهُمْ كُلَّهُمْ فِي البُعُوثِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لاَ تَضْرِبُوا المُسْلِمِينَ فَتُذِلُّوهُمْ ، ولا تُجَمِّرُوهُمْ فَتَفْتِنُوهُمْ » أَيْ إِذَا بَعَثْتُمْ جَيْشاً فَلاَ تَجْمَعُوا المُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ فِيهِ . والمُرَجَّبُ : المُعَظَّمُ ؛ ومِنْهُ اشْتِقَاقُ رَجَبٍ . يُقَالُ لَئِيمٌ زَاهِدٌ وزَهِيدٌ ، يُوصَفُ بِالبُخْلِ وَقِلَّةِ العَطَاءِ . الأَوَدُ : الاعْوِجَاجُ . وصَفِرَ : خَلاَ . سَاخَ الوَتِدُ فِي الأَرْضِ إِذَا نَزَلَ فِيهَا .

رجع : يَارَبَّ الجَدِلِ وَالجَدَلِ (١) ، وخَالِقَ الهِدَالِ وَالهَدَلِ ، والخَدْلَةِ والخَدَلِ ، وَالمُبْدَلِ مِنْهُ والبَدَلِ ، لاَ تَرْدِنِي فِي العَيْشِ نَصِباً . لاَ يَفُوتُكَ دَقِيقٌ وَلاَ جَلِيلٌ ، أُعَظِّمُكَ وَمَا أَغْنَاكَ عَنِ التَّعْظِيمِ ، وَأَسْتَوْهِبُكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ، فَأَصْغِرْ بِي مُتَّهِباً . قَدْ يَكُونُ الخُمُولُ دَاعِياً النَّبَاهَةَ ، كَالنَّارِ سُتِرَ ضَوْءُهَا بِاليَبِيسِ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ لَهَباً . أُشْهِدُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ ، وأُثْنِي عَشَرَ مِنَ

---

(١) الجدل (بفتح الجيم وكسر الدال) : الشديد الخصام . والجدل (بفتح الجيم والدال) . اللدد في الخصومة والقدرة عليها ومقابلة الحجة بالحجة . والخدلة (وجمعها خدال) : الغليظة الساق المستديرتها .

الشُّهُورِ ، ومِثْلَهَا مِنَ البُرُوجِ والرِّيَاحِ ، وثَلْثُمائَةٍ وخَمْساً وستِّينَ يَوْماً وَمِثْلَهَا لَيَالِي ، وأَرْبَعاً وعِشْرِينَ مِنَ السَّاعَاتِ ، أَنِّي أَضْمِرُ لِلَّهِ رَهَباً . أَسْأَلُ الرِّيَاحَ الْأَرْبَعَ ، والْمَصِيفَ والْمَرْبَعَ ، والسَّقْبَ والشَّبَعَ ، وَمَنَازِلَ الْقَمَرِ وكُلَّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ تَحْمِلَ عَنِّي مِنْ ذِكْرِ اللهِ خُطَباً . لِيَكْفِنِي القَلِيلُ ويَكْفِنِي ، فَكَأَنِّي بِالْوَقْتِ وَقَدْ فَنِي ، وقُرِّبَ غُسْلِي وَكَفَنِي ، وأَشْفَيْتُ عَلَى أَمْرٍ شَفَّنِي ، وقَدِمْتُ إِلَى مَنْ عَرَفَنِي ، فَأَغْنَى الوَاصِفَ أَنْ يَصِفَنِي ، ونَزَلْتُ مِنَ اللَّحْدِ صَبَباً . وَدُفِنْتُ فِي الْأَرْضِ فَنُسِيتُ ، وتَمَزَّقَ الَّذِي كُسِيتُ ، لَوْ شَاهَدْتُ ذَلِكَ لَأَسِيتُ ؛ لَكِنْ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ ، لاعَسَانِي قُتُّ ولاَ عَسَيْتُ ، أَهْوِنْ بِي مُغَيَّباً . ورُبَّمَا أَضْحَى الْمُلْحِدُ عَلَى رِمَمِ مَيِّتٍ قَبْلِي لَوْ نَطَقَ لَمْ يَقُلْ مَرْحَباً . وتَجِيءُ جَيْلُ بِقَدَرِ اللهِ إِنْ شَاءَ فَتَكْشِفُ عَنِّيَ التُّرَابَ لِتَغْذُوَ بِي جِرْواً حَوْشَباً . عَرْفَاءُ تَحْتَرِفُ ، وتُعَرِّفُ بِذَلِكَ وَتَعْتَرِفُ ، أَنَّ لَهَا عِنْدِي مَطْلَباً . وغَشِيَهَا رِدَاءُ الصُّبْحِ تَعْتَمِلُ ، فَرَآهَا خَبِيرٌ بَكَرَ لِإِثَارَةِ الْأَرْضِ فَزَجَرَهَا مُغْضَباً . شَغَلَنِي عَنِ النَّسَبِ وَقَوْلٍ فِي النَّسَبِ أَنِّي أَسْلُكُ مِنَ الْحِمَامِ نَيْسَباً . أَذْهَبَ النَّوْمَ وأَطَالَ الأَرَقَ وأَقَلَّ رَغْبَتِي فِي الشَّرَفِ أَنِّي لاَ أَجِدُ عَنْ ذَلِكَ مَذْهَباً . جَلَّ الْبَارِئُ ! هَلْ تَحْمِلُ هَذِهِ النَّكْبَةَ مَنْكِباً أُضَاخٍ . غاية .

تفسير : الهَدَالُ : مَا تَدَلَّى مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَالْوَرَقِ ؛ قال الراجز :

يَارُبَّ مَاءٍ لَكَ بِالأَجْبَالِ * أَجْبَالِ سَلْمَى الشُّمَّخِ الطِّوَالِ
طَامٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الْهَدَالِ * بِغَيْبَغٍ يُنْزَعُ بِالْعِقَالِ

الْغَيْبَغُ : القَرِيبُ الْمُنْتَزَعِ . والهَدَلُ : اسْتِرْخَاءُ الْمِشْفَرِ . والخَدَلُ : أَنْ يَكْثُرَ لَحْمُ السَّاقِ ويَدِقَّ عَظْمُهَا . مُتَّهِبٌ : مِنِ اتَّهَبَ إِذَا أَخَذَ الْهِبَةَ وقَبِلَهَا . أَرْبَعَ عَشْرَةَ : قِيلَ لِانَّ التَّأْنِيثَ يَغْلِبُ التَّذْكِيرَ فِي التَّارِيخِ ؛ يقَالُ : أَقَمْنَا خَمْساً بَيْنَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ؛ وقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

أَقَامَتْ ثَلاَثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا

تُضِيفُ (بِضَمِّ التَّاءِ) مِنْ أَضَافَ إِذَا أَشْفَقَ، وقِيلَ تُضِيفُ تَأْتِي بِجَدْوٍ بَعْدَ عَدْوٍ. وَمَنْ رَوَى تَضِيفُ (بِفَتْحِ التَّاءِ) أَرَادَ تَمِيلُ. والمُتَقَدِّمُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَصْنَافَ الرِّيَاحِ بِعَدَدِ البُرُوجِ يَهُبُّ مِنْ كُلِّ بُرْجٍ رِيحٌ. صَبَباً أَيْ حَدُوراً؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي صَبَبٍ. لَأَسِيتُ: لَحَزِنْتُ. وجَيْلُ: الضَّبُعُ. والحَوْشَبُ: العَظِيمُ البَطْنِ؛ قَالَ الأَعْلَمُ الهُذَلِيُّ:

وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبْ[1]

تَحْتَرِفُ: تَكْتَسِبُ، وتُوصَفُ الضَّبُعُ بِأَنَّهَا عَرْفَاءُ: لَهَا عُرْفٌ. والخَبِيرُ: الأَكَّارُ؛ ومِنْهُ اشْتِقَاقُ المُخَابَرَةِ فِي الفِقْهِ[2]. والنَّسَبُ. جَمْعُ نِسْبَةٍ وَهِيَ الغَزَلُ. والنَّيْسَبُ: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ. وأُضَاخُ: جَبَلٌ. ومَنْكِبَاهُ: نَاحِيَتَاهُ.

رجع: لَعَلِّي أَهْلِكُ بِقَفْرٍ، بَيْنَ وَحْشٍ وَسَفْرٍ، فَأُشْبِهُ فِي ذَلِكَ جُنْدُباً. فِي قُدْرَةِ رَبِّكَ أَنْ تَقُولَ المُمْرِيَةُ: إِنَّ المَرْءَ غَصَبَنِي، حَلَبَنِي وَاحْتَلَبَنِي، جَزَّ وَبَرِي وَشَرِبَ لَبَنِي، وَنَحَرَ سَقْبِي فَكَرَبَنِي، وَإِلَى القَاصِيَةِ رَكِبَنِي، فَلَمَّا رَأَى الكِبَرَ تَلَبَّنِي، أَبْعَدَنِي عَنْهُ وَأَلْبَنِي، وَعَنْ حَوْضِ الوَارِدَةِ ضَرَبَنِي، لاَ يَحْسُنُ ذَلِكَ أَدَباً. إِنَّ القَضَاةَ، تَنْبُتُ بِالأَضَاةِ، وَالأَغْرِبَةُ، تَقَعُ عَلَى الوِذَامِ التَّرِبَةِ. إِنَّ اللهَ مُنْجِزُ الوُعُودِ، بَعَثَ سَحَاباً ذَا رُعُودٍ،

(١) مجرية: ذات جرو. وأجر: جمع جرو.

(٢) المخابرة: المزارعة، وقيل هي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض، وقيل إنه نهى عنها اذا كانت على نصيب معين.

أَشْرَفَ بِعِثْلِ الْقِنْدِ ، وَلَعِبَ بِسُيُوفِ الْهِنْدِ ، وَالْقُدْرَةُ أَرَتْكَ الْبَارِقَ مُلْتَهِباً . فَأَرَاقَ ، عَلَى نَبْتٍ رَاقَ ، حَمَلَ نَمِيراً ، فَكَانَ لِلْخِصْبِ أَمِيراً ، أَنْبَتَ بَارِضاً وَغَمِيرًا ، فَسُبْحَانَ الْخَالِقِ غَافِرًا وَمُعَذِّبًا . آلرُّشْدُ دَفِينٌ ، أَمْ أَنَا أَفِينٌ ؟ قَدْ عِشْتُ زَمَنًا فَمَا رَشُدْتُ . أَبْرُكِي يَا مَطِيَّةُ فَهَذَا الْمُنَاخُ . غاية .

تفسير : جُنْدُبٌ(١) هُوَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْمُمْرِيَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي لاَ تَدُرُّ حَتَّى يُمْرَى ضَرْعُهَا أَيْ يُمْسَحَ عِنْدَ الْحَلَبِ . خَلَبَنِي : خَدَعَنِي . فَكَرَبَنِي : مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ أَشَدُّ الْغَمِّ . وَيُقَالُ ثَلَبَهُ وَثَلَّبَهُ إِذَا ثَلَمَهُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَعِيرِ إِذَا أَسَنَّ ثِلْبٌ ، كَأَنَّ الْكِبَرَ ثَلَّمَهُ ؛ قال الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً ... وَيُتْرَكُ ثِلْبٌ لاَ ضِرَابٌ وَلاَ ظَهْرُ

أَلْبَنِي : طَرَدَنِي . والغَضَاةُ : وَاحِدَةُ الْغَضَا . وَالأَضَاةُ : الْغَدِيرُ . وَالأَغْرِبَةُ : جَمْعُ غُرَابٍ . وَالْوِذَامُ : جَمْعُ وَذَمَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ مُسْتَطِيلَةٌ . وَالتَّرِبَةُ : الَّتِي قَدْ لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ . وَالْقِنْدُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ مُشْرِفَةٌ . وَرَاقَ : أَعْجَبَ . وَالنَّمِيرُ : النَّاجِعُ . وَالبَارِضُ : أَوَّلُ النَّبْتِ . وَالْغَمِيرُ : نَبْتٌ فِي أَصْلِ نَبْتٍ قَدْ غَمَرَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

ثَلاَثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمِسْحَلٌ ... قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ(٢)

(١) جندب هو ابن جنادة وقيل فيه غير ذلك ، كان من كبار الصحابة وكان هاجر الى الربذة (وهى قرية من قرى المدينة) مغاضبا لعثمان رضى الله عنه فأقام بها الى أن مات سنة احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين هـ .

(٢) ثلاث الخ يريد بها أتنا . والسراء : شجر تتخذ منه القسى . وشبهها بالأقواس لأنها اجتزأت برعى الرطب عن شرب الماء فضمرت . والمسحل : العير . واللس : الأخذ بمقدم الفم . والجحافل : جمع جحفلة وهى للدواب بمنزلة الشفة من الانسان .

وَالأَفِينُ وَالمَأْفُونُ : الَّذِي لاَ رَأْيَ لَهُ ؛ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَفْنِ النَّاقَةِ وَهُوَ أَنْ تُحْلَبَ فَيُسْتَقْصَى حَلْبُهَا حَتَّى لاَ يَبْقَى فِي ضَرْعِهَا شَيْءٌ ؛ قال الشاعر :

إِذَا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيَالَكَ أَفْنُهَا وَإِنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى عَلَى الوَطْبِ حِينُهَا(١)

حُيِّنَتْ : مِنَ الحَيْنَةِ وَهِيَ حَلْبَةٌ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، يُقَالُ حَيْنَةٌ وَحِينَةٌ .

وَرِشْتُ : مِنْ رَاشَ الفَقِيرَ إِذَا أَغْنَاهُ .

رجع : إِنَّ السُّلاَءَةَ ، تَقَعُ فِي المُلاَءَةِ (٢) ، وَتُلْحِقُ بِصَاحِبِهَا شَرًّا ، وَحَسْبُكَ مَوْلاَكَ مُؤَيِّدًا . هُوَ المُحِيطُ بِخَوَاطِرِ الأَسْرَارِ . هَلْ يَقُولُ الفِزْرُ (٣) إِذَا اعْتُبِطَتِ الأَوْلاَدُ ، وَمُائِنَتِ الأَرْفَادُ : إِنَّ الظِّبَاءَ رَعَتِ الحُلَّبَ ، وَلَمْ تُقَادَ بِالمِعْلَبِ ، وَلَكِنْ يَبْعَثُ إِلَيْهَا اللهُ مُتَصَيِّدًا . يَكْمُنُ لَهَا النَّاشِبُ ، (٤) فِي المَكَانِ العَاشِبِ ، فَيُنْفِذُ بِعِلْمِ اللهِ جِيدًا أَوْ كَبِدًا . وَالمَكَاذِبُ ، (٥) تُقِيمُ الحُرَّةَ بِالمَعَاذِبِ ، تَفْقِدُ حَلِيلاً أَوْ وَلَدًا . أَلَسْتَ بِالفُرَاتِ ، مُسْتَغْنِيًا عَنِ الأَبْرَاتِ ، فَأَنْتَ بِالإِمْلِيتِ ، أَحْوَجُ إِلَى الهَادِي البَلِيتِ ، وَمَنِ اتَّقَى اللهَ لَمْ يَعْدَمْ رَشَدًا . لَيْسَ الكَبَاثُ (٦) ، بَيْنَ الجَمْرِ المُبَاثِ ، فَاطْلُبْ رِزْقَ رَبِّكَ لِتُصِيبَ سَدَدًا . إِنَّ الأَمْرَ لَمَرِيجٌ ، فَهَلْ لِلسَّائِرِ تَعْرِيجٌ ، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لأَمَدًا . الفُؤَادُ قَرِيحٌ ، فَأَيْنَ المُرِيحُ ، وَارْضَ بِخَالِقِكَ سَنَدًا . لَوْ تُرِكَ الأَزْخُ ، لَرَضِيَ بِالمَزْخِ ،

---

(١) إذا أفنت الخ هو المخبل السعدى .

(٢) الملاءة : الازار .

(٣) الفزر هنا : الجدى . واعتبطت : ذبحت من غيرعلة وهى سمينة فتية . والحلب : نبت تأكله الشاء والظباء تنزو عليه وتسمن . ولم تقاد بالمعلب : لم يؤت لها به وقعه القماة .

(٤) الناشب : ذو النشاب . والمكان العاشب : ذو العشب وهو الكلأ الرطب . وأنفذ الصائد جيد الصيد أو كبده اذا أصابه سهمه ومرق منه .

(٥) المكاذب : جمع مكذبة وهى الكذب .

(٦) الكباث : النضيج من ثمر الأراك .

ولكنّه لا يَعدَمُ طَرَداً .(١) إلحَقْ بالمَاذِ ، مِنِ ابْتَغَى مُعاذٍ ، وانْزِلْ بالوَدْ ، هَرَباً مِنْ بَنِي عَوْذٍ ، إنّ القَوْمَ أوْدَعُوا القَلْبَ كَمَداً . إنْ نَزَلَتْ نُمَيْرٌ بِضُمَيْرٍ ، وَبَنُو عَدِيّ بالبَدِيّ ، فإنّ اللهَ مَنْ شاءَ هَدَى . هَلْ تُقِيمُ الشُّمُسَ مَهامِزُ(٢) ، أوْ يَضُرُّ العَابِدَ لامِزٌ ؟ نَعَمْ والمُطْلِعِ نُجُوماً عَدَداً . زَيْنَبُ تَمِيسُ ، وَفِي الكَفَنِ لَبِيسٌ ، هَلْ عَلِمَتِ العَرُوسُ ، أنّ حَلِيلَهَا مَفْرُوسٌ ، إنّ اللهَ حَكَمَ بالرَّدَى . لابُدَّ مِنْ وَاشٍ ، لِكُلٍّ وَشْوَاشٍ ، وَمُفَتِّشٍ ، عَنْ كُلِّ مُرْتَشٍ ، فاحْمِلْ مِنَ الأسَى عَبَداً . إنّ الأمَةَ لَمْ تُعْطِ الخَضَضَ ، إلاّ بَعْدَ مَضَضٍ ، وإنّ الظَّلِيمَ لا يُلْفِي الهَبِيدَ فى غَيْرِ البِيدِ ، وَرَبُّكَ بِلُطْفِهِ يَجْعَلُهُ مِنَ المَوْقِدِ مُهْتَبِداً (٣) . وَمِنْ خَوْفِ السَّوْطِ ، حُمِلَ النَّوْطُ ، فَعَظِّمْ رَبَّكَ مُجْتَهِداً . أيُّهَا اللَّمَظُ ، إنّمَا هُوَ ضَيْزٌ وَمَظٌّ ، فاسْتَنْجِدْ مِنْ تَقْوَى اللهِ مَدَداً . كَمْ مِنْ رَاعٍ ، بَيْنَ الخَوِّ وَصُرَاعٍ (٤) ، لا يُنْتِجُ حُوَاراً أبَداً . لا تَلْغُ ، واخْشَ الأمْرَ البَلْغَ ، تُمْسِ لِأمْرِكَ مُجْمِداً . القَوْمُ تَقَارَفُوا ، مِنْ أجْلِ أنّهُمْ تَعَارَفُوا ، فالغَرِيبُ ، أسْلَمُ مِنَ القَرِيبِ ، فَطُوبَى لِلقَوْمِ عَبَرُوا رُكَّعاً وسُجَّداً . يانَاقَ يانَاقَ ، لَوْ أصَبْتُكِ لَمْ أرِدِ العَنَاقَ ، اليَسْرُوعُ فِي الأنْقَاءِ ، (٥) واليَرْبُوعُ فى العَانِقَاءِ ، يُوجَدُ لِرَبِّهِ مُمَجِّداً . سَتُوعَكُ فَلا تَمِكْ ، إنّ القَادِرَ هُوَ المَعِكُ ، فاخْشَ الوَاحِدَ سَرْمَداً . وَإنْ عَدِمْتَ سَاحِبَةَ ذَيْلٍ ، مِنْ هُذَيْلٍ ، فَعَلَيْكَ بِبَدِيلٍ ، مِنَ الدِّيلِ ، فإنّ اللهَ

(١) الطرد : الابعاد مثل الطرد بالسكون . ونمير : من قبائل العرب . وضمير : موضع قرب دمشق وجبل بالشام . وبنو عدى : من قبائل العرب أيضا . والبدى : موضع

(٢) الشمس : جمع شموس وهى الفرس تمنع ظهرها . والمهامز : جمع مهمز وهو حديدة فى مؤخر خف الرائض الفرس . واللامز : العائب .

(٣) الموقد : ما توقد فيه النار . ومهتبدا : طاعما . يريد أن الظليم يطعم الجمر كما يطعم الهبيد وهو حب الحنظل .

(٤) الخو وصراع : موضعان .

(٥) اليسروع : واحد الأساريع وهى دود بيض حمر الرؤوس تكون فى الرمل . والانقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . وهذيل والديل : قبيلتان .

لاَ يُضَيِّعُ أَحَدًا . مَا رَمَمْ ، بِأَمْرٍ ، فَاشْدُدْ لِلطَّاعَةِ قَتَدًا . بُعْدُ النَّأْوِ ، يَمْنَعُ مِنَ الْيَأْوِ ، فَكُنْ مِنْ خِيفَةِ رَبِّكَ مُلْبِدًا . يَرْمِيكَ النَّاجِهُ ، بِنِبَالِ الْعَنَاجِهِ ، فَإِنْ تَصْبِرْ لَهُنَّ فَإِنَّمَا ذَلِكَ رِيشُ حَمَامٍ ، وَإِنْ أَجَبْتَ كَانَتِ السِّهَامُ صُرَدًا . إِذَا أَرْعَيْتَ اللَّوِيَّ ، فَاسْقِ الرَّوِيَّ ، وَكُنْ لِلذِّكْرِ مُجَدِّدًا . أَرْخِ اللَّبَبَ فَلَنْ يَنْجُوَ رَاكِبُ مَرَاخٍ . غاية .

تفسير : السُّلاَّءَةُ : الشَّوْكَةُ . الْأَرْفَادُ : جَمْعُ رِفْدٍ وهُوَ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ . والمَعَاذِبُ : جَمْعٌ لاَوَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ؛ يُقَالُ إِنَّ الْوَاحِدَةَ عَذَبَةٌ وَهِيَ مِثْلُ الْمَآلِى ، وَوَاحِدَةُ الْمَآلِى مِيلاَةٌ وَهِيَ خِرْقَةٌ تُشِيرُ بِهَا النَّائِحَةُ ، فَإِذَا كَانَتْ مِنْ أَدِيمٍ فَهِيَ مِجْلَدٌ . والأَبْرَاتُ : جَمْعُ بِرْتٍ وَبُرْتٍ ، وهُوَ الدَّلِيلُ . وَالْفُرَاتُ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، إِنْ شِئْتَ النَّهْرَ ، وإِنْ شِئْتَ الْمَاءَ الْعَذْبَ . وَالْإِمْلِيتُ : مِثْلُ الْإِمْلِيسِ وَهِيَ الأَرْضُ الَّتِي لاَ نَبَاتَ بِهَا . وَالْبَلِيتُ هَاهُنَا مَحْمُودٌ يُرَادُ بِهِ الْعَقْلُ وَالمَضَاءُ ، وَكَأَنَّهُ فَعِيلٌ فِى مَعْنَى فَاعِلٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَتَ إِذَا قَطَعَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْطَعُ بِهِ الْأَمْرُ ؛ وَيُقَالُ بِلِّيتٌ عَلَى مِثَالِ شِرِّيبٍ وَخِمِّيرٍ . وقَدْ يَكُونُ الْبَلِيتُ ذَمًّا كَأَنَّهُ فَعِيلٌ فِى مَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ هُوَ قَطِيعٌ لاَ مَضَاءَ لَهُ ؛ قال الشَّنْفَرَى :

كَأَنَّ لَهَا فِى الْأَرْضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ عَلَى أَمِّهَا وَإِنْ تُكَلِّمْكَ تَبْلَتِ (١)

أَىْ تَقْطَعُ كَلاَمَهَا مِنَ الْحَيَاءِ . الْجَمْرُ الْمُبَاثُ : الْمُفَرَّقُ . وَأَصَابَ سَدَدًا مِنْ عَيْشٍ أَىْ قِوَامًا . ومَرِيجٌ : مُضْطَرِبٌ مُخْتَلِطٌ . والأَرْخُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ . وَالْعَاذُ : مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ؛ وهٰذَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذِى أَجْرَاذِ * دَارٌ لِسَلْمَى وابْنَتَىْ مُعَاذِ (٢)

والمَعْنَى : أَهْرُبْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ . واللَّوْذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ

(١) النسى : ما نسى . وتقصه : من قص الشئ اذا تتبع أثره . والأم : القصد . (٢) ذو أجراذ : موضع .

وَيُقَالُ مُنْعَطَفُ الْوَادِي ؛ والْمَعْنَى مِثْلُ الْأَوَّلِ . والْوَشْوَاشُ : الكَثِيرُ الحَرَكَةِ . والعَبَدُ : الأَنَفُ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَبِدْتُ فَسَكَتُّ » وهُوَ أَحَدُ الأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » . والخَضَضُ : خَرَزٌ أَبْيَضُ تَتَحَلَّى بِهِ الْإِمَاءُ . وَالْهَبِيدُ : الحَنْظَلُ . والنَّوْطُ : نَحْوُ الجُلَّةِ وَهِيَ الْقَوْصَرَّةُ ؛ قال الرَّاجِزُ :

فَعَلِّقِ النَّوْطَ أَبَا مَحْبُوبِ * إِنَّ الغَضَا لَيْسَ بِذِي تَذْنُوبِ

والتَّذْنُوبُ : بُسْرٌ قَدْ بَدَا فِيهِ الإِرْطَابُ مِنْ قِبَلِ أَذْنَابِهِ وَهُوَ المُذَنِّبُ . واللَّعْمَظُ : الحَرِيصُ ؛ ويُقَالُ لِلطُّفَيْلِيِّ : لَعْمَظٌ ، لِحِرْصِهِ عَلَى الطَّعَامِ . وَالضَّبْرُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي السَّرَاةِ ، يُقَالُ إِنَّهُ جَوْزُ البَرِّ وَلَا يُنْتَفَعُ بِثَمَرِهِ . والمَظُّ : رُمَّانُ البَرِّ يَنْبُتُ فِي جِبَالِ السَّرَاةِ أَيْضًا ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ النَّحْلَ :

يَمَانِيَةٌ أَحْيَا لَهَا مَظَّ مَأْبِدٍ وَآلِ قُرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

مَأْبِدٌ : مَوْضِعٌ . وَآلُ قُرَاسٍ : أَجْبَالٌ فِي السَّرَاةِ بَارِدَةٌ ، أُخِذَتْ مِنَ الْقَرْسِ وَهُوَ الْبَرْدُ . وَالْأَرْمِيَةُ : جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ . وَكُحْل أَيْ سُود. لا تَلَغُ: مِنَ اللَّغْوِ وَهُوَ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْقَوْلِ . وَالْبَلْغُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَبْلُغُ الْمُرَادَ . تَقَارَفُوا أَيْ رَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالقَبِيحِ وَالتُّهَمِ . وَالْعَانِقَاءُ : بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْيَرْبُوعِ . الْوَعْكُ هَاهُنَا : مِنْ قَوْلِهِمْ : وَعَكَهُ إِذَا صَرَعَهُ . وَرَجُلٌ مَعِكٌ أَيْ مُمَاعِكٌ ؛ كَأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى اللَّجَاجِ ، وَهُوَ مِثْلُ المَحِكِ . وَرَمٌ : مَوْضِعٌ . وَالسَّأْوُ هَاهُنَا : الهِمَّةُ . وَالْبَأْوُ : التَّكَبُّرُ . وَأَلْبَدَ إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ . وَالنَّاجِهُ : الَّذِي يُقَابِلُ الْإِنْسَانَ بِالقَبِيحِ ؛ يُقَالُ نَجَهَ نَجْهًا ؛ قال الشَّاعِرُ :

حُيِّيتَ عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهُ وَلِغَيْرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجْهُ

وَالْعَنَاجِهُ : جَمْعُ عُنْجُهَةٍ وَهِيَ الْقُنْفُذُ العَظِيمُ . وَصُرُدٌ أَيْ نَوَافِذُ ؛ يُقَالُ سَهْمٌ

صارِدٌ أيْ نَافِذٌ . وَاللَّوِيُّ : النَّبْتُ الَّذِي قَدْ أَلْوَى أيْ أخَذَ فِيهِ الْيُبْسُ ؛ وَإِنَّمَا يُلْوِي النَّبْتُ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ وَاحْتَاجَ السَّوَامُ إِلَى المِيَاهِ . أرْخِ اللَّبَبَ : مَثَلٌ ، يُقَالُ هُوَ رَخِيُّ اللَّبَبِ وَمُسْتَرْخِي اللَّبَبِ إِذَا كَانَ مُطْمَئِنًّا غَيْرَ مُجْتَهِدٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى امْرِئٍ لَمْ تَنُبْهُ الدَّهْرَ نَائِبَةٌ إِلاَّ اسْتَقَلَّ بِهَا مُسْتَرْخِيَ اللَّبَبِ

وَخَيْلٌ مَرَاخٍ : أُخِذَتْ مِنَ الإِرْخَاءِ وَهُوَ عَدْوٌ سَهْلٌ .

رجع : كُلٌّ يَدَّعِي الْمَكَارِمَ ، آلُ حَنْظَلَةَ وَآلُ دَارِمٍ ؛[1] وَلاَ مَكْرُمَةَ إِلاَّ لِلْمُتَّقِينَ ، فَاتَّقِ اللهَ تُعَدَّ كَرِيمًا . إِذَا سَلِمَتِ الْوَالِدُ[2] ، أَنْ تَنْهَضَ وَمَعَهَا الْمَجَالِدُ ؛ فَكُلُّ مَا لاَ قِتَهُ جَلَلٌ . وَيَأْتِي عَلَى النَّاتِقِ يَوْمٌ تَوَدُّ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَهُ عَقِيمًا . أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنْ كُنْتَ كَافِرًا بِأَنْعُمِ اللهِ ، فَخَابَ سَعْيُكَ ؛ وَإِذَا وَقَعْتَ لاِبْتِغَاءِ حَبَّةٍ مِنَ الْبُرِّ ، فَصَادَفَتْكَ شَبَكَةُ أَخِي ضُرٍّ ، وَإِنْ دَوَّمْتَ ؛ فَأُتِيحَ لَكَ صَقْرٌ ، مَا بِهِ وَاهِنَةٌ وَلاَ وَقْرٌ ، فَمَزَّقَ مِنْكَ حَزِيمًا . وَإِنْ كُنْتَ عَابِدًا للهِ ، فَأَثَّ رِيشُكَ وَسَلِمَ وَلَدُكَ ، وَكَانَ جَنَاحَا طَالِبِكَ مِنَ الطَّيْرِ كَالْهُدْبَيْنِ لاَ يَنْهَضَانِ وَلاَ يُرْجَى لَهُمَا أَثَاثَةُ نَبَاتٍ ؛ وَلاَ قَيْتَ مِنْ عَيْشِكَ نَعِيمًا . إِنْ تَفَكَّرْتَ حَصَلْتُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ ، وَإِنْ لَهِيتُ فَأَنَا مِثْلُ الْفَيْءِ لاَ أَجِدُ مِنَ النَّاسِ حَكِيمًا . يُكْرِمُ الرَّجُلُ وَلَدَهُ وَأَخَاهُ ، فَإِذَا غَمَرَ الْمَاءُ مُلَجَّمَهُ كَانَتْ نَفْسُهُ أَعَزَّ الأَنْفُسِ عَلَيْهِ ؛ فَكُنْ لِلتَّقْوَى مُدِيمًا . إِنَّ فِي آثَارِ الأَوَّلِينَ لَمُعْتَبَرًا ، فَلْتَعِظْكَ مَنَازِلُ الْقَوْمِ الذَّاهِبِينَ لاَ تَسْمَعُ الأُذُنُ لَهُمْ نَئِيمًا . إِنَّ الدُّنْيَا لَنَضِرَةٌ ، وَهِيَ بِالآفَاتِ مُحْتَضَرَةٌ ، يَكُونُ الرَّجُلُ كَاسِيًا بِمِثْلِ رِيشِ الأَخْيَلِ وَشَبَابُهُ كَرَوْضَةِ الْوَسْمِيِّ وَعَيْشُهُ أَوْسَعُ مِنَ الْمَوْمَاةِ

(١) حنظلة : ابن مالك بن تميم . ودارم : ابن مالك بن حنظلة ابن تميم وهما من أكرم قبائل العرب

(٢) الوالد هنا : الوالدة

وَعِرْسُهُ الصَّالِحَةُ الْحَسْنَاءُ ، فَلَا يَخْلُو فِى ذٰلِكَ مِنَ الْكَدَرِ ، إِنَّ دَاءَ الدُّنْيَا عُرِفَ قَدِيماً . لَا بُدَّ لَهُ مِنَ انْتِقَالٍ إِمَّا بِالْمَوْتِ وَإِمَّا بِالْحَيَاةِ . يُمْكِنُ أَنْ تَعُودَ عِيشَتُهُ زَارِدَةً مِثْلَ الزَّرْدَةِ ، وَيَلْبَسَ أَخْلَاقَ ثِيَابٍ كَلِبَاسِ الرَّأْلِ ، وَيُفَارِقَ الْعِرْسَ إِمَّا أَنْ تَهْلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَخْتَارَ سِوَاهُ ، وَتَكُونَ رَوْضَةُ شَبَابِهِ هَشِيماً . لَا عِلْمَ لِدَرِينٍ ، طَارَتْ بِهِ الشَّمَالُ فِى الْأَنْدَرِينَ ، مَا قَالَ الْعَمْرَانِ! إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ غَيْرُ أَيَّامٍ نُسِبَتْ إِلَيْهَا الرِّجَالُ ، وَهَلْ يُبْقِى الدَّهْرُ أَدِيماً !. لِكُلِّ سِوَارٍ زَنْدٌ ، وَلَيْسَ لِكُلِّ زَنْدٍ سِوَارٌ ، وَلِكُلِّ خَدَمَةٍ سَاقٌ ، وَلَيْسَ لِكُلِّ سَاقٍ خَدَمَةٌ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَلْقَى الْفَاضِلَ عَدِيماً !. إِنَّ مَنَازِلَ طَسْمٍ وَأُمِيمٍ طَالَمَا مَا صَهَلَتْ فِيهَا الْخَيْلُ وَكَثُرَ الرُّغَاءُ وَأَمَّهَا لِلنَّفْعِ الْقَاصِدُونَ ، فَانْظُرْ هَلْ تَرَى فِى دِيَارِ الْقَوْمِ أَمِيماً !. إِنَّ مَيَّةَ غَيْلَانَ كَمَيَّةِ زِيَادٍ [1] ، الْمَيِّتَانِ مَيِّتَتَانِ ، صَارَ زِيَادَةً فِى التُّرَابِ زِيَادٌ ، وَغُودِرَ ذُو الرُّمَّةِ رَمِيماً . كَفَاكَ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ أَنَّ وَلَدَ الْغَنِيِّ يَفْتَقِرُ ، وَأَنَّ ابْنَ الْفَارِسِ يَرْجَلُ فَيَحْضُرُ [2] وَتَدْعَى الْوَشَائِظُ صَمِيماً . إِنِّى لَأَعْجَبُ ، وَهَلْ يُغْنِى الْعَجَبُ ، مِنْ رِجَالٍ لَهُمْ فِى الْعَجَمِ نَسَبٌ ، يَدَّعُونَ كِنْدَةَ وَتَمِيماً . إِنَّ مَرَّ الْأَوْقَاتِ يَجْعَلُ السِّنَانَ سَمِيراً فِى نَعْلِ حِمَارٍ يَحْتَطِبُ عَلَيْهِ بَعْضُ الضُّعَفَاءِ ، وَالْعَامِلَ وَتِدًا تُرْبَطُ إِلَيْهِ الْعَاطِفَةُ الْجَرْبَاءُ ، وَيُصَيِّرُ الصَّارِمَ كَهِيماً . أَحَمِيدٌ عِنْدَكَ أَمْ ذَمِيمٌ أَمِيرٌ كَانَ عُرْفُهُ كَالدِّمَامِ ، خَانَ الذِّمَّةَ وَأَذَمَّتْ بِهِ الْمَعِيشَةُ بَعْدَ مَا الْتَثَمَ فِى الْحَرْبِ ذَمِيماً . إِنَّ الْخَافِضَ لَفِى غَيْرِ شَىْءٍ ، وَكَذٰلِكَ الْمُجْتَهِدُ تَسْمَعُ لَهُ خَلْفَ الدَّجَّانَةِ نَهِيماً . عِيشَةُ الْغِرِّ كَثِيرَةُ الْغَرَرِ وَإِنْ كَانَتْ كَجَوْنَةِ الْقَارِ ، وَالْعَاقِلُ يَرَى أَغَرَّ الْعَيْشِ بَهِيماً . كَمْ أَبْرَمَتِ الْعِضَاهُ ، وَغَلَتِ الْبُرَمُ لِلضِّيفَانِ ، وَأَبْرَمَ السَّائِلُ ، وَبَرِمَ الْمَسْئُولُ ، وَاعْتَزَلَتِ الْأَمَةُ

(١) زياد : ابن معاوية وهو النابغة الذبيانى . ومية هى التى كان يشبب بها فى شعره .

(٢) رجل الرجل اذا لم يكن له ظهر يركبه . ويحضر : من الاحضار وهو ضرب من العدو . والسنان : حديدة الرمح . والعامل : خشبه .

بَرِيعًا . وَزَجَرَ أَهْلُ الصِّرْمِ الْأَصْرَمَيْنِ، وَرَكِبَ الطَّالِبُونَ الصَّرْمَاءَ ، وَرَأَى أَهْلُ الصَّرِيعَةِ صَرِيعًا . إِنَّ فِي الْأَرْضِ لَآرَامًا ، وَإِنَّ فِي الْبَيْدَاءِ لَأَرْآمًا ، وَسَيُدْرِكُ الزَّمَنُ إِرَمًا وَرِيعًا . أَيَّتُهَا الدِّمْنَتَانِ لِأُمِّ أَوْفَى وَالْعَبْسِيَّةِ بِالْجِوَاءِ كَأَنَّ زُهَيْرًا وَعَنْتَرَةَ لَمْ يَنْطِقَا فِي الْمَنْزِلَةِ مِيًّا [1] . وَالْغَابِرُ يَلْحَقُ السَّلَفَ إِمَّا بِغَيْرِ مُهْلَةٍ وَإِمَّا بِتَرَاخٍ . غاية .

تفسير : الْمَجَالِدُ : جَمْعُ مِجْلَدٍ وَهُوَ جِلْدٌ تَأْخُذُهُ النَّائِحَةُ مَكَانَ الْمِيلَاةِ ؛ قَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

كَأَنَّمَا أَوْبُ يَدَيْهَا إِلَى حَيْزُومِهَا فَوْقَ حَصَى الْفَدْفَدِ
نَوْحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكٍ تَنْـدُبُهُ رَافِعَـةَ الْمِجْلَدِ [2]

وامْرَأَةٌ نَاتِقٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْوَلَدِ ، أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَتَقَ مَا فِي الْوِعَاءِ إِذَا نَفَضَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا

وَدَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا حَامَ فِيهَا ، وَقِيلَ التَّدْوِيمُ : أَنْ يَبْسُطَ جَنَاحَيْهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يُرَى غَيْرَ بَارِحٍ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّوَامِ عَلَى الشَّيْءِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمُ [3]

---

(١) يريد قول زهير بن أبي سلمى المزنى :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

وقول عنترة بن شداد العبسى :

يادار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

(٢) ابنة الجون : نائحة من كندة كانت فى الجاهلية .

(٣) والشمس الخ هو لذى الرمة يصف به جندبا . وصدره : « معروريا رمض الرضراض يركضه » معروريا : من اعروريت الفرس إذا ركبته عريانا . والرمض : حر الشمس على الحجارة وعلى الرمل . والرضراض : الحصى الصغار . يركضه : يضربه برجله .

والْوَاهِنَةُ : وَجَعٌ فِي الأَضْلاَعِ . وَالْوَقْرُ : مِثْلُ الصَّدْعِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ فِي الْوَاهِنَةِ :

تَاحَ لَهَا بَعْدَكَ مَمْسُودٌ وَأَى * مِنَ الْجُحَيْشِيِّينَ أَرْبَابِ الْقُرَى
لَيْسَ بِهِ وَاهِنَةٌ وَلاَ نَسَا

أَيْ لاَ يَشْتَكِي نَسَاهُ . وَالْحَزِيمُ : مِثْلُ الْحَيْزُومِ وَهُوَ الصَّدْرُ ، وَيُقَالُ هُوَ أَسْفَلُ مِنَ الصَّدْرِ ؛ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَزْمِ حَيْثُ يَحْتَزِمُ الانْسَانُ ؛ يُقَالُ شَدَّ حَزِيمَهُ وَشَدَّ حَيَازِيمَهُ ؛ قَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :(١)

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا

فَإِذَا قِيلَ إِنَّ الْحَزِيمَ الصَّدْرُ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَزْمِ الَّذِي هُوَ جَوْدَةُ الرَّأْيِ لِأَنَّ الْحَزْمَ يَكُونُ فِيهِ ، وَيُقَالُ حَزِمَ حَزَماً وَهُوَ شِبْهُ الْغَصَصِ فِي الصَّدْرِ . وأَثٌّ : كَثُرَ ، يُسْتَعْمَلُ فِي النَّبَاتِ وَالرِّيشِ وَالشَّعَرِ ، وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّحْمِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

وَمِنْ هَوَايَ الرُّجَّحُ الأَثَائِثُ * تُمِيلُهَا أَعْجَازُهَا الأَوَاعِثُ (٢)

وَالْمَلْجَمُ : أَصْلُهُ مَوْضِعُ اللِّجَامِ فِي الْفَرَسِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ ، كَمَا قَالُوا لِأَنْفِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مَرْسِنٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّسَنِ أَيْ حَيْثُ يُجْعَلُ الرَّسَنُ مِنَ الدَّوَابِّ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الإِنْسَانِ . وَالنَّئِيمُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ يُسْتَعْمَلُ فِي الأَسَدِ وَالْإِنْسَانِ وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِي الْحَمَامِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ . وَزَارِدَةٌ : خَانِقَةٌ مِنْ زَرَدَهُ يَزْرُدُهُ وَيَزْرِدُهُ إِذَا خَنَقَهُ . كَلِبَاسِ الرَّأْلِ : لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِالْغُبْرَةِ وَبِالسَّوَادِ ، وَلِأَنَّ الرِّيشَ

---

(١) ليلى الأخيلية هى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل . كانت من النساء المتقدمات فى الشعر وهى من شاعرات الاسلام ، وكان توبة بن الحمير يهواها .

(٢) الرجح : جمع رجاح وهى المرأة الثقيلة العجزة . والأثائث : جمع أثيثة وهى الكثيرة اللحم . والأواعث : جمع وعث على غير قياس . والوعث : من الأرض ما لان وغابت فيه الأقدام . شبه الأعجاز به لضخامتها ولينها .

لاَ يَكُونُ وَافِياً عَلَيْهِ . وَهَشِيمٌ : يَبِيسٌ قَدْ تَهَشَّمَ . وَالدَّرِينُ : الْيَبِيسُ الَّذِي قَدْ بَلِيَ . العمْرَانِ : أَحَدُهُمَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ ، وَالآخَر عَمْرُو بْنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ ؛ لأَنَّهُمَا ذَكَرَا الأَنْدَرِينَ فِي شِعْرِهِمَا .[1] وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ فِي تَشْبِيهِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا : كَمَقَدِ الأَنْدَرِيِّ ، يُرِيدُونَ بِنَاءً مِنْ أَهْلِ الأَنْدَرِينَ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ الْحِمَارَ وَيُشَبِّهُ نَاقَتَهُ بِهِ :

كَأَنِّي شَدَدْتُ الْكُورَ حِينَ شَدَدْتُهُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ [2]
أَقَبَّ كَمَقْدِ الأَنْدَرِيِّ مُعَقْرَبٍ حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّحَتْهُ الْمَسَاحِلُ

الْحَزَابِيَةُ : الْغَلِيظُ . وَطَسْمٌ وَأَمِيمٌ : مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَبْقَ لَهَا بَقِيَّةٌ مِثْلُ جُرْهُمٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ قَبِيلَةٌ يُقَالُ لَهَا : بَنُو عُهَيْنَةَ وَبَنُو جَوْشَمَ . وَأَمِيمٌ هَاهُنَا : فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ أَمَّهُ إِذَا قَصَدَهُ . وَالْوَشَائِظُ : وَاحِدُهَا وَشِيظَةٌ وَوَشِيظٌ وَهِيَ الزِّيَادَةُ فِي الْعَظْمِ وَالأَدِيمِ ، وَيُقَالُ لِلْمَزِيدِ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ : وَشِيظٌ . وَسَمِيرٌ : فِي مَعْنَى مَسْمُورٍ . وَالْعَافِطَةُ : الْعَنْزُ الْجَرْبَاءُ ؛ وَيُقَالُ : إِنَّ الْعَفْطَ الْعُطَاسُ ، وَيُقَالُ : بَلِ الضُّرَاطُ ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الأَمْثَالِ : «مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلاَ نَافِطَةٌ » ، فَسَّرَ الْعَافِطَةَ : الْعَنْزَ وَلَمْ يَدْرِ النَّافِطَةَ مَاهِيَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّافِطَةُ الشَّاةُ . وَكَمِيمٌ :

---

(١) الذى قاله عمرو بن كلثوم هو :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

أما عمرو بن الأيهم وما قاله فى الأندرين فلم أقف عليه بعد البحث الطويل .

(٢) الكور : الرحل ، أو الرحل بأداته . والقارح من ذى الحافر : بمنزلة البازل من الإبل وهو ما كان فى تاسع سنيه .

مِثْلُ كِهَامٍ . وَالذِّمَامُ : جَمْعُ ذَمَّةٍ وَهِيَ بِئْرٌ قَلِيلَةُ المَاءِ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ بِبِئْرٍ ذَمَّةٍ » ؛[1] وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ذِمَامُ الرَّكَايَا أَنْكَزَتْهَا المَوَاتِحُ[2]

أَنْكَزَتْهَا : أَذْهَبَتْ مَاءَهَا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ بِئْرٌ نَاكِزٌ : لَا مَاءَ فِيهَا ، أَوْ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَاءِ . وَأَذَمَّتْ بِهِ المَعِيشَةُ أَيْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ مَذْمُومَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَذَمَّتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ إِذَا أَعْيَتْ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَوْمٌ أَذَمَّتْ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ فَاسْتَبْدَلُوا مُخْلَقَ النِّقَالِ بِهَا

النِّقَالُ : النِّعَالُ المُخْلَقَةُ وَاحِدُهَا نَقْلٌ . وَالذَّمِيمُ : بَثْرٌ بِيضٌ يَخْرُجُ عَلَى الوُجُوهِ مِنْ سَفْعِ العَجَاجِ فِي الحَرْبِ ؛ قال الشاعر :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاسِنِهِمْ غِبَّ الهِيَاجِ كَمَازِنِ الجَفْلِ[3]

وَالجَفْلُ (بِالفَاءِ وَالثَّاءِ) : النَّمْلُ . وَالمَازِنُ : بَيْضُهُ . وَالدَّجَّانَةُ : الإِبِلُ الَّتِي يُسَافَرُ عَلَيْهَا . وَالنَّهِيمُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : نَهَمَ إِبِلَهُ إِذَا زَجَرَهَا ؛ وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : بِمَ دَيَّثْتَ إِبِلَكَ (أَيْ ذَلَّلْتَ) قَالَ : بِالنَّهْمِ السَّمِيعِ ، وَالضَّرْبِ الوَجِيعِ ، وَالجُوعِ الدَّيْقُوعِ . هَكَذَا فِي هَذِهِ الحِكَايَةِ ، وَفِي غَيْرِهَا : جُوعٌ يَرْقُوعٌ أَيْ شَدِيدٌ .

---

(١) أنه ببئر ذمة : هكذا وقع فى نسخة الأصل . والذى أورده ابن المكرم فى اللسان فى مادة ذمم : أنه عليه الصلاة والسلام « مر ببئر ذمة فنزلنا فيها » .

(٢) على حميريات الخ متعلق بقوله قبله :

وسيرى وأعراء المتان كأنها إضاء أحست نفخ ريح ضحاضح

الأعراء : الخالية من النبات . والمتان : ما ارتفع من الأرض صاعدا . وضحاضح : قليلة الماء لا يغرق فيها . وحميريات : ابل منسوبة الى حمير قبيلة من اليمن . والركايا : جمع ركية وهى البئر . يصف به إبلا غارت عيونها من الكلال ، فكأنها آبار قليلة الماء .

(٣) « كمازن الجفل » روى أيضا « كمازن النمل » .

وَاشْتِقَاقُ الدَّيْقُوعِ مِنْ أَنَّهُ يَلْصِقُ بِالدَّقْعَاءِ أَيِ التُّرَابِ . وَأَبْرَمَتِ العِضَاهُ إِذَا ظَهَرَ بَرَمُهَا وَهُوَ ثَمَرُهَا ؛ وَيُقَالُ : إِنَّ بَرَمَ السَّلَمِ أَطْيَبُ البَرَمِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِرِيحٍ مِنَ الكَافُورِ وَالمِسْكِ أَبْرَمَتْ ... بِهِ شُعَبُ الأَوْدَاهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

الأَوْدَاهُ : الأَوْدِيَةُ قَلَبَ اليَاءَ أَلِفاً كَمَا يَقُولُونَ : نَاصَاةٌ يُرِيدُونَ نَاصِيَةً ، وَهِيَ لُغَةٌ لِطَيِّءٍ ، وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِيمَا جَانَسَ هَذِهِ اليَاءَ فَيَقُولُونَ : قَوْسٌ بَانَاةٌ يُرِيدُونَ بَانِيَةً عَلَى وَتَرِهَا ، وَأَمَةٌ مُتَغَنَّاةٌ يُرِيدُونَ مُتَغَنِّيَةً ؛ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ ... غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ (١)

أَيْ يَكُونُ وَتَرُهَا قَدِ التَصَقَ بِعُودِهَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليَمَامَةِ طَيِّءٌ ... بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ الحِصَانِ المُشَهَّرِ (٢)

وَالبَرِيمُ : خَيْطٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَيُقَالُ لِلْقَطِيعِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَعَزٌ وَضَأْنٌ بَرِيمٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَخْيَلِيَّةِ :

يَا أَيُّهَا السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ ... لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا (٣)

أَرَادَتْ جَيْشاً فِيهِ أَخْلَاطٌ كَالقَطِيعِ المُخْتَلِطِ مِنَ المَعَزِ وَالضَّأْنِ ، تَذُمُّهُمْ بِذَلِكَ . وَالصِّرْمُ : البُيُوتُ القَلِيلَةُ مِنْ بُيُوتِ الأَعْرَابِ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَجَعَلَ المُسْلِمُونَ يُغِيرُونَ عَلَى مَا حَوْلَ تِلْكَ المَرْأَةِ وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّتِي هِيَ فِيهِ » . وَجَمْعُ الصِّرْمِ أَصْرَامٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا دَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرَامِهَا ... عَاماً وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ عَامِهَا (٤)

---

(١) عارض : يريد رب رام عارض أى يرمى عن القوس بالعرض . وزوراء : معوجة . والنشم : شجر تعمل منه القسى وهو من شجر الجبال . و « على » بمعنى « عن » .

(٢) الناصاة : قصاص الشعر فى مقدم الرأس . والمشهر : المشهور المعروف .

(٣) السدم : النادم الحزين ، وهو أيضا : الفحل الغليم الهائج ، والهيج الثنى . والملوى رأسه : المتكبر .

(٤) يا دار أقوت الخ هو الطرماح بن حكيم .

وَالأَصْرَمَانِ: الذِّئْبُ وَالغُرَابُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لانْصِرَامِهِمَا مِنَ النَّاسِ أي انقِطَاعِهِمَا.
وَالصَّرْمَاءُ: الأَرْضُ الَّتِي لاَ مَاءَ فِيهَا، مَأْخُوذَةٌ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ المَرَّارُ:

عَلَى صَرْمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاهَا وَخِرِّيتُ الفَلاَةِ بِهَا مَلِيلُ (١)

وَأَهْلُ الصَّرِيمَةِ: يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: العَزِيمَةَ وَالرَّمْلَةَ. وَالصَّرِيمُ مِنَ الأَضْدَادِ؛ يُقَالُ لِلَّيْلِ صَرِيمٌ، وَكَذَلِكَ لِلصُّبْحِ. وَالآرَامُ: جَمْعُ إِرَمٍ وَهُوَ العَلَمُ. وَالأَرْآمُ: جَمْعُ رِئْمٍ وَهُوَ الظَّبْيُ الأَبْيَضُ.

رجع: الدُّنْيَا كَالمَنَامِ أَجْدَرُ بِالغَمِّ فِيهَا أَنْ يَكُونَ فَرَحاً بَعْدَهَا. وَلَوْ أَنَّ الآكِلَ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ عَلَى كُلِّ أُكْلَةٍ يَرْفَعُهَا جَازَ أَلاَّ يَنْضَرَّ بِطَعَامٍ. وَالكَلاَمُ الرَّدِيءُ تَرَكَ فِي الأَحْشَاءِ كُلُومًا. مَا أَنَا صَاحِبَ أَشَرٍ، (٢) إِنَّمَا أَنَا مُتَوَقِّعُ شَرٍّ كَانَ أَجَلُهُ عِنْدَ اللهِ مَعْلُومًا. مَا أَقَلَّ العَالَمَ وَأَقَلَّنِي فِيهِ! مَالِمَ أَحَدٌ إِلاَّ كُنْتُ قَبْلَهُ مَلُومًا. أَحْسِنُوا أَمْلاءَكُمْ جَمَاعَةَ المَلأِ فَسَوْفَ يَنْفَدُ العَدَدُ وَلَوْ أَنَّكُمُ الرِّمَالُ، وَتَخْبُو النَّارُ وَلَو هَجَمَ لَهَبُهَا عَلَى النُّجُومِ، وَتَحِفُّ بِكُمُ النُّوَبُ وَلَوْ أَنَّكُمُ الجِبَالُ حُلُومًا. الظَّالِمُ بِئْسَ مَا فَعَلَ، وَالمَظْلُومُ ضَعِيفٌ مُهْتَضَمٌ، فَسَعِدَ امْرُؤٌ لاَ ظَالِماً وُجِدَ وَلاَ مَظْلُومًا. أَثَّتْ قَوَادِمُ المَهِيضِ (٣) وَانْتَعَشَ العَاثِرُ وَجُبِرَ الكَسِيرُ وَأَنَا عَلَى طَرِيقِ الكَمَدِ مُسْتَقِيمٌ. كَمْ آكُلُ مَا أَسْتَوْبِلُهُ، وَأَسْتَمِعُ مَالَوْ صَمَمْتُ عَنْهُ أَحْمَدْتُهُ، كَأَنَّمَا أَطْرَحُ إِلَى سُمُومِ الجَسَدِ سُمُوماً. مَنْ أُجَالِسُ وَجُلَسَاءُ الصِّدْقِ قَلِيلٌ! وَبِمَنْ أَثِقُ وَنَفْسِي الغَادِرَةُ الخَؤُونُ! . الحَجَرُ

(١) الخريت: الدليل الحاذق بالدلالة كأنه ينظر في خرت الابرة. والمليل: الذي أضحت الشمس عليه فلفحته، فكأنه ملول في الملة وهي الرماد الحار.

(٢) الأشر: المرح.

(٣) القوادم (مثل القدامى): أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح. والمهيض: الذي كسر عظمه بعد الجبور. وأثت: كثرت؛ يقال أث النبات اذا كثر والتف. والانتعاش: رفع الرأس. والعاثر: الذي يعثر بشيء فينكب على وجهه. والكسير: المكسور. وجبره: التئام عظمه بعد الكسر، وهذا كله على المثل، والمراد منه صلاح الحال بعد الفساد.

أَوْثَقُ مِنْ ذِي الْحِجْرِ (١) ، وَخُلَّةُ أَرْضٍ وَمَرْعًى ، أَنْفَعُ مِنْ خُلَّةِ مَوَدَّةٍ لا تُرْعَى ، وقَلْبُ الْجَاهِلِ كالزُّجَاجَةِ تَلَقَّاهُ بِمَا أُسْتُودِعَ نَمُومًا . إِيَّاكَ وَعَجُوزَ الْخَابِيَةِ بِأَعجزَاءِ الْخِبَاءِ ؛ فَإِنَّ بِنْتَ الْكَرْمِ نَزَعَتْ سَمِيَّةَ أَبِيهَا مِنْ جِيدِ الْكَرِيمَةِ ، وسَفَّهَتِ الْحَلِيمَ وَأَضَاعَتِ الْحُرْمَةَ وأَعَادَتِ الْمَحَامِدَ ذُمُومًا . تَجْعَلُ السَّهَرَ إِثْمِدَ الْعَيْنَيْنِ لِيَنَالَ ثَمَدًا مِنَ الْعَيْشِ مَنْ لَوْ قَنِعَ لَمْ يَبِتْ مَهْمُومًا . صُرُوفُ الْأَيَّامِ تُرِيكَ الْجِدْيَ ، عَلَى النَّدْيِ ، والظِّـيرَ ، تَزْعُمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ ذَاتَ نَظِيرٍ ، وذَا الأُمُورِ ، يَخْدُمُ الْمَأْمُورَ ، وَالْعَرَبِيَّةَ ، تَنْصُفُ السَّبِيَّةَ (٢) ، وَالصَّقْرَ ، يَسْأَلُ الدَّخْنَاءَ مَعُونَتَهُ عَلَى الفَقْرِ ، وَالْمُنْتَصِبَ على قَضِيبِ الْبَكَرَاتِ ، مُنْحَنِيًا عَلَى قَضِيبِ الشَّجَرَاتِ ، والظِّبَاءَ تُصَاوِلُ قُرُومًا . لَوْشَاءَ اللهُ أَرْسَلَ عَلَى الظَّالِمِ طَائِرًا يَخْتَطِفُهُ كَاخْتِطَافِ اللَّقْوَةِ دَرُومًا . إِبِلُكَ إِبِلُكَ ، تَطُلُّكَ بِالرِّسْلِ وَتَبُلُّكَ (٣) ، وَاللهُ مُفْقِرُكَ وَمُخْبِلُكَ ، وَأَقْدَارُهُ تَخْتَبِلُكَ ؛ لا تَبْخَلْ بِحَمَائِمِكَ إِنْ حَمَلَتْ عَلَيْهَا أُرُومُ الشَّجَرِ أُرُومًا . أَوْحَى اللهُ إِلَى الأَسَدِ أَنْ كُلْ فُلَانًا ، فَظَلَّتِ النَّوَائِحُ بِمَا مِنَ النَّوْحِ عَلَيْهِ فِي أَيْدِيهِنَّ خِدَمُ النِّعَالِ (٤) وَكَمِ اغْتَصَبَ ذَلِكَ الْمُقْتَدِرُ مَرْءُومًا . آلْبُخْتِيَّةُ مِنَ الْجِمَالِ أَعْقَلُ أَمِ الْبَخْتِيَّةُ ذَاتُ الْجَمَالِ : إِنَّ حُوَارَهَا (٥) نُحِرَ

(١) الحجر هنا : العقل * والخلة (وجمعها خلل بضم ففتح) : ما فيه حلاوة من النبت . والخلة الأخرى (بالضم وتفتح وجمعها خلال) : الصداقة المختصة لا خلل فيها تكون فى عفاف وفى دعارة .

(٢) السبية : المرأة المأسورة . والبكرات : جمع بكرة وهى هنا الفتية من الابل .

(٣) تطلك : من الطل وهو المطر الصغار القطر الدائم وهو أرسخ المطر ندى . والرسل هنا : اللبن . وتبلك : من البلل وهو الندى .

(٤) خدم النعال : قطعها وكانوا يلطمون بها كما قال عبد مناف بن ربع الهذلى يذكر نائحتين :

إذا تجاوب نوح قامتا معه ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

والمرءوم : ولد الناقة الذى ترأمه وتعطف عليه . البختية : الأنثى من الجمال وهى جمال طوال الأعناق تنتج من بين عربية وفالج وهو الجمل ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . وبعضهم يقول : ان البخت عربى . والبختية ذات الجمال : منسوبة للبخت وهو الجد والحظ .

(٥) الحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو الى أن يفصل عنها .

فَلَم تَرَ وَجْهاً مَلطُومَاً. الأعمارُ تُولَدُ طِوَالاً ثُمَّ تقصُرُ، والآمالُ تولدُ قِصاراً ثم تطولُ ولَنْ يفقدَ الحازمُ هُمُوماً. ولَوْ كانَتِ الدُّنيا امْرَأَةً لَكانَتْ ذاتَ رايةٍ ، ولَوْ كَانَ العَقلُ رَجُلاً لَكانَ سِكِّيتاً[1] ، ولَوْ كَانَ عُمْرُ اللَّبِيبِ مَاءً لَكَانَ أُجاجاً مِلحًا ، ولَوْ كانَ الأملُ قَلِيباً لَكانَ جَمُوماً ؛ إنَّ أمْرَ اللهِ جَلَلٌ لايَنقُصُهُ غَدْرُ الغادِرِينَ ، وَلاَ تَزِيدُ قَدْرَهُ صَلاةُ المُصَلِّينَ ، وَلَكِنَّ الصِّيَامَ وَالصَّلاةَ يَنفعَانِ مَنْ فَعَلَهُمَا مِنَ النَّاسِكِينَ . فَاسْجُدَا لِلْخَالِقِ وَصُومَا . أيُّهَا المُلْحِدَانِ فى دِينِ اللهِ ، شَدَّ مَا اجْتَرَأْتُمَا عَلَى القَبِيحِ ؛ لأَفْعَلَنَّ الخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتُ وَلاَ أحْفِلُ أَنْ تَلُومَا . الكِتَابُ المَخْتُومُ ، يَشْتَمِلُ عَلَى سِرٍّ مَكْتُومٍ ؛ فَإِنْ فَضَضْتَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكَ مَنْ أَمِنَكَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَوْضَعْتَ فِى سَبِيلِ الخَائِنِينَ ؛ فَاكْتُمْ سِرَّكَ وَلْتَكُنْ نَاقَتُكَ فِى المَثَلِ كَتُوماً . لَوْ عَلِمَتِ الضَّالَةُ أَنَّ الصَّائِدَ يَشْتَرِى مِنْهَا قَوْساً يَذْعَرُ بِهَا الوَحْشَ الآمِنَاتِ لأَظْهَرَتْ مِنْ ذٰلِكَ وُجُوماً . لَوْ مَلأْتُ الأَرْضَ عَرْفاً وَرَيّاً ، وَبَنَيْتُ الشَّرَفَ إِلى الثُّرَيّا ، تَرَكَتِ الأَيّامُ شَرَفِى مَهْدُوماً ، كَأَنَّهُ لَهَبُ نَارٍ بَاخَ[2] . غاية .

تفسير : أمْلاءكُمْ : أخلاقُكُمْ . سُمُومُ الجَسَدِ : الأثقابُ الّتِى فِيهِ واحِدُهَا سَمٌّ ؛ قَالَ الفَرَزْدَقُ :

فَفَرَّجْتُ عَنْ سَمَّيْهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ : لاتَخْشَ شَيْئاً وَرَائِيَا

يُرِيدُ : مَنْخِرَيْهِ . وَعَجُوزُ الخَابِيَةِ : الخَمْرُ . وَالمَجْزَاءُ : العَظِيمَةُ العَجِيزَةِ .

---

(١) السكيت : الكثير السكوت .

(٢) باخ : سكن وفتر .

وَالْخِبَاءُ : وَاحِدُ الْأَخْبِيَةِ . وَالْكَرْمُ : الْقِلَادَةُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخَمْرَ إِذَا غَرِيَ بِهَا الْإِنْسَانُ طَالَمَا أَفْقَرَتْهُ حَتَّى يَبِيعَ الْحُلِيَّ ؛ قال الشاعر :

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَرِبْنَا بِحَلْيِهَا ... عَلَى رَغْمِهَا مَا يُخْطِئُ السِّنَّ يَقْصَمُ

يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ عَلَيْهَا شَيْئًا مِمَّا يُمْكِنُ فَصْمُهُ إِلَّا أَسْنَانَهَا . الْجِدْيُ عَلَى الثَّدْيِ : مَثَلٌ مَوْضُوعٌ لَيْسَ بِقَدِيمٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَتَغَيَّرُ حَتَّى تَرَى الْإِنْسَانَ فِيمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ لِأَنَّ الثَّدْيَ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ لِلْمَرْأَةِ وَلَمْ تَجْرِ عَادَةُ الْمَرْأَةِ أَنْ تُرْضِعَ الْجِدَاءَ . وَالظِّئْرُ : الَّتِي تُرْضِعُ لِلْقَوْمِ ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَأَرْتُ النَّاقَةَ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا عَطَفْتَهَا ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

ظَأَرْنَاكُمُ بِالْبِيضِ حَتَّى لَأَنْتُمُ ... أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَائِبِ (١)

وَتَنْصُفُ أَيْ تَخْدُمُ . وَالدُّخْنَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ . وَالْمُنْتَصِبُ : الَّذِي يَنْتَصِبُ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ لِقُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ . وَالْقَضِيبُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُقْتَضَبُ فَتُرْكَبُ وَلَمْ تَكْمُلْ رِيَاضَتُهَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَرَوْحَةِ دُنْيَا بَيْنَ حَيَّيْنِ رُحْتُهَا ... أَسِيرُ عَرُوضًا أَوْ قَضِيبًا أَرُوضُهَا

أَسِيرُ : مِنْ قَوْلِهِمْ سِرْتُ الدَّابَّةَ : سَيَّرْتُهَا ؛ وَهٰذَا أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى فَعَلْتُهُ فَفَعَلَ مِثْلُ : خَسَأْتُ الْكَلْبَ فَخَسَأَ ، وَنَزَحْتُ الْبِئْرَ فَنَزَحَتْ . وَالْعَرُوضُ مِنَ النُّوقِ : الَّتِي تَعْتَرِضُ فِي سَيْرِهَا ، إِمَّا لِنَشَاطٍ وَإِمَّا لِصُعُوبَةٍ . عَلَى قَضِيبِ الشَّجَرَاتِ : عَلَى الْعَصَا . وَالْقُرُومُ : فُحُولُ الْإِبِلِ . وَالدُّرُومُ : الْأَرْنَبُ

---

(١) ظأرناكم : عطفناكم على ما تريد . ويقال في المثل « الطعن يظأر » أي يعطف القوم على الصلح . والسقبان : جمع سقب وهو الذكر من أولاد الإبل ، وقيل فيه غير ذلك . والحلائب : جمع حلوبة وهي التي تحلب .

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَقَارُبِ خَطْوِهَا ؛ وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ لِسَلَامَةَ ابْنِ الْخُرْشُبِ :[(١)]

وَتُمْسِكُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا   مِنَ الشَّحَّاجِ أَسْعَلُهُ الْجَمِيمُ
هُوِيَّ عُقَابِ عَرْدَةَ أَشْأَزَتْهَا   بِذِي الضَّمْرَانِ عِكْرِشَةٌ دَرُومُ

عَرْدَةُ : مَوْضِعٌ : وَالضَّمْرَانُ : نَبْتٌ . وَالْعِكْرِشَةُ : الأُنْثَى مِنَ الأَرَانِبِ . وَأَسْعَلَهُ : جَعَلَهُ كَالسِّعْلَاةِ فِي جُرْأَتِهِ . وَمُفْقِرُكَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَفْقَرْتُ الرَّجُلَ بَعِيراً إِذَا أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ لِيَرْكَبَهُ ؛ مَأْخُوذٌ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ أَيْ مَكَّنْتَهُ مِنْ فَقَارِهِ . وَمُخْبِلُكَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخْبَلَهُ نَاقَةً إِذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا لِيَجْتَزَّ وَبَرَهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا   وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا[(٢)]

وَقَالَ قَوْمٌ : الإِخْبَالُ وَالإِفْقَارُ وَالْمَنِيحَةُ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَارِيَّةِ . وَالْحَمَائِمُ هَا هُنَا : كِرَامُ الإِبِلِ ، وَاحِدَتُهَا حَمِيمَةٌ . وَأُرُومُ الشَّجَرِ : جَمْعُ أُرُومَةٍ وَهِيَ الأَصْلُ . وَالأُرُومُ : جَمْعُ إِرَمٍ وَهُوَ الْعَلَمُ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ إِذَا أَفْرَطُوا

---

(١) هو سلامة بن الخرشب بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض ينتهى نسبه الى مضر . وتمكننا : يريد فرسه . واقتنصنا : خرجنا نقتنص : والشحاج : الحمار . والشحيج : صوته من حلقه لا يفصح به . «وأسعله» يروى بدله : «أزعله» والزعل : مثل الأرن وهو النشاط . والجميم : ما جم من النبت . وهوى : أى تهوى هوى عقاب عردة. وأشأزتها : أقلقتها. يقول : تمكننا هذه الفرس فى طلب الصيد كقصد هذه العقاب الكرشة .

(٢) هنالك : يشير بها الى قوله :

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت   ونال كرام المال فى الجحرة الأكل

الجحرة السنة الشديدة . وإن ييسروا يغلوا : يقول اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون الا غالية. يمدح به هرم بن سنان وقومه .

بالإكام والأعلام، وقد مضى ذلك. كانت النبي في الجاهلية تنصب لها راية حتى يُعرف موضعها. والكتوم من النوق: التي لا ترغو وهو محمود؛ [قال الأعشى :]

كتوم الرغاء إذا هجّرت وكانت بقية ذود كتم [(1)]

والعرف: الرائحة الطيبة وغيرها؛ وفي المثل: «لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء [(2)]» أي الجلد الخبيث عن الرائحة الكريهة. وأحد الأقوال في قوله تعالى: (عرّفها لهم) أي طيّبها، من العرف وهو الرائحة الطيبة. والريّا: الرائحة الطيبة لا غير.

رجع: كأن ابن حجر لم يله بهر، ولبيداً لم يقف بالديار، وجريراً ما ذكر أماما. من كان مصلياً خلف هواه كان له بعذاب الله مصلياً، فضل من اتخذ هواه إماماً. إن مشيد القصور والغلب من العماد [(3)] كأنما يهدم بها الدهر بيوت العناكب أو يكسر ثماما. إن الذنوب غيّرت وجه الكافر فليصطنع له من الطاعة دماما. أمرّ بأجداث الأقارب وكأنما أشرف على البعداء، ولو سلّمت أو تكلمت ما سمع كلام ولا ردّ سلام، والحيّ لا يرعى للميت ذماما. لو غبرت ألف حقبة ما ورد عليّ منهم كتاب ولا رسول، وعندي خبر خبّرنيه المعقول، إن جلود القوم تمزّقت، واللحوم بليت وتهالكت، وصارت الأعظم رماما. أضحك، فلا ضحكت، وأنا

---

(١) الرغاء: صوت ذوات الخف. وهجرت: سارت في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٢) لا يعجز الخ يضرب للرجل اللئيم يكتم لؤمه جهده فيظهر في أفعاله.

(٣) الغلب: العظيمة المشرفة، واحدها أغلب. والعماد: الأبنية الرفيعة.

بِالْبُكَاءِ حَقِيقٌ مِمَّا كَانَ وَيَكُونُ ، فَعَلَيَّ بِالْأَسَفِ مَادَعَتِ الْحَمَامَةُ حَمَامًا . مَرْحُومٌ مَرْحُومٌ ، مَنْ أَصْبَحَ وَلَهُ حُومٌ ، لاَيُفْقِرُ مِنْهُ الْمُنْقَطِعُ وَلاَ يَسْتَقِي الْعَيْمَانُ ؛ إِنَّهُ لاَ يَجْتَذِبُ إِلَى الْجَدَثِ زِمَامًا . إِنَّ الْجَبَابِرَةَ رَامَتِ الْخُلُودَ فَإِذَا هُوَ لاَ يُمْكِنُ وَلاَ يُسْتَطَاعُ ، وَلاَ يَخْلُدُ إِلاَّ جَبَّارُ السَّمَوَاتِ ، فَبَذَلُوا سَامَ الذَّهَبِ فِدْيَةً مِنْ سَامِ الْعَطَبِ ، فَقَالَ لَهُمُ الْقَدَرُ : تَجَرَّعُوا سِمَامًا . أَسْعَدَ اللهُ الْأَرْوَاحَ فَلاَ أَعْرِفُ فَائِدَةً لِلدَّفِينِ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : أَيُّهَا الْقَبْرُ سُقِيتَ غَمَامًا . إِنَّ الْحَيَّ وَالْمَيِّتَ لاَ يَتَزَاوَرَانِ ، فَرَضِيَ اللهُ عَنْ قَوْمٍ نَرَاهُمْ فِي الرَّقْدَةِ لِمَامًا . إِنَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ ، هُضِمَ لِمَرْضَاتِهَا النَّاسُ ، غُودِرَتْ فِي الْهَضْمِ الْبَعِيدِ وَكَانَتْ تُشْبِعُ نَارَهَا أَهْضَامًا . تَخْتَضِمُ مِنَ الْمَآكِلِ مَا شَاءَ اللهُ فَإِذَا فَنِيَ الرِّزْقُ أَكَلَنَا الزَّمَنُ اخْتِضَامًا . إِنَّ الْأَسْمَاءَ لِأَمْرٍ زَوْلٍ ! سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ خَدِيجَةَ (١) وَخَلْقُهَا تَمِيمٌ ، وَفَاطِمَةَ وَلَمْ تُحْدِثْ قَطُّ فِطَامًا . مَنْ كَانَ هَمُّهُ عِبَادَةَ اللهِ فَأَهِجَ بِذَلِكَ حَتَّى أَبْصَرَ فِي كَرَاهُ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِبَعْضِ الْعِبَادَاتِ أُجِرَ عَلَى مَا فَعَلَ وَإِنْ كَانَ الْمَرْئِيُّ مَنَامًا . لَيْتَنِي الْمُتَوَفِّرُ عَلَى ذِكْرِ اللهِ ، أَجْتَزِئُ عَنِ الشَّرَابِ كَالظَّلِيمِ ، وَأَقْتَنِعُ بِالْمَضْغَةِ الْوَاحِدَةِ عَامًا . فِي الدُّنْيَا فَأْرَتَانِ دَارِيَّتَانِ ، إِحْدَاهُمَا فِي دَارِكَ مُخْتَلِبَةٌ ، وَالْأُخْرَى مِنْ دَارِينَ مُجْتَلَبَةٌ ، تِلْكَ لِلْأَطْعِمَةِ مُطَيِّبَةٌ ، وَهَذِهِ لَهَا مُفْسِدَةٌ ؛ وَحَبَّذَا تَقْوَى اللهِ طَعَامًا . ذِيمَ الْبَرَمُ ، فَلَيْسَ بِمُكْرَمٍ ، وَلَعَلَّهُ مَعْذُورٌ ، إِنَّ الْفَقْرَ مَنَعَهُ أَنْ يَقْتُلَ بُرَامًا . أَلاَ تَسْمَعُ مَثَلَ الشَّبِيبَةِ : أَلَمْ تَرَ نَارًا بِالْأَمْسِ مُتَأَجِّجَةً وَمَرَرْتَ بِهَا الْيَوْمَ هَابِيَةً كَأَنَّهَا لَمْ تُغْذَ ضِرَامًا ! . الدُّنْيَا حَيَّةٌ عَرْمَاءُ ، لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ وَلُمْعَةٌ دَهْمَاءُ ، وَالْأَيَّامُ عَوَارِمُ لاَ تَتْرُكُ لِحَيٍّ عُرَامًا .

(١) خديجة : أرادأنها في الأصل فعيلة بمعنى مفعلة أي مخدجة وهي الناقصة الخلق . والفطام : الاسم من الفطم وهو في الأصل القطع ، ثم استعمل في فصل الصبي عن ثدي أمه ورضاعها .

إنَّ الوَحِيدَ فِي العَالَمِ لا يَلْحَقُهُ عَيْبٌ مِنْ سِوَاهُ ، كَالبَيْتِ المُفْرَدِ مِنَ القَرِيضِ عَدِمَ عَجُزُهُ إعْرَابًا . مَا البَقَاءُ ، إلاَّ طُولُ شَقَاءٍ ، وَالحَيَاةُ ظُلْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا إيَاةٌ ، وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَمُوتَ القَوْمُ كِرَامًا . فَاسْأَلْ سَعْدًا عَنِ الأَضْبَطِ وَكِنَانَةَ عَنِ الشَّدَّاخِ . غَايَةٌ .

تفسير : ابْنُ حُجْرٍ : امْرُؤُ القَيْسِ . وَهِرٌّ : امْرَأَةٌ كَانَ يُشَبِّبُ بِهَا وَهِيَ هِرُّ ابْنَةُ سَلاَمَةَ مِنْ بَنِي عُلَيْمِ بْنِ جَنَابٍ . وَهَذَا المَعْنَى مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِهِ :

أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنَا وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هِرٍّ (١)

الدِّمَامُ : كُلُّ مَا طُلِيَ بِهِ الوَجْهُ أَوْ غَيْرُهُ ؛ يُقَالُ : دَمَّ قِدْرَهُ يَدُمُّهَا دَمًّا وَهُوَ أَنْ يَطْلِيَهَا بِشَيْءٍ حَتَّى تَضْبِطَ مَا يُجْعَلُ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : دُمَّتِ الدَّابَّةُ بِالشَّحْمِ كَأَنَّهَا طُلِيَتْ بِهِ ؛ قال الشاعر يصِفُ سَهْمًا :

خَلَّقْتُهُ حَتَّى إذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمُخَّةِ سَاقٍ أَوْ كَمَتْنِ إمَامِ (٢)
قَرَنْتُ بِحِقْوَيْهِ ثَلاثًا فَلَمْ يَزِغْ عَنِ القَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمَامِ

خَلَّقْتُهُ : مَلَّسْتُهُ . وَالإمَامُ : خَيْطُ البَنَّاءِ . وَبُصِّرَتْ : مِنَ البَصِيرَةِ (٣) وَهُوَ الدَّمُ ؛ وَإنَّمَا سُمِّيَ بَصِيرَةً لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الأَثَرِ ، وَيُقَالُ : البَصِيرَةُ مِنَ الدَّمِ مِقْدَارُ الفِرْسِنِ ، وَيُقَالُ : مِقْدَارُ التُّرْسِ ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّ كُلَّ دَمٍ دَلَّ عَلَى أَمْرٍ يُسَمَّى بَصِيرَةً . وَالدِّمَامُ : مَا أَصَابَ السَّهْمَ مِنَ الدَّمِ ، وَقِيلَ : إنَّهُ عَنَى الطِّحَالَ لأَنَّهُ يُؤْخَذُ فَتُدَمُّ بِهِ القُدُورُ . وَالحُومُ : الإبِلُ الكَثِيرَةُ ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

---

(١) الصبوح : شرب الغداة . وليدا الخ يريد أنه تعشقها طفلا وكهلا وهام بها شابا وشيخا الى أن فنى شبابه .

(٢) المخة : واحدة المخ وهو ما يكون فى جوف عظم الساق وغيره . والحقو هنا : مستدق السهم مما يلى الريش . وأراد بالثلاث : الريشات الثلاث التى تركب على السهم .

(٣) بصرت من البصيرة الخ قال ابن سيده : بصرت هنا معناها : قويت ، والدمام : الغراء . يريد لما هم هذا الريش بالزوال عن السهم لكثرة الرمى به ألزقه بالغراء فثبت .

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا ... لِبَعْضِ أَرْبَابِهِ حَانِيَّةٌ حُومُ(١)

فَقِيلَ: أَرَادَ الكَثِيرَةَ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهَا سُودٌ؛ كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الحُمِّ. وَقِيلَ: أَرَادَ يُحَامُ بِهَا أَيْ يُطَافُ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ حَوْمٌ (بِالْفَتْحِ) لِلإِبِلِ الكَثِيرَةِ. وَيُفْقِرُ أَيْ يُصِيرُ مَا يُرْكَبُ. وَالعَيْمَانُ: الَّذِى يَشْتَهِى اللَّبَنَ. والسَّامُ: عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ. وَالسَّامُ: المَوْتُ، وَيُقَالُ إِنَّ اليَهُودَ كَانُوا يَأتُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلَامَ. واللِّمَامُ: مِنْ أَلَمَّ وَهِىَ زِيَارَةٌ فِى الأَحْيَانِ. وَهَضِيمُ الكَشْحِ: امْرَأَةٌ ضَامِرَةُ البَطْنِ. وَهُضِمَ: ظُلِمَ وَكُسِرَ حَقُّهُ. والهَضْمُ: المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ أَهْضَامٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

* هَبَطَا تِهَامَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا * (٢)

وَالأَهْضَامُ: ضَرْبٌ مِنَ البَخُورِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا قِطَعُ العُودِ؛ قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ يَصِفُ رَوْضَةً:

كَأَنَّ رِيحَ خُزَامَاهَا وَحَنْوَتِهَا ... فِى اللَّيْلِ رِيحُ يَلَنْجُوجٍ وَأَهْضَامِ

نَخْتَضِمُ: نَأْكُلُ بِجَمِيعِ الفَمِ. وَالزُّوْلُ: العَجَبُ. وَمُخْتَلِبَةٌ: مِنَ الخِلَابَةِ وَهِىَ الخَدِيعَةُ. وَدَارِينُ: سُوقٌ بِالهِنْدِ يُبَاعُ المِسْكُ بِهَا، وَيُقَالُ هِىَ مَدِينَةٌ بِالهِنْدِ، وَيُقَالُ: بَلْ دَارِينُ فِى أَرْضِ العَرَبِ؛ قَالَ الأَحْوَصُ:

كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فُضَّ خَاتَمُهَا ... صَهْبَاءَ طَيِّبَةً مِنْ مِسْكِ دَارِينَا

وَيُقَالُ: مِسْكٌ دَارِىٌّ، تُحْذَفُ الزِّيَادَةُ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: دَارِينِىٌّ لَجَازَ إِذَا جَعَلَ نُونَ

---

(١) كأس عزيز الخ قال شارحه الأعلم الشنتمرى: أراد بالعزيز ملكا من ملوك الفرس أو الروم. والحانية: قوم خمارون نسبوا الى الحوانيت أو الى الحانة وهى الحانوت.

(٢) هبطا تهامة، صدره: «فالضيف والجار الجنيب كأنما». وتهامة فى البيت خطأ من الناسخ. وصوابه: «تبالة» وهى بلدة باليمن تعرف بالخصب. ذكرها ابن المكرم فى مادة (تبل) من اللسان واستشهد بهذا البيت وقال فى مادة (هضم): وأهضام تبالة: ما اطمأن من الأرض بين جبالها واستشهد به أيضا.

دَارٍ بنَ معرّبَةً مِثْلَ نُونِ مِسْكِينٍ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ أَجْرَتْهُ مُجْرَى جَمْعِ دَارٍ إِذَا سُمِّيَ بِهِ . ذِيمٌ : عيبٌ . وَالْبَرَمُ : الَّذِي لاَ يَدْخُلُ فِي الْمَيْسِرِ ، وَرُوِيَ أَنَّ عَمْرَو ابْنَ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَبْرَامٌ بَنُو الْمُغِيرَةِ ؟ قَالَ : وَلِمَ قُلْتَ ذَاكَ ؟ قَالَ : نَزَلْتُ بِهِمْ فَمَا قَرَوْنِي إِلاَّ ثَوْراً وَقَوْساً وَكَعْباً . فَقَالَ عُمَرُ : فَإِنَّ ذَاكَ[1] ، وَحَذَفَ الْخَبَرَ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ كَافٍ أَوْ مُقْنِعٌ . وَالثَّوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ . وَالْقَوْسُ : بَقِيَّةُ التَّمْرِ فِي الْجُلَّةِ . والْكَعْبُ : بَقِيَّةُ السَّمْنِ فِي النِّحْيِ . وَالْبُرَامُ : الْقُرَادُ . وَيَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ : « أَلْصَقُ مِنْ بُرَامٍ » . وَأَنْشَدَ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَصِفُ الصَّائِدَ :

وَبِالْغَيْبِ ذُو أَسْهُمٍ لاَصِقٌ لُصُوقَ الْبُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا[2]

وَالْهَابِيَةُ : الَّتِي قَدْ صَارَتْ رَمَاداً . وَالضِّرَامُ : ضِدُّ الْجَزْلِ مِنَ الْحَطَبِ ، وَاحِدَتُهُ ضَرَمَةٌ ؛ قَالَ حَاتِمٌ :

وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْيَفَاعِ فَأَوْقِدِي بِجَزْلٍ إِذَا أَوْقَدْتِ لاَ بِضِرَامِ[3]

وَالْعَوَارِمُ : ذَاتُ شِرَّةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فِيهِ عَرَامَةٌ وَعُرَامٌ . وَلاَ تَتْرُكُ لِحَيّ عُرَامًا : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : إِنْ شِئْتَ كَانَ مِنْ عُرَامِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ شِرَّةٌ أَيْ يُغَيِّرُ الرَّجُلَ حَتَّى تَذْهَبَ قُوَّتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مِنْ قَوْلِكَ : عَرَمْتُ الْعَظْمَ إِذَا عَرَقْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ عُرَامُ الْعَوْسَجِ لِقِشْرِهِ ، وَيُقَالُ لِلْعُرَاقِ مِنَ اللَّحْمِ عُرَامٌ . وَالْبَيْتُ الْوَاحِدُ مِنَ الْقَرِيضِ إِنَّمَا يَلْحَقُهُ الْإِقْوَاءُ بِسَبَبِ كَوْنِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ عَلَى أَيِّ إِعْرَابٍ كَانَ فَقَدْ

---

(١) فإن ذاك : ذكر صاحب اللسان فى مادة (برم) أنه قال له : « ان فى ذلك لشبعا » .

(٢) الغيب هنا : ما اطمأن من الأرض . ويروى :
« فصادفن ذا حنق لاصق » . ويروى : « لاصقا » . وأراد بذى حنق صائدا قد لصق فى مكمنه . ويظن الظنون : يقول لعلها ترد ولعلها لا ترد ولعلى أحظى اذا رميت .

(٣) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . والجزل : الحطب الغليظ .

مَضَى بِمَا فِيهِ . وَكَذَلِكَ الإِكْفَاء وَهُوَ تَغَيُّرُ حَرْفِ الرَّوِيِّ فَيَكُونُ مَرَّةً مِيماً وَمَرَّةً نُوناً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَالإِيطَاء : تَرَدُّدُ الْقَافِيَةِ . وَالسِّنَادُ : اخْتِلَافٌ فِي الْقَافِيَةِ ، وَقَدْ مَرَّ . وَهذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَبِينُ فِي الْبَيْتَيْنِ فَصَاعِداً ، وَكَذَلِكَ التَّضْمِينُ وَهُوَ أَلاَّ يَتِمَّ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ . وَالإِغْرَامُ : دُونَ التَّضْمِينِ كَأَنَّ اقْتِضَاءَ التَّضْمِينِ أَشَدُّ مِنْهُ ، إِذْ كَانَ التَّضْمِينُ مِثْلَ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

* وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي[1] *

«فَإِنِّي» يَقْتَضِي الْخَبَرَ اقْتِضَاءً شَدِيداً ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

حُيَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِيٌّ * وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ الْمِئِي[2]

وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكِ الْعَبْدِ الَّذِي * يَأْكُلُ أَعْوَامَ الْجُدُوبِ وَالسَّنِي[3]

هَنَاتٍ عَيْرٍ مَيِّتٍ غَيْرِ ذَكِي

« فَالَّذِي » يَقْتَضِي تَمَاماً . وَالإِغْرَامُ : دُونَ هذَا فِي الاقْتِضَاءِ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ

فَلَوْ كَانُوا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنُّوا * وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ[4]

صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا * بِجَنْبِ الْخِدْرِ وَاضِحَةَ الْقِرَامِ

تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا * كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ فِي الظَّلَامِ

فَالْبَيْتَانِ الأَوَّلَانِ فِيهِمَا إِغْرَامٌ . وَكَانَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعُمُ أَنَّ الإِغْرَامَ

---

(١) وهم أصحاب الخ صدره : « وهم وردوا الجفار على تميم » وخبر « إن » هو قوله بعده :

شهدت لهم مواطن صادقات * شهدن لهم بحسن الظن منى

(٢) حيدة الخ نسبه صاحب اللسان فى مادة « مأى » لا مرأة من بنى عقيل (بالتصغير) تفخر بأخوالها من اليمن . ونقل عن أبى زيد أنه للعامرية . وعن ابن سيده أنه أراد بالمئى : المئى (بتشديد الياء) يعنى المئين .

(٣) « ولم يكن كخالك العبد الذى » . يروى : « ولم يكن كخالك العبد الدعى » . والجدب : المحل . وأراد بالسنى : السنين جمع سنة وهى السنة المجدبة . ويروى « يأكل أعوام الهزال والسنى » والهنات : القطع من الشيء . والعير : الحمار الوحشى . وغير ذكى : غير مذبوح .

(٤) الخدور : الستور . والخيام : الهوادج . ويقال: صفح وجوه القوم وتصفحها إذا نظرها متعرفا لها . بجنب الخدر : يروى تحيت الخدر (تصغير تحت) . والترائب : عظام الصدر . وبذر : فرق .

أَنْ يَتِمَّ وَزْنُ الْبَيْتِ وَلَا تَتِمُّ الْكَلِمَةُ ، وَهٰذَا لَا يُعْرَفُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا يَتَعَمَّدُهُ الْمُحْدَثُونَ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ جَاءَتْـ لَكَ مِنْ يَحْيَى بْنِ مَنْصُو
رِ الْكَاسُ فَخُذْهَا مِنْـ ـهُ صِرْفًا غَيْرَ مَمْزُو
جَـةٍ جَنَّـ ـــــ ـبَكَ اللّٰهُ أَبَا بَـكْرٍ مِنَ السُّو

وَالْإِيَاةُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ . وَالْأَضْبَطُ هُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْمَثَلِ : « أَيْنَمَا أَذْهَبْ أَلْقَ سَعْدًا » ؛ وَذٰلِكَ أَنَّهُ كَانَ فَارَقَهُمْ لِأَذِيَّةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، فَجَاوَرَ غَيْرَهُمْ فَلَحِقَتْهُ مِنْهُمْ أَذِيَّةٌ ، فَقَالَ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ هٰذِهِ الأَبْيَاتُ قِيلَتْ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، يَعْنِي الْأَبْيَاتَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَى الْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ :

لِكُلِّ ضِيقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَهْ وَالْمُسْيُ وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهْ
فَارْضَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ

وَالشَّدَّاخُ : ابْنُ يَعْمُرَ الْكِنَانِيُّ الَّذِي خَذَلَ بَنِي كِنَانَةَ عَنْ نَصْرِ خُزَاعَةَ لَمَّا حَارَبَتْهَا بَنُو أَسَدٍ تَحَامُلًا عَلَى خُزَاعَةَ ، لِأَنَّهُ رَعَى النَّسَبَ لِلْأَسَدِيِّينَ إِذْ كَانَ كِنَانَةُ وَأَسَدٌ أَخَوَيْنِ .

رجع : عَيْبُ الْعَيْشِ الصَّالِحِ أَنَّهُ لَا يَدُومُ ، وَالدَّوَامُ أَحَدُ عُيُوبِ الْعَيْشِ الذَّمِيمِ ، وَاللّٰهُ بِكَرَمِهِ يُنْبِعُ النَّاقَةَ زِمَامَهَا . رَفَعَ السَّمَاءَ وَأَطْلَعَ قَمَرَهَا وَأَنْزَلَ إِلَى عِبَادِهِ مَطَرَهَا ، وَأَرْسَى الْأَرْضَ وَأَقَرَّهَا ، وَنَبَّتَ يَذْبُلَهَا وَشَمَامَهَا . (١)

(١) يذبل وشمام : جبلان .

يَسْتَغْنِي الْمَرْءُ بَعْدَ الْقِيلَةِ فَتَكُونُ لَهُ حَالَانِ ، إِنْ كَانَ بَخِيلاً اشْتَدَّ بُخْلُهُ وَقَالَ أَتَّقِي صَوْلَةَ الْإِعْدَامِ ، وَإِنْ كَانَ كَرِيماً زَادَ كَرَمُهُ وَقَالَ جُدْتُ وَأَنَا فَقِيرٌ فَكَيْفَ وَأَنَا صَاحِبُ مَالٍ ، وَاللَّهُ نَصَبَ لِلنَّفْسِ إِمَامَهَا . ضَمِنَّا الْإِحْسَانَ فَمَا وَفَيْنَا ، وَعِشْنَا الْمُدَّةَ فَمَا اكْتَفَيْنَا ، وَأَخْفَيْنَا الْخَيْرَ وَمَا اخْتَفَيْنَا ، هَنِيئاً لِحَمَامِ مَكَّةَ لَا يَرُوعُ الْمُحْرِمُ حَمَامَهَا . أَرْتِعُوا بِغَيْرِ عِرْضِنَا ، وَابْتَغُوا لَكُمْ سِوَى أَرْضِنَا ، وَارْحَلُوا عَنْ إِسْحِلِنَا وَنَمْضِنَا ، شَغَلَ بَعْضُنَا عَنْ إِكْرَامِ بَعْضِنَا ، إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ قَرْضاً ، فَحَيَّهَلاً بِقَرْضِنَا ، إِنَّ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ لَتَحْفَظُ ذِمَامَهَا . إِنَّ دَمْعَةً مُزِجَتْ بِدَمٍ ، فَقَطَرَتْ عَلَى الْقَدَمِ ، فَكَانَتْ وِقَايَةً لِلْأَدَمِ ، مِنْ حَرٍّ قَدِ احْتَدَمَ ، يَبْرِي مِنَ الْأَجْسَادِ عِظَامَهَا . إِثْرَ يَا رَجُلُ وَأْثِرْ ، وَاغْدُ صَاحِبَ الدَّثْرِ ، إِنَّ وُجُوهاً كَانَتْ فِي الطِّمْرِ ، كَدَنَانِيرِ الْحَرَمِ وَعَشْرٍ ، أَصْبَحَتْ رَهَائِنَ الْحَشْرِ ، تُبَاشِرُ بِهَا الْأَرْضُ رَغَامَهَا . فَكَّرْتُ فِي الْمِلَلِ ، فَصُدْتُ عِلَلِ ، مِنْهُ ضَجَّ الْعَوْدُ الْمُسِنُّ وَنَفَضَتِ النَّاقَةُ لُغَامَهَا . قَدْ يَكُونُ الْمُوقُ ، فِي الشَّخْصِ الْمَرْمُوقِ ، وَالْحِجَا الْمُوَقَّرُ ، فِي الزَّرِيِّ الْمُحْتَقَرِ ، وَالشَّرُّ عَلَى جَبْهَةِ فَاعِلِهِ مَوْسُومٌ ؛ وَرَبُّكَ أَوْلَعَ بِالْأَنْفُسِ غَرَامَهَا . خُشَّ وَأْبِرْ ، سِتْرٌ بِالْقَبْرِ ، أَصْوَنُ مِنَ الْوَبَرِ فِي الْوَبْرِ ، إِنْ بَرَّ الْقَائِلُ فَرَحِمَ اللَّهُ آلَ بَبْرٍ ، إِنَّ الدُّنْيَا بَغِيٌّ أَلْقَتْ دُونَكَ قِرَامَهَا . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ، أَبْرَأُ الْهِيمَ ؛ وَقَوْمَ هُودٍ ، جَعَلُوا الْجِبَالَ كَالْوُهُودِ ؛ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ ثَمُودَ ، ضَارِبَ وَتِدٍ أَوْ نَاصِبَ عَمُودٍ . يَا فَرَسُ تَدَّعِينَ صَيْدَ الرُّبْدِ وَصَيْدَ الْعِينِ ؛ إِنَّ النَّفْسَ لَا تَسْبِقُ حِمَامَهَا . إِنَّ لَنَا رُزِقَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الذَّهَبِ شُمُوساً ، بِعَدَدِ لَيَالِي مُوسَى (١) ، لِطَافاً صِغَاراً ، لَا تُضِيءُ كُلُّهَا غَاراً ، فَجَعَلَ يَزِنُهَا وَيَخْتَزِنُهَا ، لَا يَدْفَعُ

(١) يشير إلى قوله تعالى : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) .

مِنَ الْفَلَقِ ظَلَامَهَا . لَا مُضِيفَ ، فِي هٰذَا الضَّيْفِ ، وَلَعَمْرُكَ مَا تَأَرَّضْتُ ، وَلَا تَمَرَّضْتُ ، إِنَّ بِالْقَارَةِ ، أَهْلَ حَضَارَةٍ ، وَاللّٰهُ يَسَّرَ لِلطَّاعِمَةِ طَعَامَهَا ، لَوْ بُعِثَ طَائِرٌ يَخْتَطِفُ ، كُلَّ مَنْ فُؤَادُهُ نَطِفٌ ، لَسَلَبَ الْأَرْضَ أَنَامَهَا . الزَّمَانُ ، لَا يَجُوزُ عَنْهُ الضَّمَانُ ، إِنَّمَا يُضْمَنُ ، مَا يُعْرَفُ وَيُؤْمَنُ ، وَالنَّزَالُ النَّزِقُ ، يُوجَدُ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ ، وَالدُّنْيَا تَمْنَعُ حُطَامَهَا . تَحَلَّتِ الْقِيَانُ ، بِالْعِقْيَانِ . وَالْحَرَائِرُ ، يَخْتَزِمْنَ بِالْمَرَائِرِ ، يَشْطُبْنَ ، وَيَحْتَطِبْنَ ، يَصِدْنَ الْيَعْقُوبَ ، بَعْدَ الْقُرْطِ الْمَثْقُوبِ ، وَالْجَبَانُ يَنْسَفِرُ ، وَالشُّجَاعُ يُسْتَفَزُّ ، إِذَا أَبْدَتِ الْكَوَاعِبُ خِدَامَهَا . هٰذَا يَوْمٌ ضَرِيبٌ ، لَيْسَ بِمُرِيبٍ ، شَمْسُهُ طَالِعَةٌ وَظَبْيَتُهُ ظَالِعَةٌ ، إِنْ أَطْلَقْتَهَا فَحَسَنَةٌ غَيْرُ مُؤْذِيَةٍ ، وَإِنْ أَوْثَقْتَهَا فَطَيِّبَةٌ مُغَذِّيَةٌ ، لٰكِنْ أَبُو مَذْقَةَ إِنْ أَكَلْتَ فَخَبِيثًا أَكَلْتَ ، وَإِنْ أَرْسَلْتَ خَدُوعًا أَرْسَلْتَ ، وَرَبُّكَ يَجْلُو عَنِ الْأَرْضِ ظَلَامَهَا . حَانَ مَنْ حَانَ ، إِنَّ الْقَارَتَيْنِ لَتُسْبَحَانِ ، ذَاتَ الْهَامِ ، وَذَاتَ السِّهَامِ ، وَاللّٰهُ سَدَّدَ لِلرَّامِيَةِ سِهَامَهَا . جَرَّبْتُ وَتَغَرَّبْتُ ، فَوَدِدْتُ أَنِّي فِي الضَّيَاءِ وَالسَّدَفِ ، أَغْلَقْتُ دُونِي بَابَ جَدَفٍ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللّٰهُ الْأُمَمَ وَرِمَامَهَا . إِنَّ الدِّيَارَ جَمَّةُ الْبَلَابِلِ ذَاتُ الزَّفِيرِ ، لَا ذَاتُ الصَّفِيرِ ، قَوَّضَ الظَّعْنُ خِيَامَهَا . لَيْسَ الْفَقِيرُ الْخِضْرِمُ ، بِأَنْجَعَ لَكَ مِنَ الْفَقِيرِ الضَّرِمِ ، هٰذَا مِنَّةٌ لَكَ يَقِيكَ ، وَذَاكَ مِنَّةٌ عَلَيْكَ يَنْقِيكَ ، يَتَسَلَّانِ الدَّرَنَ مِنَ الْغُبَارِ ، وَدَنَسَ الْمَآثِمِ الْكِبَارِ ، وَتَمَصَّكَ الْأَيَّامُ بِالْمَذْنَبِ النَّقَّاخِ . غاية .

تفسير : الْعَيْلَةُ هَاهُنَا : الْفَقْرُ . وَإِمَامُ النَّفْسِ : مَا تَأْتَمُّ بِهِ . وَأَخْفَيْنَا : كَتَمْنَا . وَاخْتَفَيْنَا : أَظْهَرْنَا ؛ قال الشاعر :

وَفِتْيَةٍ كَالذِّئَابِ الطُّلْسِ قُلْتُ لَهُمْ ... إِنِّى أَرَى شَبَحًا قَدْ زَالَ أَوْ حَالاَ (١)

فَاعْصَوْصَبُوا ثُمَّ جَسُّوهُ بِأَعْيُنِهِمْ ... حَتَّى اخْتَفَوْهُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ قَدْ مَالاَ (٢)

يُقَالُ خَفَاهُ يَخْفِيهِ وَاخْتَفَاهُ إِذَا أَظْهَرَهُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّبَّاشِ مُخْتَفٍ لِأَنَّهُ يُظْهِرُ الْمَيِّتَ . وَأَرْتَعُوا : مِنْ رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ وَهُوَ أَنْ تَذْهَبَ وَتَجِىءَ فِى الْمَرْعَى . وَالْعِرْضُ : الْوَادِى . وَالإِسْحِلُ وَالنَّعْضُ : شَجَرَانِ مِنْ شَجَرِ الْمَسَاوِيكِ ؛ وَحَىَّ هَلاً : كَلِمَةٌ تُقَالُ فِى مَعْنَى هَلُمَّ ؛ وَهِىَ (حَىَّ) جُعِلَتْ مَعَهَا (هَلاً) الَّتِى تُسْتَعْمَلُ فِى الزَّجْرِ لِلْخَيْلِ وَغَيْرِهَا ؛ قَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ تُخَاطِبُ النَّابِغَةَ الْجَعْدِىَّ :

عَيَّرْتَنِى دَاءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ ... وَأَىُّ حَصَانٍ لاَ يُقَالُ لَهَا هَلاَ

وَكَأَنَّ « هَلاَ » تُسْتَعْمَلُ فِى دُعَاءِ الْخَيْلِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِى إِفْرَادِ حَىَّ :

فَقَامَ يَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِ رُفْقَتِهِ ... فَقَالَ حَىَّ فَإِنَّ الرَّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِىَ كَلِمَةٌ يُرَادُ بِهَا الْحَثُّ . وَاحْتَدَمَ الْحَرُّ إِذَا اشْتَدَّ وَكَذَلِكَ احْتَدَمَتِ النَّارُ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِىُّ :

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بِالأَرْزَانِ صَاوِيَةً ... فِى مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ (٣)

الأَرْزَانُ : جَمْعُ رِزْنٍ وَهُوَ غِلَظٌ مِنَ الأَرْضِ لاَ يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلاً . وَالصَّاوِيَةُ : الَّتِى قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الْعَطَشِ . وَأَثْرَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : ثَرِى بِالشَّىْءِ يَثْرَى ثَرًى إِذَا فَرِحَ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

---

(١) الذئب الأطلس : الذى فى لونه غبرة الى السواد .

(٢) اعصوصبوا : اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة .

(٣) ظلت الخ يريد الحمر . ويقال صفنت الدابة تصفن صفونا اذا قامت على ثلاث وثنت سنبك يدها . وماحق الصيف : شدته .

وَإِنِّي لَأُكْنِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مَخَافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحُ (١)

والثَّرْوُ : المَالُ الكَثِيرُ . وَالثَّرَى : مِنَ الثَّرْوَةِ وَهِيَ الخِصْبُ وَسَعَةُ الزَّمَانِ . وَعَثَّرُ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرُ العَثَرِيَّةُ . وَالْعِثْيَرُ : تُرَابٌ لَيِّنٌ يَكُونُ بَيْنَ ظَهْرَيِ الأَرْضِ . الرَّغَامُ : التُّرَابُ الدَّقِيقُ . وَالمُوقُ : الحَمَاقَةُ . وخُشَيٌّ : مِنَ الخِشَاشِ وَهُوَ العُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ . وأبر : مِنَ البُرَةِ وَهِيَ الحَلْقَةُ مِنْ صُفْرٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جَوَاهِرِ الأَرْضِ تُجْعَلُ فِي أَنْفِهِ ؛ ولاَ يُقَالُ أَفْعَلْتُ لِشَيْءٍ مِمَّا يُجْعَلُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ إِلاَّ لِلْبُرَةِ ؛ يُقَالُ خَشَشْتُهُ وعَرَنْتُه وزَمَمْتُهُ وَخَزَمْتُهُ وَأَبْرَيْتُهُ بِأَلِفٍ ؛ قال الشاعر :

وَكُلُّ المَطَايَا بَعْدَ عَجْلَى ذَمِيمَةٌ قَلاَئِدُهَا وَالمُبْرَيَاتُ الطَّرَائِفُ (٢)

وَالوَبْرُ : يَوْمٌ مِنَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا أَيَّامُ الأَعْجَازِ وَالعُجُوزِ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ العَجُوز (بِفَتْحِ العَيْنِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ مَلِكَةً غَزَتْ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَقَالَتْ قَدْ ذَهَبَ الشِّتَاءُ ، فَهَلَكَتْ مِنَ البَرْدِ . وَآلُ بَيْرٍ : قَوْمٌ مِنَ الكُتَّابِ كَانُوا مُمَدَّحِينَ ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ القَائِلِ فِي بَنِي بَيْرٍ :

مَا كَلَّفُونِي فِيمَا صَحِبْتُهُمُ تَقْبِيلَ كَفٍّ لَهُمْ وَلاَ قَدَمِ

وَالقِرَامُ : السِّتْرُ . وَالهِيمُ : جَمْعُ هَيْمَاءَ وَهُوَ مِنَ الهُيَامِ وَالهِيَامِ ، وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُ النَّاقَةَ فَلاَ تَرْوَى مِنَ المَاءِ . وَيُقَالُ الهُيَامُ كَالحُمَّى تُصِيبُ الإِبِلَ مِنْ شُرْبِهَا بَعْضَ المِيَاهِ . وَدَوَاءُ الهَيْمَاءِ أَنْ يُقْطَعَ حَبْلُ ذِرَاعِهَا ؛ قَالَ كُثَيِّرٌ :

(١) أكنى : أكتم وأستر .

(٢) عجلى : ناقة ذى الرمة ، وأحسب البيت له وإن لم أجده فى ديوانه . والقلائد : جمع قلادة وهو مثل الخيط من الصفر يعقد على البرة . والمبريات : التى جعلت فى أنوفها البرات . والطرائف : الحديثة العزيزة .

فَلَا يَهْنِئُ الوَاشِينَ أَنَّ صَبَابَتِي   بِعَزَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ (١)
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا   كَمَا أُدْنِفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ أَبَلَّتِ

وَقَالَ الغَادِرَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَمُصَرَّعِينَ مِنَ الكَلَالِ كَأَنَّهُمْ   هِيمٌ مُعَطَّلَةٌ حِيَالُ الأَفْرُعِ (٢)

والمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِالدِّينِ فَأَبْرَأَ مِنَ الكُفْرِ . وَالزُّبْدُ : النَّعَامُ . وَالعِينُ : بَقَرُ الوَحْشِ . وَالقَالَةُ . قَوْلُ السُّوءِ ؛ يُقَالُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَالَةٌ وَهِيَ هَاهُنَا اسْمٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ قَائِلٍ مِثْلَ بَائِعٍ وَبَاعَةٍ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ فِي الوَجْهِ الأَوَّلِ :

فَلَيْسَ عَلَيْنَا قَالَةٌ غَيْرَ أَنَّنَا   نَسُودُ وَنَكْفِي، كُلُّ ذَٰلِكَ نَفْعَلُ (٣)

وَالضَّيْفُ : النَّاحِيَةُ . وَتَأَرَّضَ أَيْ تَحَبَّسَ كَالَّذِي يَنْتَظِرُ شَيْئًا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا   فَقَامَ عَجْلَانَ وَمَا تَأَرَّضَا (٤)
يَمْسَحُ بِالكَفَّيْنِ وَجْهًا أَبْيَضَا

وَأَصْلُ التَّأَرُّضِ اللُّصُوقُ بِالأَرْضِ ، كَأَنَّ ذَٰلِكَ قِيلَ فِي الأَصْلِ لِرَجُلٍ

---

(١) الغمرة : الشدة . وغمرة كل شيء منهمكه وشدته كغمرة الهم والموت ونحوهما . وتجلت : تكشفت . وأبلت : شفيت . والدنف : المرض اللازم المخامر ، وقيل المرض ما كان . وأدنفه المرض مثل دنف : ثقل عليه المرض .

(٢) المصرع (بتشديد الراء) : الذي صرع صرعا شديدا . والكلال : الإعياء .

(٣) نكفي : من الكفاية وهي أن تكفي غيرك ما أهمه .

(٤) وصاحب الخ أورده صاحب اللسان في مادة أرض هكذا :

وصاحب نبهته لينهضا   إذا الكرى في عينه تمضمضا
يمسح بالكفين وجها أبيضا   فقام عجلان وما تأرضا

يقال تمضمض النعاس في عينه إذا دب فيها .

لَصِقَ بالأرضِ فَنَامَ . وَالقَارَةُ : جُبَيْلٌ صَغِيرٌ مِنْ طِينٍ وَحِجَارَةٍ ، وَيُقَالُ بَلِ القَارَةُ أَكَمَةٌ سَوْدَاء . وَحِقَارَةٌ أي مَحْقُورُونَ . وَالنَّطِفُ : الفَاسِدُ القَلْبِ ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ البَعِيرَ تَهْجُمُ الغُدَّةُ عَلَى قَلْبِهِ فَتَقْتُلُهُ ؛ يُقَالُ بَعِيرٌ نَطِفٌ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

شُدَّا عَلَيَّ سُرَّتِي لاتَنْقَفِ (١) * إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ العَوْدِ النَّطِفْ

يَوْمٌ لِهَمْدَانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدِفْ * وَلِتَمِيمٍ مِثْلُه أَوْ تَعْتَرِفْ

الصَّدِفُ : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا صَدَفِيٌّ ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى النَّمِرِ نَمَرِيٌّ . وَالخَرِقُ : الَّذِي يَفْزَعُ فَيَخْرَقُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الهَرَبِ . وَالقَرَقُ : الأَمْلَسُ وَقِيلَ الصُّلْبُ . وَالعِقْيَانُ : الذَّهَبُ ، وَيُقَالُ هُوَ خَالِصُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

كُلُّ قَوْمٍ خُلِقُوا مِنْ آنُكٍ وَبَنُو العَبَّاسِ عِقْيَانُ الذَّهَبْ (٢)

وَالمَرَائِرُ : جَمْعُ مَرِيرَةٍ وَهُوَ حَبْلٌ دَقِيقٌ شَدِيدُ الفَتْلِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ تَوْبَةَ : (٣)

لَعَلَّكَ يَاتَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا

وَيَشْطُبْنَ وَهُوَ هَاهُنَا : مِنَ الشَّطْبِ وَهُوَ شَقُّ الجَرِيدِ مِنَ النَّخْلِ لِعَمَلِ الحُصُرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَقَبَ الرَّذَاذُ خِلَافَهَا فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَاطِبُ فَوْقَهُنَّ حَصِيرَا (٤)

---

(١) تنقف : تقلع من أصلها .

(٢) الآنك : الأسرب وهو الرصاص القلعي . وقيل الرصاص الأبيض وقيل الأسود وقيل الخالص منه .

(٣) هو توبة بن الحمير (بالتصغير) ابن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان يحب ليلى بنت عبد الله بن الرحال أو الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية من بنى عامر بن صعصعة . لعلك الخ يخاطب به زوجها .

(٤) عقبه : جاء بعده . وكل شيء كان بعد شيء فقد عقبه . والرذاذ : أقل المطر .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَشْطِبْنَ مِنْ شَطَبَ إِذَا بَعُدَ أَىْ يَبْعُدْنَ لِيَجِئْنَ بِالْحَطَبِ . واليَعْقُوبُ : ذَكَرُ الحَجَلِ . والقُرْطُ المَثْقُوبُ : الَّذِي فِيهِ خَيْطٌ . وَيَنْسَفِرُ مِثْلَ انسِفَارِ السَّحَابِ وَهُوَ انكِشَافُهُ أَىْ يَهْرُبُ . ويَسْفِرُ : إِنْ فَتَحْتَ اليَاءَ فَهُوَ مِنْ سَفَرَ إِذَا كَشَفَ وَجْهَهُ ، وَإِنْ ضَمَمْتَ فَهُوَ مِنْ أَسْفَرَ وَجْهُهُ إِذَا أَضَاءَ . وَالخِدَامُ : الخَلَاخِيلُ وَاحِدَتُهَا خِدَمَةٌ . والمَعْنَى أَنَّ العَرَبَ تَصِفُ الكَاعِبَ بِإِبْدَاءِ الخَلْخَالِ عِنْدَ الحَرْبِ والهَزِيمَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَرْفَعُ ذَيْلَهَا لِتَعْدُوَ ؛ قال بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ اليَشْكُرِيُّ :

وعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا (١)

وَإِلَى هَذَا المَعْنَى ذَهَبَتِ الخَنْسَاءُ فِى قَوْلِهَا :

وَبَيْضَاءَ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ قَعْقَعْتَ بِاللَّيْلِ خَلْخَالَهَا (٢)

وقال آخَرُ :

تُحِبُّهُمْ عُوَّذُ النِّسَاءِ إِذَا أَبْدَى العَذَارَى مَوَاضِعَ الخَدَمِ

والضَّرِيبُ : الثَّلْجُ . وَمُرِيبٌ : لَيْسَ بِذِى رِيبَةٍ قَدْ أَمْكَنَ فِيهِ الصَّيْدُ . وَظَبْيَتُهُ ظَالِعَةٌ أَىْ قَدْ مَنَعَهَا الثَّلْجُ مِنَ العَدْوِ . وَأَبُو مَذْقَةَ : الذِّئْبُ . والقَارَتَانِ : إِحْدَاهُمَا مِنَ الأَرْضِ . والهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ وَهُوَ طَائِرٌ نَحْوُ البُومِ ، ويُقَال إِنَّ الهَامَةَ ذَكَرُ البُومِ ، وَهُوَ يَقِفُ عَلَى المَوَاضِعِ المُشْرِفَةِ فَيَصِيحُ بِاللَّيْلِ . والقَارَةُ الأُخْرَى : قَبِيلَةٌ (٣) مِنْ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ

---

(١) العقيلة هنا : الكريمة المخدرة من النساء . والقيم هنا : زوج المرأة لأنه يقوم بأمرها وبما تحتاج إليه . والمتغطرس : الظالم المتكبر .

(٢) وبيضاء الخ هو من كلمة لها فى رثاء أخيها صخر وذكر مناقبه . والسروات : جمع سراة ، وسراة كل شيء أعلاه ، تريد النساء الرفيعات المقام . والقعقعة : حكاية صوت الحلى .

(٣) قبيلة الخ هما عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة .

وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا : « أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا [١] » لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ نَبْلٍ ؛ وَإِنَّمَا سُمُّوا الْقَارَةَ لِأَنَّ بَعْضَ رُؤَسَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فِي الْقَبَائِلِ ؛ فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ :

دَعُونَا قَارَةً لا تَفْرُقُونَا ... فَنُجْفِلَ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ

أَيْ دَعُونَا مُجْتَمِعِينَ مِثْلَ الْأَكَمَةِ . وَالسَّدَفُ : مِنَ الْأَضْدَادِ يَكُونُ ظُلْمَةً وَيَكُونُ نَهَاراً . وَالْبَلَابِلُ : مَا يَجِدُهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ . وَالزَّفِيرُ : مَصْدَرُ زَفَرَ يَزْفِرُ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ النَّفَسَ فِي جَوْفِهِ وَصَدْرِهِ ثُمَّ يُخْرِجَهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِذَا وُصِفَ بِعِظَمِ الْبَطْنِ : خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ وَلَمْ ... يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضَمِ [٢]

وَذَاتُ الصَّفِيرِ : الْبَلَابِلُ مِنَ الطَّيْرِ . وَالْقَفِيرُ : الْبِئْرُ . وَالْخِضْرِمُ : الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْفَقِيرُ الثَّانِي : الرَّجُلُ الْمُحْتَاجُ . وَالضَّرِمُ : الْجَائِعُ . وَالْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا أَطْعَمْتَ الْفَقِيرَ الْجَائِعَ أُجِرْتَ . وَالنُّقَاخُ : الِاشْتِقَاقُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الصَّافِي وَهُمْ يُفَسِّرُونَهُ الْبَارِدَ ؛ وَأَنْشَدُوا بَيْتاً نَسَبُوهُ إِلَى الْعَرْجِيِّ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ :

---

(١) أنصف القارة الخ يحكى أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال القارى للآخر : إن شئت صارعتك وإن شئت سابقتك وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المراماة . فقال القارى : قد أنصفتني وأنشأ يقول :

قد أنصف القارة من راماها ... انا اذا ما فئة نلقاها

نرد أولاها على أخراها

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده .

(٢) الهضم : استقامة الضلوع ودخول أعاليها ، وهو من عيوب الخيل التي تكون خلقة . يقول ان هذا الفرس لسعة جوفه وإجفار عزمه كأنه زفر فلما اغترق نفسه بنى على ذلك ، فلزمته تلك الزفرة فصيغ عليها لا يفارقها .

فإنْ شئْتِ حرَّمْتُ النساءَ سواكُمُ وإنْ شئْتِ لَمْ أطعمْ نُقاخًا ولا بَرْدَا
يَعْنِي بالبَرْدِ : النَّوْمَ مِنْ قَوْلِهِ تعالَى : « لا يَذُوقُونَ فيها بَرْدًا ولا شَرابًا » .

رجع : أيَّتُهَا الجالِيَةُ بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةٍ ، بَرَدًا ما سَقَطَ مِنْ غَمَامَةٍ ، والحامِلَةُ بِفَوْدِهَا غُرَابًا ما طَارَ ولا يَطِيرُ . وَدُونَ الرَّادِ ، مِثْلُ أَجْوَازِ الجَرَادِ ، لَوْ كانَتِ الثُّرَيَّا فِي نَحْرِكِ مَا أَخَّرَتِ الأَجَلَ نُجُومُهَا . إِنَّ النَّاقَةَ بَعْدَ أُطُرٍ ، والليلُ قَدْ رَمَى بِشَطْرٍ ، أَنَافَتْ عَلَى ذَوَاتِ الخَطَرِ ، بِعُنُقٍ سِبَطْرٍ ، تَنْظُرُ إلى وميضِ القَطْرِ ، فَهَاجَتْ لِذَلِكَ هُمُومُهَا . لَوْ أَذِنَ رَبُّكَ قَالَ أَنْهَمَ الرَّكْبُ الدَّلِيلُ ، فَقَالَ صَاحِبُ الحِسِّ مَا تِهَامَةُ بِقَرِيبٍ ، وَإِنَّ الإِبِلَ لَتَكَادُ تَجْزَأُ قَبْلَ رِعْيِ الرُّطْبِ مِنَ الكَلَإِ ظَنًّا بِأَنَّهُ عَلَى حَبْلِ الذِّرَاعِ ، والوَاجِمَةُ بِإِذْنِ الوَاحِدِ كَانَ وُجُومُهَا . وَيَأْذَنُ اللهُ فَتَقُولُ السَّمُرَةُ لِلْكِبَاءِ : هَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ قُرْبَى وَإِبَاءٍ ؟ فَيَقُولُ : لا وَالَّذِي جَلَبَنِي فِي السَّيْلِ إِلَى ذَوِي الرَّعَاثِ ؛ فَتَقُولُ : صَدَقْتَ قَدْ حُرِّقْتَ وَأَنَا أَنْظُرُ فَمَا أَنَّ لَكَ مِنِّي غُصْنٌ ، وَالأَنْسَابُ مِنْ عِنْدِ الخَالِقِ أُرُومُهَا . وَقَبْلَ التَّعِيبِ عُلِمَ بِفِرَاقِ لَمِيسَ ، ورُبَّما طَرَقَ الحَيَّ الزَّائِرُ وَنِيرَانُهُ عَدَدَ النُّجُومِ فَعَرَفَ نَارَ أَصْحَابِهِ بِالغَرِيزَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ سُوقُ الفِضَةِ ذَوَاتِ عَقْلٍ لَوَجَبَتْ قُلُوبُهَا قَبْلَ وُقُوعِ الكَرَازِنِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ؛ وَكُلٌّ يَرْغَبُ فِي الرَّخَاخِ . غاية .

تفسير : الفَوْدُ : جَانِبُ الرَّأْسِ . وقادمتا الحمامة : تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ فِي صِفَةِ المَرْأَةِ : « تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةٍ » . وَفَسَّرُوهُ تَفْسِيرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنَّهُم يَعْنُونَ شَفَتَيْهَا ، شَبَّهُوهُمَا بِقَادِمَتَيِ الحَمَامَةِ لِمَكَانِ اللَّمَى الَّذِي فِيهِمَا . وَالآخَرُ أَنَّهُمْ يَعْنُونَ بِالقَادِمَتَيْنِ إِصْبَعَيْهَا لِمَكَانِ أَثَرِ الحِنَّاءِ فِيهِمَا . وَالغُرَابُ : الذُّؤَابَةُ مِنَ الشَّعَرِ . وَالرَّادُ : أَصْلُ اللَّحْيِ وَهُوَ مَهْمُوزٌ فِي الأَصْلِ وَجَمْعُهُ أَرْآدٌ ، وَتَخْفِيفُ هَمْزِهِ وَهَمْزُ مَا كَانَ مِثْلَهُ جَائِزٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى كَأَنَّ يَرَاعَةً بِأَرْآدِ لَحْيَيْهَا يُقَلِّبُهَا شَرْبُ (١)

يَصِفُ نَاقَةً حَنَّتْ . وَأَجْوَازُ الجَرَادِ : أَوْسَاطُهُ ، وَضَرْبٌ مِنَ الحَلْيِ يُشَبَّهُ بِأَجْوَازِ الجَرَادِ ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِي الأُذُنَيْنِ ، وَرُبَّمَا كَانَ عَلَى الصَّدْرِ . وَأَطْرِ أَىْ بَعْدَ مَا أَطَرَهَا السَّيْرُ أَىْ حَنَاهَا ؛ يُقَالُ أَطَرْتُهُ فَانْأَطَرَ ؛ قَالَ الفَزَارِيُّ :

وَلَوْا وَأَرْمَاحُنَا حَقَائِبُهُمْ نُكْرِهُهَا فِيهِمُ فَتَنْأَطِرُ (٢)

وَالخَطْرُ : مِنْ خَطَرَ البَعِيرُ بِذَنَبِهِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَجَاءَ ، وَذَلِكَ مِنْ صِيَالٍ أَوْ نَشَاطٍ . وَالسِّبَطْرُ : الطَّوِيلُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو رَبِيعَةَ البَصْرِيُّ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ :

أَنَافَتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ وَرَاجَعَتْ وَمَاذَا مِنَ اللَّمْحِ اليَمَانِي تُطَالِعُ (٣)

أَنْهَمَ الرَّكْبُ إِذَا صَارُوا بِتِهَامَةَ . وَيُقَالُ هُوَ عَلَى حَبْلِ الذِّرَاعِ : يُرَادُ أَنَّهُ قَرِيبٌ . وَحَبْلُ الذِّرَاعِ : يُرَادُ بِهِ العِرْقُ الَّذِى فِيهَا . وَالوَاجِمَةُ : مِنْ وَجَمَتْ إِذَا بَانَتْ فِيهَا الكَرَاهَةُ لِلشَّيْءِ ، وَيُقَالُ لِلسَّاكِتِ الحَزِينِ وَاجِمٌ ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى : (٤)

« أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ »

---

(١) اليراعة هنا : القصبة التى ينفخ فيها الراعى . والشرب : القوم يجتمعون على الشراب .

(٢) الحقيبة : كل ما شد فى مؤخر الرحل أو القتب . شبه الرماح ولقد لصقت بأجسامهم وهم مدبرون فرارا بالحقائب . والكره هنا : المشقة .

(٣) أنافت : أشرفت . والمجدول : المفتول المحكم الخلق . يريد به عنقها . والمراجعة : المعاودة . واللمح : ما تلمحه العين من برق أو نجم أو ضوء نار . ويقال طالعت الشىء إذا اطلعت عليه .

(٤) هو أعشى قيس . وتمام البيت وهو مطلع قصيدة له :

هريرة ودعها وإن لام لائم غداة غد أم أنت للبين واجم

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَرَاهَةِ فَيَكُونَ قَوْلُهُ لِلْبَيْنِ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ قَالَ : أَمْ أَنْتَ وَاجِمٌ الْبَيْنَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَاجِمُ فِي مَعْنَى السَّاكِتِ الْحَزِينِ . وَيَكُونَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ فَيَكُونَ الْمَعْنَى أَمْ أَنْتَ وَاجِمٌ مِنْ أَجْلِ الْبَيْنِ وَيَكُونَ قَوْلُهُ « لِلْبَيْنِ » مَفْعُولاً لَهُ وَمَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ . وَالسَّمُرَةُ : شَجَرَةُ أُمِّ غَيْلَانَ وَهِيَ مِنَ الْعِضَاهِ . وَالْكِبَاءُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَالْإِبَاءُ : مَعْنَاهُ هَاهُنَا أَنِّي أَكُونُ لِلْقُرْبَى بَيْنِي وَبَيْنَكِ آبِي مَا تَأْبَيْنَ . وَالرِّعَاثُ : الْقِرَطَةُ ، وَالْهِنْدُ يَجْعَلُونَ فِي آذَانِ الرِّجَالِ قِرَطَةً . وَأَنٌّ : مِنَ الْأَنِينِ . وَالْأُرُومُ : الْأَصْلُ . وَالْكَرَازِنُ : جَمْعُ كَرْزَنٍ وَهُوَ فَأْسٌ تُقْطَعُ بِهَا الشَّجَرُ . وَالرَّخَاخُ : سَعَةُ الْعَيْشِ وَلِينُهُ .

رجع : لَعَلَّ الضَّبَّ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْكُدْيَةَ سَتُسْلِمُهُ ، وَفَزِعَ الظَّبْيُ مِنَ الْحَابِلِ قَبْلَ أَنْ يَرِيبَهُ ، وَالْوَلِيدُ يَأْخُذُ الْمَرْوَةَ وَجَنَاحُ الطَّائِرِ يَنْتَفِضُ ؛ وَاللهُ أَوْدَعَ الْأَنْفُسَ خَوْفًا وَطَمَعًا . لَوْ شَاءَ خَلَبَتِ اللَّهَاةُ فَقَالَتْ سَيَهْبِطُ حَابِلِي أَرْضًا كَثِيرَةَ الرِّقَالِ فَلَيُصِيبَنَّ مِنْ هَامِدِهَا ، وَلَاضْطَرَبَتْ حَوْصَلَاءُ الظَّلِيمِ فَقَالَ قِرِّي قِرِّي ، وَإِنْ كُنْتِ مُبَشِّرَةً فَتَبَشَّرِي ، لَأَزِيرَنَّكِ بِلَادًا كَثِيرَةَ التَّنُّومِ ، أَوْ لَأُلْقِيَنَّ فِيكِ مَا شِئْتِ مِنَ الْهَبِيدِ إِنْ كَانَ الْمَشْرِقُ لَيْسَ لَكِ بِحَبِيبٍ ؛ وَيَقْضِي اللهُ مَنْ كَانَ جَشِعًا . لَوْ شَاءَ رَأَتِ الْقَطَاةُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَشْرِي أَدَمًا ، فَابْتَهَجَتْ لَهُ وَلَمْ تَشْعُرْ لِمَ ذَلِكَ ، فَصَنَعَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَدَمِ غَرْبًا ، وَأَوْرَدَ إِبِلَهُ عِدًّا ، وَاتَّخَذَ لَهَا حَوْضًا فَسَقَى وَأَسْأَرَ ؛ فَأَقْبَلَتْ سُرْبَةٌ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِيهَا تِلْكَ الْقَطَاةُ فَأَصَابَتْ مِنْ ذَلِكَ السُّؤْرِ ، فَلَمَّا ارْتَوَتْ قَالَتْ لِي الْيَوْمَ مَا اغْتَبَطْتُ بِالْأَمْسِ ؛ وَمَنْ أَمِنَ مِنَ اللهِ بَاتَ مِنَ النَّاسِ مُرَوَّعًا . وَإِذَا حَكَمَ رَبُّكَ رَأَى فَرْخُ الْغُرَابِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ لِلطَّيَرَانِ عَتِيلًا يَفْقُرُ لِفَسِيلٍ فَجَعَلَ يَنْضَاعُ

مِنَ الابْتِهَاجِ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتَفِرُ ذَلِكَ الْقَتِيلُ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ طَارَ وَنَأَى عَنْ تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَعْوَامٍ قَدِمَهَا فَرَأَى فِي مَوْضِعِ ذَلِكَ الْمَقْبُورِ أَشَاءَ كَأَنَّهَا مُوسَقَاتُ الظُّعُنِ ، فَأَصَابَ مِنَ الْجَدَمِ وَالْفَرَاسِ وَقَالَ : إِنَّ نَفْسًا أُحِسَّتْ بِهَذَيْنِ وَنَخْلُهُمَا نَوًى مَعَ الصَّيْفِ لَنَفْسٌ وَلُوعٌ (١) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ بِذِكْرِ رَبِّهِ مُولَعًا . وَيَأْذَنُ الْخَالِقُ فَتُبْصِرُ الضَّائِنَةُ قَيْنًا يَصْنَعُ شَفْرَةً فَتُرَاعُ مِنْهُ وَهِيَ لاَ تَدْرِي أَلِلذَّبْحِ أَمْ لِحَلاَةِ الْأَفِيقِ ، وَاللَّهُ أَشْعَرَ أَنْفُسَ الْمَخْلُوقِينَ جَزَعًا . وَيَقْضِي الْعَالِمُ فَتَغَارُ الْحِبَالَةُ (٢) وَأَسَارِيعُ الظَّبْيِ تَخْتَرِشُ ، وَيَغْدُو الْبَاكِرُ فِي حَاجَتِهِ وَصَدْرُهُ لَيْسَ بِرَحِيبٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَلْقَةٌ مُفَاضَةٍ أَوْ بُرَةُ بَعِيرٍ لِغَيْرِ مُوجِبٍ فِي الظَّاهِرِ فَيَقْضِي نَحْبَهُ فِي رَوْحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَيَنْقَاضُ الْمَازِنُ (٣) عَنْ أَوْلاَدِ النَّمْلِ فَيَضْحَكْنَ إِلَى النَّبَاتِ الْأَخْضَرِ وَهُنَّ لَمْ يَخْتَلِفْنَ قَطُّ فِي جَمْعِ الْقُوتِ فَيَكُنَّ عِيرًا لِلْحَبَّةِ ؛ وَلاَ يَزَالُ رَبُّكَ عَلَى عِبَادِهِ مُطَّلِعًا . وَيَجْرِي قَدَرُهُ فَيَجْمَعُ الْبَيْتُ بَيْنَ الْمُتَنَاسِبَيْنِ وَهُمَا لاَ يَتَعَارَفَانِ ، فَيَرِقُّ نَجْدِيُّهُمَا لِلْغَوْرِيِّ ، كَالرَّجُلِ مِنْ ثَقِيفٍ يَحِنُّ لِلرَّجُلِ مِنْ دَوْسٍ وَهُوَ يَرَاهُ مِنْ طَيِّءِ الْجَبَلَيْنِ . وَتَمُرُّ الْأَعْرَابِيَّةُ بِابْنَتِهَا عَلَى أَصْنَافِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فَلاَ تُرِيقُ الشَّكْوَةَ (٤) إِلاَّ عَلَى الْوَسِمَةِ ؛ فَتَقُولُ الْأُمُّ : كَأَنَّكِ عَلِمْتِ

---

(١) الصيف : الأجير . والولوع : الكذوب . والمولع بالشيء : المغرى به .

(٢) تغار : تفتل . والحبالة : المصيدة كالشرك تنصب للصيد .

(٣) ينقاض : ينفلق . والمازن : بيض النمل . والعير : الابل التي تحمل الميرة ، واستعارها للنمل كما استعارها أبو النجم في قوله :

وأتت النمل القرى بعيرها ٭ من حسك التلع ومن خافورها

والحسك : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، وورقه كورق الرجلة وأدق . والتلع : جمع تلعة وهي ما انهبط من الأرض وقيل ما ارتفع . والخافور : نبات تجمعه النمل في بيوتها .

(٤) الشكوة : وعاء من أدم للماء واللبن .

أَنَّهَا سَتَكُونُ لَكَ جَمَلاً فِي بَعْضِ الأَيَّامِ؛ وَيَغْدُو المَرْءُ لِقَضَاءِ رَبِّهِ مُعْتِباً.
وَيَنْفُذُ حُكْمُ البَارِئِ فَيَنْهَضُ وَلَدُ الذِّئْبِ لِصَوْتِ القَرِيرِ وَهُوَ لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ لِقُرْبِ الوِلَادَةِ، وَإِنَّمَا حَظُّهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مِنَ اللَّبَنِ؛ وَيَقُولُ فَرْخُ النَّسْرِ لِأَبِيهِ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ سِنَاناً يُرَكَّبُ عَلَى قَنَاةٍ فَحَدَّثَتْنِي الكَذُوبُ بِالشِّبَعِ، فَهَلْ لَكَ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا عِلْمٌ؟ فَيَقُولُ: قَرَّتْ عَيْنُكَ، يَقَعُ كَيْدٌ بَيْنَ القَوْمِ فَآتِيكَ بِاللَّحْمِ غَرِيضاً(١) يَقْطُرُ مِنْهُ عَبِيطُ الدَّمِ؛ وَيَرْزُقُ اللَّهُ النُّسُورَ إِذَا بَدَتِ الرِّمَاحُ شُرَّعاً. وَبِحُكْمِ اللَّهِ تَقُولُ النُّوقُ لِمَنَاسِمِهَا: مَا لَكِ تَأْلَمِينَ وَالسَّاعَةَ أَفْرَحْتِ فِي المَسَافَةِ؟ فَتَقُولُ: إِنَّ أُمَّ أَدْرَاصٍ مِنَّا لَقَرِيبٌ؛ وَإِذَا أَيَّدَ اللَّهُ الرَّكَائِبَ لَمْ تَرَ ظَلْماً. وَيَعْرِفُ الحِسْلُ الشَّرَّ فِي الحَارِشِ وَهُوَ لَمْ يَرَ حَيَوَاناً غَيْرَ أَبَوَيْهِ؛ وَاللَّهُ أَلْهَمَنَا احْتِرَاساً وَخُدَعاً(٢). وَبِعِلْمِهِ يَكَادُ الرَّوِيُّ يَتَكَلَّمُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الشَّادِي إِلَيْهِ، لَقَدْ أَفْصَحَ مَنْ وُجِدَ لِرَبِّهِ مُتَخَشِّعاً.
وَتَسْبِقُ مَشِيئَتُهُ فَيَلْتَقِي المُتَحَارِبَانِ وَأَحَدُهُمَا ضَعِيفٌ أَعْزَلُ، وَالآخَرُ قَوِيٌّ ذُو شِكَّةٍ، فَيُكِبُّ أَضْعَفُهُمَا عَلَى الجَدَالَةِ فَيَأْخُذُ حَجَراً كَأَنَّهَا قَفْعٌ أَوْ ضَرْعٌ(٣) أَوْ كُلْيَةُ بَعِيرٍ لَمْ يَرْعَ، فَيَظُنُّ أَنَّ المُؤْذِيَ بِحَجَرِهِ مُودٍ، فَيُحِقُّ المَالِكُ ظَنَّهُ رَائِياً مُسْتَمِعاً. وَتَعُكُّ أَمَةُ السُّوءِ فَرْوَةَ الهَامَةِ فِي ابْتِسَامِ الفَجْرِ فَيَشُجُّهَا سَيِّدُهَا مَعَ الضُّحَاءِ؛ فَارْفُقْ بِعَبْدِكَ فَإِنَّ مَوْلَاكَ أَوْسَعُكَ فَنّاً. وَتَعِينُ الأُذُنُ الخَبَرَ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ بِأَيَّامٍ؛ وَالعِلْمُ لِمُنْشِئِكَ بَادِياً مُبْتَدِعاً. وَتَقْشَعِرُّ دَائِرَةُ الشُّجَاعِ وَإِنَّ السَّيْفَ لَفِي القِرَابِ، وَتَرْعَدُ فَرِيصَةُ الوَحْشِيِّ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّهْمِ نَزَعَاتٌ؛

---

(١) غريض اللحم: طريه. وعبيط الدم: طريه.

(٢) الخدع: جمع خدعة وهي ما يخدع به.

(٣) القفع (بفتح القاف وكسرها): الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها. والضرع معروف لكل ذات ظلف أو خف.

فأنزلنا ريّتين وحسبك مربعا . إن شئت . قالت الوردة لأختها : ما أشوقني إلى الظلماء ! قالت : ورقك بهجة والنسيم زاكٍ ، ستذوين ولو من أقسم كيثبو! سجد من أجرى خيفة ربه أدمعًا . وإذا أنطق ربُّنا بالقدرة غير الناطقين ، قالت البهارة(1) لصاحبتها : ودّعيني فالبارحة طُلِلْتُ ولم أنتعش ، فما أقرب مني عدم والطلى أو كفّ جانٍ ، فاجعلني ربِّ لخشيتك مستودعًا . إذ حكمت قالت أمُّ حُبَيْنٍ الحرباء : ألا تبرز فقد ضحا اليومُ ! قال : نفس تأمرني بذلك وعقل ينهاني عنه ، والثبات في موضع ضيّق أحزم ، ولكنّ العادة جذوب ، فخرج فلما انتصب في الجِذْل(2) مرّ راكبٌ خلفه صبيٌّ فسقط سوط الراكب فقال للصبي : انزل فأعطني السوط ، فلما نزل أخذ فِهْرًا من الأرض فرمى الحرباء فقتله ؛ فقالت أم حُبَيْن بَكَرًا(3) حدّثتك نفسك بمصرع الهجير ؛ وسيلقى الحيّ بأمر الأول مصرعًا . إذا أطلق واهب الحواس ألسن الدَّبْر قال اليعسوب لجوارسه وقد وقع في أرض مرعية : إنّ الجنى اليوم لغيرُ عذبٍ في فيّ فادّركن بيوتكنّ ، فأحسب أن قد حَرَبَكُنّ(4) شُعْثُ الرؤوس أخلاقُ الأطمار معهم المحابض والأخراص ، فلبّن فإذا الأرْيُ في المسائب وعفّ الشمع ملقى في الريح وقد تخرّم(5) الوضع ؛ وتقوى ربك أحصن درع ،

---

(1) البهارة : واحدة البهار وهو نبت طيب الريح . وطللت : أصابني الطل وهو المطر الضعيف أو الندى .

(2) الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع ، وقيل : هو من العيدان ما كان على مثال شماريخ النخل . والحرباء : حيوان أكبر من العظاية وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون بحر الشمس ألوانا مختلفة ، وهو لا يكاد يفارق أصول الأشجار وغصونها . والفهر : الحجر يملأ الكف ، ويؤنث .

(3) البكر (بفتحتين) : الغدوة ، قال سيبويه لا يستعمل إلا ظرفا .

(4) حربه : إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء . والطمر : الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف .

(5) تخرم : انقطع واستأصل ، يقال : اخترمهم الدهر وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم .

فَكُنَّ بِالتَّمْوِيِ مُدَّرِعاً . وَيَقْبَلُ ابْنُ الصَّائِدِ كِنَانَةَ[١] أَبِيهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَوَجُوزٌ فِيهَا أَمْ ذَوَاتُ نِصَالٍ ، فَيَرْزُقُهُ الْخَالِقُ مِنْهُنَّ شَيْئاً . إِنْعَزِلْ فِي رَقَبَةٍ وَلَأَهْلِ حَرْبٍ ، قَصُرَتْ دُونَ الطَّعْنِ عَلَى الضَّرْبِ ،[٢] إِجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ، فَجَلَسُوا بَيْنَ الشَّرْبِ يَتَنَاقَلُونَ السَّفَهَ بِنَقْلِ الرِّخَاخِ .[٣] غاية .

تفسير : الْكِدْيَةُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ . وَالْمَرْوَةُ : الْحَجَرُ الرَّقِيقُ . وخَلَجَتْ كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ اخْتَلَجَتْ ؛ قَالَ كُثَيِّرٌ :

وَإِنْ طَنَّتِ الأُذْنَانِ قُلْتُ ذَكَرْتِنِي ... وإِنْ خَلَجَتْ عَيْنِي رَجَوْتُ التَّلَاقِيَا

وَالرِّقَالُ : جَمْعُ رَقْلَةٍ وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ . وَالْهَامِدُ : الرُّطَبُ الَّذِي عَلَيْهِ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ ؛ كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالثَّوْبِ الْهَامِدِ أَيِ الْمُخْلِقِ . والْحَوْصَلَاءُ : مِثْلُ الحَوْصَلَةِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لَمْ تَجِئْ عَلَى هٰذَا البِنَاءِ إِلَّا فِي رَجَزِ أَبِي النَّجْمِ حَيْثُ يَقُولُ :

* هَادٍ وَلَوْ جَارَ لِحَوْصَلَائِهِ *

وَيُقَالُ : تَبَشَّرِي بِكَذَا وَكَذَا مِثْلُ أَبْشِرِي ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَبَشَّرِي بِالرِّفْهِ وَالْمَاءِ الرَّوِي * وَفَرَجٍ مِنْكِ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى[٤]

وَالتَّنُّومُ وَالْهَبِيدُ (وَهُوَ حَبُّ الحَنْظَلِ) وَالْعِشْرِقُ : مِنْ مَآكِلِ النَّعَامِ . وَالْجَشِعُ : الحَرِيصُ . وَالْعَتِيلُ : الأَجِيرُ بِلُغَةِ طَيِّءٍ . وَيُفَقَّرُ لِلْفَسِيلِ وَهِيَ صِغَارُ النَّخْلِ أَيْ يُحْفَرُ لَهَا فُقَراً فِي الْأَرْضِ . وَالْفُقُرُ : جَمْعُ فَقِيرٍ وَهِيَ الْبِئْرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الكنانة : التي تجعل فيها السهام . والوجور : الدواء يوجر في وسط الفم . ويقال أوجرته الرمح اذا طعنته به في فيه . والنصل : حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض .

(٢) الطعن : الوخز بالرمح . والضرب : إيقاع شيء على شيء بشدة .

(٣) السفه في الأصل : الخفة والطيش ، وأراد بهما بذيء الكلام . والرخاخ : جمع رخ وهو من آلات الشطرنج .

(٤) الرفه بالكسر : الورد والشرب ، وهو أن تشرب الإبل الماء كل يوم ، وقيل هو أن ترد كلما أرادت .

وَضَرَابِبٍ تَأْذَنُ الجِنُّ لَهُ   وطِمَانٍ مِثْلِ أفْوَاهِ الفُقُرْ(١)

وَيَنْضَاعُ : يَتَحَرَّكُ ، يُقَالُ : ضَاعَهُ كَذَا وَكَذَا أىْ حَرَّكَهُ ؛ قَالَ الهُذَلِيُّ :(٢)

فَرُيْعَانِ يَنْضَاعَانِ فِى الفَجْرِ كُلَّمَا   أحَسَّا دَوِىَّ الرِّيحِ أوْ صَوْتَ نَاعِبِ

وَالأشَاءُ : النَّخْلُ الصِّغَارُ . وَظُعُنُ البَادِيَةِ تُشَبَّهُ بِالأشَاءِ الحَوَامِلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   كَمَا زَالَ فِى الصُّبْحِ الأشَاءُ الحَوَامِلُ(٣)

وَالجَدَمُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وَالفَرَاسُ : التَّمْرُ الأسْوَدُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إذَا أكَلُوا الفَرَاسَ رَأيْتَ شَاماً   عَلَى الأثْتَالِ مِنْهُمْ وَالغُيُوبِ(٤)

فَمَا تَنفَكُّ تَسْمَعُ قَاصِفَاتٍ   كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِى العَامِ الخَصِيبِ

الأثْتَالُ : جَمْعُ ثَتَلٍ وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِى يُسْتَخْرَجُ مِنْ بِئْرٍ أوْ حُفَيْرَةٍ . وَالحَلْءُ : قَشْرُ الشَّعْرِ عَنِ الأدِيمِ ؛ وَمِنْ أمْثَالِهِمْ : « حَلَأَتْ(٥) حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا » أىْ أبْقِ مُبْقٍ عَلَى نَفْسِهِ . وَالأفِيقُ : الأدِيمُ مَادَامَ فِى الدِّبَاغِ . وَالأشْرُوعُ وَاليُسْرُوعُ : عَصَبَةٌ فِى ذِرَاعِ الظَّبْيِ . وَتَحْتَرِشُ أىْ تَحْتَكُّ . وَيَحِصُّ : يَرِقُّ . وَيُقَالُ : إنَّ دَوْساً وَثَقِيفاً ابْنَا خَالَةٍ . وَالوَسِمَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الحِنَاءِ . وَأفْرَعْتَ فِى المَسَافَةِ أى ابْتَدَأْتَ بِهَا . وَأُمُّ أدْرَاصٍ : أرْضٌ فِيهَا جِحَرَةُ فَأْرٍ وَيَرَابِيعَ يَصْعُبُ المَشْىُ فِيهَا . وَالدِّرْصُ : وَلَدُ اليَرْبُوعِ وَالفَأْرَةِ وَنَحْوِهِمَا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) أذن له : استمع له

(٢) هو صخر الغى بن عبد الله

(٣) التبصر : التأمل . والظعينة : المرأة تكون فى هودجها . وزال : تحرك .

(٤) الشام : جمع شامة وهى هنا الأثر الأسود فى الأرض . والغيوب : ما اطمأن من الأرض

(٥) حلأت النخاسة فيأتى تحلأ الأديم فتضعه على كوعها ثم تسحاه بالسكين ، فإن أخطأت قطعت كوعها وهو طرف الزند الذى يلى الإبهام . وفى تفسير هذا المثل أقوال كثيرة غير هذا .

وَمَا أُمُّ أَفْرَاسٍ بِأَرْضٍ مُخِيفَةٍ ... بِأَمْنَعَ مِنْ لَيْلَى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وَالْحِسْلُ: وَلَدُ الضَّبِّ. وَالْحَارِشُ: الَّذِي يَجِيءُ فَيَضْرِبُ جُحْرَ الضَّبِّ بِيَدِهِ فَيُخْرِجُ الضَّبُّ ذَنَبَهُ؛ وَيُقَالُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَظُنُّ الْحَارِشَ حَيَّةً، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهَا ذَنَبَهُ، فَيَأْخُذُهُ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَارِشُ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ صَيْدٍ لِلضَّبِّ حَرْشًا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

تَهْزَأُ مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَهْ ... قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلِطًا لَا شَيْءَ لَهْ

تَهْزَأُ مِنِّي أَنْ رَأَتْنِي أَحْتَرِشْ * وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَنْ حِرِشْ

عَنْ وَاسِعٍ يَغْرَقُ فِيهِ الْقَنْفَرِشْ

الْقَنْفَرِشُ: حَشَفَةُ الذَّكَرِ. وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَ كَافَ التَّأْنِيثِ شِينًا، وَقَرَأَ قَارِئُهُمْ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَاشِ وَطَهَّرَشِ وَاصْطَفَاشِ».

وَالرَّوِيُّ: الْحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَافِيَةُ، وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

بِحَسْبِكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ ... يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (١)

قَالَ قَوْمٌ: أُخِذَ مِنْ رَوَيْتُ عَلَى الرَّجُلِ بِالرِّوَاءِ إِذَا شَدَدْتَهُ. وَالرِّوَاءُ: الْحَبْلُ؛ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنَّ الْقَافِيَةَ رُبِطَتْ بِهَذَا الْحَرْفِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَخَدُّدِي * وَدِقَّةٍ فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي (٢)

أَرْوِي عَلَى ذِي الْعُكَنِ الضِّفَنْدَدِ

الضِّفَنْدَدُ: الضَّخْمُ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ فَعِيلًا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْبَطُ لِأَنَّهُ يُعَادُ فِي كُلِّ بَيْتٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: رَوَيْتُ الشِّعْرَ أَرْوِيهِ إِذَا حَفِظْتَهُ؛ مِثْلَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

---

(١) تهاض: من الهيض، وهو كسر العظم بعد جبوره. وقال: وقع في هيض.

(٢) التخدد: اضطراب اللحم من الهزال.

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَيَّ الْقَصَائِدَا

يَعْنِي عَنْبَسَةَ بْنَ مَعْدَانَ، وَهُوَ أَحَدُ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَانَ فِي زَمَنِ أَبِي الْأَسْوَدِ أَوْ بَعْدَهُ بِيَسِيرٍ، وَكَانَ يَرْوِي شِعْرَ جَرِيرٍ فَهَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ. وَالشَّادِي: الْمُغَنِّي. وَالشِّكَّةُ: السِّلَاحُ كُلُّهُ، وَرُبَّمَا خُصَّتْ بِهِ الدِّرْعُ؛ يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ شَاكٌّ فِي السِّلَاحِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ شَاكُ السِّلَاحِ بِالتَّخْفِيفِ وَشَائِكُ السِّلَاحِ فَهُوَ مِنَ الشَّوْكَةِ وَهِيَ الْحَدُّ، يُقَالُ رَجُلٌ شَاكٌ سِلَاحُهُ وَزْنُهُ فَاعِلٌ، وَشَاكٌ سِلَاحُهُ وَوَزْنُهُ فَعِلٌ مِثْلُ بَابٍ وَنَارٍ[1]، وَشَائِكٌ سِلَاحُهُ وَشَاكٍ سِلَاحُهُ عَلَى الْقَلْبِ يَجْرِي مَجْرَى قَاضٍ، وَوَزْنُهُ فَالِعٌ لِأَنَّ اللَّامَ قُدِّمَتْ عَلَى الْعَيْنِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ الْعَنْبَرِيِّ:

فَتَعَرَّفُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمُ[2]

وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ شَاكًّا فَأَبْدَلَ مِنَ الْكَافِ الْأُخْرَى يَاءً. وَالْجَدَالَةُ: الْأَرْضُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَدَّلَهُ إِذَا صَرَعَهُ بِالْجَدَالَةِ. وَكُلْيَةُ بَعِيرٍ لَمْ يَرْعَ: أَيْ لَيْسَ عَلَيْهَا شَحْمٌ. وَالْمُودِي: أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَهُوَ الْكَامِلُ السِّلَاحِ. وَالْمُودِي الثَّانِي: الْهَالِكُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ فِي الْأَصْلِ، وَيُقَالُ إِنَّمَا قِيلَ لِلْهَالِكِ مُودٍ؛ لِأَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فَقِيلَ أُودِيَ أَيْ وَجَبَتْ فِيهِ الدِّيَةُ، ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ هَلَكَ. وَالْفَرْوَةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ. وَالضَّحَاءُ: بَعْدَ الضُّحَى وَهُوَ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِغَدَاءِ الْإِبِلِ ضَحَاءٌ. وَالْفَنَعُ: كَثْرَةُ الْمَالِ؛ قَالَ أَبُو مِحْجَنٍ الثَّقَفِيُّ:

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

(١) التمثيل بباب ونار في النطق فقط لا في الوزن

(٢) أنشد ابن بري هذا البيت شاهدا على أن تعرف بمعنى اعترف؛ يقال اعترف القوم إذا سألهم وقيل إذا سألهم عن خبر ليعرفه.

وَصَنَّتِ الأُذُنُ مِثْلُ قَوْلِ الْعَامَّةِ طَنَّتْ ، يُقَالُ سَمِعْتُ صَنِينَ الطَّسْتِ .
والدَّائِرَةُ ، شَعَرٌ مُسْتَدِيرٌ فِى الرَّأْسِ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ لَا تَقْشَعِرُّ دَائِرَتُهُ ، كَمَا يَقُولُونَ هُوَ مُطْمَئِنُّ الْهَامَةِ إِذَا وَصَفُوهُ بِالشَّجَاعَةِ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

تُؤْنِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْزَعُ * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَخَطِيبٌ مِسْقَعُ (١)

وَيَهِفُّ : يَتَحَرَّكُ حَرَكَةً خَفِيفَةً . وَأُمُّ حُبَيْنٍ : أُنْثَى الْحِرْبَاءِ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لَهَا حُبَيْنَةُ ، وَهِىَ مَعْرِفَةٌ تَجْرِى مَجْرَى أُمِّ عَمْرٍو ؛ قَالَ الطِّرِمَّاحُ :

كَأُمِّ حُبَيْنٍ لَمْ تَرَ النَّاسُ غَيْرَهَا وَأَوْدَى حُبَيْنٌ فِى الْقَدِيمِ مِنَ الْعَهْدِ

والدَّبْرُ : النَّحْلُ وَجَمْعُهُ دُبُورٌ . وَالْيَعْسُوبُ : ذَكَرُ النَّحْلِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهَا إِلَى عَطَنٍ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ (٢)

وَقَالَ آخَرُ فِى الدَّبْرِ :

عَذْبٍ كَذُوبِ الْأَرْىِ أَسْلَمَهُ لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَاقِلُ الدَّبْرِ

وَالْجَوَارِسُ : النَّحْلُ لِأَنَّهَا تَجْرِسُ مِنَ الشَّجَرِ أَىْ تَأْكُلُ . وَمُرْعِيَةٌ : كَثِيرَةُ الرَّعْىِ . وَالْمَحَابِضُ : جَمْعُ مِحْبَضَةٍ وَهِىَ خُشَيْبَةٌ نَحْوَ الْمِلْعَقَةِ تَكُونُ مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ يَقْتَلِعُ بِهَا الشُّهْدَ . وَالْأَخْرَاصُ : جَمْعُ خُرْصٍ وَهُوَ عُودٌ طَوِيلٌ يَكُونُ مَعَ الْمُشْتَارِ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

أُتِيحَ لَهَا شَثْنُ الْبَنَانِ مُكَرَّمٌ أَخُو حَزَنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُومُهَا
قَلِيلُ تُرَاثِ الْمَالِ إِلَّا مَسَائِبًا وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا

---

(١) المسقع : مثل المصقع وهو البليغ الماهر ، والسقع والصقع : رفع الصوت ومتابعته

(٢) تنمى : ارتفع . والعطن : مبرك الابل مثل المعطن . ويروى « الى مألف » وهو ما مألفه النفس وتميل اليه . والمباءة : معطن الابل حيث تناخ فى الموارد . وعاسل : ذو عسل كلابن وتامر . يقول ارتفع هذا اليعسوب بالنحل حتى أقرها فى مكان واسع .

الْمَسَائِبُ : جَمْعُ مِسْأَبٍ وَهُوَ زِقُّ الْعَسَلِ . وَالْهِفُّ مِنَ الشَّمَعِ : الَّذِي لاَ عَسَلَ فِيهِ . وَالرَّضَمُ : فِرَاخُ النَّحْلِ .

رجع : عَزَّتْ قُدْرَةُ اللهِ الْوَاحِدِ . يَمُرُّ الْفِزْرُ بِالْقَرَظِ فَيَرْعَاهُ رَعْىَ حَنِقٍ[١] كَأَنَّ لَهُ عِلْماً بِمَا يَلْقَى الْأَدِيمُ ؛ فَأَلْطِفْ بِاللهِ مُلِمّاً . وَتُهَالُ الرِّجْلُ مِنَ الدُّخَانِ وَعِنْدَهَا أَنَّهُ ضَبَابٌ يَنْجَابُ فَتَكُونُ بِقَضَاءِ اللهِ لِلْمُوقِدِ مَطْعَماً . وَيَنْظُرُ الحُوَارُ إِلَى الْقِدْرِ نَظَرَ شَنِفٍ وَهُوَ يَحْسَبُهَا قِطْعَةً مِنَ الحَرَّةِ[٢] ؛ وَرَبُّكَ نَصَبَ الحِسَّ عَلَماً . لَوْ كَانَتِ الصِّلِّيَانَةُ ذَاتَ حَيَاةٍ لَأُرْعِدَتْ مِنْ شَحِيجِ الْعَيْرِ ، وَسَمِعَتْ صَوْتَ الرَّاعِدَةِ فَلَمْ تُبَالِ ؛ وَالمُوَفَّقُ مَنْ سَجَدَ لِرَبِّهِ مُعَظِّماً . وَتَكْمَدُ المَرْأَةُ وَزَوْجُهَا لَمْ يَخْطُبْ ضَرَّتَهَا ، وَإِنْ كَانَ الْعَشِيرُ لَهَا مُكْرِماً . فَبُكَاءُ الخَائِفِ مِنَ اللهِ أَجْدَى مِنْ بُكَائِكَ بِالْعَقِيقِ أَوْ خَاخ . غاية .

تفسير : الفِزْرُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ . وَالرِّجْلُ هَاهُنَا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ يُقَالُ : ارْتَجَلَ الرَّجُلُ إِذَا اصْطَادَ رِجْلاً مِنْ جَرَادٍ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولاً[٣]

وَالشَّنِفُ : المُبْغِضُ ؛ يُقَالُ : شَنِفْتُهُ إِذَا أَبْغَضْتُهُ . وَالصِّلِّيَانُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ؛ يُقَالُ فِي المَثَلِ لِلرَّجُلِ إِذَا حَلَفَ الْيَمِينَ فَقَطَعَهَا « جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ » لِأَنَّهُ يَقْتَلِعُهَا بِأَصْلِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِلَادٌ لاَ يَزَالُ الْمَاْجُ فِيهَا يُضَاحِكُ جِعْثِناً فِيهِ اغْبِرَارُ[٤]

---

(١) الحنق : الممتلئ غيظا . وألطف بالله أي ما ألطفه . وتهال : من هاله هولا إذا أفزعه .

(٢) الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سود .

(٣) الغرثان : الجائع .

(٤) يضاحك : من الضحك ، يريد أنه حينا يراها يفتح فاه ليلتهمها فكأنه يضحك لها .

يُرِيغُ الصِّلِّيَانَةَ نَاجِذَاهُ   فَيَتْبَعُهَا غُبَارٌ مُسْتَثَارُ (١)

الْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَالْجِعْثِنُ : أُصُولُ الصِّلِّيَانِ . وَالْعَشِيرُ : الزَّوْجُ ، وَالْمَرْأَةُ عَشِيرَةٌ . وَخَاخٌ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

خَلَّفُونِى بِبَطْنِ خَاخٍ مَرِيضاً   وَتَوَلَّوْا وَغَادَرُونِى طِلْحًا (٢)

رجع : أَنْتَ رَبُّنَا مُجِيلُ الْأَفْكَارِ . تَلْمَحُ النَّعَامَةُ الْقَوْمَ السَّفْرَ فَتَوَدُّ لَوْ غَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ؛ وَلَعَلَّ فِى مَزَادِهِمْ حَنْظَلاً يُبَثُّ فِى الْبِيدِ فَيَرِيبُونَهَا فِى الْأُدْحِيِّ فَتَلْقَى مِنْ أَمْرِ اللهِ جَلَلاً . وَيَطُوفُ الْعِفْوُ بِالنَّبْعَةِ وَكَيْفَ لَهُ بِاجْتِثَاثِ أَصْلِهَا وَهُوَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَجَرَةِ الضِّرْوِ ؛ لَا يَدْفَعُ تَوَقِّيكَ مِنْ حُكْمِ الْقَادِرِ مُرْسَلاً . وَيَفْرَحُ ابْنُ الْأَمَةِ بِالدَّجُوبِ وَهُوَ صِفْرٌ كَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا يُوعَى فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ ؛ وَلَنْ تَبْلُغَ بِغَيْرِ اللهِ أَمَلاً . يُدْرَكُ الْعِلْمُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِالْقِيَاسِ الثَّابِتِ ، وَالْعِيَانِ الْمُدْرَكِ ، وَالْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ . فَأَمَّا الْحِسُّ فَزَجْرُ طَيْرٍ هِىَ خَلِيقَةٌ بِالْكَذِبِ وَإِنْ صَدَقَتْ فَبِاتِّفَاقٍ ؛ وَالْعِلْمُ لِلهِ كَمَلاً . رُبَّمَا أَدْلَجَتِ السِّعْلَاةُ إِذَا شَاءَ اللهُ لِتَظَنِّىَ (٣) الْبَرْقَ فَهَجَمَتْ عَلَى جَمَرَاتٍ ، أَوْقَدَهَا رَاعِى بَكَرَاتٍ ، مِنَ الْعَرْفَجِ أَوْ بَعْضِ الشَّجَرَاتِ ، فَأَضَاعَتْ بَعْلاً ، وَلَمْ تُصَادِفْ أَهْلاً . وَرَبُّكَ عَزَّ وَعَلَا يُوَرِّخُ إِذَا أَمَرَ الصَّخْرَةَ أَىَّ الْإِيرَاخِ . غاية .

تفسير : الْعِفْوُ : الْجَحْشُ . وَالنَّبْعَةُ : شَجَرَةٌ يُتَّخَذُ مِنْهَا الْقِسِىُّ . وَالضِّرْوُ : شَجَرُ الْبُطْمِ . وَالدَّجُوبُ : وِعَاءٌ نَحْوَ الْغِرَارَةِ . وَذِكْرُ السِّعْلَاةِ هَاهُنَا مَبْنِىٌّ عَلَى حَدِيثِهَا الَّذِى تَدَّعِيهِ الْعَرَبُ لِعَمْرِو بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ . وَيُورِخُ : مِنْ أَوْرَخْتُ الْعَجِينَ إِذَا أَكْثَرْتَ مَاءَهُ حَتَّى يَرِقَّ .

---

(١) يريغ هنا : من أراغ الشيء اذا حركه عن موضعه وأراده لنزعه .

(٢) الطلح : المعيى من الابل وغيرها ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، والجمع أطلاح

(٣) التظنى : إعمال الظن ، وأصله التظنن ، فأبدل من إحدى النونات ياء .

رجع : كَمْ أَمَرَةٍ عَرَفَهَا الدَّلِيلُ وعِنْدَ الرُّكْبَانِ أَنَّهَا حَجَرٌ ، لَمْ يَنْصِبْهَا بَشَرٌ ، وكَفَى بِاللَّهِ هَادِياً . وَقَدْ يُنْفِي الرَّاكِبُ لَيْلَتَهُ بِالسُّؤَالِ : أَيْنَ المَنْزِلُ وَمَتَى التَّعْرِيسُ ؛ فَسُبْحَانَ اللَّهِ يَجْعَلُ قَدَرُهُ الْجَبَلَ وَادِياً . وَإِنْ كَانَ لِلإِبِلِ غَرِيزَةُ عِلْمٍ فَمَا بَالُ الشَّارِفِ تَدُرُّ عَلَى الْبَوِّ وَإِنَّمَا هُوَ ثُمَامٌ ؛ وَلَوْلَا رَبُّكَ لَمْ يَشْفِ المَوْرِدُ صَادِياً . وَكَيْفَ لَا يَهْرُبُ الْعَوْدُ مِنَ الْكَلَأِ الْوَخِيمِ ، وَعَلَامَ تَنْسَاقُ الْهَجْمَةُ أَمَامَ الْفَتَى الْغِرِّ إِلَى مُدَى الْجَازِرِ وَسَيْفِ الْعَاقِرِ ؛ فَارْهَبِ اللَّهَ وَكُنْ لِلْمُنْكَرِ مُعَادِياً . وَلَعَمْرُكَ مَا تُبَالِي السَّمُرَةُ أَلَهَا بَكَرَ الْعَاضِدُ أَمْ لِلْأَرَاكَةِ ، وَإِنَّهَا لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ الْحُبْلَةِ وَالْبَرَمَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الثِّمَارِ ، وَلَا تُمَيِّزُ الْغَنَمُ مِنْ بَنَانِ المُرْتَقِنَةِ ، وَلَوْ عَرَفَتْ ذَلِكَ لَاغْتَسَلَتْ مِنَ الدُّوَدِمِ كَمَا تَغْتَسِلُ الْكَاعِبُ مِنْ دَمِ الطَّمْثِ ؛ وَإِذَا شَدَا الْغَوِيُّ بِالْهُنُودِ فَلْتُلْفَ بِذِكْرِ اللَّهِ شَادِياً ؛ إِنَّ ذِكْرَهُ مِسْكٌ فَاحَ . غاية .

تفسير : الْأَمَرَةُ : الْعَلَمُ يُنْصَبُ مِنْ حِجَارَةٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ يَرْثِي عُثْمَانَ :

إِنْ كَانَ عُثْمَانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمَرٌ بِالْأَرْضِ فِي مُسْتَوَى الْبِيدِ الصَّفَاصِيفِ

وَرُبَّمَا قِيلَ : الْأَمَرُ الْحِجَارَةُ . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى . وَالْبَرَمَةُ وَالْحُبْلَةُ : مِنْ ثِمَارِ الْعِضَاهِ . وَالمُرْتَقِنَةُ : الْمُخْتَضِبَةُ . وَالرِّقَانُ : الْحِنَّاءُ . وَالدُّوَدِمُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّلَمَةِ يُقَالُ هُوَ حَيْضُهَا . وَفَاخَ : مِثْلُ فَاحَ .

رجع : وَكَمْ نَاظِرٍ إِلَى الْفِرَاقِ ثُمَّ كُفِيَهُ . وَرُبَّ جَفْنٍ حَلَبَتْهُ النَّوَى فُوَاقاً ثُمَّ حَلَبَهُ الْجَذَلُ بِإِلْقَاءِ الْعَصَا فُوَاقاً ، فَاسْتَكْفِ بِاللَّهِ تَجِدْهُ كَافِياً . وَقَدْ يَكْذِبُ الْمُوعَدَةَ بِنَأْيِ الْغَدِ أَمْرٌ يَحْدُثُ بَعْدَ شَدِّ الْأَكْوَارِ ، وَإِنْ كَانَ النَّعِيبُ مِنْ شَوَاهِدِ الرَّحِيلِ فَالْغُرَابُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ ! شُغِلَ

ابْنُ دَايَةَ[(١)] بِسُؤْرِ اللَّيْثِ وَرَذِيَّةِ السَّفْرِ عَنْ تَوَكُّفِ الْأَخْبَارِ؛ وَلَنْ تَخْفَى عَنِ الْخَالِقِ خَافِياً. وَرُبَّ مَطْلُوبٍ بِتِرَةٍ، هَجَمَ عَلَى إِرَةٍ، وَهُوَ الْقَائِفُ[(٢)] اللَّبِيبُ يَتَوَهَّمُهَا أَطِيمَةَ فَرِيقِهِ، فَوَجَدَ لَدَيْهَا تَأْرَةً زُرْقَ الْعُيُونِ؛ وَأَبَتِ الْأَقْضِيَةُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ تَتْرُكَ رِيشَ جَنَاحٍ وَافِياً؛ لِكُلِّ خَيْرٍ بِالشَّرِّ انْتِسَاخٌ. غاية.

تفسير: الْفَوَاقُ (بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ) مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ. وَتَوَكُّفُ الْأَخْبَارِ: تَوَقُّعُهَا. وَالْإِرَةُ: النَّارُ، وَقِيلَ حَفِيرَةٌ تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ. وَالْأَطِيمَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِى تُوقَدُ فِيهِ النَّارُ، وَقِيلَ: هِيَ التَّنُّورُ، وَجَمْعُهُ أَطَائِمُ؛ قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ:[(٣)]

فِى مَوْقِفٍ ذَرِبِ الشَّبَا وَكَأَنَّمَا ... فِيهِ الرِّجَالُ عَلَى الْأَطَائِمِ وَاللَّظَى

رجع: يَرَى الضَّبُّ الرَّاكِبَ فَيَقُولُ لِحِسْلِهِ: اتَّقِ الْحَارِشَ، فَيَمُرُّ الرَّاكِبُ عَجِلاً وَمَعَهُ جِرَابُ عَجْوَةٍ فَيُلْقِيهِ وَيُعْجِلُهُ السَّيْرُ عَنْ أَخْذِهِ، فَيَكُونُ فِى ذَلِكَ الْجِرَابِ مَعِيشَةٌ لِلْحِسْلِ وَأَبِيهِ. وَيَنَامُ الْوَلِيدُ عِنْدَ وِجَارِ الضَّبَّةِ الْمَكُونِ وَمَعَهُ تَمَرَاتٌ حَشِفَاتٌ، فَتَخْرُجُ لِتَسْرِقَهُنَّ مِنْهُ فَيَصِيدُهَا بِالسَّعْيِ الْهَيِّنِ؛ وَيَمُدُّ الظَّبْيُ جِيدَهُ إِلَى الْبَرِيرِ وَحَتْفُهُ فِيهِ. وَيَجْذِبُ الرَّعْدَنَ طَمَعٌ فِى الْحَبَّةِ الْوَاحِدَةِ، فَيَقَعُ فِى ذَاتِ الْحِمَامِ؛ فَكُنْ حِينَ تَذْكُرُ الْعِبَادَةَ أَخَا وِضَاحٍ. غاية.

---

(١) ابن داية: الغراب لأنه يقع على داية البعير الدبر (وهى موضع الرحل والقتب من ظهره) فينقرها؛ فنسب اليها لكثرة ما يرى عليها. وقيل سمى بذلك لأن الأنثى اذا باضت طارت عن بيضها فيجىء الذكر فيحضنها فيكون داية للأنثى.

(٢) القائف: الذى يعرف الآثار وجمعه قافة، يقال قفت أثره اذا اتبعته مثل قفوت أثره.

(٣) الأفوه: لقبه واسمه صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث، من أود بن الصعب بن سعد العشيرة. وهو شاعر جاهلى.

تفسير : الْمَكُونُ مِنَ الضِّبَابِ: الَّتِي فِيهَا بَيْضُهَا وَهُوَ الْمَكْنُ وَالْمَكِنُ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ [1]: « ضَبَّةٌ مَكُونٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَجَاجَةٍ سَمِينَةٍ » ؛ وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ :

وَمَكْنُ الضِّبَابِ طَعَامُ الْعُرَيْـ ـبِ لَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمْ

وَالزَّهْدَنُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَحْمَقِ زَهْدَنٌ ، شُبِّهَ بِالْعَصَافِيرِ لِخِفَّتِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

قُلْتُ لَهَا إِيَّاكِ أَنْ تَوَكَّنِي * عَلَيَّ فِي الْجِلْسَةِ أَوْ تَلَبَّنِي

عَلَيْكِ مَا عِشْتِ بِذَاكِ الزَّهْدَنِ

تَوَكَّنِي أَيْ تَتَّخِذِي لَكِ وَكْنًا مِثْلَ وَكْنِ الطَّائِرِ فَتَتَثَقَّلِي عَلَيَّ فِي الْمَجْلِسِ . وَتَلَبَّنِي : مِنَ اللُّبَانَةِ وَهِيَ الْحَاجَةُ أَيْ لَا تَطْلُبِي حَاجَةً . وَالْوِضَاخُ : مِنْ وَاضَخْتُ الرَّجُلَ إِذَا فَعَلْتَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ .

رجع : كَيْفَ لَا يَشْغَرُ نِطَعُ الْفَمِ وَقَدْ مَدَّ صَاحِبُهُ الْيَدَ إِلَى الدَّيِّقَانِ فَشَرِبَهُ . وَلَيْسَ لِأَبِي الْحَفَّانِ عِلْمٌ بِمَا ادَّعَى لِمُجِيزَةِ الطَّعَامِ ، إِنَّمَا هِيَ مَجْرَى الْهَبِيدِ ، وَمَحْضَى الْبِيدِ ، وَالشَّرْيِ وَالذُّبَحِ وَالتَّنُّومِ ، أَلَمْ يَضَعِ النَّظَّامَ بِمَكَانٍ هُوَ عِنْدَهُ مَنِيعٌ فَسَقَاهُ الرَّاجِلَ وَحَضَنَهُ اللَّيْلُ الْأَدْهَمُ ، ثُمَّ حَرَبَهُ إِيَّاهُ [2] وَلَدُ الْأَمَةِ الْفَاجِرَةِ ؛ وَلَوْ أَمَدَّهُ بِالْعِلْمِ اللهُ لَعَلِمَ كُلَّ مَا ظَهَرَ وَثَاخَ . غاية .

تفسير : نِطَعُ الْفَمِ : أَعْلَاهُ . وَالدَّيِّقَانُ : السُّمُّ . وَالْحَفَّانُ : أَوْلَادُ

---

(١) شقيق بن سلمة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ، وهو صاحب عبد الله بن مسعود. وشهد صفين مع على رضى الله عنه . وتوفى سنة تسع وتسعين هـ .

(٢) حربه اياه : سلبه منه .

النَّعَامِ . وَنُجَيزَةُ الطَّعَامِ : الحَوْصَلَةُ . وَالنَّظْمُ : بَيْضُ النَّعَامِ . وَالرَّاجِلُ : مَاءُ الظَّلِيمِ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ دُبُرِهِ عَلَى الْبَيْضِ إِذَا حَضَنَهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَمَا بَيْضَاتُ ذِى لِبَدٍ هِجَفٍّ سُقِينَ بِرَاجِلٍ حَتَّى رَوِينَا (١)

وَتَاخَ فِى الْأَرْضِ : مِثْلُ سَاخَ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِالنَّيِّ فَهْيَ تَتُوخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ (٢)

رجع : تَنْزِلُ الْقَطَاةُ إِلَى شَرَكِ الْوَلِيدِ وَهِيَ فَرْحَى بِمَا لَاحَ لَهَا مِنَ الرِّزْقِ ، فَيَؤُولُ أَمْرُهَا مَعَهُ إِلَى أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : سَحْطٍ مُزْعِفٍ ، أَوْ سِجْنٍ حَرِجٍ ، أَوْ عَذَابٍ مُبَرِّحٍ ؛ فَأَمْسِ بِمَا فَعَلَ رَبُّكَ رَاضِياً . وَالْبُجُّ عَلَى صَفَاءِ عَيْنِهِ وَشِدَّةِ حَذَرِهِ وَوَصِيَّةِ أَبِيهِ لَهُ بِاتِّقَاءِ الْأَنِيسِ ، يَرَى الْعَظْمَ فِى خِبَاءِ الْقَوْمِ فَيَحْمِلُهُ الشَّرَهُ عَلَى هُجُومِهِ فَيُغِيرُ طَمَعاً فِى الْمُكَاكَةِ ، فَإِذَا ظَفِرَ بِهِ ابْتَغَى مَا طَلَبَ فَأَخْفَقَ ، وَأَلْفَاهُ صِفْراً مِنَ الْقَصِيدِ وَالرِّيرِ ، وَقَدْ رَآهُ الصَّبِيُّ فَعَرَّضَ لَهُ بِعَظْمٍ فِيهِ صَلِيبٌ ، فَيَحْمِلُهُ جَشَعُ النَّفْسِ عَلَى كَرِّ الْغَارَةِ ، فَيَرْمِيهِ فَيُطِيرُ جَنَاحَهُ ، وَهُوَ بِالْأُولَى مَا اتَّعَظَ وَقَدْ سَلِمَ فِيهَا وَدَجُهُ مِنَ الْمُدْيَةِ وَجَنَاحُهُ مِنْ رُزْءِ الْمُصِيبَةِ ؛ لَقَدْ رَمَاهُ الْقَدَرُ بِانْتِلَاخٍ . غاية .

تفسير : السَّحْطُ : الذَّبْحُ السَّرِيعُ . وَالْمُزْعِفُ : مِنْ قَوْلِهِم : أَزْعَفَهُ إِذَا قَتَلَهُ قَتْلاً سَرِيعًا . وَمُبَرِّحٌ : مِنَ الْبُرَحَاءِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحُزْنِ وَالْوَجْدِ فِى الْحُبِّ

---

(١) اللبد : جمع لبدة وهي هنا : الريش المتراكب بين كتفيه . والهجف : الظليم الجافى الكثير الزف .

(٢) قصر الصبوح لها : حبس اللبن لفرسه . فشرج لحمها أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم . والمعنى : لو أدخلت فيه أصبع لدخلت .

والشَّوْقِ . وَالْبُجُّ فَرْخُ الْغُرَابِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّهُ لَيَهِيجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ وَإِنَّ اللهَ يَغْذُو الْمُؤْمِنَ كَمَا يَغْذُو الْغُرَابُ بُجَّهُ » . وَالْمَكَاكَةُ : الْمُخُّ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْعَظْمِ ؛ يُقَالُ : مِنْهُ امْتَكَّهُ يَمْتَكُّهُ . وَالْقَصِيدُ : الْمُخُّ الْغَلِيظُ ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّيرِ . وَالصَّلِيبُ : الْوَدَكُ . وَالانْتِلَاخُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : انْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ إِذَا اخْتَلَطَ .

رجع : تَبْحَثُ الضَّائِنَةُ فَتُثِيرُ ذَاتَ الجُزْأَةِ ، فَيَعُودُ بَضِيعُهَا فِي البُرْمَةِ ، وَجِلْدُ هَامِعَ المَنِيئَةِ ، وَصُوفُهَا عَمِيتَةً لِلْوَكَّاءِ الرَّاعِيَةِ ؛ وَلَنْ تَرَى مِنْ رَبِّكَ مُعْتَصِمًا . وَرُبَّمَا احْتَرَشَتْ أَسَارِيعُ الظَّبْيِ فَخَاضَ رَوْضًا عَمِيمًا أَوْ جَشِمَ شَأْوًا مُغَرِّبًا أَوْ جَرَى عَلَى الْعَادَةِ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَهُ دِينٌ ؛ وَإِنَّهُ لَيَرِدُ الْغَدِيرَ فَيَرَى فِيهِ خَيَالَ نَفْسِهِ وَقَدْ فَقَدَ قَرِينَتَهُ مُنْذُ لَيَالٍ فَيَظُنُّهَا خَيَالَهُ ، فَيَظَلُّ يَدْعُوهَا بِالنَّزِيبِ وَيُوفِي عَلَى النُّطْفَةِ الزَّرْقَاءِ فَيَجِدُ رِيحَ الْقَانِصِ فَيَنْفِرُ وَيَرْكَبُ مُعْتَسَفَ الطَّرِيقِ فَيَقَعُ فِي الحِبَالَةِ ، وَلَوْ رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ كَانَ أَحْزَمَ ؛ فَالْقَ عَابِدَ خَالِقِكَ مُكْرِمًا . وَيَرْكَبُ الْفَارِسُ أَشِرًا خَلِيًّا ، وَإِنَّمَا هِيَ خَطَوَاتٌ فَيُوقَصُ[1] فَيُنْقَلُ إِلَى أَعْوَادِ الْمَنِيَّةِ ؛ فَلَا تَخْفِرْ لِلهِ ذِمَمًا . وَيَغْدُو الْحَاطِبُ نَشِيطًا وَفِي يَدِهِ الْمِخْلَبُ[2] وَعَلَى عَاتِقِهِ الْمَسَدُ ، فَيَكُونُ أُكِيلَ أُسَامَةَ مَعَ الشُّرُوقِ ؛ فَامْلَأْ بِذِكْرِ اللهِ فَمًا . وَيُسَرُّ الْفَأْرُ إِذَا نَبَتَ لَهُ جَنَاحَانِ ، وَلَوْ عَلِمَ لَجَزِعَ لَهُمَا جَزَعَ الْآسِي النِّطَاسِيِّ مِنَ الدَّاءِ النَّجِيسِ ، وَلَا يُشْعِرُ النَّاسِكُ نَدَمًا ؛ فَارْتَجِزْ بِحَمْدِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رَجَزِ الْقُلَاخِ . غاية .

تفسير : الْجُزْأَةُ : نِصَابُ الشَّفْرَةِ وَالسِّكِّينِ . وَالْبَضِيعُ : اللَّحْمُ . وَالْمَنِيئَةُ : الْجِلْدُ مَادَامَ فِي الدِّبَاغِ . وَالْعَمِيتَةُ : شَيْءٌ مِنَ الصُّوفِ يُجْعَلُ

(١) الوقص : كسر العنق . يريد تلقيه دابته فتقصر عنقه .
(٢) المخلب هنا : المنجل .

كَالْحَلْقَةِ لِيُسْتَرْسَلَ . وَالْوَكْلَاءُ : الَّتِي انْقَلَبَتْ إِبْهَامُهَا عَلَى الْإِصْبَعِ الَّتِي تَلِيهَا ، وَاخْتَرَشَتْ : اخْتَكَّتْ . وَأَسَارِيعُ الظَّبْيِ : جَمْعُ أُسْرُوعٍ وَهِيَ عَصَبَةٌ فِي قَوَائِمِهِ . وَتَجَشَّمَ : تَكَلَّفَ . وَالْمُقْرَبُ : الْبَعِيدُ . وَالدِّينُ هَاهُنَا : الْعَادَةُ . وَرَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ : إِذَا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ . وَالْقَازِرُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ أَحْمَرُ ؛ وَقِيلَ لِبَعْضِ النَّسَّابِينَ : قَدْ نَسَبْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ فَانْسُبِ النَّمْلَ ؛ فَقَالَ : النَّمْلُ ، وَقَازِرٌ ، وَعُقْفَانُ . وَالْعُقْفَانُ : النَّمْلُ الْأَسْوَدُ . وَالدَّاءُ النَّجِيسُ : الَّذِي لَا يَبْرَأُ ، يُقَالُ : دَاءٌ نَجِيسٌ وَنَاجِسٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لِشَانِئِهِ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمُ وَدَاءٌ قَدْ أَعْيَا بِالْأَطِبَّةِ نَاجِسُ[(١)]

وَلَا يُشْعَرُ : مِنْ قَوْلِكَ اسْتَشْعَرَ كَذَا وَكَذَا إِذَا وَقَعَ فِي خَلَدِهِ . وَالْقَلَاخُ ابْنُ حَزْنٍ الْمِنْقَرِيُّ : رَاجِزٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الْقَائِلُ وَقَدْ أَبَقَ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِقْسَمٌ :

أَنَا الْقَلَاخُ فِي بُغَائِي مِقْسَمَا * آلَيْتُ لَا أَسْأَمُ حَتَّى يَسْأَمَا

وَيَدْرَهِمَّ كِبَرًا وَأَهْرَمَا

ادْرَهَمَّ : إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقِيلَ : ذَهَبَ بَصَرُهُ .

رجع : يَكْلِمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَابْنَ عَمِّهِ وَفِي ظَنِّهِ أَنَّهُ الْقِرْنُ الْمُحَارِبُ ، وَالْقِتْلُ الثَّائِرُ ؛ فَسُبْحَانَ اللهِ رَبًّا . وَتَهْوِي السَّهْلَةُ الْمُجَرَّسَةُ بِيَدِهَا إِلَى ابْنِ أَوْبَرَ لِتَأْكُلَهُ أَوْ تُطْعِمَهُ فَطِيمَهَا فَيَجُرُّ الْمَنِيَّةَ ؛ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ مُرِبًّا . وَيُدْلِجُ السِّيدُ وَقَدْ أَسَنَّ وَانْحَصَّ فِي اللَّيْلَةِ ذَاتِ الْأَزِيزِ وَالْجِرْبِيَاءِ إِلَى مُرَاحِ الْغَنَمِ ، فَإِذَا رَأَى الْجَبِيرَةَ بَشَّرَ نَفْسَهُ الشَّكِمَةَ وَوَعَدَ مِعَاهُ الْوِرَامَ ، فَتَكُونُ

---

(١) لشانئه الخ هو من كلمة له يعطف بها على خالد بن زهير وكان قد مرض مرضاً شديداً . والشانئ : المبغض . والضراعة : الخضوع . « بالأطبة » : يروى بدله « بالأطباء » .

خُطْوَتُهُ فِي تِلْكَ الْجُهْمَةِ خُطْوَةَ غُلَامٍ فِي الْقِبَةِ أَوْ مِشْقَصٍ شَيْخٍ فِي الزَّافِرَةِ؛ فَأَفْلَحَ مَنْ غَدَا بِالتَّقْوَى صَبًّا. وَلَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الْمُذَنِّبَاتُ أَجِلَالًا تَحْمِلُ الرِّكَابُ أَمْ رِجَالًا بِهِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى غَيْرِ الظَّالِمِ ضَبًّا. وَرُبَّمَا رَمَى الْعَدُوَّانِ حَتَّى يُوقِنَ كِلَاهُمَا أَنَّهُ شَارِعٌ فِي حَوْضِ الْمَنُونِ ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ سَالِمَيْنِ؛ لَقَدْ عَظُمَ رَبُّنَا خَطْبًا (١). وَتَقْتَضِبُ الْوَلِيدَةُ عَصَا الطَّلْحِ جَذِلَةً بِاسْتِوَائِهَا وَقِلَّةِ أُبَنِهَا، فَلَا تَصِلُ حَتَّى تُكْسَرَ بِهَا يَمِينُهَا؛ فَامْحُ اللَّهُمَّ خَطَأً مُلِبًّا. حَلِّي بِالتَّوَاضُعِ، مَا أَنَا وَخُلُقَ الْبَذَّاخِ. غاية.

تفسير: الْقَتْلُ الْعَدُوُّ. وَالشَّهْلَةُ: الْعَجُوزُ الَّتِي فِيهَا بَقِيَّةٌ؛ وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ اللُّصُوص:

لَمْ يَخْلُقِ اللهُ شَيْئًا كُنْتُ أُبْغِضُهُ غَيْرَ الْعَجُوزِ وَغَيْرَ الْكَلْبِ وَالْقَمَرِ
هَذَا نَبُوحٌ وَهَذَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَهَذِهِ شَهْلَةٌ قَوَّامَةُ السَّحَرِ

وَالْمُجَرَّسَةُ: الْمُجَرَّبَةُ؛ وَالرَّجُلُ مُجَرَّسٌ. وَابْنُ أَوْبَرَ: ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ وَجَمْعُهُ بَنَاتُ أَوْبَرَ. وَمُرِبًّا: دَائِمًا. وَالسِّيدُ: الذِّئْبُ. وَانْحَصَّ: إِذَا سَقَطَ شَعْرُهُ وَهُوَ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ. وَالْأَزِيزُ: الْبَرْدُ وَالْحِرْبِيَاءُ: الشَّمْأَلُ. وَالْحَدِيرَةُ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلْغَنَمِ مِنْ حِجَارَةٍ. وَالشَّكِمَةُ: الشَّدِيدَةُ الْجَزَعِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ قَدِ اشْتَدَّ جُوعُهُ فَجَزِعَ مِنْهُ. وَالْوِرَامُ: الْفَحِثُ وَهِيَ الْقِبَةُ. (٢) وَالْجُهْمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَيُقَالُ: هِيَ أَوَّلُ مَآخِيرِ اللَّيْلِ. وَالْحُظْوَةُ: السَّهْمُ الصَّغِيرُ. وَالْمِشْقَصُ: نَصْلٌ مُسْتَطِيلٌ. وَالزَّافِرَةُ: الْوَسَطُ، وَقِيلَ الصَّدْرُ. وَالْمُذَنِّبَاتُ: الضِّبَابُ، مِنْ ذَنَّبَ الضَّبُّ إِذَا أَخْرَجَ ذَنَبَهُ مِنْ جُحْرِهِ.

---

(١) عظم خطبا أي عظم خطبه. وتقتضب: تقتطع. والأبن: العقد في العود.

(٢) القبة (بتشديد الباء وتخفف): ذات الأطباق من الكرش. ويقال لها أيضا «الحفث» بتقديم الحاء على الفاء مثل الفحث على وزان كتف

وَالْجِلَالُ : جَمْعُ جُلَّةٍ ، وَهِيَ الْقَوْصَرَّةُ. وَالضَّبُّ : الْحِقْدُ . وَمُلِبًّا : مُلَازِمًا .

رجع : وَقَدْ يُوقِى الْجَادِعُ (١) عَلَى أُذُنٍ مَا صَنَّتْ مُنْذُ عَامٍ ، وَلَا يَخَافُ الْبَارِئُ لَائِمًا . وَيَشْتَوِى لَحْمَ الْقُمْرِ صَائِدٌ لَمْ تُرْعَدْ مِنْهُ فَرِيصَةُ الْحِمَارِ ؛ فَمَنَّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ جَارِمًا . وَرُبَّ وَرْدٍ فِى وَجَنَاتِ صَاحِبِهِ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ يَسْقِيهِ صَبَاحَ مَسَاءَ طَلُّ الدَّمْعِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ ، وَوَرْدَةٍ أُخْرَى فِى شَجَرَةٍ يَنْتَثِرُ وَرَقُهَا ذُبُولًا وَعَطَشًا وَالْمَاءُ فِى أَصْلِ قَضِيبِهَا جَارٍ ؛ وَاللهُ بِكَرَمِهِ يُنْعِمُ عَلَى عَابِدِهِ فَيَعِيشُ نَاعِمًا . فَلْتَغْذُ الْقَشَاعِمُ بِحَمْدِ رَبِّهَا الْأَفْرَاخَ . غاية .

تفسير : صَنَّتِ الْأُذُنُ : مِثْلُ طَنَّتْ . وَالْقَشَاعِمُ : الْمُسَانُّ مِنَ النُّسُورِ وَالْعِقْبَانِ ، وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِى النَّاسِ .

رجع : وَإِنْ كَانَتْ صُفْرَةُ الْبَهَارِ مِنْ خَوْفِ الْمَوْتِ فَهِيَ تَقْشَعِرُّ إِذَا دَنَا مِنْهَا الْجَانُونُ ؛ وَإِنْ كَانَتْ صُفْرَتُهَا غَرِيزَةً فَلَا بَالَةَ لَهَا أَفَتَكَ الْجَانِى بِأُخْتِهَا أَمْ بِالشِّيحَةِ ؛ وَعَظُمَ عَفْوُ اللهِ خَطَرًا . وَلَوْ ظَنَّ الْحِرْبَاءُ أَنَّ أُمَّ حُبَيْنٍ تَحْمِلُهُ عَلَى عِشْوَةٍ (٢) لَطَلَّقَهَا بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ ، وَلَاتَّخَذَ بَدَلًا مِنْهَا بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَعْزَاءِ ؛ كَرُمَ رَبُّنَا مُقْتَدِرًا . وَتَقَدَّمُ الْجَارِسَةُ عَلَى مَارِّ الطَّرِيقِ بِاللَّسْبِ وَحَتْفُهَا فِيهِ ؛ وَحَسُنَ خَيْرُ اللهِ خَبَرًا . وَرُبَّ وَلَدٍ كَالتَّوْلَبِ (٣) فِى حِجْرِ بَائِسَةٍ مِثْلِ السِّعْلَاةِ أُولِعَ أَبُوهُ بِرَمْىِ الْهَادِيَاتِ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى ابْنِ قِتْرَةٍ كَمَا يَمُدُّهَا

---

(١) الجادع : القاطع للأنف أو الاذن أو اليد أو الشفة . وحمر الوحش توصف بالقمرة لأن ألوانها تضرب الى الخضرة ، وقيل هو أن تكون بيضا فيها كدرة .

(٢) العشوة (مثلثة العين) : ركوب الأمر على غير بيان . والمعزاء : الأرض الصلبة . واللسب : اللدغ .

(٣) التولب : الجحش .

إِلَى الْقَدِيدِ ؛ وَلاَ شَيْءَ عَنْ رَبِّكَ يُوجَدُ مُسْتَتِرًا . وَمَا يُفَرِّقُ الْفِزْرُ بَيْنَ الْغَافِ وَالْقَرَظِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الشَّجَرِ ، فَأَكْثِرْ مِنْ خَوْفِ اللهِ سَهَرًا . وَيَنْزِلُ الْحَرْشَفُ بِالرَّوْضَةِ الْأَنِيقَةِ آمِنًا مِنَ الْبَيَاتِ فَلاَ يُصْبِحُ إِلاَّ فِي الْقِنْبِ ، قَدْ أَغْنَى بِهِ رَبُّكَ مُفْتَقِرًا . وَمَا تَشْعُرُ لاَمُ « قِفَا نَبْكِ » أَمُطْلَقَةٌ هِيَ أَمْ مُقَيَّدَةٌ فَلاَ رُئِيَ الْكَافِرُ مُجْتَبَرًا ، وَيَأْلَفُ الْعَوْدُ رَاعِيَهُ وَقَدْ رَآهُ نَحَرَ عِدَّةً مِنْ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَإِنَّهُ لَيَحْمِلُ الثِّقْلَ عَلَيْهِ . وَلِلَّهِ الْفُلْكُ مُسَيَّرًا . وَسَوَاءٌ عَلَى الصِّلِّيَانَةِ نَوَاجِذُ الْعَيْرِ وَمَطَرُ الرَّبِيعِ ؛ فَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ رَبِّ لَنَا مَطَرًا . وَتُسِرُّ الْجَارَةُ إِلَى جَارَتِهَا بِمَا تُخْفِيهِ عَنْ كُلٍّ وَهِيَ بِهَا وَاثِقَةٌ وَتِلْكَ تُحْكِمُ النُّمْلَةَ إِلَى حَلِيلِهَا ، وَتَسْتَحْسِنُ يَدَهَا فِي الْمَسَكَةِ وَالْقُلْبِ [1] وَمَنْ لَهَا أَنَّ يَدَهَا جَذْمَاءُ ، وَتَأْمُرُهَا بِاشْتِرَاءِ الْقُرْطِ وَكَيْفَ لَهَا أَنْ تَجْدَعَ أُذُنَيْهَا ، وَمَنْ يُرِدُ لِلَّهِ قَدَرًا ! .

فَهَنِيئًا لِلْمَوْلُودِ لَخَاهُ التَّقْوَى لاَخ . غاية .

تفسير : فَلاَ بَالَةَ : أَيْ فَلاَ مُبَالاَةَ . وَابْنُ قِتْرَةَ : حَيَّةٌ . وَالْغَافُ وَالْقَرَظُ : نَبْتَانِ يُدْبَغُ بِهِمَا . وَالْحَرْشَفُ : الْجَرَادُ . وَالْأَنِيقَةُ : الرَّائِقَةُ . وَالْقِنْبُ : كِسَاءٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْجَرَادُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

آلَيْتُ لاَ أَجْعَلُ فِيهَا عُنْظُبَا * إِلاَّ دَبَاسَاءَ تُوَفِّي الْقِنْبَا

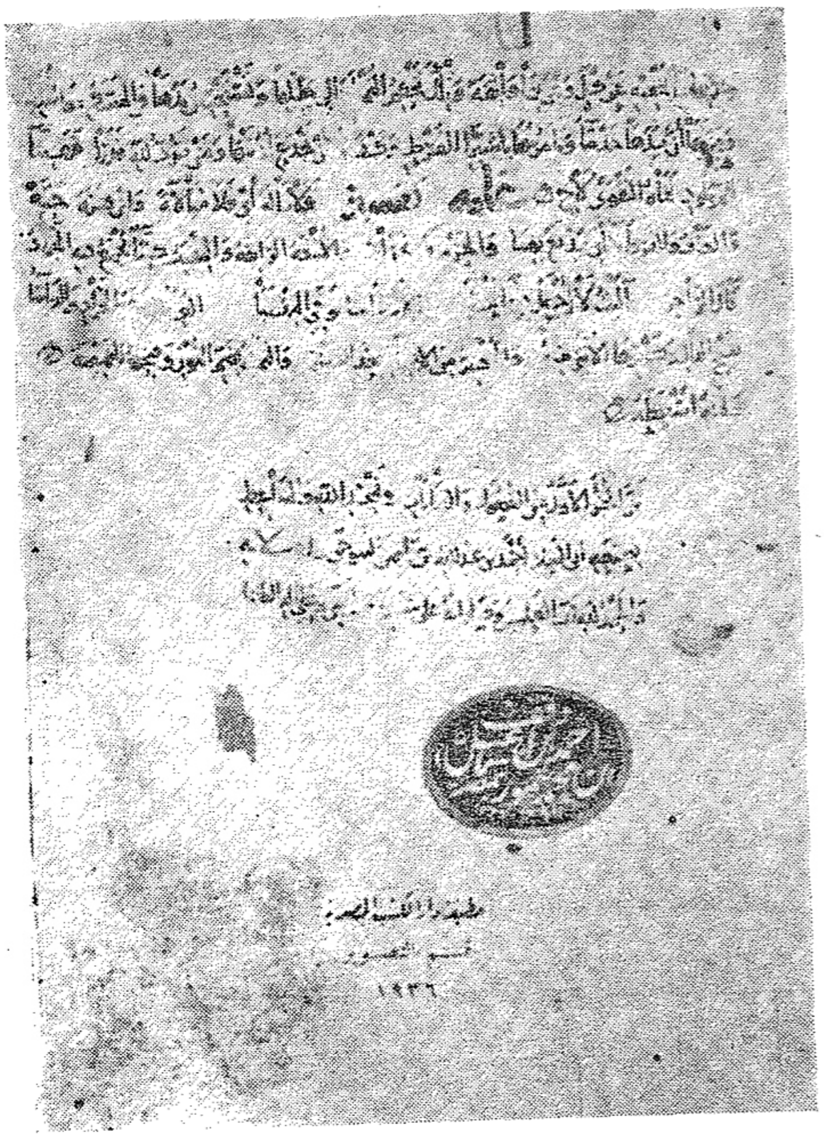
الْعُنْظُبُ : ذَكَرُ الْجَرَادِ . وَالدَّبَاسَاءُ (بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا) : الْأُنْثَى مِنْهُ . وَالْمُجْتَبَرُ : مِنَ الِاجْتِبَارِ بَعْدَ الْكَسْرِ . وَالنُّمْلَةُ (بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا) : النَّمِيمَةُ . وَلَخَاهُ : أَسْعَطَهُ .

---

(١) المسكة : واحدة المسك بالتحريك وهو الأسورة والخلاخيل من القرون والعاج . والقلب : سوار المرأة . واليد الجذماء : المقطوعة أو التي ذهبت أناملها .

جاء فى آخر نسخة الأصل ما صورته : —

(تم الجزء الأول من الفصول والغايات فى تمجيد الله والمواعظ بصنعة أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى و إملائه . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وعلى آله الطاهرين) .



مثال لصفحة ٢٣٢ وهى الأخيرة من نسخة الأصل

استدراك وتصويب لما فات وقت الطبع

ص	س			
١٨	١٦	القرين	صوابها :	القرن
٢٣	١	تحتلُّ	» :	يحتلُّ
٧٩	٢٠	في علم النحو	» :	في علم القراءات
٨٥	٢	الجرية	» :	الجزية
٩٩	٧	بَنِيَّة	» :	بُغْيَة
١٠٨	٢٠	ويصان	» :	وبصان
١٠٩	٩	مَحْتَلاً	» :	مُحْتَلاً
١٠٩	١٠	سَيّارٌ	» :	يَسَارٌ
١٢٤	١٧	أَحْسَنُ بَيْتٍ	» :	أَحْسَنَ بَيْتٍ . لأنها في موضع نصب على الحال ساد مسد خبر عهدي في أول الرجز الوارد كله في ص ٢٢٨ من هذا المطبوع .
١٤٤	١٢	نُقْصَانٌ	» :	نَقْصَانِ
١٥٠	٤	مَحَافَةِ	» :	مَخَافَةِ
١٦٥	٥	لَوْلاَ البِرُّ القَارِهُ	» :	لَوْلاَ البِرُّ القَأْرَةُ . والبِرُّ هنا الفأرة الصغيرة أو الجرذ بلغة أهل اليمن كما ورد في ص ٣٥٠ من هذا المطبوع
١٦٨	٢٠،٧	الزُّبَرَةُ الخ	» :	الزُّبْرَةُ وهما كوكبان نيّران بكاهل الأسد ينزلهما القمر
١٨٦	٥	تَحَسَبُكَ	» :	تَحْسَبُكَ
١٨٩	٢٠	حجرة	» :	[illegible]

ص	س		
٢٠٢	١٤	عمَارُ	صوابها: أعمَارُ
٢٠٢	١٥	اللهِ	« : لله
٢٠٩	١	لَابُدُّ	« : لَابُدَّ
٢٠٩	٩	مَاوُلِدُ	« : مَاوُلِدَ
٢١٠	١٢	لَعَمْرِو بْنِ	« : لِعَمْرِو بْنِ
٢١٢	٢	الدّيوَان	« : الدّيوَانَ
٢١٩	٧	وَاذَ دَعَتْكَ	« : وَإِذَا دَعَتْكَ
٢٤٥	١٥	يَارَاغِبُ رُعْ	« : يَارَاغِبُ رُعْ. ضبطتها بضم راء رع وفسرتها بمعنى خف ثم وجدتها فى الأصل بكسر الراء فتكون بمعنى ارجع
٢٤٦	٨	لَـهُ	« : لَهُ
٢٦٥	٤	وايَّاكُ	« : وايَّاكَ
٢٧٣	٥	يُضْمِرُ	« : يُضْمِرُ
٢٧٧	٥	قما	« : فما
٢٨٨	١٠	لِلْوَحُوشِ	« : لِلْوُحُوشِ
٢٩٢	١١	الرّفِيعَ	« : الرَّفِيعَ
٢٩٥	٥	صَدَّقْتَ	« : أصَدَّقْتَ
٢٩٩	٥	لَاتَدْخُلَهَا	« : لَاتَدْخُلُهَا
٣٠٥	٥	نَاوَأْتُ	« : نَاوَأْتُ
٣١٣	١٢	الْحِيفَ	« : الْخِيف
٣١٤	١	انتِقَاضِهِ	« : انتِقَاضٍ

صفحة	سطر		
٣٣٢	١٩	إنْ تَمنعُونَا الخ	صوابها : نسبه لأبي الهندي نقلا عن ابن المكرم، ثم رأيت صاحب التاج نسبه في كتابه «الجليس الأنيس في تحريم الخندريس» للعباس ابن مرداس يخاطب به سفيان بن عبد الثوب النصري ويروى صدره كرواية ابن المكرم التي رويناها عنه.
٣٣٦	٢١	وَحُرَادُ	« : وَجُرَادُ
٣٢٩	١٠	يُؤَدِّيهَا	« : يُؤَدِّيهَا
٣٣٣	٩	لمَيِّتَةُ	« : المَيِّتَةُ
٣٣٣	١٥	والنَّوَافِرُ	« : والنَّوَافِرُ
٣٣٨	١٢	بالْحَدَدِ	« : بالجَدَدِ
٣٣٨	١٦	والقَوَاءُ : الفِلُّ	« : والقَوَاءُ القَفْرُ
٣٥٨	٦	ـأَفوِقَتِهَا	« : كَأَفوِقَتِهَا
٣٦٦	٦	خُلِقْتُ	« : خُلِقْتُ
٣٦٧	١١	اسْتَاهَلَ	« : اسْتَأْهَلَ
٣٦٨	٢	غَلَاظٌ	« : غَلِيظٌ
٣٧٧	١٨	مَخفُوصٌ	« : مَخفُوضٌ
٣٨٩	٢١	تَجريش	« : تَحريش
٣٩١	٨	عِبَادٌ	« : عِبَادَةٌ
٣٩٨	٦	العَوَاهِنُ	« : العَوَاهِن
٤١٢	١٧	مَاوَرَاكَ	« : مَاوَارَاكَ
[illegible]	٩	طَالَمَا مَاصِبِحَتْ	« : طَالَمَا صَبَحْتُ
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ص	س	خطأ	صواب
٤٤٣	١٧	القدور	صوابها : القدور
٤٤٤	٦	يَأتونَ	« : يُؤْتونَ
٤٤٩	٦	بالنقبان	« : بالنقيان
٤٤٩	١٠	أبو مدقة	« : أبو مذقة
٤٥١	٢٠	عجلى ناقة لذى الرمة الخ «	: في ص ٦٩ من الفصول أن عجلى ناقة حميد بن ثور فقد يكون البيت له أو لذي الرمة وقد يكون لغيرهما
٤٥٣	٢١	عامن	« : عامر
٤٦٠	١١	مُتَنَشِّماً	« : مُتَجَشِّماً
٤٦٦	١٩	فنمى	« : تنمى
٤٦٦	١٩	مألفه	« : تألفه
٤٦٩	٦	المآفر	« : المآقي

هذا ما وقع نظري عليه بعد الطبع ، فإن وجد أحد من أهل الفضل شيئاً منه وهداني إليه يحسن أدبه ونبله ألحقته بالفهارس الستة التي ستظهر بحول الله بعد الانتهاء منها في جزء خاص بها . والله الموفق للصواب .

ص	س		
٤٤٣	١٧	الدُّورُ	صوابها : القُدُورُ
٤٤٤	٦	يَاتُونَ	« : يَأْتُونَ
٤٤٩	٦	بالعَقَبَانِ	« : بالعَقَيَانِ
٤٤٩	١٠	أَبُو مَدْقَة	« : أَبُو مَذْقَة
٤٥١	٢٠	عجلى ناقة ذى الرمة الخ	« : في ص ٦٩ من الفصول أن عجلى ناقة حميد بن ثور فقد يكون البيت له أو لذى الرمة وقد يكون لغيرهما
٤٥٣	٢١	عامن	« : عامر
٤٦٠	١١	مُتَفَشِّعاً	« : مُتَخَشِّعاً
٤٦٦	١٩	ننمى	« : تنمى
٤٦٦	١٩	مألفه	« : تألفه
٤٦٩	٦	العَافِرِ	« : العَاقِرِ

هذا ما وقع نظرى عليه بعد الطبع ، فان وجد أحد من أهل الفضل شيئا منه وهدانى اليه بحسن أدبه و نبله ألحقته بالفهارس الستة التى ستظهر بحول الله بعد الانتهاء منها فى جزء خاص بها . والله الموفق للصواب .